

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية: أصول الدين

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

تخصص: دعوة وثقافة إسلامية



جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- قسنطينة -

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

جهد القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة

بالإنجليزية في التعريف بالإسلام

- دراسة تحليلية -

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث ل م د تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

إشراف الأستاذة الدكتورة:

رقية بوسنان

إعداد الطالبة:

صليحة عرب الواد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
نور الدين سكحال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	رئيسا
رقية بوسنان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	مشرفا مقرررا
زكية منزل غرابة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة	عضوا
بدر الدين زواقة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضوا
سكينة العابد	أستاذ محاضر - أ -	جامعة صالح بونيدر قسنطينة 3	عضوا

السنة الجامعية: 2020م - 2021م / 1441هـ - 1442هـ

The People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of High Education And Scientific Research

Emir Abdul Kader University
For Islamic Sciences
-Constantine -
Communication



Faculty Of Ossoul Eddine
Department Of Daawah And
Information And

Serial Number:
Registration Number:.....

**The Efforts Of English-Islamic Satellite
Channels To Introduce Islam
An Analytical Study**

A Dissertation Submitted For Obtaining PHD Degree In The Third Phase Of
LMD In The Speciality Of Daawah And Islamic Culture

Candidate:
Saliha Arbelouad

Supervisor:
prof. Rokeia Bousnane

The Examination Committee:

Name and Surname	Degree	University	Character
Soukhal Nour Eddine	Professor Of Higher Education	Emir Abdul Kader University Constantine	President
Bousnane Rokeia	Professor Of Higher Education	Emir Abdul Kader University Constantine	Supervisor
Manzel Gharaba Zakia	Professor Of Higher Education	Emir Abdul Kader University Constantine	Member
Zawaka Bader Eddine	Professor Of Higher Education	Hadj Lakhdar University Batna	Member
Labad Sakina	Professor Lecturer -A-	Salah Boubnider University constantine 3	Member

University Year: 2020-2021 / 1441-1442

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأمير عبد

الإسلامية

قَالَ تَعَالَى:

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
ذُرِّيَّتِي ^ص إِنِّي تُبِّتُ بِكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ﴿١٥﴾

[الأحقاف: ١٥]

إهداء

إلى معلّمي الأول وقدوتي في الحياة، إمام الدعاة والرحمة المهداة

" محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام "

إلى نبض الفؤاد وعنوان المحبة، جنة الدنيا وبسمة الشّفاء "إليك أمانة"

إلى من كان له الفضل في تربيّتي وتعليمي، ووصولي إلى هذا المقام

سندي في الحياة "أبيي - رحمه الله -"

إلى من اجتمعت ألامهم بكلامي ووهبوا أنفسهم لبلوغي المعالي، وتحقيقتي أعلامي

أشقاء روحي " إخواني وأخواتي "

إلى عصفير البيت ورياحينه " أبناء وبنات إخوتي وأخواتي "

إلى توأم أمي وجنتي الثانية " خالتي الغالية "

إلى جميع الأهل والأقارب كل باسمه وجميل اسمه

إلى جميع الأساتذة الذين درّسوني فنهلّيت من أدبهم قبل علمهم

إلى طلبة العلم عموماً وحملة همّ الرسالة الإسلامية خصوصاً

إلى كل من شجّعني ودعمني في مسيرتي الدراسية

ولو بكلمة طيبة أو دعوة بظمر الغيب

إلى كل من آمن بنجاحي ووصولي إلى هذا المقام

إلى كل من يسعهم قلبي ولم يذكرهم قلبي

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي.

" الباحثة صليحة "

شكر وتقدير

الحمد والشكر أولاً وأخيراً قبل الرضا وبعد الرضا، وحتى يبلغ الرضا منتهاه للمولى عز وجل الذي يسر لي إنجاز هذه الدراسة، وأعانني بتوفيقه وهدايته على إتمامها وخروجها إلى النور

فالحمد لله والشكر لله

* لا يشكر الله من لا يشكر الناس *

أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى الأستاذة الفاضلة المشرفة على هذه الدراسة نظير جهدها في توجيهي وإرشادي إلى جادة الصواب
الأستاذة الدكتورة: رقية بوسنان

وأقدم بخالص الشكر والامتنان للقائمين على قناة هدي huda tv على حسن استقبالهم لي بالقناة، والمساعدة التي قدّموها لي، أخص بالذكر المدير الإقليمي: "أحمد صلاح محمد فممي"، المدير الإداري الأستاذ "نبيل علي طلبة - رحمه الله"، مدير إعداد البرامج الأستاذ "محمد الخولي"، والمستشار الديني الدكتور "محمد صلاح"، ومهندس تكنولوجيا البث الأستاذ "وائل محمد أبو سريع"، ومسئول الخرائط البرمجية الأستاذ "هانى إمام"، وجميع الطاقم الفني العامل بالقناة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كلّ الأساتذة الأفاضل الذين ساهموا - ولو بكلمة - في توجيهي ونصدي وإمدادي بيد العون والمساعدة سواء من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية أو خارجها، ومن داخل الوطن أو خارجه، أخص بالذكر الوفيين

عائشة وأحلام

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية التي تشرفت بالالتحاق بها، وعلى وجه الخصوص قسم الدعوة والإعلام والاتصال، وشكري موصول لكلّ من قدّم لي يد العون والمساعدة والنصح في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة، وساهم في إتمامه وخروجه إلى النور.

* شكراً لكم جميعاً *

محتوى الدراسة

مقدمة:

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

أولاً- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانياً- أهمية الدراسة

ثالثاً- أسباب اختيار الموضوع

رابعاً- أهداف الدراسة

خامساً- ضبط مفاهيم الدراسة

سادساً- الدراسات السابقة

سابعاً- منهج الدراسة وأدواتها

ثامناً- مجتمع الدراسة وعيّنتها

الفصل الثاني : ماهية القنوات الفضائية الإسلامية

أولاً- البحث الفضائي والأقمار الصناعية

1 - مفهوم البحث الفضائي والأقمار الصناعية

2 - بداية ظهور الأقمار الصناعية وتطورها

3 - أنواع الأقمار الصناعية

4 - سلبيات وإيجابيات البحث الفضائي

ثانياً- ماهية الفضائيات الإسلامية

1 - مفهوم الفضائيات الإسلامية

2 - نشأة الفضائيات الإسلامية

- 3 - أهمية الفضائيات الإسلامية
- 4 - خصائص الفضائيات الإسلامية وأهدافها ووظائفها
- 5 - أنواع الفضائيات الإسلامية
- 6 - إيجابيات وسلبيات الفضائيات الإسلامية
- 7 - تحديات الفضائيات الإسلامية
- 8 - سبل الارتقاء بالفضائيات الإسلامية
- 9 - حلول ومقترحات لاستمرار الفضائيات الإسلامية

ثالثاً: البرامج الدينية في القنوات الفضائية الإسلامية

- 1 - مفهوم البرامج الدينية
- 2 - أهمية البرامج الدينية
- 3 - خصائص البرامج الدينية
- 4 - أهداف البرامج الدينية
- 5 - أنواع البرامج الدينية
- 6 - أوجه الضعف والقصور في البرامج الدينية
- 7 - سبل تطوير البرامج الدينية

رابعاً: القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية

- 1 - أهمية اللغة الإنجليزية في الفضائيات الإسلامية
- 2 - القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية
- 3 - واقع القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية وتحدياتها

الفصل الثالث: التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام

أولاً: صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربي

1 - ظاهرة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب

1 1 - مفهوم الصورة النمطية

1 2 - جذور وتاريخ الصورة النمطية عن الإسلام لدى الغرب

1 3 - العوامل التي ساهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام

أ - العوامل النفسية

ب - العوامل السياسية

ج - العوامل الإعلامية

د - العوامل الذاتية

هـ - العوامل الخارجية

2 - إسهام وسائل الإعلام الغربية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين

2 1 - الصحافة المكتوبة

2 2 - السينما والتلفزيون

2 3 - الإنترنت

2 4 - الكتب والمناهج التعليمية الغربية

ثانياً: دور المسلمين في التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام

1 - وسائل الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب

1 1 - دور العلماء والدعاة في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته

في الغرب

1 2 - دور الإعلام في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب

1 3 - دور المنظمات والمؤتمرات في الدفاع عن الإسلام وتصحيح

صورته في الغرب

2 2 - سبل تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

2 4 - منطلقات التصحيح ومرتكزات التشويه

2 2 - عناصر الخطة الإعلامية للتعريف بالإسلام

2 3 - بعض الاستراتيجيات العملية المقترحة لتصحيح صورة الإسلام

والمسلمين في الغرب

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية

أولاً- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالمضمون

ثانياً- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالشكل

نتائج الدراسة

خاتمة

الملاحق

المقارن

ملخص الدراسة

جامعة الأزهر الشريف
عبد القادر العظم للإسلامية
مركز

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطيبات أمهات المؤمنين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أمّا بعد:

إنّ المتأمل في الواقع الراهن يجد سماء الإعلام تعجّ بالعديد من القنوات الفضائية، والتي سارعت الدول - سواء العربية أو الغربية - إلى إطلاقها منذ بداية ظهورها في منتصف القرن العشرين، وأصبح التنافس فيما بينها على استقطاب أكبر الجماهير، وتحقيق الريادة والسيادة من خلال ما تنشره من أفكار وثقافات، والتي صار العالم الإسلامي مهددا من قبلها بالغزو الفكري والانسلاخ القيمي.

ولم تقف الدول الإسلامية والمسلمون دور المتفرج أمام هذا الوضع، بل رأت أنّها في حاجة إلى مواكبة التطور الذي يشهده العالم في مختلف المجالات، وخاصّة مجال الإعلام، إذ أصبح هو الموجه للآراء وصانع القرارات بامتياز لدى الرأي العام، نظرا لقوة تأثير وسائله المختلفة، والقنوات الفضائية على وجه الخصوص، لما تتميز به من سرعة في نقل المعلومات والأخبار والأحداث بالصوت والصورة، وإيصالها إلى أكبر جمهور في كل مكان، فبادرت الدول الإسلامية إلى المشاركة في هذا المجال بإطلاق قنوات فضائية تستند إلى المرجعية الإسلامية في رسالتها الإعلامية أواخر التسعينيات من القرن العشرين.

ونظرا لحدائثة التجربة، فقد بدأت القنوات الفضائية الإسلامية في تقديم رسالتها وعرض برامجها باللغة العربية، مستهدفة بخطابها المسلمين العرب بما تبيّنه من مضامين حول الإسلام وما يتعلق به من موضوعات، وبرايمج في مختلف المجالات برؤية إسلامية، وبما أنّ الإسلام دين أرسله الله للناس أجمعين، فقد وصل صيته إلى أقصى بقاع العالم، وصار المسلمون متواجدين في كل مكان، ممّا يستوجب على من تقع على عاتقهم مهمّة الدعوة إلى الله وتبليغ هدي الإسلام من المسلمين أن يساهموا في تبليغ المسلمين من غير العرب رسالة الإسلام وهديه.

وبما أن الوصول إلى كل مكان في العالم قد أصبح متاحا لكل فردٍ من مكانه الذي يجلس فيه من خلال وسائل الإعلام - كالقنوات الفضائية -، الأمر الذي شجع بعض المسلمين على أن ينشئوا قنوات فضائية إسلامية ناطقة باللغة الإنجليزية توجّه خطابها إلى المسلمين غير العرب المتواجدين في مختلف بقاع الأرض، نظرا لكونها لغة عالمية تتحدّث بها أكثر من 53 دولة في العالم، كما تستهدف بخطابها غير المسلمين من غير العرب في المجتمعات الغربية التي تحمل صورة نمطية مشوهة عن الإسلام والمسلمين والتي كثيرا ما روج لها الغرب في مختلف وسائل الإعلام.

فلا يُعرف الإسلام في الغرب إلا قرينا بمصطلحات كالإرهاب، العنف، القتل، الرجعية والتخلف،

غير مواكب للحضارة والتقدم، مما يدلّ على صورته المشوهة التي تترسخ في أذهان الغربيين، وجهلهم بحقيقة مبادئه وتعاليمه التي جاء بها، ولم يسلم المسلمون - خاصة العرب - من الاتهام بأوصاف عديدة مشينة كالجن، الغباء، الشهوانية، رجال نطف، وأصحاب أموال وغيرها من الأوصاف التي توحى بمفاهيم خاطئة عن صورتهم لدى الرأي العام الغربي.

كما طال التشويه نبي الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - في مختلف وسائل الإعلام كالصحافة المكتوبة، السينما والتلفزيون، الإنترنت، والمناهج التعليمية الغربية وغيرها، الأمر الذي أثار حفيظة المسلمين، وشجّعهم على إطلاق قنوات إسلامية ناطقة بالإنجليزية نصرّة لدينهم من جهة، والتعريف به من جهة أخرى من خلال تبليغ رسالته للناس جميعاً، والدفاع عنه ضدّ ما يتّهم به من افتراءات كاذبة وادّعاءات باطلة، وتصحيح صورته ممّا علق بها من شبهات ومفاهيم خاطئة. وقد جاءت هذه الدراسة في محاولة منها للكشف عن طبيعة الجهود التي تبذلها القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية من أجل التعريف بالإسلام للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب، وذلك من خلال خطة قسّمت فيها الدراسة إلى شقين: نظري وتطبيقي، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة.

أمّا الجانب النظري، فتضمّن الإطار المنهجي للدراسة كفصل أول تمّ من خلاله تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أهميتها، أهدافها مع تحديد أسباب اختيار الموضوع، كما تمّ ضبط مصطلحات الدراسة لغوياً واصطلاحياً، وكذا اعتماد تعريفات إجرائية تتناسب مع إشكالية الدراسة وأهدافها. بالإضافة إلى عرض موجز للدراسات السابقة، والتي لم تتناول الموضوع محلّ الدراسة، وإنّما تشابهت مع بعض جزئياتها في الجانب النظري من جهة، وفي استخدام تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات من جهة أخرى، كما تمّ تحديد منهج الدراسة ونوعها وأداتها وأسلوب العدّ والقياس، وأخيراً مجتمعت الدراسة وعينتها.

أمّا الفصل الثاني فجاء تحت عنوان ماهية القنوات الفضائية الإسلامية، وتضمّن الحديث في البداية عن البثّ الفضائي والأقمار الصناعية من حيث المفهوم، النشأة، والتطور، مع ذكرٍ للسلبات والإيجابيات، تلاه ثانياً الحديث عن ماهية الفضائيات الإسلامية بتحديد مفهومها، معرفة تاريخ نشأتها، أهميتها، خصائصها، أهدافها، وظائفها، أنواعها، تحدياتها، وحلول ومقترحات للارتقاء بها، ثمّ تمّ - في العنصر الثالث - تناول البرامج الدينية في القنوات الفضائية الإسلامية من خلال ضبط مفهومها، ذكر أهميتها، خصائصها، أهدافها، أنواعها، أوجه الضعف والقصور فيها، وسبل تطويرها. وخصّص العنصر

الرابع للحديث عن القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية بمعرفة أهمية اللغة الإنجليزية، وتعريف بالفضائيات الإسلامية المتواجدة بالعالم، والتعرّف على واقعها وتحدياتها.

وركّز الفصل الثالث على التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام من خلال عنصرين أساسيين:

الأول خصّص للحديث عن صورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربية من خلال التعريف بظاهرة الصورة التمثيلية عن الإسلام والمسلمين في الغرب وتحديد جذورها، وذكر العوامل التي ساهمت في تشكيلها، وكذا إسهام وسائل الإعلام الغربية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين كالصحافة، التلفزيون والسينما، الإنترنت؛ في حين خصّص العنصر الثاني للحديث عن دور المسلمين في التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام، والذي تمثّل في وسائل الدفاع عن الإسلام والمسلمين كالعلماء والدعاة، وسائل الإعلام، والمنظمات والمؤتمرات، وكذا سبل تصحيح صورة الإسلام والمسلمين من خلال تحديد منطلقات التصحيح على أساس من مرتكزات التشويه، ووضع عناصر الخطة الإعلامية للتعريف بالإسلام، وأخيراً اقتراح بعض الاستراتيجيات العملية لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب.

أما الفصل الرابع والمتمثّل في الجانب التطبيقي للدراسة فتناول عرض وتحليل نتائج بيانات الدراسة التحليلية المتعلقة بالمضمون والشكل، ثم تلته نتائج الدراسة المتوصل إليها وخاتمة ذكرت فيها بعض المقترحات لقناة هدى من أجل الارتقاء بها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول كما قال العماد الأصفهاني: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"، فليس من زلّة الأذهان أمان، ولا من تسطير البنان اطمئنان، وقد قيل الكتاب كالمؤلّف لا يسلم من المؤاخذة، ولا يرتفع عنه القلم، فما كان في هذه المحاولة من التوفيق فهو من الله سبحانه، وما كان فيها من القصور فبحسبي أنني بذلت فيها ما وسعني من الجهد، ورجم الله من أوقفني على خطأ فصّحّه لا جرّحّه، وكان لي عاذراً لا عاذلاً، والله المستعان وعليه التكلان.

المفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: ضبط مفاهيم الدراسة

سادساً: الدراسات السابقة

سابعاً: منهج الدراسة وأدواتها

ثامناً: مجتمع الدراسة وعينتها

مدخل:

يعتمد البحث العلمي في أساسه على مجموعة من الإجراءات المنهجية والخطوات العلمية المدروسة بدقة، والتي ينبغي على كل باحث أن يسير وفقها ولا يحيد عنها حتى يتسم بحثه بالموضوعية والدقة العلمية بعيدا عن الذاتية والصياغة الأدبية، ويستطيع الوصول من خلاله إلى جملة من النتائج التي يمكن تطبيقها في الواقع، وتعميمها على الظواهر المشابهة، وهو ما دأبت عليه غالبية الدراسات والبحوث العلمية في الجامعات والمخابر البحثية والمؤسسات الأكاديمية.

ويمرّ البحث العلمي بمراحل معيّنة بدءًا بتحديد الإطار المنهجي للبحث والذي يضمّ جميع الإجراءات المنهجية من تحديد للمشكلة، ووضع للتساؤلات، وضبط للمفاهيم، وتبعية للدراسات السابقة، وبيان للمنهج المتبع والأداة المستخدمة، ثمّ عرض للإطار النظري بما يحتويه من مادة علمية مستقاة من مختلف المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، وأخيرًا الإطار التطبيقي سواء كان تحليليا أو ميدانيا أو مزيجا منهما، والذي يركّز على لب الموضوع وإشكاليته، ويبرز فيه جهد الباحث بشكل أكبر من خلال قراءته المتأنية، وتحليله العميق، واستنتاجه العلمي، فهو مصدر المادة العلمية التي يتضمّننها الإطار التطبيقي.

وبما أنّ أول مرحلة من مراحل البحث العلمي هي تحديد الإطار المنهجي الذي يعدّ أساسًا للبحث ودليلا للباحث يسير وفقه ويتبع خطواته خطوةً بخطوة بكلّ ما تتضمّنه من إجراءات منهجية، حتى يخلص في نهاية البحث إلى بناء تامّ ذو أساس متين، فقد قامت الباحثة في الفصل الأول من هذه الدراسة بتحديد إطارها المنهجي، والذي تناول طرحًا لإشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وأهمّية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع، بالإضافة إلى ذكرٍ للأهداف المرجوة من هذه الدراسة وضبطٍ لمفاهيمها، ثمّ عرض للدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع، وأخيرًا تعريف بمنهج الدراسة المتبع وأدائها المستخدمة، ومجتمع البحث الرئيس وعينته المدروسة.

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

1 - الإشكالية:

تُعَدّ الدعوة الإسلامية من أهمّ العوامل الضّرورية لقيام الإسلام وانتشاره في ربوع العالم وبين كل أطراف البشر، وقد كانت من لدن سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- إلى يومنا هذا أهمّ المهام وأجلّ الوظائف التي يقوم بها المسلمون عامّة والدعاة والعلماء خاصّة، تقرّباً إلى الله -عزّ وجلّ- وخدمةً لدين الإسلام، ومواصلةً للدرب الأنبياء والمرسلين، وستظلّ على هذا المنوال إلى يوم الدين، حيث تعتمد في استمرارها وانتشارها على مختلف الوسائل الموجودة في كلّ زمانٍ ومكانٍ، وقد كانت مقتصرهً في عصر الرّسول -صلى الله عليه وسلم- وما تلاه على الاتّصال الشّفهي المباشر، والمخطوطات والرّسائل، ثمّ جاء عصر الاتّصال الطّباعي والصّحفي، وأخيراً جاء عصر الاتّصال الإذاعي مع ظهور وسائل الإعلام والاتّصال المختلفة.

وقد شهد العالم في الآونة الأخيرة من القرن العشرين انفجاراً كبيراً في التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتّصال، كما ازداد البثّ الفضائي تقدّماً وتطوراً أكثر من أيّ وقتٍ مضى، وكان للعالم الإسلامي نصيبٌ من هذا التطور، إذ برزت قنوات فضائية إسلامية في السّاحة الإعلامية ناطقةً باللغة العربية في كثيرٍ منها ولغاتٍ أجنبيةٍ أخرى كالفارسية، الفرنسية، الإسبانية، والإنجليزية وغيرها في البعض الآخر، فأصبح من السّهل الوصول إلى الجمهور العربي، ومخاطبته بلغته سواءً مسلمون أو غير مسلمين، وتبليغهم رسالة الإسلام من خلال ما تبثّه من برامج متنوعة بصفة يومية وعلى مدار 24 ساعة.

ورغم أنّ القنوات الفضائية الإسلامية مازالت حديثة النشأة ووليدة العصر، إذ لم يمض ربع قرنٍ على بروزها*، إلّا أنّها خطت شوطاً لا بأس به في مجال البثّ الفضائي، ممّا يستدعي الوقوف على ما تقدّمه للمشاهد لتقييم جهودها وترشيدها حتّى تكون ذات فعالية وإنجاز كبير، وذلك من خلال متابعة ما تعرضه للجمهور من برامج تليفزيونية متنوّعة، ودراسة ما تتضمّنه من أفكار وموضوعات إسلامية حول العقيدة، العبادة، الأخلاق والتشريع.

وبما أنّ اللّغة الإنجليزية هي اللّغة الأولى في العالم من حيث الامتداد الجغرافي والانتشار السّكاني لعدد النّاطقين بها حسب ما تشير إليه الإحصائيات*، فقد حظيت باهتمامٍ كبيرٍ من قبل الباحثين

* أي منذ نشأة أول قناة إسلامية قناة إقرأ عام 1998م حسب ما ذكره سامي الشريف في كتابه الفضائيات العربية دراسة نقدية.

* David Crystal, **English As A Global Language**, Cambridge university press, new York, ed2, 2003, P04.

والمتعلمين في شتى المجالات الثقافية، السياسية، الاقتصادية، وحتى الإعلامية ؛ هذه الأخيرة التي ساهمت بمختلف وسائلها المكتوبة والمسموعة والمرئية بشكل واضح في عولمة اللغة الإنجليزية ووصولها إلى أغلب بلدان العالم، فصارت اللغة الأكثر تداولاً واستخداماً في الصناعة الإعلامية العالمية.

وبما أنّ القنوات الفضائية الإسلامية تعتبر وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي، فإنّ استغلالها للغة الإنجليزية يُعدّ عاملاً مهماً وضرورياً لا بدّ منها، خاصة في دعوة الناطقين بغير العربية، وعليه فإنّ وجود قنوات فضائية إسلامية ناطقة باللغة الإنجليزية يُعدّ من أولى أولويات المسلمين في القرن العشرين، نظراً لأهميتها في تبليغ الإسلام وتعريفه للمسلمين وغير المسلمين الناطقين بغير العربية، كما يمكنها -أيضاً- أن تكون إحدى الأدوات الرئيسة في التثقيف والتعليم، وتوجيه الرأي العام والمجتمع، وأداة فعالة في جذب انتباه المشاهد والتأثير فيه في الغرب.

ولذلك يبذل القائمون بالاتصال من المسلمين جهودهم الفكرية والفنية من أجل الاستغلال الأمثل لهذه الوسيلة - القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية- وحسن استثمارها من خلال تقديم وعرض برامج متعدّدة ذات مضامين متنوّعة، ووفق قوالب مختلفة، يعدها ويقدمها مجموعة دعاة وإعلاميين أكفاء بهدف إيصال وعرض رسالة الإسلام، والدفاع عنه والتّصدي لما يتعرّض له من تشويه، وتخويف، واتهامات أدّت - في كثير من الأحيان- إلى ظهور مصطلحات ينعت بها ك"التطرف، الإرهاب، الرجعية، والأصولية"، وكذا تصحيح صورة النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- والمفاهيم الخاطئة عن الإسلام التي شكّلت صورةً نمطيةً مشوّهةً عن الإسلام والمسلمين في أذهان الرّأي العام الغربي، وذلك بإعطاء الصّورة الحقيقية للإسلام الصّحيح الذي أرسله الله للناس جميعاً، وتعميمها على الناس كافة.

وبناء على ما سبق ذكره، فقد جاءت هذه الدّراسة للكشف عن الجهود المبذولة من طرف القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في عرض الإسلام والتعريف به سواء من الناحية الفكرية أو الفنية، وذلك بالإجابة على التساؤل الآتي:

- فيم تتمثّل الجهود الفكرية والفنية للقنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في تعريف بالإسلام؟

2- تساؤلات الدراسة:

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيس تمّ طرح مجموعة تساؤلات فرعية:

أ تساؤلات عن الجهود الفكرية المتمثلة في فئات المضمون (ماذا قيل؟):

—ما الموضوعات التي تعرض جهود التعريف بالإسلام في القنوات عينة الدراسة؟

—ما جهود الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في القنوات عينة الدراسة؟

—ما جهود تعميم الإسلام وفق القنوات عينة الدراسة؟

—ما نوع الجمهور المخاطب من خلال برامج القنوات عينة الدراسة؟

—ما صفات القوائم بالاتصال في القنوات عينة الدراسة؟

—ما مصادر جهود التعريف بالإسلام التي تعتمد عليها القنوات عينة الدراسة في عرض محتوى برامجها؟

—من هم الفاعلون في القنوات محل الدراسة؟

ب -تساؤلات عن الجهود الفنية المتمثلة في فئات الشكل (كيف قيل؟):

—ما الأساليب الإقناعية التي وظفتها القنوات عينة الدراسة للتعريف بالإسلام؟

—ما نوع القوالب الفنية التي تعتمد عليها القنوات عينة الدراسة في عرض مضامينها؟

—ما عناصر العرض التي تستخدمها القنوات عينة الدراسة لعرض محتوى برامجها؟

—ما المؤثرات الصوتية التي تصاحب عرض برامج القنوات عينة الدراسة؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الأهمية العلميّة والعملية، وهي كالاتي:

1 -الأهمية العلمية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية في كونها تتناول موضوعا هاماّ ألا وهو القنوات الفضائية

الإسلامية التي تدخل ضمن إطار الإعلام الإسلامي، هذا الأخير الذي يعدّ منبراً من منابر الدعوة

الإسلامية، ووسيلةً معاصرةً تتماشى مع متطلبات العصر من تقدمٍ تكنولوجي وتطورٍ حضاري، لذا يُعوّل

عليها - الفضائيات الإسلامية- في عرض الإسلام، وتبليغه لغير المسلمين، وتصحيح صورته، وصورة

النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- والمسلمين في أذهان الرّأي العام الغربي، ومواجهة الإسلاموفوبيا

من خلال ما تقدّمه من برامج. كما تتمثل أهمية الدراسة في الإضافة العلمية التي تقدّمها لمجال الدعوة

الإسلامية عمومًا والإعلام الإسلامي خصوصًا، والذي يتمثل من خلال هذه الدراسة في القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية وما لها من دورٍ في تبليغ رسالة الإسلام إلى غير المسلمين من غير العرب بلغتهم ولسانهم، وهذه ميزة حسنة ومبادرة ثمينة تُحسب لصالح الإعلام الإسلامي والدعوة الإسلامية.

2 - الأهمية العملية:

تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في كونها تعمل على ترشيد القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية خاصّة والناطقة بلغات أجنبية عامة في سياستها الإعلامية للمزيد من النجاح والتفوق والوصول إلى جمهور واسع، وكذا تنبيه القائمين بالاتصال فيها للوقوف على أهمّ النقص والسلبات الموجودة لتفاديها وتخطيها مستقبلاً من خلال استغلال مختلف التّقنيات الحديثة، وحسن توظيفها، ورفع مستوى أداء برامجها والفاعلين فيها. بالإضافة إلى المساهمة في معرفة جهود القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية، وما تقدّمه للدعوة الإسلامية والمسلمين وغيرهم في الغرب حتّى يتمّ توجيه أنظار العاملين في حقل الدعوة والإعلام إلى أهميّة وضرورة استثمار هذه الوسيلة في عرض ونشر وتبليغ رسالة الإسلام إلى أكبر جمهور، وعلى أوسع نطاقٍ، وبأسر السّبل، وأقصر الطرق ألا وهي القنوات الفضائية التي استطاعت اقتحام كلّ بلدٍ ومجتمعٍ وبيتٍ، والتأثير على الأفراد بشتّى أصنافهم ومعتقداتهم وأجناسهم وألوانهم ومستوياتهم... إلخ.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

تمّ اختيار هذا الموضوع لأسبابٍ نذكر منها:

- التأثير البالغ للإعلام في الرّأي العام وخاصّة القنوات الفضائية، ممّا يستوجب دراسة جهود الإعلام الإسلامي في التعريف بالإسلام والوقوف على أهمّها، من خلال دراسة جهود القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية.
- بروز قنوات فضائية إسلامية ناطقة بالإنجليزية تتمثل الإعلام الإسلامي، وتهتمّ بالإسلام وشؤون المسلمين في الغرب، هي بحاجةٍ إلى الدراسة والتّقويم لمواصلة المشوار وجذب الأنظار.
- استمرار الإساءة والتّشويه للإسلام والمسلمين، وما يُعرف بالإسلاموفوبيا عبر وسائل الإعلام الغربية كالقنوات الفضائية، ممّا يتطلّب تنبيه رجال الإعلام المسلمين إلى أهميّة استثمار هذه

الوسيلة في الدفاع عن الإسلام، وتفنيد كل الإدعاءات والاثِّامات التي تطاله من أعدائه، وتقديم الصورة الصحيحة له، وتعميمها على العالم كَّله.

-التأكيد على أهمية القنوات الفضائية الإسلامية عموماً والناطقة بالإنجليزية منها خصوصاً كوسيلة دعوية فعَّالة لأنَّ اللغة الإنجليزية لغة العصر، وبها يمكن الوصول إلى أغلب النَّاس من مختلف أنحاء العالم والتأثير فيهم.

رابعاً: أهداف الدراسة:

- تهدف الدِّراسة إلى تناول أحد أهم أنواع وسائل الإعلام وأكثرها تأثيراً على الرأْي العام؛ وهي القنوات الفضائية، وبصفةٍ خاصَّة القنوات الفضائية الإسلامية، وعلى وجه الخصوص الناطقة باللغة الإنجليزية بمعرفة مفهوماً، أسباب نشأتها، أهميتها، وأبرز خصائصها وأنواعها.
- تهدف الدراسة إلى معرفة أهداف القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية وأهمِّ التحديات التي تواجهها في أداء مهامها.
- تتطلع الدراسة إلى الكشف عن الجهود الفكرية والفنية للقنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في التعريف بالإسلام من خلال:
 - معرفة الموضوعات التي تعرض جهود التعريف بالإسلام في القنوات عينة الدراسة.
 - إبراز جهود الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في القنوات عينة الدراسة.
 - الكشف عن جهود تعميم الإسلام وفق القنوات عينة الدراسة.
 - التعرف على نوع الجمهور المخاطب من خلال برامج القنوات عينة الدراسة.
 - معرفة صفات القائم بالاتصال في القنوات عينة الدراسة.
 - الكشف عن مصادر جهود التعريف بالإسلام التي تعتمد عليها القنوات عينة الدراسة في عرض محتوى برامجها.
 - معرفة الفاعلين البارزين في القنوات عينة الدراسة.
 - إبراز الأساليب الإقناعية التي وظفتها القنوات عينة الدراسة للتعريف بالإسلام.
 - معرفة القوالب الفنية التي تعتمدها القنوات عينة الدراسة في عرض مضامينها.
 - التَّعرف على عناصر العرض التي تستخدمها القنوات عينة الدراسة لعرض محتوى برامجها.

— الكشف عن المؤثرات الصوتية المصاحبة لعرض برامج القنوات عينة الدراسة.

خامسا: ضبط مفاهيم الدراسة:

إنّ من لوازم البحث العلمي أن يكون هناك ضبط للمفاهيم التي تتناولها أيّ دراسة، ذلك أنّ تحليل المفاهيم الأساسية لأيّ فرعٍ أو حقلٍ معرفي يعتبر المدخل الأوّل لتفكيك ذلك الفرع أو الحقل بشكل يسمح بتشخيصه وتحديد وضعيته ومعرفة مبادئه ومدخله.¹ خصوصاً أنّ هناك شبه إجماع على أنّ المفاهيم هي: "عبارة عن رموز تعكس مضمون فكر أو أسلوب أو موقف لأفراد مجتمع البحث بواسطة لغتهم، أو أنّها تجريدات لأحداث واقعية،.. وعبارة أخرى هي بمثابة وصف مختصر لوقائع كثيرة".² وستتناول هذه الدراسة المفاهيم الآتية:

1 تعريف الجهود:

أ - لغة: الجهود جمع جهد، وتأتي بالفتح والضم، وهي لفظة مشتقة من الفعل الثلاثي جهد، وقد أفاض علماء اللغة في ذكر معانيها، ومن تلك المعاني: المشقة والوسع والطاقة.³

قال ابن منظور: الجُهدُ والجُهدُ: الطاقة، تقول: أجهد جهدك، وقيل: الجُهد: المشقة، والجُهد: الطاقة. الجُهدُ ما جُهد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود. والجُهدُ لغة بهذا المعنى، وهو بالفتح المشقة، وقيل المبالغة والغاية، وبالضم الوسع والطاقة. وجُهدَ يجهد جُهداً واجتهد، كلاهما: جدّ. وجُهدَ دابته جُهداً وأجهدها: بلغ جُهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها. تقول: جهدت نفسي واجتهدت رأبي ونفسي حتى بلغت مجُودي. وجهدت فلانا إذا بلغت مشقته وأجهدته على أن يفعل كذا وكذا.⁴

¹ - نصر محمد عارف: الحضارة والثقافة والمدنية، سلسلة المفاهيم والمصطلحات (1)، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، 1994م، ص10.

² - علي غربي: "أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي"، في فضيل دليو وعلي غربي (إشراف)، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعية، منتوري، قسنطينة، 1999م، ص92.

³ - وليد بن عيسى السعدون: الجهود الدعوية للوقاية من الانتحار (دراسة تطبيقية تقويمية)، ماجستير، الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427هـ، ص4.

⁴ - ابن منظور: لسان العرب المحيط، قدم له: عبد الله العلايلي، مج 1، مادة (جهد)، دار الجليل، بيروت، لبنان، 1988م، ص530.

والاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة.¹ يقال: جَهَدَ الرجل في الشيء أي جَدَّ فيه وبالغ.² وفي التنزيل قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ﴾ [التوبة: 79]. وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: 109]

من خلال التعريفات اللغوية الواردة عن الجهد نلاحظ أنّها تتفق على معان هي: الوسع والطاقة والمشقة.
ب - اصطلاحاً:

- الجهد هو كلّ نشاطٍ يبذله الكائن الواعي جسمياً أو عقلياً، ويهدف غالباً إلى غاية.³
- والجهد في الاصطلاح الدعوي: ما يبذله الداعية من وسع وطاقة في الدعوة إلى الله سواء بالقول أم بالفعل أم بهما معاً لبلوغ الغاية الدعوية المنشودة.⁴
- ويمكن تعريف الجهود في مجال الدعوة بأنّها بذل الداعية أو المحتسب وسعه وطاقته وتحمل المشقة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر الدين الإسلامي وتبليغه للناس ليلتزموا به.⁵
- أمّا التعريف الإجرائي للجهد في هذه الدراسة فهو: النشاط المبذول من طرف القائم بالاتصال سواء فكرياً أو فنياً لنشر الإسلام وتعميمه والدفاع عنه وتصحيح صورته.

2 - القنوات الفضائية:

أ - القنوات: - لغة: جمع قناة: وهي الرمح الأجوف، وكل عصا مستوية أو معوجة، ومجرى للماء ضيق أو واسع، وجمعها قنوات.⁶ يقال: اعوججت قنواته أي كبر في السن، صلب القناة أي قوي لا يتزعزع، وهي كذلك مجرى للماء يكون تحت الأرض أو فوقها تنقل المياه من مكان لآخر.⁷

¹ - الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاي، مادة (جهد)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ص101.

² - أبو السعادات ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الراوي ومحمود محمد الطناحي، مج 1، مادة (جهد)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص319.

³ - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج2، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص410.

⁴ - وليد بن عيسى السعدون، مرجع سابق، ص5.

⁵ - حسن بن علي قرشي: ابن الأمير الصنعاني وجهوده في الدعوة والاحتساب، معد الملخص محمد بن سالم بن علي جابر، ماستر، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، الرياض، السعودية، 1422هـ.

⁶ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص764.

⁷ - أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص1865.

- اصطلاحاً: وهي الأداة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل إلى المستقبل، وقد تكون سمعية أو بصرية أو كلاهما، والمستخدم في سائر الوسائل والأجهزة الاتصالية الجماهيرية¹.
كما تعرف بأنّها: الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية أو التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال، ويطلق الاسم نفسه على مصدر للأخبار أو المعلومات أو أيّ طريق تسلكه هذه المعلومات.²

ب - الفضاءية:

- لغة: جاء في "لسان العرب المحيط" أن الفضاء: المكان الواسع من الأرض، وقد فُضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فُرجته وفُضائه وحَيّزه.³ وجاء في "المعجم الوسيط" الفضاء: ما اتسع من الأرض (...). وما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله.⁴

ج - القنوات الفضائية:

- القناة الفضائية هي: "وسيلة الإعلام التلفزيونية (TV.Channel) التي تبثّ برامجها عبر الأقمار الصناعية."⁵ وهي أيضاً: "مدّ الحدود الاتصالية ما وراء الحدود الجغرافية والسياسية بصرف النظر عن الظروف المكانية والمسافة."⁶

- وتعرف القنوات الفضائية بأنّها: "المحطات التي تبثّ إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لدولة الإرسال حيث يمكن استقباله في دول ومناطق أخرى عبر أجهزة خاصة بالاستقبال، والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الاصطناعي، ويمكن التقاط بثّها التلفزيوني في مناطق عديدة عبر أجهزة الاستقبال والأطباق اللاقطة."⁷
والقنوات الفضائية تعبير معاصر معروف يُراد به الجهات والمؤسسات الإعلامية التي تقدّم البرامج

¹ - مجد الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2012م، ص32.

² - كرم شليبي: معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص392.

³ - ابن منظور: لسان العرب المحيط، باب الفاء، مرجع سابق، ص389.

⁴ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص694.

⁵ - مصطفى بن أحمد كناكر: مدخل إلى الإعلام الإسلامي الفضائي، سلسلة دراسات في الإعلام الإسلامي(1)، ط1، دار النوادر، لبنان، 2012، ص ص117-118.

⁶ - إنشراح الشال: قنوات للتلفزيون في عالم ثالث، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993 م، ص01.

⁷ - لامية صابر: الحملات الإعلانية في باقة mbc ودورها في التوعية الدينية للشباب (دراسة ميدانية)، ماجستير، اتصال

وعلاقات عامة، قسم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2010م، ص22.

المشاهدة عبر شاشة التلفاز، بواسطة البث الفضائي.¹

3 - القنوات الفضائية الإسلامية:

والمراد بقيد (الإسلامية): القنوات التي تعتمد في سياستها وعملها على المنهج الإعلامي

الإسلامي، وتمثل الهوية الدينية، وتراعي أحكام الشريعة في الحملة، وسلامة المنهج من حيث الرؤية الإسلامية العامة لعلماء الأمة، وتسعى إلى تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.²

التعريف الإجرائي: القنوات الفضائية الإسلامية هي تلك القنوات الفضائية التي تعتمد على

التشريع الإسلامي في خطها الإعلامي، وتعلن ذلك في شعارها، أو ضمن أهدافها، أو يلمس من خلال برامجها.

4 - القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية:

القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية هي تلك القنوات الفضائية التي تعتمد على

التشريع الإسلامي في خطها الإعلامي، وتعلن ذلك في شعارها، أو ضمن أهدافها، أو يلمس من خلال برامجها، وتعتمد على اللغة الإنجليزية في بث وتقديم جميع مضامين برامجها.

5 - التعريف بالإسلام:

التعريف بالإسلام هو مركب إضافي من لفظي "التعريف" و"الإسلام"، ولتحديد مفهومه والمقصود منه لابد من معرفة معنى كل منهما على حدة، ثم المركب الإضافي لهما:

أ - التعريف:

- لغة: يقول ابن منظور: عرّفه الأمر: أعلمه إيّاه، والتعريف: الإعلام.³

- وجاء في "معجم مقاييس اللغة": التعريف: تعريف الضالة واللقطة، ويقال اعترف بالشيء:

إذا أقرّ به، كأنه عرّفه فأقرّ به.⁴ وفي "المعجم الوسيط": التعريف: تحديد الشيء بذكر خواصه المميزة.⁵

¹ - سامي بن خالد الحمود: برامج القنوات الفضائية الإسلامية وضوابطها الشرعية، دكتوراه منشورة، مج1، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 1434هـ، ص9.

² - سامي بن خالد الحمود، المرجع نفسه، ص9.

³ - ابن منظور، مرجع سابق، باب العين، ج2، ص8.

⁴ - ابن فارس: مقاييس اللغة العربية، باب العين، ج4، ط3، دار الفكر، مصر، 1979م، ص282.

⁵ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص595.

أما في "تاج العروس" فالتعريف هو: الإعلام، يقال عزّفه الأمر: أعلمه إيّاه¹.

نستخلص مما سبق ذكره أنّ التعريف في اللغة يأتي بمعنى: الإعلام والإقرار بالشيء بعد معرفته.

- اصطلاحاً: عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر².

- والتعريف في المعجم الفلسفي هو: نوعان أحدهما التعريف الحقيقي، وهو الذي يقصد به

تحصيل ما ليس بجاصل من التصورات. وثانيهما التعريف اللفظي، وهو الذي يقصد به الإشارة إلى تصور حاصل في الذهن³.

ب - الإسلام:

- لغة: جاء في "المعجم الوسيط": أسلم: انقاد وأخلص الدين لله، ودخل في دين الإسلام.

والإسلام: إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم⁴.

- وجاء في "معجم اللغة العربية المعاصرة": أسلم يُسلم إسلامًا فهو مسلمٌ، وأسلم الشخص: دخل في

دين الإسلام وأصبح مسلمًا، وأخلص الدين لله وانقاد وخضع له ﴿وَأْمُرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر:66]⁵.

- وجاء في "معجم مقاييس اللغة": أنّ السّين واللام والميم معظم بابه من الصحة والعافية؛ ويكون فيه

ما يشدّ، والشّدّ عنه قليل، فالسلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى، وقال أهل العلم: الله جل

ثناؤه هو السّلام؛ لسلامته ممّا يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء، قال الله جلّ جلاله ﴿وَاللَّهُ

يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: 25]، فالسلام الله جلّ ثناؤه، وداره الجنة، ومن الباب أيضا الإسلام،

وهو الانقياد؛ لأنّه يسلم من الإباء والامتناع⁶.

¹ - محب الدين محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، (دط)، باب الفاء، ج 24، التراث العربي، الكويت، 1987م، ص 147.

² - محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، (دط)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985م، ص 70.

³ - جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ص 304.

⁴ - المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 446.

⁵ - أحمد مختار عمر، مرجع سابق، مج 2، ص 1099.

⁶ - ابن فارس، ج 1، مرجع سابق، ص 90.

- اصطلاحاً: الإسلام هو الخضوع والانقياد بما أخبره الرسول صلى الله عليه وسلم¹، ويعرف في

الشّرع بأنّه الأعمال الظاهرة من التلفظ بكلمتي الشهادة والإتيان بالواجبات والانتهاز عن المنهيات²، كما يعرف بأنّه: الاستسلام لله في أمره ونهيه وخبره على لسان الوحي، فمن أسلم وجهه وقلبه وجوارحه لله في كلّ أمرٍ فهو المسلم³.

- ويذكر "التهانوي" في كتابه "كشاف الاصطلاحات" أنّ الإسلام كدين: هو "وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم إلى الصّلاح في الدّنيا والفرح في الآخرة، ويطلق على ملّة كل نبيّ، وقد يختصّ بالإسلام، والدّين يضاف إلى الله لصدوره عنه وإلى النّبي لظهوره منه، وإلى الأمّة لتدينهم به وانقيادهم له."⁴ والدّين بوجه عام يدلّ على علاقة بين طرفين يعظّم أحدهما الآخر ويخضع له فتكون في أحدهما طاعةً وخضوعاً، وفي الآخر أمراً وسلطاناً، والرّباط الذي يربط الطّرفين هو ما يدان به، وهو الشّريعة الإسلامية في ديننا الإسلامي⁵.

ومما تمّ استخلاصه لغة واصطلاحاً لكلّ من "التعريف" و"الإسلام" يمكن وضع تعريف إجرائي لـ "التعريف بالإسلام" في هذه الدراسة بأنّه: عرض الإسلام والدّفاع عنه وتعميمه وتصحيح صورته المشوهة للمسلمين وغير المسلمين الناطقين بغير العربية.

وبناءً على ما تمّ ضبطه من المفاهيم يمكن ضبط التعريف الإجرائي لعنوان الدراسة كالآتي:

هو مجموعة النّشاطات الفكرية والفنية المبذولة من طرف القائم بالاتصال في القنوات الفضائية التي تعتمد على التشريع الإسلامي في خطها الإعلامي، وتعلن ذلك في شعارها، أو ضمن أهدافها، أو يلتمس من خلال برامجها، وتعتمد على اللّغة الإنجليزية في بثّ وتقديم جميع مضامين برامجها قصد عرض الإسلام، والدّفاع عنه، وتعميمه، وتصحيح صورته المشوهة للمسلمين وغير المسلمين الناطقين بغير العربية، والتي تتمثّل في المضامين التي تبثّها هذه القنوات.

¹ - محمد الشريف الجرجاني، مرجع سابق، ص 29.

² - محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج 1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996م، ص 238.

³ - سعيد حوى: الإسلام، ط 2، شركة الشهاب، الجزائر، 1988م، ص 5.

⁴ - رشدي شحاتة أبو زيد: مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص 88.

⁵ - المرجع نفسه، ص 88.

سادسا: الدراسات السابقة:

إنّ الإطلاع على الدّراسات السّابقة، يعطي فرصة للباحث لأخذ تصوّر وأفكارٍ عن دراسته، كما يسمح له بوضع دراسته في إطارها الصّحيح ، وبالتّسبب لهذه الدراسة فلم يتمّ العثور على أيّ دراسة سابقة بهذا العنوان حسب علم الباحثة، إلا ما وُجدَ محليّاً على مستوى جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة من دراسة قد تعتبر ذات صلة وطيدة بالموضوع، حيث تناولت نفس القناة عينة الدراسة وهي قناة هدى *huda tv*، وهي بعنوان: "الأساليب الإقناعية في قناة هدى *huda tv*، دراسة تحليلية"، وكذا الحصول على بعض الدّراسات السّابقة التي تناولت جزئية من الموضوع، إمّا على مستوى الجانب النظري المتمثّل في القنوات الفضائية الإسلامية، وما يتعلّق بها من نشأة ووظائف وتحديات ورؤية نقدية، وإمّا على مستوى الجانب التّطبيقي من حيث المنهجية المتّبعة، وأداة "تحليل المحتوى" المستخدمة لجمع البيانات. بالإضافة إلى بعض الدّراسات الجزائرية والعربية التي تناولت الفضائيات الإسلامية باستخدام أداة "تحليل المحتوى"، وعليه قُسمت الدراسات السّابقة إلى قسمين: دراسات جزائرية، ودراسات عربية، وهي في معظمها رسائل ماجستير نظرا لاحتوائها على معلومات قيّمة فيما يخصّ متغيّرات الدراسة، بينما رسائل الدكتوراه فلم تتوفّر للباحثة إلا رسالة واحدة فقط، تتناول متغيرا واحدا للدراسة واستخدمت نفس الأداة.

1 - الدراسات الجزائرية:

- الدراسة الأولى: "الوظيفة الترفيهية للفضائيات الإسلامية - قناة المجد أنموذجا"¹

انطلقت الدراسة من إشكالية مفادها أنّ الإعلام الإسلامي يحمل أعظم رسالة وهي الرّسالة الإسلامية، وعليه يفترض أن يقوم على أسس ومنطلقات مغايرة لأسس ومنطلقات الإعلام الآخر، وبما أن القنوات الفضائية الإسلامية في تجسيدها للإعلام البديل المنطلق من المرجعية الإسلامية، مطالبة بتقديم المادة الترفيهية القادرة على مواجهة المواد الترفيهية الأخرى التي تحمل قيماً وأفكارا مناقضة للمبادئ الإسلامية. واتخذت قناة "المجد أنموذجا" لهذه الفضائيات الإسلامية باعتبارها قناة حملت على عاتقها مهمة تجسيد منهج إعلامي إسلامي.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي حاولت من خلاله الكشف عن

¹ - مسعودة بايوسف: الوظيفة الترفيهية للفضائيات الإسلامية - قناة المجد أنموذجا - ماجستير، علوم الإعلام، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2007م.

الوظيفة الترفيهية في قناة المجد، وذلك بالتعرف على الخصائص الكمية والكيفية للمواد الخاضعة للتحليل، كما استخدمت أداة "تحليل المحتوى" التي تعدّ أنسب أداة لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- اهتمام قناة المجد بالبرامج الترفيهية بناءً على العدد الذي قدمته من البرامج خلال مدة الدراسة.
- احتلال الأشكال والبرامج المقصودة بالدراسة، والمتمثلة في برامج المسابقات والمنوعات والألعاب والمقابلات الترفيهية، مكانةً متميزةً ضمن برامج الترفيه المقدم في قناة المجد.
- اهتمام قناة المجد بنوعية البثّ بين مباشر ومسجّل بشكل متساوٍ، حيث تتوزّع على أربع فترات مع استحواد فترة الظهيرة والفترة المسائية وفترة السهرة على جلّ البرامج، كما تهتمّ القناة بفترات الذروة الأسبوعية والمتمثلة في أيام نهاية الأسبوع التي حازت على أعلى نسبة من بين أيام الأسبوع الأخرى.
- احتلال القيم السلوكية الصادرة في البرامج المقدّمة تليها القيم الفنيّة فالمعرفية، بينما جاءت القيم الدينية في آخر التصنيف. كما تختلف القوالب الفنيّة باعتبار القيم التي تتضمنها، فجاءت المسابقات في أوّل القائمة وبعدها المنوعات فالألعاب وأخيراً المقابلات.
- اهتمام قناة المجد بالأهداف الدعوية من خلال برامج المنوعات كأبرز قالب فنيّ، كما تهتمّ بالأهداف التجارية والتعليمية والاجتماعية والفنيّة.
- تنوّع الجمهور المستهدف من خلال البرامج الترفيهية بقناة المجد حسب العموم والخصوص، وكذا التواجد الجغرافي محلياً، عربياً وعالمياً.
- وجود بعض النقص الفنيّة والجمالية، وضعف استخدام أساليب الجذب والإقناع، بالإضافة إلى وجود ضعف في المؤثرات الصوتية التي تعتمد على الصوت البشري وبعض الأصوات الطبيعية والآلية.

- الدراسة الثانية: "المادة الإخبارية في قناة المجد الفضائية (دراسة تحليلية)"¹

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول شكل ومضمون المادة الإخبارية المقدّمة من طرف قناة المجد الفضائية، باعتبارها قناة فضائية إسلامية رائدة في مجال توفير الخدمة الإخبارية من خلال النشرات التي

¹ - حنان رقاد: المادة الإخبارية في قناة المجد الفضائية (دراسة تحليلية)، ماجستير، الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2009م.

تقدّمها، وذلك بالإجابة على التّساؤل الآتي: ما هو شكل ومضمون المادة الإخبارية المقدّمة في قناة المجد الفضائية؟

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي متخذة من أسلوب " تحليل المحتوى " أداة لجمع البيانات الأساسية للدراسة، ومعالجة موضوع الدراسة ، الذي يتمثل في التعرف على خصائص الخبر في قنوات الإعلام الإسلامي، تم اختيار قناتي " المجد والمنار" بداية ثمّ تمّ استبعاد قناة المنار بسبب الأوضاع الأمنية والسياسية لتكون قناة المجد هي الممثل لهذه القنوات.

وقد توصّلت الدّراسة إلى مجموعة من التّنتائج نذكر منها:

- لا تتعد نشرة قناة المجد -من ناحية الشكل العام- كثيرا عن دائرة النّشرات الكلاسيكية في القنوات التلفزيونية، حيث تتبنّى فكرة الاتّصال في اتجاه واحد، كما أنّ وسائل وأساليب العرض مألوفة يغيب عنها طابع التجديد.
- اعتماد قناة المجد على الأخبار القصيرة والمتوسطة فقط، والأخبار البسيطة دون المركبة.
- هيمنة الأخبار الإسلامية في نشرات أخبار قناة المجد، مع غياب أخبار الأقليات المسلمة. بالإضافة إلى طغيان الأخبار الأمنية والسياسية.
- بروز قيم الصراع، التأثير، الأهمية، القرب، من خلال الإنتاج الإخباري للقناة، مع غياب ملحوظ للعديد من القيم إلى حدّ كبير.
- غياب وظيفة الإقناع والشرح والتّفسير جزئيًا في أخبار القناة مع غياب كلّ للوظيفة التّثقيفية والوظيفة التّرفيهية.
- بروز اهتمام القناة بالقضية الفلسطينية وكذا الأزمة العراقية، بينما تبقى معالجة القناة لبعض القضايا الإسلامية سطحيّة إلى حدّ ما.
- اعتماد القناة على إمكاناتها الدّاتية في عمليّة تحصيل الأخبار ، إضافة إلى بقية المصادر.
- نجاح القناة إلى حدّ كبير في تحقيق مطابقة النصّ المقروء للصور المقدّمة، وهو الأمر الذي أصبح ضروريا في عصر الصورة.

- الدراسة الثالثة: صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الفرنسية بعد أحداث الحادي عشر

من سبتمبر 2001م دراسة تحليلية لصحيفتي **le monde et le Figaro** - أنموذجا¹

انطلقت الباحثة في ضبط إشكالية الدراسة من خلال تساؤل رئيس على النحو الآتي: ما هي
الضرورة الخاصة بالإسلام والمسلمين التي قدمتها الصحافة الفرنسية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر
عام 2001م، وأتبعته بجملة من الأسئلة الفرعية هي:

- ماهي الخلفية التاريخية والثقافية لتكوين الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الغرب؟

- ما هي أبرز ملامح الصورة التي ترسمها وتقدمها صحيفتي **le figaro** و **le monde**

للإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م؟

- كيف كانت معالجة الصحيفتين لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م؟

- هل تفرق الصحيفتان في تغطيتهما للحدث بين الإسلام كدين وبين تصرفات المسلمين أم لا
تفرقان؟

- ما مدى الاختلاف والاتفاق في اهتمام اليوميّتين بالمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من

سبتمبر 2001م؟

واعتمدت الباحثة في الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى
كأداة لجمع البيانات الكمية والكيفية للدراسة، حيث قامت الباحثة باختيار صحيفتين يوميتين فرنسيّتين
معروفتين في الساحة الإعلامية هما: **le monde et le figaro** خلال الفترة التي تزامنت مع
أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م.

وقد خلصت الباحثة في نهاية الدراسة التحليلية للصحيفتين إلى جملة من النتائج أهمها:

- أنّ الضرورة التي قدمتها الصحيفتان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م ما هي إلا

عملية استعادة الصورة السلبية المتراكمة في ذهن الصحفي الفرنسي، سواء ممّا تعلّمه في

المدرسة بلطوارها المختلف أو من أفكار المستشرقين المتوارثين عبر الأجيال دون إغفال ما اكتسبه

من وسائل الإعلام، كل هذا الموروث ساهم في صياغة الرسالة الإعلامية بعد أحداث الحادي

عشر من سبتمبر.

¹- عائشة كعباش: صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الفرنسية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م " **le monde &**

le figaro " نموذجاً، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة
الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010م.

- إنَّ ضرورة المسلمين قبل الأحداث لا تختلف عنها بعد الأحداث.
- تربط صحيفة le Figaro أحداث الحادي عشر من سبتمبر بأحداث التسعينات في الجزائر، وتعتبر جماعة GIA الجزائرية شبكة من شبكات القاعدة، وبهذا تقدم صورة سلبية عن الجزائر.
- تبين أنَّ قيمة الحدث -درامي الحدث- أثرت كثيرا على الاهتمام الصحفي للصحيفتين في قضية علاقة الإسلام والمسلمين بهذا الحدث.
- ظهر البعد السياسي قويا في علاقة أمريكا والدول الغربية عموما بالدول العربية الإسلامية، كما حللت علاقة الإسلام بالإرهاب، وعلاقة الجهاد بالإرهاب، والصراع بين الإسلام والغرب، وبهذا كانت الصحيفتان تعالجان بعمق علاقة الإسلام والمسلمين بالحدث مع كونهما يوميتان تهتمان بالخبر أكثر من التحليل إلا أن التحاليل موجودة فيهما بقوة.
- تحمل صحيفه le Figaro الإسلام دين سماوي المسؤولية الكاملة عن الأحداث، وتعتبر مصادره الأصلية القرآن والسنة مولدة للإرهاب والعنف من خلال الدعوة إلى الجهاد، بينما تحمل le monde المسلمين المسؤولية بالدرجة الأولى للإسلاميين وتركز على المتطرفين منهم وتحمل جزءا من المسؤولية عن الأحداث للولايات المتحدة الأمريكية لسياستها التعسفية الدولية المنحازة إلى إسرائيل.
- عكست صحيفة le Figaro صورة سلبية عن الفلسطيني فوصفه بالإرهابي الانتحاري ووصفت المنظمات الفلسطينية ما هي إلا منظمات إرهابية تابعة لتنظيم القاعدة التي تسببت في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولحقت إلى إمكانية بوقوف الفلسطينيين في الأحداث.
- لا تفرق صحيفة le Figaro بين الإسلام كدين سماوي له قيمه ومبادئه، وبين تصرفات المسلمين بل اعتبرت أن تصرفاتهم مستقاة أصلا من هذا الدين، في حين تفرق صحيفة le monde بينهما في أغلب المواقف.
- تخلط صحيفتان بين مصطلح المسلم المعتنق للإسلام والملتزم بمبادئه، وبين مصطلح الإسلامي الذي يحمل معنى سياسيا، وهذا الخلط أدى إلى تشويه صورة المسلمين بصفتهم عامة.
- عكست الصحيفتان صورة سلبية عن المسلمين بتوظيفهما لسمات سلبية كثيرة ومتنوعة خاصة الإرهابي، المتطرف، الأصولي، المتعصب، الانتحاري، والراديكالي وغيرها من السمات التي تحمل دلالات التخويف والترهيب من المسلمين في العالم خاصة بعد أحداث الحادي

عشر من سبتمبر.

- أما عن المصادر المعتمدة من الصحيفتين فنلاحظ تشابها كبيرا حيث احتل الصحفي المرتقب الأولى في كلتا اليوميتين ممّا يدل على الاحتراف في الكتابة الصحفية الفرنسية، يليه باقي المصادر بنفس الترتيب تقريبا، مع افراد le monde بمصدر المراسل الصحفي.
- دل موقع المادة الإعلامية للصحيفتين على اهتمامهما بتحليل قضية الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث وردت بشكل أبرز في الصفحات الداخلية المختصة في الغالب بالمقالات التحليلية، وبالنسبة للقوالب الصحفية التي برزت لقد تصدر المقال المرتقب الأولى في كلتا الصحيفتين ولأن الحدث يحتاج إلى تحليل عميق من طرف الخبراء والمختصين ففتحك لهما منبرا للآراء الحرة، حتى يتضح الحدث وتحليلاته وانعكاساته المستقبلية على العالم.
- استعانت الصحيفتان ببعض المراجع لتؤكد أقوالهما، ووظفتا استمالات عاطفيه مثل استمالة التخويف والتحذير والترهيب للتأثير في الرأي العام خاصة le Figaro في حين قدمت le monde الأسلوب المباشر على الاستمالات العاطفية في رسالتها الإعلامية.
- وخلصت الباحثة في النهائي إلى أن صحيف Le monde أكثر اعتدالا في معالجتها لقضية الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من صحيف le Figaro التي يظهر تعجزها واضحا.

- الدراسة الرابعة: "الأساليب الإقناعية في قناة هدى huda tv الناطقة باللغة الإنجليزية (دراسة تحليلية)".¹

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول الأساليب الإقناعية المستخدمة في قناة هدى الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية، وذلك وفق التساؤل الآتي: ما هي الأساليب الإقناعية التي تستخدمها قناة هدى الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية؟ وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملائمته لموضوع الدراسة، وقد اتضح استخدام الباحثة لهذا المنهج في مواضيع كثيرة من الدراسة، كما استخدمت الباحثة أداة تحليل المحتوى " content analysis " لجمع البيانات الأساسية (الكمية والكيفية) للدراسة.

¹ - فيروز بوزيدة: الأساليب الإقناعية في قناة هدى huda tv الناطقة بالإنجليزية (دراسة تحليلية)، ماجستير، الإعلام الإسلامي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013م.

أما فيما يخصّ العيّنة فقد اعتمدت على العيّنة الدائرية وهي شكل من أشكال العيّنة العشوائية المنتظمة، كما وقع الاختيار على ثلاث برامج قارة البثّ من بين جميع برامج القناة هي: (اسألوا هدى) Ask Huda ، (الدّين شو) The Deen show ، و(لتتكلّم) Let's Talk) إذ تعتبر هذه البرامج الثلاثة الأكثر جماهيرية ومتابعة حسب مصادر القناة، إضافة إلى ثباتها.

وقد خلّصت الدّراسة التحليلية إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

-تنوّع الموضوعات المعالجة من طرف قناة هدى بهدف تلبية حاجات المتلقي المعرفية التي تضمّ مختلف المجالات، مع التّركيز على الموضوعات التّشريعية المتعلّقة بالعبادات، المعاملات والحدود، إذ تعدّ من أكثر الموضوعات التي تشغل المسلمين.

-تخاطب قناة هدى جمهوراً متنوّعاً من المسلمين و غير المسلمين، انطلاقاً من عالمية الرّسالة الإسلامية، مع التّركيز في خطابها على المسلمين بدرجة أكبر، مما يدعوها في المستقبل إلى توسيع دائرتها بالنسبة لمخاطبة غير المسلمين بهدف تعريفهم بهذا الدّين، و الدّفاع عنه في ظلّ حملات التّشويه.

-استخدام القناة الأساليب الإقناعية العقلية أكثر من العاطفية لعدّة اعتبارات تعود إلى مكانة العقل في الإسلام الدّني به ميّزنا الله عن سائر المخلوقات، إضافة إلى تباين الجمهور المتلقي.

-تسجيل تفوق النّقل العام على النّقل الخاصّ، الدّني يعود إلى تباين الجمهور المتلقي للرّسالة خاصّة من غير المسلمين الدّين يصعب استمالتهم بالنّقل الخاص المتمثّل في القرآن والسّنة، وبهذا يثبت أهميّة النّقل العام في عملية إقناع جمهور متباين.

-ارتباط أساليب الإقناع في قناة هدى بثلاثة أشكالٍ من الوظائف هي: تشكيل قناعة جديدة، تعزيز قناعة قائمة وتغيير قناعة موجودة، و قد كانت الأفضلية لتشكيل قناعة جديدة باعتبار المرسل موجّها غالباً ما ترتبط رسالته بموضوعاتٍ جديدةٍ أو يفتقر إلى معرفتها المتلقي.

-رصد مجموعة من الأبعاد المتعلّقة بأساليب الإقناع هي: الأبعاد الدّينية، الاجتماعية، التّفنسية والحضارية.

-تنوع اللغة المستخدمة في قناة هدى رغم أنّها ناطقة أصلاً باللغة الإنجليزية، تتمثل في الإنجليزية المختلطة بالعربية والترجمة عربيّة انجليزية، حيث كان للغة الإنجليزية الأمريكية نصيب الأسد في توزيع التّسب، يرجع ذلك إلى الفاعلين الذين يستخدمون هذا الشّكل، فالكثير منهم من الولايات المتحدة الأمريكية.

-تنوع الصياغة الفنية للبرامج التي تبثها قناة هدى.

- سيميائية العناوين لأنّ العنوان هو مفتاح البرنامج، بالإضافة إلى التمثيلات الأيقونية التي وظّفت لتحقيق أهداف الرسالة الإقناعية.

-استعمال الألوان بهدف تعميق دلالات الصورة تارةً، وبهدف جمالي تارة أخرى، نظرًا لما للألوان من تأثيرٍ على العامل السيكولوجي، وارتباطها بالثقافة السائدة وهي الثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى الإضاءة والديكور والمؤثرات الصوتية والبنية النصية.

-الاعتماد على الشخصيات المعروفة في العالم الإسلامي والغربي، ودلالات هذه الشخصيات الظاهرة التي تدلّ على عالمية الإسلام وشمولية رسالته.

-سيادة الرجل في القناة ممّا يعكس توجه القناة، بالإضافة إلى الابتسامة الدائمة على وجوه الفاعلين بالقناة دلالة على سماحة الإسلام الذي جاء ليحقّق سعادة البشر.

-استخدام صور الطبيعة للدلالة على وحدانية الله وعظمته في الكون، والاعتماد على الإحصائيات والأرقام والتقارير العلمية والطبية في الإقناع.

-استخدام أسلوب الترهيب والتأثير في الوجدان، كما أنّ أهمّ النتائج هي أنّ الصورة مرتبطة بالإطار والمرجعية الثقافية الدينية الإسلامية بالدرجة الأولى، باعتبارها قناة إسلامية.

- الدراسة الخامسة: " أولويات قضايا المرأة في الفضائيات الإسلامية (دراسة تحليلية وميدانية)¹

تمثلت إشكالية الدراسة في الكشف عن أولويات القضايا التي طرحتها برامج المرأة في القنوات الإسلامية، ومدى مواءمتها لأولويات جمهورها في الجزائر، وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي باستخدام أداتي "تحليل المحتوى" و"استمارة الاستبيان".

وتوصّلت الدراسة في الأخير إلى نتائج عديدة أهمّها:

-وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ترتيب قضايا المرأة على القنوات الإسلامية وترتيب هذه القضايا عند جمهورها في الجزائر.

¹ - وردة بوجلال: أولويات قضايا المرأة في الفضائيات الإسلامية (دراسة تحليلية وميدانية)، دكتوراه، الدعوة والإعلام والاتصال، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017م.

- كما توجد علاقة بين درجة الثقة في قضايا المرأة في الفضائيات الإسلامية ومدى متابعتها.
- بالإضافة إلى وجود ارتباط إيجابي بين مصداقية (درجة الثقة) القنوات الإسلامية لدى المبحوثات في الجزائر ودرجة الاهتمام بقضايا المرأة التي تعرضها.
- وكذا عدم وجود علاقة ارتباطية بين ترتيب المبحوثات لقضايا المرأة في الفضائيات الإسلامية وعمر المبحوثة والذي لم يكن له أية دلالة إحصائية، أي أن عمر المبحوثة لا يؤثر في ترتيبها للقضايا المختلفة.

2 - الدراسات العربية:

- الدراسة الأولى: "صورة الداعية التي تعكسها القنوات الإسلامية المتخصصة وعلاقتها بصورته الذهنية لدى المراهقين".¹

تمثلت إشكالية الدراسة في مقارنة الصورة الإعلامية المنعكسة من القنوات الإسلامية المتخصصة مع الصورة الذهنية المتكوّنة لدى المراهقين عن الداعية الإسلامي، والعلاقة بينهما في ظلّ بعض المتغيّرات الديمغرافية. وقد طبّقت الدراسة على عيّنة وثائقية من البرامج المقدّمة على القنوات الإسلامية والعلاقات بينهما في ظلّ بعض التغيّرات الديمغرافية، وعتّية ميدانية على (400) مفردة من المراهقين [15-17] سنة من المدارس العامة والأزهرية.

وقد توصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج من أهمّها:

- جاء القرآن الكريم أهمّ المصادر التي استند عليها الدعاة في جميع البرامج الدينية.
- ثانيا الحديث المباشر فهو الأكثر استخداما من جانب الدعاة، وتفضيلاً من جانب المراهقين.
- جاء أسلوب الإقناع في المركز الأوّل لجميع البرامج، يليه أسلوب التّرجيب ثمّ أسلوب العبرة والعظة.
- جاءت برامج الفتوى الأكثر تفضيلاً، يليها قصص السيرة ثمّ برامج شرح وتفسير القرآن.

¹ - منى علي السيد الحماصي: صورة الداعية التي تعكسها القنوات الإسلامية المتخصصة وعلاقتها بصورته الذهنية لدى المراهقين، ماجستير، عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة، 2007م.

– الدراسة الثانية: "القنوات الفضائية الإسلامية وأثرها على الاتجاهات المعرفية للجمهور المصري (دراسة ميدانية)".¹

تمحورت إشكالية الدراسة في التعرف على مدى اعتماد الجمهور المصري على القنوات الإسلامية في الحصول على المعرفة بالقضايا المختلفة، ورصد ودراسة العلاقة بين مدى اعتماد الجمهور على هذه القنوات، ودور ذلك في تشكيل معارفه واتجاهاته نحو القضايا والموضوعات المختلفة. وكذلك التعرف على مدى تأثير مجموعة من المتغيرات مثل: مستوى التعرض، التعلم، الخصائص الديمغرافية، ومحل الإقامة وغيرها من المتغيرات التي تؤثر في عملية اكتساب المعارف بالموضوعات المختلفة واتجاهاتهم نحوها، وذلك في إطار افتراضات نظريتي فجوة المعرفة والاعتماد على وسائل الإعلام.

وقد اعتمد الباحث على منهج المسح الإعلامي لجمع العديد من البيانات عن الظاهرة موضوع الدراسة ومعرفة العلاقة بين متغيراتها، وفي إطار هذا المنهج استخدم الباحث أسلوب المسح بالعين للجمهور المصري نظراً لصعوبة إجراء المسح الشامل لمجتمع الدراسة حيث تم سحب عينة بطريقة العينة العنقودية بلغ عددها 400 مفردة، بالإضافة إلى استخدام منهج دراسة العلاقات الارتباطية بين متغيرات الدراسة وتحليلها وتحديد أبعادها.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ارتفاع معدلات التعرض للقنوات الإسلامية بصفة عامة بين المستويات التعليمية والعمرية ومختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، حيث بينت الدراسة أن كل أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية بنسبة 100%، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع المصري الذي يكشف عن وجود نسبة كبيرة من الأمية مما يؤدي إلى زيادة التعرض للتلفزيون.
- مجيء الفضائيات الإسلامية في الترتيب الأول كأفضل القنوات مشاهدة بنسبة 14.15%، تليها الإخبارية والرياضية ثم السينمائية والأفلام ثم الدراما التلفزيونية.
- ارتفاع معدلات مشاهدة الفضائيات الإسلامية بنسبة 99% .
- مكانة وتميز الشخصيات المستضافة في الفضائيات الإسلامية من أهم الأسباب التي تجعلهم يحرصون على متابعتها بنسبة 52.3% ثم موضوعات متنوعة تم المعالجة للقضايا المطروحة.

¹ – محمود عبد المنصف سويني إبراهيم: القنوات الفضائية الإسلامية وأثرها على الاتجاهات المعرفية للجمهور المصري (دراسة ميدانية)، ماجستير، الصحافة والإعلام، شعبة الإذاعة والتلفزيون، جامعة الأزهر، القاهرة، 2011م.

- الذين لا يشاهدون الفضائيات الإسلامية سبب عدم مشاهدتهم لها هو وجود وسائل بديلة للحصول على المعرفة الدينية ثم لأنّ ليس لديهم وقت للاستماع ثم تكرار البرامج وكثرها ثم الملل منها.

3-تفوق التعرض المتوسط للقنوات الإسلامية لدى جمهور العينة حيث بلغ من ساعة إلى 3 ساعات 50% ثم أقلّ من ساعة ثم 3 ساعات فأكثر.

-الدراسة الثالثة: "القيم التي تعكسها برامج الأطفال والشباب في القنوات الفضائية الدينية- دراسة مقارنة بين قناتي إقرأ، وسات 7".¹

تمحورت إشكالية الدراسة في التعرف على القيم التي تعكسها برامج الأطفال والشباب المقدّمة على قناتي (إقرأ) الإسلامية و(سات 7) المسيحية الفضائيتين، ومدى نجاح هذه البرامج في تناول القضايا والموضوعات الدينية بأبعادها المختلفة، وطبيعة هذا التناول شكلاً ومضموناً والتعرف على ما تحمله من مضامين قيمية، خاصّة مع ظهور العديد من القنوات الفضائية الدينية خلال هذه الفترة.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهجين من مناهج البحوث الوصفية المتفق عليها بين الباحثين في مجال الدراسات الاجتماعية والإعلامية، وهما منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن لتقارن بين نتائج تحليل برامج الأطفال والشباب في كلا القناتين. فقامت الباحثة بإجراء ملاحظة علمية من خلال استمارة مصمّمة لتحليل البرامج المقدّمة لفئة الأطفال والشباب لمدة ما يقرب من الشهرين، وذلك لرصد طبيعة المحتوى المقدّم على قناتي إقرأ الإسلامية، وسات 7 المسيحية، في شهري فبراير ومارس 2005 وشهري مارس وأبريل 2008.

وقد جاءت أهمّ نتائج الدراسة كالآتي:

-نالت المضامين والموضوعات الدينية مراتب متقدّمة بين المضامين والموضوعات التي حرصت حلقات وفترات برامج الأطفال والشباب في قناتي "إقرأ" الإسلامية و"سات 7" المسيحية على تناولها خلال فترتي الدراسة.

-جاءت الموضوعات الأخلاقية والشخصية الإيجابية في مقدّمة الموضوعات التي اهتمّت بها برامج الأطفال والشباب التي قدّمها قناتا "إقرأ" و"سات 7" على حدّ سواء خلال فترتي

¹ - سلمى عبد المؤمن السيد عبد الله: القيم التي تعكسها برامج الأطفال والشباب في القنوات الفضائية الدينية- دراسة مقارنة بين قناتي إقرأ، وسات 7، ماجستير، الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011م.

الدراسة. فجاءت نسبة الموضوعات الأخلاقية والشخصية الإيجابية 93.3% من إجمالي الموضوعات التي تناولتها قناة "إقرأ"، في مقابل 6.7% للموضوعات الأخلاقية والشخصية السلبية، أما قناة "سات 7" فجاءت نسبة الموضوعات الأخلاقية والشخصية الإيجابية 77.8% من إجمالي الموضوعات المقدّمة، مقابل 22,2% للموضوعات الأخلاقية والشخصية السلبية.

-جاءت الموضوعات العلمية في الترتيب الثالث بين الموضوعات التي تناولتها القنوات على حدّ سواء، وجاءت الموضوعات الاجتماعية في الترتيب الرابع بين الموضوعات التي قدّمتها "إقرأ" خلال فترتي الدراسة، في مقابل الترتيب الثامن بين ما قدمته قناة "سات 7".

-جاءت الموضوعات التاريخية والجغرافية والسياحية في مراتب متقاربة بين قناتي "إقرأ" و"سات 7"، ونالت الموضوعات الصحيّة اهتمام قناة "سات 7" بشكل أكبر نسبياً ممّا نالته في قناة "إقرأ" وكذلك الموضوعات الفنية.

-تكاد تنعدم الموضوعات الترفيحية والترجيحية في قناة "سات 7" بينما انعدمت في قناة "إقرأ".

-تبين وجود اختلاف واضح في ترتيب قناتي "إقرأ" و"سات 7" للمجال الجغرافي للموضوعات المقدّمة بما بالإضافة إلى اختلاف الأهمية النسبية التي أعطتها كل قناة لكل دولة منها.

-جاء اهتمام قناة "إقرأ" بالرموز الدّينية والسّير، وكذا الحديث عن شخصيات تاريخية أو معاصرة بصورة أكبر من اهتمام قناة "سات 7".

-الدراسة الرابعة: "أثر الفضائيات الإسلامية على المرأة الريفية المصرية".¹

تمثلت إشكالية الدراسة في التعرف على مدى تعرّض المرأة الريفية للفضائيات الإسلامية وعلى أنماط استخدامها لتلك القنوات ودوافع التعرّض لها، ومدى إشباع تلك القنوات لاحتياجاتها، إضافةً إلى التعرف على التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن هذا التعرّض، وذلك في إطار نظرية الاستخدامات والإشباع.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على منهج المسح الإعلامي لجمع العديد من البيانات عن الظاهرة موضوع الدراسة باستخدام أسلوب المسح بالعيّنة، حيث تمّ اختيار عيّنة عمدية من جمهور المرأة

¹ - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة: أثر الفضائيات الإسلامية على المرأة الريفية المصرية، ماجستير، الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، 2012م.

الرّيفية بكلّ مستوياتها في جميع أنحاء مصر لمن يملك أطباق الفضائيات الدّينية في بيوتهن ، قوامها 400 مفردة مقسّمة بالتساوي.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمّها:

-ارتفاع نسبة مشاهدة المبحوثات للفضائيات الإسلامية 88,8% ، منتظمة 49.8%، غير منتظمة 39%.

-تصدر القنوات ذات الطابع الإسلامي قائمة القنوات الفضائية المشاهدة من طرفهن بنسبة 59,8%، وهذا يؤكّد على النزعة الدّينية لديهن وحاجتهنّ إلى هذه البرامج لما فيها من تقوية إيمانن وثقافتهنّ الدّينية.

-ارتفاع المشاهدة للفضائيات الإسلامية إلى نسبة 94,8%، منتظمة 54%، وغير منتظمة 40,8%.

-جاء ارتفاع قناة النّاس في المقدّمة ثمّ اقرأ ثمّ الرحمة ثمّ المجد للقرآن الكريم ثمّ الخليجية ، العفاسي، الرسالة، الحكمة، الحافظ....

-ارتفاع نسبة معرفة البرامج من خلال تنويهاات التلفزيون بـ 44%.

-جاءت برامج الفتاوى وتلاوات القرآن في مقدّمة البرامج 38% و 23%.

-المشاهدة مع الأسرة 1 بنسبة 66% ثمّ مفردهم 29,8%.

-ارتفاع معدل المشاهدة بـ 71,5% ومع الأصدقاء تحديدا بـ 39,8%.

-ارتفاع نسبة المبحوثات التي تضيف لهنّ الفضائيات الإسلامية معارف جديدة بـ 81%.

-تمثّلت أهمّ المعارف في التّعرف على السّيرة والصّحابة والشخصيات الإسلامية بنسبة 37%، كيفية أداء العبادات بـ 25%.

-زيادة المعرفة الدّينية في مقدّمة الفوائد المحقّقة 42,5% ثمّ زيادة القدرة على التّحاور مع الآخرين في الأمور الدّينية 23,3%.

- الدراسة الخامسة: "استخدام الأطفال للفضائيات الإسلامية وعلاقته بمستوى المعلومات الدينية لديهم".¹

جاءت هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين تعرّض الأطفال للفضائيات الإسلامية (طبيعة ودوافع الاستخدام)، ومستوى المعلومات الدينية لديهم، وإلى أيّ مدى يؤثر تعرّضهم لهذه القنوات على فجوة المعرفة بين الأطفال (ضيقة، واتساعاً).

واعتمدت الدراسة على منهج المسح مستخدمة صحيفة استقصاء لجمع البيانات وتطبيقها على عيّنة عشوائية قوامها 400 مفردة من الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (9 - 12 سنة)، وتمّ سحب العيّنة من ثلاث محافظات (القاهرة، المنوفية، سوهاج) من أطفال المدارس الحكومية والخاصة.

وخلصت الدراسة إلى جملةٍ من النتائج أهمّها:

- ارتفاع مشاهدة الأطفال للفضائيات الإسلامية ذكورا وإناثا على السواء مع أفراد الأسرة.
- تفضيل الذكور مشاهدة قناة الرحمة بينما تفضل الإناث مشاهدة قناة طيور الجنة.
- مناقشة الأطفال ما يشاهدونه على الفضائيات الإسلامية مع أفراد أسرهم سواء أطفال المدارس الحكومية أو الخاصة، مع تفوق الإناث على الذكور في ذلك.
- تفضيل الذكور مشاهدة البرامج الحوارية بينما تفضلن الإناث برامج أناشيد الأطفال.
- وجود فرق بين الذكور والإناث في مستوى المعرفة الدينية فيظهر تفوق الإناث على الذكور.
- وجود فرق بين أطفال المدارس الحكومية والخاصة في مستوى معلوماتهم الدينية.
- مجيء قناة طيور الجنة في مقدمة القنوات التي يحرص الأطفال على مشاهدتها من المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض والمتوسط بينما يحرص أطفال المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع على مشاهدة قناة الرحمة.
- وجود فروق دالة إحصائية بين أطفال المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة في دوافع التعرّض الطقوسية للقنوات الفضائية الإسلامية، وفي دوافع التعرّض النفعية لصالح المستوى الأقلّ.

¹ - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي: استخدام الأطفال للفضائيات الإسلامية وعلاقته بمستوى المعلومات الدينية لديهم، ماجستير، الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012م.

-وجود فروق دالة إحصائية بين أطفال المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة في مستوى معلوماتهم الدينية لصالح المستوى المرتفع، تأكيداً على دور المدرسة في إكساب الطفل المعلومات الدينية وترسيخ ما يشاهده من معلومات على الفضائيات الإسلامية.

-الدراسة السادسة: "العلاقة بين اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإسلامية ومستوى المعرفة الدينية لديهم".¹

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تعرّض الجمهور المصري لتلك القنوات واعتمادهم عليها لتزويدهم بالمعرفة الدينية ودراسة التأثير المعرفي لتلك القنوات، والذي يرتبط بعدة متغيرات بعضها يتعلّق بخصائص الرّسالة الإعلامية المقدمة في برامج تلك القنوات، والبعض يتعلّق بسمات الجمهور الشخصية من مستوى اجتماعي واقتصادي وتعليمي، وخصائص ديمغرافية، ومعرفة العلاقة بين متغير الاعتماد على تلك القنوات والمعرفة بالموضوعات الدينية.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة حيث قامت الباحثة بمسح لعينة من برامج القنوات الفضائية الإسلامية، ومسح لعينة من الجمهور المصري للتعرف على مدى اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإسلامية، ودورها في زيادة معرفتهم الدينية. وتمثّل مجتمع الدراسة في فئتين: مجتمع بشري يتمثل في فئة الأفراد مشاهدي القنوات الفضائية الإسلامية والمقيمين بجمهورية مصر العربية، ومجتمع برامجي يتمثّل في البرامج الدينية المقدّمة في القنوات الفضائية الإسلامية. واشتملت العينة التحليلية على تسعة برامج بلغ عدد حلقاتها (208) حلقة، وطبّقت العينة الميدانية على عينة قوامها 400 مفردة من مشاهدي القنوات الفضائية في مصر العربية.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

- مجيء الحديث المباشر في مقدمة القوالب البرمجية المستخدمة في عينة الدراسة بنسبة 56.7 % يليه الحوار بنسبة 40,4%.
- مجيء غالبية مقدمي البرامج الدينية عينة الدراسة من الذكور وذلك بنسبة 92,3 %، وانخفضت بشدة نسبة ظهور النساء كمقدمات للبرامج بنسبة بلغت 6,7% فقط، ثم تأتي نسبة ضئيلة جداً لاشتراكهما معا في التقديم بلغت 0,97%.

¹ - سهى فوزي أحمد: العلاقة بين اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإسلامية ومستوى المعرفة الدينية لديهم، ماجستير، الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012م.

-أغلب ضيوف البرامج من الذكور بنسبة بلغت 84,4% بينما الإناث بلغت نسبتهم 13,6%، كما ظهر تنوع الضيوف المشاركين بين متخصصين في الشؤون الدينية الإسلامية بنسبة 49,1% والطلاب بنسبة 25,4% يليها المتخصصون في مجال الاجتماع بنسبة 10,1%. في حين برز قلة اهتمام البرامج بالفئات الأخرى لتخصص الضيوف مثل أصحاب المشاريع بنسبة 93,5% ثم أطباء وريّات البيوت بنسبة متساوية 4,54%، ثم فئات معلّمون متخصصون في مجال التنمية البشرية بنسبة 2,42%، لتأتي بعدها باقي التخصصات بنسبٍ أقلّ.

-تركّز مشاركة الجمهور في عيّنة البرامج على أربعة وسائل هي: (تواجد الجمهور مع وجود مشاركة فعلية- الاتصال التلفزيوني بالبرنامج- مراسلة البرنامج عبر البريد الإلكتروني - إجراء حوارات معهم خارج الأستوديو) مع غياب باقي الوسائل الأخرى.

-توجه البرامج محل الدراسة إلى الجمهور العام بكل فئاته وعدم التخصص، كما تركّز البرامج على مناقشة القضايا ذات الطابع الدّيني بشكلٍ أكبر بنسبة بلغت 51% من إجمالي القضايا التي قدمتها البرامج مع الحرص على الدّخول في عمق القضايا التي تعالجها.

-ارتفاع نسبة مشاهدة الفضائيات الإسلامية بصفةٍ غير منتظمة (أحيانا) بنسبة 48.8% من إجمالي حجم العيّنة، كما جاءت قناتي الرحمة وأزهري من أكثر القنوات الفضائية الإسلامية مشاهدة بنسبة 46.3% لكلّ منهما، تليها "اقرأ" ثمّ الناس والرّسالة والعفاسي.

-تعدّد الأسباب التي من أجلها يشاهد الجمهور المصري الفضائيات الإسلامية بين مصدر موثوق فيه لمعرفة معلومات دينية، يليها دافع التّعرف على سيرة الرّسول والصّحابة والسلف الصّالح ثمّ معرفة الإجابة على بعض الفتاوى الدّينية، بعدها تأتي معرفة رأي الدّين في قضايا ومشكلات الحياة وكيفية التّصرف فيها، وكذا معرفة التاريخ الإسلامي؛

-أهمّ ما يميّز الفضائيات الإسلامية هو ربط الدين بقضايا الحياة اليومية بنسبة 64,5% ثمّ ميزة الأسلوب العلمي في تفسير القرآن بنسب 61%، يليها تناول أمور تمس الحياة اليومية، ثمّ عرض وجهات نظر مختلفة حول القضايا الدينية، يليها متابعة للجديد في القضايا الإسلامية المثارة ثمّ السّماح بمشاركة الجمهور.

-تعدّدت العيوب وجوانب القصور في الفضائيات الإسلامية من وجهة نظر عيّنة الدراسة، وفي مقدّماتها الفتاوى وتناقضها، يليها أساليب وعظمية خطافية ثمّ تكرار نفس الضيوف، والعمل وفق خطة واضحة، وضعف مستوى الخطاب الديني.

-الفتاوى والآراء في مقدّمة المضامين التي يحرص الجمهور المصري على متابعتها في القنوات الفضائية الإسلامية، وتفسير القرآن الكريم في المركز الثاني ثم السيرة النبوية والسلف الصالح. -مجيء برامج الحوار في الترتيب الأول من حيث الأشكال التي يفضّل الجمهور مشاهدتها ثم المواد الدرامية ثم البرامج الوثائقية بعده الأناشيد الدينية. كما يحرص الجمهور على مشاهدة الشيخ حسّان، عمرو خالد، طارق السويدان، محمد العريفي ثم الشيخ خالد الجندي على الترتيب.

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تمثّلت الاستفادة الرئيسة للباحثة من الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

- بلورة المشكلة البحثية الخاصة بهذه الدراسة وفهم متغيّراتها، وتحديد الجوانب التي سوف تتمّ دراستها في هذا الموضوع، حيث تبيّن عدم وجود أيّ دراسة سابقة في الموضوع والمجال نفسه - على حدّ علم الباحثة-، ولم تتناول أيّ دراسة محلية أو عربية سابقة جهود الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في التعريف بالإسلام.

-اختيار الإطار النظري المناسب للدراسة، وتحديد الخطوات المنهجية العلمية المناسبة لموضوع الدراسة بمعرفة أهمّ المناهج والأساليب المستخدمة في الدراسات السابقة، وبالذات أداة تحليل المحتوى.

-الاستفادة من المراجع والمصادر المستخدمة في الدراسات السابقة، وتدعيم الجانب النظري بالمادة العلمية.

-الاطّلاع على استمارات تحليل المحتوى للدراسات السابقة، والتّعرف على أهمّ الأسئلة التي تطرح في تحليل مضمون الفضائيات الإسلامية، وصياغة ما يتناسب منها مع طبيعة موضوع هذه الدراسة، وإضافة ما يتوافق مع خصوصية الدّراسة.

-تحديد بعض فئات تحليل مضمون البرامج في الفضائيات الإسلامية بمعرفة أهمّ النّقاط التي ينبغي التّركيز عليها.

-الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في أخذ تصوّر عن مدى تأثير القنوات الفضائية الإسلامية على الجمهور، وكيفية استغلال هذه الوسيلة استغلالاً إيجابياً يخدم الأهداف التي يسعى إليها القائمون على هذه القنوات.

– أوجه التميز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

– تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة كونها تتناول القنوات الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية.

– تركز هذه الدراسة على جانب التعريف بالإسلام من خلال الكشف عن جهود الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في ذلك فكريا وفنيا.

– تعدّ هذه الدراسة محاولة جادة لتقييم عمل القنوات الفضائية الناطقة بالإنجليزية، وعلى وجه الخصوص جهودها في التعريف بالإسلام، مع إبراز نقاط ضعفها وقصورها للعمل على تحسينها وتطويرها، ونقاط القوة للتركيز عليها بشكل أكبر وحسن استغلالها إيجابيا.

– تعتمد هذه الدراسة في الحصول على بياناتها على أداة تحليل المحتوى، وكذا أداة المقابلة مع القائمين على القناة.

سابعا: نوع الدراسة ومنهجها وأداتها:

1 – نوع الدراسة:

لما كانت الدراسة قائمة على وصف وتحليل طبيعة جهود قناة هدى الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في التعريف بالإسلام وقضايا المسلمين، فإنها تندرج ضمن البحوث الوصفية أو الدراسات الوصفية التي "تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التجديد أو دراسة الحقائق الزاهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع، وذلك من أجل الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها"¹.

وتستهدف هذه الدراسات "جمع حقائق وبيانات ظاهرة يغلب عليها التجديد وغالبا ما يلجأ إليها الباحث بعد أن تكون قد أجريت دراسات كشفية في نفس الميدان، ولذلك فيمكن القول أنّ هذه الدراسة تساعد على الوصف الكمي أو الكيفي للظاهرة، وحصر العوامل المختلفة"².

¹ – سمير محمد حسين: بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص131.

² – لمحي محمد سعد: كيفية كتابة الأبحاث العلمية والقانونية وإعداد المحاضرات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008م، ص34.

وعُرف الوصف بأنه: " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، و ذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"¹.

2 - منهج الدراسة:

إنّ البحث العلمي السليم يتطلب استخدام منهج علمي دقيق وموضوعي للوصول إلى نتائج علمية سليمة ودقيقة. والمنهج هو: "الطريق الواضح"²، وهو أيضا "السبيل المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل، وتحديد عملياته للوصول إلى نتيجة معلومة أو هو أداة اختبار الفروض، ويقع عليه عبء تطورها وتحقيقها"³.

وبالرجوع إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأبعادها فإنّ منهج المسح يعد الأنسب في تحقيق ذلك، والذي يُعرّف لبّنه: "جهد عملي منظم، للحصول على البيانات ومعلومات وأوصاف الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث، من العدد المحدد من المفردات المكوّنة لمجتمع البحث، على فترات زمنية كافية للدراسة، وذلك بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة"⁴.

3 - أدوات الدراسة:

كلّ بحثٍ علمي له أدواته ووسائله التي تُخدم أهدافه وتحقق غاياته، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداتين هما: المقابلة وتحليل المحتوى (المضمون) نظرا لأهميتهما في جمع بيانات الدراسة وتحقيق الأهداف المرجوة منها. فالمقابلة هي هي أحد أدوات البحث الاجتماعي في جمع البيانات من المبحوث مباشرة، وهناك العديد من التعريفات للمقابلة، منها:

المقابلة الشخصية وهي من أكثر الوسائل لجمع البيانات من الميدان حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات البحث يتم من خلاله إدارة النقاش والحوار عن طريق مجموعة من الأدوات، والتي أهمها توجيه أسئلة بطريقة معينة، وإثارة المفردة بمجموعة من المثيرات الحافزة، ومن خلال هذه المقابلة يتمّ تجميع الآراء والأفكار والدوافع والرغبات الخاصّة بالمفردة، فضلا عن قدرة الباحث على

¹ - محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات، ط2، دار وائل للنشر، عمان الأردن، 1999م، ص46.

² - أحمد مختار عمر، مرجع سابق، مج3، ص291.

³ - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1993م، ص15.

⁴ - سمير محمد حسين: بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1976م، ص127.

التعرف على مدى صدق المفردة في إدلائها ببياناتها، عن طريق ملاحظة مستواها المعيشي، ومدى الانطباع الأول لنوع معين من الأسئلة عليها، ومدى توافق إجابياتها مع المظهر العام والخصائص الخاصة بها، فضلا عن معرفة الباحث وتحققه من أهم الخصائص التي تتصف بها المفردة عن غيرها من المفردات¹.

- ويعرّفها "عامر مصباح" بأنها: "نوع من التفاعل اللفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيها الشخص القائم بالمقابلة أن يحصل على معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين بالإضافة إلى حصوله على بعض البيانات الأخرى" وهي أيضا: "مواجهة شخصية يقوم بها الباحث للعميل المراد دراسة اتجاهاته، حيث يستخدم استمارة وقد لا يستخدمها بل يكتفي بمناقشة العميل في موضوع معين، ويتركه يسترسل في الحديث أو في نقاط هامة من الموضوع"².

وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلة شخصية مع بعض المسؤولين والقائمين على قناة هدى وهم: المدير الإقليمي: "أحمد صلاح محمد فهمي"، و المدير الإداري الأستاذ "نبيل علي طبلية - رحمه الله-"، ومدير إعداد البرامج الأستاذ "محمد الخولي"، و تعذر اللقاء مع المستشار الديني الدكتور "محمد صلاح" الذي كان غائبا يومها عن القناة وتمّ التحدث معه هاتفيا، وذلك خلال الزيارة التي قامت بها الباحثة إلى قناة هدى المتواجدة بمدينة الإنتاج الإعلامي 6 أكتوبر يوم 06 فيفري 2018م على الساعة الواحدة ونصف ظهرا بتوقيت القاهرة، والتي تزامنت مع وجود الباحثة في هذا البلد في إطار تريض قصير المدى دامت فترته 20 يوما. وقد سبق اللقاء اتصالات عديدة وإجراءات إدارية للسماح بدخول مدينة الإنتاج، إذ لا يسمح للدخول إليها إلا بتصريح من طرف القناة المستقبلية وحضور أحد العاملين بها، ونظرا لحسن تعاون القائمين بالاتصال في القناة فقد تيسرت الأمور، وتمّ إعداد التصريح ودخول الباحثة رفقة السكرتير، أين تمّ استقبالها بحفاوة وترحيب.

¹ - محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الحضيري: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1992م، ص80.

² - عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، سلسلة الكتب الأساسية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص137.

وكان اللقاء الأول مع الأستاذ "نبيل علي طبلية - رحمه الله*" - المدير الإداري الذي أجاب عن بعض الأسئلة العامة، ونظرا لعدم إلمامه بتفاصيل البرامج التي تقدم، فقد ارتأى أن يجيب عنها مدير إعداد البرامج الأستاذ "محمد الخولي" الذي تولى الإجابة عن كلّ الأسئلة* التي طرحت عليه بتفهم وصدر رجب، والتي قامت الباحثة بإعدادها مسبقا، حيث دامت المقابلة نصف ساعة، ثمّ كان اللقاء بعدها بالمدير الإقليمي: "أحمد صلاح محمد فهمي" الذي كان متواجدا خلال زيارة الباحثة، وهو رجل إعلامي كبير لديه خبرة طويلة في العمل الإعلامي، عمل في مصر وفي السعودية وفي لندن، وقد أثنى على زيارة الباحثة ودراساتها كثيرا، وقدّم لها بعض المعلومات الإضافية عن القناة، وقد قدمت هذه المقابلة للباحثة إضافة علمية في دراستها، خاصة في تحليل البرامج وتفسير نتائجها.

كما استخدمت الباحثة أداة أخرى لمعرفة مضامين البرامج التي تقدّمها قناة هدى وهي أداة تحليل المحتوى (المضمون) وهو ما يعرف في اللغة الإنجليزية بـ "Content Analysis". ويعرّف بيرلسون Berlson تحليل المحتوى بأنّه: "طريقة بحثٍ يتمّ تطبيقها من أجل الوصول إلى وصفٍ كميّ هادف ومنظّم لمحتوى أسلوب الاتصال"¹.

كما يعرف بأنّه: أداة رئيسية يمكن تصنيفها على وسائل الاتصال الجمعي للحصول على بيانات بالغة الثراء لأنها تعكس قطاعا عريضا من المناخ الاجتماعي الذي أنتجت في ظلّه، وما يحويه مضمون وسائل الاتصال الجمعي من مادة تصلح للإجابة على كثير من التساؤلات الخاصة². وتحليل المحتوى أيضا هو: الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساسًا على تقدير الباحث، وتقسيم المحتوى على أساسه إلى فئات واضحة³، ومن أهمّ سمات هذا المنهج أنّه يقسّم المحتوى المراد إلى أجزاء ذات خصائص وأوزان مشتركة يطلق عليها فئات التحليل، وقد حصرها الباحثون إلى قسمين: فئات المضمون (ماذا قيل)؟ وفئات الشكل (كيف قيل)؟

* نبيل علي طبلية - رحمه الله- المدير الإداري للقناة، توفي في حادث سير وهو يجتاز الطريق الرئيسي لمدينة الإنتاج بعد حوالي عام من اللقاء.

* المقابلة تم إعدادها قبل السفر بعد اطلاع الأستاذة المشرفة وبعض الأساتذة، للاطلاع عليها انظر في الملاحق.

¹ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، القاهرة، 1980م، ص16.

² - السيد ياسين وآخرون: تحليل المضمون للفكر العربي القومي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985م، ص10.

³ - عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993م، ص208.

4 - استمارة تحليل المضمون:

- إن تجزئة المضمون إلى وحدات قابلة للعدّ والقياس من أجل جمع بيانات الدراسة، وتحقيق أهدافها يقتضي تصميم استمارة لتحليل المحتوى تأخذ على عاتقها تغطية جوانب المادة المراد تحليلها، وبعد الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، تمّ تصميم استمارة تحليل المحتوى وتكوّنت هذه الاستمارة من ثلاثة أقسام أساسية:
- القسم الأول : تناول البيانات الأولية
- القسم الثاني : شمل الفئات الخاصة بالمضمون (ماذا قيل؟)
- القسم الثالث : شمل الفئات الخاصة بالشكل (كيف قيل؟)

5 - تحديد فئات التحليل:

الفئات هي مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول بما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور، وتنقسم إلى نوعين رئيسيين هما: فئة الشكل " كيف قيل؟"، وفئة المضمون " ماذا قيل؟"¹.

5-1- الفئات الخاصة بالمضمون: ماذا قيل؟

تتضمّن عملية رصد وتحليل مضامين البرامج في القناة عينة الدراسة، عن طريق تصنيف المضامين الرئيسية والفرعية التي تحتويها إلى عدة فئات رئيسية.² ويتوقف نجاح أو فشل أيّ دراسة تحليل المضمون على الاختيار والتحديد الجيد للفئات، ويجب أنّ تعكس الفئات أهداف الدراسة، وأن تكون شاملة ومستقلّة عن بعضها البعض،³ وتمثّل فئات المضمون في الفئات الآتية:

أ فئة الموضوعات التي تعرض جهود تعريف الإسلام:

تعدّ هذه الفئة من أكثر الفئات استخداماً في بحوث الإعلام والاتّصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، إذ أنّها تحاول الإجابة عن السؤال: علام يدور المحتوى؟ أيّ ما هي الموضوعات الأكثر بروزاً

¹ - سمير محمد حسين: بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص 233-234.

² - محمود حسن إسماعيل: مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011م، ص 183.

³ - سامي طابع: بحوث الإعلام، دار النهضة، القاهرة، 2001م، ص 246.

في المحتوى؟¹، حيث تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى.²

وتعتمد هذه الدراسة في عملية رصد وتحليل مضامين البرامج في القناة محلّ الدراسة على الموضوعات الآتية:

الموضوعات العقديّة: وهي كل ما يتعلّق بأركان الإيمان، وتشمل الإيمان بالله (الألوهية والرّبوبيّة، الأسماء والصفات)، والإيمان بالملائكة (وجودهم، أسماؤهم، صفاتهم، أعمالهم)، الإيمان بالكتب السّمّوية (القرآن، الإنجيل، التوراة والزبور)، والإيمان بالأنبياء والرسل (معرفة أسمائهم، التّصديق بنبوّتهم، وجوب العمل بشرائعهم، الاعتقاد في عصمتهم، عدم التفرّيق بينهم)، الإيمان باليوم الآخر (أسماءه، أهواله، وعلاماته، الثواب والعقاب)، الإيمان بالقضاء والقدر (علم اللوح، علم المحفوظ، المشيئة، الخلق)

الموضوعات التشريعيّة: وتضمّ العبادات (الطّهارة، الصّلاة، الرّكاة، الصدقة، الصوم، الاعتكاف، الحج، العمرة، الدعاء، الأضحية، الزكاة، الأيمان، النذور، والجهاد)، أمّا المعاملات فتضمّ الأحكام الشّرعيّة التي تخصّ الأسرة ومعالجة مشكلاتها (الزّواج، الطّلاق، اللّباس الشرعي)، والعقود وأحكام المعاملات الماليّة التجاريّة المعاصرة (البيوع، القرض، الإجارة، الرهن، الوكالة، الوصية والفرائض)، والعقوبات (الحدود، القصاص، التعزير).

الموضوعات الاجتماعيّة: وتشمل الموضوعات التالية: التّكافل الاجتماعي (رعاية الأيتام والعجزة، كفالة الفقراء والمساكين، رعاية حقوق الجيرة والقربة، المساعدات الخيرية، الخدمات الاجتماعيّة، الرّعاية الأسريّة)، ومحاربة الآفات الاجتماعيّة (التّدخين، المخدرات، العنف، الجريمة، الفقر، البطالة).

الموضوعات الأخلاقيّة: وتشتمل على الأخلاق الحميدة مثل: (الإخلاص، الأمانة، الصّدق، التواضع، الكرم، الرّفق، الصّبر، العفو، الاحترام، الشّجاعة، الإحسان، الإتيقان، العدل، برّ الوالدين، صلة الرحم، الإحساس بالآخر، حسن المعاشرة). والأخلاق الذميمة مثل: (الرّياء، الخيانة، الكذب، الكبر، البخل، العنف، اليأس، الكره، الإهانة، الخوف، الحسد، الإهمال، الظلم، العقوق، قطع الرحم، القسوة، سوء المعاشرة)

¹ - يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج - كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص60.

² - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 230.

ـالموضوعات الفكرية: تضمّ قضايا الإعجاز في القرآن والسنة النبوية (البياني، العلمي، التشريعي، الغيبي)، ومشكلات الدعوة سواء كانت مشكلات داخلية (الطائفية، الانقسام، الضعف الروحي والمادي) أو مشكلات خارجية (محرابة الدعوة، قوة خصوم الدعوة، تنوع أساليب الكيد للدعوة). وكذا قضايا الإسلام والآخر (الأقليات المسلمة، المسلمون الجدد، تعايش الأديان، الإسلاموفوبيا).

ـالموضوعات السياسية: تمثلت في قضايا المواطنة (الانتخابات، الحكم الراشد، التمثيل الحزبي)، وحقوق الإنسان (الحق في الحياة، حرية التفكير والتعبير، حرية الدين، الحق في التعليم، الحق في الرعاية الصحية)، وكذلك الاستبداد (فساد نظام الحكم، الجور في تطبيق القوانين، مصادرة الحريات، القتل بغير حق).

ـالموضوعات الاقتصادية: وتشمل الاقتصاد الإسلامي (البنوك الإسلامية، الاستثمار، الادخار، الإنفاق، الملكية)، بالإضافة إلى مشكلات اقتصادية (الاحتكار، الربا، البيوع المحرمة).

ـالموضوعات الثقافية: وتشمل كل من العادات والتقاليد (متمثلة في اللباس، قواعد السلوك، النظام الداخلي، الروابط القبلية، أنماط المعيشة)، والفنون والآداب (الشعر، القصص، الرواية، التمثيل، المسرح، الرسم، العمارة)، والتاريخ (تاريخ العرب والمسلمين، تاريخ الغرب)، وكذلك سير أعلام الإسلام (العلماء، الفقهاء، الدعاة)، والمسابقات الدينية (كمسابقة القرآن الكريم).

ب - فئة جهود الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته:

تمثّل الجانب الأول من هذه الفئة في الدفاع حيث شمل الدفاع عن القرآن، الدفاع عن السنة، والدفاع عن الرسول وزوجاته، والدفاع عن الصحابة رضوان الله عليهم. أمّا الجانب الثاني فتمثّل في التصحيح، وضمّ تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وتصحيح صورة الرسول صلى الله عليه وسلم لدى الغرب.

ج - فئة جهود تعميم الإسلام:

شملت فئة تعميم الإسلام كلاً من فئة التبليغ من خلال إيصال الإسلام كعقيدة، الإسلام كشريعة، والإسلام كأخلاق. بالإضافة إلى فئة التعليم من خلال ترسيخ العقيدة الإسلامية في بعدها الروحي، وتكوين النسق القيمي ببناء الفرد أخلاقياً وتأهيله اجتماعياً، وتقديم الحلّ الإسلامي بإعطاء حلّ للمشكلات الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية.

د - فئة الجمهور المخاطب:

تشير هذه الفئة إلى الأفراد أو الجماعات التي توجّه إليها مادة الاتصال¹، وقد تمّ إدراج هذه الفئة في الدراسة نظراً لأهميتها باعتبار الجمهور مستقبل الرسالة الإعلامية، بالإضافة إلى التعرف على المخاطبين في قناة هدى، وتشمل المسلمين الناطقين بغير العربية، وهم أمة الاستجابة (الصالحون، الفاسقون، المقتصدون)، وغير المسلمين الناطقون بغير العربية، وهم أمة الدعوة (الجاحدون الملحدون، المشركون الوثنيون، أهل الكتاب)، والمسلمون الجدد الناطقون بغير العربية، وهم المعتنقون للإسلام حديثاً.

هـ - فئة سمات القائم بالاتصال في القناة:

المقصود بهذه الفئة مجموعة الصفات والخصائص التي تتميز بها الشخصيات المحورية، والتي تتمثل في القائم بالاتصال في قناة هدى، وقد حدّتها الباحثة في هذه الدراسة بالسمات المعرفية (التنوع المعرفي، الكفاءة العلمية، الثقافة العامة) والسمات الإقناعية (البلاغة والفصاحة، التمكن من عرض الأفكار وإدارة الحوار)، والسمات الخارجية (السنن، المهنّام، الحضور، لغة الجسد).

و - فئة مصادر جهود التعريف بالإسلام:

تشير هذه الفئة إلى الشخص أو الجماعة أو الشيء الذي تنسب إليه مادة الاتصال². وضمت الوحي (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفق والحديث القدسي)، التراث الإسلامي (كتب الفقه، التفسير، شروح الأحاديث)، والعلوم والمعارف المعاصرة (التكنولوجيا، التنمية البشرية)، الشخصيات (رسمية، غير رسمية)، وسائل الإعلام والاتصال (صحافة، إذاعة، تلفزيون، إنترنت)، مراكز ومؤسسات (عامّة، رسمية، متخصصة، غير متخصصة).

ز - فئة الفاعلين:

تبحث هذه الفئة عن المحرّكين الأساسيين في المضمون، أي مجموعة الأشخاص أو الهيئات أو الأحزاب أو المنظّمات التي تصنع الحدث في المضمون محلّ التحليل، ورغم أنّ هذه الفئة قليلة الاستعمال في بحوث الإعلام والاتصال، إلّا أنّها مهمّة في معرفة الشخصيات الفاعلة في أيّ مضمون

¹ - رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص294.

² - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص232.

وطريقة تفكيرهم وأسلوبهم في مخاطبة الغير¹، وقد قُسمت هذه الفئة إلى الفئات الفرعية الآتية: المقدم، الضيف، الجمهور، والمتصلون.

5-2- الفئات الخاصة بالشكل: (كيف قيل؟)

وهي تمثل مجموعة الفئات التي تصف الكيفية أو أسلوب تقديم المضمون، "وعادة ما تحاول الإجابة عن سؤال: كيف قيل؟" وتسمى لوصف المحتوى الشكلي للمضمون المزمع دراسته، لأنّ الشكل الذي تقدّم به المادة الإعلامية إلى جمهور القراء أو المستمعين أو المتفرجين.. ليس بريئاً، فالوقت والحركات والإيماءات والديكور- على سبيل المثال- لا تستعمل من باب الصدفة والتباهي، بل لزيادة تأثير المضمون وتوجيهه²، وتشمل:

أ فئة الأساليب الإقناعية التي وظفت لتعريف بالإسلام: وهي الفئة التي تضمّ الوسائل والأساليب والطرق التي اختارتها القناة لتحقيق أهدافها والتأثير في متبعيها ومشاهديها، وقد تمثّلت في الأساليب العقلية (الوحي، أقوال العلماء، الاستشهاد بالوقائع، الدراسات والإحصاءات، تكرار الأفكار، الحقائق التاريخية والعلمية، التعريف والاستفهام). والأساليب العاطفية متمثلة في: مخاطبة الحاجات والدوافع، الأساليب البلاغية (بيان، طباق، إنشاء، سجع، استعمال القصص والأساطير، الترغيب، الترهيب، الأمثال والحكم).

ب فئة القوالب الفنية: ويقصد بها الأساليب والأشكال التي يتمّ من خلالها تنفيذ أو صياغة أو نقل مادة الاتصال³، وتستخدم هذه الفئة للتفرقة بين الأشكال والأنماط التي تتخذها المادة الإعلامية⁴، أي فنون الكتابة في الإعلام المكتوب، وفنون العرض في الإعلام السمعي البصري، وقد شملت الحديث المباشر، الحوار، المحاضرة، الدرس، الدرس المسجدي.

ج فئة عناصر العرض: وتشمل مكان التصوير (داخلي، خارجي)، اللباس (تقليدي، عصري، مزيج)، نوع الإضاءة (واضحة، خافتة، مظلمة)، الصّوت (مرتفع، معتدل، منخفض)، الكاميرا (متحركة، ثابتة)، والوسائل التوضيحية (رسوم، خرائط، صور متحركة، شاشات العرض والإسقاط، مجسمات، مقاطع فيديو، سبورة).

¹ - يوسف تمار، مرجع سابق، ص 67.

² - المرجع نفسه، ص 44.

³ - رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص 297.

⁴ - عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، مرجع سابق، ص 214.

د - فئة المؤثرات الصوتية: وتضمّنت: نشيد فقط، نشيد مع صوت عصافير، نشيد مع مؤثر صوتي، مؤثر صوتي فقط، كلام فقط، موسيقى.

6 - وحدات التحليل:

عتمد دراسة تحليل المحتوى على وحدات التحليل، إذ يقسم الباحث محتواه إلى وحدات قابلة للعدّ والقياس تبعاً لإشكالية الدراسة والأهداف التي ترمي إليها "وهي الوحدات التي يتمّ عليها العدّ أو القياس مباشرة، وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى"¹.

وتشتمل الدراسة التحليلية على وحدات التحليل الآتية:

6 1 - وحدة الموضوع: وهي الأكثر شيوعاً في تحليل المحتوى من خلال الكشف عمّا يقوله المحتوى، حيث إنّ طبيعة موضوع الدراسة تستدعي استخدام هذه الفئة للكشف عن الموضوعات التي تعرض جهود الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته وتعميمه، وكذا تحديد نوع الجمهور المخاطب، وهي بذلك من أنسب الوحدات في الدراسة.

6 2 - الوحدة الطبيعية للبرنامج التلفزيوني: ويقصد بها الوحدات الإعلامية المتكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، وهي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم هذه المادة إلى جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين من خلالها²، تستخدم هذه الوحدة على أساس أنّ كلّ برنامج من البرامج المراد تحليلها هو وحدة تحليل، وذلك للتعرف على القوالب الفنيّة، والمؤثرات الصوتية، وبعض عناصر العرض كمكان التصوير والإضاءة والألوان والصوت.

6 3 - وحدة الفكرة: تعتبر وحدة الفكرة من أهمّ وحدات التحليل في بحوث الإعلام، حيث تمكّن من فهم المحتوى بشكلٍ دقيق، والفكرة إمّا أن تكون عبارة عن فقرة أو جملة، وتدلّ على معنى م("عين، وتعّد الأفكار في هذه الدراسة جزءاً من الموضوع أيّ أنّ الموضوع الواحد يشتمل على مجموعة من الأفكار، ويستفاد منها في تحديد الموضوعات التي تعرض جهود التعريف بالإسلام، وكذا الكشف عن الأساليب الإقناعية المستخدمة، وهي من أدقّ وأنسب وحدات التحليل في الدراسة.

¹ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 233.

² - سمير محمد حسين: بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص 80.

6 4 - وحدة الكلمة: وهي أصغر الوحدات في تحليل المحتوى يستعين بها الباحث أثناء التحليل،

أما في هذه الدراسة فتفيد هذه الوحدة في إيجاد الأساليب الإقناعية خاصة المتعلقة باللغوية والبلاغية كالطباق والجناس، والسجع، والموضوعات الأخلاقية، وسير الأعلام.

6 5 - وحدة الشخصية: وتم استخدامها في هذه الدراسة للتعرف على سمات القائم

بالإتصال، وتحديد نوع لباسه.

6 6 - وحدة الزمن: وهي المقاييس التي يلجأ إليها الباحث للتعرف على المدة الزمنية التي

استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة بالتراديو أو المعروضة بالتلفزيون أو السينما، بهدف التعرف على مدى الاهتمام والتّركيز بالنسبة للمواد الإعلامية المختلفة موضع التحليل¹، وقد استخدمت هذه الوحدة لمعرفة الفترة الزمنية التي يشغلها كلّ برنامج، والحجم الزمني الذي يشغله كلّ من الفاعلين (مقدم، ضيف، جمهور، متصلون).

7 إجراءات الصدق والثبات لأداة تحليل المحتوى:

7 1 - الصدق الداخلي:

تعريفه: هو ما يقتضي ضمان استقلالية الإجابات عن الظروف الخارجية²، وقد قامت الباحثة في إطار قياس الصدق بالخطوات الآتية:

تمّ تحليل العينة المقدرة فئاتها بـ 20 فئة، وبعد فترة زمنية قدرت بأسبوع، تمّ إعادة التحليل لنماذج من العينة، وأتضح أنّ هناك اتّفاق في 19 فئة، واختلاف في فئة واحدة، ثمّ بعدها تمّ تطبيق معادلة هولستي كالاتي: عدد مرات الاتّفاق بين التحليل الأول + التحليل الثاني للباحثة $100 \times$ عدد مرات الاتّفاق + عدد مرات الاختلاف.

$95.00 = 40/100 \times 38 = 2 + 38 / 100 \times 19 + 19$ ويظهر من نتيجة المعامل المقدّر بـ

95.00% أنّه كافٍ لقياس ثبات استمارة التحليل المعتمدة في هذه الدراسة.

¹ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 144.

² - فضيل دليو: "معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية"، مجلة العلوم الاجتماعية، ع19، 2014م، ص 85.

7 2 -الصدق الظاهري:

تعريفه: يشير الصدق الظاهري أساسا إلى درجة تعميم النتائج في ظروف زمكانية مختلفة¹، وبعد عرض الاستمارة على الأستاذة المشرفة، واختبار صدقها، تمّ عرض فقراتها على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة في الجامعات الجزائرية والعربية² إما شخصيا أو عبر البريد الإلكتروني، وذلك للتحقق من صدق هذه الاستمارة، حيث طُلب منهم إبداء رأيهم حول كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات، وشموليتها، وتنوع محتواها واستقلاليتها، ومدى مناسبة كلّ فقرة لقياس المجال الذي تمثله، وبناء على الملاحظات والتّعديلات المقترحة، تمّ الحصول على الاستمارة في شكلها النهائي لتكون بمثابة خارطة طريق في عملية التحليل.

7 3 -حساب مستوى التحليل بين المحكمين:

تمّ إعطاء ترميز لبعض المحكمين بالطريقة الآتية:

-فضيل دليو "أ"

-نور الدين سكحال "ب"

-بدر الدين زواقة "ج"

-اسماعيل عبد الباري "د"

-داليا محمد عبد الله "هـ"

وبعد عملية الترميز قامت الباحثة بحساب متوسط الثبات وفق القاعدة الآتية:

¹ - فضيل دليو، مرجع سابق، ص 85.

² - قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين للاستمارة:

- فضيل دليو، أستاذ التعليم العالي، تخصص الإعلام والاتصال، جامعة صالح بونيندر قسنطينة³.
- نورالدين سكحال، أستاذ التعليم العالي، تخصص الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- بدر الدين زواقة، أستاذ التعليم العالي، تخصص الدعوة والإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة.
- وائل إسماعيل عبد الباري، أستاذ التعليم العالي، تخصص الإعلام، جامعة عين شمس القاهرة.
- داليا محمد عبد الله، أستاذ التعليم العالي، تخصص الإعلام والاتصال، جامعة القاهرة.
- زكية منزل غرابية أستاذ التعليم العالي، تخصص الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- عيسى بوعافية، أستاذ محاضر "أ" تخصص الدعوة والإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- ليلى فيلاي، أستاذ محاضر "أ"، تخصص الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- صليحة العابد أستاذ محاضر "أ"، تخصص الإعلام والاتصال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

معامل الثبات = عدد المحكمين × متوسط الاتفاق بين المحكمين ÷ 1 + (عدد المحكمين - 1) ×
متوسط الاتفاق بين المحكمين، وكانت نتيجة الترميز للمحكمين كالآتي:

- فضيل دليو "أ" = 17

- نور الدين سكحال "ب" = 19

- بدر الدين زواقة "ج" = 22

- إسماعيل عبد الباري "د" = 18

- داليا محمد عبد الله "هـ" = 20

اشترك المحكمون في ترميز 17 فئة واختلفوا في ثلاث فئات (03)، ولمعرفة متوسط الاتفاق بينهم

تم حسابه كالآتي:

-متوسط الاتفاق بين "أ" و"ب"

$$0 = 17 - 17$$

$$2 = 17 - 19$$

$$19 = (2 + 0) + 17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $17 \times 19 / 100 = 89.46$ أي 89.46%0.89

-متوسط الاتفاق بين "أ" و"ج"

$$0 = 17 - 17$$

$$5 = 17 - 22$$

$$22 = (5 + 0) + 17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $17 \times 22 / 100 = 77.27$ أي 77.27%0.78

-متوسط الاتفاق بين "أ" و"د"

$$0 = 17 - 17$$

$$1 = 17 - 18$$

$$18 = (1 + 0) + 17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $17 \times 18 / 100 = 94.44$ أي 94.44%0.95

-متوسط الاتفاق بين "أ" و"هـ"

$$0 = 17 - 17$$

$$3 = 17 - 20$$

$$20 = (3+0) + 17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $85 = 20/100 \times 17$ أي 0.85%

-متوسط الاتفاق بين "ب" و "ج"

$$2 = 17 - 19$$

$$5 = 17 - 22$$

$$24 = (5+2) + 17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $70.83 = 24/100 \times 17$ أي 0.71%

-متوسط الاتفاق بين "ب" و "د"

$$2 = 17 - 19$$

$$1 = 17 - 18$$

$$20 = (1+2) + 17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $85 = 20/100 \times 17$ أي 0.85%

-متوسط الاتفاق بين "ب" و "هـ"

$$2 = 17 - 19$$

$$3 = 17 - 20$$

$$22 = (3+2) + 17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $85 = 20/100 \times 17$ أي 0.85%

-متوسط الاتفاق بين "ج" و "د"

$$5 = 17 - 22$$

$$1 = 17 - 18$$

$$23 = (1+5) + 17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $73.91 = 23/100 \times 17$ أي 0.74%

-متوسط الاتفاق بين "ج" و "هـ"

$$5 = 17 - 22$$

$$3 = 17 - 20$$

$$25 = (3+5)+17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $17 \times 25/100 = 68$ أي 0.68%

-متوسط الاتفاق بين "د" و "هـ"

$$1 = 17-18$$

$$3 = 17-20$$

$$21 = (3+1)+17$$

بالاعتماد على الطريقة الثلاثية: $17 \times 21/100 = 80.95$ أي 0.81%

- متوسط الاتفاق بين المحكمين الخمسة هو مجموع متوسطات المحكمين على عددها أي:

$$= 0.81+0.68+0.74+0.85+0.85+0.71+0.85+0.95+0.78+0.89$$

$$\%0.80 = 10/8.01$$

ومنه فإن نسبة **0.80%** تمثل متوسط الاتفاق بين المحكمين الذين تم اختيارهم، وبالرجوع إلى

$$0.80 = 0.80 \times 5 / (1-5) + 0.80 \times 5 = \text{ت}$$

وبما أن معامل الثبات يساوي 0.80% فهي نسبة كافية، وهي دليل على ثبات هذه الأداة

للقياس.

7 4 - أسلوب العد والقياس:

يعتبر العد والقياس من أهم المطالب في تحليل المحتوى، بل هو المطلب النهائي في عملية الترميز،

إذ يهدف للعرض الإحصائي، وعقد المقارنات ودراسات الارتباطات، وتفسير النتائج الكمية المعبرة عن

السمات الخاصة بالمحتوى¹، كما أن المقصود بأسلوب العد والقياس هو نظام التسجيل الكمي بطريقة

منتظمة، تعيد بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد، تساعد من خلال المعالجة الإحصائية لها الحصول

على نتائج كمية تساهم في تفسير النتائج، وتحقيق أهداف الدراسة.

وهناك أربع طرق للعد في تحليل المحتوى، وهي:

- اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير موجودة في المحتوى.

- التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات.

¹ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 233.

- كمية أو مساحة الفئات أو الوحدات المختارة.

- قياس درجة الشدة التي تظهر بها الفئات والوحدات في المحتوى¹.

ثامنا: مجتمع الدراسة وعينته¹:

1 - مجتمع الدراسة:

إنّ مختلف المعلومات التي يتحصّل عليها الباحث ضمن المنهج الوصفي إمّا أن تكون من المجتمع الأصلي كلّ، أو من عيّنة ممثلة لذلك المجتمع، ويقصد بالمجتمع (Population) مجموعة من الأشياء التي نريد دراستها إمّا لوصفها أو لاستقراء السمات العامة لها، أو لاستقراء العلاقة بينها للوصول إلى السنن الكونية. وهذه الأشياء إمّا أن تكون مادية تدرك بالحواس، أو معنوية لا تدرك بالحواس، وإمّا نتعامل مع مفاهيمها².

ويعرّف مجتمع البحث بأنّه: "المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثّل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر المستهدف الذي يهدف الباحث إلى دراسته، ويتمّ تعميم نتائج الدراسة على كافّة مفرداته، إلّا أنّه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بضخامته، فيتمّ التركيز على المجتمع المتاح، أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات، والذي يعتبر عادة جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف، ويلبّي حاجات الدراسة وأهدافها ونختار منه عيّنة البحث"³.

وبما أنّ مجتمع هذه الدراسة يتمثّل في القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية، فقد اختارت الباحثة في البداية ثلاث قنوات هي: "السلام peace tv" و"إقرأ بالإنجليزية Iqraa International"، و"قناة هدى huda tv"، وبعد مدّة من البحث والاستقراء وجدت الباحثة صعوبة في متابعة كلّ من "قناة السلام peace tv" و"إقرأ بالإنجليزية Iqraa International". فالأولى لا يوجد لها تردّد عبر الساتل في شمال إفريقيا، كما أنّ بثّها عبر الإنترنت ليس متوفراً بصفة دائمة ومستمرّة، بل يوجد بثّ لبعض البرامج فقط أحياناً، وبذلك يتعذّر الحصول على عينة مناسبة ومثّلة لما تبثّه القناة، أمّا الثانية -قناة إقرأ بالإنجليزية- فلا يوجد لها تردّد على الساتل، وإمّا بثّ عبر الإنترنت

¹ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 182 .

² - سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م، ص 220.

³ - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 130.

وبدفع واشتراك مسبق، وهذا الأمر فوق طاقة الباحثة وإمكاناتها، وعليه اختارت قناة هدى huda tv كأ نموذج للقنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية، والتي تتوفر بثها عبر النايلسات، ويمكن متابعتها باستمرار، كما يوجد تنزيل لبرامجها على موقع القناة باليوتيوب، وبهذا يكون المجتمع الأصلي لهذه الدراسة هو محتوى جميع البرامج المعروضة على قناة هدى huda tv طيلة الدورة البرمجية المحددة.

2 - عينة الدراسة:

إنّ البحوث العلمية التي تعتمد على أسلوب المسح تتم بطريقتين: إمّا بالمسح الشامل أو عن طريق المسح بالعينة، وبما أنّه يتعدّر على أيّ باحث إجراء دراسة شاملة لكلّ مفردات المجتمع الأصلي، فمعظم البحوث العلمية تكتفي بعينة تمثّل المجتمع الكليّ للدراسة حيث أنّ البحث تحكمه عوامل مادية، وطاقة بشرية، ومدة زمنية لإنهائه¹.

يعرّف محمود حسن إسماعيل العينة (Sample) بأنّها ذلك " الجزء الذي يتم اختياره من الكل، بهدف دراسته أو قياسه وتعميم ما نحصل عليه من نتائج على الكل"². ويعرّفها محمد عبد الحميد بأنّها: " عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً، ويسجّل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً Representative لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها المجتمع"³. كما تُعرّف بأنّها: " مجموعة من الأفراد مشتقة من المجتمع الأصلي ويفترض فيها أن تمثّل المجتمع تمثيلاً حقيقياً صادقا"⁴. بمعنى آخر العينة هي: " جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته"⁵.

أمّا فيما يخصّ عينة الدراسة فتمّ اختيار العينة الدائرية، وهي "شكل من أشكال العينة العشوائية المنتظمة، ويطبّق هذا الأسلوب عادة عند إجراء دراسة على الصحف اليومية أو البرامج الإذاعية، وفيه

¹ - محمد زيان عمر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط1، دار النشر والتوزيع والطباعة، جدة، السعودية، 1983م، ص282

² - محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص139.

³ - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص133.

⁴ - حمدي أبو الفتوح عطيفة: منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 1996م، ص271.

⁵ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص91.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

يحدّد الباحث فترة صناعية artificial period كأن تكون أسبوعاً أو شهراً أو غيرهما...¹، وتفيد هذه العيّنة في الموضوع محلّ الدراسة في تمثيل كلّ البرامج في أيّام وساعات البثّ وإعطائها فرصاً متساوية في الظهور.

-العينة الزمنية: تشتمل العيّنة الزمنية في هذه الدراسة على مجموع البرامج خلال الشبّكة البرمجية لمُدّة ثلاثة أشهر، والتي بدأت بعد شهر رمضان في 23 جوان 2018م الموافق لـ 03 شوال 1439هـ إلى غاية 19 سبتمبر 2018م الموافق لـ 09 محرم 1440هـ، وبتطبيق العيّنة الدائرية على هذه البرامج خلال المدّة الزمنية، وباستخدام الأسبوع الصّناعي لتسجيل برامج العيّنة، تمّ أخذ يوم واحد من كلّ أسبوع، فكان المجموع 12 يوماً، وجاءت العينة الزمنية كالآتي:

الأحد 2018/08/26	الأربعاء 2018/07/25	السبت 2018 /06/ 23
الأسبوع الرابع من شهر أوت	الأسبوع الرابع من شهر جويلية	الأسبوع الرابع من شهر جوان
الاثنين 2018/09/03	الخميس 2018/08/02	الأحد 2018 /07/01
الأسبوع الأول من شهر سبتمبر	الأسبوع الأول من شهر أوت	الأسبوع الأول من شهر جويلية
الثلاثاء 2018/09/11	الجمعة 2018/08/10	الاثنين 2018/07/09
الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر	الأسبوع الثاني من شهر أوت	الأسبوع الثاني من شهر جويلية
الأربعاء 2018/9/19	السبت 2018/8/18	الثلاثاء 2018/7/17
الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر	الأسبوع الثالث من شهر أوت	الأسبوع الثالث من شهر جويلية

جدول رقم (01) يوضح العينة الزمنية للدراسة

وبعد الحصول على العيّنة الزمنية وجب اختيار البرامج التي سيتمّ تحليلها، ونظراً لصعوبة المسح الشّامل لجميع البرامج، فقد تمّ أخذ عيّنة عشوائية بسيطة باستخدام طريقة السّحب عن طريق القرعة، حيث تمّ كتابة جميع عناوين البرامج التي تبثّ في اليوم الواحد على قصاصات ورقية، ثم تمّ سحب 08

¹ - رشدي طعيمة، مرجع سابق، ص 139.

الفصل الأول:.....الإطار المنهجي للدراسة

قصاصات الواحدة تلو الأخرى بطريقة عشوائية، أي بمقدار 08 برامج من مجموع 32 برنامجاً لليوم الواحد، وذلك بعد حذف المكرر منها، والاستغناء عن الفواصل الإعلانية، ونقل شعائر الصلوات (المغرب، العشاء، الجمعة)، ليكون بذلك حجم عينة البرامج 96 برنامجاً مختارة بطريقة عشوائية من مجموع البرامج التي بُثت طيلة مدة الدورة البرمجية المقدّرة بثلاثة أشهر، أي بمقدار 47 ساعة و33د و33ثا بما تعادل نسبته 25% وهي ممثلة في الجدول الآتي:

شهر أوت + سبتمبر 2018		شهر جويلية + أوت 2018		شهر جوان + جويلية 2018	
Scholars of Islam	الأحد 2018/08/26	Ask Huda	الأربعاء 2018/07/25	Quraan Circlce4	السبت 2018/07/23
Etiquettes 101		Life of the Prophet Muhammad(Pbuh)		Get to Know	
Europe's forgotten		Know your lord		Know Your Prophet	
Renewal of faith		Be Proactive		Best of the best	
Contmporary Fiqh Issues		Gems of the Heart (Sh.Ibrahim Zedan)		Life of the Prophet Muhammad(Pbuh)	
Forgotten Sunnah		No doubt about it		Quraan Recitaion 4 (Full Part Daily	
Islamic Motivation		Forgotten Sunnah		City of the prophet	
Lights of Guidens		Qur'an and Science		Misconceptions	
Don't be sad	الاثنين 2018/09/03	Hajj in perspective	الخميس 2018/08/02	Life of the Prophet Muhammad(Pbuh) (Shady Soliman)	الأحد 2018/07/01
Know Your Prophet		No doubt about it		Junior Reciters + Baba Ali + Reading with Adam	
Deen Show		History of Hajj		Way to Bliss	
Heroic or Heretic		From head to Toe		Etiquettes 101	
Mind Your Tongue (Assim Alhakim)		Fundamental of Hajj		Contmporary Fiqh Issues	
The Address		Misconceptions		Lights of Guidens	
Forgotten Sunnah		Lights of Guidens		Stories from Sunnah	
Satanic whuspers		Know Your Lord		Qur'an and Science	

Gardens of Pious	2018/09/11 الثلاثاء	Life of the Prophet Muhammad(Pbuh) (Shady Soliman)	2018/08/10 الجمعة	New muslim guide	2018/07/09 الاثنين	
Ebracing the Quran		Hajj Demystified (Mamdouh Muhammad)		Quraan in Depth (Sh.Ibrahim Zedan)		
Enjoy your Life		Get to Know		Ebracing the Quran		
Be Proactive		Embracing the Quran		Face to face		
Misconceptions		Spirit of Hajj (Maen Qussa)		Deen Show		
Islamic Motivation		Etiquettes 101		Heart Therapy		
Know Your Lord		Misconceptions		Forgotten Sunnah		
Face to face		Know Your Lord		Qur'an and Science		
Be Proactive		Hajj Demystified (Mamdouh Muhammad)		Mind Your Tongue (Assim Alhakim)		2018 /07/17 الثلاثاء
Way to Bliss		History of Hajj		Towards of SuccessMarraige		
No doubt about it	City of the Prophet Then Uplift your morale	Scholars of Islam				
Al-Miskat	Ask ZAD (L)	Life of the Prophet Muhammad(Pbuh)				
Misconceptions	Life of the Prophet Muhammad(Pbuh)	Peace Speakers				
Lights of Guidens	Misconceptions	Misconceptions				
Enjoy your Life	Know Your Lord	Knowledge To Action				
Stories told by my Prophet	Hajj film	Qur'an and Science				

جدول رقم (02) يوضح برامج العينة المتحصل عليها من مجموع برامج القناة

وبعد مراجعة العينة المتحصل عليها تبين لنا ظهور بعض البرامج لأكثر من مرة، وعليه يكون عدد البرامج 51 برنامجا مختلفا، من حيث الاسم، وتاريخ البث، وزمن البث، ومدة البث، وعدد التكرار، كما هو موضح في الجدول الآتي:

التكرار	تاريخ البث	اسم البرنامج	الترتيب
1	الأربعاء 2018/09/19	المشكاة Al-Miskat	1
1	الأربعاء 2018/07/25	إسأل هدى Ask Huda	2
1	السبت 2018/08/18	إسأل زاد Ask ZAD	3
3	الأربعاء 2018/07/25	كن مبدعا Be Proactive	4

	الثلاثاء 2018/09/11 الأربعاء 2018/09/19		
2	السبت 2018/7/23 2018/8/18	Best of the best أفضل الفضائل	5
2	السبت 2018/7/23 2018/8/18	City of the prophet مدينة النبي	6
2	الأحد 2018/07/1 الأحد 2018/8/26	Contmporary Fiqh Issues قضايا الفقه المعاصرة	7
2	الاثنين 2018/7/9 الاثنين 2018/9/3	Deen Show الدين شو	8
1	الاثنين 2018/9/3	Don't be sad لا تحزن	9
3	الاثنين 2018/7/9 الجمعة 2018/8/10 الاثنين 2018/9/3	Embracing the Quran احتضان القرآن	10
2	الثلاثاء 2018/09/11 الأربعاء 2018/09/19	Enjoy your Life استمتع بحياتك	11
3	الأحد 2018/07/1 الأحد 2018/8/26 الجمعة 2018/8/10	Etiquettes 101 آداب 101	12
1	الجمعة 2018/8/10	Europe's forgotten المنسي من أوروبا	13
2	الاثنين 2018/7/9 الاثنين 2018/9/3	Face to face وجها لوجه	14
4	الاثنين 2018/7/9 الأربعاء 2018/7/25 الأحد 2018/08/26 الاثنين 2018/9/3	Forgotten Sunnah السنن المهجورة	15
1	الخميس 2018/8/2	From head to Toe من الرأس إلى أخمص القدمين	16
1	الخميس 2018/8/2	Fundamental of Hajj أساسيات الحج	17
1	الثلاثاء 2018/9/11	Gardens of Pious رياض الصالحين	18
1	الأربعاء 2018/7/25	Gems of the Heart جواهر القلب	19
2	السبت 2018/7/23 2018/8/18	Get to Know لتتعلم	20
2	الجمعة 2018/8/10 السبت 2018/8/18	Hajj Demystified الحج المبين	21
1	الخميس 2018/8/2	Hajj in perspective الحج من وجهة نظر	22

1	الإثنين 2018/7/9	علاج القلوب Heart Therapy	23
1	الاثنين 2018/9/3	Heroic or Heretic	24
2	الخميس 2018/8/2 السبت 2018/8/18	تاريخ الحج History of Hajj	25
1	الاثنين 2018/9/3	المسلم القدوة Ideal Muslim	26
2	الأحد 2018//08/26 الثلاثاء 2018/9/11	تحفيز إسلامي Islamic Motivation	27
1	الأحد 2018/07/1	إقرأ مع آدم +Reading with Adam	28
5	السبت 2018/7/23 الاثنين 2018/9/3	إعرف ربك Know Your Lord	29
1	السبت 2018 /7/23 الاثنين 2018 2018/9/3	اعرف نبيك Know Your Prophet	30
1	الثلاثاء 2018/7/17	Knowledge To Action	31
6	السبت 2018/7/23 الأحد 2018/07/1 الثلاثاء 2018/7/17 الاربعاء 2018/7/25 السبت 2018/8/18 الأحد 2018/8/26 الثلاثاء 2018/9/11 الاربعاء 2018/9/19	حياة النبي صلى الله عليه وسلم (Pbuh) Life of the Prophet Muhammad	32
4	الأحد 2018/07/1 الأحد 2018/8/26 الخميس 2018/8/2 الاربعاء 2018/9/19	أنوار الهداية Lights of Guidens	33
2	الثلاثاء 2018/7/17 الاثنين 2018/9/3	انتبه للسانك Mind Your Tongue	34
7	السبت 2018/7/23 الثلاثاء 2018/7/17 الخميس 2018/8/2 السبت 2018/8/18 الثلاثاء 2018/9/11	مفاهيم خاطئة Misconceptions	35
1	الإثنين 2018/7/9	دليل المسلم الجديد New muslim guide	36
3	الاربعاء 2018/7/25 الاربعاء 2018/9/19	لا ريب فيه No doubt about it	37

	الخميس 2018/8/2		
1	الثلاثاء 2018/7/17	Peace Speakers خطباء السلام	38
1	السبت 2018/7/23	Quraan Cirlice حلقة القرآن 4	39
1	الاثنين 2018/7/9	Quraan in Depth القرآن في العمق	40
1	السبت 2018/7/23	Quraan Recitaion تلاوة القرآن	41
4	الأحد 2018/07/1 الاثنين 2018/7/9 الثلاثاء 2018/7/17 الاربعاء 2018/7/25	Qur'an and Science القرآن والعلم	42
1	الأحد 2018/8/26	Renewal of faith تجديد الإيمان	43
1	الاثنين 2018/9/3	Satanic whispers همزات شيطانية	44
2	الثلاثاء 2018/7/17 الأحد 2018/8/26	Scholars of Islam علماء الإسلام	45
1	الجمعة 2018/8/10	Spirit of Hajj روح الحج	46
1	الأحد 2018/07/1	Stories from Sunnah قصص من السنة	47
1	الاربعاء 2018/9/19	Stories told by my Prophet قصص رواها النبي	48
1	الاثنين 2018/9/3	The Address الرسالة	49
1	الثلاثاء 2018/7/17	Towards of Success Marriage نحو زواج ناجح	50
2	الأحد 2018/07/1 الاربعاء 2018/9/19	Way to Bliss الطريق إلى النعيم	51

جدول رقم (03) يوضح معلومات عن برامج العينة (الاسم، تاريخ البث، التكرار)

الفصل الثاني :

ماهية القنوات الفضائية الإسلامية

أولاً- البحث الفضائي والأقمار الصناعية

ثانياً- ماهية الفضائيات الإسلامية

ثالثاً: البرامج الدينية في القنوات الفضائية الإسلامية

رابعاً: القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية

مدخل:

يُعدُّ ظهور القنوات الفضائية الإسلامية في العالم العربي والإسلامي أواخر القرن العشرين مرحلة مهمة في تاريخ العرب والمسلمين نظرًا للحاقها بركب التكنولوجيا والاتصال، ومواكبتها لعصر السّموات المفتوحة والانفجار الكبير في الفضائيات، كما يعدّ ظهور القنوات الفضائية الإسلامية إنجازًا عظيمًا ومكسبًا هامًا للأمة الإسلامية من حيث استغلالها كوسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، وتبليغ الإسلام لكلّ النَّاس في جميع أنحاء العالم بأيسر الطرق وأسرعها، نظرًا لما تتميز به هذه الوسيلة من خصائص .

وللحديث عن ماهية القنوات الفضائية الإسلامية لا بدّ - في البداية - من الإشارة إلى البثّ الفضائي والأقمار الصناعية من خلال معرفة تاريخ نشأتها، أنواعها، وتأثيراتها على العالم العربي، ثمّ الانتقال - بعد ذلك - للحديث عن ظهور الفضائيات الإسلامية وذكّر كلّ ما يتعلّق بها من خصائص، أهداف، أنواع، تحديّات، حلول ومقترحات للاستمرار والنجاح في مهمّتها الإعلامية والدعوية. كما تجدر الإشارة -أيضا- إلى البرامج الدّينية وأهمّيتها في القنوات الفضائية عمومًا والإسلامية خصوصًا، ومعرفة أوجه القصور فيها وسبل تطويرها وترشيدها، لأنّ نوع البرامج الدّينية وجودتها يعدّ سببًا في تحقيق نجاح الفضائيات الإسلامية وجذب الجماهير إليها من عدمه. كما لا بدّ - في الأخير - من تسليط الضّوء على الفضائيات الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية - التي هي محلّ الدراسة - من خلال معرفة أهمّية اللّغة الإنجليزية في الفضائيات الإسلامية خصوصا في القرن الواحد والعشرين الذي صارت فيه اللّغة الإنجليزية هي اللّغة الأولى في العالم من حيث الانتشار والاستعمال، بالإضافة إلى التّعرف على القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة باللّغة الإنجليزية المتواجدة بالعالم سواء تلك التي تمّ إنشاؤها من طرف المسلمين العرب في العالم العربي أو المسلمين غير العرب في العالم الإسلامي؛ كلّ هذا سيتمّ تناوله بالتفصيل في الفصل الثاني من هذه الدراسة.

أولاً: البحث الفضائي والأقمار الصناعية

- 1- مفهوم البحث الفضائي والأقمار الصناعية
- 2- بحاية ظهور الأقمار الصناعية وتطورها
- 3- أنواع الأقمار الصناعية
- 4- سلبيات وإيجابيات البحث الفضائي

مدخل:

يتطرق العنصر الأول من الفصل الثاني إلى تحديد مفهوم كل من البث الفضائي والأقمار الصناعية نظراً لعلاقتها ببعض، وذلك بإيراد جملة من التعريفات التي قدّمها بعض الدارسين والباحثين السابقين في مجال الإعلام والاتصال، وكذا إعطاء لمحة تاريخية عن نشأة البث الفضائي المباشر وظهور الأقمار الصناعية، وبداية استخدامها، ومراحل تطورها في العالم عامّة والوطن العربي خاصة، وفي الختام ذكر سلبيات وإيجابيات البث الفضائي على العالم العربي.

1 - مفهوم البث الفضائي والأقمار الصناعية:

لقد تزايد اهتمام الإنسان بمجال الفضاء - الذي يعتبر من المجالات الفسيحة والحامة التي استطاع الخوض فيها- وذلك منذ ظهور التلفزيون كأحد أهم الوسائل التكنولوجية، والتي كانت نتاج تفكير إبداعيّ تكنولوجيّ وعلميّ، ومع التطور الهائل لهذه الوسيلة الجماهيرية ازداد اهتمام العلماء بتقنية البث المباشر ووسائله، والتي تمثّلت في الأقمار الصناعية خاصة منها أقمار الاتصالات، لكونها من أهم هذه الوسائل¹، وفيما يأتي تحديد لمفهوم البث الفضائي والأقمار الصناعية بحسب التعريفات الواردة عن الباحثين والدارسين في هذا المجال.

1 1 - مفهوم البث الفضائي المباشر:

عرّف البث الفضائي مجموعة من الدارسين والباحثين في مجال الإعلام والاتصال، ويختلف تعريف كل واحد منهم بحسب رؤيته وخلفيته العلمية:

- فعرف "إبراهيم إمام" البث الفضائي بأنه: "إمكانية الاتصال بين القطاع الفضائي وأجهزة الاستقبال في البيوت مباشرة من دون المرور على المحطات الأرضية."²

- وعرفه "عبد الرحمان عزّي" بأنه: " ذلك الإرسال الذي يرد بصفة آنية من محطة الإرسال مباشرة إلى جهاز التلفزيون الفردي، دون أي وسيط، ويمثل ذلك الإرسال الإذاعي الذي يتقيد بحدود المكان والزمان."³

¹ - سعيدة عباس: اتجاهات المرأة الجزائرية نحو الفضائيات الدينية دراسة في الأنماط والاتجاهات، ماجستير، الدعوة والإعلام،

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010م، ص41.

² - إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، ط2، دار الفكر العربي، 1985م، ص84.

³ - عزّي عبد الرحمان وآخرون: عالم الاتصال، (دط)، (دد)، الجزائر، 1992م، ص371.

- وعرفه "سلمان العمر" كذلك بأنه: "قيام الأقمار الصناعية بالتقاط البث التلفزيوني في بلدٍ من البلدان، وبثه مباشرةً إلى أماكن أخرى تبعد عن مكان البث الأصلي مسافات بعيدة تحول دون التقاط البث دون وسيط."¹

وفي تعريفٍ آخر البث الفضائي عرف بأنه: "الاستلام المباشر من القمر الصناعي إلى جهاز الاستقبال في المنزل أو عبر الكابل المرتبط بمحطة استقبال، وأما ميكانيكية البث المباشر فتعمل على قيام محطة بث برنامج أو مادة تحجز لها وقت على قمر صناعي تتعامل معه بحيث يقوم القمر ببث برنامج المادة في نفس وقت بثها إلى الدول المستقبلة لها."²

كما عرف البث التلفزيوني المباشر بأنه: "إمكانية استقبال البث التلفزيوني مباشرةً في المنازل من الأقمار وباستخدام أجهزة التليفزيون المادية." أما عن المفهوم الفني للبث التلفزيوني المباشر فهو: "تلك الخدمة التي يتم فيها إرسال الإشارة التلفزيونية في النطاق الترددي (17.3-17.8) ألف ميغاهرتز من قمر صناعي ذي قدرة إشعاعية عالية تصل إلى (62) ديسبل لغرض استعمالها في النطاق الترددي (12.2-12.7) ألف ميغاهرتز، وباستخدام محاط أرضية صغيرة يتراوح قطر هوائياتها بين (20.20) سنتمترًا، ولكي يتم قيام هذا النظام لابدّ أساسا من وجود قمر صناعي مخصّص لهذا الغرض يغطّي شعاعه منطقة جغرافية محدّدة هي حدود دولة أو مجموعة من الدول المتجاورة جغرافيا"³.

وفيما يخص الطريقة التي يستقبل بها الجمهور البث المباشر فتتمّ بأسلوبين:

-الاستقبال الفردي: أيّ الإرسال الذي يبثّه القمر الصناعي داخل منطقة خدمته، والذي يمكن التقاطه مباشرة.

-الاستقبال الجماعي: حيث يلتقط الإرسال بهوائي (أنتين) ويقوم نظام ما بتوزيع البرنامج على مجموعة مثل (عمارة سكنية، مؤسسة، فندق)⁴.

¹ - سلمان العمر: البث المباشر حقائق وأرقام، (دط)، (دس)، ص13، <https://ar.islamway.net/book/5589/>

² - مجد هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل، ط1، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص91.

³ - محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية، رسالة دكتوراه، طلبة البيئة والإعلام، قسم الإعلام، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ص02.

⁴ - مجد هاشم الهاشمي، مرجع سابق، ص91.

وقد بدأ البثّ المباشر في بادئ الأمر لخدمة أهداف تربويّة وتعليميّة كما هو الحال في نظام "أنيك" الكندي أو تجربة الهند، لكن تطوّر تكنولوجيا الاتّصال وغزيرة الإنسان للتّعامل مع الجديد والمثير والمدهش جعل الشّركات تتجّه نحو تحقيق أرباح جديدة باستخدام الأقمار الصناعية، ونقل البثّ العادي عليها كي ترضي أذواق جميع المشاهدين، لذلك نجد اليوم قنوات خاصّة بالموسيقى أو الرّياضة أو الأفلام أو المعلومات.¹ أما عن الخدمات التي يقدّمها البثّ الفضائي المباشر فهو: "يتيح فرصاً ممتازة للإعلام الدولي، ونشرات الأخبار، كما يوفرّ تجارب ثقافيّة على الصّعيد العالمي، ويساهم في محو الأميّة ونشر التعليم، وتثقيف الجماهير فإنّه من ناحية كان ينطوي على أخطارٍ شتّى مثل خطر الدّعاية، وتسلّط ثقافة على أخرى"².

1 2 - مفهوم الأقمار الصناعية:

عرّف الخبراء القمر الصناعي (satellite) بأنّه: "جسم دوّار ينطلق من قاعدةٍ على الأرض في مدار معيّن حول الأرض، ويستمرّ في الدّوران بحكم الجاذبية الأرضية وفقاً لقوانين الجاذبية التي توصّل إليها إسحاق نيوتن قبل 20 عام، ويظلّ الجسم يدور في الفضاء مزوداً بمحطة استقبال، ومحطة إرسال، وعدداً من الأجهزة الأخرى كأجهزة التّسجيل التي تلتقط البرامج الموجهة إليها، وتسجيلها لتعيد إرسالها في الوقت المحدّد بطريقة آليّة.³ كما أنّ القمر الصناعي ما هو إلا "هوائي" إيريل" يستقبل إشارات من الأرض، ويعيدها مرة أخرى إلى الأرض بعد أن يقوم بتقويتها لتصل إلى بقعةٍ جغرافيّة أبعد من البقعة التي بثّت منها عبر المراسلات العادية."⁴

وعرّف القمر الصناعي أيضاً بأنّه: "عبارة عن محطة صغيرة تعمل على الموجات متناهية الصغر (Micro wave)، حيث يقوم باستقبال وإرسال الموجات التي تحمل المعلومات من وإلى الأرض، ويتمّ الاستقبال عن طريق هوائيات مثبتة على سطحه العلوي ومقابلة لسطح الأرض." كما عرّف كذلك بأنّه: "مركبة فضائية تطلق إلى الفضاء الخارجي بقوة دفع كافية تبعدها جوّ الأرض ولكن ليس

¹ - أحمد عبد الملك: قضايا إعلامية، ط1، مجدلاوي للطبع والنشر، عمان، 1999م، ص103.

² - منال عبده محمد منصور: دور الخطاب الديني المقدم بالقنوات الفضائية الدينية المتخصصة في تثقيف المراهقين دينياً، دكتوراه، الفلسفة في دراسات الطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2007م، ص150.

³ - مجد هاشم الهاشمي، مرجع سابق، ص43.

⁴ - أحمد عبد الملك، مرجع سابق، ص99.

بعيدا عن تناول الجاذبية الأرضية، ويعمل القمر الصناعي كمحطة إرسال راديوي في الفضاء الخارجي تستقبل موجات الميكرويف على ذبذبات إرسال معينة، ثم تعيد بثها على ذبذبات أخرى مختلفة.¹

وعرّف القمر الصناعي بأنه محطة صغيرة توضع على بعد 22.300 ميل خارج الكرة الأرضية، وهذا على خطّ الاستواء الذي يعتبر أقرب نقطة تزامن دوران القمر مع دوران الأرض، كما يظهر القمر الصناعي على شكل جسم متحرك وعائم في الفضاء، وتعمل هذه المحطة على موجات متناهية الصغر، كما تقوم بإرسال الموجات الدقيقة التي تحمل رسائل إلى مناطق المشتركين عن طريق هوائيات مثبتة على سطح القمر الصناعي العلوي المواجه لسطح الأرض. وهو ليس مجرد وسيلة اتصال عادية مثل باقي الوسائل؛ بل هو وسيلة لهذه الوسائل خاصة منها البرامج التلفزيونية والإذاعية، وهي الميزة التي أضفتها الأقمار الصناعية للتلفزة الفضائية حيث أتاحت وصول عدة قنوات إلى المتلقي ومنحته فرصة الاختيار.²

ويستمد القمر الصناعي طاقته الكهربائية من الطاقة الشمسية بواسطة الخلايا المثبتة على سطحه الخارجي المقابل لضوء الشمس، وعلى سبيل المثال يصل عدد الخلايا الشمسية في قمر (intelsat) إلى 45812 خلية تقوم بشحن بطاريات داخلية تجهيز القمر بطاقته عندما تحجب الأرض ضوء الشمس عن القمر الصناعي، ويؤثر كمية الوقود السائل المخزون داخله على مدة بقاء القمر الصناعي، حيث يساعد هذا الوقود بشكل خاص في تشغيل المحركات الصاروخية المثبتة على سطحه لتصحيح الانحرافات البسيطة التي قد يتعرض لها القمر خلال فترة عمله الطويلة، ويعمل على سطح الأرض محطة أرضية لاستقبال وبث المعلومات المتصلة بأنشطة القمر الصناعي.³

وتعتبر الأقمار الصناعية من أهم الوسائل الاتصالية المستخدمة في العالم، حيث تمكن هذه الوسيلة من بث أو نقل هذه الوسائل بالصّور حول العالم خلال لحظات معدودة، ولذلك فالأقمار الصناعية تستخدم في نقل وتوزيع النشرات والبيانات الإخبارية المصوّرة، كما يمكن عن طريق الأقمار الصناعية عقد المؤتمرات والتّدوات بشتّى الأغراض سيّما للمؤسسات التي لديها فروع في أنحاء العالم.⁴

¹ - مجد هاشم الهاشمي، مرجع سابق، ص 43.

² - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص 41.

³ - مجد هاشم الهاشمي، مرجع سابق، ص 43.

⁴ - محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، ط 1، دار الفجر، القاهرة، 2003م، ص 453.

وتعود أهمية الاتصال عبر الأقمار الصناعية في مدى قدرتها على استيعاب مقدار كبير من القنوات الاتصالية؛ التي تحمل الإشارات التناظرية والرقمية في آن واحد، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية متناهية الصغر، ثم بثها إلى أكبر جزء من الأرض¹.

1 3 - نظام تشغيل الأقمار الصناعية:

الأقمار الصناعية عبارة عن استخدام خاص للاتصال عن طريق وصلات الميكروويف، حيث يتم وضع محطة تقوية ميكروويف تسمى المحوّل transponder وبوضع هذا المحوّل داخل القمر الصناعي قبل إطلاق المركبة الفضائية من خلال صاروخ يتجه إلى الفضاء لكي يدور حول الكرة الأرضية بسرعة متزامنة مع سرعة دوران الأرض، ويستقرّ القمر الصناعي في مدارٍ خاصّ على ارتفاع معيّن من سطح الكرة الأرضية، ويتمّ توجيه الإشارات من المحطة الأرضية إلى القمر الصناعي باستخدام ترددات معينة. ويقوم جهاز التحويل الموجود بالقمر الصناعي باستلام الوصلة الصاعدة uplink من المحطة الأرضية earth station، ثمّ يقوم بتقوية هذه الإشارة حوالي عشرة ملايين مرّة قبل أن ترتدّ إلى أسفل باتجاه الأرض، وحين يدور القمر الصناعي حول الكرة الأرضية تؤثر عليه قوى عديدة منها:

- **قوة الجاذبية gravity** : وهي تعمل على جذب القمر الصناعي ناحية الأرض، ويلاحظ أنّه إذا كانت قوّة الدفع معادلة لقوة الجذب يظلّ القمر الصناعي محافظاً على مداره في التحليق حول الكرة الأرضية.

- **قوة الدفع momentum**: وهي تجعل القمر الصناعي يتجه إلى أعلى بعد أن ينطلق من على سطح الأرض أيّ أنّ قوّة الدّفع تزيد من الارتفاع العمودي للقمر الصناعي.

ويحتاج القمر الصناعي الذي يدور حول الكرة الأرضية مرّة كلّ 24 ساعة أن يكون ارتفاعه حوالي 22,500 ميلاً من سطح الأرض، ويحقّق هذا الارتفاع تزامن سرعة دوران القمر الصناعي مع دوران الكرة الأرضية أيّ تعادل قوّة الدّفع مع قوّة الجاذبية الأرضية. كما يراعى عند تصنيع أجهزة إرسال الأقمار الصناعية أن تعمل على ترددات مختلفة، ومن أكثر نطاقات الترددات المستخدمة في الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية استخدام التردد " 4ميگاهرتز" في الوصلة الصاعدة وحوالي " 6ميگاهرتز"

¹ - محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006م، ص35.

الوصلة الهابطة، وهناك ترددات أخرى يتم استخدامها للأغراض العسكرية والاتصالات ذات الأهداف الخاصة¹.

وهناك بعض المشكلات التقنية التي قد تطرأ على البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وهي كالآتي:

-المشكلات الناشئة من القمر، وهي مرتبطة بالأقمار التي تبث إلى المنطقة العربية والإفريقية المرتبطة بالتغيير وذلك حسب القمر.

-عدم إمكانية استقبال بعض المحطات التي تبث عبر الأقمار الصناعية في أوروبا، وذلك لعدم إمكانية رؤية القمر الصناعي من موقع الاستقبال، وأحياناً تكون هناك أماكن خارج منطقة التغطية.

-تختفي الخدمة أو تظهر في بعض ساعات اليوم، أو تظهر وبها شيء من التشويش، وسبب ذلك هو قرب انتهاء عمر القمر أو تحركه من مكانه.

-لا يمكن استقبال خدمات بعض الأقمار، وذلك حسب تركيب القمر.

-تظهر بعض المحطات بوضوح والبعض الآخر مشوش، ويرجع ذلك إلى اختيار موقع برج

الميكرويف غير الصحيح، وهذا يؤدي إلى تداخل مباشر على التردد الذي تبث عليه القناة.

-ظهور بعض النقاط البيضاء على الصورة، ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب منها عدم اختيار

الحجم المناسب للهوائي للاستقبال في المنطقة، وعدم ضبط توجيه الهوائي إلى القمر بدقة أو عدم

ضبط الإشارة في بؤرة الهوائي الطبقي، عدم ضبط الاستقطاب وعدم ضبط تردد المحطة، ضعف

الإشارة وذلك بسبب طول السلك الموصل (Cable) أو سوء التوزيع.

-تداخل بعض المحطات عند استقبالها بواسطة جهاز التلفزيون، ويرجع ذلك إلى اختيار قنوات

متجاورة².

¹ - حسن عماد مكاي: تكنولوجيا الاتصال الحديث في عصر المعلومات، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م، ص 108-109.

² - تغريد علي محمد علي: أثر البث المباشر على سياسة البرمجة في الفضائيات العربية، ماجستير، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007م، ص25.

2 - بداية ظهور الأقمار الصناعية وتطورها:

نعيش اليوم في عصر تميّز بالطّرفة في كلّ مجالاته، خاصّة منها مجال استخدام الأقمار الصناعية كوسيلة من وسائل الاتصال الإنساني، والذي أصبح مضمار تسابق بين الدّول المتقدّمة والمتخلّفة على حدّ السّواء، حيث تعتبر الأقمار الصناعية أحد أهمّ الاكتشافات التي توصل إليها الإنسان من خلال عدّة مراحل من التجارب العلمية، وأحد أهمّ المنجزات في مجال الاتّصالات، خاصّة مع تطوّر استخداماته، والتي تؤكّد مدى سيطرة الإنسان على البيئة الأرضية¹.

كما أنّ التّقدم المتسارع الذي تشهده تكنولوجيا أقمار الاتّصالات والبثّ المباشر، إن كان في مجال الإرسال أو الاستقبال، جعل البثّ التلفزيوني أو الفضائي ظاهرة إعلامية غاية في الأهمية نتيجة لما جسّدته هذه التّكنولوجيا من تعدّد في القنوات الإعلامية، وما أنتجته من سهولة في الحصول على المعلومة من خلال تلاشي المسافات والحواجز الجغرافية، في عصر اتّسم بالسمّوات المفتوحة؛ من هذا المنطلق كان للبثّ الفضائي المباشر دور في تمرير الرّسائل والمضامين من قبل أطراف وأقطاب متعدّدة تلك التي تصبو إلى تحقيق أهدافها².

وجاء تطوّر الأقمار الصّناعية بطبيعة الحال نظراً لجهود العلماء في ذلك؛ حيث كانت البداية مع ألمانيا التي ساهمت في تطوير سلاح الصواريخ بعد الحرب العالمية الأولى، والنجاح في زيادة سرعتها عبر مسافات طويلة، بالإضافة إلى تحميلها برؤوس حربية، والسيطرة على اتجاهها بدقة فائقة للوصول إلى هدفها المنشود، بعد ذلك نشر المهندس الأمريكي " آرثر كلارك " مقالا في مجلة "عالم اللاسلكي" سنة 1945م، والذي بيّن فيه نظريته التي تميّزت بالعلاقة بين الزّمن والمسافة والارتفاع، حيث دعا فيها إلى وضع ثلاثة أقمار صناعية مأهولة، محمّلة بالمعدّات والأجهزة اللازمة، مهمّتها تأمين الاتّصال بين أرجاء الكرة الأرضية، ولكن فكرته لم تلق قبولاّ واسعاً في الأوساط العلمية في ذلك الوقت، وأكّد " آرثر كلارك " أنّ كلّ ما تنبأ به هو امتداد منطقي للتطورات التي حصلت في السّنوات الأخيرة³.

توجّحت هذه المحاولات باختراع الترانزستور Transistor Effect من قبل الدكتور " وليام شوكلي William Chockley " في ديسمبر 1947م، وكان أهمّ اختراعات ذلك القرن، خاصّة بعد

¹ - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص 42.

² - المرجع نفسه، ص 49.

³ - أمين سعيد عبد الغني: الثقافة العربية والفضائيات رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي، ط 1، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003 م، ص 112.

التّمكّن من اختراع شريحة صغيرة تحمل عدداً من الترانسسستورات، وكانت هذه المجهودات المذكورة آنفاً بمثابة قاعدة ارتكز عليها العلماء في اختراعهم للأجرام الفضائية التي تجاوزت الفضاء الجوي إلى الفضاء الخارجي¹.

وتحوّل الحلم إلى حقيقة بعد مرور اثني عشر عاماً من طرح الفكرة، وذلك حين قام الاتحاد السوفييتي بإطلاق أول قمرٍ صناعيٍّ يدور في الفضاء يعرف باسم سبوتنيك Sputnik في 4 أكتوبر عام 1957، والذي استطاع أن يبثّ إشارات راديو إلى الأرض على تردّد يبلغ 31.05 ميغا هيرتز (Mhz)، واعتبر إنجازاً علمياً عظيماً حقّق طفرة، خاصّة أنّه كان يدور 16 دورة حول الأرض كل 24 ساعة². ثمّ سبوتنيك 2 الذي حمل أول كائن إلى الفضاء وهو الكلبة "لايكا"، في هذا الوقت، كانت الولايات المتحدة غائبة عن التطورات الحاصلة، إلى غاية عام 1958م حيث أطلقوا "اكسبلورر" و"سكور" عام 1959م الذي تحطّم بعد 9 أيام وسقط في المحيط الهادي³، بعدها استطاعت بالتعاون مع علماء أوروبيين إطلاق قمرين صناعيين تحت اسم إيكو 1 وإيكو 2 (Echo1 and Echo2) إلّا أنّهما كانا متخلفين مقارنة بالقمر السوفييتي (Sputnik)، إضافة إلى كونهما قمرين سالبين، وتوالت الجهود حتى عام 1962م، العام الذي أطلقت فيه الولايات المتحدة الأمريكية قمرين نشيطين من قاعدة Cape Canaveral وهما تليستار 1 وتليستار 2 (Telestar1 and Telestar2)، وخلال هذه المرحلة تميّزت الأقمار المبتكرة بكونها غير متوافقة وغير فعّالة؛ أيّ لا تدور بسرعة دوران الأرض، وتقوم بعكس الإشارات إلى أن جاءت سنة 1963م، حيث أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية القمر سينكوم 2، وكان قمراً تجريبياً⁴. كما تمّ بثّ أول حدث إخباري في تاريخ استخدام الأقمار الصناعية في مجال الإعلام الدولي، ونقلت الأقمار جنازة الرئيس الأمريكي "جون كينيدي" في نوفمبر 1963 إلى جميع أنحاء العالم.

وكذلك تمّ إنشاء المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية Intelsat وأطلقت هذه المنظمة القمر الصناعي early في 6 أبريل عام 1965 كأول قمر مداري تطلقه منظمة (انتلسات) ثم تبعه سلسلة

¹ - علي محمد شمو: تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات، دار القومية العربية للثقافة والنشر، الإسكندرية، 2010م، (دط)، ص 31-32.

² - المرجع نفسه، ص 34-35.

³ - أحمد عبد الملك، مرجع سابق، ص 99.

⁴ - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص 43.

من الأقمار الصناعية التي تدور حول الكرة الأرضية بشكلٍ متزامنٍ¹. أمّا في أوروبا فقد شهد عام 1976م انطلاق مشروع قمر صناعي خاصّ بالبثّ الفضائي، وتبعتها مبادرات انفرادية وثنائية²، حيث خاضت بعض الدول الأوروبية نفس المجال الذي خاضته الو.م.أ والاتحاد السوفيتي كفرنسا وبلجيكا وألمانيا الغربية والصين بصفةٍ محدودةٍ في بداية الأمر، ولكنها سرعان ما قامت بعقد شراكاتٍ واتفاقياتٍ مع دولٍ أخرى كإيطاليا، السويد، بلجيكا، هولندا، سويسرا، الدانمارك، إسبانيا، أستراليا من أجل اللحاق بسابقتها، وذلك من خلال مشروع فضائي واحد أسفر عن إنتاج الصاروخ الفضائي (Europa) الذي حمل القمر الصناعي Esro³. وهكذا أخذ هذا المجال في التطور وكانت النتيجة أقمار صناعية في كلٍّ من فرنسا (TDF) الذي أطلق عام 1988م، والقمر الألماني TvsAt2 عام 1988م، والقمر البريطاني Bsb عام 1989م والقمر الأوروبي Olympus عام 1989م⁴.

وشهدت بذلك سنوات الستينيات والسبعينات من القرن العشرين منافسة وسباقا بين كلٍّ من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في مجال إطلاق الأقمار الصناعية ؛ وفي أوّل الثمانيات كان هناك حوالي 220 قمرا صناعيا يدور في الفضاء لشقّي الأغراض غير العسكرية، وقبل أن تغرب شمس القرن العشرين كان قد بلغ عدد الأقمار الصناعية التي تدور في الفضاء قد تعدّى الثلاثة آلاف قمرا، وهذا دليل على مدى تطوّر الأقمار الصناعية⁵؛ وفي آخر المطاف أدركت البلدان العربية أهمية وضرورة اللّحاق بالركب التكنولوجي، فقرّرت الدخول والمشاركة في هذا المجال هي الأخرى، ففي أبريل سنة 1991م بعد انتهاء حرب الخليج انطلقت من لندن محطة MBC التي سرعان ما فرضت نفسها نتيجة للحاجة لمثل هذه الوسيلة الإعلامية ولنوعية برامجها، حيث بدأت بثّها انطلاقا من القمر الأوروبي أوتيل سات-

¹ - أميرة محمد الخضر عبد الرحمان: دور القنوات الفضائية في ترسيخ القيم الإسلامية التطبيق على قناة طيبة الفضائية، ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني، 2015م، ص47.

² - محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007م، ص16.

³ - نصير بوعلي: أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003م، ص53.

⁴ - فارس حسن شكري المهداوي: صحافة الإنترنت، ماجستير، الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007م، ص61.

⁵ - أميرة محمد الخضر عبد الرحمان، مرجع سابق، ص47.

(Eutel-sat2) الذي أضيف إليه عربسات (1س)، وهو أوّل قمر صناعي عربي للبتّ المباشر أطلق في عام 1992م¹.

3 - أنواع الأقمار الصناعية:

تمّ استخدام الأقمار الصناعية في الإرسال الإذاعي والتّلفراف والاتّصالات اللاسلكية، كما أنّها تعتبر من الوسائل المدعّمة لتكنولوجيا الحاسبات الآلية والإنترنت، وتستخدم لأغراض تجسسية وعمليات عسكرية أيضا، وقد تطوّر استعمالها خاصّة بعد حرب النجوم 1977م، ومازالت كذلك لاسيّما بعد اكتشاف تقنيات الألياف الضوئية واستخدام موجات الليزر². وتنقسم هذه الأقمار إلى:

3 4 - أقمار سالبة Negative Satellites:

وهي عبارة عن بالون كبير ذو سطح معدني يقوم بعكس الإشارات المرسلّة، وإعادةّها إلى الأرض مرّة أخرى، ومن أشهر أنواعها القمر الصناعي سكور (SCORE) الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية عام 1958م، والقمر الصناعي كورير الذي تمّ إطلاقه عام 1960م، إضافة إلى القمر الصناعي الذي تمكن من ربط أمريكا بالاتحاد السوفيتي (سابقا) عبر إنجلترا وهو ايكو³، ومن عيوب هذه الأقمار تواجدها على مسافة قريبة من سطح الأرض ممّا يحدّ من المساحة التي يمكن أن تغطيها، إضافة إلى ذلك قصر دورتها حول الأرض وتأثيرها بالعوامل الجوية الأمر الذي يعيقها عن أداء مهامها⁴.

3 2 - أقمار موجبة Active Satellites:

تأخذ مدارا على مستوى خطّ الاستواء يبعد عن سطح الأرض 3600 كلم⁵، وتحتوي على أجهزة استقبال وإرسال وتسجيل، وكلّ ما يحتاجه العمل الإذاعي، لذلك فإنّ الأقمار الموجبة تحتاج إلى طاقة تشغيل تستمدّها من مجموعة البطاريات الشمسية الموجودة على سطحها، ومن هذه الأقمار تليستار 1 وتليستار 2 وأقمار ريلي 1-relay, relay-1، ولهذه الأقمار عيوب تتمثل في سرعة دورانها حول

¹ - تغريد علي محمد علي، مرجع سابق، ص 61.

² - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص 44.

³ - إباد شاكّر البكري: عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط 1، دار الشروق، عمان، 1999م، ص 19.

⁴ - انشراح الشال: الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م، ص 84.

⁵ - محمد شطاح: مرجع سابق، ص 15.

الأرض إذ هي أكبر من سرعة دورا نها حول نفسها مما يؤدي إلى عدم تمكّن المحطّات الأرضية من أداء عملها بدقة سوى لحظات قليلة.¹ ولاستخدام هذه الأقمار هناك ثلاثة أنماط:

النمط الأول: يقوم على أساس نظام الاتّصال من نقطة إلى أخرى؛ وذلك بيثّ الإشارات التلفزيونية عن طريق المحطّات الأرضية إلى القمر الصناعي، ثمّ تعاد هذه الإشارات إلى المحطّة الأرضية بعدما يتمّ استقبالها منه -القمر الصناعي- لتتمّ بعد ذلك توزيعها عن طريق شبكة الاتّصالات المحلية.²

النمط الثاني: فيتمثل في أقمار التوزيع التي تقوم بتوزيع الإشارات التلفزيونية إلى مناطق متفرّقة واسعة بأقلّ تكلفة، وذلك باعتمادها على محطّات صغيرة متنقلة، وفي هذا النمط تقوم هذه الأخيرة على نقل الأحداث المهمّة، وتبثّها إلى القمر الذي بدوره يعيد الإشارة إلى المحطّات الأرضية، وتعتبر شبكة أقمار مولينا التي تغطي مناطق الاتحاد السوفيتي -سابقا- من بين الأنواع التي تستخدم هذا النوع من النظام.³

النمط الثالث: أقمار البثّ المباشر التي تقوم على نظام إرسال الإشارات التلفزيونية وغيرها من دون الحاجة إلى محطّات أرضية.⁴

وهناك من الخبراء من لم يكتف بهذا التقسيم بل أضاف إليه التقسيم الآتي:

-**الأقمار السلبية أو السالبة negative satellite:** وهي عبارة عن بالون كبير بسطح معدني يستطيع أن يعكس الإشارات المرسلّة إليه من الأرض فيتمّ استقبالها في مكان آخر، ومن أنواع هذه الأقمار: القمر الصناعي score الذي أطلقته الو.م.أ في 10 ديسمبر 1957م، أيضا القمر الصناعي الأمريكي echo-1 الذي أطلق في 12 أغسطس 1960م، واستمرّ يعمل حتّى عام 1980م والقمر الصناعي echo2.

¹ - مجد هاشم الهاشمي، مرجع سابق، ص 57.

² - إياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص 20.

³ - عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال : إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996 م، ص17.

⁴ - إياد شاكر البكري، مرجع سابق، ص 20.

- الأقمار الصناعية النشطة الإيجابية **Active satellites**: وهي التي تحتوي على أجهزة استقبال وإرسال وأجهزة للتسجيل وغيرها مما يحتاجه العمل الإذاعي، لذلك فهي تحتاج إلى طاقة لتشغيلها، وتستمد طاقتها من مجموعة البطاريات الشمسية على سطحها، وتتلقى الأقمار الإيجابية ثم تحوّلها إلى ترددات أخرى ثم تبثّها إلى الأرض مرّة ثانية، ومن أشهر الأقمار الإيجابية الآتي: أقمار **telestar** وأقمار **relay**، وبفضل هذه الأقمار حدث تطور هائل في مجال الاتصال والإعلام الدولي.

- الأقمار الثابتة أو المتزامنة: وقد سميت بهذا الاسم لأنّ الناظر إليها يراها ثابتة في الفضاء لا تدور بنفس سرعة دوران الأرض حول نفسها¹.

في حين أنّ هناك من قسّم الأقمار الصناعية بحسب أهدافها والغاية من إطلاقها، وذلك كالآتي:

- أقمار تهدف إلى رصد أحوال الطقس والظروف المناخية.
- أقمار تهدف للكشف عن الثروات الطبيعيّة في باطن الأرض.
- أقمار تهدف إلى التّجسس وتصوير المواقع العسكرية وتحركات القوات.
- أقمار تهدف إلى الاتّصالات التي أحدثت طفرة في عالم الاتصالات، وخاصة بثّ الأقطار المتباعدة عن طريق الهاتف أو التلسكوب أو الفاكس أو الطباعة المنقولة من بعيد أو عن طريق الراديو والتلفزيون والإنترنت.²

كما قام خبراء الفضاء بتقسيم الأقمار الصناعية من حيث الاستخدام إلى أربعة أنواع هي:

- **أقمار للقياسات العلمية**: وهي أقمار تقوم بجمع المعلومات العلمية، وإجراء القياسات اللازمة لاستكشاف طبيعة الفضاء تمهيدا للاقتراب من القمر أو الهبوط عليه وبلوغ كواكب المجموعة الشمسية، وهذا يتطلّب معرفة الكثير عن الغلاف الجوي، وأعماق الفضاء، وقياس تحركات الأجرام الكونية، وتحليل الإشعاعات الصادرة منها.
- **أقمار قياسية**: وهي ذات تصميمات خاصّة تدور في مدارات خاصّة في الفضاء، تسجّل المعلومات اللازمة، وتختلف من حيث الغرض عن أقمار القياسات العلمية.

¹ - حسن عماد مكاي، مرجع سابق، ص 115.

² - هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي دراسة أثرها على السلوك الاتصالي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م، ص 46.

- أقمار تطبيقية: وهي تستخدم في تطوير الحياة على الأرض، وتحسين الاستخدامات التكنولوجية لتحقيق رفاهية البشر، ومنها الأقمار المستخدمة في تحسين الاتصالات اللاسلكية، والأقمار الخاصة بالتنبؤات الجوية والمسح الفضائي والتصوير من الطبقات العليا، وبذلك فتحت الأقمار التطبيقية أبواب العلم على دنيا مبهرة، حققت ما كان يصعب تصويره قبل ذلك بسنوات.

- أقمار الأغراض العسكرية: انتشر إطلاق هذه الأقمار بعد اعتماد جيوش كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق في تسجيلها أساساً على الصواريخ، وتتعدد استخدامات الأقمار للأغراض العسكرية من الاستطلاع إلى الإنذار المبكر إلى التصنت الإلكتروني إلى التجسس لجمع المعلومات بالتصوير الدقيق إلى اكتشاف الموارد الطبيعية المحبوة من معادن وآثار¹.

4 - سلبيات وإيجابيات البث الفضائي:

يعدّ البثّ الفضائي واحداً من أهمّ الإنجازات التي توصل إليها الإنسان في النصف الثاني من القرن العشرين، ومرحلة مميّزة من مراحل الاتصال التي عرفتها البشرية على مرّ العصور، ولا يكاد يختلف عن أيّ وسيلة اتصال أخرى فله ما يؤاخذ عليه من سلبيّات، وما يحمد عليه من إيجابيات، وبيان ذلك فيما يأتي:

4 4 - سلبيات البث الفضائي:

هناك رؤية مختلفة فيما يتعلق بسلبيات البث المباشر أو بطبيعة الأخطار التي قد تصيب العالم الإسلامي من جزائه، حيث قلل البعض من مخاطره، وبالغ آخرون فيها تبعاً لسعة إمكانات الاستقبال سواء كان البثّ عبر القناة غزيرة الإشعاع أو القناة الجماعية من غير حاجة إلى وسيط، ممّا جعل الجمهور موضع استحواذ من فضائيات عدّة مسخرة لخدمة أغراض وأهداف هي موضع شكّ وملاحظة ممّن يشاهدون ما تبثّ من مضامين، أضف إلى ذلك أنّ التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال وما نجم عنها من تطور سريع في تجارة المعلومات قد أثارت مخاوف عديد من الدول من انتهاك حقّ الخصوصية لمواطنيها، ومؤسّساتها، وشرعت في سنّ قوانين حماية حقّ الخصوصية مثل: فرنسا، أمريكا، بريطانيا، ألمانيا، كندا، أستراليا، إسبانيا، وغيرهم.

¹ - أميرة محمد الخضر، مرجع سابق، ص 48.

والحق أنّ هذا التخوف في محله لو صحّ التطبيق والهدف، إذ أنّه أصبح من شبه المؤكّد وصول

البثّ المباشر إلى كلّ منزلٍ في ظلّ التطور المتسارع لتقنيات الاتّصال ممّا يثير إشكالات ثقافية، اجتماعية، وأخلاقية تتمثّل في حقيقة الفوارق الكبيرة بين المجتمعات البشرية فيما يتعلق بحدود المباح من غير المباح. وقد أجريت دراسات عدّة على المستويين الدولي والمحليّ حدّرت من المخاطر الجسيمة التي قد تنجم عن الوضع الاتّصالي الجديد، الذي تمثّل خصوصاً في تسطيح الحضارة الكونية، والقضاء تدريجياً على مكونات التنوع فيها بطمس الخصوصيات المميّزة للثقافات الوطنية، وتذويب معالم الذاتية الحضارية التي يختصّ بها كلّ شعبٍ، كما ينطوي على سلبياتٍ أخرى دعائية، وتسليط ثقافة على أخرى، وانحراف في الأفكار، وتهديد اقتصادي وأمني.¹

وقد أفاضت الدّراسات التي تناولت ظاهرة الإعلام الفضائي مؤخراً في الحديث عن الأضرار التي ثبت أنّها يحدثها في الحياة البشرية عموماً، والحياة الإسلامية خصوصاً، فكثيرٌ من النّاس يرى بأنّ البثّ المباشر له سلبياتٌ كثيرةٌ تتمثّل في المآخذ العقديّة والثقافية، والأخلاقية، والسياسية الملاحظة على مضامين كثير من قنواته التي تسعى إلى جذب المشاهدين بتقديم الممنوع في ملتهم وبلدانهم من المضامين التي تبثّها، ومن ثمّ اعتبر مثل هذا البثّ ضرباً من الاختراق للمقاييس الأخلاقية والثقافية للمجتمعات، ضف إلى ذلك أنّ البثّ الفضائي قد أسهم في إبراز قضايا اقتصادية وسياسية على حساب قضايا أخرى، قد تكون أهمّ منها عند من يوجّه لهم وهم في غفلة مع مقتضيات ذلك من توجيه للرأي العام سياسياً واستهلاكياً حسب رؤية المسيطرين على قنوات الفضاء، ويمكن إجمال سلبيات البثّ الفضائي عموماً في النقاط الآتية:

- زعزعة العقيدة في نفوس المشاهدين بالتشكيك فيها.
- انتشار الرذيلة والدعوة لممارستها بإشاعة صور ارتكابها، وإثارة الرغبة فيها بشقّى صور الفتنة.
- نشر صور الفساد الأخرى كالمخدرات والخمور حتى غدت كأنّها غير محرمة.
- التحرّيش على ارتكاب الجرائم عموماً بإظهار مرتكبيها في صور أبطال يقتدى بهم.

¹ - فاطمة حسين عواد: الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015م، ص ص 89-90.

-تقديم العواطف بمعناها الشهواني وابتدال النساء والأطفال من خلال الإعلان والترويج للموضة.

-إهدار الوقت وعدم الاستفادة منه في العبادة أو الدراسة أو المنافع الأخرى.

-البعث على الكسل، وتعطيل القدرات العقلية والتأملية.¹

-وجود القنوات التبشيرية التي تجعل التبشير والتنصير من أهدافها.

-وجود القنوات الماجنة التي تجعل العري والخلاعة بضاعة لها.

-جعل القنوات الفضائية وسيلة لنشر المذهبية والطائفية.

-استخدام الفضائيات في مجال الحرب النفسية على الإسلام والمسلمين.

-الترويج لشخصيات يتم من خلالها تمرير الأكاذيب على الإسلام أو استخدام شخصيات باعت دينها لنفس الهدف.²

وأما بالنسبة للعالم الإسلامي فإن كثيراً من الباحثين والدارسين يرون بأن البث المباشر بحكم تحكّم

أصحاب النفوذ فيه من غير المسلمين فهو يمثّل غزواً حقيقياً للعالم الإسلامي الذي لم يُعدّ العدة لمواجهته، ممّا جعله محلّ رفضٍ ومعارضةٍ لما يحمله هذا النمط الإعلامي الدولي من تأثيرٍ في الأفكار، وغرسٍ لمشاعر الاغتراب، الناجمين عن الاستعمال التجاري للقنوات الفضائية أو استغلالها لأغراض سياسية واجتماعية خارجية، ولذلك هناك من يعتبر البثّ المباشر عبر الأقمار الصناعية ومن خلال القنوات الفضائية غزواً فكرياً واجتماعياً يأتي من الفضاء بطريقة تتيح للثقافات الأجنبية اقتحام أجهزة المشاهدين في منازلهم من غير استئذان ولا رقيب، وأخطر ما فيه الآثار العقدية، الثقافية، العلمية، السياسية، الأخلاقية، الأمنية والاجتماعية، بالإضافة إلى بعض الآثار الأخرى على الأطفال خصوصاً، والتي أثبتتها دراسة أجريت على الأطفال العرب، ومن بينها:

-تمرّد الأطفال على أسرهم واتساع الفجوة الفكرية بين الفئات والطوائف المختلفة.

-ارتفاع نسبة التقليد الأعمى لما يشاهدون وشيوع السلوك العدواني.

¹ - فاطمة حسين عواد، مرجع سابق، ص 90-91.

² - مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام: دور لبرامج الدينية بالقنوات الفضائية في تنمية معارف المراهقين بالسيرة النبوية، ماجستير، الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2015م، ص 57-58.

- ضعف التحصيل الدراسي والإصابة بالكسل.
- الإحساس بالنقص مع التأخر العقلي والعلمي.
- هزّ ثقة الشباب في حاضره هزًا عنيفًا، ودكّ أسس إيمانه بأمجاده الماضية¹.

4 2 - إيجابيات البث الفضائي:

يعدّ البثّ الفضائي - ممثلًا في القنوات الفضائية - بما وصل إليه هو وسيلة الاتصال الأكثر انتشارًا، والأوسع مدىً، والأكثر جذبًا وإغراءً لجمعها بين الصوت والصورة، والضوء، واللون والحركة، كما أنّ استخدامها يحقق الظهور لدين الله وهو أبرز إيجابياتها، ذلك أنّ سطوة الإعلام الفاجر، وطوفان المعلومات غير السوية، وأثره على بصائر البشر وبصيرتهم، قد أوجعا نار الحيرة والقلق في النفوس، ووجهها نحو التطلع إلى طريق الهداية والنور، كلّ ذلك ممّا يعمّق الإحساس بأهمية استثمار طاقات القنوات الفضائية في الدعوة إلى الله، حيث أنّ الناس كلّ الناس في أمسّ الحاجة إلى جهد إعلامي يجعل التدين ثقافة للناس، والقنوات الفضائية وسيلة العصر المناسبة بحكم تطورها، وشدة جذبها للناس، على مختلف طبقاتهم، واستخدامها في بثّ معاني تحارب الرذيلة، وتزكّي جذوة الإيمان في النفوس وتؤكد الترابط الاجتماعي، وتسهم في بناء المجتمع الفاضل، والأمة الملتزمة، وهذا يجعل تلك القنوات من ضرورات العصر.

ومادام أنّه مطلوب من المسلمين إحسان البلاغ، فلن يكون ذلك ممكنًا ما لم يحسن المسلمون كيفية البلاغ العصرية المرتبطة في حقيقة الأمر بطبيعة تطوّر وسيلة الاتصال التي تحمل معاني الإيمان والحق والصدق، والعفاف والطهر والتقاء في كفاية واقتدار، وهي في عالم اليوم متربّع على عرشها القنوات الفضائية التي تبثّ برامجها عبر الأقمار الصناعية، لذلك فإنّ هذا الإنجاز هو ميزة العصر الاتصالية التي أتاحت إمكان الوصول إلى أيّ مشاهد على مستوى العالم من خلالها، وخاصة أنّ عددها الآن يفوق الخيال، وأنّ الإرسال عبرها يجري بلغاتٍ عديدة، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة، وإلى جميع القارات دون استثناء حيث يتمّ البثّ إلى المستقبل في أيّ مكان من العالم في أجزاء من الثانية

¹ - فاطمة حسين عواد، مرجع سابق، ص 92-93.

سواء كان ذلك عبر الأقمار الصناعية الدولية أو الإقليمية أو المحلي، وبغض النظر عن الآراء العديدة حول ظاهرة البث المباشر والأحكام الصادرة حولها، فإنه لا مناص لمن يتصدون للدعوة إلى الله من تطويع قدرات القنوات الفضائية في الانتشار، والذيع، والإبهار لغزو قلوب الكافرين والمبطلين في كل مكان إخراجاً لهم من الظلمات إلى النور وحداً من الآثار السلبية التي أحدثتها في الجوانب الفكرية والخلقية والسلوكية¹.

وعلى القائمين بالدعوة الاستفادة من تلك الخدمات، وملاحقة هذا التطور الهائل بإعداد الكوادر اللازمة فنياً ودعويّاً، واستغلال الأقمار الصناعية المسماة الساتلايت، والتي تمثل قفزة نوعية في وسائل الإعلام والاتصالات، وسائر مجالات الحياة الإنسانية سلمياً وعسكريّاً، وقد استفادت الدعوة الإسلامية جزئياً من تلك الوسيلة العالمية، فأخرجت لنا عدّة قنوات فضائية تبثّ إرسالها إلى مناطق عديدة في العالم، والرّجاء كبير في أن تنهض القنوات الفضائية برسالتها عربيّاً وعالمياً بجميع لغات العالم، كما تصنع التصرانية على سبيل المثال².

ومما يؤكّد أهميّة استخدام القنوات الفضائية وإيجابياتها بالنسبة للبلاغ، ونشر الخير وتعميمه، تلك الدراسات التي تناولت البرامج الدينية وإقبال المشاهدين عليها، حيث أكّدت معظمها على أهميّة استثمار القنوات الفضائية في بثّ ما ينفع النَّاس ويمكث في الأرض، وخاصة أنّنا أمة بلاغ لا يصحّ في حقنا إغفال فرصة ثمينة كهذه لتحقيق الظهور والذيع لديننا، وكفى بذلك إيجابية بالنسبة للمسلمين، لكن ينبغي أن يكون تعاملنا مع ظاهرة الإعلام الفضائي تعاملًا واقعيّاً ومسؤولاً يدرك حقيقة واقعه، وكيفية إحسان توظيفه، ويغيّر الصّورة التي عليها واقع استخدامات القنوات الفضائية العربية حيث لم تحسن الصّورة العربية ولا الصّورة الإسلامية، ولا بد أن يكون لدينا ما نقوله للآخرين مما هو شديد الصلة بدوائهم ومصالحهم، وما يفيدهم ويمتّعهم، صحة في المضمون، وجاذبية في العرض، ومهارة فنية فائقة في الأداء، ورغبة صادقة في المثوبة من الله عز وجل، وتفان تتطلبه هذه الرغبة.

¹ - فاطمة حسين عواد، مرجع سابق، ص 95-96.

² - وسائل الدعوة وأساليبها، جامعة المدينة العالمية، 2010، ص 500.

وبحسن استثمار طاقة القنوات الفضائية لتحقيق هيمنة الإسلام على الإعلام، والتمكين لحقائقه وحقائق الواقع في نفوس الناس عن طريق استغلال طاقة وسيلة الإعلام العصرية في حفظ نصوصه، وإشاعة معانيها الحقة بين الناس، والكشف عن التطبيقات السديدة للإصلاح من خلال التركيز على معطيات العصور الزاهية للمسلمين في القديم والحديث، وبذلك يصبح الإسلام مرتكز حياة الناس اليومية ومادة حديثهم، ومحاوراتهم ومستند تصرفاتهم، وبذلك نكون قد ضربنا للناس المثل في الصلاح والاستقامة، ومكثاهم من التعرف على حقيقة الإسلام، ودعوناهم بصدق قولاً وعملاً للدخول فيه، وأقمنا الحجّة على من لم يشأ الله هدايته، ذلك أنّ الإعلام يمكن أن يسهم يقدر وافر في مجال الدعوة ونشر الإسلام، وإظهار حقائقه للناس¹، وفيما يأتي بيان لأهمّ إيجابيات البثّ الفضائي على المسلمين:

-ساعد على نشر الدعوة الإسلامية وتقدم صورة الإسلام الحقيقية، فكانت منبراً للدعاة يتوجهون من خلالها إلى مختلف أنحاء العالم.

-ساعد على الوقوف في وجه كافة الأكاذيب والدعاوى الموجهة ضد الإسلام وتفنيدها.

-ساعد على نقل ما يجري للمسلمين في بقاع الإسلام المختلفة وفضح الجرائم التي ترتكب فيهم.

-ظهور شخصيات إسلامية من جنسيات مختلفة لم يكن من السهل التعرف عليها.

-صرف الناس عن مشاهدة القنوات الماجنة².

هذا فيما يخصّ إيجابيات البثّ الفضائي بالنسبة للمسلمين، وأما عن إيجابياته لعموم الناس فهو ذو أثرٍ في مساعدة الإنسان على توفير أسباب الراحة وتحقيق المصالح، حيث قرّبت البعيد وسهّلت صوراً من الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي لم تكن متاحةً من قبل بما هيأت من إمكاناتٍ لحزن المعلومات، ونقلها استفادة من تجارب الآخرين دون مشقّة، ممّا يُتوقع معه أن تكون أداةً حقيقيةً لبناء مجتمع أفضل، ذلك أنّ البثّ المباشر يتيح فرصاً للإعلام الدولي بنشر الأخبار، ويوفر تجارب على الصعيد العالمي ويسهم في محو الأمية، ونشر التعليم، وتثقيف الجماهير، إضافة إلى النقل الحي

¹ - فاطمة حسين عواد، مرجع سابق، ص 97.

² - مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام، مرجع سابق، ص 57-58.

للأحداث، وتطوير صور التبادل العلمي والثقافي، وهو فرصة للتداول الحضاري، ويمكن من الاشتراك في متابعة ما يجري على مستوى العالم لحظة وقوعه من مصادر متعددة مما يسهم في تكوين صورة صحيحة عنه بالانفتاح على العالم، وزيادة المعلومات عنه مع اكتساب مهارات جديدة قد تساعد على تغيير الاتجاه والسلوك السلبي، والتخلص من العزلة والوحدة.

وفي حقيقة الأمر إن القنوات الفضائية ما هي إلا إرسال تلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، ولا ينكر عامل أهمية التلفزيون كوسيلة إعلامية تعليمية، وتربوية، وإخبارية، وهو كذلك فرصة لنظام تعليمي متطور وسريع وشامل يساعد في إيجاد جوّ تنمويّ فعّال، وهذه الأهمية مقدّرة ومعتبرة، وغير منكّرة، وتأسيساً على ذلك فالقنوات الفضائية وسيلة تربوية متى أحسن استخدامها تجذب إليها ملايين البشر بحكم خصائصها الذاتية شديدة الوقع والتأثير، وكثير منها مهياً لتقديم خدمات تعليمية، وتربوية، وثقافية، وإعلامية واسعة ومن ثمّ ليس من الحكمة رفضها والإعراض عنها.¹

¹ - فاطمة حسين عواد، مرجع سابق، ص 98-99.

ثانياً:

ماهية الفضائيات الإسلامية

- 1 - مفهوم الفضائيات الإسلامية
- 2 - نشأة الفضائيات الإسلامية
- 3 - أهمية الفضائيات الإسلامية
- 4 - خصائص الفضائيات الإسلامية وأهدافها ووظائفها
- 5 - أنواع الفضائيات الإسلامية
- 6 - إيجابيات وسلبيات الفضائيات الإسلامية
- 7 - تحديات الفضائيات الإسلامية
- 8 - سبل الارتقاء بالفضائيات الإسلامية
- 9 - حلول ومقترحات لاستمرار الفضائيات الإسلامية

مدخل:

يتناول العنصر الثاني ماهية الفضائيات الإسلامية من حيث مفهومها، تاريخ ظهورها، شروط وأسباب إنشائها، وأهميتها بالنسبة للدعوة الإسلامية، وأهم خصائصها والأهداف التي تسعى لتحقيقها، بالإضافة إلى ذكر أنواعها ووظائفها، إيجابياتها وسلبياتها، والتحديات التي تواجهها، وفي الأخير إعطاء بعض الحلول والمقترحات للارتقاء بالفضائيات الإسلامية واستمرارها، مع ذكر قائمة لأبرز هذه القنوات.

1 - مفهوم الفضائيات الإسلامية:

عُرِّفت الفضائيات الإسلامية من قبل الباحثين والدارسين بتعريفاتٍ عديدةٍ جميعها تصبّ في باب واحدٍ - وإن اختلفت صيغ التعاريف وأساليها - وهو التزام المرجعية الإسلامية، التي إن توقّرت في رسالتها كما يقول عبد الرزاق الدليمي¹ في كتابه الإعلام الإسلامي كانت هي الضابط الوحيد لما تقدّمه من برامج، وعليه فلن يكون هناك أيّ مظاهر للعري ولا الإعلانات الخليعة، ولا الأغاني الماجنة، ولا الفتاوى المضلّة، ولا وجهات النظر الاستبدادية، فمرجعية الإسلام أمر ضروري لوجود رؤيةٍ شاملةٍ للقنوات الفضائية الإسلامية وغير الإسلامية، وفيما يأتي عرض لبعض أهمّ هذه التعريفات:

- عُرِّفت القنوات الفضائية الإسلامية على أنّها: "القنوات الفضائية ذات المرجعية الإسلامية التي تعتمد في مضمونها على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في كلّ ما تقدّم من برامج"².

- وعُرِّفت بأنّها تلك: "الفضائيات التي أنشئت لتحقيق أهداف إسلامية، وتنطلق من مرجعيات إسلامية وإن اختلفت تخصّصاتها"³.

كما عُرِّفت الفضائيات الإسلامية أيضا بأنّها: "القنوات الفضائية المملوكة لدول أو أشخاص، وتحتّم بنشر الدّعوة الإسلامية، وتلتزم بالقيم الإسلامية في شكل البرامج ومضمونها"⁴.

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الإسلامي **Islamic Media**، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2013م، ص271.

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص62.

³ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص270.

⁴ - محمود عبد المنصف سويقي إبراهيم، مرجع سابق، ص46.

- كما يُقصد بها تلك " القنوات التي تعتمد في سياستها وعملها على المنهج الإعلامي الإسلامي، وتمثل الهوية الدينية، وتراعي أحكام الشريعة في الجملة، وسلامة المنهج من حيث الرؤية الإسلامية العامة لعلماء الأمة، وتسعى إلى تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية"¹.

- وفي تعريف آخر تعرّف القنوات الفضائية الإسلامية على أنّها "قنوات فضائية تقدّم إعلامًا عربيًا له هدفٌ وفيه قيمةٌ، ويلبي حاجة المشاهد من خلال مجموعةٍ متنوعةٍ من البرامج الجادة، التي تمسّ حياته وتتناول اهتماماته الروحية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتشبع رغباته الإنسانية من منظور إسلامي، وتقدمها بجانبٍ تقني حديث ضمن ضوابط الشريعة الإسلامية"².

كما أنّ المقصود بالقنوات الفضائية الإسلامية في تعريف آخر هي تلك "القنوات الفضائية التي تعتمد على الرؤية الدينية فيما تقدّمه، بمعنى أنّها تنضبط بضوابط الدين كليًا، ولا يعني هذا أنّها تقدّم مواد دينية فقط، وإنّما تعتمد على الشمولية فيما تقدّمه، فهي تقدّم المواد الاجتماعية والتربوية والثقافية والسياسية والاقتصادية فضلًا عن المواد الترفيهية، ولكن في إطار ديني وضمن الضوابط الدينية، وذلك سواء كانت هذه القنوات مملوكة لدولة معينة، أو أشخاص، أو هيئات عربية، وتذيع باللغة العربية"³.

ويطلق أحيانًا على الفضائيات الإسلامية اسم "الفضائيات الدينية" وتحمل المفهوم نفسه، ومنها على سبيل المثال هذه التعاريف:

- **الفضائيات الدينية:** هي تلك "القنوات المتعدّدة والمتنوّعة التي تستند إلى المرجعية الدينية الإسلامية في إعلامها، وهي إمّا عامّة أو متخصصة، وتحتوي برامج دينية، من خلالها يتمّ توجيه خطابها الديني إلى جميع شرائح المجتمع المسلم والعربي، العمريّة والفكرية والاجتماعية"⁴.

¹ - سامي بن خالد الحمود، مرجع سابق، ص 9.

² - إبراهيم ناصف ناصر عبد الله: عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية "الرسالة أنموذجًا"، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010م، ص 11.

³ - سهى فوزي أحمد، مرجع سابق، ص 27.

⁴ - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص 19.

- كما أنّ القنوات الفضائية الدينية: هي القنوات التي يشكّل الدين الإسلامي مادّتها، وتهدف إلى زيادة المعارف الدينية عن طريق الدعوة والتّوجيه والتّثقيف والإرشاد، ورأي العلماء والمتخصّصين في الأوساط الفكرية الإسلامية¹.

ما يمكن استخلاصه من خلال التعريفات السابقة هو: أنّها تتفق جميعاً أو تشترك مع بعضها في نقاطٍ معيّنة هي كالآتي:

- الفضائيات الإسلامية هي قنوات ذات مرجعية إسلامية.
- قنوات عامّة أو متخصصة.
- ترجع ملكيتها لبلد أو هيئات أو أشخاص.
- تخاطب جميع شرائح المجتمع.
- تسعى إلى تحقيق أهداف إسلامية بمعنى مقاصد الشريعة الإسلامية.
- تتميز بتنوع برامجها وشموليتها.
- تمثّل الهوية الدينية والرؤية الإسلامية.

2 - نشأة الفضائيات الإسلامية:

شهد العقد الأخير بثّ المئات من الفضائيات التي تختلف تبعاً لفرع البثّ سواء قنوات أرضية، وهي التي تبثّ من خلال المحطّات الأرضية، أو قنوات فضائية وتبثّ من خلال الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى القنوات التي تبثّ عبر الشبكة العنكبوتية. وقد تزايدت القنوات الفضائية بشكلٍ كبيرٍ في العقدين الأخيرين، حيث تجاوز عدد الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض ستة آلاف قمر بيثّ مئات من القنوات تختلف تبعاً للمحتوى إلى: قنوات منوّعات وإخبارية واجتماعية ودينية، منها المشفر والمجانبي².

وظفت على السطح الإعلامي في الوطن العربي العديد من الفضائيات الدينية، والتي أخذت في الارتقاء ممّا جعلها تشكّل ظاهرةً في المشهد السّلطوي الرابع نظراً للإيديولوجية التي تتبنّاها، والأفكار التي تطرحها، والبرامج التي تديعها، حيث أحدثت تغييرات جذرية في نمط التّدين السائد وأبجدياته، كما

¹ - إيمان عز الدين محمد دوابه: دور القنوات الفضائية الدينية العربية في التثقيف الديني للجمهور المصري (دراسة مسحية في إطار نظرية الغرس الثقافي)، ماجستير، الفلسفة في التربية النوعية، تخصص الإذاعة والتلفزيون، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 2009م، ص87.

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص107.

ساهمت في نشر الوعي الديني والمبادئ ذات الطابع الريادي، وغدت منارة للفنّ الملتزم، والبرامج الإيجابية التي تسعى إلى تكوين نسق اجتماعي وفكري جديد بعيد عن النمطية التي اعتادها الجمهور¹.

كما تثير ظاهرة الفضائيات الدينية والبرامج الدينية كثيرا من النقاش، إذ تبدو وكأنها تؤطر لجيل جديد، ليس من الناحية العمرية فقط، ولكن من الناحية الفكرية، من حيث تأثيراتها في خلق توجيهات فكرية دينية، كان مكانها الانفعالي محصورا في السابق في الجامع وفي المدارس الدينية، لتضحى وبفضل استخدام هذه الوسيلة الجديدة أكثر عمومية وشمولية، وهي تخلق نوعا من العادات الجديدة التي تصنع التعاملات اليومية بمرجعية تلفزيونية دينية². لذا كان الواقع يفرض محاولة بيان ما لهذه القنوات وما عليها من خلال تصفح برامجها، وتقييم أداء مقدميها ومعدّي برامجها، وإظهار محاسنها، وبيان نقائصها³. وللتعرف على واقع الفضائيات الإسلامية لابد من معرفة تاريخ وأسباب نشأتها والشروط التي يجب توفّرها فيها.

2 1 - لمحة تاريخية عن نشأة الفضائيات الإسلامية:

لقد أدركت الدول العربية، وهي في مرحلة المواجهة مع الغرب، أهمية الأقمار الصناعية والفضائيات الدولية، وسعت نحو بناء قمر صناعي عربي (عرب سات)، ولأنّ السياسة تفرّق العرب أكثر ممّا تجمعهم فإن تجربة "عرب سات" لم تحقق النجاح المنشود، وسعت كل دولة عربية نحو إطلاق قناة خاصة بها، كما أدرك الغرب وبخاصة المنظمات والهيئات الكنسية - منذ فترة مبكرة) أهمية البثّ الدولي فقاموا بإنشاء العديد من الخدمات الإذاعية الدينية التي سمّتها بالإذاعات⁴.

وبعد أن ظهرت العديد من الإذاعات والقنوات التبشيرية المسيحية بلغاتٍ متعدّدة كالإنجليزية والاسبانية والألمانية والروسية والعربية⁵، والتي لم تكن تستهدف المسيحيين في المقام الأول، ذلك أنّ هؤلاء يمكن أن تقوم الكنيسة والمدرسة والأسرة بالدور الرئيسي في تنشئتهم وتربيتهم الدينية، فقد انصبّ اهتمامها الرئيسي على غير المسيحيين من الذين لا دين لهم أو الذين يعتنقون دياناتٍ أخرى، ويأتي

¹ - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص 88.

² - سلام الكواكبي: الفضائيات الدينية: انقلاب في المشهد البصري أم ظاهرة وقتية، مجلة الغد الإلكترونية، 28 كانون الأول 2009م، تاريخ الزيارة، 13/03/2017م، <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=86472&r=0>

³ - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص 111.

⁴ - محمود عبد المنصف سويني إبراهيم، مرجع سابق، ص 90.

⁵ - حسن علي محمد: دراسات في الإعلام الديني المعاصر، يهودي مسيحي إسلامي، القاهرة، دار البيان، 2008م، ص 122.

المسلمون في مقدمتهم¹، لذا أدركت الدول الإسلامية مؤخرًا أهمية الإذاعات الدولية في مجال نشر الدعوة الإسلامية، ودورها في مواجهة الإذاعات والقنوات الدولية التبشيرية²، وعليه جاء التفكير في إنشاء الفضائيات الإسلامية كرد فعل وليس فعل، وهو ما دأبت عليه الأنشطة العربية، واستجابةً للتطورات التي مرّ بها العالم المعاصر في السنوات الأخيرة، خاصة بعد شعور المسلمين بتهديد حقيقي من جانب القنوات الأجنبية العابرة للقارات، فسارعوا إلى إطلاق قنواتهم الفضائية³.

ويرجع تاريخ الفضائيات العربية إلى أواخر عام 1990م، الذي شهد انطلاق أول فضائية عربية، وهي القناة الفضائية المصرية الأولى، التي بدأت بثّها في 22 ديسمبر عام 1990م، والتي كانت البداية لانطلاق قنوات فضائية عربية عديدة ومتنوعة، سواء كانت حكومية أم قنوات خاصة، بل إنّ الملفت للنظر هو تزايد عدد القنوات العربية بوضوح في السنوات الأخيرة، فبعد أن كان عددها يقدر بعشرين قناة في منتصف التسعينات، تجاوز عددها الآن 500 قناة، الأمر الذي أدّى إلى زيادة حدة المنافسة بين الفضائيات العربية أو بين الفضائيات العربية والأجنبية، وكما هو الحال في شتى جوانب الحياة، فقد سعت إدارة كل قناة فضائية لاكتساح السوق التلفزيوني، والمقصود بذلك كسب أكبر عدد ممكن من الجماهير، والحصول على أعلى ثمن للإعلان عبر شاشتها مما يوفّر الربح المادي الوفير، ويذكر أنّ عددا من القنوات في تنافسها تبذل الأساليب الأخلاقية والتنافسية الشريفة، فيما تقوم قنوات أخرى باستخدام أرقام بعيدة عن الدقة بجماهيريتها ونسبة مشاهدتها محاولة لكسب المعلن والجمهور⁴.

ورغم ما حقّقه الفضائيات العربية من الانفتاح على الآخر، وإعطاء الفرصة للجمهور للاطلاع على عادات وتقاليد الدول العربية، بالإضافة إلى كونها نافذة للتعرف على أحوال المسلمين، والتعريف بدينهم من خلال برامج دينية تذاق عبرها، وتخصّص ساعاتٍ من بثّها لنقل أفكار ورؤى سليمة على شكل فتاوى وأفلام وثائقية، ونقل للصلوات وإذاعة للأذان، إلّا أنّ قلة هذه البرامج، وعدم تفعيلها أدّى بالغيورين على هذا الدين وهذه الأمة إلى التفكير في إنشاء قنوات دينية إسلامية، من أجل خدمة

¹ - كرم شلي: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى غير المسلمين العرب، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1991م، ص7.

² - عبد الحليم هاشم الشريف: "الإذاعات الدينية الدولية"، مجلة الفن الإذاعي، ع152، القاهرة، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، يناير مارس 1998م، ص25.

³ - حسن علي محمد، مرجع سابق، ص146.

⁴ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص269.

قضاياها في زمنٍ أصبح فيه الفضاء غارقاً بفيض من الشلالات الإعلامية¹. فواقع الإعلام الفضائي يبيّن بأنّ هناك خللاً في النظرة إلى البرامج الدينية، حيث لا تعبر الغالبية من القنوات الفضائية العربية اهتماماً للبرامج الدينية، وبالتالي إلى حجم المعروض منها في القنوات الفضائية، وخاصة المضمون الديني الصّرف الذي يعتمد على المعلومة الدينية المباشرة والتّوجيه المباشر، وكذا طريقة تقديمه التي تعتمد على قوالب تقليدية، بالإضافة إلى عدم تمكّن معدّي ومقدّمي هذه البرامج الدينية من الخبرة المهنية في التقديم والإعداد التلفزيوني. ومن ثمّ كانت الحاجة ماسة لإنشاء قنوات فضائية دينية².

وبما أنّ الفضائيات الإسلامية تعدّ من أبرز وسائل الدعوة الإسلامية في وقتنا المعاصر، كونها تدعو إلى الأهداف والمضامين نفسها، وتنطلق من ذات النهج، وتلتزم بثوابت مشتركة فيما بينها، فإنّ إنشاء قنوات فضائية دعوية إسلامية أصبح اليوم من الواجبات، لأنّ الدعوة إلى الله واجبة، وهناك من الناس من لا تصل إليهم الدّعوة إلّا بواسطة مثل هذه الوسيلة، وما لا يتمّ الواجب إلّا به فهو واجب، ومن وسائل الدعوة ما إن لم نستعملها في الدعوة نقُص حظنا من الدعوة، وفات كثير من الناس أن يعرفوا شيئاً عن الإسلام، وبقوا على جهلهم، أو يغزوهم المضللون بهذه الوسائل، فيصلون إليهم بإذاعتهم وتلفزيونهم وشبكاتهم وقنواتهم الفضائية، فيصل إليهم الشّر، ولا يصل إليهم الخير³.

وجلّ القنوات الإسلامية المنتشرة الآن عبر الأقمار الاصطناعية هي وليدة سنواتٍ قليلةٍ فقط، وأوّل قناة هي "إقرأ" التي تتبع لشبكة (ART)، حيث كانت تضمّ هذه الشّبكة مجموعة من القنوات الغنائية والدرامية، والرياضية، فكانت "إقرأ" التّبة الأولى في مجال الفضائيات الإسلامية المتخصّصة في شتى المجالات الشّرعية والدينية، ثمّ تبعها بعد ذلك ظهور الفضائيات الإسلامية الكثيرة التي زاد عددها حتّى الآن عن أكثر من 60 قناة فضائية⁴.

¹ - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص88.

² - جيهان سيد أحمد إبراهيم يحيى: معالجة قضايا الأسرة في البرامج الدينية بالفضائيات العربية ودورها في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحوها، دكتوراه، الصحافة والإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، 2011م، ص97.

³ - صالح الرقب: الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول 1426 هـ - 16-17 أبريل 2005 م)، قسم العقيدة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة، 2005م، ص419.

⁴ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص271.

وقد استطاعت الدعوة الإسلامية الاستفادة من تكنولوجيا العصر، فبدأت بالصّحافة ثمّ الإذاعة حيث ظهرت إذاعة القرآن الكريم، وغيرها من الإذاعات الدّينية التي تقدّم خدمات جليّة للإسلام والمسلمين ثمّ اقتحمت الدعوة الإسلامية عصر الشّبكة الدّولية للاتّصالات، وعصر الأقمار الصناعية، والبتّ المباشر حتّى أصبح إنشاء قنوات فضائية إسلامية متخصصة لنشر الدعوة الإسلامية واقعًا ملموسًا، وخاصّة التي توجّه رسالتها للجمهور الغربي غير المسلم بقصد التعريف بالإسلام، وتحسين صورته، وكذلك إلى المسلمين الجدد التوّاقين إلى معرفة أعمق للإسلام ومبادئه وتعاليمه رغم الدّعاية السيئة من الأعداء في وصف الإسلام على أنّه دين تطرّف وإرهابٍ مع عجزهم عن إثبات ذلك¹.

ويعدّ إطلاق شبكة ART عام 1998 لقناة "إقرأ" لتكون أوّل قناة تحمل الرّؤى والمفاهيم

الإسلامية للعرب والمسلمين في كافّة أرجاء العالم إنجازًا كبيرًا حقّقته القنوات الفضائية الخاصّة الإسلامية تحديدًا- عجزت عنه كلّ الحكومات والمنظمات العربية الإسلامية طوال حياتها².

وتمّ إطلاق الفضائية الإسلامية الثّانية في العالم العربي، وهي قناة "المنار" التي يمتلكها حزب الله اللبناني الشيعي، الذي يرأسه "حسن نصر الله"، عام 2000م، وتهدف هذه القناة إلى الترويج للحزب، ونشر أديولوجيته من خلال برامج تنتجها القناة بنفسها، حيث تنتج القناة ما نسبته 80% من برامجها³.

كما شهد عام 2003م إطلاق قناتين إسلاميتين أحدثتا ضجّة في سماء الإعلام المتخصّص في ذلك الوقت، الفضائية الأولى هي "قناة "المجد" التي أسّستها شركة "علا نجد" السّعودية، التي يرأسها الشيخ "عبد الرحمن الشميري"، وتبثّ القناة برامجها من المدينة الإعلامية في دبي. أمّا الفضائية الثّانية فكانت قناة "الصفوة الفضائية"، وهي قناة فضائية إسلامية تابعة لمجموعة "أوربت Orbit" التي يرأسها الأمير السّعودي "خالد بن عبد الرحمن آل سعود"، و"أوربت Orbit" هي باقة تضمّ مجموعة من القنوات الفضائية المشقّرة، والجدير بالذّكر أنّ قناة "المجد الفضائية" قد تحوّلت فيما بعد إلى شبكة من القنوات الفضائية المشقّرة والمفتوحة، تضمّ ثمانية قنوات متخصصة، فيما أصبحت قناة المجد الرّئيسية قناة

¹ - إبراهيم سيد عبد الرحمن عويس: دور البرامج الدّينية في الفضائيات في تشكيل اتجاهات الطلاب نحو الأحزاب السياسية ذات المرجعية الإسلامية، ماجستير، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2014م، ص76.

² - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصفي، مرجع سابق، ص122.

³ - نهي محمد عبده حشيش: استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية العربية الإسلامية والإشاعات المتحققة منها (دراسة ميدانية تحليلية)، ماجستير، شعبة الصحافة والإعلام، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، 2008م، ص74.

عامّة مفتوحة¹، ثمّ ظهرت قناة "طيبة" التي كان من المفترض أن تبدأ بثّها المباشر في 2004م لكن تعطلت وتحوّل اسمها إلى "صفا" في 2009م، ثمّ قناة "الرحمن" بجاكارتا والتي تعدّ الأولى من نوعها في إندونيسيا وجنوب شرق آسيا بأسره، بعد ذلك تولى الشّلال الإعلامي الفضائي الإسلامي فظهرت الرسالة والناس.. وغيرها، وعلى الرّغم من حداثة التجربة الإسلامية مقارنةً بالقنوات العامّة الأخرى أو حتّى المتخصصة، إلاّ أنّه يمكن القول أنّ الفضائيات الإسلامية استطاعت أن تثبت وجودها وتفرض نفسها رغم حداثة سنّها وقلة خبرتها، فهي تحتلّ موقعا مهمّا بين القنوات الفضائية الأخرى لارتباطها بعقائد المشاهدين، وحساسية الاقتراب من العقيدة التي تمثّل بعدًا وجدانيًا مهمّا في المكونات الشخصية للإنسان².

ولم تقتصر الفضائيات الإسلامية التي تمّ إنشاؤها في بثّها على اللّغة العربية فقط وإنما توسّعت لتشمل لغات أخرى، فعلى سبيل المثال ظهرت بعض القنوات الدينية الناطقة باللّغة الإنجليزية مثل: قناة هدى، والتي تهدف إلى تقديم الفتوى الشرعية، وتوضيح المنهج الإسلامي الوسطي، وتحارب الأفكار الهدامة، وتوضّح تكريم الإسلام للمرأة ودورها في المجتمع، وغيرها من المواضيع التي تهّم المسلمين في جميع أقطار العالم، والتي تخطط مستقبلا لبث قناة أخرى باللّغة الفرنسية والإسبانية.

وكذلك قناة "Islam Channel" اللندنية، وقناة "جسور" الأمريكية التي أحدثت ضجة في عالم الإعلام الغربي نتيجة عرضها لبرامج حيّة، وعلى الهواء مباشرة، كإشهار إسلام الكثيرين، إضافة إلى ذلك استضافتها لعلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي الأكثر جدلاً وأثراً، ثمّ تنامت بعد ذلك الأفكار وزاد عدد القنوات من هذا النوع متجاوزة 80 قناة إسلامية في عام 2010م³.

وفرض الإعلام الإسلامي، من صحف وقنوات متخصصة، وجوده بين وسائل الإعلام الأخرى من خلال نسب المشاهدة العالية، وسابق المشايخ ورجال الأعمال على تدشين القنوات الواحدة تلو الأخرى بدافع نشر الخير من قبل البعض، والتجارة والرّبح من قبل البعض الآخر، وقد وجد فيها الكثير وسيلة ترفيهٍ عائليّة، ووسيلة أسرع لإيصال الدعوة الإسلامية بأسرع الطرق لما تجده تلك القنوات من

¹ -Ali Mahmud Al-Omar, « **the reality of the Islamic Channels in Arab World** », in : **international Journal of West Asian Studies** », Vol.3 No2, 2011, pp104.

² - محمود عبد المنصف سويفي إبراهيم، مرجع سابق، ص 90-91.

³ - المرجع نفسه، 92.

متابعة خاصة¹، حيث أثبتت التجارب والإحصائيات الحديثة اتساع رقعة المتابعين للقنوات الفضائية التي تعمل في إطار الإعلام الإسلامي وقريبة منه مثل: (إقرأ، المجد، الرسالة، سمات وي، الفجر) وغيرها.. بل تحظى البرامج التي تدعو للإسلام عقيدةً ومنهجًا وسلوكًا متابعهً واسعةً من الناس².

وأياً ما كان الأمر فإنّ سماء الإعلام الإسلامي اليوم تزدهم بباقة من القنوات الفضائية الإسلامية التي تنطلق بالعربية وبغيرها، وتبثّ للعالم الإسلامي وغيره، وبغضّ النظر عن توجهات تلك القنوات وأيديولوجياتها المختلفة، ومذاهبها المتعدّدة، فإنّ هذه الظاهرة أخذت في التنامي والتسارع، وهو الأمر الذي يدعو إلى تأملٍ واعٍ في أهدافها وممارساتها، واستشرافٍ دقيقٍ لمستقبلها وآثارها³.

2 2 - أسباب نشأة الفضائيات الإسلامية:

يمكن عزو الأسباب والعوامل التي أدّت إلى ظهور الفضائيات الإسلامية، وساعدت على انتشارها وزيادة عددها إلى الآتي:

- تعرّض الإسلام في السّنوات الأخيرة خصوصاً بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، ونهاية الحرب الباردة، وتعرّض الدّول الإسلامية لتشويهٍ كثيرٍ، وأكاذيبٍ حول حقيقته، وانتقاداتٍ لاذعةٍ من أعدائه تحتاج للردّ عليها بالقوّة نفسها.

- طغيان المادة خلال القرن العشرين وما تلاه، وكثافة التبشير بالعلمانية في مختلف الدّول التي استشرى فيها الإعلام وتداخل الشعوب، ممّا يقتضي تجلية العنصر الرّوحي للإنسان حتّى لدى المسلمين أنفسهم، ويجعل من الضروري توضيح حقيقتها ومراميها وخطورة الذين يريدون توظيفها ضدّ خصومهم من المسلمين، ثمّ التبشير بما يناقضها من سلوكٍ وأحكامٍ تعتمد على المنطق والعقل.

- الإسلام ليس دين عبادةٍ فقط، وإنّما هو دين حثّ على العمل بشكليه الدنيوي والأخروي، وجعل الثّواب عليهما أمرًا مرغوبًا ومنصوصًا عليه.

- نشر الإسلام أمر مفروض على الأمة بالنصوص القطعية ومأجور عليه، ولم يرد على سبيل التّخيير أو المزاج الفردي.

¹ - محمد يسري: الفضائيات الإسلامية رؤية نقدية، ط1، دار اليسر، القاهرة، 2009م، ص ص24-25.

² - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص271.

³ - محمود عبد المنصف سويني إبراهيم، مرجع سابق، ص90.

- عمق الثقة الإسلامية وعموميتها لبني الإسلام، ثم شموليتها لمجالات الحياة الإنسانية كافة، يقتضي توضيحها بشكل واضح ودقيق لمن لم يقفوا على ذلك.
- دحض المفتريات العديدة التي أفرزتها بعض النظريات التي سميت بالعلمية، وهي ضد وجود الخالق، وضد عملية التدبير برمتها، مما يقتضي تجليتها وتوضيح الحقيقة، وبما أن أمر الدعوة مرتبط بقضية الإنسان في كيانه البشري، فالواجب يقتضي تحفيز طاقاته العقلية، وتكثيف العمل الذكي عبر القنوات الفضائية، وتكثيف حملات الدعوة وبرامجها عبر كل الوسائل الالكترونية والمكتوبة، وعبر الفضائيات على وجه الخصوص لتوضيح رؤية الإسلام في كل ما يطرح ضده من خلال تصحيح المفاهيم الخاطئة، وتجليه الحقائق المتعلقة بالعميقة وغيرها¹.
- ومن الأسباب التي دفعت إلى إنشاء فضائيات إسلامية أيضا:
 - ظهور التخصص كإحدى سمات المجتمع الحديث.
 - وفرة القنوات القمرية ورخص تكاليفها كنتيجة للتطور التقني، وبالتالي أصبح ممكناً أن تكون هناك قنوات متخصصة تجذب أهل الاختصاص.
 - زيادة الاستثمارات العربية في الإعلام الفضائي على أيدي بعض رجال الأعمال العرب الذين يستثمرون أموالهم في مجال الإعلام عامة والإعلام المتخصصة على وجه التحديد.
 - تحرر الإعلام الفضائي من سيطرة الحكومات واحتكارها لوسائل الإعلام².
 - تصحيح الصورة الذهنية التي تكوّنت عن المسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر.
 - تعريف الجمهور بالدين الإسلامي الصحيح، ومحاولة محو الأمية الدينية لارتفاع نسبتها بين المسلمين.
 - ضرورة اتخاذ اللغات الأجنبية للوصول إلى الآخر، وتعديل الصورة الذهنية لدى الغرب بلغته.
 - تقديم كل ما يهم الأسرة المسلمة من الفقه والسنة والحديث النبوي الشريف والمبادئ والقيم.
 - الاهتمام ببرامج المرأة وما يقدم بها لأن المرأة يقع عليها توجيه الطفل إلى أمور دينه.
 - الاهتمام ببرامج الشباب، حيث أن أكثر من 60% من المجتمع العربي هم من الشباب.

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص272.

² - حسن علي محمد، مرجع سابق، ص3.

- التعريف بالتراث الإسلامي، والثقافة الإسلامية إلى جانب تقديم الترفيه المحترم الذي يراعي المبادئ والقيم الإسلامية¹.

2 3 - شروط إنشاء فضائيات إسلامية:

جاء في مؤتمر الإعلام الإسلامي الأول بـ "جاكارتا" ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي أربع نقاط مهمة يجب أن يلتزم بها القائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي (الفضائيات الإسلامية)، وهي:

- الالتزام بترسيخ إيمانه بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية، والعمل على تكامل شخصيته الإسلامية، وتقديم الحقيقة له خالصة في حدود الآداب الإسلامية، وتبيين واجباته له تجاه الآخرين، وبحقوقه وحرياته الأساسية.

- يعمل الإعلامي على جمع كلمة المسلمين، ويدعون إلى التحلي بالعقل والأخوة الإسلامية والتسامح في حلّ كلّ مشكلاتهم، ويلتزمون بمجاهدة الاستعمار، والإلحاد بكل أشكاله، والعدوان بشقّ صورته، والحركات الفاشية والعنصرية، وبمجاهدة الصهيونية واستعمارها الاستطاني، وأشكال القمع والقهر التي مارسها العدو الصهيوني ضدّ الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وباليقظة الكاملة لمواجهة الأفكار والتيارات المعادية للإسلام.

- الالتزام بالتدقيق فيما يذاع وينشر ويعرض للأمة الإسلامية من التأثيرات الضارة بشخصيتها الإسلامية وبقيمها ومقدّساتها ودرء الأخطار عنها، وبأداء رسالته في أسلوب كريم حرصا على شرف المهنة وعلى الآداب الإسلامية، فلا يستخدم ألفاظا نابية، ولا ينشر صوراً خليعة، ولا يتعرّض بالسّخرية والطعن في الشّخص، والقذف والسّب والشتم وإثارة الفتن، ونشر الشائعات وسائر المهاترات، وبالامتناع عن إذاعة ونشر كلّ ما يمسّ الآداب العامة أو يوحى بالانحلال الخلقي أو يرغب في الجريمة والعنف والانتحار، أو يبعث الرعب أو يثير الغرائز بطريق مباشر أو غير مباشر، وبالامتناع عن إذاعة الإعلان التجاري ونشره في حالة تعارضه مع الأخلاق العامة والقيم المهنية.

- الالتزام بنشر الدعوة الإسلامية، والتعريف بالقضايا الإسلامية، والدفاع عنها وتعريف الشعوب الإسلامية بعضها ببعض، والاهتمام بالتراث الإسلامي، والتاريخ والحضارة الإسلامية، ومزيد العناية باللغة العربية، والحرص على سلامتها ونشرها بين أبناء الأمة الإسلامية وبالخصوص بين

¹ - نهي محمد عبده حشيش، مرجع سابق، ص 82.

الأقليات الإسلامية، وإحلال الشريعة الإسلامية محلّ القوانين الوضعية لاسترجاع السيادة التشريعية للقرآن والسنة، ويتعهد بالمجاهدة من أجل تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس، وكافة الأقطار العربية المضطهدة، والالتزام بتثبيت فكرة الأمة الإسلامية المنزهة عن الإقليمية الضيقة والتعصب العنصري والقبلي واستنهاض الهمم المقاومة للتخلف في جميع مظاهره، وتحقيق التنمية الشاملة التي تضمن للأمة الازدهار والرفي والمناعة¹.

والواقع أنّ التأثير الديني للفضائيات الإسلامية على الجمهور يبدو واضحاً لدى المراقب والمتابع لشؤون الناس والحياة اليومية، والانطباع المنتشر أنّ هذه البرامج والفضائيات تتمتع بجمهورٍ عريضٍ، وتلقى قبولاً واهتماماً لدى الناس، وبالطبع فإنّه جمهور متفاوت ومتعدّد يمثل تعدّد البرامج والفضائيات نفسها، وواقع ينسجم مع طبيعة وتعدّد الظاهرة الدينية المتنامية والمنتشرة في المجتمعات والدول².

3 - أهمية الفضائيات الإسلامية:

لقد أضحت القنوات الفضائية في النصف الثاني من القرن العشرين معجزة القرن، حيث بدأت التأثير على المشاهد بشكلٍ واضحٍ مؤثراً على تفكيره، وعلى ثقافته، وعلى سلوكه مشكّلة لشخصيته من خلال ما يضحّه المسيطرون على شركات الإعلام من ثقافاتٍ يريدون للمتلقي التشبع بها، خاصة بعد التطور التقني والعلمي الذي خدم القنوات الفضائية، وأوصل البثّ إلى جميع دول العالم، وأصبح المشاهد يتابع الأحداث السياسية والرياضية في أيّ مكانٍ من الكرة الأرضية، وهو متكئ على أريكته يشرب قهوته دون أن يدفع مالاً أو ينوي سفراً³.

وبناءً عليه، فإنّ فكرة وجود قناةٍ دينيةٍ إسلاميةٍ تعدّ في ذاتها فكرةً جيدةً، ذلك أنّ الإعلام الآن يتّجه نحو التخصص، وبالتالي يجب تشجيع المنابر الإعلامية التي تهدف إلى ترسيخ المفاهيم الإسلامية في ظلّ العولمة وحروب الثقافات الوافدة، بل ونعتبرها خطوةً صحيحةً نحو تدعيم ارتباط المسلمين بالهوية الإسلامية في مواجهة سيل التيارات الجارفة التي تحاول اقتلاع كلّ ما يمتّ للإسلام بصلته، وتعمل على

¹ - محمد بن علي هندية، مرجع سابق، ص 76-77.

² - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، مرجع سابق، ص 123.

³ - أميرة محمد الخضر عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 50.

إصاق مختلف الاتهامات بالإسلام واصفةً إياه بالجمود والعنف والإرهاب وعدم التماشي مع التطور الحضاري¹.

ووجود قنوات فضائية إسلامية كفكرة تدعو إلى الفضيلة، وتحارب الضلال بكل أشكاله وأنواعه، ستكون عاملاً مهماً وضرورياً في مواجهة الكثير من الفضائيات التي دخلت البيوت، وسرقت عقول الشباب والمراهقين تحت دعاوى مضللة وشعارات كاذبة، ودرجت على الكثير من المشاهد والمناظر التي ترفضها مجتمعاتنا²، خصوصاً في ظلّ المتغيرات المتلاحقة التي يعيشها العالم حالياً، والتي من أهمها محاولة بعض الدول الغربية فرض نماذج جاهزة على الدول النامية، وطمس هوية تلك الدول، وزعزعة العقيدة الدينية، من هنا تأتي أهمية القنوات الفضائية الدينية كخطّ دفاعٍ لتحصين النشء ضدّ تلك المحاولات، وإمدادهم بالمعلومات الدينية الصحيحة التي تجعلهم قادرين على التعامل ليس مع القضايا الدينية فقط، وإنما مع جميع القضايا التي تواجههم³، ذلك أنّ الفضائيات الدينية وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية التي تتغيّر وتتطور من عصرٍ إلى آخر، وهي -أيضاً- أداة من أدوات الإعلام الديني الإسلامي التي تخدم أهدافاً تربويةً، دينيةً، اجتماعيةً، ترفيحيةً⁴، كما أنّ لها القدرة على احتواء أفراد المجتمع بجميع طبقاته وأطيافه، فهي تقدّم ما يريده الصّغير، وما يرغبه الكبير من الجنسين، في أيّ زمانٍ ومكانٍ، وهي تلبي أهداف النّسق الاجتماعي السياسي والاجتماعية والتربوية والتعليمية والصحية⁵، ويمكن تلخيص أهمية القنوات الفضائيات الإسلامية في النقاط الآتية:

- جمع الفضائيات الإسلامية بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية ممّا يزيد من قوّة تأثيرها.
- تتميز القنوات الفضائية بقدرتها على جذب المشاهد، وخاصّة المراهقين، وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما تقدّمه من موادّ تعليمية وترفيهية، إضافة إلى التأثير الاجتماعي الذي تقوم به.

¹ - حسن علي محمد، مرجع سابق، ص3.

² - إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص87.

³ - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، مرجع سابق، ص124.

⁴ - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص19.

⁵ - أميرة محمد الخضر عبد الرحمان، مرجع سابق، ص50.

-تعامل الفضائيات الإسلامية مع المشاهد مباشرة، فالمرسل في هذه الوسيلة يخاطب المستقبل وجهًا لوجه، حيث يُخزّن الوقائع والصّور، ويختصر الزمن بين وقوع الأحداث وعرضها على المشاهدين مباشرة أو بعد حين.

-إمكانية نقل الأحداث الاجتماعية على الهواء ساعة وقوعها، ونقل الكثير من الجوانب الثقافية والمعنوية والمادية للمشاهد، ونقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة، وإلقاء المحاضرات، وعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية والوثائقية والتاريخية، ونقل حياة الشعوب وأساليب حياتها.

-الصّورة المتحركة النّاطقة التي تقدّمها القنوات الفضائية جعلت المشاهد يتابع الأحداث في مكانه دون أن يكلف نفسه عناء السّفر أو الخروج من منزله للبحث عنها، ممّا يوفر الوقت والجهد والمال¹.

وهناك بعض الأسباب التي تجعل للفضائيات الإسلامية هذه الأهمية منها:

- إنّ الفضائيات الإسلامية من أحدث وسائل الإعلام الحضارية التي يمكنها التعبير عن سياسات الدّول على اختلافها، وعرض قضايا الأُمّة والتّصور الإسلامي للحياة عرضًا شيقًا.
- التّنوّع في الفنون الإعلامية والثّقافية شكلاً ومضموناً يتيح لمعدّي البرامج عرض واقع المسلمين ومبادئ الإسلام الحنيف عرضًا متنوّعًا كتقديم الأخبار ونشاطات البلدان العربية والإسلامية، وعرض برامج الفتاوى، وشرح العقيدة الإسلامية، وعلوم القرآن الكريم بتخطيط إعلامي دقيق لخدمة الإسلام والمسلمين.
- الاهتمام بالعالم الإسلامي من جميع جوانبه الثقافية والحضارية والسياحية يزيد من حالة الرضا والتّشوق لمتابعة المزيد عبر هذه الفضائيات.
- إقامة العلاقات الوثيقة بين الفضائيات والمشاهدين من خلال الرّسائل الإعلامية والبرامج الموجهة إليهم، إضافة إلى امتداد ساعات البثّ لتشمل اليوم كلّه، وتشمل أيّ بقعة في العالم بما يجمع بين خصائص الاتّصال الشّخصي والجماعي، وبما لا يتوفّر في أيّ وسيلة اتصال أخرى².

¹ - أميرة محمد الخضر عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 50.

² - مثنى حارث الضاري، طه أحمد الزبيدي: الإعلام الإسلامي: الواقع والطموح، بغداد، دار الفجر، 2007م، ص 277.

وبما أنّ الفضائيات الإسلامية حديثة النشأة فقد اختلفت الآراء وتباينت حول أهميّة وجودها وضرورة إنشائها من عدمه ما بين مؤيّد ومعارضٍ، فقد اعتبر البعض ظهور القنوات الفضائية الدينية الإسلامية في المنطقة العربية خطوةً صحيحةً نحو تدعيم الارتباط بالهوية الإسلامية في مواجهة سيل التيارات الجارفة، التي تحاول اقتلاع كل ما يمتّ للإسلام بصلته من جذوره، وتعمل على إصاق مختلف الاتّهامات بالإسلام، واصفةً إيّاه بالجمود والعنف والإرهاب، وعدم التّماشي مع التطور الحضاري.

كما اعتبرها آخرون بأنّها نجحت في جذب عددٍ كبيرٍ من المشاهدين بأسلوب الإعلام الرأسمالي الذي يعتمد على ترويج المادة الإعلامية كسلعةٍ، فاستعانت بالمشاهير في مجال الفقه والدعوة الإسلامية، بالإضافة إلى عددٍ من الممثلات المعتزلات فيما يشبه نظرة التّرويج، كما أسهمت هذه القنوات بتجديد الخطاب الديني، ودعمت جهود الدعوة الإسلامية في الداخل، وحملت على عاتقها التعريف بحقيقة الإسلام في الخارج، ولكن بشكلٍ محدودٍ. واعتبرها البعض الآخر بمثابة ديكورٍ يزبّن القنوات التي يضمّها القمر الصناعي، وهذا أسلوب تسويقي لا يتناسب مع مكانة ودور الدعوة الإسلامية في حياتنا، وما يجب أن نوليها لها من احترام.

في حين هناك من يعدّها تجربةً ناجحةً إلى حدٍّ كبيرٍ، فهي متمسّكة بالطابع الإعلامي الديني، كما يجب أن يكون في سبيل نشر الإسلام والدعوة إليه في الداخل والخارج، وترسيخ القيم والعادات التي جاء الإسلام بها، وقد استعانت بالوعاظ من جميع أنحاء الوطن العربي لتقريب اللّهجات العربية، ومخاطبة الجمهور من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، لكن رغم ما يمتلكه العرب والمسلمون من الإمكانيات المادّية والبشرية إلا أنّهم ما زالوا عاجزين عن استخدام تكنولوجيا الاتّصال، ومواكبة العصر المعلوماتي، وتوظيفه لخدمة قضاياهم، وما زال القصور يلازمهم في إطلاق قنوات تلفزيونية دينية تعبّر عنهم، وتردّ على الشّبهات التي تشوّه صورة الإسلام والمسلمين في الغرب، وتنشر روح الإسلام في الداخل فضلاً عن الخارج¹.

¹ - جيهان سيد أحمد إبراهيم يحيى، مرجع سابق، ص 98-99.

4 خصائص الفضائيات الإسلامية وأهدافها ووظائفها:

4 - 1 - خصائص الفضائيات الإسلامية:

من أهم خصائص القنوات الفضائية الإسلامية أنها جزء من الحياة التي يعيشها المجتمع الإسلامي ككل، فهي تقدّم رسالة عقائدية بالدرجة الأولى، ومن هنا فإنّ التزامها بمبادئ الإسلام يقتضي الالتزام بكل ما جاء في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية¹، حيث يطلق لفظ (إسلامي) في عمل الفضائيات على القنوات التي تحمل في مضامين تأسيسها وبرامجها جوانب عقدية وشرعية، بمعنى أنّ أيّ قناة تحمل في مضامين تأسيسها وبرامجها ما يناقض الشريعة الإسلامية فلا يمكن إطلاق لفظ (إسلامية) عليها، وما إطلاق بعض القنوات الإسلامية على نفسها قنوات عامّة إلّا من باب تصنيفها عند الدّول الحاضنة، كإجراء احترازي، وحتى لا تدخل في المسائل القانونية التي لا فكّك منها.

ومن خصائص الإعلام الفضائي الإسلامي - والفضائيات الإسلامية جزء منه - أنّه إعلام متّزن، لا يقول إلّا خيراً، رعايةً لمسئولية الكلمة، واستشعاراً لمسئوليته تجاه الأمة، فإذا تعرّضت عقيدتها ومقدّساتها لحمولات تشويه من الإعلام المضادّ، فعند ذلك يجب على الإعلام الإسلامي أن يهتّب لنصرة الحق وكشف الشّبّهات، وتفنيّد الدّعاية المضلّلة، وإظهار الحقائق للرأي العام الإسلامي وللناس عامّة، وهذا بالتّأكيد هو الدور المنوط بالفضائيات الإسلامية للقيام به².

ويمكن تلخيص الخصائص العامّة للإعلام الإسلامي (الفضائيات الإسلامية) في النقاط الآتية:

- أنّه إعلامٌ عقائدي: بمعنى أنّه قائم على العقيدة والإيمان، مرتبط بأحكام الإسلام وتعاليمه وهديه وأخلاقه.
- أنّه إعلامٌ منهجيّ هادف: بمعنى أنّه يقوم على منهج الإسلام وبيانه من خلال مصدره الأصليين الكتاب الكريم والسنة المطهرة، ويهدف إلى إقامة شرع الله، وآدابه بين عباد الله تعالى.
- أنّه إعلامٌ يتّسم بالصدّق والوضوح والإنسانية في كلّ ما يتناوله وما يقدمه.
- أنّه إعلامٌ يرفض التسلط على إدارته سواء من رئيس الدولة أو من مراكز تجعل من نفسها محاور للقوى الموجهة، وذلك عندما جعل الشورى مبدأً إسلامياً ووصفاً لازماً للجماعة.
- أنّه إعلامٌ عام عليّ: عام للبشر جميعاً، فليس في الإسلام إعلامٌ سرّي أو نصف سرّي.

¹ - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، مرجع سابق، ص122

² - مروة عصام صلاح: الإعلام الإسلامي المعاصر، ط1، دار الإعصار للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص245.

- أنه إعلام موثّق: مبني على قواعد التّثبيت الموثّقة من الله تعالى وأمرنا بها في الكتاب والسنة.
- أنه إعلام عام شامل: عموم الإسلام وشموله، فهو صوته ولسانه وكلمته وبيانه المعبر عن عقيدته وأحكامه وشرائعه المبين لآدابه وأخلاقه، يتناول أمور الدنيا والحياة والآخرة، وكل ما يتعلّق بالفرد والجماعة في السلم والحرب.
- أنه إعلامٌ موضوعي: لا يتأثر بميلٍ أو هوى، وذلك لأنّ الرّسالة الإسلامية تقوم على عدّة أمور منها:

- الحق، قال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ﴾ [الإسراء:105]
- جمال الأسلوب مع وضوح البيان.
- تقديم الحقيقة في وقتها المناسب.
- الواقعية في الحوار.
- المواجهة الصريحة وتسمية المسّميات بأسمائها¹.

4 2 - أهداف القنوات الفضائية الإسلامية:

تسعى الفضائيات الإسلامية إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف، وهي ما بين أهدافٍ معلنة وأخرى غير معلنة، فتمثّل الأهداف المعلنة من هذه القنوات في نشر الإسلام كدينٍ ومنهجٍ، والتعريف بقيمه وتعاليمه في الداخل والخارج، وذلك دون النظر لتغليف هذه القنوات بأية مفاهيم سياسية أو تأثّر تبعيتها بنظامٍ سياسي معين، أمّا إذا حادت القناة عن هذا الهدف، وهو في الواقع ملموس في الوقت الحالي خاصة وأنّ معظمها تنطق بلسان أنظمةٍ سياسيةٍ معيّنة، فنجد أنّها تفتقد للموضوعية نتيجة لتسييس الدّين، وتفوح منها رائحة التّبعية التي تؤثر على مصداقيتها، ونظرًا لكونها قنواتٍ خاصةٍ فهي تبني سياستها على أساس المكسب والخسارة، ويأتي مبدأ الرّبحية على حساب المادّة المنتقاة لخدمة نخبة معيّنة هم أصحاب رؤوس الأموال².

ولذلك تنوّعت الأهداف التي من أجلها تمّ إنشاء القنوات الفضائية الإسلامية، والتي يمكن تحديدها بصفةٍ عامّةٍ في النقاط الآتية:

¹ - منى علي السيد الحماصي، مرجع سابق، ص ص 95-96.

² - محمود عبد المنصف سوينفي إبراهيم، مرجع سابق، ص 94.

- نشر العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي والتعريف بأحكامه وأصوله وقواعده.
- المحافظة على تعاليم الدين والسلوك الإسلامي، والتعريف بالحضارة الإسلامية، والتوجه إلى العالم بلغاتٍ متعددة لخلق التقارب الثقافي والفكري معهم.
- التعريف بالتراث والثقافة الإسلامية، والعمل على إزالة كل تشويه فكري أو ثقافي تعرّضت له جزاء الدسائس من القوى المعادية للإسلام، ومحاولة نشر الأفكار والقيم التي جاء من أجلها الإسلام، وترسيخها في المجتمعات العربية.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين بنقل الصورة الواقعية عن هذه المجتمعات، وأنماط حياتها وعاداتها وأخلاقها في التسامح وحب الآخر.
- الاهتمام بتعليم ونشر اللغة العربية للناشئين والكبار، خاصة بالنسبة للعديد من الدول العربية الإسلامية التي مازالت تعاني الفقر والتخلف بسبب الاستعمار.
- جعل القنوات الفضائية الإسلامية منابر لنقل الرسالة الإسلامية بأسلوب متطور يتمتع بخصائص الإعلام المعاصر الذي يعتمد التشويق والجذب والإشارة من خلال شرح فضائل الإسلام وتعاليمه بقصص شيق وجذابة، وتشجيع الإنتاج العربي للأفلام الإسلامية بهدف التعريف بشخصيات الإسلام ومآثره، وتقديم الدعم لمؤسسات الإنتاج، وإنتاج الأفلام المتحركة (أفلام الكرتون) الإسلامية للأطفال لتوعية النشء وثقافته دينياً، وهناك بعض التطبيقات الناجحة مثل: ما يعرض من أفلام كرتون على قناة الفجر الفضائية¹.
- تحقيق الشريعة الإسلامية: وذلك بصبغ المجتمع بصفة الشريعة الإسلامية لأن الإسلام كل لا يتجزأ عقيدته وعبادته وشرائعه وآدابه وأخلاقه، الفرد فيه والأسرة والمجتمع الكل ينبغي أن تطله شريعة الإسلام، وينبغي أن يصطبغ بصبغتها، وشرح ذلك وبيانه للناس من خلال الإعلام.
- مواكبة مرحلة الدعوة: من المعلوم أن الدعوة تمر بمراحل ثلاث: مرحلة التبليغ، مرحلة التكوين ومرحلة التمكن، والإعلام الإسلامي لا يوجد في الأصل إلا حيث يتحقق التمكن، وحتى بعد التمكن فإنّ الإبلاغ لا يتوقف، وكذلك التكوين لا يتوقف، ومن ثمّ فإنّ واجب الإعلام الإسلامي أن يتضمّن ما يحقق التكوين، تكوين الأفراد والأسرة والمجتمعات التي تمرّ بها الدعوة لمواكبة مرحلة الدعوة.

¹ - يسرى خالد إبراهيم: "الفضائيات الإسلامية بين الخبرة الإعلامية والتأصيل العلمي، مجلة الجامعة العراقية، ع1/28، ص431،

<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=48685>

- درء المفسدات: يختلف الإعلام الإسلامي عن الإعلام العام تماما في أهدافه ومقاصده، فإنّ الثاني كما يبدو ويُشاهد مليء بالمفسدات التي تُنشر وتُعلن على مرأى ومسمعٍ من الناس، أمّا الأوّل فإنّه يهدف إلى درء المفسدات تصحيحًا إن لزم التصحيح، وفضحًا لها وكشفًا عن سوءاتها إن لزم الأمر من تسريبها إلى وسائل الإعلام المختلفة ثمّ صرف الناس عن الاستماع إليها، فضلا عن الاستمتاع بها تتبعا لخطوات الشيطان¹.

وهناك من رأى بأنّ أهداف الفضائيات الإسلامية تنقسم إلى أقسام معينة بحسب الهدف الذي تسعى إليه والوظيفة التي تقوم بها، وهي كالآتي:

- أهداف دعوية:

لقد أراد الله تعالى لأمة الإسلام أن تكون أمة دعوةٍ يقوم كل فردٍ فيها بواجبه في نشر كلمة الله، وإشاعة الخير والرحمة والفضيلة، لذلك تسعى جميع الفضائيات الإسلامية إلى تأصيل الفكر الإسلامي الصحيح، وغرس القيم الايجابية، وتنمية التوازن والوسطية، والتأكيد على الهوية الإسلامية، وتقوية الاعتزاز بالانتماء إلى الإسلام بمفهومه الشامل، وذلك عن طريق شرح حقائق الدين الإسلامي وأحكامه للمسلمين، وحثّهم على التمسك به، وإقناع الناس من خلال الأدلة والبراهين والحجج، وهذا هو الهدف المعلن²، وهناك أهداف دعوية غير معلنة مثل: كسب أنصار جدد من أتباع الأديان والمذاهب الأخرى، وهذا يحدث نوعًا من الصّراع الإسلامي الإسلامي، والإسلامي المسيحي، وهو ما جعل من الفضائيات الإسلامية ساحة للصّراع، بينما كل الأديان تدعو إلى التسامح ونبد العنف في القول والفعل.

- أهداف سياسية:

أصبحت وسائل الإعلام من الصّورات الجوهرية لممارسة العمل السياسي ومؤثرا مهمًا لقياس ثورة البلدان، وباتت وسائل الإعلام تؤدّي أدوارًا سياسية مهمّة عن طريق ما تقدّمه من برامج ورسائل اتّصالية تؤثر في صنع القرار السياسي، فوسائل الإعلام في أيّ مجتمع ترتبط ارتباطًا وثيقًا بشكل النّظام السياسي فيه، ولا يمكن إنكار البعد السياسي الكامن وراء إنشاء الفضائيات الإسلامية، والتي أدّت إلى غلقها في بعض الأحيان، والتضييق عليها أحيانا أخرى.

¹ - منى علي السيد الحمامصي، مرجع سابق، ص 96-97.

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 114.

- أهداف تثقيفية وتعليمية:

استطاعت القنوات الفضائية الإسلامية أن تُدخل نوعًا من الثقافة لم يكن موجودا من قبل، وذلك إذا تصوّرنا حجم الأمية في بلاد المسلمين، ولهذا فإنّ هذه القنوات تقوم بدور مهمّ في نشر الثقافة الإسلامية، والتعريف بالعديد من القضايا التي تهتمّ المسلم¹. كما نجحت العديد من القنوات الفضائية الإسلامية في أن تكون قنوات تعليمية مثل "قناة المجد"، التي تقدّم حلقات تعليمية في علوم القرآن من تلاوة وتجويد، وغيرها من القنوات الإسلامية التي ساهمت بشكل كبير في تعليم الناس صحيح السنة وتفسير القرآن، بالإضافة إلى تعليمهم أصول الفقه وعلوم اللغة والأدب والشعر إلخ. فبإمكانات هذه الوسيلة الإعلامية يمكن المساهمة في إثراء الحصيلة التربوية والتعليمية حتى تتجاوز حدًا لا تبلغه اليوم في عظمه الوسائل الأخرى المتاحة لأداء هذا الدور، خاصة في مجال العلوم الشرعية واللغوية².

- أهداف اقتصادية:

مما لا شكّ فيه أنّ المؤسسات الإعلامية الخاصة تهدف إلى تحقيق الرّبح في المقام الأول، فالاستثمار في القنوات الفضائية الإسلامية استثمارٌ رابحٌ بكلّ المقاييس متى كُتِب لها النجاح، وأنّ بعض القنوات التي تحوّلت نحو البرامج الدينية قد حقّقت أرباحًا طائلةً، بل وصل الحدّ إلى قيام بعض القنوات الدينية بتخصيص كامل وقتها وأنشطتها لتحقيق أهدافٍ تجاريةٍ بحتةٍ استغلالاً لعامل الدين الذي يجذب كثيرًا من الفئات المجتمعية في مصر والعالم العربي، ومن هذه القنوات قنوات الطب النبوي، والقنوات النصية الثابتة التي تبث إعلاناتها أو دروس دينية مثل قنوات "البارعة" و"عالم حواء" و"هدى الإسلام"، وغيرها من القنوات التي لا تحقّق أيّ أهداف ثقافية من الناحية الإعلامية للمشاهد العربي³.

4 3 - وظائف الفضائيات الإسلامية:

تتلخص مهمّة القنوات الإسلامية في مبدأ البلاغ المبين، الذي حثّ عليه القرآن الكريم من خلال الإخلاص والتّفاني في تقديم كل ما هو موضوعي وصادق بعيدا عن الكذب والخداع، وقد قرّرت أقلام الخبراء الذين فصلوا في أهداف الرسالة الإعلامية الإسلامية التي تضطلع بها الوسائل الإعلامية الإسلامية، التّوافق مع رسالة الإسلام السّميحة لأنّ الإعلام الإسلامي جزء رئيس في البناء الإسلامي

¹ - محمود عبد المنصف سوينفي إبراهيم، مرجع سابق، ص 95-96.

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 115.

³ - محمود عبد المنصف سوينفي إبراهيم، مرجع سابق، ص 96-97.

الشامل، ومن هنا فمن أولويات الإعلام الفضائي الإسلامي الالتزام بمنهج التبليغ القرآني في العرض، واستقطاب الدعاة للدعوة، والتعرف على أساليب التأثير في المتلقي، حتى تصل الرسالة الإعلامية بشكل واضح¹. وعليه تتعدّد وظائف الفضائيات الإسلامية، وتتسع لتضمّ نواحٍ كثيرة، وذلك تبعاً للمسئولية الخاصة والخطيرة، التي يضطلع بها هذا الجانب من حياة الأمة، ويمكن عرض أهمّ وظائف الفضائيات الإسلامية في النقاط الآتية:

-تبليغ الدعوة ونشر الرسالة، فالإسلام دين لجميع الناس، ومنوط بحملة هذه الرسالة السماوية الخالدة أن يبلغوا دعوة السماء لغيرهم من الأمم، وأن يحصّنوا أبناء المسلمين من الأفكار المسمومة، لذا يجب اعتباره علماً من علوم الدعوة، بل وسيلة من وسائلها، ومن ثمّ فإنّ واجب الإعلام الإسلامي أن يتضمّن في برامجه ما يحقّق البلاغ لمن لا يعرف الدعوة أو يحتاج التذكير بها، كما يتضمّن ما يحقّق التكوين، تكوين الأفراد والأسرة والمجتمعات، وتغليب أي جانب من هذه الجوانب والتركيز عليه مع إبقاء غيره يعدّ وقتاً على المرحلة التي تمرّ بها الدعوة، ويعدّ أيضاً مخالفةً لمواكبة رحلة الدعوة².

-تعميم دعوة الإسلام من خلال برامج إسلامية هادفة، توجّه إلى الشعوب كافة، وبلغات متعدّدة، حسبما تقتضيه أحوالهم، لأنّ الرسالة الإسلامية لا يقصد بها العرب وحدهم دون غيرهم، بل للناس كافة.

-بيان الحق الذي جاء به الإسلام ودفع الباطل، وتحقيق التعارف والتعاون والتآلف، ورفع الناس إلى المثل العليا، والحفاظ على الأوقات بالابتعاد عن الغش واللغو والفساد.

-التنمية والترويح والعمل على هداية الإنسان وتبصيره بأمور دينه وديناه، وبعث الفكر الإسلامي الأصيل والتصدي للغزو الفكري وبث المعلومات والأخبار الصحيحة للوصول إلى قلوب الناس وعقولهم بالحكمة المطلوبة.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر³.

¹ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص244.

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص111.

³ - علي جريشة: نحو إعلام إسلامي، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989م، صص90-92.

-تبصير المسلمين بحائق دينهم وحمايتهم من الانحراف والانزلاق والانخداع بما يروّجه أعداء الإسلام من دعاياتٍ مغرضةٍ، وما يلقّونه من أباطيل، ويلقون بها في ساحة الشريعة للتشويش على الدعوة الإسلامية، وصرف المسلمين عن دينهم.

-مواجهة أعداء الإسلام الكثيرين من مستشرقين، ومبشرين، ويهود، ونصارى، وملحدين، وشيوعيين، وماديين، ورأسماليين وغير ذلك.

-تعديل سلوك الجماهير ليتلاءم مع جوهر هذا الدين، والإسهام في التقويم الخلقى للناس ولاسيما بين الشباب لخلق أجيال مؤمنة.

-الوقوف أمام الطغيان المادّي الذي أصبح سمّة من سمات هذا العصر، وأصبح يسيطر على تفكير الناس، ويدفعهم إلى اتخاذ المواقف نحو مختلف الأمور.

-القضاء على المعتقدات المنتشرة بين البعض من خلال التفسير العلمي الصحيح لحقائق الدين الإسلامي.

-تحصين عامّة المسلمين من الغزو الفكري الذي يستغلّ جهلهم بحقيقة دينهم، والذي يعتمد في بثّ سمومه على عدّة أمور منها:

- تقديم الأباطيل على أنّها حقائق ومعلومات.
- التكرار والتنوّع بالعرض مرّة بعد مرّة، وبصور مختلفة وبهدف واحد.
- الاعتماد على بعض مشاعر النقص ليشكل حاسّة النقد والمعارضة على أساس تقديم أنّ النظام الغربي هو النظام الأمثل لأنّه يواكب الحضارة والتقدّم العلمي، أمّا الإسلام فإنّه لا يصلح لأنّه رجعي لا يواكب الحضارة، ولا يساير التقدم العلمي الحديث، ومحاولة إقناع المسلمين وغيرهم بذلك¹.

-مواجهة الأفكار المنحرفة وتنقية المجتمع من الشوائب، ودرء المفاسد التي يمكن أن ترد على الإعلام نفسه أو من إعلام آخر.

-صناعة رأي عام واضح الفكر والاعتقاد.

-الذود عن حياض الدين بأسلوب مليء بالحكمة والموعظة الحسنة.

-التربية الصحيحة والتعليم المستنير الواعي، والتنشئة السليمة بعيداً عن الأفكار التي تبعد المسلم عن حقيقة الإسلام.

¹ - منى علي السيد الحمامصي، مرجع سابق، ص 94_95.

-شرح الإسلام الصحيح بلغات غير المسلمين والرد على الادعاءات وتفنيدها¹.
-التعبير عن رسالة إعلامية حقيقية، على الأقل بمقياس أنّها تبث القرآن الكريم وتلاوته ليل نهار، وترسل حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم- في كلّ وقتٍ.
-العمل على مواجهة التغريب، حيث عاش العالم الإسلامي زمنًا طويلًا خاضعًا للغزو الثقافي والفكري لينتهي إلى تبعية اقتصادية وثقافية وحضارية مطبقة، وجاءت هذه الفضائيات لتواجهه وما تزال إفرانات العولمة، وهي تحقّق نجاحاتٍ واعدةٍ ومبشرةٍ بمزيد من التوفيق في استرداد الهوية الإسلامية الكاملة، كما تجسّد الفضائيات الإسلامية خيارًا معرضًا حقيقيًا وبديلًا دعويًا قويًا، فالإعلام اليوم إعلام تقني يقوم على تقنية الاتصالات الرهيبية والتي استغلّها أعداء الإسلام بما يسمّونه العولمة الثقافية، وليس من اللائق بمسمّى هذا الزّمان أن يقف المسلمون عاجزين أو يائسين في مواجهة هذا الاختراق الثقافي والفكري العالمي².

5 أنواع الفضائيات الإسلامية:

5 4 - تصنيف أنواع الفضائيات الإسلامية:

لقد تجاوز عدد الفضائيات الإسلامية الثمانين (80) قناة، وهذه الفضائيات وإن كانت جميعها تحمل لقب الإسلامية، إلا أنّ هناك اختلافًا كبيرًا فيما بينها، ولعلّ من الصّعوبة وضع ضوابط لتقسيم القنوات الإسلامية على ضوءها، ولكن بعد الاطلاع على دراساتٍ سابقة وجدت الباحثة أنّ هناك اختلافًا بين الباحثين في تقسيم الفضائيات الإسلامية بناءً على اعتباراتٍ عديدةٍ مثل: المضمون، التوجّه، التخصص، الجمهور، الملكية، ظهور النساء، استخدام الموسيقى، الاحترافية المهنية، المذهب، اللغة المستخدمة وغيرها، وفيما يأتي أهمّ التصنيفات التي تمّ الوصول إليها:

أ -التصنيف الأول: حدّد بعض الباحثين أنواع الفضائيات الإسلامية من حيث المضمون، وتمّ تقسيمها إلى أربعة أنواع:

¹ - طارق البكري: أثر الفضائيات الإسلامية في الأفراد والمجتمعات، مؤتمر الفضائيات الإسلامية واقعها وآفاقها، جامعة الكويت، الكويت، 2007م، تاريخ الزيارة: 2018/04/17م،

http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=6852

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص107.

-النوع الأول: **دعوية فقط**، مثل قناة "الناس"، وميزتها أنها تهتم بتثقيف الأمة الإسلامية، ونشر العلم الديني والديني، وتبتعد عن السياسة وصراعاتها.

-النوع الثاني: **دعوية اجتماعية**، مثل قناة "إقرأ"، فهي تقدّم بالإضافة إلى البرامج الدينية والثقافية، مسلسلات تاريخية، وبرامج ناطقة باللغة الإنجليزية، وبين الحين والآخر تقدّم أغنيات دينية وأناشيد.

-النوع الثالث: **دعوية شاملة**، مثل قناة "الرسالة"، حيث تعمل على تدعيم القيم الإسلامية والإنسانية بأسلوب هادئ، وطرح متّزن لا يعمل على التحريض، ويلتزم المبادئ المهنية في إطار عمل إعلامي مؤسسي متكامل.

-النوع الرابع: **دعوية سياسية**. مثل قناة "المنار"، فهي تنهج الموضوعية في تبني القضايا العادلة والمحقة للأمة جمعاء، باعتماد المعايير المهنية والإعلامية الاحترافية في أخبارها وبرامجها ضمن القوانين والأعراف والأنظمة المعمول بها دولياً¹.

ويبدو أنّ هذا التصنيف غير دقيق لأنّ النوع الثالث يشمل الدعوية السياسية، وكما ذكر في المثال الرابع فإنّ هذه القنوات كقناة "المنار" تقدّم برامج دينية واجتماعية، بالإضافة للمواد السياسية، وبهذا فقد أصبحت قناة شاملة، وعلى حدّ علم الباحثة فإنّه لا يوجد قناة دعوية سياسية بالكامل.

ب - التصنيف الثاني: وأما الباحثة "إيمان عز الدين محمد دوابه" فقسّمت الفضائيات الإسلامية إلى شاملة ومتخصصة فقط، وهي كالآتي:

- **قنوات فضائية عربية إسلامية شاملة:** وهي قنوات تلتزم التزاماً كاملاً بالعقيدة والتوجهات الإسلامية، فتقدم القيم والسلوكيات الإسلامية، كما تقدّم مختلف الأشكال البرمجية (ثقافية، تعليمية، أحاديث، دراما، برامج حوارية، مناقشات..) ولكن في إطار يراعي حدود الله مثل: (قنوات المجد الفضائية، الناس، الرسالة، وإقرأ..)

- **قنوات فضائية عربية إسلامية نوعية متخصصة في المضمون:** وهي قنوات متخصصة في مجال من مجالات الثقافة الإسلامية، تقدّمه على مدى ساعات إرسالها، كالقنوات المتخصصة في عرض قراءات في القرآن الكريم مثل: قنوات المجد للقرآن الكريم، العفاسي.. أو المتخصصة في شرح وتفسير الأحاديث النبوية الشريفة مثل (قناة المجد للحديث الشريف، وقناة الحكمة..).

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 273.

- قنوات فضائية عربية إسلامية نوعية متخصصة في الفئة الموجهة إليها: هي قنوات تخاطب فئات معينة من الجمهور، فتقدم القيم والسلوكيات الإسلامية، وتلتزم التزاما كاملا بالعقيدة الإسلامية مثل: قناة طيور الجنة الموجهة للأطفال¹. والملاحظ على هذا التقسيم أنه شامل وغير دقيق، يحتاج إلى تفاصيل أكثر، مثل: التوجه، الملكية، اللغة.. وغيرها.

ج - التصنيف الثالث: وقام باحث آخر بتقسيم القنوات الإسلامية إلى سبعة أقسام هي كالآتي: -التقسيم الأول: نوعي يشمل: قنوات متخصصة، وعامة، ودينية دعوية. -التقسيم الثاني فهو من حيث المحتوى والمنهجية الإسلامية ويشمل: قنوات محافظة، وقنوات منفتحة. -التقسيم الثالث يصنفها بحسب الاحترافية المهنية، فهناك قنوات محترفة مثل: الرسالة وإقرأ، وشبه محترفة مثل: المجد، وغير محترفة: كالناس والخليجية والحكمة. -التقسيم الرابع يكون بحسب الجمهور المستهدف والمنطقة الجغرافية المحدودة، مبيّنا أن هناك قنوات إقليمية وذات جمهور محدد، وهناك قنوات عربية عامة. -التقسيم الخامس من حيث اللغة فهناك قنوات عربية، وأخرى إنجليزية. -التقسيم السادس من حيث التوجه فهناك سلفية أو إخوانية أو عامة. أما التقسيم السابع فمبني على الإمكانيات المالية والقوة، منها قوية كالرسالة والمجد، وأخرى محدودة كالناس والخليجية.²

والملاحظ على هذا التصنيف أنه أدق من سابقه، حيث تطرّق الباحث إلى تصنيف الفضائيات الإسلامية بناء على عدّة اعتبارات هي: النوع، المحتوى، المنهجية الإسلامية، الاحترافية المهنية، الجمهور المستهدف، المنطقة الجغرافية، اللغة، التوجه، والإمكانيات المالية.

د -التصنيف الرابع: أمّا الباحثة "مروة الصيفي" فقسمت الفضائيات الإسلامية بحسب نوعية البرامج المقدمة والجمهور المستهدف، وتوجّهات القائمين عليها، وهذا التقسيم كالآتي:

¹ - إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص ص 97-98.

² - نعيم تميم الحكيم: الباحث مالك الأحمد يرصد عبر عكاظ واقع ومستقبل القنوات الإسلامية، تاريخ الزيارة: 2018/07/23م، <https://www.sauress.com/okaz/464818>.

تقسيم القنوات الإسلامية بحسب نوعية البرامج المقدمة والجمهور المستهدف:

- قنوات إسلامية عامة: وهي القنوات التي تتضمن برامجها مختلف الاهتمامات الدينية للأسرة العربية، ولا تتخصص في جانب محدد من البرامج، فهي موجهة للجمهور العام، ومن أهم هذه القنوات: (قناة إقرأ، الرسالة، المجد، هدى)، فهذه القنوات تقدم برامج لترسيخ المنهج الوسطي للإسلام، وتعزيز التفاهم بين أفراد الأمة الإسلامية.
- قنوات إسلامية متخصصة: وإذا نظرنا إلى التخصص هنا نجد نوعين من التخصص:
 - قنوات متخصصة في المضمون الذي تقدمه: وهي القنوات التي تتخصص في نوع محدد من البرامج الدينية، ومن أهم هذه القنوات: (سلسلة قنوات المجد المتخصصة وهي: قناة المجد للقرآن الكريم، قناة المجد العلمية، والمجد للحديث الشريف، والمجد الوثائقية، وقناة الفجر، وقناة العفاسي)¹.
 - قنوات متخصصة في الجمهور: حيث توجد قنوات موجهة لجمهور الأطفال تحديداً مثل: (قناة المجد للأطفال، قناة طيور الجنة، قناة نور الإسلام)

-تقسيم القنوات الإسلامية بحسب توجهات القائمين عليها:

- قنوات عامة التوجه: وهي القنوات التي لا تتميز بتوجه محدد، بل تعرض ضمن بثها البرامج الصوفية، الوهابية، السلفية، من أهم هذه القنوات: "إقرأ، والرسالة".
- قنوات سلفية التوجه: وهي القنوات التي تسعى إلى نشر أفكار ومبادئ الفكر السلفي، وذلك بالاعتماد على عرض برامج لرموز هذا الفكر في العالم العربي أمثال الشيخ محمد العريفي، والشيخ محمد حسان، والشيخ أبي إسحاق الحويني وغيرهم، ومن أهم هذه القنوات: "قناة الناس، وقناة الحكمة".
- قنوات صوفية: قناة صوفية، وهي قناة تبث من الأردن على النايل سات، تمثل أهل العلم والفكر والدعوة والإرشاد تحت راية أهل التصوف، بدأت إرسالها في ديسمبر 2009.
- قنوات إسلامية موجهة للأطفال: مثل (قناة طيور الجنة، قناة سنا، قناة سمسم، قناة كراميش، قناة طه)².

¹ -Ali Mahmud Al-Omar, « the reality of the Islamic Channels in Arab World », in : international Journal of West Asian Studies », Vol.3 No2, 2011, pp106.

² - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، مرجع سابق، ص126.

ويبدو أنّ تقسيم الباحثة "مروة الصيفي" غير كافٍ وينقصه بعض الدقة حيث أغفلت بعض العناصر مثل: اللغة المستخدمة، المذهب، والملكية.

هـ- التصنيف الخامس: ونجد الباحثة "أمال عبد الله محمد الجابري سلامة" قد راعت ما أغفلته "مروة الصيفي" في تصنيفها، وأضافت بعض العناصر المهمة، حيث قسّمت الفضائيات الإسلامية بحسب: الملكية، المضمون، الاحترافية المهنية، التغطية الجغرافية، الجمهور المستهدف، واللغة المستخدمة، كالآتي:

-من حيث الملكية: وتشمل:

- القنوات الفضائية الإسلامية الحكومية: التي تعتمد على دعم الدولة من خلال الميزانية المخصصة لهيئة الإذاعة والتلفزيون في كل دولة، والتي تتبع بدورها لإحدى وزارات الدولة أو هيئة حكومية أخرى في الدول التي تمّ فيها إلغاء وزارات الإعلام، فهو الطابع الغائب في القنوات الإسلامية السعودية والإيرانية.
- القنوات الإسلامية الخاصة: والتي تتبع رأس المال الحر بشكل مباشر، والتي تعتمد على تمويل بعض رجال الأعمال بشكل فردي، وهو السمة الغالبة لدى القنوات الإسلامية التي تعتمد على هذا الدعم، إضافة إلى الاكتتاب لدى المواطنين عبر أسهم تطرح غالباً في البورصات العربية العظمى من القنوات الإسلامية.

-من حيث المضمون: وتوجد هناك:

- القنوات الإسلامية العامة: وهي القنوات غير المتخصصة في مضمون بعينه بل تتضمن موادها جميع أنواع البرامج، والبرامج الفتوية مثل: قناة المجد العامة والرسالة وإقرأ.
- القنوات الإسلامية المتخصصة: في تلاوات القرآن الكريم، والذكر، والحديث النبوي، ومناسك الحج والعمرة، والإنشاد الديني، والطب البديل، والرقية الشرعية.
- قنوات ذات طبيعة خاصة: وهي قنوات دينية نصية ذات خلفية صوتية وصورة ثابتة وبدون برامج مثل: قناة "البارعة" التي تبثّ على النايل سات من خلال أتلانتيك بيرد، وتهتم بإعلانات الزواج، والأعشاب التي تعالج أمراض النساء، وتقديم خدمات تفسر الأحلام والرقية على خلفية تلاوة مباركة، وأدعية، وتواشيع دينية، وكذلك قناة "الروح" وقناة "رسالة الحبيب".

- من حيث ظهور النساء واستخدام الموسيقى: فتوجد:

- قنوات محافظة: وهي التي لا تستخدم الموسيقى في برامجها وتمنع ظهور النساء على شاشتها مثل: قناة "الرحمة" و"الناس".
- قنوات منفتحة وغير محافظة: وهي التي تستخدم الموسيقى في برامجها ولا تمنع ظهور النساء على شاشتها مثل: "إقرأ" و"الرسالة".

- من حيث الاحترافية المهنية: توجد هناك:

- قنوات محترفة: وهي التي تكون برامجها على مستوى عالٍ من الاحترافية في الإنتاج والإخراج مثل "الرسالة" و"إقرأ".
- قنوات غير محترفة: هي القنوات التي لم تصل بعد إلى حدّ الاحتراف في الإنتاج والإخراج مثل: "الرحمة، الخليجية، الحكمة".

- من حيث التغطية الجغرافية: فتضم:

- قنوات يغطي بثها المنطقة العربية فقط: وهي معظم القنوات الفضائية.
 - قنوات يغطي بثها مناطق شاسعة من أوروبا بالإضافة للمنطقة العربية مثل: إقرأ وبقاة المجد الإسلامية.
 - قليل من القنوات يغطي إرسالها العالم كله مثل: الرسالة.
- وتبث كل هذه القنوات برامجها على أقمار (عرب سات والنيل سات)، في حين تبث بعض هذه القنوات برامجها على أقمار أخرى.

- من حيث اللغة المستخدمة: قنوات تبث برامجها بـ:

- اللغة العربية فقط: وهي اغلب القنوات الإسلامية.
- اللغة العربية بالإضافة إلى بث برامج بلغات أخرى بغير العربية مثل: الإنجليزية والفرنسية والأردية وغيرها كقناة إقرأ والرسالة.
- قنوات تبث برامجها بلغات غير العربية: مثل قناة هدى، جسور، السلام.

- من حيث المذهب:

- قنوات سنية: وهي القنوات التي يلتزم مضمون برامجها بمنهج أهل السنة والجماعة مثل: "الرسالة، وإقرأ".
- قنوات شيعية: وهي القنوات التي تعكس مذهب الشيعة مثل: "كربلاء، الأنوار".

- من حيث نوع الجمهور المستهدف:

- الجمهور المحلي: داخل بلدانها التي تسعى هذه المحطات للوصول إليه ستكون موازية للفضائيات العربية التي يشاهدها مثل: "الحافظ، الرحمة، أزهرى".
- الجمهور المسلم خارج بلدانها داخل الوطن العربي: مثل إقرأ والرسالة والمجد.
- الجمهور الأجنبي غير العربي سواء المسلم أو الجمهور الأجنبي العام: بهدف حشد الرأي العام تجاه القضايا العربية والإسلامية مثل: "هدى، جسور، السلام"¹.

ويبدو أنّ هذا التقسيم دقيق جداً، ويشمل جميع القنوات الإسلامية والعناصر التي تجمعها في صنفٍ معيّن، حيث لم تغفل الباحثة اللغة والجمهور المستهدف ولا حتّى المنطقة الجغرافية، كما توجد قنوات عالمية البثّ وأخرى محدودة البثّ في أماكن معينة.

5 2 - أبرز القنوات الفضائية الإسلامية وتوجهها:

إنّ القنوات الفضائية الإسلامية المتواجدة حالياً في سماء الإعلام عديدة، وكلّ قناة لها توجهها الخاصّ، فمنها السنية والشيعية، وفيما يأتي قائمة بأبرز القنوات الفضائية الإسلامية وتوجهها:²

القناة	التوجه	القناة	التوجه
إقرأ	سنية	المجد للقرآن الكريم	سنية
المجد العامة	سلفية	المجد للحديث الشريف	سنية
المجد العلمية	سنية	المجد الرمضانية	سنية
الفجر	سنية	المصطفى	سنية
الرسالة	سنية	الروح	سنية
الفتوى	سنية	الناس	سنية سلفية تجديدية
الحافظ	سنية	الخليجية	سنية
الحكمة	سنية	شدا	سنية
الكوثر	شيعية	الأنوار	شيعية
أهل البيت	شيعية	السلام العراقية	شيعية

¹ - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 112-114.

² - سلمى عبد المؤمن عبد الله، مرجع سابق، ص 189-191.

الفصل الثاني: ماهية القنوات الفضائية الإسلامية

سنية	الحسين	إسلامية	العفاسي للقرآن الكريم
إسلامية	قناة طيبة	سنية	الحقيقة
شيعة	المنار	إسلامية	شاعر الرسول
إسلامية	الشارقة	إسلامية	المسك الفضائية
إسلامية	قناة القرآن الكريم الجزائرية	إسلامية	السادسة المغربية للقرآن الكريم
مالكية المذهب	مكة الفضائية (سنية)	إسلامية	الرحمن الفضائية
إسلامية	أزهري الفضائية	سنية سلفية	صدى الإسلام
سنية	سahور الفضائية	إسلامية	دليل الفضائية
سنية	الرحمة الفضائية	سنية	ابن عثيمين للفضائية
شيعة	كربلاء	إسلامية (تابعة لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية)	التواصل الفضائية
إسلامية	الحبيب الفضائية	إسلامية (تابعة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن)	أهل القرآن
سنية	Islam Channel	إسلامية (تتبع المؤسسة العامة اليمنية للإذاعة والتلفزيون)	الإيمان الفضائية
سنية	Huda tv	سنية	Peace tv
سنية	الهداية	سنية	السيرة النبوية
شيعة	الثقلين	سنية	الحرمين
شيعة	المعارف	صوفية	الصوفية/ صوفية
إسلامية	بيوت مطمئنة	شيعة	نور
إسلامية	الريحان (قرآن كريم)	شيعة	الإمام الحسين

جدول رقم (04) يوضح أبرز القنوات الفضائية الإسلامية وتوجّهها

6 إيجابيات وسلبيات الفضائيات الإسلامية:

رغم كل هذه العقود من الزمن، وما خاضته وسائل الإعلام الإسلامية من تجارب تراوحت بين حالات النجاح والإخفاق إلا أنّ الإعلام الإسلامي مازال إعلامًا ناشئًا¹، لكن تجربة الفضائيات الإسلامية استطاعت أن تشقّ طريقها بثباتٍ، وتمكّنت من حجز مكانٍ لها في قلوب وعقول المشاهدين، ودخلت في منافسة قويّة مع القنوات الأخرى لدرجة أنّها استقطبت نحو 50% أو أقلّ بقليل من إجمالي المشاهدين. وقد ظهر أثرها بشكلٍ واضحٍ في البلدان الإسلامية، وخاصةً في بعض الدول التي تعاني وزارات الأوقاف فيها من عدم الفاعلية أو بها نسب كبيرة من الجهل الديني أو أنّ شعبها ينقصه الكثير من الوعي بأمور دينه ودينه، فقد باتوا يعرفون الحلال من الحرام، والطيب من الخبيث بعد أن وصلت لهم الرسالة الإعلامية للإسلام بشكل مبسط وواضح². والقنوات الإسلامية كأبي عملٍ بشري يجوز فيه الخطأ، ويعتريه الخلل، ويشوبه النقص والتقصير، ويعدّ النقد البناء أمرًا هامًا وعنصرًا مساعدًا على تجاوز الأخطاء، وعلاجها في سبيل الرقي بأي عملٍ على الوجه المأمول حتّى تتحقّق أهدافها المرجوة لنفع الإسلام والمسلمين³، وبالتالي فإنّ هناك عددًا من الملاحظات على أداء بعض هذه الفضائيات الإسلامية على من الناحية الإيجابية والسلبية معًا:

6 1 4 إيجابيات:

مما لا شكّ فيه أنّ المتأمل في تجربة الفضائيات الإسلامية التي مرّت بها رغم قصرها يجد بأنّها تجربة ناجحةٌ إلى حدٍّ بعيد، وفيها العديد من الإيجابيات والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

-تعتبر القنوات الإسلامية وسيلةً فعّالةً لاستعادة المبادرة والريادة الحضارية للأمة الإسلامية، فرغم حداثتها إلا أنّها أثبتت فاعليتها كخط دفاع قوي عن ثوابت الأمة، واخترقت واقع وحياة فئات كثيرة ظلت مستعصية على الوصول إليها عبر الوسائل التقليدية للدعوة والإعلام⁴.

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص271.

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص129.

³ - عمر غازي: قراءة في واقع القنوات الإسلامية، 2009/02/10م، تاريخ الزيارة: 2017/06/07م،

[/https://www.alukah.net/culture/0/4922](https://www.alukah.net/culture/0/4922)

⁴ - محمد يسري: الفضائيات الإسلامية تحديات وطموحات، سلسلة رؤى معاصرة، ص02، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، 2009م، ص31.

- استطاعت الفضائيات الإسلامية تقديم مضمون جاد، واستقطاب جمهور يهتم به في ظل أنماط متعددة لسلوك إعلامي استهلاكي يعتمد على الإثارة بمختلف أشكالها.
- نجحت الفضائيات الإسلامية في امتحان وإثبات مبدأ التعرض الاختياري كأحد أهم الفروض التي تفسر عملية اكتساب المعلومات، ومن ثم التفاعل معها وفق هذه الفرضية.¹
- أحدثت الفضائيات الإسلامية نوعاً من الصحوة لدى المواطن المسلم العادي.
- أعادت القنوات الإسلامية الجاليات المسلمة في الخارج، ووقّرت لها مرجعاً إسلامياً كانت تفتقر إليه.

- ربطت القنوات الإسلامية - إلى حدّ ما - الأمة بدينها، وحافظت على الهوية الإسلامية.
- ووقّرت القنوات الإسلامية دعماً للآباء في تربية النشء بشكلٍ صحيحٍ وهادفٍ.
- قادت القنوات الإسلامية الدفاع ضدّ الهجمات الشرسة على الإسلام ونبّهت صلي الله عليه وسلم.²

- زادت القنوات الإسلامية الوعي والثقافة الدينية لدى عامة الجمهور.
- ووقّرت القنوات الإسلامية بديل من المواد الإعلامية المباحة الملتزمة بالضوابط الشرعية.
- أبرزت القنوات الإسلامية أهمّ الأحداث والمناسبات الدينية وتفاعلت معها.
- أنشأت القنوات الإسلامية جيلاً من الإعلاميين الملتزمين بضوابط الإعلام الإسلامي.
- حبّبت القنوات الإسلامية عامة الجمهور بالدعاة والعلماء من خلال مشاركاتهم عبر الشاشة في شتى المناسبات والأحداث الاجتماعية والجماعية.³

6 2 السلبيات:

مما لا شكّ فيه أنّ الإعلام الإسلامي إعلام له عموميتته التي تنبع من عمومية الإسلام كدين لجميع البشر، وهو إيجابي فيه من عناصر المرونة في أحكامه الملائمة لكلّ زمانٍ ومكانٍ، والفضائيات الإسلامية كجزء منه أيضاً لها من الإيجابيات ما له، ومع ذلك يجب أن نذكر بعض السلبيات التي توجد فيها حتّى نعزز رسالتها الإيجابية، ونرتقي بالرسالة الإعلامية التي تقدمها⁴، ذلك أنّ الفضائيات

¹ - حسن علي محمد، مرجع سابق، ص 4-5.

² - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، مرجع سابق، ص 124.

³ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 274.

⁴ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص 246.

الإسلامية لديها بعض الأخطاء، سواء كانت في المنهج، أو بعض الأعمال المعروضة، أو بعض من يقوم على هذه الأعمال كالمذيعين وهم الذين كثُر الحديث عنهم في الآونة الأخيرة، وهذا الشيء لم له من أثر مؤلم إلا أنه ربما يكون صحيحاً، بحيث يقود للمراجعة والتصحيح والتنقيح، وإعادة النظر في آلية العمل بما يؤدي إلى نتائج أفضل في المستقبل، فربّ ضارة نافعة¹.

ولا يخلو عمل بشري من النقص والنقد، حيث وُجّهت العديد من الانتقادات إلى القنوات الفضائية الإسلامية، ورغم ذلك ستظلّ شكلاً من أشكال التعبير عن حاجة المشاهد إلى المعرفة الدينية في ظلّ قصور القنوات العامة عن تقديم ما يرضي حاجته، وفي ظلّ الطفرة الهائلة في القنوات الفضائية العامة، والتي ما هي في النهاية إلا وسيلة اتصال يمكن استخدامها وتوظيفها إيجاباً وسلباً، والعبارة دائماً في كيفية الاستخدام والشروط الموضوعية له، ويمكن إجمال بعض السلبيات والانتقادات التي وُجّهت للفضائيات الإسلامية من خلال العناصر الآتية:

أ. على مستوى المضمون والبرامج:

-معظم الخطاب الديني لهذه القنوات يعاني من الجمود في مقولاته ولغته ومصطلحاته وتأويلاته.
-قائمة أولويات الخطاب الديني لبعض هذه الفضائيات الدينية الدولية لا تعكس واقع الحال في كثير من الدول الإسلامية وبخاصة في عالمنا العربي.
-بعض هذه القنوات اتّخذت من الدين ستاراً للصراعات السياسية في إطار تعدد وتناقض مواقع القوى، فأدى ذلك إلى مزيد من التشدد والعنف والغلو².
-ازدياد عدد القنوات الفضائية الإسلامية العربية - في الآونة الأخيرة- جعلها تعرض أيّ مضامين دينية لملء ساعات إرسالها، ممّا أدى إلى تشابه كبير في معظم المضامين المقدمّة.
-عدم إدراك بعض القنوات الفضائية الدينية أهمّ حقيقة من حقائق المنهج الإسلامي، ألا وهو ضرورة تناسب مستويات الخطاب الديني مع المستويات العقلية للمخاطبين، على الرغم من اجتهادها في الالتزام بمفهوم الوسطية الذي هو جوهر الإسلام. إذ أغرقت بعض هذه القنوات المواطن البسيط في جزئيات ومناهات لا يقوى على هضمها واستيعاب معانيها إلا أهل الاختصاص، ممّا ألقى بالمواطن المسلم في دوامات الشرود والشكوك.³

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 275.

² - حسن علي محمد، مرجع سابق، ص 01.

³ - إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص 103.

- وجود اختلال في الأولويات وفقه الواقع نتيجة خلط السياسي بالديني، واستخدام الدين في الصراعات الدولية والإقليمية والمحلية، ومحاولة تحقيق مكاسب على حساب دغدغة حواس الجماهير.
- إهمال بعض القنوات الإسلامية خطاب غير المسلمين في برامجها، بمعنى غير معني بخطاب الآخر عدا قناة هدى .huda tv.
- لجوء بعض القنوات الإسلامية إلى إعادة بث الأعمال القديمة أو إعادة بث الجديد منها، أو إنتاج برامج سطحية أقرب إلى فنون الإذاعة منها إلى التلفزيون.
- ضعف وسطحية المحتوى المقدم وبخاصة برامج الفتوى¹.
- عرض بعض القنوات الإسلامية برامج جيدة أحياناً في أوقات خارج الذروة (أول النهار أو آخر الليل)، مما يفقدها المتابعة من جمهور المشاهدين.
- تركيز بعض القنوات على العموميات في الجوانب الإسلامية، وعدم الخوض في التفاصيل الضرورية كالسلوك واللباس والتعاملات وفقه العبادات وأصول العقيدة.
- بعض القنوات عبارة عن محاضرات دينية متخصصة هي ذات فائدة لكنها لفئة صغيرة ومتخصصة، وليست لجماهير المشاهدين.
- ضعف الاهتمام بالمرأة والطفل والشباب، والاقتصار فقط على الخطاب الإعلامي العام، مع الحاجة الماسة حالياً للخطاب المتخصص لكل فئة².
- سيطرة الإعلام على عدد من القنوات، حيث إن بعض القنوات قد حدّدت له برامج خاصة به لعرض وتسويق المنتجات المختلفة، مما أدى إلى ارتفاع نسبة المواد الترفيهية، وطغيانها على خريطة الكثير من الفضائيات الدينية.
- وجود تضارب وتناقض في برامج القنوات الفضائية الدينية ورسالتها الإعلامية، حيث تقدم بعض هذه القنوات جرعات برامجية تدعو الناس نحو الدين، واللجوء إلى الله تعالى والالتزام بتعاليم الرسول، ووجوب الحجاب على المرأة والصلاة في وقتها.. وفي نفس الوقت تقدم برامج أخرى لتفسير الأحلام والضرب في أمور الغيب التي هي بيد الله تعالى³.

¹ - حسن على محمد، مرجع سابق، ص 5-6

² - مالك الأحمدي، الفضائيات الإسلامية نظرة أولية، تاريخ الزيارة: 2017/05/06م،

<http://www.almoslim.net/node/102330>

³ - إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص 104-105.

-تركيز الاهتمام على الواقعية التَّـنـمـويـة ، فتقتصر الكثير من البرامج الدينية في موضوعاتها على الجوانب التَّـرـاثـيـة دون الاهتمام بالواقع العملي وحاجات الناس السلوكية.

-التحفظ في معالجة القضايا المعاصرة والافتقار للجرأة في الطرح والنقاش والنقد (يتضمن قطع الاتصالات أحيانا) ، والتخوف الشديد من بعض الموضوعات ، وكثرة الخطوط الحمراء الداخلية.

-التكرار في عرض البرامج (إحدى القنوات تعيد البرنامج نفسه 08 مرات خلال شهرين وأحيانا في أوقات متشابهة) مما يسبب السأم والملل للمشاهد¹.
-اضطراب الفتاوى وكثرة تعددها ومصادرها².

ب. على مستوى القائم بالاتصال:

-وجود بعض الفضائيات الإسلامية التي تبحث عن أسماء إعلامية شهيرة دون أن تضع في الاعتبار توافق ثقافة الإعلامي مع أهداف القناة، فيجب أن يكون هناك انتقاء للقائمين على القناة وبرامجها، مع استبعاد أصحاب الاتجاهات الفكرية المتطرفة، فالاعتدال والوسطية من أهم سمات الإسلام التي يجب أن تتبناها القنوات الدينية وتدعو لها.

-اعتماد بعض القنوات الإسلامية، في كثير من برامجها، بدرجة كبيرة على شخصيات محدَّدة، تتمتع بالقبول لدى الجمهور والشهرة الواسعة أمثال: (الداعية عمرو خالد، الشيخ يوسف القرضاوي، والدكتور طارق سويدان، والحبيب الجفري، والشيخ محمد حسان، والشيخ محمد حسين هيكل.. وغيرهم)³.

-إبراز مجموعة من الأشخاص كشخصيات تحظى بثقة الناس ، رغم وجود ملاحظات وشبهات شرعية على هذه الشخصيات.

-فقدان التأهيل لمقدمي البرامج بالشكل الذي يجعلهم ينجحون في إيصال رسالة القناة للجمهور.

-عدم الاعتناء بالتدريب، وغياب المتخصصين في إدارة المؤسسات الإعلامية، فضلا عن الكوادر المؤهلة للإبحار في فضاء المنافسة⁴.

¹ - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 127، 132.

² - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، مرجع سابق، ص 125.

³ - إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص 104-105.

⁴ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 275، 270.

- الاعتماد - في كثير من الأحيان - على شباب عديمي الخبرة في التقديم والإعداد وإدارة البرامج، وقلة المتخصصين والخبراء بسبب الحساسية من توجهات بعض المقدمين.
- القنوات الإسلامية التي تفتح المجال للنساء في التقديم البرامجي، تغض النظر عن الاهتمام المبالغ فيه باللباس، واستخدام المكياج، واختيار شخصيات جميلة ولافتة للنظر.
- اعتماد بعض القنوات على الفنانات المعتزلات بزعم جذب الجمهور المشاهدين، في الوقت الذي يفقدون فيه لمهارة التقديم والإعداد، فضلاً عن ضعف الخلفية الإسلامية.
- بعض القنوات الإسلامية لا تتحرّج من استضافة شخصيات بدعية معروفة، ولا تركز على منهج الشخص إسلامياً بقدر ما هي قدرته على التأثير وجماهيريته.
- الاكتفاء بضيوف من نفس التوجّه، والتّحسّس الشّديد من غيرهم، حتّى لو كان من الملتزمين من نفس المنهج، لكن يختلف معهم في بعض الجزئيات والاجتهادات الفقهية.
- استضافة مشايخ ذوي أداء ضعيف تلفزيونياً، وغير مناسبين للظهور على الشاشة¹.

ج. على مستوى الشكل والإخراج:

- التّركيز على الخطاب الإعلامي المباشر، والمتضمن توجيهات دينية أو وعظ، هي مطلوبة بحدّ ذاتها، لكن أن تكون في نطاق ضيق، وكجزء من التنوع في المحتوى البرامجي.
- عدم التنوع والتّحديد في البرامج، والاعتماد على برامج الأستوديو والبرامج المسجلة التقليدية².
- إغفال القنوات الفضائية الإسلامية لعناصر الإبحار والتّشويق التلفزيونية، والاكتفاء بالبرامج الحوارية والمواجهات، فالقنوات الإسلامية إذاعية أكثر منها تلفزيونية، بمعنى أنّها تعتمد على حاسة السّمع وحدها دون الحاجة إلى الإبصار، ولكي تتخطّى هذه السّقطة يجب أن تستعين بالأفلام التسجيلية والمواد التعليمية الأخرى.
- سيل الفتاوى التي يقدّمها العلماء أو الفقهاء، وفي بعض الأحيان أشخاص غير متخصصين كثيراً، ممّا يتسبّب في تضارب المعرفة الدّينية لدى الجمهور³.

¹ - مالك الأحمّد، الفضائيات الإسلامية نظرة أولية، مرجع سابق.

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 131.

³ - إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص 104-105.

-ضعف الاستفادة مما يتمتع به التلفزيون كوسيلة إعلامية، كالحركة والتأثير، وعنصر الخيال والتشويق.

-معظم الفضائيات الإسلامية اتخذت شكلاً متحجراً يملّ منه المشاهدون.

-سيطرة البرامج الحوارية على شاشات الفضائيات الإسلامية، وقليلاً ما تجد أعمالاً درامية أو مسابقات¹.

-تضييق هامش العمل لدى الفضائيات الإسلامية، والحدّ من استخدامها لكثير من فنون العمل التلفزيوني، ممّا يحدّ من جذب المشاهدين بمختلف شرائحهم، كما هو الحال في الفضائيات الأخرى.

-القصور المهني بسبب حداثة التجربة، ونقص الكوادر المدربة، وغياب الرؤية أحياناً.

-عدم قدرة بعض القنوات الإسلامية التّخلص من الطابع المحليّ للبلد الذي تبثّ منه على حساب قضايا الأمة والأحداث العالمية.

-سيادة وهيمنة الطابع الشخصي لمالكها، أو القائمين عليها، فتؤثّر على السّمة العامة لبرامجها وعلى مستواها المهني.

-التقليدية في الخطاب والإنتاج، وهي تعكس ضعفاً في الإعداد والإخراج معاً².

-التكاثر غير المبرر للقنوات، والابتعاد عن التكامل والتنسيق.

-ندرة البرامج المميزة، وشحّ الإنتاج المحترف وتناسخ التجارب الضعيفة³.

-معظم القنوات العربية والإسلامية لم تهتمّ بالتقدم التقني (العلمي، الهندسي، والمهني) في العمل الإعلامي، وظلّت صيغ العمل القديم هي التّمط السائد في هذه القنوات⁴.

-برامج بعض القنوات أشبه ما تكون بالمرسح المدرسي التعليمي يقدمها هواة بعيدا عن الحرفية

والمهنية الإعلامية، كما أن الضعف الفنيّ المتمثّل في الإخراج والتّصوير والديكور، وغلبة الأساليب القديمة والأطر الفنية المتخلفة يظلّ واضحاً ملموساً.

-بعض القنوات الإسلامية كرّست صورةً نمطيةً سلبيةً عن أسلوب هذه القنوات، حيث الافتقار للإبهار والجاذبية، والتي تميّزت بها القنوات الأخرى.

¹ - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، مرجع سابق، ص 125.

² - حسن على محمد، مرجع سابق، ص 5-6.

³ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 275، 270.

⁴ - جيهان سيد أحمد إبراهيم يحيى، مرجع سابق، ص 99-100.

- انعدام الدراما من القنوات الإسلامية ، وهي وسيلة مهمة لجذب الجمهور والتأثير عليه ، خصوصا مع توافر الكمّ الهائل من الأفلام والمسلسلات في القنوات الأخرى.
- عدم التنوع والاكتفاء بأنماط محددة قد تكون جميلة لكنّها ستتمل في نهاية المطاف¹.

د. على مستوى المنهج والرؤية:

- عدم وجود رؤية إسلامية متفق عليها يستطيع الإعلام الديني نقلها للآخر، فالخلافات الفكرية بين العالم الإسلامي كثيرة.
- إذا كان الهدف من القنوات الإسلامية هو نشر الإسلام كدين ومنهج، والتعريف بقيمه وتعاليمه في الداخل والخارج، فهي القنوات التي يتمناها ويسعد بوجودها داخل البيوت العربية كل مسلم، لكنّ بعض القنوات تحيد عن هذا الهدف، ويأتي مبدأ الربحية على حساب المادة المنتقاة لخدمة نخبة معيّنة هم أصحاب رؤوس الأموال، ومن ثمّ تخرج المادة الإعلامية أو الرسالة ضعيفةً جداً، ولا ترقى إلى أيّ مستوى يرضى عنه الجمهور.
- تتجه بعض القنوات الفضائية الدينية إلى التزام الصّمت بجاه قضايا إسلامية، ممّا يدلّ على افتقار حرّية الرّأي في الكثير من هذه القنوات².
- لا يوجد سياسة متبلورة لدى بعض الفضائيات الإسلامية، فالتقليد هو الشعار.
- اشتداد جو المنافسة بين الفضائيات الإسلامية التي كان يجب أن تتعاون وتتكامل وتتجه إلى التّخصّص، وإنتاج الأعمال المتميزة³.
- ثمّة انقسامات مذهبية في العالم الإسلامي كانت لها تجلّيات واضحة في الفضائيات الدينية⁴.
- افتقار القنوات الفضائية العربية والإسلامية إلى التخطيط الإعلامي ، والسياسة الإعلامية المنضبطة، والإمكانيات المتاحة ، إضافة إلى عدم الالتفات إلى ضوابط العمل الدعوي الإسلامي الذي يحقق المصالح للمنطقة العربية والإسلامية ، فمعظمها لا يوجد لديها سياسة إعلامية واضحة، وتفتقر إلى الأفكار والاستراتيجيات الهادفة والواقعية⁵.

¹ - مالك الأحمد، الفضائيات الإسلامية نظرة أولية، مرجع سابق.

² - إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص ص104-105.

³ - مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، مرجع سابق، ص125.

⁴ - حسن علي محمد، مرجع سابق، ص01.

⁵ - جيهان سيد أحمد إبراهيم يحيى، مرجع سابق، ص ص99-100.

-انتشار الجانب المادّي التجاري لدى بعض القائمين على القنوات الإسلامية ، وإعطائه أولوية أكبر من الجانب الدعوي.

-تكريس شكل وفهم جديد للحياة الإسلامية يقع في غالبه ما بين التّشدد الزّائد ، وما بين الانفتاح الزائد أيضاً، حسب توجه القائمين على هذه القنوات.

-بعض الفضائيات الإسلامية هدفها استثماري، لأنّها تلجأ عادة إلى مصادر تمويل أو شخصيات لها ثقل اقتصادي¹.

-تأثر بعض القنوات بالوضع السياسي العام ، وتبعيتها في جزء من المصادقية المطلوبة في العمل الإعلامي.

-الابتعاد عن مناقشة القضايا السياسية أو وضعها في نطاق ضيق خوفاً من التّعرض لها ، بينما كثير من القنوات الأخرى لا تتوانى في مناقشة أشدّ القضايا حساسية².

-ضعف التخطيط والافتقار إلى الأسلوب العلمي في مخاطبة الآخر ، وعدم كفاية الإنتاج المحلي لتغطية مساحة البث الواسعة³.

هـ. على المستوى الإداري والمالي:

-التنافس بين الشخصيات الإسلامية على إنشاء القنوات رغم عدم تخصصهم ، وعدم اعتمادهم على المتخصصين ، فنجد بعض المشايخ أصبحوا مديري قنوات ، ممّا تسبّب في تشويه صورة البعض منها⁴.

-البدء بإنشاء بعض القنوات الإسلامية دون دراسات كافية إعلامية واقتصادية ، والاكتفاء فقط بالنوايا الطيبة، والاستعانة ببعض الفنيين الذين لديهم مصالح خاصة.

-عدم وجود ميزانيات واضحة ودقيقة يتم السير بناء عليها كجزء من خطة العمل. فلإمكانات المالية تشكّل عنصراً أساسياً بل هي أهم عنصر في الوقت الحاضر بالنسبة للقنوات ، وأي قناة لديها ضعف مالي عند البدء فإنّها سرعان ما تتوقف أو تتشقر (كقناة خير والفجر).

-وجود مشكلات مالية لدى أغلب القنوات الإسلامية بسبب أسلوب توفير مبالغ يسيرة للبدء، والالتكاء على الدعم والمساعدات الخيرية في المستقبل.

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 275، 270.

² - مالك الأحمد، الفضائيات الإسلامية نظرة أولية، مرجع سابق.

³ - يسرى خالد إبراهيم، مرجع سابق، ص 434.

⁴ - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 131.

-هناك مشكلات إدارية شديدة داخل الكثير من القنوات الإسلامية بسبب أسلوب الإنشاء ،
والاعتماد على العلاقات الشخصية بعيدا عن الأنظمة الإدارية واللوائح الدقيقة.
-هناك غياب واضح للمستشارين المتخصصين في الجوانب النفسية والتربوية والاجتماعية عن
القنوات، وقد يوجد فقط بعض المستشارين الشرعيين الذين يقتصر دورهم على الفتوى.
-غياب الشخصيات المحترفة في إدارة القنوات الإسلامية ، والاتكال على أشخاص غير مؤهلين
وغير مدربين، وليس لهم علاقة بالعمل الإعلامي¹.

7 - تحديات الفضائيات الإسلامية:

إنّ تجربة الفضائيات الإسلامية قد تواجهها تحديات ومعوقات عديدة تصعب عليها السير نحو
النجاح والتّزقي، وإيصال رسالتها السّامية إلى النّاس، نظرًا لحساسية المسّمي من جهة (صفة الإسلامية)،
ولحدّثة التّجربة من جهةٍ أخرى، وهذه التّحديات قد تكون داخلية أو خارجية، وهي كالآتي:

-الضعف العام الذي يصبغ كثيرا من أنماط البرامج الفضائية على مستوى المضمون، والذي
يتبدى في ضعف التّأصيل، وهشاشة المحتوى، وسطحية الطرح.
-الفهم المغلوط لعددٍ من القضايا والأمور التي يتوجب معالجتها من المنظور الإسلامي، وتقديمها
إلى الرّأي العام داخل العالم الإسلامي، ومخاطبة الرّأي العام العالمي بها.
-التّحوّلات المنهجية في أساليب ووسائل بعض القنوات، فمن رفض فكرة الدراما إلى اعتمادها
في البرامج، ومن رفض الإعلام المختلط إلى تطبيقه، ومن استبعاد الموسيقى إلى الاكتفاء بها،
وأخطر من هذا نسبة هذه التحوّلات إلى الإسلام.
-الارتجال والعفوية بسبب غياب المنهجية في التخطيط، وعدم الأخذ بالأسلوب العلمي في
البحث والدراسة، والاعتماد على القدرات الذاتية، والرّوى الشخصية، وضعف روح التكامل
والتنسيق.
-التّضارب بين البرامج ذات الطابع الشّرعي أو الفكري وبرامج الفتيا وتقرير الأحكام، ممّا أورث
قدرا كبيرا من التحيز والاضطراب، وهذا دليل على أزمة المرجعية الشرعية في العمل الإعلامي
المعاصر.

¹ - مالك الأحمد، الفضائيات الإسلامية نظرة أولية، مرجع سابق.

-نقص الكوادر البشرية المؤهلة في الإعلام الإسلامي الفضائي، حيث توجد كفاءات فنية مدربة، ولكن خارج الإطار الإسلامي، وتوجد الكفاءات الدعوية والعلمية، ولكن خارج الإطار الإعلامي¹.

-تراجع الاستقلالية الفكرية، وسيطرة الحكومات على بعض المؤسسات الإعلامية.

-الحرب الإعلامية الغربية الشرسة على الإعلام الإسلامي من مواقع إنترنت أو قنوات فضائية أو صحف أو إذاعات وغيرها.

-حقد العلمانيين على المؤسسات الإعلامية الإسلامية، فيسعون إلى تحجيمها وتخفيف منابعتها المالية، وساعدهم في ذلك ما أطلق عليه "اتفاقية البث الفضائي" التي يمكن بموجبها محاصرة القنوات الفضائية الإسلامية، ومنتظر أن يتم التوصل إلى ما يمكن به محاصرة المواقع الإلكترونية كذلك.

-سيطرة رؤوس الأموال المالكة للقنوات ومحاولة التدخل في شؤونها، ما يجعل بعض المؤسسات الإسلامية عرضة للمزايدات والتدخلات من أصحاب رؤوس الأموال، والتأثير فيها أو إعاقة مسيرتها الإعلامية الهادفة بأي شكل من الأشكال الملتوية.

-تعرض مؤسسات الإعلام الإسلامي ووسائله - على المستوى القانوني - لمشكلات (عقبات) قانونية، منها عدم الحصول على موافقات إجرائية، أو عدم الحصول على تراخيص، أو المنع أحياناً بالكلية في بعض البلدان، إضافة إلى غياب القوانين المنظمة لبعض الأنشطة الإعلامية، فضلاً عن الرقابة الصارمة على المادة الإعلامية فيها.

-بروز تحدي السيطرة الصهيونية على معظم وسائل الإعلام الغربية من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما ومسرح ووكالات الأنباء، كتحدٍ آخر للإعلام الإسلامي، فضلاً عن قلبها كثيراً من الحقائق بما يخدم مصالحها ويغلبها على المصالح الأخرى كافة، فالدعاية الصهيونية تمارس تأثيرها من خلال سيطرتها على وسائل الإعلام الغربية، وخاصة في الو.م.أ، إضافة إلى ما يعدّه الصهاينة من تنظيمات تعتمد على الاتصال الشخصي في تحقيق أهدافهم².

¹ - محمد يسري، الفضائيات الإسلامية تحديات وطموحات، مرجع سابق، ص 32-33، 42.

² - حردان هادي صايل: الإعلام الإسلامي الإلكتروني "المواقع الإسلامية على الإنترنت"، ط1، العربي للنشر والتوزيع، 2016م، ص 30-31.

-الضغوط التي تواجه الفضائيات العربية والإسلامية بسبب الظروف والمتغيرات السياسية في المنطقة الإسلامية كالحروب والنزاعات والحدود ، والحرب الباردة بين الدول العربية والإسلامية نتيجة اختلاف أنظمة الحكم.

-الخلافات السياسية والفكرية بين الدول العربية والإسلامية ، والتي انعكست على البرامج المقدّمة في الفضائيات ، إضافة إلى الاضطرابات السياسية في المنطقة التي واكبت انتشار الفضائيات وأثّرت فيها، ممّا جعل بعضها يتبنّى مواقف غير مقنعة للمتلقّي تمثيلاً مع مواقف دولتها الرسمية وسياستها.

-الرّقابة الرسميّة على العديد من القنوات الفضائية العربية ، ممّا جعلها أداةً بين الحكومات تتبنّى وجهات نظرها، وتخضع لسياساتٍ مالية حكومية ، ممّا جعلها في احتياج دائم للدعم المادّي لحوار الدولة التي تنشأ فيها، مما يفقدها الاستقلالية في المواقف والأفكار.

-قلّة البرامج المنتجة محلياً والخاصة بالفضائيات العربية والإسلامية ، ممّا دفعها لعرض برامج مستوردة لاستكمال ساعات البثّ ، وهذه البرامج لا تخلو من مشاكل في المضمون والشكل وعدم صلاحيتها للمجتمعات العربية والإسلامية.

-المنافسة بين القنوات الفضائية العربية والأجنبية ، وتأثيرها على مضمون الرّسالة الإعلامية في العديد من الفضائيات ، إضافة إلى التّحيز وعدم الموضوعية التي تنتجها تلك القنوات ، والغموض والأهداف غير الواضحة ، ممّا شكّل تحدّيًا آخر أمام القنوات العربية الإسلامية من خلال المضامين الثقافية والعقائدية والفكرية التي تحاول تلك القنوات غرسها في المتلقّي العربي¹.

-التّمزق الذي يسود الوطن الإسلامي ، والتّشاحن والتّنافر الذي نشاهده بين بعض قادة الدول الإسلامية، وتوجيه أجهزة الإعلام للسّب والقذف ، وعدم مكرهم من أبناء المجتمع الإسلامي دون أي نشاط من أعداء المسلمين².

-التّمو المتسارع في وتيرة القنوات الإسلامية - عددياً - يضع أصحاب المشاريع الجديدة في تحدّ كبير، حيث الخيارات - لدى المشاهدين - كثيرة والتّنافس قوي والفترة التي يقبل عليها النّاس لمشاهدة القنوات الإسلامية محدودة بخلاف القنوات الترفيهية.

¹ - جيهان سيد أحمد إبراهيم يحيى، مرجع سابق، ص 99-100.

² - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، 127.

-التطور التقني وتحسن شكل الصورة على التلفاز يمثل تحديًا كبيرًا أمام جميع القنوات الإسلامية لتحقيق معادلة مناسبة من حيث مناسبة المحتوى للجمهور وانطوائه تحت الضوابط الشرعية. -التلفاز جهاز ترفيهي في أصل اختراعه وتحويله إلى جهاز تثقيفي وتعليمي دعوي ليس بالمهمة السهلة، وتطلب خبرات عالية، وإمكانات متميزة، ورؤية صائبة، فهل هذا متاح حاليًا أمام القنوات الإسلامية وبالذات الناشئة منها.

-من متطلبات القنوات الفضائية وجود جمهور محدد في منطقة محددة حتى يمكن صياغة رسالة مناسبة وترجمتها في برامج، والتعميم في الجمهور والمنطقة يصعب الأمر جدًا على القائمين على القنوات الإسلامية ويضعف من قدرتهم على الوصول للمستهدفين¹.

ويقتل أهم وأكبر تحديين أساسيين لدى الفضائيات الإسلامية في : مشكلة التمويل ومشكلة المضمون، فبعيدا عن القنوات التلفزيونية العربية المملوكة للحكومات العربية الغنية، تجد القنوات الفضائية الأخرى نفسها مضطرة إلى الحصول على أكبر دخل من الإعلانات أو إلى تشفير برامجها في مقابل رسوم شهرية تتراوح بين 16-30 دولار شهريا، إضافة إلى إنتاج المواد المصورة وبيعها، وهناك طريقة تقتصر على الإعلام الديني وهي جمع التبرعات أو الرعايات البراجمية من الجمهور المشاهد بشكل مباشر، وهي الطريقة التي قد تواجه بعض القيود القانونية في كثير من دول العالم.

ومن المؤكد أن النمو الهائل في الطلب على مضامين إعلامية جديدة فوق القدرات المالية والفنية والإدارية المتاحة للإنتاج البراجمي في العالم العربي، على الأقل في ضوء الإمكانيات الفردية لكل دولة عربية، جعل القوات الفضائية قد يرتضي لنفسها صبغة إعلام السوق، التي تعتمد على توليفة من البرامج ضعيفة التكلفة والمضمون (معادلة صعبة)، ولا يوجد في العالم العربي والإسلامي اليوم قناة واحدة حتى الآن فيها ترفيه عالٍ وأخلاق عالية، وهذه المعادلة مازالت غير موجودة، وهي التي نحتاجها في الوقت الراهن، وحتى نصل إلى تحقيقها نحتاج أمرين هما:

-نحتاج إلى أموال كثيرة جدًا، ومثال ذلك لو أخذنا برنامجا تلفزيونيا غير إسلامي يذاع مرة في الأسبوع، نجد أن ميزانية هذا البرنامج تساوي ميزانية فضائية إسلامية في كل برامجها خلال عام كامل مرتين ونصف، ولنا أن نتخيل مدى ارتفاع هذه الميزانيات، مما يؤكد أن توفير الميزانيات المطلوبة جزء أساسي من المعادلة.

¹ - مالك الأحمد، الفضائيات الإسلامية نظرة أولية، مرجع سابق.

- كما أنّ المنتجين العرب والمسلمين لم يتعودوا على إنتاج برامج عالية الأخلاق ، عالية الترفيه ، ولا يعرفونها، والدليل على ذلك أنّه منذ أيام إنتاج فيلمي "الرسالة" و"عمر المختار" لم يحدث وجود عمل بهذه الجودة ، فما زال المهتمون في العالم العربي والإسلامي في حاجة ماسّة لتعلّم هذه الصنّاعة: صنّاعة الترفيه والأخلاق في وقت واحد¹.

ورغم الجهد الذي تبذله القنوات الإسلامية للوصول إلى المشاهد وإقناعه بالمتابعة فإنّ النتيجة ليست دائما ناجحة لأسبابٍ منها:

- اهتمام شريحة واسعة من المشاهدين بالبعد الترفيهي للبرامج.
- الخيارات الضخمة في المشاهدة مع إغراء وتنوع شديد.
- قدرة القنوات العربية الكبيرة منها في استقطاب الجمهور من خلال برامج جماهيرية ضخمة ذات كلفة عالية لا تستطعها القنوات الفضائية الإسلامية.
- عدم إمكانية أسر المشاهد لساعات طويلة لمتابعة برامج الاستوديو حتى لو كان المتكلمون من ذوي القدرات الإسلامية بسبب الطبيعة المملة لهذه البرامج.
- التطور التقني المتسارع وخبرة القنوات العربية حياله بخلاف القنوات الإسلامية الناشئة في معظمها، والتي تحتاج لوقت فضلا عن الجانب المالي والبشري لاستيعابه وتوظيفها.
- الاعتماد الرئيسي للقنوات العربية على الدراما والتي تمثّل شعبيةً كبيرةً لدى المشاهدين حتى لو كانت غير عربية كالمسلسلات التركية حاليًا هذا الأمر يكاد ينعدم لدى القنوات الإسلامية لأسبابٍ شرعية وأيضاً مالية.
- توافر برامج ومسلسلات متنوّعة للقنوات العربية للشراء المباشر ، بينما تضطر أغلب القنوات الإسلامية للاعتماد على الإنتاج الذاتي، والذي يمثل تكلفة عالية وأيضاً خيارات محدودة.
- ضعف وانعدام التنسيق بين القنوات الإسلامية في جانب الإنتاج المشترك لتخفيف التكاليف ، وتطوير المادة البرمجية المنافسة للغير.
- هناك مجالات لا يمكن للقنوات الإسلامية المنافسة فيها أبداً ، تلك التي تعتمد على الغواية والإغراء والحرية المطلقة في جانب التعبير عن الأديان أو القيم، لذا لا بد للقنوات الإسلامية من وجود بدائل مناسبة تستولي جمهور المشاهدين.

¹ - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، 128.

-وبخلاف القنوات العربية العامة فإنّ القنوات الإسلامية محلّ حساسيّةٍ عامة، والخطوط الحمراء التي يجب عليها أن تلتزم بها أكبر بكثير من القنوات الأخرى.
-رغم الانفتاح الإعلامي العربي لصالح الفضائيات إلا أنّ توجّه وزارة الإعلام العربي نحو متابعة وتقييد البثّ الفضائي قد ينعكس سلباً في المستقبل على القنوات الإسلامية، ممّا يتطلب انتباه ووعي دقيق واستعداد لهذه المرحلة¹.

8 - سبل الارتقاء بالفضائيات الإسلامية:

شهدت السنوات الماضية تكاثر عدد الفضائيات الإسلامية بشكلٍ كبير، وعليه وجب -من منطلق الحرص- دراسة السّاحة الإعلامية العربية، ومعرفة أوجه القصور والخلل السلبية، وتعزيز الجوانب الإيجابية في مسيرة الفضائيات الإسلامية بصفة عامة، لمواجهة الإشكاليات التي من شأن معالجتها الرقي بالإعلام الفضائي الإسلامي، والنجاح في إيصال رسالته، والارتقاء به فنيّاً ومنهجياً وفكريّاً، مع إدراكنا بأنّ التلفزيون في الأساس جهاز ترفيهي في أصل اختراعه، وتحويله إلى جهاز تثقيفي وتعليمي دعوي ليس بالمهمة السهلة، لما يتطلبه الأمر من خبرات عالية ورؤية واضحة²، ولكن يمكن إيجاد بعض السبل للارتقاء بالفضائيات الإسلامية وتطويرها، وذلك وفقاً للمستويات الآتية:

8 4 على مستوى المضمون والبرامج:

يجب على العاملين في الحقل الإعلامي الإسلامي الاعتناء بجانب المضمون وإنتاج البرامج، وذلك وفقاً للنقاط الآتية:

-وضع خطة برمجية واضحة المعالم لعرض البرامج ذات الجماهيرية العالية في أوقات الدّروة، والعكس صحيح.

-صياغة البرامج الدينية تحديداً بطريقة عصرية، فالتلفزيون في الأصل وسيلة ترفيه، وتحويله إلى وسيلة تعليمية ودعوية يحتاج إلى خبرات إضافية استثنائية في المحتوى، والاهتمام ببرامج المرأة والطفل، والبعد عن الخطاب العام السائد حالياً في مختلف الفضائيات الإسلامية.
-الخوض في تفاصيل جوانب الحياة الإسلامية، وعدم الاتّكاء على العموميات في الطرح.

¹ - أمال، المرأة الريفية، مرجع سابق، ص 119. مالك الأحمد، الفضائيات الإسلامية نظرة أولية، تاريخ الزيارة: 2017/05/06م،

<http://www.almoslim.net/node/102330>

² - سلمى عبد المؤمن عبد الله، مرجع سابق، ص 188.

- مناقشة كافة القضايا المطروحة للنقاش في الساحة الإعلامية، ووضعها في نطاقها المحدد، دون خوف من المساءلة.
- التّحديد في البرامج، وعدم الاعتماد على برامج الأستوديو، والبرامج المسجّلة، والبرامج المعلّبة الجاهزة.
- الابتعاد عن الخطاب الإعلامي المباشر، المتضمّن توجيهات دينية أو وعظ، وإن كانت مطلوبة بحدّ ذاتها، لكن أن تكون في نطاق ضيق وكجزء من التنوع في المحتوى البرمجي.
- إلغاء الخطوط الحمراء الدّاخلية الوهمية في معالجة القضايا المعاصرة.
- الابتعاد عن التّكرار في عرض البرامج، إذ كثيرا ما يسبّب الملل لدى المشاهد¹.
- الإعلام في جميع نظرياته يسعى إلى تحقيق الوظائف التالية: الخبر، الترفيه، التثقيف، التنمية، وطيغان مادة على أخرى يؤدّي إلى خلل في الرّسالة ينعكس عليها ، ورغم تداخل هذه الوظائف مع بعضها إلا أنه يمكن اختيار البرامج التي تحتوي جميع الأركان أعلاه².
- عدم استنساخ أفكار البرامج الترفيهية الغربية ثمّ إعطائها الصبغة الإسلامية ، فلا بد أن يكون الاستثمار في التّعليم والتّوجيه مشوّقا وجذابا ، وأن يكون متوازيا مع التّرفيه المنضبط بالآداب الشرعية كذلك ، لأنّ القناة إذا عجزت عن تقديم المادة التي يبحث عنها المشاهد ويتشوّق إليها، يستطيع المشاهد التّحول بين عشرات وربما مئات القنوات الأخرى ، وقطعا سيجد ما يعجبه سواء كان ذلك مما يرضي الله أم يغضبه، وسواء كان ذلك ما يعرض نافعاً أم ضاراً.
- إن تقديم رسالة دينية لا يعني بالضرورة أن تكون جميع المواد المقدمة للمشاهد ذات خطاب توجيهي وعظي مباشر، فلا بد من التنوع في العرض والبيان واستخدام الطرق الإعلامية المتاحة والمتنوّعة، فالناس يختلفون في طرق إقناعهم وتأثرهم وتلقّيهم³.

8 2 - على مستوى القائم بالاتصال:

مما لا شكّ فيه أنّ للقائم بالاتصال أهمية كبيرة في نجاح القنوات الإسلامية واستمرارها من خلال تأثيره في المشاهدين وجذبهم إلى متابعة هذه القنوات، ولذلك وجب على القنوات الإسلامية أن تولي

¹ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص ص248-249.

² - حسن على محمد، مرجع سابق، ص ص8-9.

³ - علي محمد العمري: واقع الفضائيات الاسلامية في العالم العربي، ص ص114-115،

<http://journalarticle.ukm.my/3284/1/v3n2-2011-6.pdf>

عناية كبيرة باختيار القائمين بالاتصال فيها من حيث الكفاءة والخبرة وتوفّر بعض الشروط الأخرى، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط الآتية:

- توفير التدريب لكلّ العاملين في مراحل الإنتاج التلفزيوني: فالصورة الحالية للكثير من

الفضائيات الإسلامية، هي وجود مقدمين ومعدّين وإداريين، وقلة المتخصصين عموماً في العمل التلفزيوني.

- وضع معايير واضحة في التوظيف واختيار العناصر المؤهلة للعمل، فالصورة الزاهنة مخزنة بسبب التعيين بناء على العلاقة الشخصية.

- الاستفادة من الأشخاص المؤهلين والمدربين، ومن هم في صلب العمل الإعلامي لإدارة القنوات الفضائية الإسلامية.

- استضافة العلماء أصحاب الشخصية والأداء التلفزيوني القوي¹.

- الاستعانة بالكفاءات العلمية والشرعية والأطر ذات الخبر الإعلامية في وضع الخطوط العريضة والفاصلة لقضايا تتعلق بالعمل الإعلامي الإسلامي².

8 3 - على مستوى الشكل والإخراج:

تحتلّ الصورة أو الشكل الخارجي نسبة كبيرة ومساحة واسعة في إعداد البرنامج، وكثيراً ما تكون

سبباً إما في نجاحها أو فشلها نظراً لما للجانب الفني من تأثير على المشاهدين، فالعين ترى قبل أن تسمع الأذن، وإذا ما كانت الصورة سيئة فلن يكون هناك إقبال على البرامج حتى لو كان المحتوى جيداً وهادفاً، ولذلك تولي جميع القنوات عموماً اهتماماً كبيراً بالصورة التي تظهر بها البرامج من حيث الشكل والإخراج، والقنوات الإسلامية - على وجه الخصوص - لا بدّ أن تراعي هذا الجانب فيما تعدّه وتعرضه من برامج، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- التركيز على الجانب الفني، فحالة الضعف الفني لكثير من الفضائيات الإسلامية في الإخراج،

والتصوير، والديكور، وغلبة الأساليب القديمة، لعدم تراكم الخبرات عند القائمين على العمل

الفني، تستوجب من القائمين على الفضائيات الإسلامية البحث عن أصحاب الخبرات

وتدريب العاملين في الأقسام الفنية.

¹ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص 246، 248.

² - علي محمد العمري: مرجع سابق، ص 114 - 115.

- الاهتمام بالشاشة ورفدها بعناصر التشويق والإبحار والجاذبية، فأغلب الفضائيات الإسلامية لم تستفد تماما من التقنيات المتجددة في الصورة التلفزيونية.
- الاهتمام بالصورة على حسب الصوت ، فكثير من الفضائيات حوّلت التلفزيون إلى إذاعة تتضمن صورًا متناثرة بين الحين والآخر.
- تنوع مختلف أنماط البثّ وتقديم البرامج، حتى نخرج من الصورة التّمطية السائدة¹.
- اعتماد التنوع في بثّ البرامج ، والتّجديد في إنتاجها ، وتأسيس وحدة للدراما والمنوعات ، ورصد الجوائز الجيدة التي تغري بمتابعة القناة مثل : زيارة بيت الله الحرام، أو زيارة الأماكن المقدّسة، أو إهداء مكنتبات دينية متكاملة، أو تحمل نفقات الدراسة في الجامعات والمعاهد العليا².

8 4 - على مستوى المنهج والرؤية:

- نظرا لما تحتلّه القنوات الإسلامية من مكانةٍ متميّزة من بين جميع القنوات كونها تستند إلى المرجعية الإسلامية، فمن الواجب عليها أن تكون ذات منهجٍ ورؤيةٍ واضحةٍ حتى يسهل عليها الاستمرار وفرض وجودها على مستوى الإعلام الفضائي، وتستطيع مواكبة التسارع والتطور التقني والتكنولوجي الذي تشهده القنوات الأخرى، وفيما يأتي بعض النقاط التي يمكن أن تركز عليها القنوات الإسلامية من حيث المنهج والرؤية لتحقيق ذلك:
- أن يكون الجمهور الذي تستهدفه الفضائية محدّدا، فإمّا أن يكون مسلما في بلدان أجنبية أو جمهورا غير مسلم داخل المناطق الإسلامية وخارجها ، وبالتالي ينبغي تحديد نوع الخطاب الموجّه إلى هذا الجمهور.
 - أن تأخذ الفضائيات الموجهة للغرب بعين الاعتبار آليات العقل الغربي وطريقة التفكير وأسلوب التقديم ومعالجة الموضوعات وماهيتها.
 - أن تضطلع هذه القنوات بدور تصحيح وتوضيح وتقدم صورة الإسلام الحقيقي كونه ديناً عالمياً متسامحاً، يدعو إلى السلام والحق ، والعيش الآمن ، وإعطاء الحقوق إلى أهلها ، وعدم الاعتماد، ورفض الهيمنة على الآخر، واحترام المقدسات، ونبذ كل صور الإرهاب.

¹ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص ص246، 248.

² - حسن على محمد، مرجع سابق، ص ص8-9.

- تعزيز روح التسامح بين المسلمين، والتقريب بين المذاهب الإسلامية واعتماد الحرية الفكرية، والاجتهاد العلمي، وإبراز الجوانب المضيئة في الفكر الإسلامي الحنيف دون التركيز على محاور الخلاف والتشتت، وترك الأمر للمختصين من علماء الدين في مناقشة الأمور الخاصة.

- التركيز على الجانب السياحي للبلدان الإسلامية، أو دعوة الأوروبيين والأجانب لزيارة المواقع الإسلامية الكثيرة في بلاد المسلمين، والانفتاح المعقول على الغرب، ومن ثم خلق نوع من التأثيرات المباشرة خلال المعاشة الميدانية¹.

- ملاحظة أنّ الإعلام مفهوم واسع لا يمكن احتزاله بالجانب التعليمي فقط، فعليه أن يتوسع ليشمل الترفيه والسياسة والاقتصاد وغيرها من مجالات الحياة المختلفة.

- على القنوات الإسلامية إذا ما أرادت أن تحقق التوجّه المثمر، والمنافسة الفعلية، أن تقوم بدراسة احتياجات المشاهد دراسة متأنية، وأن تعمل على إيجاد البديل النافع وفق الضوابط الشرعية الصحيحة والرؤى الواضحة².

- لا بدّ على الفضائيات الإسلامية من تبصير وتثقيف المرأة بحقوقها، والتحدّث والتعمق في الكثير من موضوعات المرأة الهامة والحساسة بموضوعية بعيداً عن التزمّت والتشدد، وبشكل يراعي آداب شريعنا الإسلامية، حتى لا تكون تلك الموضوعات والقضايا ورقة في يد الإعلام الغربي يجرّحها في أي وقت يشاء دون الردّ أو اتخاذ ردّ فعل معيّن³.

8 5 - على المستوى الإداري والمالي:

غالباً ما كان الجانب المادي المتمثل في التمويل عقبة في وجه القنوات الإسلامية، وتحدياً كبيراً لاستمرارها، ذلك أنّ كثيراً منها أغلقت بسبب عدم وجود التمويل نظراً لارتفاع ميزانية البرامج وعدم وجود موارد مالية ثابتة لهذه القنوات، والتي تعتمد جلّها على الدعم والتبرعات، وهذا الأمر لا يمكن الاعتماد عليه لأنّه قد لا يتوفر في كلّ زمانٍ، بالإضافة إلى ضعف الجانب الإداري، ولأجل الارتقاء بالقنوات الإسلامية من هذه الناحية لا بدّ عليها من مراعاة بعض الأمور، وهي كالآتي:

¹ - حسن على محمد، مرجع سابق، ص 8-9.

² - علي محمد العمري، مرجع سابق، ص 114-115.

³ - سارة عبد التواب: شريعة الإسلام ضمان لرفعة المرأة ورفيها، 18/03/2013م، تاريخ الزيارة: 15/02/2018م،

-الاهتمام بالمخصّصات المالية باعتبارها عنصرًا أساسيًا للعمل الإعلامي ، فالضعف المالي عند الفضائيات الإسلامية يؤدّي إلى تعثر المشاريع وهروب العناصر المؤهّلة من الفضائيات الإسلامية.

-وضع ميزانيات واضحة للبرامج تحكّم خطة العمل في الدورات البرمجية ، فكثير من الفضائيات الإسلامية لا تُقَر ميزانية واضحة في الدورات البرمجية، وتبحث دائما عن ممول لأي برنامج قبل بثه. وإن كانت هذه النظرية صحيحة من جانب اقتصاديات الإعلام، لكن تطبيقها يوضح الخلل، فلا يوجد قوة في المنتج من ناحية الصورة الفنية والفكرية.

-بناء ما يعرف بالأوقاف الإعلامية وعدم الاتكاء على الدعم والمساعدات الخيرية.

-الاعتماد على بيوت الخبرة الإعلامية للدخول في معترك تأسيس القنوات الفضائية، وإجراء دراسة شاملة لاقتصاديات السوق على المستوى الإعلامي.

-تغذية القنوات الفضائية الإسلامية بالمتخصصين في الجوانب (النفسية والتربوية والاجتماعية والإعلامية)، مع الجانب الشرعي الدعوي الواضح في القنوات الفضائية الإسلامية.

-وضع حد فاصل ما بين المدير الإعلامي والممول: ففي القنوات الإسلامية أصبح الممول هو المدير الإعلامي والإداري¹.

9 - حلول ومقترحات لاستمرار الفضائيات الإسلامية:

هناك مقترحات مهمّة يجب على القنوات الإسلامية أن تعتمد عليها لكي تتمكّن من الاستمرار في عملها الإعلامي والارتقاء به، وتأدية رسالتها على أحسن وجه، وهي كالآتي:

9 1 - التوجه نحو التخصص:

كثير من القنوات الإسلامية هي قنوات متنوّعة توجّه خطابها لجميع فئات المجتمع ، وأهدافها هي أهداف عامّة، وهذا الأمر وإن كان جيّدًا ومقبولًا فيما مضى - لقلّة القنوات الإسلامية والحاجة إلى جذب أكبر عدد من المشاهدين - ففي المستقبل لم يعد الأمر مقبولاً ، لأنّ كثيرا من القنوات أصبحت استنساخًا لبعضها، وتكرارًا يدفع الكثيرين إلى الملل²، وأصبح دور القنوات في ظلّ هذه الحالة - لكي

¹ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص ص 247-248.

² - بسام حسن المسلماني: الدعوة الإسلامية والحاجة لتطوير الوسائل، 2012/03/31م، تاريخ الزيارة: 2017/03/11م،

تتميز على غيرها - في محاولة استقطاب الدعاة المشهورين في قنواتها حتى أن الواحد منّا أصبح يقلّب عددا من القنوات ، فيجد الداعية نفسه في ذات الوقت ، ثم إن كثيرا من المتابعين قد تشبّع بالمنوعات والمنتجات العامة، وعدد غير قليل يبحث عن المنتج المتخصّص المفيد في شتى جوانب الحياة . ولقد بدا في الآونة الأخيرة عزوف عن القنوات المنوّعة ، وميل إلى جهة التّخصّص ، فلقنوات والفضائيات الإسلامية مدعّوة إلى تقدّم قنوات تدعم الاقتصاد الإسلامي والفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ومختلف القنوات والعلوم من وجهة النظر الإسلامية¹.

9 2 - التفاعل مع واقع ومشكلات المجتمع:

خلال الفترة الماضية غلب على برامج القنوات الإسلامية الجانب الوعظي والإرشاد العام دون التفاعل بشكل كبير مع الأزمات التي تمرّ بها المجتمعات ، هذا الأمر قد كان له ما يبرّزه في الماضي من حالة القمع الإرهابي الذي كانت تمارسه السلطات ضدّ منتقديها، لكن الآن في ظلّ مناخ الحرية السائد، فالأمر لم يعد مبرّرا على الإطلاق ، كما أنّ استمرار هذا المنهج سيدفع المشاهد للانفضاض من أمام القنوات الإسلامية، والتّوجه لغيرها لأنّ الناس تحبّ من يتفاعل معهم ، ويتحدّث في مشاكلهم ، ويعبّر عن واقعهم، وهذا هو السرّ وراء الإقبال الكبير على مشاهدة برامج (التوك شو) لأنّها تفاعلية ومباشرة وتحدث عن الواقع².

9 3 - الإعلام المهني:

كثير من القنوات الإسلامية لا يمكن اعتبارها قنوات إعلامية، بل أصدق وصف لها أنّها منابر للدعاة والعلماء، فالأصل في هذه القنوات هو الاعتماد على برامج الأستوديو، والبرامج المسجلة التقليدية، هذه الصّورة تكاد تنطبق على معظم القنوات ذات الاتجاه الإسلامي، فكان من نتاج ذلك أن أصبح خطابها يعتمد على المباشرة المتضمّنة توجيهات دينية أو وعظ، وإن كانت مطلوبة بحدّها ذاتها، لكن يجب أن تكون في نطاق ضيق، وكجزء من التنوّيع في المحتوى البراجمي، لا أن تكون هي الغالبة³، وهذا التّمط من العمل يعود إلى عدّة من الأسباب المتداخلة بعضها مالي، وبعضها أمني متعلق بسياسات الأنظمة في الفترة الماضية، لذلك فإن الحاجة ماسّة للمتخصّصين إعلاميا، المحترفين مهنيًا، والمستقيمين دينيًا، المثقفين شرعيًا، ليظهر الإعلام الفضائي الإسلامي بالمظهر اللائق بهذا الإعلام، وليؤدّي رسالته

¹ - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 120.

² - المرجع نفسه، ص 120.

³ - بسام حسن المسلماني، مرجع سابق.

التي تُراد له فلا بدّ من إجراءات جادّة في هذا السبيل، ولا بدّ إذا من اعتماد التّدريب كأولوية قصوى في الإعلام، والتدريب يشمل الجوانب الفنية والمهنية، وأمّا بالنسبة لضعف الإمكانيات فالبديل هو أن تتوجّه القنوات الإسلامية للتّكتل معاً، وأمّا العامل الأمني فقد كانت الثورات العربية كفيلة بإثائه مع إسقاطها لهذه الأنظمة¹.

كما أنّ هناك العديد من العوامل التي تساعد الفضائيات الإسلامية على القيام بدورها بفاعلية

منه:

- إيمان القائمين على هذه القنوات بمكانة الإعلام في الإسلام، إذ الإسلام دين إعلامي لأنّ المسؤولية الإعلامية قد كلّف بها جميع المسلمين وأولهم الرّسول صلى الله عليه وسلم، ومن أجل الوظيفة الإعلامية بعث الله الرسل مبشّرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعُنُونَ﴾ [البقرة: 159-160].

- ضرورة مواجهة طوفان المادة الإعلامية الأجنبية المتسرّبة إلى المجتمع عبر الفضائيات باللّجوء إلى التراث العربي الإسلامي، باعتباره مصدراً ثرياً لمواجهة تحديات وإفرازات العولمة، وعاملاً مساعداً لتشكيل تجانس ذهني وروحي بين شباب الأمة، مع فتح القنوات الجديدة، وتحميلها بالمواد التي تنهض بالدين الإسلامي.

- الالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي، فأبى عمل له أخلاقياته، وهذا أمر متفق عليه إلا أن الأخلاقيات الإعلامية المرتبطة بالعمل الإعلامي تكتسب أهمية خاصة، فهو عمل له نسبة بالغة الأهمية تخاطب الإنسان أساساً، وتقوم بدور هام في تشكيل قيمه واتجاهاته وميوله، وهي رسالة تحقق التواصل والترابط بين الشعوب والحضارات والثّقافات العالمية، فالأخلاقيات تتخطى أخلاقيات العمل والمهنة لتمتد وتشمل الأخلاقيات الإنسانية بصفة عامة.

- هناك ضرورة أساسية لأن تقوم وسائل الإعلام والثّقافة في العالم الإسلامي بتدعيم الثّقافة الإسلامية، ومقاومة أيّ تسلل ثقافي وفكري أجنبيّ يحاول اختراق هذه الدّاتية لتحتطمها. - اقتناع المسلمين بأهميّة دينهم، وحاجة العالم إليه يعدّ أساساً سليماً، ونقطة انطلاق لإيجاد نظام قويّ للإعلام الإسلامي يحمل خصائص الدعوة العالمية، وقد ختم الله الأديان بالإسلام، وجعله

¹ - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 122.

- صالحا لكل تطوّر في الحياة البشرية على اختلاف بيئاتها ومستوياتها، حيث أصبح علينا اليوم وضع خططٍ واستراتيجياتٍ إعلامية مدروسة لمواكبة التقنية المتقدّمة للاتّصالات.
- تعدّ عالمية المنهج الإسلامي أحد العوامل اللازمة لنجاح هذه القنوات.
- يجب على القنوات الإسلامية أن تكون مرآة للإسلام والمسلمين، تصل إليهم داخل وخارج الدول العربية، وتقدم ثقافتهم وحضارتهم وتراثهم، وتعنى بالقضايا الإسلامية المعاصرة، وتقدم وجهة نظر إسلامية خالصة.
- على الرغم من تعدّد القنوات الفضائية والجرائد والمجلات ذات الطبعات، وامتلاك المؤسسات العربية مواقع متعدّدة على شبكة الإنترنت، إلّا أنّ الخطاب الديني ليس بعيدا عن سياسة هذه المؤسسات، ويعمل في عزلة عن بقية الخطابات الأخرى بالمقارنة مع الخطاب الفني والرياضي والسياسي مثلا، ويعدّ ذلك من أهم العوامل المؤثرة في أداء القنوات الفضائية الدينية، والمساعدة على نجاحها في القيام بدورها.
- يجب أن يختلف الخطاب الإسلامي الموجه عبر هذه القنوات داخل المجتمعات الإسلامية عنه في المجتمعات غير الإسلامية، مراعاة للاختلاف في الثقافة ونمط التفكير.
- تجديد الخطاب الديني من العوامل المهمة أيضا، لأنّ الخطاب الديني بحاجة إلى المراجعة والمتابعة والتطوير بصفة مستمرة، لأن العالم يتغير بمتواليات أكبر من الهندسية، يحقق في اليوم ما لا يمكن تحقيقه في عقود.
- لا بد من توافر مهارة الوصول إلى قاعدة عريضة من الجمهور بطرح واحد، فإذا كانت اللغة تشكل حاجزا يحد من الانتشار، فبالإمكان الاستعانة بالترجمة أو إنتاج برامج تلفزيونية تنطق بلغات مختلفة.
- من خلال الفضائيات الإسلامية لا بد من مساعدة الفرد للتعرف على تراثه الأصيل ووصله الدائم بالوطن، فلكل فرد وطن وقيم وعادات وتقاليد، وحتى نفرق الفرد المسلم بدينه وتراثه عن غيره يجب الحفاظ عليها، وتنمية روح الانتماء للوطن، والتضحية من أجل الدين.
- من الضروري إحياء اللغة العربية من خلال المضامين المقدمة بهذه القنوات، فاللغة هي الوعاء الحقيقي لحفظ التراث والتقاليد التي نشأ عليها الفرد، واللغة العربية لغة القرآن، ويجب المحافظة عليها، وتعلم اللغة العربية دين مفروض علينا¹.

¹ - إيمان عز الدين محمد دوابه، مرجع سابق، ص ص 110-112.

- من الضروري توفر المصدقية في الرسالة الإسلامية ، بالإضافة إلى دراسة وتحديد الجمهور المستهدف بالرسالة الإعلامية الإسلامية، وقياس أثرها المباشر وغير المباشر.
- توفير عدد متنوع من الاختيارات أمام المتلقي العربي ، وتأكيدا على القيم الأخلاقية التي يقوم عليها المجتمع العربي، واعتبار مكارم الأخلاق معيار للتفاضل بين الناس.
- إبراز الشخصيات الإسلامية المؤثرة في المجتمع الدولي ، وتسليط الضوء على إنجازاتها العلمية والاجتماعية، وخاصة تلك التي تلعب دورا مهما في البلدان غير الإسلامية ، وتبوأ مكانة متميزة فيها¹.

ويترتب على الأخذ بهذه العوامل عدة نتائج أهمها:

- وصول الدعوة إلى جميع شرائح وقطاعات المجتمعات الإسلامية ، والتي لا يتسنى للمسجد استيعابها جميعا، وعلى وجه الخصوص الطبقات الأرستقراطية، التي يندر ما يتوجه إليها الدعوة بالخطاب، مع أنها شريحة حيوية ينبغي اختراق سياجها نظراً لما يترتب على استجابة المنتمين إليها من فوائد للدعوة، لما لديهم من أدوات التأثير.
- هدم الحواجز بين الجماهير وبين دعاة أهل السنة ، والتي صنعها العلمانيون لما يروّجونه من اختلافات باطلة من خلال الآلة الإعلامية الضخمة التي تعمدت تغيير الناس من الدعوة.
- وصول العلم إلى البلدان الإسلامية التي لا تنفّس في أجوائها ، فهناك بعض البلدان الإسلامية يجمع الدعوة فيها من إقامة الدروس العلمية في المساجد وغيرها، من ثمّ يعيش أهل هذه البلدان في ظلمات الجهل بأحكام دينهم ، فجاءت هذه الفضائيات ليلقى عبرها المشاهد المحروم ما يزيل عنه جهله.
- وصول الدعوة إلى غير المسلمين، فمن غير الإنصاف أن ننظر إلى الشعوب الإسلامية إلى أنهم لا يعرفون حقيقة الإسلام، ومع ذلك يسرون جنباً إلى جنب مع زعمائهم في خوض الصراع العقدي ضد الإسلام ، فكثير منهم لا ينظر إلى الإسلام إلا من خلال النخب السياسية والدينية التي صورت لهم الإسلام على أنه دين همجي ، وأن أبناءه سافكو دماء قد تجردوا من كل القيم الإنسانية، ومن خلال هذه الفضائيات الإسلامية صار الطريق مفتوحاً لكي يتعرف هؤلاء القوم على الإسلام وتعاليمه السمحة، مما يحفزهم إلى اعتناقه أو على الأقل تحييدهم في الصراع المحتدم.

¹ - أمال عبد الله محمد الجابري سلامة، مرجع سابق، ص 117.

-خلق وعي إسلامي عام بالأخطار التي تحيق بالأمة كخطر الشيعة والعلماني والصهيوني ، مما يعد تعبئة فكرية عامة للمسلمين تقرب من وجهة أنظارهم تجاه القضايا العظيمة ، وهذا خطوة واسعة على طريق النهضة الشاملة للأمة.

-سرعة إبداء النظرة الإسلامية تجاه النوازل والمستجدات والأزمات ، والتي كانت تحتاج من قبل فترة من الزمن لكي تصل إلى جماهير الأمة ، مما كان يعرض الفكر الإسلامي لخطر المبادرة غير الإسلامية في العرض والتحليل.

-تعايش الدعاة مع واقع الناس ، وتقديم حلول علمية ، وذلك من خلال البرامج التي تتناول القضايا الاجتماعية، وهذا ما تفتقده كثير من الدعوات التي نأت بنفسها عن واقع الناس¹.

¹ - عادل مناع الفضائيات الإسلامية دعوة المساجد، تكامل أم تضارب، <https://saaid.net/aldawah/441.htm>

ثالثاً: البرامج الدينية في القنوات الفضائية الإسلامية

- 1 - مفهوم البرامج الدينية
- 2 - أهمية البرامج الدينية
- 3 - خصائص البرامج الدينية
- 4 - أهداف البرامج الدينية
- 5 - أنواع البرامج الدينية
- 6 - أوجه الضعف والقصور في البرامج الدينية
- 7 - سبل تطوير البرامج الدينية

مدخل:

يتناول العنصر الثالث من الفصل الثاني مفهوم البرنامج الديني وأهميته، وأهم المميزات والخصائص التي يجب أن تتوفر فيه ليمثل صورة الإسلام، بالإضافة إلى معرفة أنواع البرامج الدينية التي تقدم في الفضائيات الإسلامية، والأهداف المرجو تحقيقها منها، والدور الذي تقوم به، وفي نهاية المطاف تقييم لمضمون البرامج الدينية، مع ذكر أوجه القصور والسلبيات الموجودة فيها، والحلول المقترحة لتطويرها.

1 مفهوم البرامج الدينية:

1 1 - مفهوم البرامج:

أ. لغة: "البرامج مأخوذة لغة من الفعل "برمج" تعني وضع برنامجاً، والبرمجة جعل الموضوعات في خطة".¹ والبرنامج هو: "الورقة الجامعة للحساب، والمنهج يستنه المرء ليسير عليه في عمله، والخطة المرسومة لعمل ما، كبرامج الدرس والإذاعة، وهي جمع برامج، فارسيةً عربيتهً منهاج"². والبرنامج كذلك: "الورقة الجامعة للحساب والتي يرسم فيها ما يحمل فيها من بلدٍ إلى بلدٍ من أمتعة التجار وسلعتهم، والنسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته، وأسانيد كتبه، والخطة المرسومة لعمل ما لبرنامج الدرس والإذاعة"³.

ب. اصطلاحاً:

البرامج جمع برنامج وهو: "ما ينشر بالإذاعة أو النشر ليصف شيئاً، ويُستخدم هذا الاصطلاح في الإذاعة والتلفزيون للإشارة إلى شكلٍ فنيٍّ محدّد يشغل مساحةً زمنيةً محدّدة وله اسم ثابت، ويقدم في مواعيد محدّدة وثابتة يومياً أو أسبوعياً أو كل أسبوعين أو شهرياً ليعرض مادة من المواد الفنية أو الثقافية أو العلمية.. إلخ، مستخدماً في ذلك كل أو بعض الفنون الإذاعية من سرد وتعليق وحوار وندوات ومقابلات"⁴.

¹ - أحمد أبو حاقّة وآخرون: معجم النفايس الوسيط، ط1، دار النفايس للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص81.

² - محي الدين محمد بن يعقوب: الفيروز آبادي (معجم القاموس المحيط)، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007، ص1428.

³ - محمد بن علي هندية، مرجع سابق، ص78.

⁴ - كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية (انجليزي، عربي)، ط1، دار الشروق، مصر- لبنان، 1989، ص471.

- والبرنامج اصطلاحاً أيضاً هو: "صيغة إذاعية مسموعة أو مرئية في مدة زمنية دورية (يومية أو أسبوعية) تعالج موضوعاً معيناً، وتختلف تلك الصيغة حسب الشكل والمضمون والمتلقي".¹ كما يعرف البرنامج بأنه: "عبارة عن فكرة تجسّد وتعالج باستخدام وسائل تتوافر لها إمكانيات الوسائل الإعلامية تتخذ قالباً واضحاً يعالج جميع جوانبها من خلال مدة زمنية محددة، تهدف إلى الإعلام، التثقيف، الترفيه أو التوجيه أو الإعلان، وذلك لجذب انتباه المتلقين والتأثير فيهم".²

1 2 - مفهوم البرامج الدينية:

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة للبرنامج بأنها عامّة يمكن إطلاقها على جميع البرامج دون تخصيص، ولكن إذا ما أضيف إلى البرنامج صفة تميّزه عن البرامج الأخرى كقولنا: البرنامج الثقافي، البرنامج الرياضي، البرنامج الإخباري، البرنامج الديني.. إلخ، فهنا يكون التعريف أدقّ من سابقه لأنه تميّز باسم محدّد، وتخصّص بمجال معيّن، وبناء عليه يكون تعريف البرنامج الديني بأنه: ذلك "النشاط الإعلامي المتخصص في علوم الدين في إطار الإعلام العام الملتزم بالإسلام"³. والبرامج الدينية هي: "كل نشاط إعلامي مرئي ومسجل وحيي، متخصص في الدين الإسلامي وقضاياها، ومهتم بجوانب الحياة كافة عبر برنامج مخصص لتلك الأغراض"⁴، وفي تعريف آخر نجد بأنّ البرامج الدينية هي: "برامج متخصصة تهدف إلى تعريف المشاهد بنوع الدين الإسلامي الذي لا يغيض"⁵.

وإذا ما أضيف لمصطلح "البرامج الدينية" صفة أخرى هي "الفضائية" للدلالة على الوسيلة التي تُنّهج في عرضها وتقديمها للمشاهدين، فتصبح تحت مسمّى "البرامج الدينية الفضائية"، والتي تعرف بأنها: "ذلك النوع من الإعلام المتخصص، الذي يتخذ من الفكر الإسلامي ومصادره الأساسية منهجاً

¹ - محمد بن علي هندية، مرجع سابق، ص 78.

² - محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 489.

³ - عز الدين بوطرنخ: البرامج الدينية في إذاعة جيغل دراسة في تحليل المضمون، ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2011، ص 06.

⁴ - محمد بن علي هندية، مرجع سابق، ص 02.

⁵ - فايزة بنت حميدان الساعدي: إسهام بعض البرامج الدينية في قناة المجد الفضائية في تحقيق أهداف التربية الإسلامية،

ماجستير، قسم التربية الإسلامية المقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1429هـ، ص 10.

للعمل، ويستخدم وسيلة البث الفضائي المرئي المسموع انطلاقاً لخدمة الإسلام وقضاياها، وأسلوباً للتخاطب مع الأفراد والجماعات في دول العالم بصفة عامة والدول الإسلامية بصفة خاصة¹.

ما يتوصّل إليه من هذه التعريفات هو أنّ البرامج الدينية هي: نوع من الإعلام المتخصص في مجال الدين والذي يعنى بالإسلام وقضاياها، وتكون إمّا في قناة ذات توجه إعلامي عام أو في قناة ذات توجه إعلامي إسلامي، وما تحاول هذه الدراسة التركيز عليه من خلال التطرق إلى مفهوم البرامج الدينية ليس مجرد تقديم المواد الدينية للأفراد في صيغ تلفزيونية محبّبة فحسب، بل المراد به معنى أوسع وأعم وأشمل، حيث يقدم للمشاهد تربية شاملة كاملة، تتناول كل حاجاته الروحية والنفسية والجسمية والاجتماعية والخلقية والعاطفية، والتي تساعد في تكوين شخصيته، وذلك عملاً بمبدأ الذاتية الإسلامية الذي تنطلق منه الفضائيات الإسلامية بمعنى آخر الموقف الذي يتّخذه الإسلام من كافة شؤون الحياة سواء فيما يتعلق بما بين الفرد ونفسه، أو بعلاقته مع الآخرين، أو بعلاقته مع ربّه².

2 - أهمية البرامج الدينية:

إنّ الحاجة لتقديم برامج دينية تلفزيونية في وقتنا الحاضر مهمّة جدّاً في ضوء إفرزات وسائل الاتصال الحديثة وخاصة التلفزيون بقنواته الفضائية المتعدّدة، وما صاحب هذا البث من هدم أخلاقي، وتوليد عادات، وتقاليد خارجة عن قيمنا الإسلامية، إضافةً إلى ذلك أنّ الدّعوة إلى الله بما لها من مهمّة عظيمة في تبليغ هدى الله للنّاس أجمعين تحتاج إلى استخدام كل وسيلة متاحة للاتصال بالجمهور، وإعلامهم به على الوجه الصّحيح، فالدعوة وإن استخدمت وسائل وأساليب اتّصالية قديمة في عهد الدعوة الأوّل وعهود الدعوات الإصلاحية بعد ذلك، إلا أنّها اليوم بحاجة إلى استخدام وسائل الاتصال الحديثة وأساليبه لتسير على نهج الدعوة السابق نفسه في نشر هدى الله ومحاربة البدع والأفكار، والقيم الخارجة عن ديننا الحنيف، ومن هنا تنبع أهمية بثّ برامج دينية متخصصة نظراً لحاجة المجتمع المسلم لها، وهو ما تؤكّده العديد من العوامل، والتي من بينها:

- زيادة نسبة الأمية في المجتمعات الإسلامية، ممّا يقلل الاعتماد على الكتاب أو الصحيفة، وزيادة

الحاجة إلى التلقي من غير الوسائل المقروءة.

- زيادة تكلفة الكتب وسهولة تلقي المعلومة من خلال المشاهدة.

¹ - مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام، مرجع سابق، ص 58.

² - إبراهيم سيد عبد الرحمن عويس، مرجع سابق، ص 47.

- طريقة تلقي المعلومة في برامج الأحاديث الدينية والندوات في المنزل، بما تحتوي من حرية الحركة ومشاهدة البرامج بالوضع المريح للمتلقي، والتي لا تتوافر في المحاضرات العامة أو خطبة الجمعة.

- أنّ هناك قضايا ومشكلات أفرزتها الحضارة ممّا يستوجب معها قيام بعض الندوات الدينية لمناقشتها وبيان شرع الله فيها.

- يظهر من برامج الفتاوى المقدّمة من بعض الفضائيات العربية كثرة المتصلين تليفونيا بالبرامج لمعرفة أحكام فقهية من شتى بقاع العالم، ولا يستطيع معه وقت البرنامج الديني تغطية نصف تلك الاتصالات ممّا يؤكّد وجود زيادة كثافة برامج الفتاوى لما فيها من فائدة للمسلمين¹.

وممّا لا شكّ فيه أنّ البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية هي النافذة الواسعة التي يطلّ منها علماء الدين والدعاة وأهل الاختصاص الشرعي على جماهير عريضة من المشاهدين في أرجاء الكرة الأرضية، ولا بدّ أن يستفيد العلماء والدعاة من هذه الوسيلة المؤثرة، ويستثمروا ما تتمتع به هذه الوسيلة من انتشار واسع وجاذبية كبيرة، خاصّة وأنّ البرنامج الديني في حقيقته هو فنّ تعريف الإنسان برّبّه على أسس عملية صحيحة، وبأساليب متعدّدة، وبأشكال مختلفة تُنتج عند الإنسان الطاعة لله ولرسوله، ولا يمكن أن يتحقق التعريف بالله إلا من خلال القيم والمبادئ والمثل التي جاء بها القرآن الكريم².

ولذلك كانت الحاجة إلى إنشاء برامج دينية تتناول موضوعات وقضايا دينية، وتبثّ في القنوات الفضائية من الأهمية بمكان، خصوصاً أنّ هناك تزامناً كبيراً في أنواع البرامج الأخرى التي تبثّ في القنوات الفضائية سواء كانت برامج هادفة أو هدامة، وهذه الأخيرة لها نصيب كبير من نسبة البرامج المتوفرة في القنوات الفضائية نظراً لاكتساح الإعلام الغربي بمختلف قنواته وبرامجه، وما تحمله من أفكار مسمومة وقيم مسموخة، جميع بلدان العالم بفعل التكنولوجيا التي جعلت العالم كأنّه قرية صغيرة وفق مقولة "مارشال ماكلوهان"^{*}.

ويعدّ الدين وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي خاصّة في المجتمع الذي يستمد تقاليده وأعرافه من القيم الدينية، وله أهميّة في تحقيق التّكامل الاجتماعي، لأنّه يحقق المجتمع وحدته من الأهداف والقيم

¹ - محمد بن علي هندية، مرجع سابق، ص 69.

² - إبراهيم سيد عبد الرحمن عويس، مرجع سابق، ص 49، 50.

* مارشال ماكلوهان: (21 يوليو 1911 - 31 ديسمبر 1980) أستاذ وفيلسوف وكاتب كندي أحدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلاً كبيراً، فهو يرى أن أجهزّة الاتصال الإلكترونيّة خاصة التلفاز تُسيطر على حياة الشعوب وتؤثر على أفكارها ومؤسّساتها.

المشتركة التي يؤمن بها أفرادها، وهذه التي لها تأثير كبير على سلوك الأفراد وتشكيل وعيهم الديني. والوعي الديني هو المعرفة العلمية التي يتم اكتسابها من أي وسيلة معلوماتية ذات مرجعية دينية من القرآن والسنة عن القضايا المهمة للفرد، وسائر أمور حياته الدنيوية والأخروية والمجتمعية بهدف بنائه وتوعيته بما يتناسب مع تقاليده وعاداته وأطر مجتمعه، وتعتبر وسائل الإعلام ذات أثر بالغ الأهمية والخطورة في تنشئة الأفراد وتوجيههم وتكوين الرأي العام، وبذلك تقوم البرامج الدينية بعملية التوجيه والإرشاد الديني على أساسين هما:

- البناء في كل جوانب الحياة.

- التزام منهج الله سبحانه وتعالى في هذا البناء من خلال الاسترشاد بالقرآن والسنة النبوية عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبار ذلك أساس استقامة الحياة الاجتماعية.

وتبرز أهمية البرامج الدينية - كذلك - من خلال سعيها إلى تغيير الواقع الاجتماعي، وتحقيق

أهداف النهضة، وتعديل العادات والسلوكيات القديمة إلى سلوكيات جديدة تفيد في إيجاد حلول لمشكلاتهم من خلالها، وتحقيق هويتهم الثقافية، وتغيير واقعهم، ولكي يقوم الإعلام بهذا الدور انطلاقاً من الخصوصية الثقافية والحضارية في نشر القيم ومواجهة الغزو الفكري القادم من الغرب فإنه في حاجة للعناية بتأصيل مفاهيمه ومناهجه وفقاً لتوجيهات الإسلام وتعليماته¹، وقد حاولت بعض القنوات الفضائية العربية تجسيد هذه الفكرة من خلال إدراج البرامج الدينية ضمن سلسلتها البرمجية كنوع من التغيير في البرامج، وجذب عدد أكبر من المشاهدين في إطار التنافس الإعلامي، وتلبية لطلبتهم وإشباعاً لاحتياجاتهم المعرفية.

3 - خصائص البرامج الدينية:

إن طبيعة البرامج الدينية في القنوات الفضائية عموماً والإسلامية خصوصاً يفترض أن تعكس صورة الإسلام الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم -، ومجرد نظرة سريعة إلى القرآن الكريم يمكن أن ترشد المهتمين بهذا الأمر إلى هذه الصورة، ومن الخصائص التي يجب توفرها في البرامج الدينية والتي تستمد من القرآن الكريم ما يأتي:

¹ - مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام، مرجع سابق، ص 61.

- الحكمة والعقلانية والتفكير السديد: وصف الله-تعالى- كتابه بالحكمة، فقال: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ [يس: 1-2]، فالقرآن هو كتاب الحكمة، وهذا يرشدنا أن تكون الحكمة في كل برامجنا في القنوات الفضائية، ولا يخفى أن الآيات القرآنية التي تدعو إلى التفكير وإعمال العقل تكاد لا تحصى: "بأولي الألباب"، "لعلكم تعقلون"، "لعلكم تتفكرون"، "إن في ذلك لآيات لأولي النهي".
- نزلت سورة الكافرون في مكة المكرمة عندما كان المسلمون ضعافا ولا دولة لهم، فعلمتهم أنهم في هذه الحالة يعملون بقوله -تعالى- الذي يخاطب الكافرين: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: 6]، فهذه السورة تعلم الحكمة في الدعوة إلى الله عندما لا يكون المسلمون هم الأعلون في بلد من البلاد، وهذا هو الزمن المكي، وهو يشبه زمننا تماما، وهذا الزمن له خصائصه وأسلوبه، لذلك علينا أن ندرسه ونستفيد منه في مرحلتنا الراهنة.
- كانت أول كلمة نزلت من السماء على قلب محمد صلى الله عليه وسلم "اقرأ"، وهناك سورة مكية تسمى سورة "القلم"، وفي بدايتها يحلف الله تعالى بأدوات الكتابة جميعها، وهذا إرشاد واضح الدلالة على أهمية المعرفة والبحث العلمي والقراءة والكتابة، إضافة إلى آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن العلم وحضت عليه.
- إن آيات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن الإيمان بالله -تعالى- ووحدانيته، وهذا يقودنا إلى أن تكون برامجنا الإعلامية تعلم الإيمان في شكلها ومضمونها، وتعطي موضوع الإيمان من وقتها حسب النسبة العالية لآياته في القرآن الكريم، وتنوع في طريقة عرضها، كأسلوب القرآن في ذلك، فتارة يطيل الحديث، وتارة يقصر، وتارة يقدم هذا المعنى كنتيجة حتمية يحتمها العقل البشري، وتارة يعرضه على شكل قصة...
- إن آيات كثيرة أيضًا تتحدث عن يوم القيامة، وعن الجزاء الذي سيحصده الناس بعد زرعهم أعمالهم في الحياة الدنيا، ولمعرفة ذلك يمكن استعراض عناوين سور قرآنية هي معان ليوم القيامة: "الزمر، الجاثية، الواقعة، الحشر، التغابن، الحاقة، المعارج، القيامة، النبأ، الغاشية، الزلزلة، القارعة...") وهذه العناوين الكثيرة توضح الكمية الكبيرة من الآيات في هذه السور وغيرها، فالعناية الإسلامية بهذا الموضوع عظيمة جدا، وقد رأينا أن الصحابة صاروا أفضل أُمَّم الأرض بإيمانهم الحق بالله -تعالى- وبهذا اليوم.

- إعلامنا الإسلامي اليوم يكاد لا يوجد فيه هذا المطلب، ومطلوب عرض هذا الركن من الإيمان في وسائلنا الإعلامية، ولكن بشكل فني وجذاب وأسلوب عصري يجيب الناس ولا ينقّهم، تماما كآسلوب القرآن وأسلوب النبي صلى الله عليه وسلم اللذين يأسران مستمعهم، ويدخلان إلى أعماق نفسه، أسلوب يعرض الترغيب والترهيب، وهذا لا يعني جعل القناة الإسلامية وعظية فقط، بل يكون عرض ذلك من خلال الفيلم القصير الذي يدوم دقيقة تقريبا بين ثنايا بعض البرامج، وبالمحاضرة والندوة والمقابلة أحيانا، وبالأغنية الملتزمة الرائعة الإخراج والمضمون تارة أخرى، وبالأفلام الواقعية التي تشرح ظواهر هذا الكون¹.

4 - أهداف البرامج الدينية.

تسعى البرامج الدينية في الفضائيات عامة والإسلامية خاصة إلى تحقيق جملة من الأهداف، و أبرز أهداف البرامج الدينية كما يحددها الخبراء:

- نشر العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي والتعريف بأحكامها وأصولها وقواعدها.
- محاولة المحافظة على تعاليم الدين والسلوك الإسلامي والتعريف بالحضارة الإسلامية.
- التعريف بالتراث الإسلامي والثقافة العربية.
- دحض الدعاوى المغرضة ضد الإسلام وتصحيح الصورة المشوهة عنه لدى الغرب.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى المسلمين خاصة المقيمين خارج البلاد العربية.
- الاهتمام بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بهدف التوعية بأهداف الإسلام الحنيف².

وهناك من يقسم أهداف البرامج الدينية إلى قسمين:

القسم الأول: أهداف تدعيم للإسلام انطلاقا من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتمثّل في النقاط الآتية:

- ترسيخ عقيدة الإيمان بالله الواحد الأحد في نفوس الناس.

¹ - مصطفى بن أحمد كناكر: نحو قنوات فضائية إسلامية، دراسات في الإعلام الإسلامي، ط1، دار النوادر، سورية-لبنان-الكويت، 2012، ص ص79-80.

² - مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام، مرجع سابق، ص51.

- النهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين، وترقية اهتمامات الناس، ومحو الأمية الحرفية والحضارية.
- علاج المشكلات الاجتماعية والاقتصادية من خلال المنظور الإسلامي.
- الدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية وتآلقها، وانسجامها وإزالة أسباب الشحناء والبغضاء فيما بينها.¹
- القسم الثاني: تعميم الإعلام، وإعلاء كلمة الله في الأرض، ونشر كلمة التوحيد الخالص، وقيم الإسلام العليا وهذا يقوم به الإعلام الإسلامي نيابة عن الأمة جمعاء أو أداء لواجب البلاغ المبين، انطلاقاً من عالمية الدعوة الإسلامية.
- وهناك أهداف ومرتكبات أخرى للسياسة الإعلامية في المجال الديني كما يرى الباحثون هي:
 - التعريف الصحيح للإسلام من حيث أنه عقيدة ومنهج كامل للحياة.
 - العمل على نشر الإسلام وتعميقه في نفوس الجماهير المستهدفة.
 - التعريف الصحيح بمبادئ الإسلام الخمس.
 - الربط بين الالتزام بالإسلام وتقديم المجتمع ورفاهيته.
 - نشر الثقافة الإسلامية وتعميقها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وتشجيع حفظ القرآن ودراسة السنة.
 - التعريف بالشخصيات الإسلامية التي كان لها دور في التاريخ الإسلامي.
 - تسليط الضوء على الأحداث والوقائع الإسلامية التي كانت ذات تأثير في الإسلام.
 - عرض وتقديم الحل الإسلامي الناجح للمشكلات التي تواجه البشرية وتهددها مع إمكانية تطبيق الحلول الإسلامية لهذه المشكلات.
 - تقديم مآثر الدين الإسلامي الحنيف من خلال شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وشخصيات الصحابة والسلف الصالح.
 - إبراز معنى الجهاد في الإسلام وضرورته.
 - الرد على المزاعم والأكاذيب التي من شأنها الإساءة للإسلام والمسلمين.
 - التعرف على أحوال المسلمين في شتى بقاع الأرض وخاصة الأقليات الإسلامية.²

¹ - سعيد بن ثابت: الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، 1412هـ، ص120.

² - ماجي الحلواني: الإعلام الإسلامي، التحديات والمواجهة، ط1، مكتبة مصباح، جدة، السعودية، 1411هـ، ص23.

وخلاصة القول أنّ البرامج الدينية تختصّ بمهمة نشر الدين الإسلامي وعلومه وشريعته وأخلاقه وآدابه بين المسلمين وغير المسلمين ولها أغراض منها: الإعلام عن الدين، الدفاع عن الدين، الدعوة إلى الدين¹.

5 - أنواع البرامج الدينية (حسب المضمون الديني):

إنّ المضمون الديني الذي يقدّم في الأشكال الفنيّة المختلفة للبرامج الدّينية يقسّم أنواع هذه البرامج بحسبه إلى عدّة أقسام:

أ - برامج الوحي بشقيه القرآن الكريم والسنة النبوية:

للقرآن (مواد تفسير القرآن الكريم وبيان أحكامه، تعليمه مرتلا ومجودا، إظهار النواحي الإعجازية فيه، مسابقات في القرآن مع الجوائز).

السنة النبوية (برامج تعنى بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلقه وحكمته وجهاده في الدعوة، توضيح مكانة السنة في الإسلام، شرح الأحاديث النبوية).

ب - برامج العقائد، العبادات، المعاملات الأخلاق، القيم والفتيا:

العقيدة الإسلامية (عرض أصولها وشعبها عرضا علميا دقيقا ميسرا يجدد الإيمان بالحقائق الجديدة في الأنفس والآفاق)

العبادات (الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، العمرة، الدعاء)

للمعاملات (البيوع وغيرها)

الأخلاق والقيم (الصدق، الأمانة، الحياء، الصبر، الجود، الإيثار، الإحسان .. إلخ)

الفتيا: (الإجابة عن أسئلة المشاهدين وبيان الأحكام الشرعية لهم)

ج - البرامج الثقافية: (بيان الإعجاز في القرآن الكريم بصوره المختلفة العلمية، اللغوية، البلاغية

والتشريعية، وكذا الاهتمام بتراث الأمة الإسلامية مثل العادات والتقاليد والفنون والمسابقات الدينية مثل مسابقة القرآن الكريم، وكذلك:

-السير والتاريخ (سير الصحابة والتابعين والعلماء والفقهاء في مختلف العصور الإسلامية).

-أعلام الإسلام أو الشخصيات (اهتمام بها على مر العصور)².

¹ - محمد بن علي هندية، مرجع سابق، ص 79.

² - المرجع نفسه، ص 85-86.

وهناك تصنيف آخر لأنواع البرامج الدينية، وهو كالاتي:

- المواد والبرامج المتعلقة بتغطية الشعائر الدينية.
- المواد والبرامج المتعلقة بتغطية النشاطات والفعاليات الدينية التي يقدمها علماء الدين مباشرة.
- الحوارات والأحاديث التي يجريها الإعلاميون مع علماء الدين حول قضايا دينية واجتماعية مختلفة.
- التمثيليات الإذاعية والتلفزيونية التي تصور حياة شخصيات دينية أو تصور أحد مراحل انتشار الدعوة، أو سيرة إحدى الشخصيات الفاعلة في تاريخ الدعوة¹.

6 - أوجه الضعف والقصور في البرامج الدينية:

لم يكن الخطاب الإسلامي قبل أحداث سبتمبر أو بعدها على المستوى المطلوب، بل وصف بأنه كان ضعيفاً إلا أنّ الأحداث قد أظهرت هذا القصور، وذلك الضعف الواضح في الخطاب الإسلامي بشكل عام، والإعلامي على وجه التحديد. وإذا كانت البرامج الدينية التي تقدّمها وسائل الإعلام المرئية تمثل شكلاً من أشكال الخطاب الديني في الوقت الراهن، فمن الملاحظ أنّ الخطاب الإعلامي في هذا المجال يستعين بالمشاهير من العلماء دون الاهتمام بالعناصر الفتيّة الجذابة ممّا يجعل الجماهير تنجذب للبرامج الأخرى، ممّا يعني أنّ البرامج الدينية لا تعير اهتماماً كبيراً لشكل الخطاب الديني المقدم في مضامينها، الأمر الذي يجعله يفقد الكثير من عناصر الحيوية والجاذبية التي تجعل الجمهور يتفاعل معه، وبالتالي يحقق أهدافه².

كما تعاني البرامج الدينية المعروضة على الفضائيات الدينية من كثرة الوعظ المرئي مع ما يعانيه من اجترار للمعلومات الفقهية، والتي يزيد عمرها عن أكثر من ألف وأربعمائة عام، والجمود والتفوق الذي لا يأخذ بعين الاعتبار الوسيلة المرئية (التلفزيون)، إذ أنّها تنتقل دون تحرير الأحاديث الدينية التي تجري

¹ - أديب خضور: "البرامج الدينية في البرمجة الرمضانية العربية"، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع01، 2003، ص62.

² - مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام، مرجع سابق، ص ص63-64.

في فضاء الاتصال الشفوي المباشر إلى حقل الاتصال المرئي، وهذا ما أدى بالبعض إلى وصفها بالرداءة الفنية¹، وفيما يأتي بيان لأهم جوانب الضعف والقصور في البرامج الدينية:

- الخوض في الصّراعات السياسية الدولية أو الدّاخلية ومحاولة تحقيق مكاسب على حساب المشاهدين، ويتعلّق هذا المحور باختيار قضايا وموضوعات لا تتلاءم مع معطيات المجتمع الحديث وهي قضايا وموضوعات مكرّرة.
- وجود اختلال في الأولويات وفقاً للواقع نتيجة خلط السياسي بالدّيني، واستخدام الدّين في تعمّد شغل الناس بالأمر الهامشيّة والشكليات التي تبعد الأمة عن قضاياها المصيرية، وطرق الخروج من الأزمة الحضارية التي تعيش فيها الأمة في الوقت الرّاهن.
- كثرة الاستعانة بغير المتخصّصين في العلوم المختلفة الأمر الذي يساعد على الترويج لأفكار مثيرة للبلبة بين الناس مثل: ظاهرة التداوي وعلاج السّحر.
- يغلب على الكثير من البرامج الدّينية أسلوب الوعظ المباشر، وذلك يقلّل من تأثيرها، وأصبحت تقوم بدور الإذاعة، وتناست إمكانيات التّشويق والإيجار الذي يوجد في صورة الشاشة التلفزيونية.
- تقع في خطأ إنتاج صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين من خلال طرح الخلافات المذهبية بين الفرق والجماعات بطريقة تؤدّي إلى زيادة الانقسامات بين أبناء الأمة الواحدة.
- التّضارب الشّديد في محتوى المادة العلمية، حيث تجد برنامجاً يوجّه الناس نحو التدين واللّجوء إلى الله والالتزام بتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم، ووجوب حجاب المرأة والصلاة في وقتها، وفي نفس الوقت تجد برنامجاً آخر على نفس القناة يتحدّث عن تفسير الأحلام أو عن الأمور الغيبية².
- عدم توجيه البرامج الدينية إلى الآخر، فلا تزال تلك البرامج قاصرةً على الجمهور المحلي، دون التّوجه بالكم والكيف المطلوب بالدّعوة الدّينية إلى كافّة أنحاء العالم عبر تلك القنوات الفضائية.
- الانتقادات الموجهة للدعاة في البرامج الدينية، ومن ذلك أن كثيراً من مقدّمي البرامج الدينية لا يحملون شيئاً من المعرفة الدينية، ناهيك عن ثقافتهم، وهيئتهم، وأسلوبهم في الحوار، بالإضافة

¹ - سعيدة عباس، مرجع سابق، ص 115.

² - إبراهيم سيد عبد الرحمن عويس، مرجع سابق، ص 65-66.

إلى ظاهرة الفنانين الدعاة، وكذلك الجمهور العادي غير المتخصص الذي بدأ يظهر في تلك البرامج ليتحدث باسم الدين.

- مناقشة الفكر الإسلامي عبر الخطاب التوجيهي المباشر دون الاهتمام بتوضيح الصورة الحقيقية لمعاني الإسلام السامية، وشرح صورة التسامح وحب الحياة وإعمار الكون، وحماية الذات الإنسانية فكريا وجسديا.

- كما أنّ أسلوب الفكر الإسلامي والمفاهيم الإسلامية لا تناسب العقل الغربي، في حين أنّه يجب أن تكون هناك برامج دينية تخاطب الأمم الأخرى بلغتها وتكون وفق مضامين إنسانية راقية، تعكس المبادئ والقيم الإسلامية، وتتصدى للافتراءات والشبهات المغرضة في وسائل الإعلام الغربية المهادفة إلى إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام، وتغيير الناس من دين الحق؟
- التقليدية والافتقار إلى الإبداع في شكل البرامج الدينية، وهي الانتقادات التي تتعلق بالقوالب والأشكال البرمجية التي تحلّ لنا الخطاب الديني وغيرها من الجوانب الخاصة بشكل هذا الخطاب، فأهمّ ما يعيب هذه البرامج اعتمادها على الشكل التقليدي الذي يحقق الانتشار، بالإضافة إلى عدم الاهتمام بالديكور المناسب وضعف أساليب الإخراج¹.

7 - سبل تطوير البرامج الدينية:

إذا كانت البرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية تعاني من العديد من أوجه القصور سواء على مستوى الشكل أو المضمون، فإنّ ذلك يتطلب تضافر الجهود لتطوير شكل ومحتوى البرامج الدينية للارتقاء بها وجذب المشاهدين إليها، ويكون ذلك وفق الجوانب الآتية:

- **التطوير في الشكل:** تطوير شكل الخطاب الإعلامي الديني يتطلب الاستفادة الكاملة من الثورة التي يشهدها العالم حاليًا في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وألا يقتصر الخطاب الإعلامي الديني على الشكل التقليدي للبرامج بل يجب الاستفادة من الخصائص التفاعلية وفنون الجرافيك والتصوير والمونتاج المختلفة في تقديم مادة إعلامية تحظى بالقبول من جانب المتلقين²، ويمكن توظيف مادة الخدع التصويرية، وإخراج البرنامج الديني خارج الاستوديو بعيدا

¹ - نihal عمر الفاروق بدوي: الخطاب الديني كما تعكسه البرامج الدينية الموجهة بالانجليزية، ماجستير، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009م، ص ص428-431.

² - إبراهيم سيد عبد الرحمن عويس، مرجع سابق، ص ص74-75.

عن ديكوره من مكتب وكراسي، والتفنن في ابتكار موقف حيوي يعطي من خلاله الضيف الجرعة الدينية للمشاهدين، وهذا للقضاء على الشكل التقليدي للبرنامج الديني مما يجعله كفيلاً برفع مستوى هذا البرنامج والبعد عن الملل والرتابة¹.

- **التطوير في المضمون:** يتطلب تطوير المضمون التجديد في الفكر الإسلامي في إطار أسس العقيدة الإسلامية وثوابت الشريعة وأحكامها، فلا بد أن يرتبط المضمون بحاجات المسلمين وفق أولوياتها، وأن تتصل مقاصده لمعالجة التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي، كما يتطلب التجديد الابتعاد عن الكثير من القضايا الخلافية كالقضايا المذهبية، وتكفير المجتمع، والتفسير الخرافي للظواهر، وفكر الإتياع، ورفض الأزواج في النظر إلى العلوم، الأمر الذي يقتضي تجديد معالم الفكر الجديد الذي يواكب النهضة التي تعيشها الشعوب الأخرى الآن، مع مراعاة الحفاظ على ثوابت الأمة الإسلامية.

- **تطوير وتأهيل المشتغلين بالبرامج الدينية:** ويقصد بذلك تأهيل وإعداد المشتغلين والعاملين في مجالات الخطاب الديني بصفة عامة، والخطاب الإعلامي الديني على وجه التحديد حتى يضطلعوا بالقيام بدورهم في العمل الدعوي، وتصحيح صورة الإسلام، ذلك أن تطوير الخطاب الديني على أساس منهجي يتطلب إعداد من يقومون بما يتناسب مع مقتضيات العصر، ولذلك لا بد من الوقوف على مواطن القصور في إعداد من يقومون بهذا الخطاب، ومعالجة هذه المواطن بما يتاح من وسائل وآليات، فوسائل الإعلام تفتقر إلى المتخصصين في هذا المجال. ومن الواضح أن معايير الاختيار هي معايير سطحية تتعلق بالمظهر وجمال الشكل، بينما معايير الثقافة والخبرة وإجادة اللغة لا توضع في الاعتبار، ولهذا لا بد من تهيئة مقدمي البرامج الدينية لإتقان لغة العصر، إلى جانب ثقافتهم الدينية، وامتلاك الخبرة والمعرفة، واستخدام المنهج العلمي الذي يوائم بين الدعوة وبين الواقع، ويجعلهم على صلة بما يحدث من ثورة في مجال المعلومات والاتصالات².

¹ - محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء، دار الدعوة، ط2، الاسكندرية، مصر، 1993، ص26.

² - إبراهيم سيد عبد الرحمن عويس، مرجع سابق، ص ص74-75.

رابعاً: القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية

- 1 - أهمية اللغة الإنجليزية في الفضائيات الإسلامية
- 2 - القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية
- 3 - واقع القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية وتحدياتها

مدخل:

يتطرق العنصر الرابع من الفصل الثاني إلى الحديث عن أهمية اللغة الإنجليزية في الفضائيات الإسلامية، والكشف عن الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية المتواجدة بالعالم، ومعرفة واقعها والتحديات التي تواجهها.

1 - أهمية اللغة الإنجليزية في الفضائيات الإسلامية:

لقد أصبحت اللغة الإنجليزية اللغة العالمية الأوسع انتشاراً في العالم، في حين لم تكن هذه اللغة معروفة جيداً خارج بريطانيا حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر¹، والآن يتمّ التحدث باللغة الإنجليزية في أكثر من 100 دولة، تشمل أصناف اللغة الإنجليزية العالمية كاللغة الإنجليزية الأمريكية، الأسترالية، البنغالية، البريطانية، الكندية، الكاريبية، الصينية، الأوروبية، الهندية، الأيرلندية، اليابانية، النيجيرية، الفلبينية، الاسكتلندية، الإسبانية وغيرها من اللغات².

ويبدو جلياً أنّ اللغة الإنجليزية قد احتلت مكانةً جيّدة، منذ زمنٍ مبكّر، في شتى وسائل الإعلام التي صارت تشكّل محور حياة الجميع، من صحافة، إذاعة، إعلانات، وخاصة التلفزيون، ومجرّد تلميح بسيط منها يمكن أن يحدث فرقاً، حيث اعتبرت اللغة الإنجليزية وسيلة مهمة للصحافة منذ ما يقرب عن 400 سنة، وكانت العديد من الدول الأوروبية تنشر الصحف البدائية في وقتٍ مبكّر من العقود الأولى من القرن السابع عشر، إلّا أنّ الرقابة، والضرائب، والحروب وغيرها من القيود سمحت لها بنمو قليل³. كما بدأت اللغة الإنجليزية في الإعلان في وقتٍ مبكّر جدّاً، عندما بدأت الصحف الأسبوعية في نقل أشياء عن الكتب والأدوية والشاي والمنتجات المحلية الأخرى، وعندما تمّ إضافة الصوت إلى التكنولوجيا في أواخر 1920م، كانت اللغة الإنجليزية قد هيمنت على عالم السينما بشكل مفاجئ، وعلى الرغم من نمو صناعة السينما في البلدان الأخرى في العقود اللاحقة، لا تزال أفلام اللغة الإنجليزية تهيمن على المتوسط، خاصّة مع اعتماد هوليوود بشكل متزايد على عددٍ صغيرٍ من الإنتاج السنوي

¹ - فوزي هادي المنداوي: "الإنكليزية لغة العولمة والأنترنت"، مجلة كلية اللغات، ع23، ص23،

<http://jcolang.uobaghdad.edu.iq/index.php/JCL/article/view/356/267>

² - Richard Nordquist, **What Is World English?** 11/09/ 2019

<https://www.thoughtco.com/world-englishes-1692509>

³ - David Crystal, Op.cit, PP90-91

الذي يستهدف جمهورًا ضخمًا - مثل: StarWars، Titanic and The Lord of the Rings، وصار من غير المعتاد العثور على فيلم ضخم تم إنتاجه بلغة غير الإنجليزية، كما أن جميع شركات التسجيل الرئيسية في الموسيقى الشعبية لديها أصول اللغة الإنجليزية¹.

وإذا كانت اللغة هي وسيلة دولية حقًا، فستكون الأكثر وضوحًا في تلك الخدمات التي تتعامل مباشرة مع مهمة الاتصال - كأنظمة البريد والهاتف والشبكات الالكترونية- ولكن الوصول إلى معلومات حول استخدام اللغة الإنجليزية في هذه المجالات ليس سهلاً، فلا أحد يراقب اللغة التي نكتب بها رسائلنا؛ ولا يوجد أحد يلاحظ اللغة التي نستخدمها عندما نتحدث على الهاتف، وذلك ممكن فقط على الإنترنت، أين يمكن ترك الرسائل والبيانات لفترات غير محددة من الزمن، مما يساعد على إعطاء فكرة عن مقدار الاتصالات اليومية في العالم (على الأقل بين أصحاب الكمبيوتر) باللغة الإنجليزية².

وتعدّ الإنجليزية وسيلة ذات قدر كبير من المعرفة في العالم، وخاصّة في مجالات مثل: العلوم والتكنولوجيا، والوصول إلى المعرفة هو عمل التعليم، فعندما نتحرى السبب الذي جعل الكثير من الدول في السنوات الأخيرة تعتبر اللغة الإنجليزية لغة رسمية أو اختارتها كلغة أجنبية رئيسية في المدارس، فإنّ أحد أهمّ هذه الأسباب هو دور وما التعليم على أوسع نطاق³. وقد تُكّد هذا من خلال بعض البيانات المتحصل عليها في استبيان للمجلس حول دور ومستقبل اللغة الإنجليزية، حيث كانت الإجابات لا لبس فيها، وكان من بينها:

- ستحتفظ اللغة الإنجليزية بدورها كلغة مهيمنة في عالم وسائل الإعلام والاتصال بنسبة 94% موافقون أو موافقون بشدّة.

- اللغة الإنجليزية ضرورية للتقدّم لأنّها ستوفّر الوسائل الرئيسية للوصول إلى التكنولوجيا الفائقة في الاتصال والمعلومات في غضون الخمسة والعشرون سنة القادمة بنسبة 95% موافق أو موافق بشدّة.

- ستبقى اللغة الإنجليزية لغة العالم للتواصل الدولي لمدة خمسة وعشرين سنة القادمة بنسبة 96% موافق أو موافق بشدّة⁴.

¹ - David Crystal, op.cit,pp94,99

² - David Crystal, ibid, p114.

³ - David Crystal, ibid,P110.

⁴ - David Crystal, ibid, p113.

وعليه فإنّ وجود فضائيات إسلامية ناطقة باللّغة الانجليزية يُعدّ أكثر من ضرورة، خاصّة في الوقت الراهن، إذ تساعد هذه اللّغة العالمية على نقل الخطاب الإسلامي إلى جمهورٍ واسعٍ من المسلمين وغير المسلمين وإقناعه بالإسلام، بالإضافة إلى الدّفاع عنه ضدّ حملات التّشويه المضلّلة التي تروّج في كلّ مرّة بهدف تشويه وتنميط صورته أمام الرّأي العام العالمي، واقتترانه بالعنف والتطرّف الدّيني والإرهاب، وتهديده للأمن القومي للدول والسّلم العالمي¹.

2 - القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية:

بما أنّ القنوات الفضائية الإسلامية - كما سبق الذّكر - حديثة النّشأة وفي بداية المشوار، فالقنوات الفضائية الإسلامية الناطقة باللّغة الإنجليزية أيضًا حديثة النّشأة، وقليلة الانتشار مقارنةً بغيرها من الفضائيات الأخرى، ولمعرفة وجود هذه القنوات ونسبتها ومساهمتها في الفضاء الإعلامي، فقد حاولت الباحثة حصر ما يمكنها الوصول إليه، والحصول عليه من القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية المتواجدة عبر العالم، وإعطاء معلومات عن تاريخ نشأتها، وتوجّهها الدّيني، تحديد الجهة المسؤولة عنها، وكذا المنطقة التي تبثّ منها، وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها وتفسير وفقها، وكانت النتيجة كالآتي:

2-1- قناة هدى huda tv:



بدأت البثّ في رمضان 1426 هـ الموافق لـ 4 أكتوبر 2005م، تتوجه للمسلمين الناطقين بغير العربية بالإضافة إلى غير المسلمين.

- لغة القناة: اللغة الإنجليزية².

- جوهر القناة: الإسلام السني.

- شعارها: "ضوء في كل بيت A Light in Every Home"

- الجهة التي تبثّ منها القناة: تبث من الشرق الأوسط مصر تحديدًا، وهناك بعض البرامج تبثّ

من السعودية، ولدى القناة موقع إلكتروني يمكن المشاهدين من متابعة سلسلة المحاضرات لأيّ

¹ - فيروز بوزيدة: الأساليب الإقناعية في قناة هدى، مرجع سابق، ص 77.

² - عن موقع قناة هدى huda tv، تاريخ الزيارة: 13/05/2016م، <http://www.huda.tv>

داعية على حدة، ويوجد في الموقع كذلك أكاديمية لتعليم المسلمين التاطقين باللغة الإنجليزية أمور دينهم، وتمكّنهم من ترك البدع وعبادة الرحمن على منهج أهل السنة والجماعة .

- **الجهة المسؤولة عنها:** يشرف على برامجها عدد من المشايخ العلماء من أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وطلبة العلم، وعدد من الإعلاميين البارزين.

- **المنطقة التي يتوفر فيها البث:** متوفرة في الشرق الأوسط وعلى أجزاء من أفريقيا وآسيا عبر القمر الصناعي (الناييل سات)، وكذلك على قمر (جالكسي 19) الذي يغطي الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب كندا .

- **أهداف القناة:**

- تقديم الفتوى الشرعية الموثقة للمشاهدين.
- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام انطلاقاً من عالمية هذه الرسالة وشموليتها.
- توضيح مبادئ المنهج الإسلامي السامية وبيان دورها في الرقي بالمجتمع.
- إبراز تكريم الإسلام للمرأة وصون كرامتها ودحض الشبهات التي تثار ضد الإسلام.
- غرس الأخلاق الفاضلة في نفس الطفل بأساليب مبتكرة.

- **أهم البرامج في قناة هدى Huda tv:**

هدى الليلة Huda Tonight ، الدين مشاهدة Deen Show ، إسألوا هدى Ask
Huda ، لتتحدث Let's Talk ، المسلم المثالي Ideal Muslim ، آدم وسالي Adam &
Saly ، تلاوة القرآن Quraan Recitaion ، رياض الصالحين Gardens of Pious ، القرآن
والعلم Quraan & Science ، اعرف نبيك Know Your Prophet ، اعرف ربك Know
your lord ، مفاهيم خاطئة Misconceptions ، أنوار الهداية Lights of Guidens... إلخ

2 2 - قناة الإسلام Islam Channel:



يقع المقر الرئيسي للقناة في وسط لندن، وتقدم قناة الإسلام الإعلام البديل، والشؤون الزاهنة والبرامج الترفيهية من منظور إسلامي ، وقد انطلقت في عام 2004م.

-الجهة التي تبث منها: لندن

-لغة القناة: اللغة الإنجليزية.

-جوهر القناة: الإسلام السني، تعتبر ثالث قناة تليفزيونية في المملكة المتحدة.

-الجهة المسؤولة عنها: شركة مسجلة في إنجلترا وويلز مع مكتب مسجل في 14 Bonhill

ستريت، لندن EC2A 4BX شركة رقم 04658744.

-المنطقة التي يتوفر فيها البث: متوفرة في المملكة المتحدة وغرب أوروبا عبر الأوروبيرد، ومتوفرة

في أوروبا والشرق المتوسط عبر الهوتبيرد6، وفي أفريقيا عبر أوتيلسات سات و أوتلساتw4.

-أهداف القناة:

-تهدف قناة الإسلام من خلال برامجها إلى جذب كل من المسلمين وغير المسلمين ، ونقل

الإسلام، في نهاية المطاف، في صورته الحقيقية إلى غير المسلمين ومواصلة تثقيف المسلمين.

-وقد اتبعت قناة الإسلام نهجاً جديداً معاصراً لنشر رسالة القرآن يبرز تأثيرها لدى الكثير من

المشاهدين الذين دخلوا في الإسلام، وبالتالي تسعى لكي تكون الأولى في الريادة، مع مجانية

البث، وباللغة الإنجليزية، وتركز إسلامي لقناة فضائية متاحة على الصعيد العالمي.

-تمثل قناة الإسلام حسابات بليغة وعاطفية للمسلمين، وهي معترف بها كصوت بارز بشكل

حاسم بالنسبة للمجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

-يتم دعم سمعتها كشركة رائدة منقطع النظير بما يتفق مع المعايير الدولية والجودة، وقد حصلت

قناة الإسلام على شهادات واعتمادات من مؤسسات مرموقة هي: معهد الإدارة، اتحاد الإذاعة

الكومنولث، رابطة البث الدولي.

أبرز برامج قناة الإسلام Islam Channel:

الآن وفيما بعد Then and Now، عيش الحياة Living The Life ، الجدول الزمني

Timeline، حادثتك Your Event، رتل Recite، تحديث المالية The Financial Update،

النساء Women's AM AM، التقرير The Reporte، تحدي الشارع Street Challenge، في

العمق In Focus، قناة الإسلام أطفال Islam Channel KIDS، الدعوة إلى الحج The Call

to Hajj ، خطى إبراهيم Footsteps of Ibrahim ، رجل بأمة One Man Nation ، الحياة الخاصة Living The Life Special ... إلخ.¹

2 3 - قناة إقرأ Iqraa tv



إقرأ التلفزيونية هي أول قناة بدأت الرحلة باسم الإسلام، دين السلام والمحبة، ابتداءً من رجب 1419 هـ الموافق لـ 21 أكتوبر 1998م، وهي أول سفير للإسلام في عالم الإعلام المرئي، استمرت لمدة خمس سنوات متتالية، ثم انضمت عشرات القنوات الإسلامية إلى الرحلة.

- المنشأ: تسمية القناة مستوحاة من الآية ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق - الآية 1] التي نزلت على نبينا - صلى الله عليه وسلم - لتكون كلمة تجمع ولا تفرق وتنبذ العنصرية والمذهبية.

- منظورها: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة - الآية 143]، لقد جاء نبينا - صلى الله عليه وسلم - بإسلام واحد، الإسلام الصافي البعيد عن التزمت والعنصرية والمذهبية، وهو دين تسامح ودين محبة ودين تنمية ودين حضارة.

- جوهر القناة: الإسلام الحقيقي الوسطي، أن تكون إقرأ منبر الإسلام الصافي الوسطي الذي يدعو للتسامح بكافة اللغات التي يتحدث بها المسلمون.

- شعارها: " للناس كافة To All Mankind"

- أهداف القناة:

- ترسيخ المنهج الوسطي للإسلام عقيدة وشريعة وتعاملاً.
- إبراز الجوانب المشرقة للحضارة الإسلامية وإظهار دور المسلمين في خدمة الإنسانية .
- المساهمة في تعزيز اللغة العربية الصحيحة لدى المشاهدين بنشرها علمياً في مختلف أنحاء العالم لأنها لغة القرآن الكريم.
- إظهار الصورة الحقيقية السليمة للإسلام ودحض الشبهات والافتراءات المثارة حوله.
- غرس روح التفاهم والحوار وأدب الحوار بين أفراد الأمة وفتح قنوات التواصل الحضاري مع ثقافات الأمم الأخرى.

¹ - عن موقع قناة الإسلام islam channel tv، تاريخ الزيارة: 2016/05/17م، <https://www.islamchannel.tv>

- الإهتمام بفكر المرأة وتأكيد دورها في المجتمع.
- المساهمة في علاج المشكلات وحل القضايا التي تواجه المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم.
- العناية والتعريف بالشعوب الإسلامية وتسهيل الضوء على أحوال الجاليات والأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم.

- برامج القناة: أبرز برامج قناة إقرأ بالإنجليزية هي كالاتي:

الصعود إلى الجنة Stairway to Paradise، هو الإسلام Islam Is، دور المسجد في الغرب
The Role of the Masjid in The West، واجبات وحقوق النساء & Women Duties
Rights، الرحلة الخالدة The Eternal Journey، عيش اللحظة Live the Moment، حياة
الأنبياء The Lives of The Prophets، إحياء الأرض Reviving The Earth، المفاهيم الخاطئة
Misconceptions، المسلمون يستفسرون Muslims Are Inquiring، الحرية في الإسلام
Freedom in Islam، تواريخ رمضان Ramadan Dates، تدبر Reflection، نظرة عن كتاب A
Look from A Book، الفتاوى Fatawa، العلم والإيمان Science & Faith، أعتقد، أنه الإسلام
I Think، Therefore Islam، الإسلام منهج حياة Islam The Way of Life، المنافس The
Contender، منادي السماوات Caller of The Heavens، الاختيار The Choice، ثم اهتديت
Then I was guided، وغيرها من البرامج الأخرى.¹



2 4 - قناة السلام Peace tv:

هي قناة تليفزيونية فضائية غير ربحية، تبت عالميا 7/24 على الهواء مباشرة، انطلقت في 21 يناير 2006م، تقدم القناة برامج للكبار والشباب وإلقاء المحاضرات، فضلا عن البرامج التعليمية للأطفال، وغالبا ما تسمى بـ "قناة التعليم الترفيهي".

- لغة القناة: اللغة الإنجليزية.

- جوهر القناة: الإسلام السني.

- شعارها: "الحل من أجل الإنسانية"

¹ - عن موقع قناة إقرأ Iqraa tv، تاريخ الزيارة: 2016/05/17، www.iqraa.tv

- الجهة التي تبث منها: دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- الجهة المسؤولة عنها: رئيس القناة ومؤسسها هو ذاكر نايك Zakir Naik داعية إسلامي من مومباي ، الهند.
- المنطقة التي يتوفر فيها البث: يصل بثها إلى أكثر من 200 دولة في جميع أنحاء العالم، آسيا، أوروبا، أفريقيا، أستراليا، وأمريكا.
- أهداف القناة:
- قناة السلام ليست مجرد قناة تلفزيونية إسلامية أخرى ، كما أنها لن تشجع أي طائفة إسلامية معينة أو عقيدة.
- توفر لمشاهديها برامج تلفزيونية فنية تستند إلى التعاليم الأصيلة للقرآن والحديث.
- السعي من أجل تعزيز الحقيقة والعدل والأخلاق، والوفاء والحكمة للبشرية جمعاء.
- تسعى أن تكون وسيلة إعلامية عالمية محترمة تقدم الإسلام، وتزيل المفاهيم الخاطئة عنه.
- تعزيز الحوار بين الأديان، والتعاليم المشتركة من الكتب المقدسة للأديان والسلام العالمي.
- جعل كل من المسلمين وغير المسلمين يحققون فعالية الإسلام في حل مشاكل البشرية والحلول المستمدة من خالقهم -العليم.
- الموظفين والمذيعين:
- من الهند : ذاكر نايك، محمد نايك، محمد جعفر قرشي، القيم (UK)، فايز الرحمن، عبد الكريم باربخ، سناء الله المدني، شميم فوزي، عبد الباسط مدني، الشيخ نور.
- من الولايات المتحدة: يوسف إستس، ياسر القاضي، ياسر Fazaga، عمار Amonette، عبد الله حكيم Quick.
- من كندا: بلال فيليبس، جمال بدوي، سعيد Rageah.
- آخرون: عبد الرحيم غرين، حسين يي، إسرار أحمد، جعفر إدريس، سالم العمري.
- برامج قناة السلام Peace tv:

مبادئ فهم الإسلام Principals Of Understanding Islam، أنا أفعل قبل أن تقول
Before You Say I Do، تاريخ الدكتور ذاكر Dr Zakir History ، نافورة الايمان Faith
Fountain، السلام والعدالة Peace And Justice ، سيرة الرسول صلى اله عليه وسلم Seerah
Tearful (Of The Prophet (Pbuh)، لحظات مبكية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

، The World Of Jinn ، عالم الجن (Moments From The Life Of Prophet (Pbuh Stories Of ، قصص الأنبياء ، Teen's Star ، نجم المراهقة ، Man With A Mission ، رجل بمهمة ، Facets Of Islam ، جوانب الإسلام ، Major Sins ، الكبائر ، Major Sins ، حيل واعد Market Change.. Principles ، السوق يتغير .. المبادئ لا تتغير ، Promising Generation ، الإسلام والعلم ، Islam And Science ، وغيرها من البرامج.¹



2 5 - قناة المسلم البريطاني British Muslim tv:

كان تلفزيون المسلم البريطاني تصورا في أواخر عام 2013م، وخضع للتخطيط منذ بداية عام 2014م، ليتم إطلاق القناة في يونيو 2014م على منصة سكاي الرقمية، وهي قناة تلفزيونية إسلامية ممولة عن طريق الإعلان والتبرعات، تبث على الهواء مباشرة مجانا.

- لغة البث: اللغة الإنجليزية.

- الجهة التي تبث منها القناة: مقرها هو المملكة المتحدة.

- شعارها: "الحل للبشرية The Solution for Humanity"

- أهداف القناة: أوضح "وسيم أختار" على إثر إطلاق القناة أن تلفزيون المسلم البريطاني يهدف إلى:

أن تكون مختلفة عن باقي القنوات المسلمة الأساسية في المملكة المتحدة بكونها: "شاملة لجميع

وجهات النظر المختلفة، ومفتوحة لمختلف جميع أنواع المسلمين."

لن تقتصر القناة على قضايا الإيمان فقط، ولكن تكون حول حياة المسلمين العملية في بريطانيا.

- وأضاف: "نحن متحمسون حقا لجلب محتوى يكون له علاقة بأجيال اليوم، لذلك نحن على يقين

من أن برامجنا ليست مكونة من العروض فقط أو محتوى من الخارج. ونتيجة لذلك فإننا نشعر

بأننا سوف نقدم لكل الجاليات المسلمة وغير المسلمة الأخبار والآراء والأفكار حول كيف يعيش

المسلمون البريطانيون اليوم."

-تهدف إلى عرض أفضل ما يمكن للمسلم البريطاني أن يعرضه.

-تنصّ على أنها: "قناة السماء الجديدة التي توفر لكلا الجاليتين من المسلمين وغير المسلمين

الأخبار والآراء والأفكار حول حياة المسلم البريطاني."

¹ - عن موقع قناة السلام Peace tv ، تاريخ الزيارة، 13/05/2017م، <https://www.peacetv.tv>

وسوف تقدم محتوى من مجتمعنا الحالي أيضا، لمجتمعنا، وذلك بهدف جعل المسلمين البريطانيين يشعرون بثقة المسلم وراحة البريطاني.

وأضافت القناة " سيتم تعامل المشاهدين مع مجموعة واسعة من محتوى شيق، مسلي وتعليمي، يهدف إلى عرض أفضل ما لدى مجتمعنا البريطاني المسلم أن يعرضه."

برامج القناة:

قد تم تمويل وصنع محتوى البرنامج حصريا في المملكة المتحدة، والقناة لديها تشكيلة من البرامج التي تشمل الترفيه والأشكال التعليمية مثل: رؤية Teenie للجمهور الأصغر سنا، ويظهر نمط الحياة في البرامج الأساسية مثل: المطبخ الحلال Halal Kitchen ، إسأل العالم Ask The Alim ، وتشمل العروض الأخرى: بث الزواج في بريطانيا، ورؤية المراهق المسلم البريطاني، الإيمان واللياقة البدنية Faith and Fitness ، الحكمة والشاي Wisdom and Tea ، وقت الأخوات 'Sisters' Hour¹.

ولمعرفة نسبة المشاهدة ومدى متابعة المسلمين وغيرهم لهذه القناة تقول الإعلامية البريطانية من أصول فلسطينية ومعدّة البرامج في القناة "ناديا زياد حسين": "إن لدينا نسبة مشاهدة عالية من المسلمين وغير المسلمين، أغلبية المتابعين من المسلمين، لكن بدأت في الآونة الأخيرة تردنا ردود أفعال من غير المسلمين أيضا، فلديهم رغبة في معرفة المسلمين عن قرب، عاداتهم وتقاليدهم، فهم يتابعون أخبارنا من خلال فضائيات لا تظهرنا إلا بطريقة سيئة للأسف." كما تؤكد الإعلامية "ناديا زياد حسين" على أن الإقبال على مشاهدة القناة ومتابعتها من غير المسلمين قد ازداد بعد اللقاء الذي قامت به الـ«بي بي سي» حول القناة، وهذا شيء إيجابي وجيد. فأصحاب القناة هم رجال أعمال باكستانيون مسلمون أرادوا من هذه القناة أن تكون بريطانية مسلمة، تهتم بالجيل الجديد المندمج في المجتمع، وتغيّر النظرة المأخوذة عن الإسلام لأن الميديا الغربية تشوه سمعتنا، وذلك من خلال التنوع في

¹ - عن موقع قناة المسلم البريطاني British muslim tv، تاريخ الزيارة: 2016/05/17م،

<http://www.britishmuslim.tv>



طرح الأفكار خاصة عند اللقاء مع رجال الدين من كل الطوائف والأديان الشيعة والسنة ومسيحيين ويهود¹.

2 6 - قناة أرشدنا Guide Us tv:

- جوهر القناة ورؤيتها: الإسلام هو الخضوع لله في سلام بكل

بساطة، فلماذا كل هذه الضجة حول "الشيعة الإسلامية" و"القمع" و"الإرهاب"؟ سؤال جيد. الجواب: لأنّ المسلمين في أمريكا لم يقوموا بالمهمة الحقيقية للاتصال - بالإسلام الحقيقي - باللغة الإنجليزية الصريحة، لذلك من الأهمية بمكان في هذا الوقت نشر الرسالة الصحيحة للإسلام - رسالة الله الواحد وشعبه - هؤلاء الناس الذين يسألوننا - كيف حققنا هذا الحد؟ وهذا سؤال جيد، فكثير من 1600 قناة تلفزيونية تبثّ في الولايات المتحدة وكندا، يشاهد الملايين من الناس - الآن - الأقمار الصناعية والكابلات يوميًا ، لكن حتى الآن لا يوجد هناك شيء لتمثيل الإيمان التوحيدي لملايين المؤمنين من غير المسيحيين بإله إبراهيم وموسى ويسوع الذين يعيشون في أمريكا - وهم المسلمون.

- نشأة القناة: لقد بدأت القناة في عام 1998م كتلبية لطلب تمثيل مجموعة عرقية واسعة ذات إيمان أصيل تتحدث باللغة الإنجليزية وتعيش في جميع أنحاء أمريكا، حيث بدأ القائمون عليها في إنشاء مواقع الويب على الإنترنت ، وبعد سنوات من التجربة، توصلوا إلى وسيلة لبث مقاطع الفيديو رقميًا على قنوات للباحثين لبثّ برامج فيديو حية ممتازة ومُسجلة مسبقًا، إلى منازل الآلاف من المشاهدين حول العالم.

- لغة القناة: اللغة الإنجليزية.

- الجهة المسؤولة عنها: الداعية "يوسف إستس" هو مؤسس ومدير القناة.

- المنطقة التي يتوفر فيها البث: تعرض برامج القناة في كل مكان، في أستراليا ونيوزيلندا وهونغ كونغ وماليزيا وتركيا وأفريقيا والخليج وهولندا والمملكة المتحدة ، وبالطبع أمريكا ، وفي جميع أنحاء كندا والولايات المتحدة.

- التمويل: لا تُموّل القناة من قبل المنظمات الغنية أو الشركات أو حتى الإعلانات التجارية.

¹ - وجدان الربيعي: الفضائيات الإسلامية الناطقة بالانكليزية في الميزان: هل نجحت في مواجهة حملات تشويه الإسلام والمسلمين في الغرب؟ 2015م، تاريخ الزيارة: 2017/03/17م، عن موقع: القدس العربي

<https://www.alquds.co.uk>

- أهداف القناة:

- أن يمتد بث الفيديو المباشر والمسجّل عبر الإنترنت حول الأرض، ويقدم فهما بديلا للإيمان بلغة إنجليزية بسيطة للعديد من البيوت على كوكبنا، والسعي للبحث عن الخدمات اللوجستية لتحقيق شيء لم يسبق له مثيل في أمريكا - حتى الآن.
- قبل ثلاث سنوات، بدأ بناء مؤسسة أساسية إلى حدّ ما، وسيكون الإعلان - عن قناة أرشدنا Guide us tv الجاهزة للانطلاق والبث عبر الإنترنت حاليا.

- برامج القناة:

- يقال أنّ المحتوى هو الملك في البث التلفزيوني - ولدى القناة مزيج رائع من البرامج عالية الجودة من شركائها الإعلاميين، مثل Peace TV و huda tv و Islam Channel و Voice of Islam ومخونها الخاص، ويعمل فريقها من العلماء والمدرسين ولم قدمين بجدّ لإنتاج المزيد من المحتوى لمواصلة تقديمنا للإسلام الحقيقي باللغة الإنجليزية - على مدار 24 ساعة في اليوم - على البث التلفزيوني في أمريكا، ومن بين برامج القناة: رتل على التلفزيون Recite on tv promo، مواعظ بسيطة Simple Reminders، بث خاص مع يوسف إستس على قناة أرشدنا Guide Us tv special Broadcast with Yusuf Estes، سلسلة الشيخ الصغير Little Sheikh Series - Promo¹.

2 7 - قناة جسور Bridges tv:



- نشأة القناة: قناة (الجسور Bridges tv) أول قناة

- إسلامية تفتتح في الولايات المتحدة، وتمولها السعودية، ومؤسسها هو "مزمل حسن" الذي كان قد جاء إلى الولايات المتحدة، قادما من كراتشي في باكستان، عام 1979م، وهو في مرحلة الدراسة الثانوية، وتابع دراسته حتى نال شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، من جامعة "روتشستر" في ولاية نيويورك، ثم أصبح مصرفيا ناجحا.

- لغة القناة: اللغة الإنجليزية

- المنطقة التي يتوفر فيها البث: وكان تلفزيون "الجسور" قد بدأ على أساس البث أربعاً وعشرين ساعة في اليوم، عبر شبكة "غلوبكاست" للأقمار الصناعية، وأصبح بعد ذلك بوقت قصير

¹ - عن موقع قناة أرشدنا Guide us tv، تاريخ الزيارة: 2016/05/23، www.guideus.tv

متوافر على شبكة "الإنترنت" للمشاركين في موجة البث العريض، كما أصبح تلفزيون "الجسور" متوافرا للمشاهدين في كل من ميشيغان وديترويت وتوليدو وأوهايو. وقد بدأ تلفزيون الجسور البث السلكي بالكبل اعتبارا من 15 آذار (مارس) 2005م إلى كل من شيكاغو وبافالو في ولاية نيويورك وكولومبوس في ولاية أوهايو، ولدى إدارة المحطة خطط لبدء البث إلى ولاية فرجينيا قريبا، وتعتبر قناة الجسور شبكة فريدة من حيث إنها أول قناة تلفزيونية إسلامية ناطقة باللغة الإنجليزية، وولدت فكرتها وتم تمويلها داخل الولايات المتحدة.

- أهداف القناة:

- أوضح مؤسس القناة بأن قناة الجسور أمامها "مهمة مزدوجة تعبر عن تنوع المسلمين في أمريكا، وتعمل على بناء جسور الصداقة والتفاهم بين المسلمين الأمريكيين، والأمريكيين بصفة عامة".
- كما تسعى قناة الجسور التلفزيونية من خلال بث برامجها التي بدأت في 15 مارس من عام 2005م، ليس لمجرد اجتذاب ما يتراوح بين خمسة وسبعة ملايين مسلم في أمريكا وحسب، بل إلى اجتذاب الأميركيين العائدين الراغبين في الاطلاع على الإسلام، والتعرف إلى المسلمين في أمريكا.

- وكانت الهجمات الإرهابية على أمريكا في 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001م، قد سلطت الأضواء واهتمام وسائل الإعلام في الولايات المتحدة على الإسلام والمسلمين، الأمر الذي أدى إلى شعور كثير من المسلمين الأمريكيين بالحاجة إلى وسيلة إعلامية ناطقة باللغة الإنجليزية، تكون قادرة على إيضاح الثقافة الإسلامية، وشرح قيمها لعامة الشعب الأمريكي .

- برامج القناة:

وصف "باكير موكل" أحد المشاركين في استقبال الإرسال التلفزيوني على الموجة العريضة في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا برامج يوم اعتيادي من بث قناة "الجسور" بأنها تشمل الأخبار والأحداث الآنية والمقابلات والمناقشات والأحاديث من العلماء المسلمين والشخصيات البارزة في الولايات المتحدة وخارجها، وبرامج عن التاريخ الإسلامي ودروسا عن الطهو والمأكل في بلدان العالم الإسلامي، كما تعرض أفلاما سينمائية منتجة في العالم الإسلامي، وتقدم دروسا موجهة إلى الشباب والمدارس بشكل خاص عن الإسلام والمواطنة، وأفلام الكرتون للصور المتحركة، وكوميديا الأطفال وبرامج فكاهية إسلامية خاصة.

-الداعمون للقناة: من بين المستشارين والداعمين الرئيسيين للشركة "نهاد عوض"، وهو المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية «كير»، ويأتي من بين الآخرين "إيمان محمد" رئيسة الجمعية الأمريكية للمسلمين، والملاكم الكبير "محمد علي"، ونجم كرة السلة "كريم اولاجون"¹.

3 - واقع الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية وتحدياتها:

3 1 - واقع الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية:

إنّ المتأمل في واقع الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية يجد أنّها حديثة عهدٍ بعالم السماوات المفتوحة، وتجربتها لا تتعدّى العقدين من الزمن، إلا أنّها استطاعت إلى حدّ ما أن تبرز في سماء الإعلام، وتوصل رسالتها إلى الجالية المسلمة بالغرب كبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، وأصبحت - أيضا- وسيلة مهمة لجمع شمل المسلمين في الغرب، وتوحيد صفوفهم لمواجهة مختلف التحديات وعلى رأسها العنصرية، ولتبيان حقيقة هذا الواقع استطاعت الباحثة الحصول على شهادة بعض الإعلاميين العاملين ببعض الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في الغرب، وذلك من خلال حوار منشور على موقع "القدس العربي" بالشبكة العنكبوتية، حيث تمّ فيه استطلاع آراء بعض المسؤولين عن أهمّ تلك القنوات، وكذا الخبراء الإعلاميين المهتمّين بوضع المسلمين في الغرب، والعاملين في المجال الدعوي والإعلام الإسلامي.

إنّ واقع المجتمع الغربي وما يتعرّض له المسلمون من عنصرية أو ما يسمّى بالإسلام فوبيا أدّى بهم إلى التلاحم والتكتاف من أجل التصدي لمختلف التحديات التي يجدها، خاصة تلك الهجمات الشرسة على الإسلام والمسلمين التي تنامت في الآونة الأخيرة بشكل كبيرٍ بسبب الإرهاب، وما يُروّج من شائعاتٍ عن المسلمين، وشبهاتٍ عن دين الإسلام ونبى السلام - صلوات الله عليه - . وفي هذا الموضوع تتحدث "د.فلة لحر" الباحثة الجامعية في المجال التربوي والإسلامي، جزائرية بريطانية، قائلة: " إن انتفاضة المسلمين ضد كتاب "سلمان رشدي"² شكّلت نقطة مفصليّة في النقاش حول وضع المسلمين في بريطانيا، ومدى تأقلمهم مع المجتمعات الغربية، وطريقة عيشها ومبادئ فلسفتها، فقد

¹ - قناة جسور الفضائية، تاريخ الزيارة: 2018/06/11م، <https://www.yahosein.com/vb/node/42440>.

² - سلمان رشدي: آيات شيطانية: **The Satanic Verses**.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%B4%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

ظهروا ككتلة دينية محتجة بعد صمتٍ طويلٍ، وبعدها كان التعامل مع قضاياهم يتمّ ضمن الإطار العرقي كالعنصرية ضدّ السود أو العنصرية ضدّ الجالية الآسيوية، وبعد توالي الأحداث بدأ المسلمون يشكون من العنصرية ضدّهم كأقلية دينية في ظاهرة عرفت بـ "الإسلاموفوبيا" أو الخوف من الإسلام. "وتعتبر" "د.فلة لحر" القنوات التلفزيونية ذات التوجّه الإسلامي في بريطانيا من بين أهمّ الوسائل التي ساهمت بقدر معتبر في تحديّ الرواية الرسمية المتداولة في الإعلام الغربي فيما يخص قضايا المسلمين، وكذلك في إسماع صوت المسلمين حول القضايا المجتمعية والسياسية المختلفة المطروحة على الساحة¹.

ويتحدث، في نفس السياق، "د.فريد الشيال" الأكاديمي وأستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة لندن من أصل مصري عن أهمية الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في خدمة المسلم وغير المسلم مشيراً إلى أنّها تُعلّم وتُعرّف المسلم بإسلامه، فالكثير من المسلمين في الغرب ولدوا هناك، ولا يعرفون اللغة العربية، وهم في شوق لأن يتعرّفوا أكثر على دينهم.

ويؤكّد مدير «مركز الشرق الأوسط» في بريطانيا ونائب رئيس المجلس الإسلامي في بريطانيا "د.داود عبد الله" - وهو في الأصل من جزيرة غرينادا اعتنق الإسلام في سنّ العشرين - على أهمية الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية ودورها البارز في توعية الشّباب المسلم من خلال ما تقدّمه من برامج متنوعة قائلاً: "إنّ هذه الفضائيات تلعب دوراً مهمّاً جدّاً خاصّة بالنسبة للمسلمين والمجتمع بصفة عامّة، وأبرز هذه القنوات «إسلام تشانل Islam channel» التي لها سجل كبير ومهني، فهناك تنوع في البرامج والحوارات، برامج تعالج قضايا الساعة، وهناك برامج دينية تعرّف بالإسلام لغير المسلمين، وهي قناة موفقة إلى حدّ كبير في معالجة القضايا الهامة في كثير من الأحيان، خاصة المواضيع المتعلقة بالإرهاب، وسفر بعض المسلمين إلى سوريا التي لا تناقش بشكلٍ موضوعي في الإعلام الرسمي والغربي عموماً لكن الفضائيات الإسلامية تعالجها وتناقشها بشكلٍ موضوعي، فهذه الفضائيات تفتح المجال أمام الشّباب لمناقشة تأثير السياسات الخارجية على الشّباب في الداخل والخارج"².

كما يشير المحامي "أحمد الترك" وهو فلسطيني بريطاني وخبير في قوانين الفضائيات إلى أهمية الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية فيقول: "إنّ الفضائيات الناطقة بلغات الجاليات المقيمة في المملكة المتحدة تلعب دوراً توعوياً مهمّاً لأبناء الجالية، فهي تربطهم بأوطانهم الأصلية، وتتابع الشؤون المحلية لأوطانهم حيث يجدون من خلالها معلومات أكثر تفصيلاً عما يجردونه في الفضائيات الإنجليزية

¹ - وجدان الربيعي، مرجع سابق.

² - المرجع نفسه.

التي تُعنى أكثر بالشأن المحلي البريطاني، وعندما تلامس خبراً عالمياً فإنّها لا تفصل به كحال الأقنية المحلية."

ويؤكّد المحامي على أنّ الفضائيات الإسلامية الناطقة باللغة الانكليزية قد سجّلت نجاحاً كبيراً على مدار الأعوام العشرة الماضية، مكّنها من جذب أعداد كبيرة من المشاهدين المسلمين لمتابعة برامجها، وازدادت أعداد الفضائيات الإسلامية انتشاراً، وتوسع جمهورها أكبر ليشمل أيضاً غير المسلمين الراغبين بالتعرّف على الإسلام، ورغم وجود محاولاتٍ لبعض الجهات تشويه سمعة الفضائيات الإسلامية من خلال بثّ شائعاتٍ على أنّ بعضها يروج لبثّ الكراهية أو يدعو لنشر أفكار متطرفة، إلا أنّ ذلك لم يثبت لأنّ لدى مكتب الاتصالات الحق بسحب ترخيص أيّ فضائية تخالف قوانين البثّ، فالبث التلفزيوني والفضائي في المملكة المتحدة محكوم بضوابط وقوانين تحدّد له المعايير الواجب اتباعها عند بثّ أي مواد على شاشات التلفزة، ويطلق على الجهة المنظمة لقوانين التلفزيون والراديو أوفكوم OFCOM ويعني "مكتب الاتصالات".

ويضيف المحامي "أحمد الترك" موضّحاً بأن منظمة أوفكوم قد أصدرت قوانين وقواعد يتوجّب إتباعها من قبل أي جهة ترغب بالبث يُطلق عليها قوانين أوفكوم، ويتوجّب على أي جهة ترغب بالبث الإذاعي الالتزام بتلك القوانين، ويحق لأوفكوم أن تُبطل ترخيص أو أن تفرض غرامة على الجهة التي تخالف قوانينها، والتي دخلت حيز التنفيذ عام 2005م، مؤكّداً أنّ قوانين أوفكوم تنطبق على جميع الأقنية التلفزيونية والإذاعات والفضائيات التي تُبثّ من المملكة المتحدة بغض النظر عن لغتها سواء كانت ناطقة باللغة الانكليزية أو العربية أو الأردنية أو البنغالية أو أي لغة أخرى .

أمّا فيما يخصّ معرفة نوع الخطاب الإسلامي الذي تقدّمه الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية وتقييمه، ومعرفة مدى مناسبه للمجتمع الغربي من حيث طرح المواضيع، واللغة المستخدمة، والقوالب التي يعرض بها المضمون، فيقول المحامي "أحمد الترك": "من خلال مشاهدي لبعض الفضائيات الإسلامية الناطقة باللغة الانكليزية، أجد أنّ الخطاب الإسلامي المطروح هو خطاب معتدل، ويدعو إلى التعايش بين أصحاب الديانات والمذاهب المختلفة وقبول الآخر، ويعمل على محاربة الفكر المتطرف.

واعتقد أنّ الجهات الرسمية عليها مهمة دعم الفضائيات الإسلامية لأنها الوسيلة الأنجع لمحاربة التشدد، ونشر مفاهيم الاعتدال بين الشبان والشابات، وأنّ التحريض على الفضائيات لا يخدم أحدا¹.

أمّا "إدريس بومزوغ" وهو إمام وخطيب من الجالية المغربية في لندن فيُشيد بالجهد الذي قام به أصحاب الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية من خلال إنشائها وتمويلها، إلا أنه يعيب عليهم سوء اختيار المتصدّرين لبرامج هذه القنوات، وكذا المواضيع التي تطرحها فيقول: "من ناحية المبدأ كل جهد يقوم به المسلمون يُصَبّ في خدمة البشرية فهو جهدٌ محبوبٌ، ولا يمكن إلا أن يكون مرحبًا به، وتُبدل له كل المساعدات الممكنة، والفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنكليزية، قد بذل أصحابها جهدا كبيرا، وأنفقوا أموالا طائلة، ولكن في الحقيقة أنّ كثيرا من المتصدّرين - في البرامج التي تخاطب المواطن الغربي - من أصولٍ لا تعود إلى هذا البلد، وهذا الأمر شئنا أم أبينا يُشكّل حاجزًا بيننا وبين من نريد أن نخاطبهم، هذا في أحسن الأحوال، أمّا في أسوأ الأحوال، فإننا نشاهد اليوم أنّ كثيرا منهم لا يكاد ينجح من ناحية النطق والسلاسة، هذا من ناحية الشكل، أمّا من ناحية المضمون، فإن أغلب ما يطرح لا يعالج هموم المواطن البريطاني."

ولمّا سُئل محمد علي مؤسس قناة «Islam Channel» عن ضرورة تعديل الخطاب الديني في الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية أجاب: "الإسلام بأصوله ثابتٌ لا يتغير في أيّ عصرٍ، ولا في أيّ بلدٍ، لكن الفقه والمفاهيم تتغير، ونحن ندعو إلى طرح الإسلام على حسب حاجيات المسلمين في الغرب، ونحتاج إلى تطوير فقهي محلي لكن لا نستطيع تغيير القرآن ولا السنة، فحوالي 70 في المئة من المسلمين من مواليد بريطانيا، هم - حقيقةً - بريطانيون لا يعرفون المجتمعات التي قدم أهلهم منها، وهناك مسلمون من أجناس وأصول مختلفة يجتمعون ويشتركون في العبادات لكن يختلفون في الأمور الفقهية، ونحن في اتجاه إنشاء مجتمع إسلامي بريطاني يستوعب الدين ويتماشى مع العصر والمجتمع الموجود فيه."

ولتحقيق مجتمع إسلامي في الغرب يستوعب الدين، ويتماشى مع العصر والمجتمع الموجود فيه لا بد أن يكون هناك طرح متزن لمختلف القضايا والمواضيع التي تناوّلها الفضائيات الإسلامية مع عدم التحيز لأيّ طرف، ومراعاة مبدأ الوسطية والاعتدال واحترام الآخر لأنّ ذلك هو السبيل لنشر رسالة الإسلام، وفي هذا الشأن يتحدّث "د. داود عبد الله" مدير «مركز الشرق الأوسط» في بريطانيا قائلا: "إن المهنية ضرورية في طرح قضايا المسلمين، ولا يجب أن يشوبها أيّ نوعٍ من العنصرية كردّة فعل

¹ - ربيع الوجداني، مرجع سابق.

غاضبة، بل يجب أن يكون الطرح متزنًا، ويرقى إلى المستوى المهني والشفافية، وعدم الغلو في الأفكار، واستخدام الوساطة دائما الأناجح في سبيل نشر قيم الإسلام الحقيقية." فالفكر المنحرف - كما يقول "محمد علي" - الذي وصل إلى الشباب عن طريق الإعلام الجديد المتمثل في «وسائل التواصل الاجتماعي» شوّه الإسلام، ومقاومة هذا الفكر المنحرف ستكون أيضًا بالإعلام، فالكلمة أمانة والإعلام رسالة، ولتقديم صورة الإسلام الحقيقي كونه دينًا عالميًا متسامحًا، يدعو إلى السلام والحق والعيش الآمن، وإعطاء الحقوق إلى أهلها، وعدم الاعتداء ورفض الهيمنة على الآخر، واحترام المقدسات، ونبذ كل صور الإرهاب، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار آليات العقل الغربي، وطريقة التفكير، وأسلوب التقديم ومعالجة الموضوعات وماهيتها¹.

ومن أجل محاربة الأفكار المتطرّفة لا بدّ من عرض المقابل لها، وذلك حسب "د. فريد الشيال" الأكاديمي وأستاذ التاريخ يكون من خلال:

- نشر الأفكار الإسلامية الصحيحة، وعرضها بشكلٍ مرِنٍ ليس بنوعٍ من التحدي.
- يجب معرفة وإدراك عقلية الشباب، وكيف يتعاملون مع الأحداث، وتبسيط المادة وطرحها بأسلوب سهل ومباشر، وفيه من المنطق الذي يبين الحكمة والمقصد الشرعي بدون فلسفة.
- استخدام الأساليب المتعددة في طرح المواضيع من خلال عمل درامي أو حوار بين مجموعة من الشباب، وبنوع من الترابط في الأحداث، وإسقاطه على الواقع، والتنوع في التقديم.
- الحاجة إلى الحكمة والموعظة الحسنة، فالتشويش على الإسلام أثار بشكلٍ كبير على الشباب المسلم من فئات تدعي الإسلام وهي لا تعرفه، خاصة بعد ظهور الإرهاب حيث تشتت المسلمون².

3 2 - تحديات الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية:

مما لا شكّ فيه أنّ كل ممارسة إعلامية إلا وتواجهها بعض الصعوبات والتحديات، وتجربة الفضائيات الإسلامية كممارسة إعلامية لا تختلف عن غيرها من التجارب التي سبقتها في البلدان العربية، حيث تتعرض إلى العديد من الصعوبات والعراقيل، وتواجه الكثير من التحديات من أجل إثبات وجودها وإيصال رسالتها، والفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية على غرار ذلك تعاني هي الأخرى

¹ - ربيع الوجداني، مرجع سابق.

² - المرجع نفسه.

من تحديات عديدة خاصة أنها ذات توجه إسلامي تنشأ وتنشط في بيئة غربية، وتُبتُّ برامجها من وإلى مجتمع غربي المسلمون فيه أقلية.

ولمعرفة التحديات التي تواجهها الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية أثناء ممارستها الإعلامية في المجتمع الغربي يتحدّث مؤسس قناة «Islam Channel» محمد علي، وهو تونسي الأصل، من خلال منشور "موقع العربي"، مؤكّداً على أهمية الإعلام في نشر الدين الإسلامي بلغاتٍ أجنبية، وأنّ هذا هو التحدي الذي حفّزه على إنشاء هذه القناة من أجل الدفاع عن الإسلام ضدّ ما يحاك حوله، وما يتعرض له من تشويه فيقول: "بدأت فكرة إنشاء القناة بعدما وجدنا أنّ الإعلام الغربي المقروء والمكتوب يحاول إظهار العالم الإسلامي على أنّه لا حضاري، وأن كل الشُّرور تأتي منه سواء حروب أو تخلف أو احتقار للمرأة أو إرهاب وعنف وتسلّط وديكتاتورية، والأمر الآخر كنا نفكر أنّنا في حاجة إلى قدوة نحتذي بها حيث لا توجد مؤسسة إعلامية من منظور إسلامي باتصال مع الغرب وبلغة غربية نستطيع أن نقلدها."

أمّا عن التحدي الثاني فيقول "محمد علي": "إننا استطعنا خلال 12 سنة من عملنا في هذه الفضائية أن نقول للشباب المسلم أنّ خدمة الإسلام في حياتهم أفضل من الموت من أجل الإسلام، والذي يقدّم لدينه في حياته أفضل من الذي يقدّمه في مماته"، ويضيف قائلاً: "نحن لا نشجّع الشباب على أن يذهبوا إلى سوريا والعراق، بل بالعكس ننشر الوعي بينهم، وكيف يساهمون في خدمة البلد وتطويره، فال 50 سنة الأخيرة هي التي وصل فيها الإسلام إلى شمال أوروبا، وهذه هي المرّة الأولى التي يصل فيها الإسلام بهذه الكثافة إلى هنا، وللأسف الكثير من الأحداث الدائرة في العالم الإسلامي وتصرفات بعض المسلمين والمسلمات تشوّه الصورة، لكن مع كل ذلك لدينا حضور كبير إذ نعتبر الآن من الـ 5 في المئة الأوائل من القنوات الفضائية التي تبتّ من الأراضي البريطانية، «أفكوم» أعطت رخصاً تلفزيونية لأكثر من 800 قناة، بالرغم من أنّ هناك لوبي صهيونيا يعمل ويجرّض ضدّ الفضائيات الإسلامية، حيث نُتهم تارة بأننا أصحاب مصالح شخصية لا نهمّنا مصلحة الجالية المسلمة، وتارة أخرى أنّنا أصحاب فكر هدام متطرف تكفيري"¹.

ومن التحديات التي تواجهها الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في الغرب بالرغم من انتشارها وتعدّدها هو المهنية والحرفية في الممارسة الإعلامية ومدى تأثيرها على المتابعين، وهذا ما يشير إليه "د. فريد الشيال" الأكاديمي وأستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة لندن قائلاً: "إن الفضائيات

¹ - ربيع الوجداني، مرجع سابق.

الإسلامية في الغرب عديدة وتختلف في طرح القضايا، منها من يتبع الخط الإسلامي العام السنة.. وهناك بعض الفضائيات الخاصة ببعض الطوائف الإسلامية، وهي تحدّث بلسان أبناء الطائفة، ولبيان أفكارهم لغير المنتمين لطائفتهم، كلاهما يساهم بشكل أو آخر في الحديث عن الإسلام وعن قضايا المسلمين، لكن درجة الحديث تتوقف عند عوامل كثيرة جدا تتحكّم في أسلوب الخطاب، والأدوات الفنية والحرفية المستخدمة وتأثيرها على المشاهد، فهي تفتقر للمستوى المهني والحرفي بالمقارنة مع الفضائيات الدينية الأخرى المسيحية واليهودية التي تعرض دياناتها في الغرب، وبعضها موجّه لكن لديها بعض الإمكانيات التي لا تتوفّر كثيرا عند الفضائيات الإسلامية". ويضيف بأنّه لا يوجد بين الفضائيات الإسلامية نوعٌ من التنافس الحقيقي المهني يدفعها إلى تطوير نفسها، ولا ما يجذب المشاهد إليها بسبب الاقتصار على البرامج الحوارية وبرامج السائل والمجيب أو الكلمات والأحاديث التي لا تكسر دائرة الملل، في حين أنّ المجال مفتوح لاستخدام كل التقنيات والأساليب الإعلامية، والأشكال الفنية المختلفة كالمسلسلات والبرامج الثقافية والرسوم المتحركة والموسيقى والمؤثرات الصوتية مع احترام الضوابط الشرعية، فالإسلام ليس مقتصرًا على جانب العبادات فقط، بل يتعامل مع مسائل الحياة كلها، ولذلك يجب أن تكون المادة الإعلامية المقدمة متنوعة، وتغطي كل المناحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإنسانية والعبادية"¹.

كما يؤكّد "د. الشيال" بأنّ الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية تشكو من قلة الإمكانيات المادية وهنا المعضلة، لأن اختيار الموضوعات يتوقف على حاجة المجتمع الذي يتطلّب وجود لجانٍ فنية وبحثية تعتمد عليها هذه المؤسسات، كما يجب أن يكون هناك أسلوب مرّن في متابعة الأحداث، وهذا لا يتمّ إلاّ بتوفّر الجانب المادي الذي يمكن أن يتحقّق عن طريق الدعم، فالمسلمون ليسوا فقراء ويستطيعون مساعدة هذه المشاريع والاهتمام بها، وهذا ما يؤكّده "محمد علي" مؤسس قناة « Islam Channel » بقوله: "المسلمون موجودون في كل التخصصات، وبريطانيا فيها أكثر من 10 آلاف مسلم مليونير يملك الواحد منهم أكثر من 50 مليون جنيه، هذه إحصائيات الحكومة البريطانية، المسلمون يساهمون بأكثر من 70 مليار جنيه في الاقتصاد البريطاني مساهمة مباشرة. لا نريد للمسلمين أن يعزلوا وينغلقوا على أنفسهم مثلما حدث مع اليهود سابقا، بل نريد أن نرى سماحة الإسلام والوجه الحقيقي له"².

¹ - وجدان الربيعي، مرجع سابق.

² - المرجع نفسه.

الفصل الثالث: التعريف بالإسلام

في وسائل الإعلام

أولاً: صورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربية

1 - ظاهرة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب

2 - دور وسائل الإعلام الغربية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين

ثانياً: دور المسلمين في التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام

1 - وسائل الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب

2 - سبل تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

مدخل:

بعد الحديث في الفصل الثاني عن ماهية القنوات الفضائية الإسلامية بدءاً بالبث الفضائي والأقمار الصناعية، وانتقالاً إلى الفضائيات الإسلامية من حيث مفهوماها، أهميتها، خصائصها، أهدافها، أنواعها، تحدياتها، وسبل الارتقاء بها، ثم التطرق إلى الحديث عن البرامج الدينية وأهميتها، أسباب ضعفها وسبل تطويرها، ثم التحدث عن القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية المتواجدة بالعالم من حيث واقعها والتحديات التي تواجهها، سيتم الحديث في الفصل الثالث عن التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام من خلال التركيز على صورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربية من جهة، ودور المسلمين في التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام من جهة أخرى.

ذلك أن صورة الإسلام والمسلمين قد تعرضت للتشويه والتحريف على مدى العصور، فكانت البداية مع الإساءة للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - من طرف كفار قريش حين جهره بالدعوة، ومحاولة تحريفهم للقرآن، وإيذائهم لأتباعه من المسلمين، واستمرت الإساءة بعد وفاته في فترة الحروب الصليبية خلال القرون الوسطى، مروراً بالمرحلة الاستشراقية، وصولاً إلى العصر الحاضر من القرن الواحد والعشرين، حيث تعددت صور الإساءة لشخص النبي الكريم والإسلام والمسلمين في الغرب، وتعددت قنوات تمريرها ووسائل نشرها، نظراً للحقد الدفين والبغض الشديد الذي يحمله الغرب للإسلام، وكل ما له صلة به ونبيه ورموزه. ولهذا كان لابد للمسلمين من موقف تجاه كل هذه الإساءات من خلال الدفاع عن الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتفنييد الشائعات والافتراءات التي تطالهم، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنهم باستخدام مختلف الأساليب والوسائل، وعلى رأسها الإعلام نظراً لتأثيره الكبير في الرأي العام وسرعته في الوصول إلى كل مكان.

أولاً: صورة الإسلام والمسلمين

في وسائل الإعلام الغربية

- 1 - ظاهرة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب
 - 1 1 - مفهوم الصورة النمطية
 - 1 2 - جذور وتاريخ الصورة النمطية عن الإسلام لدى الغرب
 - 1 3 - العوامل التي ساهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام
- 2 - إسهام وسائل الإعلام الغربية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين
 - 2 1 - الصحافة المكتوبة
 - 2 2 - السينما والتلفزيون
 - 2 3 - الإنترنت
 - 2 4 - الكتب والمناهج التعليمية الغربية

مدخل:

إنّ عداة الغرب للإسلام ليس ظاهرة غريبة ولا جديدة، إنّما هو عداة قديم مُتجدّد نظرًا لتغيّر الزّمان وتطوّر الوسائل، فالكراهية التي يحملها الغرب للإسلام جعلته يستخدم شتى الوسائل لنشر الشائعات والأكاذيب حوله من أجل تشويه صورته وتحريفها، وبما أنّ وسائل الإعلام لديها من التأثير ما يكفي لتغيير الاتجاهات وغرس الأفكار وتوجيه الرّأي العام، فقد استغلها الغرب أيّما استغلال من أجل الوصول إلى مبتغاه في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، والصدّ عنه وعن نبيّه الكريم، وعن كلّ ما له علاقة به، من خلال نشر معلوماتٍ مشوّهة، وصورٍ محرّفة، وادّعاءات كاذبة، لا لشيء سوى خدمة للعداء القديم والكره الدفين للإسلام والمسلمين.

وسيتّم في العنصر الأول من الفصل الثالث تناول صورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربية، وذلك بالتطرق إلى ظاهرة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في الغرب، وهي صورة نمطية مشوهة لا تمتّ للصورة الحقيقية بصلّة، لا طالما ترّوج لها وسائل الإعلام وتنقلها إلى الرّأي العام الغربي؛ فيتّم التركيز على التعريف بالصورة النمطية المشوّهة، والعوامل التي ساعدت على تشكيلها لدى الرّأي العام الغربي، وذكّر بعض النماذج لوسائل الإعلام الغربية التي روّجت لهذه الصورة وساهمت في تشكيل آراء واتجاهات الغرب حول الإسلام وني الإسلام والمسلمين عمومًا. مثل: الصحافة المكتوبة، التلفزيون، السينما، والإنترنت، والكتب والمناهج التعليمية الغربية.

1 - ظاهرة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين العرب:

انتشرت في الآونة الأخيرة من القرن العشرين ظاهرة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين عامة، والعرب خاصة بشكل كبير في المجتمع الغربي، وأصبح الإسلام لصيقاً بشعاراتٍ هو منها براء كالتطرف والغلو، والإرهاب، والقتل وغيرها من المسميات السلبية السيئة التي أطلقت عليه ظلماً وجوراً، كما أطلقت شعارات ومسميات على المسلمين عموماً والعرب على وجه الخصوص بأنهم أهل بدوّة، متخلفون، أصحاب شهوات، وحبّ للمال وكرهٍ للآخرين، وسفكٍ للدماء وغيرها من الأوصاف المشينة، ولمعرفة جذور هذه الصورة المشوهة، وكيفية تشكيلها وترسخها في أذهان الغربيين، وجب التعرف على مفهوم هذه الظاهرة، والبحث في الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهورها وترسخها لدى الرأي العام الغربي.

1 1 - مفهوم الصورة النمطية:

عرّف الباحثون والدارسون الصورة النمطية بعدة تعريفات تناولها معظمهم في مقالاتهم ومؤلفاتهم حول الموضوع كل بحسب خلفيته العلمية ومجال تخصصه، ومن بين أهم التعريفات في مجال الإعلام والاتصال ما يلي:

يعرف المعجم الإعلامي الصورة النمطية بأنها استخدام الأنماط الفكرية السائدة عن فرد أو جماعة أو شعب وإصاق مبادئ ونظم وأفكار بشكل يسهل قبولها لدى عامة الناس¹. ويقابل مصطلح الصورة النمطية في اللغة الإنجليزية "Stereotype" التي تعني الرموز المشتركة للجماهير مثل الحكم والأمثلة والأساطير أيّ أنّها التصورات التي عند الناس لأشياء معينة، وكذلك تعطي هذه الكلمة معنى القوالب الجاهزة².

ويعرفها معجم الاتصال والدراسات الإعلامية بلّها حكمٌ مبالغٌ فيه لشخص أو نوع من الأشخاص، مؤسسة، أو أسلوب أو حدث. والتّسميط يعني أن ترتّب وتصنّف وتندفع في حيّز ضيقٍ للتعريف، لا يسمح إلاّ بقليل من التّعديل أو التّغيير، وعملية stereotyping أيّ التّسميط واسعة الانتشار كونها ملائمة أو سهلة مثل: السود هكذا، اليهود، المراهقين، النساء، الغرباء هكذا... الخ،

¹ - محمد جمال الفار، مرجع سابق، ص212.

² - طارق علي حمود العيثاوي: "صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام صورة الرسول محمد (ص) في الإعلام الأمريكي"، مجلة مداد الآداب، ع10، (د.ت)، ص759.

فالتنميط أو القولية تأتي عادة وليس دائما نتيجة للتحيز أو مرافق له، وتخدم وسائل الاتصال جيّدا لأهمّ نتائج عمليات إدراكية وتلميحات جاهزة ، نادراً ما تعرف على حقيقتها أيّ ضرورة نمطية¹.

كما يعرفها الباحث "غردون" حيث يقول بأنّها: " رأي ثابت ذو طبيعة تقييمية وتعميمية يشير إلى فئة من الناس ومكان أو عنصر أو جماعة معينة.. الخ الذين يجدهم متشابهين ضمن اعتبار معين ". في حين تعرفها الباحثة "إرادة الجبوري" بأنّها: "حكم قيمة -سليبي أو إيجابي- بالغ البساطة والتعميم يقترن بفئة من الناس (قومية، ديانة، جنس، جماعة معينة.. الخ) متجاهلا الفروق الفردية بين أعضاء تلك الفئة ويصعب تغييره في معظم الأحيان"².

ويمكن تعريف الصورة النمطية بأنّها تلك "المعتقدات والسمات الثابتة التي يرى كثير من الأشخاص أنّها تمثل أفراد جماعة معينة، وتجسّد الصورة النمطية كيفية إدراك مجموعة معيّنة لصفات واتجاهات وسلوك مجموعة أخرى"³، وهي أيضاً منتج ثقافي لجماعة معينة تقوم على مجموعة من الأحكام المقبولة بشكلٍ مشترك، التي تحدّد كل أشكال الاتصال لجماعة من الناس خلال فترة زمنية معيّنة، فالتّاس يشكّلون اتّجاهاتهم عن الآخرين من داخل وخارج ثقافتهم من خلال التجربة المباشرة والتفاعل مع الأفراد والعائلة ووسائل الإعلام⁴.

وبناءً على ما سبق من تعريفات للصورة النمطية في مفهومها العام فإنه يمكن أن نعرّف الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين بأنّها تلك المعتقدات والسمات الثابتة والأنماط الفكرية السائدة والتصورات والأحكام المبالغ فيها التي يرى الغرب أنّها تمثل الإسلام والمسلمين، والتي غالباً ما تكون مصحوبة بالتحيز والاححاف، وتنتشر بشكلٍ واسع عبر وسائل الإعلام والاتصال، وتتحكّم في تحديد اتّجاهات الغرب تجاه الإسلام والمسلمين وفق ما تنصّ عليه.

1 2 جذور وتاريخ الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب:

إنّ تصور ومفهوم الغرب عن الإسلام والمسلمين كان وما يزال تسيطر عليه المواجهة السلبية، ففي أوروبا كان يعتبر الإسلام تهديداً عسكرياً مباشراً لقرونٍ عديدة؛ ويرى قادة الفكر المسيحيون نبي الإسلام

¹ - إرادة زيدان الجبوري: "مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة"، مجلة الباحث الإعلامي، ع9-10، 2010م، ص163.

² - علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، ص10.

³ - ميرال مصطفى عبد الفتاح: صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2013م، ص36.

⁴ - سليمان صالح: وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص162.

محمد - صلى الله عليه وسلم- في صورة سلبية، كما أنّ الاستعمار الأوروبي له جذوره المتأصلة في أرض المسلمين، وأوروبا لها تجربة مباشرة مع الإسلام، لكنها لا ترحّب به أبداً على أراضيها، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كانت هناك تجربة قليلة أو تمثيل بسيط للإسلام حتى الثمانينات من القرن الماضي. وفي التسعينيات - من القرن الماضي - استمرّ مفهوم إدراك الولايات المتحدة للإسلام بشكلٍ تسيطر عليه القضايا العسكرية والتطرف والقضايا السياسية، وقد دعم هذا المفهوم وهذه القضايا أحداثٌ مثل: الهجوم على سفارات الولايات المتحدة والقواعد الأمريكية في إفريقيا والشرق الأوسط، والتصور والإدراك العام الذي صوّر الوجه العام المبدئي للإسلام هو أنّه يعادي الأمريكيين وعلى أنّه إسلام مسلح¹.

كما أنّ الصورة التي تقدّمها وسائل الإعلام الغربية صورة متجدّدة لأصل قديم وثابت، فالعربي المعاصر هو نفسه العربي القديم البدائي المتخلّف المتعصّب دينياً، والإرهابي المحبّ لسفك الدماء، والمخادع الماكر، والنهم للجنس، والمبذر الذي لا يعرف للمال قيمة، والإسلام المعاصر هو نفسه الإسلام القديم المليء بالخرافات والتعاليم الجامدة، وهو الخطر الماحق الذي يهدّد العقيدة المسيحية، ويعادي القيم الغربية العلمانية والديمقراطية، ويسعى إلى تدميرها والقضاء عليها².

وقد تشكّلت الصّور الشّائنة عن الإسلام والمسلمين في الغرب المسيحي بعد ظهور الإسلام، وعلى أثر الفتوحات الإسلامية، ممّا ألقى الرّعب والهلع في قلوب الأوروبيين، فأصبحت علاقة الشرق المسلم بالغرب المسيحي يغلب عليها الصّدّام والصّراع، وقد حُسم هذا الصّراع في النّهاية لصالح الغرب الذي تمكّن من السّيطرة على الأقطار العربية والإسلامية، وعلى الرّغم من ضياع قوة المسلمين، وخضوعهم للسّيطرة الأجنبية، إلّا أنّ الغرب لا يزال يحمل على العرب والمسلمين، ولا ينسى تاريخ الصّدّام مع الإسلام، وفي الوقت نفسه فإنّه يعتقد أنّ في الإسلام طاقةً كامنةً قادرةً على استعادة قوّتها لو توافرت له الظروف والمتطلّبات، ولذلك فإنّ الخوف من الإسلام والمسلمين لم ينته رغم ضعف المسلمين وتفرّقهم، وأنّ الخشية منه لا تزال تؤزّق الغرب وتقلقه، وتجعله يفكّر دائماً في كيفية التّغلب على عقدة الخوف هذه³.

1- "صورة الإسلام والمسلمين في الغرب"، مجلة الرباطة، ع500، محرم 1429هـ - يناير 2008م، ص18.

2- عبد القادر طاش: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1993م، ص125.

3- محمد علي الفزّاء: الإسلام والغرب مواجهة أم حوار، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2002م، ص91.

ومّا لا شكّ فيه أنّ هذا الخوف من الإسلام مردّه في حقيقة الأمر إلى أنّ الإسلام بعقيدته وحضارته استطاع أن يواجه الغرب ليس سياسياً وعسكرياً فقط، بل وفكرياً أيضاً، وقد كانت الحضارة الوحيدة التي واجهت حضارة الغرب وتحَدّتها وتفوّقت عليها، على عكس احتكاك الغرب بالحضارات الأخرى، ولذلك فمن المؤكّد أنّ مصدر التشويه للصورة العربية في الغرب ليس مجرد جهلٍ، ولكنّه نمطٌ محدّد من المعرفة تمتدّ جذوره إلى عداءٍ دينيٍّ وعرقيٍّ بُجّاه العرب والإسلام، وإنّ الإكثار من المعلومات عن العرب والإسلام، وتحسين نوعيتها غير كافيين لحلّ هذه المشكلة، فالحقائق - في النتيجة - تذوب في نمط التفكير السائد لدى مستقبلها، وهذا النمط هو الذي يصعب تغييره¹.

كما أنّ تصور وفهم الإسلام والمسلمين يختلف بحسب الدولة والجماعة العرقية، وما إذا كانت المناقشة عن المسلمين بصفتهم أفراداً أو الإسلام كحركةٍ سياسيةٍ، فغالبية الناس في الولايات المتحدة وفي أوروبا لديهم رأي طيّب عن المسلمين بصفتهم أفراداً وباعتبارهم جيراناً وأصدقاءً وزملاءً عمل، لكن في أيّ سياقٍ سياسيٍّ، فإن المسلمين والإسلام يُنظر إليهما نظرةً سلبيةً في أغلب الأحوال، خاصّة أولئك المسلمين من أصول عربية، ويتضمّن القوالب النمطية الشائعة الآتية: إرهابي، معادٍ للأمريكيين، متطرفٌ ديني، يستخدم الإسلام لتبرير تطرفه، ضدّ الحياة العصرية، مناهض لحقوق المرأة، ضدّ الديمقراطية، ثريٍّ، غامض الشخصية، شيخ من شيوخ النفط وغيرها من المسمّيات والقوالب النمطية الأخرى².

وقد مرّت صورة التشويه للإسلام والمسلمين في الغرب بعدة مراحل مختلفة بحسب تقديرات الظروف السياسية والاقتصادية والأحداث العالمية، فكانت مرحلة ما قبل 1948م، ومرحلة ما بين 1948م وعام 1956م، وتلتها مرحلة ما بين عام 1968م وعام 1983م، ثمّ أخيراً مرحلة الثمانينات والتسعينات، ولكن الشّيء الذي لا شكّ فيه أنّ المستقبل سيشهد قوّة وانتشار الإسلام، مستنداً على وعد العزيز الجبّار في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف:8]³.

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 358-359.

² - صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب: دراسة للرأي العام ودور وسائل الإعلام في الو.م. أ الأمريكية أوروبا الغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، 2007م، ص 10.

³ - مختار خليل المسلاتي: أمريكا تحرق نفسها والإسلام هو المنقذ، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2006م، ص 140-141.

1 3 -العوامل التي ساهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام في وسائل الإعلام

الغربية:

توجد العديد من العوامل المختلفة التي ساهمت بشكل كبير في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، وفيما يأتي ذكرٌ لهذه العوامل:

أ - العوامل النفسية:

تعد العوامل النفسية من أهم العوامل التي تساهم في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب، لأنّ النفس غالبًا ما تكون هي مصدر الاتجاهات والأحكام لدى عامة الناس، وهي سريعة التأثير بما حولها، ومن أهم العوامل النفسية في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام ما يأتي:

-العداء للإسلام:

إنّ تشويه صورة العرب والمسلمين ليس وليد عصرنا الزّاهن عصر الإعلام بوسائله المتعددة، وإنّما صاحب هذا التشويه العرب المسلمون منذ عصر الرّسالة الإسلامية، حيث كان الرسول العربي محمّد - صلى الله عليه وسلم- والدّين الإسلامي هدفًا لهذا التشويه، فكانت العداوة للإسلام أهمّ العوامل المحركة لتشويه صورة العرب المسلمين، وقد ظهر ذلك جليًا في كيد اليهود ودسائسهم ومكروهم ومحاولاتهم المتعددة لقتل الرسول الأكرم - صلى الله عليه وسلم- واتّهامه بالجنون والسحر والكهانة¹.

وقد استمرّ هذا العداء للإسلام والمسلمين على مرّ العصور ممّا أدّى إلى تشكيل صورٍ نمطيةٍ مشوّهة عنه في أذهان الرّأي العام الغربي، والتي تعود جذورها الدينية والثقافية منذ بدأ اللاهوتيون المسيحيون في تقديم الإسلام والرّسول - صلى الله عليه وسلم- إلى العقل الغربي بصورة منقّرة وبعيدة عن الحقيقة والواقع، بالإضافة إلى الجهود التي بذلها الصّليبيون ثمّ المستشرقون في سبيل بناء الصّورة النمطية المشوّهة عن الإسلام والعرب في المجتمع الغربي، ولا شكّ أنّ الصّورة النمطية التي تقدّمها وسائل الإعلام الغربي المعاصر لجماهيرها تستمدّ جذورها وأسباب بقائها واستمرارها من ذلك التّراث الغربي الممتدّ الذي اتّسم - في مجمله- بالعداء لكل ما يتصل بالإسلام والعرب من قيم حضارية ومعارف ورموز فكرية. ولذلك يمكن القول -باطمئنان- إن وسائل الإعلام الغربي المعاصر إنّما تقوم -شعوريا ولا

¹ - طارق علي حمود العيثاوي، مرجع سابق، ص775.

شعوريا- بعملية استدعاء مستمر لذلك المخزون النفسي والثقافي والتاريخي من تراث العداء الصليبي للإسلام والعرب منذ بداية العلاقة بين الغرب والإسلام¹.

وقد تحدث المستشرق الإيطالي "فرنشيسكو جابريلي" (1904-1997م) عن هذه الصورة التي أسست لمخزون ثقافة الكراهية السوداء في الوجدان الغربي حيث قال بأنّ العصور الوسطى كانت تنظر إلى ظهور الإسلام وانتشاره باعتباره تمزقا شيطانياً في صدر الكنيسة المسيحية التي لم يكذب يمر على انتصارها على الوثنية ثلاثة قرون وانشقاقا مشعوفا قام به شعب بربري²، وبذلك كان العداء للإسلام والحقد الدفين تجاه المسلمين أحد العوامل النفسية الخطيرة التي شكلت صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي على مرّ العصور منذ بدء العلاقة بين الإسلام والغرب، ولازالت تروج لها في وقتنا المعاصر.

-الشعور الغربي بالتفوق:

يستولي على الغربيين شعور عميق بالتفوق العنصري على غيرهم من الأجناس البشرية، وقد كان اللاهوتيون المسيحيون ينظرون إلى العرب المسلمين ويعتقدون أنّهم ضلال، وأنّ على المسيحيين أن ينقلوا الهداية إليهم وينيروا قلوبهم بعد إظلامها، ويعدّ هذا الشعور بالتفوق العنصري عنصراً هاماً من عناصر التكوين النفسي والفكري للغرب، وقد ترسّخ هذا الشعور في المجتمع الأمريكي بشكل واضح منذ نهاية القرن التاسع عشر، حيث لجأ الغرب - بناءً على هذا الشعور المتعمّق في تراثه الثقافي- إلى وصم الشعوب غير الأوروبية - وخصوصاً الملونة- بالبداية والتخلف، وعكست مناهج العلوم الاجتماعية التي نشأت في البيئات الغربية هذا الشعور، فعمدت إلى تقسيم العالم إلى مناطق عنصرية، ودرسته وفقاً لذلك، وقد نال العرب القسط الوافر من التشويه إذ لم يكتف الغرب بالترويج لصورة مزيفة عن العرب تتسم بالإجمال، بل إنّه حرص - عن طريق فلاسفته وعلمائه الاجتماعيين- على رسم صورة تفصيلية تركز على قصور العرب وتخلّفهم³.

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص111.

² - محمد عمارة: ظاهرة الإسلاموفوبيا: الجذور التاريخية والنهيات المنتظرة، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، 2017م، ص18.

³ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص ص114، 116.

الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا):

لقد أضحى لفظ الإسلاموفوبيا مصطلحًا دالًّا على عمليات التشويه لصورة الإسلام انطلاقًا من مرض الخوف منه، وفي حقيقة الأمر لم يكن من الصعب على الغرب العمل على إشاعة الخوف من الإسلام وتصويره بأنه دين مخيف وعتوّ جديد، ويشكل خطرًا على الحضارة الغربية، فمنذ قرون تمكّن الغربيون من كنسيين ورهبان ومستشرقين واستعماريين من إيجاد صورٍ مشوّهة عن الإسلام والمسلمين تُجرد الإسلام من كلّ خصائصه وملامح حضارته الإنسانية، ومن أمثلة الخوف من الإسلام نجد خوف اليهود من الإسلام فور ظهوره، حيث رأوا أنّ دولة الإسلام بدأت تسود وتشقّ طريقها، وهذا ما يشكّل خطرًا على مطامعهم وأهدافهم فعملوا على إجهاض الإسلام في أولى أيامه بتحريض المشركين تارة والتحاليف معهم تارة أخرى، الأمر الذي أدّى إلى التصادم بين اليهود والمسلمين في العديد من المرات.

كما نجد أنّ من صور الخوف من الإسلام نظرة المسيحيين للإسلام بوصفه خطرًا كبيرًا يهدّد الوجود الغربي المسيحي، والأمر الذي زاد من خوفهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين، هو سرعة انتشار هذا الدين، وكذا تحوّل اعتناق الكثير من المسيحيين لهذا الدين دون بغية ولا إكراه، كما أنّ المسلمين أصبحوا يردّدون مقولة تحريف التوراة والإنجيل، وأنّ تعاليم عيسى قد شوّهت، الأمر الذي أدّى إلى خوف المسيحيين على عقيدتهم من الإسلام، ومن مظاهر الخوف من الإسلام أيضًا تواجد تلك الأقليات المسلمة في البلدان والمجتمعات الغربية، حيث أصبحت هذه الأقليات مصدر قلقٍ وخوفٍ لدى الغربيين، لما لهذه الأقليات من دورٍ في نشر الثقافة الإسلامية في أوساط هذه الأوطان الغربية¹.

وقد كانت ظاهرة الإسلاموفوبيا تصعدّ حينًا وتهدّب حينًا آخر، وتبرز وتخبو تبعًا لمراحل اشتداد الغزو الغربي - الفكري والسياسي والعسكري - لعالم الإسلام أو حقبة حدة هذا الغزو، وقد شارك في هذه الظاهرة باباوات وكرادلة وقديسون في حقبة الحملات الصليبية وما بعدها، وساسة ورجال دين في مرحلة الصّراع بين الدولة العثمانية وأوروبا، ومفكّرون ومستشرقون حاولوا قراءة القرآن بعيونٍ يهوديةٍ ومسيحيةٍ، وأدباء وشعراء توجّهوا بشعرهم وملاحمهم الشعبيّة إلى الخاصّة والعامة لحشدتهم في الصّراع

¹ - نصير لعرباوي: "صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي"، مجلة العلوم الاجتماعية، ع22، جوان 2016م، ص03،

<http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/123456789/745>

الغربي ضدّ العالم الإسلامي والحضارة الإسلامية، كما أسهم في ذلك الساسة الغربيون الذين قادوا موجات الغزو الاستعماري ضدّ أقطار عالم الإسلام وأمتة وحضارته¹.

كما ترتبط صورة الإسلام والمسلمين في أوروبا- في العصر الحديث- في غالب الأحيان بظاهرة الإسلاموفوبيا، ويساهم غلو البعض في إذكاء مشاعر الرّيبة والتّوجس من ذلك الإسلام الذي يدّعون تمثيله، فضلاً عن قصور المعرفة وعدم الإلمام بمبادئ الدين الإسلامي، في تكريس صورةٍ خاطئةٍ عن الإسلام والمسلمين، حيث عزّفت دراسة حديثة قام بها مجلس أوروبا في 2005م الإسلاموفوبيا باعتبارها شعوراً بالخوف أو حكماً مسبقاً على الإسلام والمسلمين وكلّ القضايا ذات الصّلة بهم، سواء اتّخذت الإسلاموفوبيا شكل ظواهر يومية من العنصرية والتّمييز أو أعمال عنفٍ، فإنّها تشكّل انتهاكاً لحقوق الإنسان وتهديداً للتّماسك الاجتماعي².

وعليه فإنّ صورة الإسلام والمسلمين في الغرب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بظاهرة الإسلاموفوبيا، فكلمّا تعالت واشتدّت ظاهرة الإسلاموفوبيا ترسّخت الصّور التّسطية المشوّهة والخاطئة عن الإسلام والمسلمين في أذهان الغربيين، وصعب إزالتها أو تغييرها مع مرور الزمن، وبهذا يستوجب على المسلمين الالتفات إلى هذه الظاهرة ومخاربتها بما أمكنهم من وسائل وأساليب، وتبيان حقيقة الدين الإسلامي للغربيين، وأنّ ما يروّج له في مختلف وسائل الإعلام الغربية ما هو إلاّ إشاعات باطلة، ومفاهيم خاطئة مردّها هو غياب معرفة صحيحة بالإسلام ومبادئه وتاريخه.

ب -العوامل السياسية:

مما لا شكّ فيه أنّ للعوامل السياسية أثراً كبيراً في تشكيل الصّورة التّسطية المشوّهة عن الإسلام والمسلمين، نظراً لمكانة السياسة من الدول والحكومات فهي التي تسيّرُها وتسيطر عليها، وتوجّه الرأي العام وفق ما يناسبها، ومن أبرز العوامل السياسية التي ساهمت في تشكيل صورةٍ نمطيةٍ عن الإسلام المسلمين ما يأتي:

¹ - محمد عمارة، مرجع سابق، ص14.

² - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو: صورة الإسلام والمسلمين في السياسات التربوية والثقافية في أوروبا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، موسكو، 2008م، صص12، 11.

-الرغبة في الهيمنة وبسط النفوذ:

تقوم السياسة الغربية منذ عصر الأمبريالية العسكرية وإلى اليوم على الرغبة في الهيمنة، وبسط النفوذ السياسي والاقتصادي، وإذا كان الاستعمار قد انقضى أوانه، فإن الغرب اليوم ما يزال يستخدم الاستقطاب السياسي والضَّغط الاقتصادي وسيلتين فعالتين لضمان استمرار هيمنته على كثيرٍ من أقطار العالم، ولا شكَّ أنَّ العالم العربي الإسلامي يمثل للغرب منطقةً إستراتيجيةً في سعيه الحثيث نحو الهيمنة وبسط النفوذ، إذ أنَّه، بالإضافة إلى غناه الدِّيني والحضاري الذي يعدُّ تحديًا منافسًا للغرب، يتمتع بموقع إستراتيجيٍّ هامٍّ في خريطة الصِّراع الدَّولي بين القوى المتسلِّطة في عالم اليوم، ولقد كان العالم الإسلامي هدفًا للرغبة الغربية العارمة في السيطرة عليه، والهيمنة على موارده وطاقاته المتنوعة منذ وقتٍ مبكَّرٍ، بل نجد مقدمات هذه الرِّغبة في المبرِّرات التي استند إليها الصليبيون في حملاتهم العسكرية على العالم العربي الإسلامي.

ومنذ ذلك الوقت ظلَّ إخضاع العالم الإسلامي للهيمنة الغربية أحد أهمِّ ركائز التَّخطيط الإستراتيجي في السياسة الغربية، وقد أكَّد هذه الحقيقة ما ورد في توصيات مؤتمر لندن المبنية على تقرير "كامبل بانرمان" سنة 1907م... ومَّا جاء فيه ما يأتي: "إنَّ البحر المتوسط شريان حيويٍّ لمصالح بريطانيا الآنية والمقبلة فهو جسر بين الشرق والغرب، وممَّر طبيعي لآسيا وأفريقيا، وملتقى طرق العالم، ولتأمين حمايةٍ ناجحةٍ للمصالح الأوروبية المشتركة لابدَّ من السَّيطرة عليه وعلى شطآنه الجنوبية والشرقية، فكلٌّ من يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم... إنَّ الخطر في هذه المنطقة يكمن في تحرُّرها، وتثقيف شعوبها، وتطويرها وتوحيد اتجاهاتها، وعلى الدول ذات المصالح أن تعمل على استمرار تأخرها، وتجزئتها وإبقاء شعوبها متفككةً جاهلةً متأخرةً، وأن تعمل على محاربة اتِّحاد هذه الجماهير أو ارتباطها بأيِّ نوعٍ من الارتباط الفكري أو الروحي أو التَّاريخي، وإيجاد الوسائل العلمية لفصلها بعضها عن بعض ما أمكن"¹.

فالتأسيس لتزييف صورة الإسلام وأمته، ولكراهيتهما هدفه الاستيلاء على الشَّرق الإسلامي، ونهب ثرواته لحساب الغرب الأوروبي، وكذا تقوية إيمان المسيحيين كي تتضاعف جسارتهم وبسالتهم في

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 118.

الحرب الصليبية، وليضحوا بأموالهم وأنفسهم في هذه الحروب¹، وهذا ما قام به الغرب على مدى القرون الماضية مستعيناً في ذلك بقوته العسكرية والسياسية من خلال فرض الاستعمار، وخلق الحروب في البلدان العربية حتى يتسنى له الدخول إليها، وبسط نفوذه وسيطرته على أملاكها وخيراتنا بداعي الدفاع والصلح، ونجد أبرز مثالٍ عن ذلك ما فعلته الصهيونية في أرض فلسطين والهلال الخصيب من استيلاء على أرض المقدس، واستغلالٍ لثروات الشرق الأوسط، وقد وجد الغرب ضالته في الصهيونية لتحقيق هدفه في فرض الهيمنة على المنطقة العربية للأسباب التالية:

- كون الصهيونية حركة عنصرية ذات نزعة استعمارية استيطانية توسعية.

- تناقض الشخصية الصهيونية والشخصية العربية تناقضاً جذرياً يضع المنطقة في صراعٍ مزمن تكون القوى الدولية طرفاً فيه، الأمر الذي يتيح للقوى الإمبريالية استغلال المنطقة باستمرار.

- تطابق أهداف الصهيونية مع أهداف الاستعمار، سواء من حيث القضاء على الشخصية العربية أو في استغلال موارد المنطقة واستنزافها لصالحهم².

-الموقع الجغرافي والأحداث السياسية:

إنّ الصّورة السّلبية التي ترسخ في أذهان الغربيين عن العرب والمسلمين لا يمكن فهم حقيقتها وأصولها إلّا من خلال بعدين هامّين هما: البعد الزماني، والبعد المكاني أيّ من خلال دراستنا للتاريخ والجغرافية؛ وقد ساهم التاريخ مساهمةً كبيرةً في رسم تلك الصّورة وتشكيلها، وإذا كان للتاريخ دورٌ كبيرٌ في رسم تلك الصّورة السّلبية للعرب والمسلمين في أذهان الغربيين، فقد قامت الجغرافية بدورٍ كبيرٍ في إكمال الصورة وإخراجها على النّحو الذي هي عليه الآن، ويتمثّل الدور الجغرافي ويتجلى ويتجسّد في الموقع الجغرافي الممتاز للوطن العربي، وما يتمتّع به من مكانةٍ استراتيجيةٍ بالغة الأهمية، وما تحتويه أراضيّه من موارد طبيعية، لعلّ من أهمّها البترول، ممّا زاد من شدّة التنافس عليه والسيطرة على سكانه بدءاً بالاستعمار الأوروبي، ووصولاً إلى الأطماع الصهيونية وما أسفر عنها من نزاعٍ عربي-إسرائيلي لا زال قائماً حتى يومنا هذا³.

¹ - محمد عمارة، مرجع سابق، ص 20، 16.

² - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 121.

³ - محمد علي الفراء، مرجع سابق، ص 110.

كما يتضح جلياً أنّ الأحداث السياسية والاقتصادية الراهنة التي شهدتها ساحة الشرق الأوسط كانت من أهمّ العوامل التي أسهمت في تهيئة المناخ الملائم لاستمرار حملات تشويه صورة الإسلام والعرب من قبل وسائل الإعلام الغربي، وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الملحوظ أنّ الصّورة النمطية السيئة عن الإسلام والعرب التي عملت وسائل الإعلام الغربي المعاصر على تقديمها لجمهورها لا تختلف في جوهرها - بل وفي بعض تفصيلاتها- عن الصّورة التي تكوّنت وترسّخت في الدّهن الغربي عبر الأجيال المتعاقبة، كلّ ما في الأمر أنّ وسائل الإعلام الغربية قد تواطأت على ربط هذه الصّورة -بطريقة ماهرة ومقصودة- بالعديد من الأحداث والتّغيرات التي تمسّ حياة النّاس في المجتمعات الغربية المعاصرة¹.

فقد كان للعديد من الأحداث السّياسية المعاصرة التي حفلت بها المنطقة العربية أثرٌ بارزٌ في تنشيط الحملات المعادية للإسلام والعرب في وسائل الإعلام الغربي، وقد قام "إدموند غريب" برصد بعض هذه الصّور النمطية للعرب في الإعلام الغربي فقال: "لقد صوّر العرب في أشكال وهيئات عديدة، فقبل إيجاد (دولة إسرائيل) كانت صورة العربي مقترنةً دائماً بالجمال والفتيات الراقصات والصحراء والرعيان، وأحياناً الفارس البدوي الرومنطقي والأهرامات. أمّا بعد اندلاع الصّراع العربي-الإسرائيلي فقد أخذ العربي يصوّر على أنّه رجعي متعصب، ماكر، كاذب، لا ذمة له، نهم جنسيا وكسول، وبعد حرب 1967م أضيف بعد آخر إلى تلك الصّورة وهو بعد "العربي الهارب الجبان" و"الزعماء الفاسدين الغوغائيين المتعصبين المتهورين"، ومع صعود حركة المقاومة الفلسطينية أضيفت صورة أخرى جديدة ألا وهي "الإرهابي المتعصب المتعطّش للدّماء"، وبعد حرب 1973م وحظر النّفط برزت صورة أخرى، وهي صورة شيخ النّفط الغنيّ الذي يسيطر على نفط العالم، ويحاول قطع الشّريان الحيوي الأمريكي من خلال قطع النّفط، والغريب أنّ الصّحف الأمريكية أخذت (مؤخراً) تتحدّث عن العرب الذين يحاولون شراء البنوك والمصانع والأراضي في أمريكا، مع العلم أنّ هذه المشتريات ضئيلة جدّاً إذا ما قورنت بعمليات الشراء الأوروبية واليابانية².

وزادت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م في الولايات المتحدة الأمريكية من هذه الرّؤية الخاصّة بالإسلام حيث يقول "أكبر أحمد"، رئيس قسم الدراسات الإسلامية في الجامعة الأمريكية: "إنّ صورة الإسلام هي ليست تلك التي كان يظنّها الكثير من النّاس قبل أحداث الحادي

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 125.

² - المرجع نفسه، ص 121-122.

عشر من سبتمبر، لكنّها هي الصّورة التي نشأت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث قامت مجموعات كبيرة من الأمريكيين بالسّعي للحصول على كتب عن العرب والمسلمين، ونشأت أخبار وحوارات وبرامج تلفزيونية ومحاضرات كثيرة عن الإسلام والمسلمين¹.

-الصور السلبية للمهاجرين المسلمين والمسافرين العرب إلى الغرب:

شهد القرن الحالي تزايد موجات الهجرة العربية والإسلامية إلى المجتمعات الغربية لأسبابٍ متعدّدة من أهمّها: البحث عن الرزق والعمل، وبعدها هذا الوجود المتنامي للمهاجرين المسلمين في الغرب أحد العوامل التي ساهمت -وما تزال- في تصعيد مشاعر العداوة والرفض ضد الإسلام وأهله، وبالرغم من أنّ العدد الحقيقي للمهاجرين المسلمين المقيمين في البلدان الغربية لا يمكن تحديده بدقة، إلا أنّ هذا العدد يتنامى بسرعة كبيرة، ممّا يشكّل هاجسًا مخيفًا - سواء كان حقيقيًا أو متوهّمًا- لكثير من الجهات المعادية للإسلام في المجتمعات الغربية، وتزداد مخاوف الغربيين من الوجود الإسلامي في الغرب مع تصاعد مشاعر الصّحوة الإسلامية بين المهاجرين المسلمين الذين يريدون تحقيق مزيد من الالتزام الديني، وتطبيق شرائع الإسلام، وتعليم أبنائهم مبادئ دينهم في البلدان الغربية التي يعيشون فيها، ويثير الوجود الإسلامي للمهاجرين المقيمين في البلدان الغربية حفيظة العديد من الجهات المعادية للإسلام، سواء كانت جهات دينية أو سياسية أو اقتصادية، ولا شك أنّ تصاعد موجة العداوة العنصري في المجتمعات الغربية ضدّ الإسلام والمسلمين يُسهم في دفع وسائل الإعلام إلى إبراز صور هذا العداوة ومظاهره، ممّا يشعل - مرة أخرى- مزيدا من نار العداوة والكراهية، وهكذا تتّصل حلقات التّشويه المتعمّد، وتتوالى حملات الاستفزاز في وسائل الإعلام الغربي².

وممّا يؤخذ على البعثات الدبلوماسية العربية بأنّها لا تعرف كيفية التّعامل بشكلٍ فعّال ومؤثّر مع الوسط الإعلامي الغربي، ولم تتمكّن من عرض قضايا وطنها بطريقة منطقية وسليمة، كما أنّها تنفق الأموال على أشياء تافهة أكثر ممّا تنفقه من أجل كسب الرأي العام في الأقطار التي تعمل فيها، وعلى النقيض من ذلك فإنّ مكاتب المعلومات الإسرائيلية في الأقطار الغربية تبدو أكثر كفاءة، وأنّ لها أهدافًا محدّدة وواضحة تتحرّك نحو تحقيقها ضمن استراتيجية معينة³.

¹ - صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب: دراسة للرأي العام ودور وسائل الإعلام في الو.م.أ وأوروبا الغربية، مرجع سابق، ص9.

² - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص ص125-126، 128.

³ - محمد علي الفراء، مرجع سابق، ص121.

وقد أدى الانفتاح الذي شهدته بعض المجتمعات العربية والإسلامية -وخصوصاً الخليجية منه- إلى نمو ظاهرة السفر إلى الخارج للسياحة أو العلاج أو الدراسة أو التجارة، وقد حظيت الدول الغربية بنصيب وافٍ من السياح والدارسين والتجار العرب الذين لفتوا الأنظار واستقطبوا الأضواء، وقد صاحبت هذه الظاهرة بعض الصور السلبية التي تمثلت في تصرفات وسلوكيات بعض هؤلاء المسافرين كالبدخ والتبذير والتباهي بالإنفاق المادي، ورافق هذه الظاهرة -أيضاً- بعض صور الفساد الخلفي التي مارسها حفنة من صغار السن، والشباب الطائش الذين توافرت لهم أسباب الانفلات والتسيب، فوجدت وسائل الإعلام الغربي في الصور السلبية للمسافرين العرب إلى البلدان الغربية مادة إعلامية تتوافق مع طبيعة العمل الإعلامي في الغرب من حيث الاعتماد على الإثارة والغرابة، كما وجدت في تلك الصور ما يشبع رغبات الجمهور الغربي المتطلع إلى أخبار الفضائح والمفارقات والحوادث المثيرة للفضول، وقد دفع هذا التوافق مع طبيعة العمل الإعلامي في الغرب إلى البحث عن قصص المسافرين العرب والتنقيب عن فضائحهم ومغامراتهم، بل لجأت بعض تلك الوسائل إلى اختلاق القصص وإطلاق الشائعات حتى تضمن مزيداً من إقبال الجمهور عليها وزيادة مبيعاتها وإعلاناتها¹.

ج- العوامل الإعلامية:

تعدّ العوامل الإعلامية من أشدّ العوامل تأثيراً في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين، نظراً لسلطة الإعلام وسيطرته على المجتمعات، وتحكّمه في عقول الجماهير، وقدرته على توجيه الرأي العام، خاصة في الآونة الأخيرة، حيث شهد القرن العشرين قفزة هائلة في وسائل الإعلام والاتصال التي اختصرت الجهد والوقت والمسافات ممّا جعل العالم شبيهاً بقرية صغيرة، ومن أبرز العوامل الإعلامية التي شكّلت صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين في الغرب ما يأتي:

-طبيعة العمل الإعلامي:

تمارس وسائل الإعلام الجماهيري الوظيفة الإخبارية للجمهور، فهي تعتمد إلى تفسير وبلورة الأحداث في صورة معيّنة، كما تعمل على تقديم المعلومات والأخبار عن دول وشعوب العالم المختلفة، وهي تؤثر بشكل بارز في تشكيل اتجاهاتنا وميولنا وسلوكياتنا، وفي مقدار ما يشعر به البعض من التعصب أو الحب تجاه الأفراد أو الدول، وتقوم بدور رئيسي في تكوين المذاهب والقيم والمعايير

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 147-148.

الاجتماعية، لأنّ تصورنا للناس أو الأشياء مرهون بالمعلومات التي وصلتنا من وسائل الإعلام، ومن هنا تبرز خطورة وسائل الإعلام في صياغة الصّور الذهنية والنمطية للدّول المختلفة، حيث قد تكون هذه الصّور خاطئة أو مشوّهة في بعض الأحيان من أجل صالح أجندة الدّول التي تتبني هذه الصورة، بل وتستخدم هذه الصورة كعاملٍ من أدوات إدارتها للصّراع السياسي مع الدول الأخرى¹. ففي مرحلة الاستعمار، رسّخت وسائل الإعلام الجماهيرية الصورة النمطية المشوّهة للإسلام والعرب في العقل الغربي، وأصبح هذا العمل الإعلامي السياسي يقوم على مؤسسات جعلت لتحقيق هذا الهدف في تشويه الصورة العربية الإسلامية ونشرها على العالم أجمع².

وإذا ما ألقينا نظرةً على وسائل الإعلام الغربية وما تقدّمه للعالم من معلوماتٍ وأخبارٍ وصورٍ إعلامية عن الشعوب العربية والدّول الإسلامية نجد بأنّها تسير وفق المنهج السّابق الذّكر، فرغم ما تتمتّع به من تنوّع واسعٍ وقدرٍ كبيرٍ من الحرية، إلّا أنّ الملاحظ أنّها تتّجه إلى تقديم أجزاء محدّدة من الحقائق، وتنحاز إلى أتماطٍ متشابهةٍ من الآراء والأفكار والتّصورات، ولتفسير هذه الظّاهرة يؤكّد لنا إدوارد سعيد أنّنا "لا نعيش في عالم الطبيعة، فالصحف والآراء لا تحدث طبيعياً، بل هي تصنع نتيجة الإرادة الإنسانية، والتاريخ، والظروف الاجتماعية، والمؤسسات، والأعراف السائدة في المهنة التي ينتمي إليها المرء، والأهداف التي تنشدها الصّحافة مثل: الموضوعية والتزام الحقائق والتغطية الواقعية والدقة في المصطلحات باللغة النسبية، وهي قد تعبّر عن التّوايا، لا عن أهداف ممكنة التّحقيق. وقد عبّر الصحفي الغربي المشهور (إريك رولو) عن هذه الحقيقة أوضح تعبير عندما قال مخاطباً المشاركين في ندوةٍ دوليةٍ عن الإعلام الغربي والعرب عقدت في لندن سنة 1979م: "اسمحوا لي - بادئ ذي بدء- أن أعترف بالتحيز، ذلك أنّنا معشر الصّحفيين متحيّزون بطريقةٍ أو بأخرى، من يمكن أن يكون موضوعياً أكثر من المصور؟ ومع ذلك فإنّ نوع العدسة الذي يستعمل، والزوايا التي يلتقط منها الصّورة التي يريد توثّر في الصّورة التي يمكن أن تخرج عن مصوّر آخر يمتاز ب"الموضوعية" و"التحيز" كالمصور الأوّل، نحن لسنا أولاد الأنابيب والمختبرات، نحن بشر، ولكلّ منّا ثقافته وخلفيته وجذوره، لكلّ منّا فلسفته في الحياة وتجاربه وأيضاً حساسياته الخاصّة"³.

¹ - ميرال مصطفى عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 13.

² - مصطفى الدباغ: الإسلاموفوبيا: عقدة الخوف من الإسلام، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص 45.

³ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 129-130.

فالإعلام الغربي ليس موضوعيًا بالقدر الذي يدّعيه الغرب، ولا يقدم الحقيقة كما هي في الواقع، بل دومًا ما نجد أنه ينحاز إلى بثّ الحقائق ونشرها وفق ما يناسبه ويخدم مصالحه، فيحذف أشياء ويُبقي على أخرى، ويستعمل أدوات معينة وأساليب إقناع محدّدة لنقل رسالته إلى العالم، ومحاولة إقناعهم بمواقفه وأهدافه، لذلك غالبًا ما تتأثر طبيعة العمل الإعلامي في الغرب بثقافة البلد وجذوره التاريخية وفلسفته في الحياة، خاصّة إذا ما تعلّق الأمر بالعالم الإسلامي، نظرًا للعداء الذي يكنّه للإسلام والمسلمين، وهو ما يبرز بشكل واضح من خلال ما تروّج له وسائل الإعلام الغربي من صور نمطية مشوّهة عن الإسلام والمسلمين.

-المعايير الغربية للعمل الإعلامي:

يستند العمل الإعلامي في الغرب إلى مجموعة من المعايير، وهو ما يسمّى بـ"القيم الإخبارية" التي تؤثر بشكل مباشر على العاملين في وسائل الإعلام، سواء في اختيار المواد الإعلامية أو الأخبار أو الآراء التي يتيحون لها الفرصة للنشر، أو في صياغتها والتعبير عنها، ومن أهمّ المعايير التي يستند إليها الإعلام الغربي -والأمريكي خاصة- في التغطية الإعلامية الخارجية الاتجاه نحو الاستجابة لرغبات الجمهور المستهلك للرسائل الإعلامية، وتتضح نتيجة هذا الاتجاه في أمرين، أولهما: المساحة المخصّصة للموضوعات والأخبار، وثانيهما: المعالجة الإعلامية لتلك الموضوعات والأخبار ؛ فبالنسبة للمساحة المخصّصة للموضوعات والأخبار المتعلقة بالعرب في الإعلام الغربي نجد أنّها محدودة إلى حدّ بعيد.

وأما بالنسبة للمعالجة الإعلامية للموضوعات والأخبار المتعلقة بالعرب والمسلمين في الإعلام الغربي فإنّ مراعاة رغبات الجمهور تؤثر تأثيرًا واضحًا على تلك المعالجة، إذ يقول "إدوارد سعيد" في سياق حديثه عن الإعلام الأمريكي "هناك دائمًا خوف من إغضاب جهات نافذة ذات مصالح قوية، ولأنّ السود والصينيين والإيطاليين كانوا يحتجّون على الصّورة التي تظهرهم بها وسائل الإعلام فإنّه يستحيل على أيّة صحيفة أو مجلّة أو محطة تلفزيون أن تقرن الجريمة بالعصابات الإيطالية أو المصائب (دور الغسيل) بالصينيين أو الكسل وأكل البطيخ بالسود."

وفي مقابل ذلك فإنّ العرب -لأنهم لا يمثّلون جهة نافذة ذات مصالح قويّة- يصوّرون في الإعلام الأمريكي بأنهم "دائمًا متورّطون في المشاكل وأنهم في أساسهم سلبيون"، وهذا الأمر ناتج عن اختيار الأخبار والموضوعات من قبل أجهزة الإعلام لتغطيتها، والأهمّ من ذلك هو الموضوعات والأخبار التي

لا تغطّي أبداً، والاتجاه السائد هذه الأيام هو تغطية العالم العربي عن طريق التذكير بالإسلام بطريقة مغرضة يخرج منها القارئ أو المشاهد بنتائج وانطباعات سلبية عن كل ما هو مسلم¹.

كما أنّ مراعاة رغبات الجمهور التي يستند إليها الإعلام الأمريكي تجعله منحازاً ضدّ الإسلام والعرب، فعندما تكتب "نيويورك تايمز" أخبار العالم العربي فإنّ أخبارها غالباً ما تكون عن الأزمات والقتال أو عن تحسّن العلاقات بين أمريكا والعرب (وخصوصاً في العلاقات التي يعرب فيها العرب عن رغبتهم في شراء أسلحة أمريكية) لكن لم يحدث أن كتبت "نيويورك تايمز" شيئاً عن النشاطات الثقافية، ونادراً جداً أن تذكر شيئاً عن تطوّر التعليم والصناعة، أما عن تلك القوى الإيجابية التي تحرك المجتمع العربي فهي لا تردّ بتاتاً في تقارير الصحفيين والمراسلين، وفي المقابل نجد اهتماماً شديداً عند رجال الصحافة بحوادث العنف والقوانين غير الديمقراطية في بعض أنحاء العالم العربي.

وتبرز "جيهان رشتي" بعداً آخر لهذا المعيار الذي تعتمده وسائل الإعلام الأمريكي في معالجتها لشؤون المنطقة العربية وهو البعد المتعلق بالوجود اليهودي في أمريكا والنفوذ الذي تتمتع به الحالية اليهودية في المجتمع الأمريكي وتقول في ذلك: "الصّحف الأمريكية لديها استعداد قوي لنشر وجهات النظر الإسرائيلية لأنّ الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة تهتمّ بأخبار (إسرائيل) وتسعى إلى معرفتها، في حين أنّ العرب الذين يعيشون في أمريكا لا يضغطون لمعرفة أخبار الدول العربية ووجهات نظرها، وقد اعتاد رجال الإعلام انتقاء المادة الإعلامية المهمة لأكثر جمهور، وهذا يجعل اهتمامات (إسرائيل) ورغباتها تحظى بإبراز أكبر في وسائل الإعلام الأمريكية"².

ومن المعايير الهامة التي تحكم العمل الإعلامي في وسائل الإعلام الغربية توافر عنصر الإثارة والغربة في المادة الإعلامية التي تقدّم للجمهور، وفي هذا الصدد تقول جيهان رشتي: "إنّ الأخبار وفقاً للنظام الغربي هي مجرد سلعة تجارية تعرض للبيع، وهذه السلعة أو البضاعة يسهل ترويجها أو تسويقها إن كانت غير مألوفة أو تتسم بطابع درامي، فهذا الجانب الدرامي هو الذي يجعل الصحفيين يختارون الأبناء غير المألوفة، وهي أبناء لا تعكس بالضرورة الواقع في المجتمع الذي تغطّي الصحف أبناءه، فالصحفيون يبحثون عن الأحداث المثيرة لأنّها في رأيهم الأحداث الجديرة بالنشر، وعلى هذا الأساس كثيراً ما تضخّم الأحداث أضعافاً مضاعفةً ليس فقط لجذب القراء والمستمعين وإرضاء توقّعاتهم لخدمة أغراض سياسية، بل أيضاً خدمةً لأهدافٍ تجارية، فهذا التضخيم سيزيد من مبيعات الصحف ويزيد

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 131-132.

² - المرجع نفسه، ص 133.

جمهور الراديو والتلفزيون"، إن هذين المعيارين: الاستجابة لرغبات الجمهور المستهلك والبحث عن الإثارة والغرابة، مرتبطان - دون ريب- بالطبيعة التجارية لوسائل الإعلام الغربي، وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية¹.

-الاعتبارات والتنظيمات المهنية:

ومّا يؤثّر في صياغة الصّورة التّمطية عن الإسلام والعرب في وسائل الإعلام الغربي، بعض الاعتبارات والتنظيمات المهنية المتّصلة بالعمل الإعلامي الغربي، وهذه الاعتبارات المهنية تتدخل في القدر المتاح من المساحة الإعلامية لتغطية قضايا العرب والمسلمين، كما أنّها - من جهةٍ أخرى- تتدخل في الطريقة والأسلوب الذي تعالج به هذه القضايا في وسائل الإعلام الغربي، ومن أهمّ هذه الاعتبارات ما يأتي:

- اعتماد وسائل الإعلام الغربية على عددٍ محدودٍ جدًّا من المراسلين والمخبرين في العالم العربي، بينما يوجد لكثيرٍ من هذه الوسائل مراسلون مقيمون في الكيان الصّهيوني.
- كون كثيرٍ من المراسلين المعتمدين لوسائل الإعلام الغربية في الشرق الأوسط من اليهود، فالصحف البريطانية لم تتعوّد تعيين مراسلين لها من أبناء البلاد التي تجري فيها الأحداث، فهي لا تعتمد مراسلا أفريقيا في أفريقيا أو عربيا في لبنان أو سوريا أو الأردن، أمّا بالنسبة للكيان الصّهيوني فالأمر مختلف تماماً، وخاصّة أثناء الحروب والأحداث الخطيرة.
- عدم إجادة كثيرٍ من مراسلي و مندوبي وسائل الإعلام الغربي -سواء المعتمدين في الدّول العربية أو الذين يوفدون لتغطية أحداث بعينها- للغة العربية، كما أنّهم يفتقرون إلى المعرفة والوعي بالخلفيات الفكرية والسياسية الكافية لما يجري في العالم العربي، بالإضافة إلى عدم إلمامهم بعادات المجتمعات العربية وتقاليدها وخصوصياتها.
- عنصر الوقت والسّرعة في نشر الأخبار والمعلومات ممّا يؤدّي -في بعض الأحيان- إلى عدم الدّقة والموضوعية، فالصحفيون مضغوطون بسبب عنصر الوقت، وعليهم تقديم تعليقاتٍ سريعةٍ على نصوصٍ لم يقرؤوها أو على أحداثٍ لم يستوعبوا أبعادها، كما أنّ عليهم أن يعلّقوا على موضوعاتٍ لم يحلّلوها بشكلٍ كافٍ.

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص134.

المساحة المحدودة المتاحة للأحداث الخارجية في وسائل الإعلام الغربية مما يضطرّ الإعلاميين إلى الانتقاء والتكثيف الشديد والتلخيص الذي قد يخلّ ببعض شروط الموضوعية والعمق في التناول، وخصوصاً إذا كان الحدث أو القضية ذا أبعادٍ متعدّدةٍ ويحتمل وجهات نظرٍ مختلفةٍ.

- الرقابة الشديدة على المواد الإعلامية بقضايا الشرق الأوسط، سواء كانت رقابة ذاتية من المحررين أو الإعلاميين أنفسهم أو رقابة رئاسة التحرير.

- ويشتكى كثيرٌ من الصحفيين والمراسلين الغربيين من أنهم يواجهون صعوباتٍ جمةً في الحصول على الأخبار والمقابلات في البلدان العربية، ممّا يشكّل عنصراً هاماً من عناصر نقص التغطية الإعلامية للعالم العربي أو اللجوء إلى الإشاعات والأخبار التي تدلي بها مصادر غير موثوقة أو حتى مصادر معادية.

- التكلفة المادية الباهظة للتغطيات الإعلامية الخارجية ممّا قد لا يشجّع كثيراً من وسائل الإعلام الغربية على السعي لمعرفة الأخبار الخارجية بجهودها الذاتية¹.

د - العوامل الذاتية:

تلعب العوامل الذاتية للعالم الإسلامي والمسلمين دوراً مهماً في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام لدى الغرب، ذلك أنّ الغرب لو لم يجد منفذاً وضعفاً لدى المسلمين لما استطاع أن يسيء إليهم، ولا أن ينتقص من دينهم ومقدساتهم، ويشوّه صورتهم، ومن العوامل الذاتية التي ساعدت على تشكيل صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين ما يأتي:

-ضُمور الفاعلية الحضارية:

إنّ الواقع الذي يعيش فيه العرب والمسلمون يتحمّل جزءاً من المسؤولية لبعض الصور النمطية التي تنتشر في الغرب، ولا بدّ أنّ هذه الصور تطوّرت بابتعاد بعضهم عن الطريق التي رسمها لهم دينهم الإسلامي الحنيف، فقد أصيبوا - إلى حدّ كبير - بفسادٍ في الأخلاق وانحرافٍ في السلوك، ممّا جرّدهم من قوتهم ورباطة جأشهم، فسهل اقتلاعهم من مراكز القيادة، ومات فيهم المسلم القوي القويم، الذي طالما دافع عن دينه، وجاهد في سبيل نشره في مختلف بقاع العالم، فأصبحوا منبهرين بالعالم الآخر الذي أخذ

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، صص 142-146.

بزمam الأمور، فسيطر على الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية، وحكم على العرب والمسلمين بأن يكونوا الموقر للمواد الأولية التي يحتاجونها لصناعتهم، والمستهلك لمنتجاتهم¹.

كما أصيبت الأمة العربية والإسلامية بضمورٍ شديدٍ في فاعليتها الحضارية في تاريخها الحديث، نتيجة لعوامل متعدّدة، وقد غطّى هذا الضّمور جوانب كثيرة في الحياة العربية والإسلامية، ففي الجانب الفكري تحلّت عناصر القوة التي تميّز بها الفكر الإسلامي بفعل الجمود وقفل باب الاجتهاد، وغياب القيادات الفكرية الفاعلة في السّاحة الإعلامية؛ وفي الجانب السياسي خضعت العديد من الدول العربية والإسلامية للاستعمار الغربي، ووقعت في براثن التّسلط السياسي ردحًا من الزّمن، وقد عمدت القوى الاستعمارية إلى تفتيت وحدة العالم العربي الإسلامي، وإضعاف الصّلات بين شعوبه ودوله.

أمّا في الجانب التّعليمي فقد تضاعف الاهتمام بمناهج التّربية والتّعليم التي تمثّل أصالة الأمتة وذاتيتها، واستعيرت المناهج المستوردة، وصيغت مدارسنا ومؤسّساتنا التّعليمية والتّربوية وفق النّمط الغربي، لتخرج أجيالاً مبتوتة الصّلة بأصالتها وتراثها وكوناتها الحقيقية، ووقع كثير من بلداننا العربية والإسلامية - في ظلّ هيمنة الأفكار العالمية - في شرك ازدواجية المادية من جهة أخرى، وقد أفرزت هذه الازدواجية في النّظام التّعليمي شرائح من أبناء الأمتة متناقضي الفكر مزدوجي الولاء. وأمّا بالنسبة للجانب الاجتماعي فقد تزلزلت أركان النّظم والتّقاليد الاجتماعية التي ورثتها المجتمعات العربية والإسلامية، بسبب عدم قدرة تلك النّظم والتّقاليد على مواكبة التّغيرات التي دخلت على مجتمعاتنا مع رياح التّحديث ومحاولات التّنمية التي شهدتها هذه المجتمعات بعد انحسار موجة الاستعمار المباشر. إنّ الضّمور الشّديد للفاعلية الحضارية للأمتة نقل العالم العربي والإسلامي من موقع القوة الفاعلة والتّأثير الإيجابي إلى موقع الضّعف المستكين والتّأثير السلبي، وبدلاً من أن يكون العالم العربي والإسلامي مصدرًا للإشعاع الحضاري غداً محطاً للغزو والاستقطاب بمختلف صوره وأشكاله، ولا شكّ أنّ هذا الضّمور كان له دور بارز في اشتداد حملات تشويه صورة الإسلام والعرب في وسائل الغربي².

¹ - مازن المطبقاني: الصورة النمطية للعرب والمسلمين ومواجهتها من خلال الإنترنت، جامعة الرياض، دراسة منشورة pdf، ص12، <http://saaid.net/Doat/mazin/m2.pdf>.

² - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص147.

- واقع العرب والمسلمين:

إنّ الصّورة السّلبية للعرب والمسلمين في الأقطار الغربية كافّة، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية والتي هي حسب مفهومنا دولة غربية، تظهر يوميا في مختلف وسائل الإعلام الغربية المسموعة والمرئية والمقروءة، وفي الكتب المنشورة، وفي تقارير السياسيين والدبلوماسيين والمراسلين، وفي الأفلام، وفي سلوك أفراد المجتمع الغربي ووجهات نظرهم، ونبالغ إذا قلنا أنّ العرب وحدهم المجموعة الوحيدة في العالم التي تعاني من هذه الصّورة السّلبية وتدفع ثمنها غالبا جدا، ورغم أنّ العرب هم لحمة الإسلام وسداه، وأنهم أوّل من رفع لواءه، ونشر تعاليمه، وأنّ الإسلام هو الرّوح المحرّكة للعروبة، والتّراث الذي يعتزّ به كلّ عربي سواء مسلّمًا أو مسيحيًا، إلّا أنّه يجب التفريق بين العربي والمسلم على الرّغم من أنّ الإسلام حاول أن يجعل من المسلمين أمة واحدة، فليس كلّ مسلم عربيًّا لأنّ الإسلام دين عالمي انتشر بين شعوب العالم قاطبةً وفي جميع قارات العالم، وهذا شيءٌ بدهي يعرفه الجميع، ولكن وسائل الإعلام الغربية تخلط عن قصدٍ بين العرب والمسلمين بغية الإساءة أوّلاً وقبل أيّ شيءٍ آخر¹.

كما أنّ للعرب نصيبهم الأكبر في تشويه وتزييف صورتهم وإظهارهم بشكلٍ متخلفٍ، فهم بنظر الغرب عجزة لا يمتلكون القدرة على التفكير بالطريقة المعاصرة، وأنّ الغرب يتفوّق عليهم عرقياً، وهذا ما أكّده "لورانس" (العرب) الذي عاش في الجزيرة فترةً من الزّمن حينما وصف العرب بأنهم أغرار قاصرون بشكل لا يرجى فيه صلاح، ضعفاء عاجزون وعلى عيونهم غشاوة، والجسد والرّوح بالتّسبة لهم متناقضان حتمًا وإلى الأبد، كما أنّ عقولهم غريبة ومظلمة، مليئة بالكآبة والشّعور غير السوي بالأهمية، عقول تفتقر إلى الهداية، لكن فيها من الحماسة والخصوبة في الإيمان أكثر من عقول الناس أجمعين².

ولعلّ من المظاهر المقلقة والمزعجة والمتعلّقة بهذا التّصور السّلبّي عن العرب في الغرب، يكمن فيما يسمى عملية إعادة تغليف وتصدير التّصور السّلبّي إلى الوطن العربي عبر وسائل الإعلام ومن أهمّها الأفلام السينمائية وأفلام الفيديو وغيرها، والتي من السّهل على الشّباب التقاطها، بحيث تساهم - إلى حدّ كبير - في تشكيل تصوّر سلبي عندهم عن وطنهم، الذي يصبحون يرونه من تلك العيون الغربية

¹ - محمد علي الفزّاء، مرجع سابق، ص ص 107، 104.

² - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص ص 358-359.

المعادية، أيّ أنّ الشباب لم يعودوا يرون أوطانهم إلا من خلال التّصور الغربي لها، ممّا يولّد عندهم شعورًا بالإحباط، وعدم الانتماء، والاعتراب على الرّغم من عدم مغادرتهم الأوطان¹.

لقد أدّكت هذه الصّور السّلبية للمسافرين العرب في الغرب مشاعر العداة في نفوس كثيرٍ من الغربيين، وغذت كوامن الصّور التّمطية المتوارثة للإسلام والعرب في أذهانهم، واستثمرت وسائل الإعلام هذه الصّور السّلبية لترسيخ معالم تلك الصّورة التّاريخية وإعادة تلميعها وتعزيز ما تتضمّنه من إيجابيات ودلالات في العقل الغربي، وليس من ريب في أنّ وسائل الإعلام الغربية قد عملت على تضخيم هذه الصّور السّلبية والمبالغة في تسليط الأضواء عليها، وتقديمها إلى الجمهور الغربي في شكل حملات دعائية تعتمد على الإثارة الرخيصة والمعالجة المغرضة².

وممّا ساعد على نشر هذه الصّور السّائنة ونشرها عن العرب، الواقع المؤلم والمخزن للأمة العربية اليوم، ولا شكّ في أنّ أوضاع الوطن العربي وأحواله تساهم مساهمة فعّالة في رسم هذه الصّورة السّلبية للعربي في أذهان الغرب، فالوطن العربي يعاني من الأمراض العديدة والمتنوّعة مثل: الاستبداد والدكتاتورية، والفقر، وانتهاك حقوق الإنسان وحرمانه من حريّة التعبير عن آرائه ومعتقداته في كثيرٍ من البلدان، وتبديد الموارد والثروات والمواهب والقدرات، أو إساءة استخدامه، وقد تبين بأنّ العرب أقدر من غيرهم على تشخيص المشاكل الحساسة التي تواجه منطقتهم، وأنهم يدركون بأنّه إذا كانت صورتهم سيّئة في الغرب، فهي أسوأ في بلدانهم.

وحيثما ندقّق في دور العرب في الإساءة لصورهم، فإنّ علينا البحث في الدور الرسمي والشعبي، فالعرب قد يسيئون لأنفسهم بما يفعلونه من أشياء تضرّ بسمعتهم، وفشلهم في بذل المساعي الجادّة لتحسين تلك الصّورة التي تسعى الصّهيونية بكلّ وسائلها لتشويهها، كما يتحمّل العرب بعض المسؤولية عن فشلهم في إبراز قضاياهم، ووجهات نظرهم بشكل منطقي ومعقول بين الغرب، بخاصّة العالم بعامة، فهم لا يبادرون بالعمل ضمن استراتيجية إعلامية وعلمية مدروسة، ولكنهم يضعون أنفسهم دائماً في موقف المدافع، وضمن دائرة ردود الفعل، وهم لا يرغبون في استثمار وتوظيف قواهم وطاقاتهم في ملاحقة ومتابعة أهداف محدّدة، ولا يحاولون الإمساك بزمام المبادرة³.

¹ - محمد علي الفراء، مرجع سابق، ص106.

² - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص148.

³ - محمد علي الفراء، مرجع سابق، ص ص114، 119.

- غياب الإعلام العربي:

ولا يقصد به الغياب الكامل للإعلام العربي في الغرب، ولكن المقصود منه غياب الإعلام العربي الفاعل والمؤثر، ذلك أنّ تقصير الإعلام العربي في الخارج عن أداء المهام المنوطة به أصبح واحداً من القضايا التي لا تقبل الجدل أو النقاش، وإذا تساءلنا عن الأسباب التي أدت إلى هذا التقصير فاللوم اليوم موجّه بشكلٍ أساسي إلى المسؤولين عن مكاتب الإعلام الخارجي خاصة مدراء مكاتب الجامعة العربية، فإنّ للفشل الإعلامي أسباباً أخرى تتعدى قدرات وإمكانات القائمين عليه والمتهمين بالتقصير في تحمّل مسؤوليته.

فبالإضافة إلى صعوبة العمل في بيئة غالباً ما تكون معادية، وبإمكانات مادية وبشرية ضعيفة، فإنّه لا يتوافر لديهم القدر الكافي من المعرفة العلمية عن مجال العمل الذي يمارسونه، ولا عن متطلبات النجاح في الواقع الذي يعيشون فيه، كما أنّ تتبّع تجربة الإعلام العربي في الخارج، على مدى عقدي الستينات والسبعينات، تثبت أنّ تغيير مدراء المكاتب بالخارج، وتبديلهم لم ينجح في إزالة واقع الفشل الذي مازال يحيط بالعملية الإعلامية ويكبّل حركتها، ولما كان التغيير ضرورة من ضرورات العمل على استكشاف إمكانيات النجاح، فإنّ عملية التغيير لا بد أن تتجه إلى تغيير محتوى السياسة الإعلامية ومنطلقاتها الأساسية، وإلى تبديل أساليب العمل الإعلامي وأدواته، وإلى استكشاف آفاق جديدة لم يجروا المسؤولون الإعلاميون على استكشافها من قبل¹.

كما أنّه ليس للعرب حضور إعلامي في مختلف الدوائر الغربية كما للإسرائيليين، وأنهم كأفراد أو جماعات لا يحاولون كتابة الرسائل أو المقالات للصحافة، ولا يتصلون بالمحطات الإذاعية والتلفزيونية لإلقاء الضوء على ما يهمهم من قضايا تخصهم أو تخصّ وطنهم وأمّتهم، وهم لا يشتمون من التغطيات الإخبارية التي لا تعرض قضاياهم عرضاً موضوعياً غير منحاز، وربما كان سبب ذلك تكاسلهم أو اعتقادهم بأنّ رسائلهم ومقالاتهم وتعليقاتهم لن تنشر، وأنّ احتجاجاتهم لن تسمع، لأنّ الإعلام مسيطر عليه من طرف الصّهاينة، ولكن يلاحظ بأنّ المؤيدين للعرب من الغربيين أكثر نشاطاً وأغزر إنتاجاً من العرب أنفسهم².

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 148 - 149.

² - محمد علي الفراء، مرجع سابق، ص 122.

فإذا نظرنا إلى الإعلام العربي عن طريق جامعة الدول العربية كمنطقة سياسية، فنستطيع أن نقول أنه موجود، ولكنه يواجه معوقاتٍ وصعوباتٍ كثيرة، غير واضحة وتغلب عليها الضبابية، ويرجع ذلك إلى الخلافات العربية، فالقائم بالاتصال يكون مشتت الأفكار ومقيّدا بالعديد من السياسات، ويمكن تلخيص الخطوات المطلوبة لزيادة فعالية الإعلام العربي في الخارج فيما يأتي:

- إعادة النظر في السياسات الإعلامية في الخارج.
- إشراك المثقفين في عمل دراسات للمواطن والرأي العام (الغربي).
- تدعيم مؤسسات الإعلام العربي بالكفاءات الإعلامية.
- تدعيم المكاتب الإعلامية في الخارج ماديا.
- إنّ غياب الإعلام العربي الفاعل في الخارج يعدّ أحد أهمّ العوامل التي تسهم في إتاحة الفرصة لحمالات تشويه الإسلام والعرب، لتصل إلى أهدافها بيسر وسهولة وهذا الغياب الخطير يشل قدرتنا على مواجهة هذه الحملات ومجانبة أصحابها وتفنيدهم وتصوراتهم المغلوطة. كما يضع علينا فرصة تقديم الصورة الإيجابية الحقيقية لدينا وهويتنا الحضارية وقيمنا ومكتسباتنا الواقعية¹.

هـ -العوامل الخارجية:

يمكن حصر الأسباب والعوامل الخارجية المسؤولة عن تشويه صورة العرب والمسلمين في الغرب في عاملين رئيسيين هما: الدور الذي قام به المستشرقون، والدور الذي قامت، ولا تزال تقوم به، الصّهيونية العالمية وإسرائيل تحديدا، وفيما يأتي بيان لذلك:

-الاستشراق:

يعدّ الاستشراق من أهمّ العوامل الخارجية التي ساهمت في تشكيل الصّورة النّمطية المشوّهة عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب، وذلك من خلال ما تمّ نقله من علوم الشرق وآدابه ولغاته وثقافته وتشويهها بحسب الرّؤية الغربية لها، خاصّة ما تعلق بالدين الإسلامي والنبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، فقد عرّفت الموسوعة الميسّرة الاستشراق بأنّه: "ذلك التيار الفكري الذي تمثّل في الدّراسات

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص ص150 - 151.

المختلفة عن الشرق الإسلامي والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما¹.

وأما عن نشأة الاستشراق فهناك عدّة مقولات، حيث لم يتفق الباحثون على فترةٍ معيّنة لبداية ظهوره، فمنهم من أرجع تاريخه إلى القرون الأولى الميلادية، ومنهم من قال بأنه ظهر عند الرهبان الذين قصدوا الأندلس إبان مجدها طلباً للعلم، والذين اشتهر منهم الزاهد الفرنسي "جربرت" الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام 999م، ويُرجع بعضهم بداية الاستشراق إلى الحروب الصليبية حيث بدأ الاحتكاك السياسي والديني بين الإسلام والتّصنافية، والبعض الآخر يقول بأنّ بدايته تزامنت مع الحروب الدّموية التي نشبت بين المسلمين والنّصارى في الأندلس بعد استيلاء "ألفونسو السادس" على طليطلة عام 1056م، فيما ذهب آخرون إلى أنّ بدايات الاستشراق الأولى تعود إلى القرن الثاني عشر للميلاد حيث كانت أول ترجمة للقرآن إلى اللغة اللاتينية وذلك سنة 1143م، كما عدّ آخرون حاجة الغرب للردّ على الإسلام ولمعرفة أسباب القوّة الدّافعة لأبنائه خاصّة بعد سقوط القسطنطينية عام 1453م حيث وقف الإسلام سدّاً مانعاً لانتشار التّصنافية بداية للاستشراق، وبذلك كان دافع تفهم العقلية السّامية سبباً لدراسة اللّغة العربية وآدابها وفهم عادات وتقاليد وأديان الشّعوب التي أرادوا استعمارها، ولذلك يؤرّخ الغرب المسيحي لبداية الاستشراق الرّسمي بصدور قرار مجمع فيينا الكنسي عام 1312م بتأسيس عددٍ من كراسي الأستاذية في اللغة العربية، والعبرية والسّريانية في جامعات باريس وأكسفورد وبولونيا وسلامانكا².

ولما جاءت حركة الاستشراق بعد فشل الحروب الصليبية وتحقيق الأطماع الغربية في المنطقة،

كانت - حركة الاستشراق - أخطر القنوات التي أسهمت في تشويه الصورة العربية الإسلامية وترسيخها في تلافيف العقل الغربي الفردي والجماعي، حيث نجح المستشرقون في تصوير الإسلام باعتباره ديناً جامداً لا يصلح للتطور بهدف خلق التخاذل الروحي، والشعور بالنقص لدى المسلمين، وحملهم للرضا بالمدينة الغربية والاستعمار³، كما أنّهم - المستشرقون - لم يقتصرُوا في بحوثهم على علم واحد، وإنّما تناولوا مختلف العلوم، ولم يلتزموا بالحيدة والموضوعية في أغلب بحوثهم، إذ نجدهم سلكوا سبيل التحريف والتّشويه في دراستهم عن القرآن الكريم، والطعن في مصدره، وكذلك الطعن في السنة وصحتها، وامتدّ

¹ - إسماعيل علي محمد: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، ط3، الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص12.

² - فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998م، ص30-31.

³ - مصطفى الدباغ، مرجع سابق، ص45.

التشويه إلى محمد - صلى الله عليه وسلم-، وحسب قول المستشرق "وليام موير": إن سيف محمد والقرآن هما أكثر الأعداء الذين عرفهم العالم حتى الآن، عنادا ضد الحضارة والحريّة الحقيقية¹.

ورغم ما يُعرف عن الاستشراق وأهدافه المزمعة عن دراسة الشّرق وعلومه ولغاته فإنّ له هدفاً أساسياً مضمراً وهو إحكام السيطرة على الشّرق كما قال إدوارد سعيد: "لم يكن موضوع دراسة الشّرق ذاته هدفهم بقدر ما كان السيطرة على الشّرق، وتدجين هذا الغريب وجعله أقلّ إرهاباً لجمهور القراء الغربيين"، وقد تمثل هذا التدجين عند المستشرقين بالإساءة إلى الشّرق وتشويه تراثه إمّا عن جهلٍ أو عن قصدٍ، ممّا ساهم في تشكيل صورٍ شائنةٍ عن الإسلام والمسلمين وتثبيتها في أذهان الغرب.

ولا يزال بعض المستشرقين يصرون على التمسك بالصّور النمطية الشّائنة عن الإسلام، ونحن وإن كنّا نعيش اليوم في القرن الحادي والعشرين، حيث تحوّل العالم بفضل تقدّم وسائل الاتّصال إلى ما يشبه القرية الكونية، فإنّ المستشرق المعروف "برنارد لويس" يحمل الكثير من الحقد والكره للعرب والمسلمين، وهو مستشرق يهودي ولد في بريطانيا عام 1916م، وعمل في العديد من المعاهد والجامعات الأوروبية والأمريكية، وهو اليوم شيخ المستشرقين، ويعلن بصراحةٍ ووقاحةٍ عن عداوته للعرب والمسلمين، وقد ركّزت معظم كتبه ومؤلفاته وجوته على الشّرق الأوسط، فأصبح عند الغرب واحداً من أبرز مؤرّخي وخبراء المنطقة العربية، وفي هذه الكتب حمل "برنارد لويس" على العرب والمسلمين، واعتبر الإسلام أكبر خطرٍ يهدّد العالم الغربي، وقد أطلق عليه "الخطر الأخضر"، وهو الذي قال بعد انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991م، وسقوط النظام الشيوعي وزوال خطره، بأنّ الإسلام أصبح الخطر الوحيد الذي يهدّد الغرب، وأنّ على الغرب أن يتّحد لمواجهة هذا الخطر².

والواقع كما قال محمود حمدي زقزوق أنّه ليس بالغريب أن يختلف المستشرقون مع المسلمين في الرأي حول الإسلام، ذلك لأنّ منطلق تفكير المستشرقين بالنسبة للإسلام ونبيّه يختلف عن المنطلق الذي يصدر عنه تفكير المسلمين، ولهذا تختلف وجهات النظر بين الجانبين وتستظل مختلفة، وعليه لا ينتظر الجانب الإسلامي أن يتبنى الاستشراق وجهات النظر الإسلامية، ولا يطلب من كل مستشرق أن يغير معتقده ويعتقد ما يعتقده المسلمون عندما يريد أن يكتب عن الإسلام³. فبالرغم من أنّ الإسلام

¹ - سهيلة زين العابدين حماد: الإعلام في العالم الإسلامي: الواقع، المستقبل، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003م، ص26.

² - محمد علي الفزّاء، مرجع سابق، ص ص 94، 97.

³ - محمود حمدي زقزوق: الإسلام في تصورات الغرب، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1987م، ص12.

دين حق يدعو إلى السلام والخير للإنسانية، إلا أن المستشرقين لا يكفون عن تشويه سمعته وسمعة المسلمين، بل وينجحون في ذلك، وسيستمر نجاحهم ما لم يدرك المسلمون قصورهم وأسباب ضعفهم فيصلحوا أنفسهم ويغيروا واقعهم، فما لم يتغير المسلمون لن يتغير واقعهم لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: 11]، وذلك من خلال تخصيص جهدهم لدراسة ما يؤلفه المستشرقون عن الإسلام والمسلمين من كتب وموسوعات ومجلات وغيرها، لأنه يعدّ عنصراً مهماً سيؤدّي إلى كشف حقائق التشويه الذي يتعرض له الإسلام والمسلمون، وإبراز حقيقة الدين الإسلامي بإعطاء وتوفير معلومات صحيحة عنه، فينتفي بذلك جهل الناس، وقد يدخلون فيه أفواجا.

-الصهيونية:

مما لا شك فيه أن الصهيونية لها دور كبير في رسم الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والمسلمين نظراً لحقد أتباعها الكبير من اليهود وتاريخهم المظلم تجاه الدين الإسلامي والمسلمين منذ ساعته الأولى إلى يومنا هذا؛ والصهيونية العالمية هي "حركة ديناميكية نشطة تميّزت بحفاظها على الترابط المستمر بين أهداف الماضي وأعمال الحاضر ومخططات المستقبل، وقد قامت على فلسفة تستمد أصولها من الفكر اليهودي الذي يتغيّر بحسب الظروف والأحوال، وهي حركة منظّمة تنظيمًا مركزيًا عالميًا تستهدف استعمار أرض العرب وإجلائهم عنها من النيل إلى الفرات، واستبدال أهلها بقوم من مختلف الأجناس في دولة إسرائيل تدين لها بالولاء، وتمثل لأوامرها جماهير اليهود من رعايا الدول الأخرى"¹.

وتعود نشأة الدعوة إلى الصهيونية إلى زمن بعيد، حيث بدأت محاولة اليهود للتكاتف منذ تهجير وتشريد اليهود من فلسطين على يد البابليين في القرن السادس قبل الميلاد، ثم تشتيتهم على يد القائد الروماني "تيطس" سنة 70 بعد الميلاد وإجلائهم عن بيت المقدس، ثم إصرار النصارى على عدم رجوعهم إليه حتى إبان الفتح الإسلامي بل طلبوا ذلك من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلا أن إنشاء منظّمة تهتمّ بالفكرة وتبرزها إلى حيّز الوجود بدأ يتبلور إثر انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في شهر أغسطس سنة 1897م في مدينة "بازل" السويسرية، حيث اجتمع مائتان وأربعة من قادة اليهود المقيمين في جميع أنحاء العالم تحت رئاسة مجموعة من المفكرين، وانتخبوا رئيسًا يتصدّر المنظّمة الصهيونية اليهودية الدكتور "ثيودور هرتزل" إثر مداولات واجتماعات مكثّفة، وقاموا بصياغة

¹ - محمود دياب: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، دار الكتب، 2002م، ص13.

بروتوكولات حكماء صهيون السرية التي شاء القدر ألا تبقى طيّ الكتمان ففضحها على أيدي الخونة من أهلها¹.

وقد أصبح العرب والمسلمون اليوم في الغرب بصفة خاصة، وفي العالم بصفة عامة ضحية إعلام صهيوني أو متصهين، حيث نجح هذا الإعلام في إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام، وعدّوا الجهاد في سبيل الله إرهاباً، كما عدّوا النضال والكفاح الذي يهدف إلى التحرر من الاحتلال إرهاباً، وصوّروا الإسلام بأنه دين عنف، انتشر بالسيف، وللأسف وجدوا من يصدّقهم حتّى من العرب والمسلمين الذين يفترقون إلى معرفة أصول دينهم، وما يشتمل عليه هذا الدين من قيم سامية، وتعاليم نبيلة، ومثل عليا، منها التسامح والعدل والمساواة، وحسن المعاملة بين بني الإنسان بصرف النظر عن أصولهم، وأعرافهم، ومنابتهم، وثقافتهم، وألوان بشرتهم²، وقد اتّبعَت الصهيونية العالمية استراتيجية إعلامية ترمي إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين وتقوم بدعم هذه السلبية باستمرار، حيث تتم هذه القولة السلبية بصورة منظّمة تقف وراءها جمعيات ومؤسّسات لا تقوم بإدارة عملياتها الإعلامية فحسب بل تمارس فضلاً عن ذلك مهمّة رسم السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي³.

ومما يؤخذ على المسلمين والعرب في العصر الحديث تركهم صناعة الصّورة لدى الغرب لغيرهم، في ظلّ متغيرات الصّراع بين العرب وإسرائيل، ومن ثمّ قامت الصهيونية العالمية بدور رئيس في تشكيل صورة شديدة السلبية عن العرب والمسلمين لضمان استمرار الغرب في مساندتها في صراعها مع العرب، ولأنّ الصهيونية سيطرت على وسائل الإعلام العالمية فقد سيطرت على أهمّ مصادر تكوين الصّورة، وسدّت على العرب والمسلمين أهمّ مداخل تحسين الصّورة أو تغييرها لدى الغربيين⁴.

فالتفوذ الصهيوني الكبير في وسائل الإعلام الغربية يعدّ أحد أهمّ وأخطر العوامل التي أسهمت - وما تزال - في صياغة الصّورة النمطية السيئة عن الإسلام والعرب، وترسيخها في العقل الغربي المعاصر، ذلك أنّ هذا التفوذ الصهيوني المتنامي حقيقة لا يمكن إنكاره، وخصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية،

¹ - محمد باخريه: الصهيونية بإيجاز، ط1، 2001م، ص16.

https://bit.ly/2BqRWPn?fbclid=IwAR2oDBeirK3xmQ6M_GBky1pVqk71BM-Pd1kE8qwMdl1-civLXyP-7lw_J3c

² - محمد علي الفراء، مرجع سابق، ص87.

³ - طارق علي حمود العيثاوي، مرجع سابق، ص772.

⁴ - عدلي سيد رضا: دور وسائل الإعلام في تصحيح صورة الإسلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،

تاريخ الزيارة: 2016/04/11م، <http://haddou-abdelrrahmene.yoo7.com/t204-topic>

وهو لم يأت نتيجة لمعجزة بل هو خلاصة ثلاثة عوامل محددة، أولها: تحليل علمي لواقع المجتمع الأمريكي ونقاط قوته وضعفه، ومعرفة دقيقة للقوى المؤيدة والمعارضة والمحايدة، ثم رسم سياسة إعلامية ودعائية على أساسها للتأثير على هذا المجتمع، وثانيها: تنظيم دقيق، قوامه الحالية اليهودية يتغلغل في سائر مجالات المجتمع، وثالثها: المال الذي يمكن هذا التنظيم من الحركة والنشاط.¹

وقد وجد اليهود في البيئة الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الغرب، ما يساعدهم على تحقيق أهدافهم في بسط نفوذهم على وسائل الإعلام الغربية، حيث تنوّعت أساليب اليهود ووسائلهم في بسط نفوذهم على وسائل الإعلام الغربي، ومن أهمّ هذه الأساليب والوسائل:

- الملكية المباشرة لوسائل الإعلام، أو تعيين عناصر موالية للصهيونية في المناصب الهامة فيها.
- وجود عدد كبير من اليهود بين العاملين في وسائل الإعلام.
- استقطاب الإعلاميين من غير اليهود لمناصرة اليهود.
- الضّغط على الصحفيين الذين يكتبون عن أحداث الشرق الأوسط، إن أيدوا أي ميل لمساندة العرب أو الاعتراض على الممارسات الصهيونية.
- إغراق وسائل الإعلام بالمعلومات التي في صالح (إسرائيل)، عن الصّراع العربي الإسرائيلي.
- استخدام سلاح الإعلان في الضّغط على وسائل الإعلام التي لا تخضع لسيطرة المنظمات الصهيونية، سواء بالملكية المباشرة أو عن طريق تعيين إعلاميين موالين لها في المناصب الهامة².

كما كان المؤتمر الصهيوني الأوّل الذي انعقد برئاسة "ثيودور هيرتزل" عام 1897 في مدينة "بال" السويسرية نقطة تحوّل مهمّة في أساليب غسل الدّماغ الذي مارسه الصّهيونية فيما بعد لتغيير صورة اليهودي في عين وفكر الرأي العام العالمي ، حيث أجمعت آراء حكماء بني صهيون على أنّ مخططاتهم لإقامة ما يسمّى بدولة إسرائيل التي بشرّ بها "هيرتزل" عام 1895 لن يكتب لها النّجاح إذا استمرت الشّعوب الأوروبية والأمريكية في النّظر إلى اليهودي نظرة كراهية وازدراء ، وتمخّضت آراء حكماء بني صهيون عن عدّة قرارات أدرجت تحت البند الثّاني عشر من مقررات المؤتمر الصهيوني الأوّل الذي اصطلح على تسميتها (بروتوكولات حكماء بني صهيون) ، وتوضّح هذه القرارات الكيفية التي يتمّ

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 136.

² - المرجع نفسه، ص 137.

بموجبها السيطرة على وسائل الإعلام ، وخاصة الصحافة التي كانت أقوى أفنية الاتصال الجماهيري آنذاك، وقد احتوى البروتوكول (الثاني عشر) على قرارات منها:

- إنَّ القنوات (أي وسائل الإعلام) التي يجد فيها الفكر الإنساني ترجماناً له يجب أن تكون خالصة بأيدينا، وإنَّ أيّ نوع من أنواع النشر أو الطباعة يجب أن يكون تحت سيطرتنا.
- الأدب والصحافة هما أعظم قوتين إعلاميتين وتعليميتين خطيرتين، ويجب أن تكونا تحت سيطرتنا.
- يجب ألا يكون لأعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم، وإذا وجدت فلا بدّ من التضييق عليها بجميع الوسائل لكي نمنعها من مهاجمتنا ، هذا إلى جانب توصيات عديدة تركز على الاستئثار بالصناعة الإعلامية في العالم أجمع¹.

ولما أدرك اليهود أهمية الإعلام وتأثيره في حياة الشعوب فقد هبوا للاستئثار به، وتصريفه وفق ما يريدون، ويظهر ذلك جلياً في العديد من مجالات الإعلام ؛ ففي مجال وكالات الأنباء تعود وكالة "رويترز" لمؤسسها اليهودي "جوليوس رويتر"، ووكالة "أسوشيتد برس" التي تأسست عام 1900م هي شركة تابعة لصحف ومجلات أمريكية تقع معظمها تحت سيطرة اليهود.

وفي مجال الصحافة، اشترى اليهودي "أدولف أوش" أشهر صحيفة أمريكية وهي "نيويورك تايمز" وذلك عام 1896م، ولليهود سيطرة على صحف أخرى مثل: "الواشنطن بوست" و "الديلي نيوز" وغيرهما، ومن المجالات الأمريكية يسيطر اليهود على عددٍ منها: كمجلة "التايم" و "نيوزويك"، وفي الصحافة الفرنسية يسيطر اليهود ويؤثرون بوضوح على أشهر صحفها مثل: "لوفيقارو"².

وفي مجال التملك اليهودي المباشر لوسائل الإعلام، يبرز لنا اليهودي الأسترالي (روبرت مردوخ) كنموذج صارخ، فهو يملك إمبراطورية إعلامية تضم 150 وسيلة إعلامية في أربع قارات، ففي الولايات المتحدة يمتلك (مردوخ) صحيفتين يوميتين، و 20 مجلة أسبوعية، وعددا من المحطات التلفزيونية ودور النشر ؛ وفي بريطانيا يملك خمس صحف يومية وعددا من المجلات منها: صحيفة "التايمز" و "الصانداي تايمز" ومجلة "السن" و "نيوز أف ذا وورلد" و "سيتي مجازين"، بالإضافة إلى شبكة

¹ - محمد بدوي وهبة: صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي، موقع رسالتي، 2007/11/10م، تاريخ الزيارة: 2018/04/11م،

<http://www.risalaty.com/article1.php?tq=152&re=50&tn=68&br=155&tr=152&rt=152&try=4&rf=60&tt=150&rt=152&rf=60&tm=152>

² - سالي رمضان عبد المنعم، ترشيد الفضائيات الإعلامية المعاصرة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014م، ص54.

تلفزيونية عبر الأقمار الصناعية، كما يملك في أستراليا 100 صحيفة، وفي آسيا صحيفة يومية كبرى، وقد اشترى عام 1988 شركة (ترايفجل) الأمريكية التي تصدر مجلة "دليل التلفزيون" التي توزع أكثر من 20 مليون نسخة¹.

أما في مجال التلفزيون فإن الشبكات التلفزيونية الثلاث في أمريكا (A.B.C, N.B.C, C.B.S) تقع جميعا تحت سيطرة ونفوذ الصهيونية؛ فالأولى رئيسها يهودي يدعى "ليونارد جونسون"، والثانية رئيسها ومالكها اليهودي "ويليام بيلي"، والثالثة يرأسها اليهودي "ألفرد سلفرمان"²، وفي بريطانيا يمتلك اليهودي (سيدني برينشتاين) شركة إنتاج تلفزيوني كبيرة، هي شركة "غرينادا"، كما أنّ أحد الثلاثة الذين يناط بهم وضع سياسة هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية، تنحدر من أصل يهودي.

أما في مجال السينما، فقد كان لليهود دورٌ بارزٌ في مدينة السينما العالمية هوليوود منذ البداية، فهناك سبع شركات كبرى في هوليوود هي: (مترو جولوين ماير، فوكس، بارامونت، كولومبيا، يونيفرسال وارنر، يوناتيد وأرتست) وكلّ مؤسسي هذه الشركات من اليهود، ويعدّ أسلوب الترويع والتخويف من أهمّ الأساليب التي يستخدمها اليهود في الغرب للتأثير في الصحفيين والإعلاميين، وقد عبّر عن هذا الخوف رسّام الكاريكاتير في صحيفة "جورنال هيرالد" الأمريكية "روبرت إنجلهارت"، حيث يقول: "أستطيع أن أصوّر العربي كسفّاح وكذاب ولصّ فلا يعترض أحد، ولكنني لا أستطيع اعتماد صورة تقليدية لليهود، وأشعر دائما وكأنّني فوق البيض عندما أحاول أن أرسم شيئا عن الشرق الأوسط"³.

ومّا لا شكّ فيه أنّ وسائل الإعلام التي يسيطر عليها اليهود والصّهاينة كان لها يد في رسم الصورة السلبيّة عن الإسلام والمسلمين، والتي من أهمّ معالمها:

- تمّ وضع العرب و المسلمين في خندق واحد وتصويرهم على اعتبار أنّهم العدو الحقيقي للأمن واستقرار و ازدهار أمريكا خاصة بعد حرب الخليج، انفجار مركز.
- نسب أي حدث إرهابي يقع في الو.م.أ إلى المسلمين دون التحقيق أو التحري في الأمر أو يكفي الانفجار الإرهابي ليمس المصالح الأمريكية في أي مكان حتى تخرج الصحف في عناوين ساخنة ضدّ الإسلام و المسلمين. وأبلغ مثال على ذلك ما حدث بعد انفجار أوكلاهوما عام 1995م

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص138.

² - سالي رمضان عبد المنعم، مرجع سابق، ص55.

³ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص ص139-140.

والذي راح ضحيته 109 شخص، تم توجيه الاتهام فوراً إلى المسلمين رغم عدم وجود أدلة واضحة أو قاطعة، وراحت شبكات الأخبار ووسائل الإعلام الأخرى تدرس لهذا الاتهام وستستضيف الخبراء والمعلقين لشرح دوافع الإرهاب الإسلامي، ولجوء المسلمين إلى هذا الطريق في محاولات محمومة للاستشارة العدا ضد الإسلام، ورغم براءة المسلمين وثبوت عدم تورطهم بالأدلة القاطعة إلى أن ذلك ضاع في الزحام.

- كما دأب فريق من الصحفيين على تصوير المسلمين بأنهم مجموعة من الإرهابيين الكارهين للسياسة الأمريكية وتصوير الإسلام باعتباره ديناً داعياً للإرهاب¹.

2 - إسهام وسائل الإعلام الغربية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين:

إن صورة الإسلام في عيون الغرب هي نتاج إرثٍ مرضيٍّ خطيرٍ تداخلت في تشكيله مجموعة من الوسائل والآليات والتصرفات كوّنت منظومة عامّة، وتوارثته الأجيال المتلاحقة عبر تربية خاطئة، فغرست صوراً معيّنة في العقول وترسّخت في الأذهان بالبنان واللّسان، ونشرت للعوام بالأفلام والإعلام والأفلام²، ويوجد في الغرب كتابات كثيرة تسيء إلى الإسلام وتشوّه صورته، منها ما يتخذ شكل الكتابات العلمية والبحوث الأكاديمية، ومنها ما يظهر في الكتابات الصحفية والمعالجات الإعلامية والفنية الأخرى، وبخاصّة في برامج التلفزيون ومسلسلاته، وفي الأفلام السينمائية، وحتى في الأعمال الأدبية والروائية³.

ولهذا تعد وسائل الإعلام أخطر المؤسسات التي تسهم في تشويه صورة الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية، ولعلّ أكثر العوامل التي ساعدت هذه الوسائل على التفوق على غيرها في التشويه أنّها تتمتع بقدرة فائقة على الانتشار وبقوة جذبٍ وتأثيرٍ مبهرين، ممّا جعل المادة التي تصنع بها الصورة السلبية مادة جماهيرية يتعرّض لها الملايين من الناس في وقت واحد تقريباً، فيتأثرون بها ويتلقّفونها وترسّخ في عقولهم بيسرٍ ثم يصعب بعد ذلك إزالتها أو تغييرها، وبذلك تصبح الصورة المسيئة للإسلام التي

¹ - نبيلة عبد العزيز عويش: "لماذا يوضع الإسلام في دائرة الاتهام في أمريكا"، مجلة الرابطة، منظمة الرابطة العالم الإسلامي، ع405، 1998م، ص18.

² - ناجية أحموج: الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي: سوء فهم أم جهل مركب، ط1، مطبعة أنفو برانت، فاس، المغرب، 2009م، ص17.

³ - رجب البنا: الأمة الدينية والحرب ضد الإسلام، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص133.

يقدمها الإعلام الغربي صورة جماهيرية دولية تعبر الحدود بلا رقيب وتدخل البيوت بلا استئذان¹، وفيما يأتي ذكر لبعض مظاهر الصورة النمطية المشوهة للإسلام والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام الغربي مثل: الصحافة المكتوبة، السينما والتلفزيون، الإنترنت، الكتب والمناهج التعليمية الغربية.

2 4 - الصحافة المكتوبة:

فيما يخص إنتاج الأدب الغربي والثقافة الغربية الشعبية عامة، والصحافة المكتوبة خاصة، فكان يتم تصوير العرب والمسلمين بصورة سلبية على مدى المائتي عام الماضية، وقد حدث ذلك في غياب صور إيجابية حقيقية ودقيقة تبعث على التفاؤل والأمل عن المسلمين، تتضمن صور الناس في الحياة العادية، وكذلك صور الأبطال والناس غير العاديين²، كما استطاعت أجهزة الإعلام المختلفة أن تعطي المجتمع صورة مشوهة ومتحيزة ضد الإسلام، حيث صورت الإسلام بأنه دين العنف والتخلف والوحشية والتعطش للدماء، وأنه ضد التقدم والعلم، وبذلك استطاعت أن تضع حدًا وحاجزًا بين الإسلام وقبول الناس له، وأصبح الناس ينظرون إلى الإسلام نظرة شك وارتياح على أنه دين طائفي عنصري³.

وتحتل الصحافة المقام الأول من بين وسائل الإعلام كلها في التأثير في الرأي العام، ويرجع ذلك لعدة أسباب أبرزها أنّ الصحافة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية، ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة، وخلفيات الأنباء⁴. فالصحافة الأمريكية - على سبيل المثال - نجحت إلى حد كبير في وضع العرب كقوة في صورة سيئة ومشوهة في ذهن المواطنين الأمريكيين، وذلك بإتباع أساليب شتى يحكمها بالأساس فهم ووعي إعلامي بكيفية توجيه الرأي العام، فالصحافة الأمريكية تختار الوقت المناسب تمامًا للترويج لأي فكرة متمشية مع الأحداث، كما أنّ اختيار مكان نشر المادة الصحفية يترتب عليه أيضًا الوصول إلى الهدف، فعلى سبيل

¹ - عائشة كعباش، مرجع سابق، ص 43.

² - صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب: دراسة للرأي العام ودور وسائل الإعلام في الو.م. أ الأمريكية أوروبا الغربية، مرجع سابق، ص 10.

³ - سيد قطب: أمريكا من الداخل، (د.ط)، دار مدني، الجيزة، مصر، 2002م، ص 31.

⁴ - عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام: الأسس والمبادئ النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 185.

المثال تبرز الأخبار المسيئة للعرب، وتنشر في الصفحات الأولى وبعناوين ملفتة للنظر على غرار الأحداث الأخرى، ناهيك عن استخدام الكاريكاتير كأسلوب عميق التأثير يعمد إلى التشهير بالعرب، ويأتي بنتائج أفضل مما تؤتية نشرات الأخبار و المقالات، فينظر للعرب على الساحة الأمريكية بأنهم شعب غيبي، وفي الوقت ذاته متأخر بدائي غير متحضّر، شعب ملبسه غريب وسيء معاملة المرأة، ويبدو مولعًا بالحروب، ومتعطشًا للدماء غادرًا، ماكرًا، قويًا، شديدًا، بربريًا وقاسيًا¹، وفيما يأتي أمثلة تبين الصورة التي صورت بها الصحف والمجلات الأمريكية الإسلام والمسلمين:

قامت مجلة READER DIGEST في إصدار يناير 1995م، والطبعة الخاصة بأمريكا بكتابة مقال مشوّه بعنوان "الحرب المقدّسة في طريقها إلينا" وهذا المقال هو ثالث مقال ضدّ الإسلام خلال عام واحد، إضافة إلى مقال آخر في ديسمبر 1993م بعنوان "الإرهابيون بيننا"، وتلاه مقال آخر في يناير 1994م بعنوان كل ذلك "باسم الإسلام".

- كما قامت مجلّة أمريكية تُوّزع نسخًا على طلاب المدارس واسمها CURRENT EVENTS بنشر مقال في إصدارها المؤرّخ 1996/02/09م ذكرت فيه أوّل منظمة إرهابية في العالم تأسست قبل 900عام، وهي مسئولة عن وضع الأساسات الأولى للإرهاب الذي يشاهده الناس اليوم، وهذه المنظمة هي منظمة "الحشاشين المسلمين" التي كانت مسئولة عن اغتيال العديد من القادة في الشرق الأوسط، ورافق المقال صورة قبيحة لعربيّ في ثوب تقليدي مع خنجر، وربط المقال بين تفجير طائرة "البان أم" تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك، وتفجير المبنى الحكومي في أوكلاهوما، وحادثة القنبلة في ألعاب الأولمبيا د في أتلانتا عام 1996م و صورته على أنّه من عمل المسلمين.

- كما قامت مجلّة الجمعية الطبيّة الأمريكية التي يفترض فيها أنّها مجلّة طبيّة بحتة بنشر مقال بتاريخ 1997/08/19م تحت عنوان "طعن الخناجر له ارتباط بالإرهاب في إسرائيل"، قامت فيه بتحليل شخصيّة الطاعن المسلم، ورجعت الأسباب إلى عدّة عناصر من بينها الرجوع للإسلام الذي يعد القاتل بدخول الجنّة.

- وفي مقال بمجلة "نيوزويك" نشر بتاريخ 1997/08/19م يتحدّث عن اكتشاف العلماء لبقايا حياة على سطح المريخ، جاء فيه سؤال وجهه الكاتب "كينيت وال" للمسلمين يقول فيه "هل

¹ - عائشة كعباش، مرجع سابق، ص ص109-111.

يجب على المسلمين إعلان حرب مقدّسة على الحياة في المريخ لنشر الإسلام؟" وهو سؤال جاء في شكل حقدٍ وتهكّمٍ وسخرية¹.

-ويبدو أنّ مهاجمة الإسلام في الوقت الحاضر أصبحت تجارةً رائجةً وسلعةً مطلوبةً في الغرب خاصةً وفي العالم عامّة، فعلى سبيل المثال ما إن ظهر كتاب "سلمان رشدي" المعنون بـ "آيات شيطانية"^{*}، وفيه يتهكّم على الإسلام، حتّى تلقّفه الغرب، وحاز على قبوله ورضاه، وبيعت من الكتاب ملايين النسخ، وطبع عدّة طبعات، وأصبح "سلمان رشدي" معروفًا ومشهورًا وغنيًا بعد أن كان فقيرًا².

-ولم تكن الصحف والمجلات بنشر المقالات المسيئة للرسول -صلى الله عليه وسلم- فقط بل تعدّتها إلى الرسوم الكاريكاتيرية حيث تمّ تصوير الرسول -صلى الله عليه وسلم- في رسوم كاريكاتيرية مسيئة لشخصه الكريم، والتي كانت بدايتها في سبتمبر 2005م حين نشرت جريدة "جياندر بوستن" الدنماركية صورة مسيئة للنبي -صلى الله عليه وسلم- من خلال نشر 12 رسمًا كاريكاتوريا من بين 100 رسم قُدموا لمسابقة هذه الرسوم، وبعد إعلان الصحيفة لمسابقة الرسوم المسيئة للنبي -صلى الله عليه وسلم- نشرت الصور الفائزة لعدّة أسابيع بتأييد من الحكومة الدنماركية، وتفاعل الرأي العام الدنماركي معها حتّى تحركت الجالية الإسلامية في الغرب دفاعًا عن الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وطالبت الجريدة بوقف نشر هذه الرسوم فرفضت، ورفض رئيس التحرير مقابلة ممثلي الجالية الإسلامية هناك، وكرّد فعل قامت الجالية الدنماركية بإرسال الوفود إلى الدول الإسلامية حيث برز الأمر للرأي العام الإسلامي، ومن ثمّ بدأت تداعيات الخبر تأخذ أشكالًا شتى، تباينت بين المظاهرات وحرق السفارات والقنصليات، كما قامت الشعوب الإسلامية بمقاطعة البضائع الدنماركية ممّا كبّدها خسائر طائلة في الاقتصاد³.

¹ - مختار خليل المسلاقي، مرجع سابق، ص 148.

^{*} آيات شيطانية: كتاب من تأليف الكاتب البريطاني من أصل هندي "سلمان رشدي" صدر في لندن في 26 سبتمبر 1988.

² - محمد محمد علي القرّاء، مرجع سابق، ص 79.

³ - عبد الحليم موسى يعقوب: "الموقف الإعلامي الغربي إزاء الإسلام والصهيونية: دراسة مقارنة بين قضية الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ومعاداة السامية"، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل -العلوم الإنسانية والإدارية، مج 14، ع 1، جامعة الملك فيصل، 2013م، ص 135-136.

هكذا استغل الغرب الصحافة المكتوبة من أجل تشويه صورة الإسلام ونبئ الإسلام والمسلمين، وتآليب الرأي العام الغربي ضدهم، وتنمية الكره والعداء لكل ما يمت للإسلام بصلة، ولا تزال هذه الحملات المغرضة تبرز من حين إلى حين مما يؤكد على بقاء الصراع بين الغرب والإسلام.

2 2 - السينما والتلفزيون:

تتمتع وسائل الاتصال المرئية - وخصوصًا السينما والتلفزيون - بقدره فائقة على التأثير، وذلك بحكم خصائصها المميزة التي تجعلها تستخدم الصورة إلى جانب الصوت، فتجسد الحدث أو الفكرة وتستقطب حاستي السمع والبصر، وإذا كانت الصحافة المطبوعة أداة فاعلة في التأثير على عقلية النخبة في المجتمعات الغربية، فإن السينما والتلفزيون ينفردان بالتأثير الواسع والقوي على عامة الناس، فيسهمان في صنع الوعي الجماهيري وتوجيه العقل الاجتماعي.

وللتلفزيون بشكل خاص مكانة بارزة وخطيرة في مجال التأثير الاجتماعي في الغرب، وقد أصبح هذا الجهاز في المجتمع الأمريكي - مثلاً - الموجه الأول للرأي والسلوك، وفي هذا السياق يقول جورج جيرنر: "التلفزيون يقوم حاليًا - أكثر من أي مؤسسة ثقافية أخرى - بتشكيل المعايير والقيم السلوكية الأمريكية، وكلما زادت مشاهدتنا للتلفزيون، زادت معتقداتنا المتأثرة بما يقوله التلفزيون عن هذا العالم الخارجي، على الرغم من أن معظم ما يعرض هو محض افتراء، أو تضليل إعلامي دعائي"¹.

ويُحْمَلُ مُخَلِّلون سياسيون وعلماء اجتماع ومؤرخون كثير، الإعلام الأمريكي بكافة وسائله، ومنها تلك الأفلام الهوليوودية مسؤولة الصورة التمثيلية المشوهة للعربي والمسلم أينما كان، فالإعلام الأمريكي والغربي بشكل عام، يربط بين ظاهرة الإرهاب وطبيعة المجتمعات العربية الإسلامية، ونزوع الثقافة الإسلامية الديمقراطية فيها إلى الخطاب الديني الداعي إلى التطرف والاستشهاد، ونزوع الأنظمة العربية إلى الفساد، وغياب التركيز على هذه الأفكار يزيح الإرهاب الإسرائيلي عن مركز اهتمام الرأي العام. فالأمريكي العادي لا يعرف شيئًا خارج أمريكا إلا من خلال الأفلام التي تمثل العرب، وصورة الشيخ العربي القادم على بساط الرّيح حيث كان هناك في الأربعينيات نوع من التعامل الرومانسي مع العرب، ولكن منذ أن بدأ اللّوي اليهودي السيطرة على الولايات المتحدة الأمريكية لحشد قوّاته في الإعلام الأمريكي والسينما الأمريكية، ساهم بشكل رئيسي في مسلسل تشويه صورة العرب

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 96-97.

والمسلمين¹، ذلك أنّ شركات الأفلام اتخذت من الشخصية الإسلامية البديل العدائي الجديد على الصعيد الثقافي والحضاري لأمريكا والعالم الغربي غير مراعية لوجود ما بين خمس إلى ثمانية مليون مسلم يحملون الشخصية الأمريكية، وينخرطون في تيارات الحياة الأمريكية العام، ونجدهم من بين أفضل البارزين في مجالات الطب والهندسة والتجارة والتعليم الجامعي وسلك المهنة الرفيعة، وتعتبر هذه الأفلام المتحاملة هي السبب في الكراهية المتأصلة في قلوب بعض الأمريكيين تجاه الإسلام والمسلمين، وكذلك اعتقاد الكثيرين منهم أنّ المسلمين يحملون تأثيرات سلبية على المجتمع الأمريكي، وهو ما أفاد به أحد استطلاعات الرأي العام لمجلة "لوس أنجلوس تيمز" حينما أشار أكثر من جرى استطلاعهم إلى أنّ التصاري واليهود يحملون آثارًا إيجابية على الحياة الأمريكية، بينما أشار ثلاثون بالمائة أنّ تأثير المسلمين سلب في الحياة الأمريكية².

ولا شك أنّ تصوّرات غالبية الناس عن الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية تشكّلها تغطية وسائل الإعلام وتؤثّر فيها، وقد كانت وسائل الإعلام بطيئة في تغطية المسلمين العاديين والثقافة الإسلامية، وفضّلت إظهار صور الأئمة الغاضبين، والجماعات الإسلامية المسلّحة، والمظاهرات المعادية لأمريكا مع الكثير من الأحداث العاطفية، والعمليات التي كانت ترتكب باسم الإسلام، وكان تأجيج المشاعر هو الأسلوب المتبع في ذلك الوقت، فمديرو شبكات الأخبار كانوا يقودون التغطية الإخبارية للهجمات الإرهابية، والمظاهرات المعادية لأمريكا، وصور الرهائن لإحداث الصدمة تلو الصدمة في جمهور المشاهدين، وشدّ انتباه الجمهور المنهك بأعباء الحياة اليومية، فيما ساهم غياب وجهة النظر الأخرى التي تقاوم هذه التغطية السلبية في اختيار هذه القوالب النمطية، ممّا جعل الجماهير تميل نحو تصديقها والاعتقاد بصحتها³، وفيما يأتي ذكر لبعض الأمثلة التي تبرز دور الأفلام والمسلسلات والبرامج التلفزيونية في تشويه حقيقة الإسلام وسمعة المسلمين:

- ففي فترة العشرينيات ظهرت أفلام سينمائية تصور العربي في صورة شيخ شبق جنسيا لا يعرف سوى النساء، وكانت صورة العربي مقترنة دائما بالجمال والصحراء والبداءة، وبعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين حفلت فترة الأربعينيات والخمسينيات بعدد من الأفلام السينمائية التي تصوّر العربي بأنّه "رجعي متعصب، ماكر، كاذب، لا ذمة له، نهّم جنسياً وكسول"، ومن أهمّ

¹ - محمد بشاري: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2004م، ص137.

² - عثمان أبو زيد عثمان، محمد وقبع الله أحمد: الوجود الإسلامي في أمريكا الواقع والأمل، (د.ط)، دار الدعوة والتعليم، القاهرة، مصر، 1432هـ، ص75.

³ - "صورة الإسلام والمسلمين في الغرب"، مجلة الرابطه، مرجع سابق، ص19.

أفلام هذه الفترة "الص بغداد" و"كابتن سندباد" و"الصليبيون الجبابرة" و"هجوم الصحراء" و"طيران العنقاء". أما في فترة السبعينيات فقد ظهر فيلم "الريح والأسد"، والذي يروي قصة اختطاف العرب لفتاة أمريكية، ومطالبتهم الرئيس روزفلت بغدية، وكذلك فيلم "الأحد الأسود" الذي تتأمر فيه مجموعة من العرب على قتل المتفرجين في مباراة لكرة القدم في الولايات المتحدة، لولا تدخل ضابط يهودي بطل !! ويصوّر فيلم "الخطأ هو الصواب" ملكاً عربياً يحاول شراء قنبلتين نوويتين ليرسلهما إلى رئيس عربي، كي يلقي واحدة منها على (إسرائيل)، ويلقي الأخرى على نيويورك، ما لم يقدم الرئيس الأمريكي استقالته¹.

-ومن الأفلام السينمائية - أيضا - فيلم (الليالي العربية) الذي ظهر عام 1905م، وفيلم الشيخ الذي مثله "رودلف فالنتينو" عام 1921م، وهما فيلمان يصوّران الحياة الاجتماعية للعرب المسلمين بصورة مشوّهة من خلال التركيز على إظهار العربي بمظهر الرجل الشّهواني الذي يمتلك عدداً غير محدودٍ من النساء اللواتي يحشن في الحريم كالسّحنيات، ومن الغريب أنّ فيلماً باسم (الليالي العربية) أيّ باسم الفيلم الذي ظهر عام 1905م وأنتج بعد ذلك بعقود طويلة، ولكنه هذه المرّة فيلم جنسي داعر، يمتلئ بمزيد من الإساءة للعرب والمسلمين².

-ولم تسلم الأفلام المقدّمة للصّغار والمعروفة بالكارتون من تمرير تلك الصّورة النمطية المشوّهة عن الإسلام مثل فيلم "علاء الدين" الذي يظهر المسلمين على أنّهم يعيشون من أجل المتعة الجسدية، وأنّ الإسلام يعني عصر الحريم³.

-وبعد فيلم "علاء الدين" المشوّه، صعدت شركة "ديزني" العملاقة ترويج الدعايات السّلبية مرّة أخرى ضدّ العرب والمسلمين بأفلام ورّعت عشرات الملايين من نسخها على أسر الأطفال تحت شعار "التسلية للجميع"، وهو شعار يعلّق عليه الممثل "روبن ويليامز" الذي أدّى دور العفريت في فيلم "علاء الدين" في مقابلة معه بمجلة "تي في غويد" بعددها الصّادر في أغسطس بقوله:
"كلّ ما يهمني هو أنّ يقدم صنّاع السينما أفلاماً تسمح لك أن تسترخي وتشاهد مع أطفالك"، بالإضافة إلى الفيلم الجديد "كاظم" والذي يتضمّن عدداً كبيراً من الإساءات.

-وبتاريخ 21 نوفمبر 1994م بثّت محطة التلفزيون العامة "بي بي سي" فيلم وثائقي من إعداد المنتج "ستيف امبرسون" بعنوان "جهاد في أمريكا" يتضمّن كثيراً من المغالطات، وفي السياق ذاته

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 97-98.

² - محمد بدوي وهبة، مرجع سابق.

³ - ناجية أفجوج، مرجع سابق، ص 45.

قال هذا الصحفي في عدّة مقالات منشورة "أنّ كل الأصوليين الإسلاميين في أمريكا هم إرهابيون"، واقترح على المخابرات الأمريكية أن تحترق إدارات المساجد والمؤسسات الإسلامية والمؤتمرات والاجتماعات¹.

- وقد قام الناقد الفنّي "أحمد رأفت بهجت" بتأليف كتابٍ ثمينٍ بعنوان "الشخصية العربية في السينما العالمية"، نشر عام 1988م استعرض فيه حوالي 140 فيلمًا سينمائيًا ظهرت في الغرب لتشويه صورة الإسلام والعرب، وهي دراسة بالغة القيمة حيث تتبعت مسيرة التشويه السينمائي للإسلام والعرب منذ فيلم "بساط بغداد" الذي أنتج في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1915م إلى أوائل الثمانينيات من هذا القرن، وقد تنوّعت هذه الأفلام ما بين التي تشوّه التاريخ العربي، وتتناول رومانسيات الصّحراء وأجواء ألف ليلة وليلة والعرب والتفط، وتعالج أيضًا المهاجرين العرب في أوروبا².

- ولم تعد تقتصر صناعة الأفلام وتجارتها - التي تعدّ أهمّ مرتكزات الخطاب الغربي المؤثّر - على النظرة الخيالية للعربي والمسلم بل أصبحت تمسّ القرآن الكريم مباشرة جملة وتفصيلاً، حيث تمّ إحراقه في أماكن مختلفة من الدّول الغربية وفي مناسبات مختلفة؛ ومن الأفلام السينمائية التي شوّهت القرآن الكريم الفيلم الهولندي "الخضوع submission" للمخرج "ثيو فان خوخ" سنة 2004م، والذي يعتبر أحد جذور اندلاع أزمة الرسوم الكاريكاتورية، وكذلك فيلم "فتنة" للفنان الهولندي "خيرت فالديز" الذي أراد من خلاله إثارة الفتن متّخذًا من تشويه القرآن الكريم مدخلاً لكسب عقول وقلوب الهولنديين بل وأصوات السياسيين المؤيدين والسيطرة على عواطفهم³.

- ومن مظاهر التشويه للصّورة العربية في الغرب كذلك انتشار الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تضعهم في صورةٍ سلبيةٍ وهي أكثر من أن تعدّ، نذكر منها فيلم (الأحد الدامي) والمسلسلات (أليس) و(تشييس) و(هاواي أو فايف...)

- وفي مجال التّلفزيون عرضت هيئة الإذاعة البريطانية في قناتها الرّابعة غي عام 1987 برنامجًا بعنوان " سيف الإسلام"، يبدأ البرنامج بكرة أرضية تدور ثمّ تدور، وفجأة تنفجر الكرة الأرضية وتتناثر شظايا، ثمّ يبرز من قلبها سيف تقطر منه الدّماء، عندئذ يظهر عنوان البرنامج وهو "سيف

¹ - مختار خليل المسلاني، مرجع سابق، ص 150.

² - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 99.

³ - ناجية أفجوج، مرجع سابق، ص 46.

الإسلام"، ويبدأ البرنامج التلفزيوني بتقديم معلومات تقول إنّ الإسلام هو أكبر ديانة يعتنقها الناس في العالم اليوم، والقاهرة هي أكبر عاصمة إسلامية، وبعد أن تحرّرت المرأة في عصر "قاسم أمين" وخلعها الحجاب، انكفأت وارتدّت في عصرنا، وعادت تلبس الحجاب.

- كما تعدّ دراسات "جاك شاهين" أوسع الدّراسات التي تناولت صورة العرب في التلفزيون الأمريكي، إذ قام برصد وتحليل أكثر من 100 عمل تلفزيوني متنوع في الفترة من 1975م إلى 1984م، وقد تناولت تلك الأعمال جميعها الشخصية العربية، وأبرزتها برامج الأطفال والبرامج الدرامية والكوميديّة والبوليسية والوثائقي، وقد جمع "جاك شاهين" تحليلاته وملاحظاته في كتاب أصدره عام 1984م بعنوان "عرب التلفزيون"¹.

- ويقول "جاك شاهين" أيضا في كتابه (العرب الأشرار في السينما: كيف تشوّه هوليوود أمة) أنّ الأمريكيين يخلطون بين العرب والمسلمين، فأن تكون عربيًا يعني أن تكون مسلمًا، ويعني أن تكون إرهابيًا².

- كما تحاول الدراما البوليسية تصوير الإنسان العربي وكأنّه "وحش جنسي" مولع بشقراوات أمريكا، ففي مسلسل "ماكلاود" يتصدى البطل لمجموعة من المهوسين العرب الذين يختطفون إحدى ملكات الجمال، في أثناء احتفالات المسابقة، ويقوم "ماكلاود" بتحرير الفتاة ومن معها من جناح الحريم التابع لذلك العربي البدين الذي يفضلهن شقراوات صغيرات³.

- وأمّا في مجال المسلسلات الكوميديّة الاجتماعيّة، فيبدو العربي في أكثر من ثلاثين عملا تلفزيونيًا من هذا النوع إنسانا غريب الأطوار، ومن تلك الأعمال "دينستي ومات وهيستن وأليس"، وفي إحدى حلقات المسلسل الأخير - أليس - نشاهد ثريًا عربيًا من أمراء البترول له ثلاث زوجات، ويحاول أن يجعل من (فلو) - وهي عاملة مطعم أمريكية - زوجة رابعة له، وذلك بسبب شعرها الأحمر الرائع، ويقوم الرجل بدعوة هذه المرأة - بعد خطبته لها - وأصدقائها للسفر معه إلى موطنه على متن طائرته الخاصة بوينغ 747، ويبدو العربي في الحلقة كما لو أنّه يريد شراء أمريكا كلّها، وتكتشف العاملة الأمريكية المسكينة أنّ لهذا العربي زوجات أخريات - لأنّه لم يخبرها بالحقيقة - وتقول بأنّ العرب لا يطلقون زوجاتهم، وإنّما يضعون للزوجة الجديدة سريرا إضافيا في الخيمة، وهنا

¹ - عبد عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 101، 106.

² - محمد علي الفزّاء، مرجع سابق، ص 73.

³ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص 102.

تشور المرأة الأمريكية لكرامتها، وتستعلي على الإغراء المالي فترمي خاتم الخطبة الذي يبلغ ثمنه مائة ألف دولار.

ومن البرامج الإخبارية والوثائقية التي لم تسلم من الاشتراك في حملات التشويه الإعلامي لصورة العرب وما يمثلونه من مبادئ وتقاليد نجد برنامج "ستون دقيقة"، وهو برنامج إخباري وثائقي محترم، يسهم في بعض حلقاته في التشويه البغيض، حيث تناول البرنامج في حلقة بعنوان "العرب قادمون" خروج العرب إلى لندن في الصيف، وما ينفقونه من أموال باذخة خلال إقامتهم، وقد ورد في الحلقة أنّ العرب "يحتلون بريطانيا"، ويجري مقدّم البرنامج مقابلات مع بعض البريطانيين الذين ينظرون إلى العرب نظرة استخفاف وسخرية.

–بالإضافة إلى برامج الأطفال التي تعدّ الخطر الأكبر الذي يقدمه التلفزيون الأمريكي، ويتّضح ذلك من خلال معرفة متوسط الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التلفزيون إذ يبلغ ثلاثين ساعة، فالطفل الأمريكي ينشأ منذ نعومة أظفاره على كراهية العرب أو على الأقل احتقارهم، ومن خلال برامج الأطفال الكرتونية المتنوعة في التلفزيون يشاهد الطفل أبطاله المحبوبين وهم ينتصرون على هؤلاء العرب الأشرار، وينقذون العالم من مكائدهم وشورهم، فهذا (وودي ود بيكر) يحشر جنياً عربياً داخل قمقمه، وهذا (بوباي) يستعرض عضلاته المعهودة في تأديب شيخ عربي يرتدي ملابس الذئب، والرجل الوطواط يقذف بيضة فاسدة في وجه أحد السلاطين العرب .. وغيرها¹.

2 3 - الإنترنت:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تفوّق تكنولوجيا الاتصال والإعلام بكثير أشكال التكنولوجيا التقليدية، ولعلّ من أبرز مظاهرها الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجّر المعلومات وثورة الاتصال، حيث يتمثل المظهر البارز لتفجير المعلومات في استخدام الحاسوب الإلكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في أقلّ حيّز متاح، وبأسرع وقتٍ ممكن، لتأتي مختلف الابتكارات الحديثة كالحاسوب الشخصي وتطوّر الاتصالات بمختلف أنواعها، ليتّجه العالم بعد ذلك

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، ص ص 103-104.

إلى ما أطلق عليه "مارشال ماكلوهان" القرية العالمية بتطور الإنترنت وما صاحبها من تكنولوجيا كالبريد الإلكتروني، والصحافة الإلكترونية، والكتب... وغيرها¹.

وتعدّ وسائل الإعلام، وعلى رأسها الإنترنت، من أهمّ القنوات التي تُسهم في تكوين الصورة النمطية في أذهان الناس، وتكتسب أهمية إضافية في الحياة المعاصرة بسبب انتشارها الواسع، وامتدادها الأفقي والرأسي، وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار، واستيلائها الطاعني على أوقات الناس، ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية في مجال التأثير الجماهيري²، كما تعدّ شبكة الإنترنت من أبرز وسائل الإعلام التي عكست وجود الصور النمطية، كما تعكس أيضًا جهودًا كبيرة لمقاومة هذه الصور النمطية ومواجهتها من خلال الإنترنت، فبمجرد كتابة كلمة "نمطية" أو كلمة "صور نمطية للعرب" أو "صور نمطية للمسلمين" في محرك البحث، أو يمكنك أن تربط كلمة صور نمطية مع أيّ كلمة أخرى لترى عشرات الآلاف من الصفحات والمواقع في الشبكة العنكبوتية³، مما يدلّ على مدى انتشار هذه الصور، وسرعة تداولها عبر المواقع الإلكترونية لتصل إلى أكبر عددٍ ممكن من مستخدمي الإنترنت في الغرب، وتترسّخ في أذهانهم، وتتحكّم في نظرهم للإسلام والمسلمين.

كما تعتبر الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web واحدةً من أهمّ وأبرز الوسائل الإسرائيلية لبثّ الصور النمطية المشوهة عن الإسلام ومصادره الأساسية وكل ما يتعلّق بالشؤون الإسلامية والعربية، فهي من أبرع التقنيات التي تمّ ابتكارها في مجال خدمات الإنترنت، إذ يستطيع مستخدمو هذه التقنية الحصول على معلوماتٍ مكتوبةٍ أو مسموعةٍ أو مرئيةٍ عبر صفحات إلكترونية تمثّل كتابًا إلكترونيًا يتصفّحه المستخدم في أيّ وقتٍ وأيّ مكانٍ، وقد تمّ نشر نتائج إحصائية قامت بها

¹ - هجيرة بن سفغول: صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الفرنسية: دراسة تحليلية لمضمون جريدة لوموند ديبلوماسيك من 2001 إلى 2011 النسخة الإلكترونية، دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مستغانم، 2017م، ص135.

² - أحمد البهنسي: صورة الإسلام في مواقع الانترنت الإسرائيلية: الأنماط والسمات وسبل التصحيح، 2014/11/24م،

تاريخ الزيارة: 2018/12/30م، http://vb.tafsir.net/tafsir41143/#.XaWmYn_gpLM

³ - مازن مطباقي: مرجع سابق، ص03.

الجامعة العبرية بالقدس مطلع شهر فيفري 2012م أظهرت سبب التواجد الإسرائيلي الكبير على الشبكة العنكبوتية على المستويين الرسمي والشعبي على غرار باقي دول العالم.

كما تنوعت المواقع الإلكترونية الإسرائيلية عن الإسلام والشؤون الإسلامية ما بين مواقع مستقلة وخاصة مثل: موقع www.kol.co.il وهو موقع عام عن الخبراء الإسرائيليين في الشؤون الإسلامية، وموقع www.urirubin.com وهو موقع خاصّ تابع للبروفيسور "أوري روبين" المتخصص بالدراسات القرآنية بجامعة تل أبيب، ومواقع تابعة لمؤسسات أكاديمية وتعليمية وبحثية، ومواقع تابعة لمؤسسات ووزارات حكومية، ومواقع تابعة لجمعيات اجتماعية مثل موقع: www.vanleer.org.il، وموقع معهد "فان لير" للدراسات التابع لجمعية "فان لير" الاجتماعية، ومواقع تابعة لأحزاب أو لجهات حزبية مثل موقع حزب "شاس" اليميني الديني اليهودي في إسرائيل¹، مما يُظهر مدى إسهام الغربيين في تشويه صورة الإسلام والمسلمين بشئى الوسائل خاصة الإنترنت نظرا لكثرة مستخدميها في السنوات الأخيرة، الأمر الذي أدى إلى ظهور مواقع إسلامية تدافع - هي الأخرى - عن الإسلام، وتحسن صورته عبر الشبكة العنكبوتية.

ومن هنا فإن مجال الإنترنت مجال واسع ولا يمكن حصره، وهناك الكثير من المواقع الإلكترونية التي تعمل لصالح مؤسسات معتمدة تسعى لتحقيق أهدافها الاستراتيجية بطريقة صريحة معلنة أو ضمنية مبطنة، كما قد تتخذ المواقع مجالا لاهتمامها كتغطية عن حقيقتها، وبالتالي تنفيذ تلك العملية وفق ما يبدو مهنيا مشروعا، أو عملها بوجه مكشوف ومباشر دون افصاح هن خلفيتها المرجعية أو مصدر تمويلها. وعلى هذا الأساس تأتي المواقع الإلكترونية التي تهتم بتشويه الصورة سواء تعلق الأمر بفرد أو جماعة أو دين أو مؤسسة وغيرها، ولعلّ صورة الإسلام والمسلمين من بين الصور التي تعالجها تلك المواقع وتسعى إلى تنميطها، بل وإلى تشويهها من خلال المواضيع المطروحة حسب الأحداث والقضايا التي تحدث في المنطقة العربية الإسلامية ومواقف صناع القرار منها. ومن هنا تتضح مسألة استحالة

¹ - أحمد البهنسي، مرجع سابق.

حيادية وتبرئة وسائل الإعلام، خاصة وأن من مميزات الإنترنت السرعة والانتشار العالمية، والتي بدورها تجعل المعلومة أكثر مرونة وتفاعلا مع هذا الفضاء الواسع¹.

2 4 - الكتب والمناهج التعليمية الغربية:

يعدّ الكتاب أحد أهمّ وسائل الاتصال، له دوره وتأثيره في تشكيل الصّورة الذهنية بشكلٍ خاصّ لدى قراء الكتب، فالكتاب هو أداة ابتكرها الإنسان ليكون مساعداً لفكره وهو غذاء للروح ، حيث أثبتت الدّراسات أنّ التّعليم المكتسب في المدرستين الابتدائي والثانوي له تأثير دائم إما إيجابي أو سلبي، فيمكن أن تنشأ الصّورة السّلبية عند الشّعوب الأجنبيّة من أخطاء الحذف والتّحريف خلال عملية التّعليم، وتحدث أخطاء الحذف عندما يفتقر النّص أو أيّ موضوع يلقي ضوءاً إيجابياً عن بلد ما، أمّا أخطاء التّحريف فإنّها تحدث عندما تقحم على التّقاش أو النّص أو وقائع أو مقولات غير دقيقة أو غير كاملة أو غير متّصلة بالموضوع، بقصد إشاعة صورة مشوّهة عن البلد الذي يجري الحديث عنه².

وبما أنّ الغربيين يصدرّون يومياً مئات الكتب ، وتوزّع ملايين النّسخ في موضوعات لا تخرج من كونها تجارب شخصية، أو رؤية خاصّة لأمر من الأمور كالكتب الروائية وأدب الرحلات وكتب الأطفال والمجلدات³، فإنّ الحديث عن صورة الإسلام في الكتب المدرسية هامّ جداً لأنّه يقع في إطار تقاطعات الحوار واللقاء القائم بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، هذا الحوار الذي أصبح مطلباً هاماً أكثر من ذي قبل، فرغم خطورة الصّورة التي ترسمها وسائل الإعلام أحياناً، إلّا أنّها تختلف في صفاتها عن الصّورة التي تقدّمها الكتب المدرسية، فهذه الأخيرة لها صفتان خاصتان: الأولى أنّها صورة موجهة إلى شريحة محدّدة من المجتمع، وهي النّشء الجديد والجيل القادم، والذي يمرّ بمرحلة التّكوين والإعداد، بمعنى أنّها ستكون ذات أثر كبير على تصوّراته وشخصيته، والخاصّة الثانية هي أنّ هذه الصّورة في الكتب المدرسية مكرّرة ومعادة دائماً لوقتٍ طويل، وليست مثل الصّورة الإعلامية التي تتميّز بأنّها قصيرة العمر، وإن كانت ذات أثر كذلك في أكثر الأحيان، مع العلم أنّ المناهج المدرسية هي أحد المحاور الهامّة

¹ - عبد الكريم بن عيشة: صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية دراسة وصفية تحليلية لبرامج من مضامين برامج قناة فرانس 24، علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانيّة، كلية العلوم الاجتماعيّة، مستغانم، الجزائر، 2016م.

² - مجموعة باحثين: "صورة العرب والمسلمين في المناهج الدراسية حول العالم"، مجلة المعرفة، ع12، ط1، الرياض، 2003م، ص15.

³ - عزة عزت: صورة العرب والمسلمين في العالم، مركز الحضارة العربيّة، القاهرة، 2002م، ص26.

والأصول التي تصنع مجالاً للحوار، والحكم على الآخرين، والتصورات بين الشرق والغرب خاصة، وهو ما وقع للمستشرقين والرحالة الغربيين الذين أثارت اهتمامهم - في بداية حياتهم - كتب مؤلفة عن الشرق، وكان لها تأثير كبير أدى إلى تغيير حياتهم كلياً¹.

كما تعدّ مناهج التعليم والكتب المدرسية الغربية أخطر وسيلة لتشكيل عقول الأطفال منذ طفولتهم على أساس العدا للسلام، وتكوين جيل عدائي متجدد من خلال الصور النمطية، لأنّ التعليم في الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده، ولأنّ هذه الكتب لها القدرة على تعليم الفرد ممن يخاف، ومن يجب، ومن يكره، وكيف يكره، بما تتضمنه من دسائس وتحريفات، وما تحويه من صور نمطية قاتمة مشوهة، وأفكار معادية يتم من خلالها إعطاء صور مغلوطه عن القرآن الكريم، وعن النبي صلى الله عليه وسلم، والحضارة الإسلامية والمسلمين عموماً، وما تثره من أحكام ومفاهيم تؤثر بشكل أو بآخر في الوعي والمتخيل الغربي، خاصة أنّ هذه المناهج أو المدارس هي التي يتكوّن ويتخرج فيها المفكر المنظر، والكاتب الصحفي، والإعلامي، ورجل الدين، والسياسي، والمخرج السينمائي، والفنان الكاريكاتوري، وفيها يتم تكوين جيل عدائي مستمر وممتد، ومصرّ على الكره للآخر انطلاقاً من مصادرها المحرّفة والمتضمنة في عمومها روحاً عدائية صريحة ضدّ المسلمين تاريخياً وواقعياً².

فالتاريخ الذي يتمّ تدريسه للتلاميذ الأوروبيين الصغار يُعلّمنا أشياء مختلفة تماماً عمّا يتمّ تدريسه للتلاميذ العرب المسلمين في مدارس جنوب البحر الأبيض المتوسط، وعلى سبيل المثال فإنّ كتب التاريخ المدرسية في دول شمال المتوسط تعتمد إلى تقديم مفهوم عن الإسلام، وعن نبي الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - يتفق مع المفهوم اليهودي المسيحي للإسلام، ويحتوي على معلومات تجرح شعور المسلمين، كذلك لا يتمّ عرض المفاهيم الإسلامية بأسلوب علمي، فنجد أنّ نبي الإسلام - صلى الله عليه وسلم - يتمّ تقديمه أحياناً على أنّه "رسول"، وأحياناً أخرى على أنّه شاعر، ملهم يرى رؤى خارقة، ولهذا الغرض يستخدم مؤلف الكتاب المدرسي صبغة فعل الشك CONDITIONNEL،

¹ - أحمد بن محمد الديبان: صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية، وثائق ندوة صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1999م، ص 69.

² - ناجية أفجوج، مرجع سابق، ص 19.

والهدف من وراء ذلك هو زرع الشك في نفوس صغار التلاميذ في مصداقية الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم-¹.

كما تؤدي الكتب المدرسية دورًا حيويًا في التأثير في الانطباعات والتفاعلات الاجتماعية للطلاب، وهي وسائل رسمية للتعليم عن ثقافات أخرى، والمعلومات التي يستقيها الطلاب من كتبهم عن ثقافات أخرى هي انطباعات رمزية، فالغريون مؤهلون للتعليم في سن مبكرة، وكيفية صياغة أفكار مشوهة، بإصدار أحكام تقييمية بحق الآخرين خلال سنواتهم الدراسية، فقد قام "بيرك" بمراجعة عدد من الكتب المعتمدة في الكليات البريطانية لتعليم الأديان في العالم، فوجد في أحد النصوص أنها تستخدم المحمدية للإشارة إلى الإسلام، وهذا الاستخدام ليس مهيئًا للمسلمين فحسب، بل هو غير دقيق، فمحمد ليس الله والمسلمون لا يعبدون محمدًا، وإذا كانت دراستنا في الوصف تهدف إلى فهم أولي لما يعاينه الإسلام والمسلمون فنحن نحتاج إلى نصوص².

وعليه فالصورة الذهنية التي يعكسها التعليم الغربي، تزرع في مخيلة الطفل والشباب أفكارًا شيطانية، وتنشئتم تنشئة خاطئة قائمة على أساس رفض الآخر، ورفض التعايش مع العرب المهاجرين في الدول الأوروبية، وقد توصلت دراسة أعدّها معهد "جورج ايكرت" للبحوث الدولية للكتب المدرسية، أنّ الكتب المدرسية الأوروبية ما زالت تتمسك حتى اليوم بتقديم صورة سطحية للإسلام، تؤدي إلى ترسيخ النظر إلى المسلمين باعتبارهم كتلة دينية غير أوروبية وبصفتهم "الآخر" صاحب الهوية المختلفة عن الهوية الأوروبية، حيث تعتمد الرؤية الأوروبية على عدم التفرقة بين الإسلام كنموذج ديني وبين الممارسات الثقافية والسياسية للمسلمين، إضافة إلى هيمنة الصور النمطية للإسلام والمسلمين، التي تركز على وجود اختلاف بينهم وبين المجتمعات الأوروبية بسبب دينهم، مع تعميم الأحكام عليهم جميعًا، وغالبًا ما ترسم كتب التاريخ وعلوم الاجتماع في المدارس الأوروبية صورة للإسلام باعتباره (ظلمًا عتيقًا) مازال مهيمًا على جميع مجالات حياة الأشخاص المنتمين إلى هذا الدين، ويرى الباحثون أنّ عدم إظهار وجود اختلافات بين المسلمين ورسم صورة أحادية مشتركة لهم، يؤدي إلى ترسيخ (العنصرية الثقافية) لدى الطلاب الأوروبيين، وينشر مفهوم عدم إمكانية التخلص من الاختلافات الدينية بين المسلمين وغيرهم.

¹ - فوزية العشماوي: صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية (الجوانب الاجتماعية والتاريخية)، وثائق ندوة صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1999م، ص 90.

² - جوكينسلو وشيرليشتا ينبرغ: التربية الخاطئة للغرب، ترجمة حسان البستاني، ط1، دار الساقى، 2005م، ص 554-255.

كما تربط الكتب الدراسية بين (الجهاد)، والفتوحات الأولى للإسلام، باعتبارها علامة مميّزة للإسلام، ثم يجري الرّبط بين الماضي ومشكلات الحاضر في إطار الحديث عن الإرهاب والهجرة، وفي حين توضّح الكتب الأوروبية وجود تنوّع واختلافات داخل المعسكر المسيحي سواء تعلق الأمر بالحروب الصليبية أو بالأندلس، فإن الحديث عن المسلمين يكون دومًا منصبًا على كتلة متماسكة، يسود على أفرادها التّعميم وأحادية الرؤية، فتذكر الكتب الإسبانية مثلًا أنّ «المسلمين حاربوا الفرنكيين»، وفي موضع آخر «احتل المسلمون القدس»، دون توضيح أيّ جماعة من المسلمين فعلت ذلك، ومن التطورات المثيرة للانتباه تناول كتاب إسباني صدر في عام 2010م لتاريخ الأندلس بصورة مختلفة عن أيّ كتاب من قبل، لأنّه لم يتحدّث عن فترة حكم المسلمين في الأندلس باعتبارها فترة احتلال عدواني من جانب قوّة مسلمة غريبة، بل اعتبرها «هجرة شعبية» لجماعة بشرية من مكانٍ إلى مكانٍ آخر، مثلها مثل: هجرات جماعية كثيرة حدثت في التاريخ¹.

وفي دراسة للباحث "جليد بييري" حلّ فيها 20 كتابًا مدرسيًا تستخدمها المدارس الثانوية الأمريكية بمراحلها، استبعدت منها المواد المتعلّقة بتاريخ ما قبل الإسلام، وقد توصّل الباحث إلى بعض النتائج منها:

-خصّص من 15 إلى 25 صفحة في المتوسط للشرق الأوسط في نص يتألّف من 800 إلى 900 صفحة.

-تصوير الإسلام في الكتب على أنّه لا يقبل التسامح.

-سوء فهم تعاليم القرآن وأنّه من جمع النبي صلى الله عليه وسلم.

-الخاط بين العرب والمسلمين.

-مناقشة الصّراع العربي الإسرائيلي لا يميل نحو العرب، بحيث تخلو الكتب من أيّ نقاش في القضية الفلسطينية.

كما اكتشفت الباحثة "ع دوية العلمي" في رسالتها الماجستير بجامعة "أوهايو" أنّ المعلومات

المقدّمة كانت غير كاملة وغير دقيقة ومشوّهة عن العرب والمسلمين، حيث شملت رسالتها دراسة 58

¹ - معهد جورج إيكيرت للأبحاث الدولية: دراسة عن صورة الإسلام والمسلمين في الكتب المدرسية الأوروبية الجمود الفكري

واختلاف الهويات، موقع المعرفة، 02-09-2012 م، تاريخ الزيارة: 2019/02/13م،

http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=399&Model=M&SubModel=141&ID=1629&ShowAll=On

كتابًا مدرسياً في الصفوف المختلفة ، ومن بين النتائج المتحصل عليها: التّركيز على حياة البدو، والأوضاع البدائية للزّراعة، وتشويه الدين الإسلامي بالتركيز على الرّوح القتالية فيه، وإهمال للقضية الفلسطينية¹.

كما لا تخلو الكتب المدرسية الفرنسية في المرحلة الابتدائية من مفردات البدو والعرب، حيث تستخدمها بغير تمّيز للدلالة على الشخصيات نفسها، حيث يعرف المعجم الفرنسي "البدوي" بأنّه "عربي راحل من الصحراء"، كما تتميّز شخصيات "العرب" أو "البدو" في القصص بطابع الدونية والعرب هم "المخلصون الأوفياء" في حالة التّبعية الفرنسية، وبالعداء وهم "أعداء متمردون، مخربون، سفّاحون" إذا هربوا وتحرّروا من سيطرتهم.

أما الكتب الخاصّة بالتّعليم الثانوي في فرنسا، فتجاهل وتجنّب الحياة الحضريّة التي يعيشها عرب اليوم، ممّا يعبر عن رفضهم وعدم قدرتهم على رؤية السّكان العرب في الأوضاع التي تقرب أكثر بينهم وبين الغربيين في حضريتهم وحدثهم²، وفي دراسة قامت بها الباحثة "مارلين نصر" شملت 16 مقرّراً وجدت أنّ أغلب كتب القراءة في هذه المرحلة تتناول في موضوعاتها العرب، والعرب المهاجرين، والعنصرية، وخلصت إلى أنّ العرب في هذه النصوص يتّصفون بأنّهم أعداء أو خاضعون للمستعمر الفرنسي، فهم إمّا رؤساء قبائل متمردون أو خدم أدلاء في مقابل ضباط وأسياد فرنسيين، وكذا اتّصاف شخصياتهم بالتّناقض والتّبعية، فهم فقراء يعيشون عيشة الحرمان، والتّابعون لفرنسا يعيشون أحسن لأنّهم في رعاية أسيادهم، أمّا كتب التاريخ المقرّرة فتتحدّث عن الفتح الإسلامي وتنتع المسلمون بأنّهم غزاة وقراصنة، وعن صورة العرب فهم كفّار غير مؤمنين، وبصفة عامّة تلخّص الكتب الفرنسية صورة العرب والمسلمين في محورين هما:

-تجاهل الإسلام والعرب وحضارتهم ودورهم في البناء الحضاري للإنسانية، من خلال عدم التّطرق إلى المنجزات العلمية والفكرية للحضارة العربيّة والإسلامية، وعدم التّطرق إلى المفكرين

¹ - مجموعة باحثين، مرجع سابق، ص 16-18.

² - مجموعة باحثين، المرجع نفسه، ص 82، 84.

العرب والمسلمين ودورهم في النهضة الأوروبية، لأن ذلك يتنافى والصفات التي وردت حول الإسلام والمسلمين.

-تحقير وتشويه صورة العرب والمسلمين، واختصارها في أفراد غير منظمين يعيشون في قبائل بدو رحل، بحاجة إلى من يرشدهم من أجل إعمار بلادهم، لأنهم كسولون وقليلو الذكاء، وهذا ما قام به الاستعمار الفرنسي للدول العربية في شمال القارة الإفريقية¹.

ومن بين الصور الذهنية السلبية عن العرب والمسلمين في الكتب الدراسية الأمريكية بشكل عام، فالعرب هم أثرياء كبار يشترون من أمريكا ويتسببون في ارتفاع الأسعار ولاسيما العقارات، كما أنهم يكرهون الغرب ويشكلون خطرًا، فالعرب أعداء العالم ومثيرو الحروب، والمعالم البصرية لصورة العربي والمسلم هي "رقص هز البطن"، والعباءة للرجال والحجاب للمرأة²، وغيرها من الصور المسيئة للإسلام والمسلمين التي ترسخت في أذهان الغربيين، ونشأ عليها أولادهم منذ سن مبكر وكأنها حقائق مؤكدة، مما أوجع نار الحقد والكراهية والعداء للإسلام والمسلمين، وبدا أثرها واضحا من خلال الإساءات المتكررة للنبي محمد - صلى الله عليه وسلم- وللإسلام وللمسلمين في كل مكان وخاصة العرب منهم.

¹ - مرسي مشري: "جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات"، مجلة دراسات شرق أوسطية، مج15، ع55، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011م، ص ص24-25.

² - مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص13.

ثانياً: دور المسلمين في التعريف

بالإسلام في وسائل الإعلام

1 - وسائل الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب

1 1 - دور العلماء والدعاة في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب

1 2 - دور الإعلام في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب

1 3 - دور المنظمات والمؤتمرات في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته

في الغرب

2 - سبل تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب

2 1 - منطلقات التصحيح ومرتكزات التشويه

2 2 - عناصر الخطة الإعلامية للتعريف بالإسلام

2 3 - بعض الاستراتيجيات العملية المقترحة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين

في الغرب

مدخل:

نظراً للإساءات المتكررة التي يتعرّض لها الإسلام والمسلمون في العالم من طرف الدول الغربية المعادية لهم، وخاصة تلك الصور النمطية المشوهة التي تبثها وتنشرها مختلف وسائل الإعلام (مكتوبة، مسموعة، مرئية)، والتي ازدادت بشكل كبير في الآونة الأخيرة بسبب تفجّر المعلومات وسرعة الاتصال، فإنه من واجب المسلمين عموماً، والعلماء والدعاة خصوصاً أن يتصدّوا لمثل هذه الحملات المغرضة والمشوّهة للإسلام والمسلمين، وذلك باستخدام مختلف وسائل الإعلام والاتصال، واستغلالها في الدفاع عن الإسلام وما يتعرّض له من إساءات وشبهات، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه، وعرضه بالطريقة الصحيحة التي أنزل بها على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم، وتفنيد كلّ الشائعات التي تحاك ضده من طرف الحاقدين عليه من اليهود والمشركين، ذلك أنّ وسائل الإعلام لها تأثير كبير على الناس، وخاصة المرئية منها (الفضائيات) نظراً لميزتها في نقل الأخبار والحقائق صورة وصوتاً إلى كل مكان في حينها.

ولذلك جاء العنصر الثاني من الفصل الثالث بعنوان "دور المسلمين في التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام" ليسلّط الضوء على أهمّ وسائل الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب التي يستخدمها المسلمون، والتي من أهمّها: دور العلماء والدعاة، ودور الإعلام بمختلف وسائله نظراً لأهميته الكبيرة في صنع الآراء والاتجاهات وتغييرها لدى الرأي العام؛ بالإضافة إلى معرفة سبل تصحيح صورة الإسلام في الغرب انطلاقاً من تحديد أهمّ مرتكزات التشويه في الإعلام الغربي لتكون منطلقات لتصحيح، و معرفة عناصر الخطة الإعلامية للتعريف بالإسلام، وأخيراً ذكر بعض الاستراتيجيات العملية المقترحة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب.

1 - وسائل الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب:

مما لا شكّ فيه أنّ معرفة حجم التشويه الذي يلحق بالإسلام ويجعل صورته في الغرب مرتبطة بالتخلف، والعدوان، والدماء، وضيق الأفق، ومعاداة العلم، والعقل لا يحتاج إلى دليل جديد لأنّ هناك العديد من الأدلة على ذلك، فكتب المستشرقين - على سبيل المثال - كشفت عن الجهود المنظّمة التي بذلت منذ عشرات السنين من أجل التشويه المقصود للإسلام، ناهيك عمّا قامت به الصحافة الغربية إمّا خفية أو تصريحاً وبكلّ وسيلة من وسائل وفنون الإعلام لإقناع الغربيين بخطورة الإسلام على الحضارة الحديثة ومعاداته لمفهوم التقدم، لكن الأهمّ من ذلك هو معرفة ما يفعله المسلمون بأنفسهم، لكي يقدموا صورتهم للغرب، سواء في الفكر أو في السلوك، ففي كتابات بعض المسلمين وأعمالهم ما يسيء إلى الإسلام بأكثر ممّا يسيء المستشرقون وأعداء الإسلام الجاهلون به على السواء¹.

فليس كلّ المسلمين يعملون بما جاء به الإسلام أو يتبعون تعاليمه، والكثير منهم لا يعرفون عن الإسلام شيئاً ولا يحملون منه إلا اسمه، مثل ما يحدث من طرف بعض المسلمين، خاصة في البلدان الغربية، الذين تنافي تصرفاتهم وسلوكياتهم مبادئ الإسلام وأخلاقه، وتقدّم صورة سيّئة عن الإسلام والمسلمين، الأمر الذي جعل الغرب يتمادى في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، والإساءة إلى نبيّه الكريم - عليه الصلاة والسلام- عبر مختلف وسائل الإعلام، ممّا كرّس حقداً وكرهية لدى الرأي العام الغربي نحو الإسلام وكلّ ما يتعلق به، وعليه لا بدّ أن نغير اهتماماً بهذا الموضوع لأنّه في غاية الأهمية والخطورة، لما له من تأثير سلبيّ ومباشرٍ على ديننا وعقيدتنا وقيمنا وتراثنا وتقاليدينا ، وإنّ التعامل مع هـ لا ينبغي أن يقف عند حدّ الخطب والأبحاث، لأنّ هذه مصيرها الأدرج والرفوف، خصوصاً إذا لم تحظ بترجمة أو تُنشر، ولأنّ تصحيح صورة الإسلام لا بدّ له من اتصال ومباشرة وفتح حوار مع الآخر².

كما لا بدّ لتصحيح صورة الإسلام من جهدٍ كبيرٍ يبدأ من الجامعات ومراكز البحث العلمي وكبار المفكرين والعلماء وينتهي بمخطّطٍ إعلاميٍّ شاملٍ يتوجّه إلى كل القنوات والوسائل الثقافية والإعلامية، وبالأسلوب الذي يتفق مع العقلية الغربية لكي نبين للعقل الغربي أنّ هناك فرقاً بين الإسلام كدينٍ وعقيدة ونظام حياة، وبين المسلمين وهم بشرٌ بعضهم يفهم الإسلام فهماً صحيحاً، وبعضهم

¹ - رجب البناء، مرجع سابق، ص 119.

² - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص 281.

ينحرف بهذا الفهم بحسن نية زيادة في الإخلاص والحماس، أو بسوء نية وما أكثر العملاء الذين يرفعون راية الإسلام، ويعملون ضد الإسلام، والتاريخ مليء بهم منذ عصر النبوة إلى يومنا هذا¹.

وبما أن كل تشويه لا بد له من تصحيح فإن أي محاولة للتصحيح لا تتم إلا بفهم صور التشويه والعناصر المساهمة فيه، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، كما أنه لا بد من إقرار واعتراف ووقفه مع الذات قبل فتح الحوار، وعليه لا بد من ذكر بعض الحقائق في هذا السياق أهمها:

- الحقيقة الأولى: ليس كل تشويه في الغرب هو من قبل الغربيين فقط ، يؤكدها واقع الحال، وتؤكددها باستمرار سلوكيات بعض المسلمين في الغرب - كما سبق الذكر آنفا- ، وباعتراف أشخاص عاديين ورؤساء منظمات إسلامية في الغرب، وأكد هذا - على سبيل المثال لا الحصر- رئيس رابطة العلماء بالدانمارك السيد "محمد فؤاد البرازي" حيث يقول - وهو يتحدث عن صورة المسلمين هناك- أن في الدانمارك عددًا مهمًا من المسلمين ، وخصّص منهم عشرة آلاف من المغاربة منهم من يتاجر بالمخدرات ، ومنهم من يشتغل بالسرقة وبلاوي أخرى ، لذلك كان نداءه بأن يؤخذ الأمر على محمل الجد ، ويوفد أصحاب الفكر الثاقب إلى تلك المجتمعات، وبعض القوافل الدعوية. كما أشار إلى هذا "الإمام الغزالي" - رحمه الله- حين سئل عن مستقبل الإسلام خارج أرضه فقال: إن الصورة التي ارتسمت في أذهان الغربيين عن الإسلام تبعث على الخجل، فطلاب المتع من أغنياءنا أجموا أفواهنا عن أي اعتذار، المال الإسلامي يُراق بسفه في علب الليل وموائد القمار وأنواع التهلكة.

- الحقيقة الثانية: ليس كل المشوهين لصورة الإسلام جاهلين بحقيقته: تؤكددها على الخصوص كتابات وتصريحات المفكرين الغربيين سواء المنصفين منهم أمثال: "برنارد شو" الفيلسوف البريطاني، "ول دورانت" المؤرخ الأمريكي، و"لامارتين" الشاعر الفرنسي... وغيرهم.

- الحقيقة الثالثة: ليس كل الغربيين معادين للإسلام : تؤكددها كذلك تصريحات المسؤولين السياسيين والمفكرين - التي يتوخى منها الصدق أكثر من أي شيء آخر- خصوصًا تلك التي تأتي عقب حملة تشويه أو حدث إرهابي كما حدث بعد 11 سبتمبر، أو تلك التي تقاطرت على بعض الصحف مؤخرًا بسبب أزمة الرسوم التي قد تكون تصريح اعتراف أو مجرد اعتذار بطريقة

¹ - رجب البناء، مرجع سابق، ص 127.

خاصة، أو تلك التي قد تكون إنصافاً كما في تصريح وليّ عهد بريطانيا في جامعة الأزهر، ومثله الذي أدلى به سنوات من قبل في أثناء زيارته لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية.

فإذا انطلقنا من هذا المنطلق - أي من منطلق الاعتراف بهذه الحقائق - نكون قد تجاوزنا إلى حدّ ما الفكر التقليدي بلقّ واجب المسلمين في تصحيح صورة الإسلام فقط بالتعريف بالإسلام، وإبراز قيمه وتعاليمه، بل إنّ الواجب أكبر من هذا لأنّ الذي يصدّ اليهود والنصارى عن ديننا ليس جهلهم به، وإنّما تجاهله م له، وليس لأنهم لا يعرفونه، وإنّما لا يريدون الإسلام لأنهم يعرفونه حقّ المعرفة، ويعرفون محمداً - عليه الصلاة والسلام -، ويدركون أنّ ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: 124]، ولكنهم - إن صحّ القول - في عنادٍ يقوده الهوى، وتؤثره المصلحة ويجذوه الغرض، فهم يخشونه على مصالحهم وسلطانهم، لذلك يكيّدون له كلّ ذلك الكيد، وكلّ هذا الكيد الذي لا يفتر بشقّ الطرق وبكلّ الوسائل عن طريق مباشرٍ أو غير مباشرٍ، فحاربونه وجهاً لوجه، ومن وراء ستارٍ، ويستهوون له من أهله من يجاربه لهم تحت أيّ ستارٍ، وهم دائماً عند قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ﴾ [البقرة: 145]، وقوله عزّ وجلّ ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: 120]¹.

لذلك فإنّ تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب مسئولية الجميع، ولا بدّ على كلّ الأفراد والجماعات والجهات والدوائر العمل لمواجهة كلّ ما يتعرّض له الإسلام من إشاعات وشبهات، وما يلصق به من اتّهامات وافتراءات هو منها براء، والدّفاع عن نبيه محمّد - صلى الله عليه وسلم - ضدّ الإساءات التي توجّه إلى شخصه الكريم، والتي كان الأخير منها وليس آخرها الرّسوم الكاريكاتورية المسيئة، لأنّ الدّفاع عن الإسلام ونبيه ورموزه واجب على كلّ مسلم بقدر وسعه وجهده حسب قول العلماء*، فيتحمّل كلّ فرد أو جماعة أو مؤسسة أو حكومة مسئولية الدّفاع عن الدين الإسلامي ونبيه بما يستطيعه من زاويته ومجاله، أو التعاون والالتفاف للعمل في شكلٍ جماعي ومنظّم ليكون التأثير أكبر وأسرع، ذلك أنّ مهمّة تصحيح صورة الإسلام في الغرب مهمّة عظيمة وشاقّة لا بدّ أن تتضافر لها جهود الجميع من علماء، ومسؤولين، ووسائل إعلام، ومراكز ومنظمات إسلامية وغيرها، كلّ يقدّم ما يستطيعه في مجاله؛ ومن بين أهمّ وأبرز وسائل الدّفاع عن الإسلام والمسلمين التي انتشرت في الآونة الأخيرة

¹ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص 282-284..

* <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/43475> ، <http://almunajjid.com/speeches/lessons/565>.

بشكلٍ ملحوظٍ، وكان لها صدَى وتأثير على الرأي العام الغربي، والتي يمكن استغلالها ومساعدتها وتدعيمها أكثر من أجل بلوغ الهدف المطلوب، وتقديم الإسلام بصورته الحقيقية للناس جميعاً مثل: دور العلماء والدعاة، دور الإعلام بمختلف وسائله، دور المؤسسات والمنظمات الإسلامية، دور الأقليات المسلمة، وفيما يأتي بيان لذلك:

1 4 - دور العلماء والدعاة في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب:

مما لا شكَّ فيه أنَّ للعلماء من أئمة ودعاة ومفكرين دوراً مهماً وبارزاً في الحفاظ على ثوابت الأمة الإسلامية ومقدساتها، والدفاع عن الإسلام والمسلمين ضدَّ ما يُروَّج لهم في مختلف وسائل الإعلام الغربية من صور مشوَّهة، وحقائق مكذوبة، وافتراءاتٍ مختلفةٍ، وادِّعاءاتٍ باطلةٍ، والتي ترسَّخت في ذهن الإنسان الغربي عبر تراكمات قرونٍ عديدةٍ وسنينٍ طويلةٍ. فكما هو معلوم أنَّ معاداة الغرب وكرهيته للإسلام ونبى السَّلام محمد - صلى الله عليه وسلم - ليست وليدة العصر، وإنما هي قديمة قدم الرِّسالة الإسلامية، حيث كان كفار قريش من أعتى أعداء الإسلام، وقد لاقى منهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - شتى أنواع الأذى، لكنَّ وعد الله له بالتَّصريح جعله صابراً على كل ما يلاقيه من أذى وظلمٍ في سبيل دعوته للتَّوحيد، لأنَّه على حق، وما يقوم به هو أمر من الله عزَّ وجل، والله ينصر الحق على الباطل ولو بعد حين قال تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 40].

وتوالى الإساءات للإسلام ونبى الإسلام - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك على مرَّ العصور، وفي كلِّ مرة تزداد هذه الإساءات شراسةً، وحقداً وكرهيةً، وافتراءً خصوصاً مع تطور التكنولوجيا وظهور وسائل الإعلام المختلفة أين وجد الغرب الفرصة لتصعيد حملاته المسيئة، ونشر الشائعات والافتراءات الباطلة على أوسع نطاق في وقت وجيز، نظراً لما تتميز به وسائل الإعلام من سرعة في نقل المعلومة، حيث أصبح بإمكان الواحد منَّا أن يعرف جميع أخبار العالم وهو ما كثر ببيتته، وككل مرَّة يقف العلماء من أئمة ودعاة ومفكرين في وجه الغرب، ويتصدون لما ينشره من إساءات بالنفي، والتفنيد للادِّعاءات الكاذبة، والتصحيح للمفاهيم الخاطئة والشبهات المستحدثة، ومن بين العلماء والدعاة البارزين الذين ظهروا أواخر القرن العشرين وكان لهم صدَى كبير في الغرب، وتأثير أكبر على الناس ما يأتي:



-الشيخ أحمد ديدات: ولد عام 1918م في بلدة "تادكيشنار" بولاية "سوارات" الندية، هاجر إلى جنوب أفريقيا في عام 1927م ليلحق بوالده، ثم بدأ دراسته في العاشرة من عمره حتى أكمل الصف السادس، ولكن الظروف الصعبة حالت دون إكماله لدراسته، فعمل بائعا في دكان لبيع المواد الغذائية، ثم سائقا في مصنع أثاث ثم شغل وظيفة (كاتب) في المصنع نفسه، وتدرج في المناصب حتى أصبح مديرا للمصنع بعد ذلك.

وفي أواخر الأربعينات التحق الشيخ ديدات بدورات تدريبية للمبتدئين في صيانة الراديو وأسس الهندسة الكهربائية ومواضيع فنية أخرى، ولما تمكّن من جمع المال رحل إلى باكستان عام 1949م، ومكث هناك فترة ثم اضطر للعودة إلى جنوب إفريقيا، وفي بداية الخمسينيات أصدر كتيبه الأول: "ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم"، ثم نشر بعد ذلك أبرز كتيباته: "هل الكتاب المقدس كلام الله؟". في عام 1959م توقف عن مواصلة أعماله للتفرغ للدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات¹، حيث كان يقوم بمناظرات مع رجال الدين والكنيسة مثل الرهبان والقساوسة فيما يخص الإسلام، ويردّ على الشبهات التي يثيرونها، ويفند الادعاءات والتّهم الباطلة التي يختلقونها، ويدحضها بالدليل والحجة الدامغة، حتى ذاع صيته في العالم، وصارت له شهرة كبيرة، ولازالت مناظراته إلى اليوم تلقى صدّى ورواجًا لدى الكثيرين في الغرب، "حتى أنّ حديثه العميق عن تناقضات الأناجيل الأربعة المتداولة في أيدي النصارى دفع الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها، وكذلك العديد من الجامعات العالمية في العالم الغربي لتخصيص أقسام مخصوصة للبحث في مناظراته، ومؤلفاته ودراساتها، من أجل إبطال مفعولها، ومنعها من الانتشار"²، وأشهر مناظرة له كانت مع القس "جيمس سواجارت".

ويؤكّد الشيخ ديدات على أهمية الدعوة إلى الإسلام وضرورتها لإنقاذ الناس من الشّرك والضلال وتحقيق مبدأ البلاغ فيقول: "نحن المسلمين لم نفعل شيئًا حقًا من أجل ملايين الضّالين في العالم يجب

¹ - أحمد ديدات: هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"، أعدّه للنشر: أشرف محمد الوحش، (د.ط)، (د.ت)، ص5. [https://books-](https://books-library.online/free-640071837-download)

[library.online/free-640071837-download](https://books-library.online/free-640071837-download)

² - إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي: الحوار والمناظرة في الإسلام: أحمد ديدات نموذجاً في العصر الحديث، قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص42.

علينا أن نقتد بهم من الشرك وإلا فإنهم سوف يجروننا معهم إلى الخسران المبين في الدنيا والآخرة، إنّ الذين يعبدون آلهة من البشر في أرض الله الطيبة اليوم أكثر من هؤلاء الذين يعبدون الله الواحد الحق سبحانه وتعالى بعدة ملايين، والشقاء الذي يعيش فيه العالم الإسلامي هو بسبب إهمالنا الكامل في مشاركة دين الله مع شعوب العالم، لأنّ نشر الإسلام هو أوّل فرض على المسلم، إذا أسقطت هذه الدّعاة من دعائم الإسلام فأنت على خطرٍ عظيمٍ ولتعلم أنّ عقاب الله يأتي بغتة¹.



- الداعية "ذاكر نايك": الدّاعية الذي سلك نفس سبيل شيخه في الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه، وعن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وُلد عام 1965م لأسرة طبيّة مُسلمة في مدينة مومباي الواقعة في الغرب الهندي والملقّبة بهوليوود الهند؛ ثمّ تخرّج في كلية الطبّ على أمل تحقيق حلم والدته في أن يسلك درب الجنوب إفريقي (كريستيان برنارد) والذي سجّلته لوحه الشرف الطبيّة كأول زارع قلوب في العالم عام

1967م، ولكنه وبعيد تخرجه ببضعة أشهر غادر طبّ الأبدان إلى طبّ الأديان؛ حيث ولج ميدان الدعوة من باب مقارنة الأديان، وأنشأ منظمّة بحثيّة إسلاميّة للتعريف بالإسلام وتدريب الدّعاة، كما أسّس شبكة تلفزة السلام التي تبيّن برامجها الدعويّة على مدار الساعة بالإنجليزية والأوردية والبنجالية والصينيّة ويُنابحها عشرات الملايين من المشاهدين في شتى بقاع العالم، وذلك ضمن خطة طموحة لاستكمال البثّ بأشهر عشر لغات عالمية ضمن الاثني عشرة ألف لغة التي يرطن بها سكّان المعمورة، وفي ترجمة حيّة واعية لدور الإعلام كورقة رابحة في عصر الصّورة والمعلومة، هذا بالإضافة إلى مؤلّفاته العديدة التي تُرجمت إلى لغاتٍ شتى.

ويأسّس منهج الطبيب والداعية "ذاكر نايك" في مناظراته وحواراته على المنهاج العقلي، إذ يطعن الخصم بسيفه ويُفحمه من كلامه ويُجيبه من فحوى سؤاله ويُدلل على صحّة دعوة الإسلام بفضح التناقضات التي تعجّ بها الكتب المقدّسة لمُخالفيه، متمثلاً في ذلك أدب الخلاف وحُسن الجدل الذي أمر به الشرع وقعد له الشافعي وأبو حنيفة، ومُتحرّياً كسب الخصوم لا هزيمتهم، ورافعا شعار "تعالوا إلى

¹ - أحمد ديدات: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ط1، المختار الإسلامي، القاهرة، 1990م، ص60.

كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم"، وهذا ما استمال إليه العديدين وأقنع بدعوته الكثيرين فهداهم الله للإسلام على يديه¹.

يقول الدكتور "ذاكر نايك" إنه يستهدف التركيز على الشباب المسلم الذي أصبح يقدم الاعتذارات عن انتمائه للإسلام معتبراً إياه خارج سياق الزمن، كما يرى أنّ من واجب كلّ مسلم أن يزيل المفاهيم الخاطئة حول الإسلام ليواجه ما يعتبره تحيّزاً للإعلام الغربي ضدّ الإسلام خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، من أجل ذلك فقد كرّس حياته مؤخرًا ليحاضر ويؤلف حول الإسلام ومقارنة الأديان وإزالة الشبهات التي تلتصق بالإسلام، كما أنّ بعض مقالات له تطبع وتنتشر في المجلات الهندية كمجلة "الصوت الإسلامي" Islamic Voice .

ولا يمثل الدكتور ذاكر نفسه فقط، لكنّه يمثّل حركةً تضمّ عددًا من المؤسسات والتلاميذ رجالًا ونساءً وأطفالًا، تشمل أنشطة تلك المؤسسات -بالإضافة إلى الإعلام- التدريب والتعليم وتنظيم الدروس والمحاضرات والمناظرات في العديد من بلدان العالم (أكثر من 1200 خطبة ومحاضرة ومناظرة حتى الآن)، وتضمّ منظومته مؤسسة الأبحاث الإسلامية التي أسّست عام 1991 مستخدمة التكنولوجيا الحديثة لتقديم الإسلام وفهمه بشكلٍ أفضل انطلاقًا من القرآن والحديث واستنادًا إلى المنطق وحقائق العلم الحديث، والتي تنضوي تحتها قناة السلام، وتلفزيون كابل وموقعًا للإنترنت متعدّد اللغات ووسائل إعلام مطبوعة، وتضمّ المؤسسة جناحًا نسائيًا لنشر الدعوة وفهم الإسلام في الأوساط النسائية من خلال عدد من الأنشطة والبرامج تشمل الندوات ومجموعات النقاش وورش العمل التدريبية وغيرها، ويرعى الجناح النسائي قسمًا للأطفال يقدم برامج تعليم وألعابا وإصدار "سي دي" وشرائط فيديو وكتبا مخصصة للأطفال، وتضمّ منظومة المؤسسة أيضا:

- قناة بيس الفضائية: والتي تستخدم أحدث التقنيات لتقديم البرامج الدعوية وتغطي 100 دولة حول العالم في كل من أوروبا وآسيا وإفريقيا والشرق الأوسط.
- أستوديو إنتاج: يقوم بالإعداد الفني للمنتجات الإعلامية المتنوعة للفضائية وشرائط الفيديو وشبكات البث المنزلي وفق أعلى معايير الجودة الفنية في تلك المجالات.

¹ - منير لطفي: الإرهابي ذاكر نايك، 2017/05/20م، تاريخ الزيارة: 2018/11م،

<https://www.aljazeera.net/blogs/2017/5/20/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1-%D9%86%D8%A7%D9%8A%D9%83>

- وحدة نشر: تقوم بإصدار ما يوازي 50 مطبوعة كما تشرف على توزيع تلك المنتجات مجاناً في جميع أنحاء الهند، وتنتج مطبوعات للاستخدام في المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة.
- قاعة مجهزة بأحدث التقنيات لتنظيم المحاضرات والمؤتمرات والدورات التدريبية والمعارض.
- المدرسة الإسلامية الدولية في بومباي¹.



– الداعية "يوسف إستس": تحوّل "يوسف إستس" من مبشّر ومنصّر وقسيس أمريكي إلى الإسلام عام 1991م مع عائلته، وذلك بعد تعامله مع مسلم مصري اسمه "محمد عبد الرحمن"، كان اسمه قبل إسلامه "جوزيف إدوارد إستس" أو "جوزيف إيستس"، ولد في الولايات المتحدة، ونشأ في أسرة مسيحية وأصبح قسيساً، حصل على شهادة ماجستير في الفنون 1974 وشهادة الدكتوراة في علم اللاهوت.

بدأ "يوسف إستس" يتعلم العربية والدراسات الإسلامية ثم أخذ يعمل في مجال الدعوة في الولايات المتحدة وله أشرطة ومحاضرات بالإنجليزية، حيث يمضي الشيخ أغلب وقته في الدعوة إلى الله وتعليم الناس، ويحرص على ألا يضيع الوقت إلا في الدعوة أو الحديث النافع أو عمل خير . وقد أسلم على يد الشيخ يوسف الآلاف من الناس، حتى أنّه لم يعد يتذكر عددهم بالضبط ، ففي إحدى محاضراته في ألمانيا أسلم جميع من في القاعة وعددهم ألف ومائتان وخمسون شخصاً، وقال يوسف :

”قصتي مع الإسلام ليست قصة أحد أهديني مصحفاً أو كتباً إسلامية وقرأتها ودخلت الإسلام فحسب، بل كنت عدواً للإسلام فيما مضى، ولم أتوان عن نشر النصرانية، وعندما قابلت ذلك الشخص الذي دعاني للإسلام، فإنني كنت حريصاً على إدخاله في النصرانية وليس العكس².”

¹ – الداعية الدكتور ذاكر نايك، شبكة الشفاء العالمية، 2010/02/02م، تاريخ الزيارة: 10.2018/13،

<https://www.ashefaa.com/play-21223.html>

² – ميرفت عوف: أسلموا ثم صاروا دعاة، 2015م، تاريخ الزيارة: 2017/05/14م،

<https://www.sasapost.com/advocates-west-islam-call-enter-islam-missionary>



-الداعية "يوسف إسلام" أو "كات ستيفنز" سابقا: ولد "كات ستيفنز" عام 1947 بلندن في بيت مسيحيّ متعدّد المذهب، كان أبوه يونانيًّا أرثوذكسيًّا، بينما والدته سويديَّة كاثوليكيَّة. بدأ حياته في الغناء، ووصلت إحدى أغنياته ضمن أفضل 10 أغنيات في بريطانيا آنذاك، ومع ذلك كان الصراع مع الحقيقة يحاصر يوسف حتى دفعه إلى اعتناق عدة ديانات ومعتقدات، وفي نهاية المطاف هداه الله تعالى إلى الإسلام وحسن إسلامه وغير اسمه إلى (يوسف إسلام) فأسس المدرسة الابتدائية الإسلامية ثم المدرسة الثانوية الإسلامية للبنين والبنات في شمال لندن، وهما أول مدرستين إسلاميتين بريطانيتين. وهو الآن أكثر الدعاة - على مستوى العالم - نشاطاً وقوة وتفاهلاً واستعداداً للعمل، مع أسلوبٍ بارعٍ ودعابةٍ لذيذةٍ وحجّةٍ حاضرةٍ يخاطب بها عقول القوم فلا يكادون يخرجون إلا وقد اهتزت قلوبهم وتغيرت مفاهيمهم، ويكثر الشيخ يوسف الترحال في الدعوة إلى الله عز وجل، يركب الطائرة مرة كل أسبوعٍ موجّهاً ذات اليمين وذات الشمال في رحلات إلى سائر الولايات، وربما كانت تبعد خمساً أو ست ساعات عن مقر سكنه قرب واشنطن.



-الداعية "علي كريسا": بسبب "إزار وقميص" من الداعية الأوغندي عبد الله حسين له، أصبح طفلاً في العاشرة من العمر بعد عدة سنوات أحد أهم الدعاة في كينيا، إنه الداعية الشيخ (علي كريسا) مدير المركز الإسلامي في جنوب ساحل كينيا، الذي يشرف على دعوة غير المسلمين، ولا سيما من الوثنيين، والذي أسلم على يديه 32 ألفاً من الوثنيين في غابات وأحراش أفريقيا.

ويعتبر -الآن- الشيخ (كريسا) أحد القلائل ممن يمتلكون الخبرة والمنهج اللازمين للحركة وسط الوثنيين، وأحد الأدلاء الذين يوجهون مسار وطريق الدعوة من غير الأفارقة الراغبين في التحرك برسالة الإسلام داخل تلك الغابات والأحراش الخطرة بكينيا. كما يؤكّد الشيخ (كريسا) أنّه وإخوانه من الدعاة الذين يجوبون الغابات، يتحرّكون بإمكانات محدودة، وأنهم ضدّ فكرة الإغواء بالمال أو استغلال حاجة

الفقراء؛ لإقناعهم باعتناق الإسلام، ومع ذلك لا يتوانون عن الخدمة العامة ومساعدة الأيتام والأرامل، شعارهم في ذلك: "قولوا حسناً وافعلوا الخير"، على حد تعبيره¹.



- الداعية: صلاح الدين بير فوجل "أبو حمزة الألماني": بدأ الفتى

الألماني رحلة البحث عن الحقيقة في الرابعة عشرة من العمر، أخذ

يسأل عن الإسلام وقرأ القرآن كاملاً، فانبهر من صفات الله

العظيمة، وسرعان ما بدأ يبير يدخل المسجد ويصلي صلاة

المسلمين، ويقرأ القرآن دون أن يدخل في الإسلام بعد، وذات مرة

وبينما كان في المسجد لأداء صلاة الجمعة، سأله إمام المسجد

المغربي بعد أن وجد ملاحه الأوروبية: هل أنت الوحيد المسلم في أسرتك؟ فقال له: نعم ورفع يديه

وقال: وأنا "أشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله"، كان ذلك عام 2001 أي في عمر

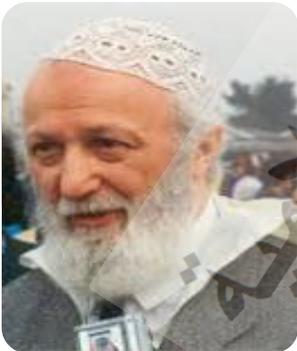
الثلاثة عشرة ومن وقتها غير اسمه إلى "أبي حمزة الألماني". "وفي عام 2006، أخذ أبو حمزة على

عاتقه تعريف أبناء جلدته بالإسلام، فبدأ بإلقاء محاضرات ودروس عن الدين الحنيف ليصبح بعد

ذلك أهم داعية إسلامي في ألمانيا، ومن بين القلائل في أوروبا كلها الذين هدى الله على أيديهم

أعداداً كبيرة إلى الإسلام، وقد أسلم على يدي أبي حمزة في محاضرة واحدة 1000 ألماني، وفي كل

محاضرة يسلم على يديه العشرات، حتى لقب بفاتح ألمانيا.



-الداعية "روزاريو باسكويني": من أشهر محامي الدفاع عن

الفاستين بالسلطة في إيطاليا، تحول "روزاريو باسكويني" ليصبح

داعية إسلامياً مشهوراً يلقب باسم "عبد الرحمن"، في عام

1970 بدأ باسكويني - 53 عاماً - بدراسة الأديان للبحث عن

الحقيقة التي لم يجدها في الكاثوليكية، وبقي حائراً حتى دخل في

نقاش عام 1973 مع مسلم مصري أدت إلى اعتناقه الإسلام،

وذلك بعد قيامه بدراسات معمّقة، والآن يحاول "باسكويني" وهو أحد مؤسسي المسجد والمركز

¹ - ميرفت عوف، مرجع سابق.

الثقافي الإسلامي في ميلانو نشر أفكاره الإسلامية للإيطاليين بشتى الوسائل عبر المركز وغيره، بدأ ذلك بإصدار جريدة اسمها (رسالة الإسلام) باللغة الإيطالية، وقام تأليف عدة كتب بالإيطالية لشرح الفكر الإسلامي للغربيين وغيرها من الأعمال.

يؤكد باسكوبيني أنه تمكن من إقناع 400 شخص بالفكر الإسلامي وقد اعتنقوا جميعًا الإسلام، يقول باسكوبيني الذي يعكف على نظم محاضرات وندوات للتعريف بالإسلام : ”أواصل جهودي في الدعوة وأسأل الله التوفيق، وجهت دعوة مفتوحة للإيطاليين للمجيء إلى المركز كل يوم أحد لتعريفهم بالإسلام على طريقة سؤال وجواب وهذه الطريقة أثبتت فعاليتها¹.”

- **الداعية "ميكائيل عبد الله":** لم تؤثر نشأته في أسرة كاثوليكية متشددة في إحدى مدن ولاية كاليفورنيا الأمريكية والتحاقه بإحدى المدارس الدينية عليه دينيًا، فقد بقي الصغير ميكائيل غير مقتنع بالمسيحية واليهودية كديانة. وعندما بلغ الخامسة والعشرين وعمل بأحد مطاعم الوجبات السريعة، لاحظ وجود امرأة مسلمة اعتادت أن تؤدي الصلاة، ثم أخذ يسألها ويسأل أباها (محمود) وابن عمها (جاويد) عن الإسلام، وبعد أسبوعين وجد ميكائيل ضالته وأعلن إسلامه. وبعد اعتناقه الإسلام بثلاثة أسابيع تقريباً رأى ميكائيل - في منامه - الرسول صلى الله عليه وسلم مبتسماً مرحباً به ونذر الداعية الأمريكي نفسه وكل ما يملك لإرشاد الضالين والحيارى في بلاد العم سام إلى الله. يقول ميكائيل أن الإسلام ينتشر هنا في الغرب بسرعة البرق الخاطف، أو كضياء الشمس الذي يغمر كل الكائنات في ثوان معدودات، ولا يستطيع أحد وقفه أو الحد من انتشاره. وحتى المشاكل أو المصائب التي يواجهها المسلمون هنا تنقلب بقدرة وفضل الله عز وجل إلى خير عظيم، ويضيف: ”أسأل الله تعالى أن يستعملني في الدعوة المباركة إلى آخر لحظة من العمر، وأن يكون آخر كلامي لحظة خروج الروح من جسدي لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله.“

- **الداعية "سلطان تشادي":** كان نصرانياً متعصباً كما يقول ويكره المسلمين ويود حرقهم لو استطاع، وأصبح الآن من أبرز الدعاة في القارة الأفريقية؛ إنه سلطان تشادي الذي أسلم عام

¹ - ميرفت عوف، مرجع سابق.

1977م على يد شيخ نييجيري يعمل في الدعوة استطاع بأسلوبه وقوة حجته أن يقنع أبناء المنطقة بالإسلام. ذهب هذا الفتى مع الشيخ النييجيري بعد أن أسلم والده ووهبه لهذا الشيخ، وبعد 6 سنوات في خدمته تخرج من تحت يديه داعية بعد أن درس الإسلام . خلال عامين من الدعوة أسلم 4722 شخصًا من قبيلة (سارا قولاي) منهم 14 قسيسًا نصرانيًا، ثم خاض "سلطان تشادي" المواجهات مع المنصرين في جنوب تشاد الذين حاولوا إفساد الدعوة الإسلامية هناك وتنصير من أسلم بشتى الطرق. وبعد أن حج قرر إنشاء مراكز تنويرية للمسلمين كالمساجد والمدارس وتمكن من بناء 12 مسجدًا وبناء مدرسة لأبناء المسلمين، وتم حفر 12 بئرًا للمسلمين في منطقة (قندي) وعمل على تأسيس جمعية لتدريب المهتمين على القيام بالدعوة الإسلامية ونشر الدين الإسلامي وتعاليمه وأخلاقه وآدابه، والتركيز على التعليم العربي والإسلامي وإنشاء حلقات لتعليم القرآن والسنة، وتم إنجاز هذا والله الحمد.



-الداعية "يشوع إيفانز": يعد من أذكي الأمريكان الذين اعتنقوا الإسلام، فهو متخصص في علم النفس ، محب ومكثر وسريع القراءة، ينحدر يشوع إيفانز من عائلة ميثودية محافظة وصارمة، فقد كان على الأسرة أن تذهب إلى الكنيسة كل يوم أحد ، وكان عليه أن يحضر مدرسة الأحد والدورات التثقيفية للشباب المسيحي . انبهر يشوع إيفانز بموقف الإسلام من توبة الإنسان وكذلك في وصفه للرسول بأجمل وأكمل الأوصاف البشرية ، ثم كيف قرأ نصف القرآن في ليلة واحدة ليقف بتمعن عند قصص الأنبياء وإجلال القرآن لهم وكيف وصف طهر مريم عليها السلام وشهادة ابنها عيسى عليه السلام بذلك وهو في المهدي، حيث وصف تلك الليلة بأنها أجمل ليلة في حياته ، ليقرر بعدها أن هذا هو الكتاب الذي كان يبحث عنه طول حياته، ويذكر بعد ذلك أنه أنهى قراءة كامل القرآن بالتفصيل في ثلاثة أيام، ليعلن بعدها الشهادة ويجند نفسه للدعوة للإسلام وكيف أنه يبكي حزناً على وضع الملايين الحائرين من أمثاله سابقاً، ويحث جميع المسلمين أن يوصلوا النور الذي لديهم للعالمين.



-الداعية "جاري ملير": كان من المبشرين النشطين جدًا في الدعوة النصرانية، وأيضًا هو من الذين لديهم علم غزير بالكتاب المقدس، وكان يحب الرياضيات بشكل كبير؛ لذلك كان يحب المنطق أو التسلسل المنطقي للأمر، وفي أحد الأيام أراد أن يقرأ القرآن بقصد أن يجد فيه بعض الأخطاء التي تعزز موقفه عند دعوته المسلمين للدين النصراني، كان يتوقع أن يجد القرآن كتابًا

قديمًا مكتوبًا منذ 14 قرنًا يتكلم عن الصحراء وما إلى ذلك، لكنه دُهِش لما وجد فيه، واكتشف أن هذا الكتاب يحتوي على أشياء لا توجد في أيّ كتاب آخر في هذا العالم.

اعتنق الدكتور ملير الإسلام عام 1977م، ومن بعدها بدأ يلقي المحاضرات في أنحاء العالم، وكان

لديه الكثير من المناظرات مع رجال الدين النصارى الذين كان هو أحدهم، قام الدكتور غاري ملير بكتابة الكثير من المؤلفات عن الإسلام، مثل: القرآن المذهل، الفرق بين القرآن والكتاب المقدس، نظرة إسلامية لأساليب المبشرين. إضافةً إلى ذلك أسلم على يديه الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم، وأيضًا كان لديه الكثير من الخبرات في أسلوب الدعوة، وقد استفاد الكثير من الدعاة من خبراته مثل الشيخ أحمد ديدات، الذي دعاه إلى جنوب أفريقيا في الماضي لإلقاء بعض المحاضرات، وإقامة بعض المناظرات.



-الداعية "سراج وهاج": اعتنق جيفري كيرس الذي نشأ بولاية نيويورك

الأمريكية الإسلام في عام 1969م، وأصبح اسمه سراج وهاج، واتجه

الشيخ سراج إلى طلب العلم بنهم شديد، فسافر إلى المملكة العربية

السعودية ليحصل على العلم الشرعي من منبعه الأصلي؛ فدرس في

جامعة أم القرى في عام 1978م، وفي عام 1981م بدأ الشيخ سراج

يدعو إلى الإسلام كانت بداية الشيخ سراج الدعوية من مسجد

صغير داخل شقة في بروكلين بولاية نيويورك، واستمر في إقامة الشعائر في هذا المكان بصحبة عدد

لا يتجاوز الثلاثين، ومع مرور الوقت تحول هذا المصلّى الصغير إلى مسجد التقوى الشهير

بنيويورك، وصار هو إمامه، كما أصبح من أشهر الدعاة في أمريكا الشمالية. وفي عام 1988م قام الشيخ سراج مع المسلمين من تلامذته بحملة لمكافحة تعاطي المخدرات، وقد نجحت هذه الحملة نجاحًا باهرًا، ولاقت استحسانًا من جانب الأهالي والحكومة الأمريكية على نفس الدرجة¹. كانت هذه لحظة عن بعض أشهر العلماء والدعاة في الغرب - على سبيل المثال لا الحصر - ممن كانوا مسلمين بدايةً وممن اعتنقوا الإسلام مؤخرًا، و مدى مساهمتهم في التعريف بالإسلام والدفاع عنه والدعوة إليه، ولا يزال العديد منهم ليس المجال هنا لذكرهم.

1 2 دور الإعلام في الدفاع عن الإسلام ووضوح صورته في الغرب:

لقد تنوعت وسائل الإعلام بين مقروء ومشاهد ومسموع، وكل نوع منها له آلياته في التشغيل والإدارة والتأثير على جمهوره، وتتنافس وسائل الإعلام المختلفة على كسب المشاهدين بأية طريقة، وصار الإعلام مجالًا للدعوة إلى الأديان، والدعاية للمذاهب والأفكار، وأكثر الملل والنحل تملك قنوات فضائية وإذاعية خاصة لبث دعوتها، ولها مواقع على شبكة الإنترنت كما هو الواقع.² وقد أدرك المسلمون - في الآونة الأخيرة - أفرادًا وشعوبًا وحكومات ومنظمات أهمية الإعلام في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته المشوهة في الغرب، والتصدي للهجمات الشرسة التي تستهدف شخص النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وتسيء إلى المسلمين عموماً والعرب خصوصاً، فبادروا إلى استغلال جميع وسائل الإعلام والاتصال وتوظيفها من أجل تحقيق هدفهم المنشود في إبراز الصورة الحقيقية للإسلام، لأنَّ مسؤولية الإعلام تأتي بعد واجب العلماء باعتباره أهم العناصر المؤثرة في الرأي العام من جهة، وفي قدرته على نقل الخطاب الديني إلى جميع الناس في وقت وجيز من جهة أخرى، حيث أن أبرز وسائل الإعلام التي لاقَت اهتماماً كبيراً واستغلالاً واضحاً من طرف المسلمين: القنوات الفضائية الإسلامية خاصة الناطقة بلغات أجنبية، والمواقع الإلكترونية نظراً لسهولة وسرعتها في الوصول إلى جميع الناس في كل مكان، فضلاً عن تأليف الكتب والروايات، إنتاج الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية وغيره من وسائل الإعلام المختلفة، ويمكن بيان ذلك من خلال ما يأتي:

¹ - ميرفت عوف، مرجع سابق.

² - فيصل بن جعفر بالي: الإعلام وتبليغ الإسلام، هدي الإسلام، مج54، ع1، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، 2010م، ص21.

أ - القنوات الفضائية الإسلامية:

ظهرت القنوات الفضائية كنوعٍ من وسائل الإعلام الحديث بعد منتصف القرن العشرين، ولاقت رواجًا واهتمامًا كبيرًا من قبل العالم، فتسارعت الدول سواء الغربية أو العربية إلى إطلاق الفضائيات الخاصة بها الواحدة تلو الأخرى، الأمر الذي جعل من العالم قرية صغيرة يسهل الاتصال والتفاعل بين أفرادها، وبذلك أصبحت بلدان العالم الإسلامي مستهدفةً من طرف البلدان الغربية، ومهددة بالغزو الفكري والثقافي من خلال ما تبنته من برامج وأفكارٍ غربيةٍ دخيلةٍ على المجتمع الإسلامي عبر قنواتها الفضائية، مما أدى بالمسلمين إلى التفكير في إطلاق فضائيات إسلامية تؤدي وظيفتها الإعلامية وفق ما تنص عليه الشريعة الإسلامية، وتستغلها -أيضًا- في الدعوة إلى الإسلام ونشره والذود عن حياضه، وتصحيح صورته النمطية المشوهة في الغرب، ونصرة نبيهم محمد - صلى الله عليه وسلم - نظرًا لتأثيرها الكبير في جمهور المتلقين وفي بناء اتجاهاتهم وتغييرها.

وللتأكيد على أهمية القنوات الإسلامية ودورها في الدفاع عن الإسلام والمسلمين يقول الدكتور "سعد بن تركي الخثلان" الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن القنوات الإسلامية يمكن أن تقوم بدورٍ كبيرٍ في تغيير الصورة النمطية لدى العالم الغربي عن الإسلام والمسلمين، فالإعلام برأيه أصبح أقصر الطرق لتوصيل وجهات النظر والتأثير على الشعوب، خاصة في هذه الأيام التي نعيش فيها، فنحن في عصر السماوات المفتوحة أين أصبح العالم قرية صغيرة، أمّا الدكتور "طارق البكري" الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت فيرى أن أهمّ الوظائف التي لا بدّ أن تقوم بها الفضائيات الإسلامية هي تحقيق الأغراض الإسلامية التي ينبغي أن تصبغ المجتمع كله، كمواجهة الأفكار المنحرفة وتنقية المجتمع من الشوائب، ودرء المفاصد التي يمكن أن ترد على الإعلام نفسه أو من إعلام آخر، وصناعة رأيٍ عام واضح الفكر والاعتقاد، والابتعاد قدر الإمكان عن المناطقية والحزبية، وشرح الإسلام الصحيح بلغاتٍ غير المسلمين والرد على الادعاءات وتفنيدها¹، ومن بين القنوات الإسلامية التي كانت لها الأولوية في الظهور والقبول لدى الجمهور: قناة إقرأ، المجد، الرسالة، الرحمة، الحافظ، العفاسي، قنوات القرآن الكريم والسنة النبوية، الحكمة، الخليجية وغيرها، وهي قنوات ناطقة باللغة العربية.

كما برزت في الآونة الأخيرة محاولاتٌ جادة لفضائيات إسلامية ناطقة بلغاتٍ أجنبية كاللغة

¹ - هبة عسكر: هل تستطيع الفضائيات الإسلامية مواجهة الهجمات الشرسة على الإسلام؟! 16/4/1429هـ، تاريخ

الزيارة: <http://www.almoslim.net/node/9228220/12/21>

الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية، من أجل إيصال الصّوت الإسلامي للغرب، ومنها - على سبيل المثال - قناة هدى huda tv، قناة جسور Bridges tv، قناة المسلم البريطاني Muslim British tv، قناة السلام Peace tv، وهي قنوات حديثة النشأة، تسعى جميعها إلى التعريف بالإسلام للمسلمين من غير العرب، والدّفاع عنه ضدّ ما يُتّهم به من افتراءاتٍ وادّعاءاتٍ، وتصحيح صورته وصورة المسلمين التي ما فتأت وسائل الإعلام الغربية تشوّهها، وتسيء إليها بمختلف الأساليب والوسائل، إلا أنّ هذه الجهود المبذولة لتحسين صورة العرب والمسلمين في المجتمعات الغربية كثيرا ما تواجهها تحديات متزايدة، وبصفة خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م في الولايات المتحدة الأمريكية، وما أعقبها من اتّهامات مباشرة للمسلمين والعرب ليس فقط بمساندة الإرهاب الدولي، ولكن باعتبارهم يوفّرون تربة مناسبة تنمو من خلالها جذور الإرهاب الذي يهدّد المصالح الغربية¹.

ورغم كلّ التّحديات التي تواجه القنوات الإسلامية في عملها الإعلامي إلا أنّ أغلبها لم يستسلم، واستمرّت في البثّ بما أتيح لها من إمكانيات، حيث تسعى إلى تقديم ما استطاعت من برامج حول الدين الإسلامي وقضاياه المختلفة، فمنها ما هو متخصص كقنوات القرآن الكريم والسنة النبوية، ومنها العام الذي يتناول مختلف المواضيع مثل: شؤون الأسرة، قضايا المرأة، قضايا الشباب، الفتاوى، الأخبار، فترات للأطفال إلخ.

ب - المواقع الإلكترونية الإسلامية:

تشهد السّاحة الإسلامية نموا مطّردا في مجال استخدام الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"، وإن كان الباحثون يعتبرون ظهور المواقع الإسلامية كان عام 1993م، فإنّ سماء الشبكة العنكبوتية تشهد ظهور آلاف المواقع الإسلامية، فمع حدوث ثورة التّطورات المتلاحقة في مجال الكمبيوتر والشبكات، وانخفاض التّكلفة المادية المطلوبة للدّخول على الشبكة واستخدامها، تزايد بشكلٍ كبيرٍ عدد المواقع الإلكترونية المستخدمة في الدعوة إلى الله ليصل إلى آلاف المواقع في الوقت الحاضر، واكتسبت هذه المواقع صفة الإسلامية لإنشغالها بقضايا الإسلام والمسلمين²، كعرض الإسلام والدّفاع عنه ضدّ افتراءات الغربيين والحاقدين عليه، وكذا الدّفاع عن النّبّي محمد - صلى الله عليه وسلم - وتفنيد الإشاعات والأكاذيب التي تثار حول شخصه الكريم، وتصحيح الصّورة التّمطية المشوّهة التي ينشرها الغرب في مختلف وسائله الإعلامية.

¹ - عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

² - رأفت صلاح الدين: المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية، مركز أبواب للإعلام، ص 1.

ف نجد - على سبيل المثال - أزمة الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم وكيف تعاملت معها المواقع الإلكترونية، حيث سخّرت الشبكة العنكبوتية معظم مواقعها العربية للدفاع عن الرسول - صلى الله عليه وسلم- ، بل خصّصت مواقع إلكترونية للنصرة، فضلاً عن جميع المشاركات من كثيرٍ من المنتديات، فعلى سعتها كم ضاقت أمام الحجم الهائل للمشاركات، حتّى المنتديات البعيدة عن الالتزام لم يعد لها همٌّ إلاّ النصر، كما فُتحت روابط خاصة بالنصرة بل مواقع جديدة حتّى أنّ المتصفح عبر الباحث الإلكتروني ليحار من أين يبدأ وأين سينتهي¹، والأمثلة عن المواقع الإسلامية كثيرة جداً وبلغاتٍ عديدة منها المتخصص والعام، نذكر أشهرها²: طريق الإسلام، الشبكة الإسلامية، إسلام أون لاين، صيد الفوائد، الإسلام سؤال وجواب، الإسلام اليوم.. الخ.

1 3 دور المنظمات والمؤتمرات في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته:

المنظمة مفرد منظمات وتعرف بأنّها شخصيّة اعتباريّة لها كيانها المستقلّ عن الأفراد المكوّنين لها، وهي تربط أفرادها بعلاقات محدّدة بواسطة قانون معيّن، وتدار بواسطة مجلس إدارة منتخب بواسطة الجمعية العامة للأعضاء، وتنقسم المنظمات إلى نوعين حكومية وغير حكومية بالنظر إلى الأعضاء المكوّنين للمنظمة³، وقد أسّست - مؤخرًا - في العالم الإسلامي منظمات عديدة تهتمّ بالدين الإسلامي، وتسعى إلى التعريف به والدفاع عنه وعن المسلمين في العالم من خلال تقديم المعلومات الصحيحة عن الإسلام والنبي محمد -صلى الله عليه وسلم-، والرّد على الشبهات والافتراءات التي يروّج لها الغرب، ونذكر من أشهر المنظمات ما يأتي:

-منظمة التعاون الإسلامي: تعد منظمة التعاون الإسلامي أو منظمة المؤتمر الإسلامي سابقا

ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، حيث تضمّ في عضويتها سبعا وخمسين دولة موزعة على أربع قارات ، وتمثّل المنظمة الصّوت الجماعي للعالم الإسلامي ، وتسعى لحماية مصالحه

¹ - صالح بن جمعان الغامدي: إسهام وسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، ماجستير في التربية الإسلامية، كلية التربية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010م، ص143.

² - أشهر المواقع الإسلامية: <http://www.islamway.com> ، <https://www.islamweb.net/> ، <http://www.islamonline.net> ، <http://www.islam-qa.com/ar> ، <http://saaaid.net> ، <http://www.Islamtoday.net>

³ - تعريف المنظمة، 2019/12/30م، تاريخ الزيارة: 2020/02/11م، <https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9>

والتعبير عنها دعماً للتسلم والانسجام الدوليين ، وتعزيزاً للعلاقات بين مختلف شعوب العالم . وقد أنشئت المنظمة بقرار صادر عن القمة التاريخية التي عُقدت في الرباط بالمملكة المغربية في 12 من رجب 1389 هجرية (الموافق 25 من سبتمبر 1969 ميلادية) ردّاً على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة. وتنفرد المنظمة بشرف كونها جامعة كلمة الأمة وممثلة المسلمين، وتناصر القضايا التي تهم ما يزيد على مليار ونصف المليار مسلم في مختلف أنحاء العالم. ترمي المنظمة حسب ميثاقها إلى بلوغ أهداف منها: حماية صورة الإسلام الحقيقية والدفاع عنها، والتصدي لتشويه صورة الإسلام، وتشجيع الحوار بين الحضارات والأديان، واحترام حق تقرير المصير، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، واحترام سيادة الدول الأعضاء واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو¹.

- **رابطة العالم الإسلامي:** هي منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة مقرها مكة المكرمة، تُعنى بإيضاح حقيقة الدين الإسلامي، ومدّ جسور التعاون الإسلامي والإنساني مع الجميع، أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة المكرمة في 14 من ذي الحجة 1381 هـ الموافق 18 من مايو 1962م، تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف هي:

• التعريف بالإسلام وبيان حقائقه وقيمه السمحة وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

• ترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال في وعي الأمة المسلمة.

• بذل الجهود الممكنة في علاج وحل قضايا الأمة المسلمة، ودفع عوامل النزاع والشقاق.

• العناية بالتواصل الحضاري ونشر ثقافة الحوار.

• الاهتمام بالأقليات المسلمة وقضاياها، والتواصل معها لعلاج المشكلات التي تواجهها في

حدود دساتير وأنظمة الدول التي يوجدون فيها.

• الاستفادة من موسم الحج بإتاحة الفرصة لاجتماع العلماء والمنتقنين ومسؤولي المنظمات

لتقديم الحلول العلمية لرفع مستوى المسلمين في العالم.

• الحفاظ على الهوية الإسلامية للأمة وتعزيز مكانتها في العالم وتحقيق وحدتها².

أمّا المؤتمرات فتعرف بأنّها حدث يتمّ تنظيمه من قبل جهة تهدف إلى جمع أعداد محدّدة من الأفراد

¹ - الموقع الإلكتروني للمنظمة: https://www.oic-oci.org/page/?p_id=56&p_ref=26&lan=ar

² - الموقع الإلكتروني للمنظمة: <https://www.themwl.org/ar/MWL-Profile>

في مكانٍ محدّد ووقتٍ محدّد من أجل مناقشة بعض الأمور المتعلقة بموضوع يهمّ جميع الأفراد الذين تتمّ دعوتهم إلى ذلك الحدث، وغالبًا ما تتَّخذُ المؤتمرات صفة الرّسمية ويتمخّصُ عنها العديد من القرارات تجاه موضوع النقاش الذي يطرحه المؤتمر، ويدخل في تعريف المؤتمر استمرار الجلسات الحوارية بين الأفراد المدعويين إلى المؤتمر لمدة يوم واحد، كما قد تستمر فترة احتضان فعاليات المؤتمر لعدة أيام وفق جدول أعمال مدروس ومُخطّط له مسبقًا من قبل الهيئة أو الأفراد القائمين على تنظيمه¹.

وقد عقدت مؤتمرات عديدة في دول عربية وإسلامية من أجل التعريف بإسلام وقيمه السمحة، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م التي زادت من حدّة الكراهية والعداء للإسلام حتّى أصبح لصيقًا بالإرهاب والعنف، وكلّ ما يحدث في العالم من أحداث وتفجيرات إرهابية إنما هي من قبل المسلمين، كما ساهمت الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم في إذكاء نار الفتنة والكره ضد الإسلام والمسلمين، وعلى إثر ذلك عقدت العديد من المؤتمرات في دول شتى كانت ترمي كلّها إلى التعريف بالإسلام كدين للسلام والتسامح، ونصرة للرسول والدّفاع عنه، وإبراز مكانته، أو دراسة ظاهرة الإساءة إليه في الغرب وسبل حلها ومواجهتها، ومن أمثلة هذه المؤتمرات ما يأتي:

- مؤتمر العالم الإسلامي: تأسس مؤتمر العالم الإسلامي عام 1346هـ الموافق 1926م على إثر سقوط الخلافة الإسلامية عام 1924م، حيث عقدت دورته الأولى في مكة المكرمة بدعوة من الملك عبد العزيز آل سعود الذي انعقد المؤتمر برئاسته فكان بذلك المؤسس الأول له، ثم انعقد عدّة مرات لاحقًا، فكانت دورته العاشرة في كولمبو 1992م، ومن أبرز أهدافه:

- القيام بخدمة شاملة لقضايا الإسلام والمسلمين، ومعالجة جميع مشكلات الإسلام والمسلمين دون التعرض للسياسات الداخلية.
- عرض الإسلام عقيدة وشريعة شاملة ونظامًا للحياة بشكلها النقي الأصيل واتخاذ إجراءات فعالة لتحقيق "الدعوة والتبليغ" بحيث يدرك العالم إدراكًا تامًا قيمة الدين الإسلامي الحنيف وأهميته وشموله.
- العمل على إزالة كل نوع من أنواع التمييز والتحيّز القائمة على أسس العنصر أو الوطن أو اللون في صفوف الشعوب الإسلامية، وتوحيد قوى المسلمين في رباط أخوة إسلامية قوية، وإيجاد

¹ - إبراهيم الدروي، تعريف المؤتمر، 2019/12/30م، تاريخ الزيارة: 2020/02/11م،

<https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1>

وحدة في الفكر والعمل لتحقيق المثل الإسلامي الأعلى، وهو وحدة الأمة الإسلامية مع احترام الكيانات القومية والوطنية لكل بلد مسلم.

• السعي لتثقيف المسلمين ليتمكنوا من تكوين مجمل نظام حياتهم وفقا لتعاليم الإسلام، والمساعدة على إنشاء مؤسسات ثقافية، وحلقات دراسية، ومنظمات تربية، ورعاية تنظيم الزيارات المتبادلة، والبعثات الثقافية، وتشجيع برامج التبادل الثقافي بالوسائل المتيسرة.

• تكوين وحدة الفكر والعمل بين المسلمين، وبعث الوعي في نفوسهم بالعبقيرة الإسلامية، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للمحافظة على الثقافة والحضارة الإسلاميتين، وصيانة الثروة العلمية الإسلامية والسعي لنشرها وتعميمه.

• تأسيس مراكز للتثقيف والعناية بالشباب الإسلامي خاصة لإعداد الأفراد إعدادا صالحا للعمل بتعاليم الإسلام بوعي وإخلاص، وكذلك تدعيم المراكز الثقافية الإسلامية الأخرى في أنحاء العالم ماديا وأدبيا.

• اتخاذ إجراءات ملائمة لجمع وتوزيع الأنباء والمعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات الصحيحة عن العالم الإسلامي، وإبلاغ مختلف الأقطار والشعوب الإسلامية بحاجاتها ومتطلباتها السياسية والاقتصادية والتجارية والصناعية والثقافية وغيرها، وإنشاء وكالات خاصة لدراسة هذه المشكلات من قبل خبراء واختصاصيين وعلماء من مختلف أقطار العالم.

• القيام بالواجب الذي يدعو إليه الإسلام في تأييد حركات التحرر والتقدم للشعوب في أنحاء العالم عامة والشعوب الإسلامية خاصة¹.

- مؤتمر عن "الأفكار الغربية الخاطئة حول الإسلام": عقد بتاريخ 2001/12/21م بالعاصمة الإندونيسية جاكرتا مؤتمر "الأفكار الغربية الخاطئة حول الإسلام" بحضور عدد من الشخصيات الإسلامية من خمسين بلدا لبحث الطرق الناجعة لمواجهة الأفكار الغربية الخاطئة عن الإسلام في أعقاب الهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة في الحادي عشر من سبتمبر، على أمل من منظمي المؤتمر بأن يساعد هذا المؤتمر على تغيير الآراء الغربية الخاطئة حول الإسلام. وشارك في المؤتمر أكثر من مئة وخمسين شخصية إسلامية من مختلف بلدان

¹ - <https://www.marefa.org/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1>

<https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A>

العالم، بينها لويس فرقان، زعيم جماعة أمة الإسلام الأمريكية، والشيخ زكي بدوي، عميد الكلية الإسلامية في لندن¹.

- مؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم: نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتاريخ 10-11/12/2013م، حيث ركّز هذا المؤتمر في رؤيته وأهدافه ومحاوره على تأصيل مفهوم الحوار وآدابه ومقوماته وأساليبه وتفعيلها في التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم والدفاع عن شخصيته العظيمة، وتقديم تلك الكتابات والآراء والشهادات التي تتسم بالعدل والإنصاف في طرحها العلمي والبحثي حول نبي الرحمة².

- مؤتمر نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم: نظمتها الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها "سنن"، وقد أقيم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض خلال الفترة 25-23 شوال 1431هـ، وكان الهدف من إقامته التعريف بالإسلام وما اشتملت عليه الشريعة، والتعريف بشخص الرسول الكريم، وإبراز جوانب الرحمة في سيرته، ودراسة اتجاهات الرأي الغربي حول الإسلام، والدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرتكز على الدليل الشرعي والعقلي والمثالية في سيرته، وتصحيح الخاطئ من المفاهيم، والرد على الشبهات المثارة³.

- المؤتمر العالمي عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحقوقه على البشرية: الذي نظمتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حيث سعى المؤتمر إلى تحقيق جملة من الأهداف في طليعتها: التعريف بحقوق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، واستشراف المبادئ والقيم الإنسانية التي أرساها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وكذا إبراز جهود الرسول محمد في بناء الشخصية والهوية الإسلامية، بالإضافة إلى الإسهام في وضع ميثاق عالمي لحماية حقوق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والرسل على البشرية⁴.

كانت هذه لمحة عن بعض المؤتمرات المنعقدة في الآونة الأخيرة حول الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والرسوم الكاريكاتورية المسيئة، وهناك العديد من المؤتمرات الأخرى كتلك التي عقدت في البلدان الغربية من تنظيم جمعيات ومنظمات إسلامية في:

¹ - <https://www.islamweb.net/ar/article/7306/>

² - تاريخ الزيارة: 2019/12/12م، [/https://diae.net/9435](https://diae.net/9435)

³ - تاريخ الزيارة: 2019/12/12م، <https://al-maktaba.org/book/31888/13845>

⁴ - تاريخ الزيارة: 2019/12/12م، <http://www.bab.com/Node/209448>

فرنسا، بلجيكا، ألمانيا هولندا... إلخ، وبعد اختتام هذه المؤتمرات كانت تخرج بتوصيات وطرق عملية من أجل الخروج بمشاريع تعرف بالدين الإسلامي والتي محمد صلى الله عليه وسلم، وتصحح صورتها لدى الغربيين، وتزيل المفاهيم الخاطئة والصور النمطية المشوهة التي رسخها الإعلام الغربي عبر سنوات في أذهان الرأي العام.

2 - سبل تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب:

2 1 - منطلقات التصحيح ومركزات التشويه:

تعدّ عملية تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب من أهمّ المهام وأصعب الوظائف التي يجب على المسلمين، أفرادا وجماعات ومنظمات ومؤسسات وحكومات، القيام بها دفاعا عن دينهم ونبئهم صلى الله عليه وسلم، وتصحيحا لصورته التي تعرّضت للتشويه والتّحريف من قبل الغرب على مدى قرون عديدة باستخدام مختلف الوسائل والأساليب، وقد ازدادت هذه الصورة حدّة وانتشارا في القرن العشرين خصوصا مع التطور الكبير في وسائل الإعلام والاتصال، والثورة الرّهيبه في تكنولوجيا المعلومات، والتي بادر الغرب إلى استغلالها في سبيل ترسيخ مفهومه الخاطيء عن الإسلام والمسلمين لدى العقل الغربي، وتعبئة الرّأي العام ضدّ المسلمين - خاصّة العرب - من خلال نشر صور نمطية مشوّهة ومسيئة لهم عبر مختلف وسائل الإعلام، ممّا يبرز حجم الكره والعداء الذي يحمله الغرب للإسلام والمسلمين والعرب على وجه الخصوص.

ومن أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة والأفكار المغلوطة عن الإسلام والمسلمين، وإبراز حقيقة الدين الإسلامي ومبادئه وتعاليمه السمحة للغرب لابدّ أن تتضافر جهود المسلمين جميعا، وأن تحتشد لهذه الجهود مساعدات كلّ من الهيئات والمؤسسات والمراكز الإسلامية والسلطات الحكومية والعلماء والمفكرين حتّى يمكن تشكيل عملٍ جماعي منظم، يسير وفق منهجيّة معيّنة، فيرصد كلّ ما ينشر من إساءات وصور تشويه للإسلام والمسلمين في العالم، ويتصدّى لها بالتّفي والتصحيح وإظهار الحق، وقبل ذلك لابدّ من معرفة الصّورة وإدراك التّصور الذي يحمله الغرب عن الإسلام والمسلمين من خلال ما توصلت إليه نتائج الدّراسات الإعلامية التي قامت بدراسة صورة العالم الإسلامي في وسائل الإعلام الغربية، والتي أظهرت أنّ:

- هناك معالجة سلبية للأحداث المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي.
- النصوص الصحفية تربط بين الصراعات والعنف والإسلام.
- الحملات المعادية للإسلام في العالم الغربي تدعو إلى شيطنة الإسلام وأسلمه الإرهاب، وأن هناك ظلماً كبيراً للإسلام والمسلمين والعرب وذلك من خلال استعراض الكتابات الغربية التي تصب في إطار تشويه صورة العرب والمسلمين في الغرب.
- السمات المشتركة بين العالم العربي هي امتلاء تاريخه برصيد ضخم من الحروب والصراعات.
- أظهرت الدراسات أن الشخصية الإسلامية نمطية وشديدة السلبية؛ والمسلم شخصي شديد التخلف.
- العرب عدوانيون وضد المرأة ويتسمون بالإرهاب.
- ارتفاع نسبة المعالجة السلبية للقضايا العربية في وسائل الإعلام الغربية¹.
- الملاحظ من خلال هذه النتائج أنها كفيلة بإعطاء مفهوم واضح عما يتصوره الغرب عن الإسلام والمسلمين، والطريقة التي ينظر بها إليهم، والتي تعبر في مجملها عن نظرة ملؤها الحقد والكرهية، وصورة نمطية مشوهة ومحرّفة عن الحقيقة تم بناؤها لدى الغربيين عبر تراكمات كثيرة على مرّ السنين، مما يحرّم على المسلمين التحرك من أجل إيجاد سبل ومقترحات للتخلص من هذه الصورة النمطية التي ألصقت بهم وبدينهم ونبئهم صلى الله عليه وسلم، والواضح أنه لا يمكن الوصول إلى ذلك إلا من خلال معرفة المرتكزات التي ينطلق منها الإعلام الغربي في عملية التشويه التي يقوم بها ضدّ الإسلام والمسلمين، والرّد على هذه المرتكزات والادّعاءات إمّا بالنفي أو التصحيح، وقد ذكر الباحث هاشم أحمد نعيمش الحمامي أهمّ المرتكزات التي ينطلق منها الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين، وكيفية الرّد عليها في مقاله بمجلة التراث² بما يقتضيه كلّ ادّعاء بطريقة شرعية وعلمية، وهي كالاتي:

الادّعاء 1: القرآن الكريم ليس كلام الله بل كتاب وضعه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو عبارة

عن حكم ومواعظ قالها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. الرّد على الإدّعاء يكون بتقديم المعلومات التي تثبت أنّ القرآن الكريم هو من عند الله، من خلال الأدلّة والبراهين والإعجاز الموجود في القرآن الكريم، وأنّ الاكتشافات العلمية الحديثة تؤكّد صحة ذلك، وبالمقابل تعرية جميع الكتب الدينية الموجودة للدّيانا الأخرى، وإثبات أنّها أصبحت من كلام البشر بعد أن طالها

¹ - عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

² - هاشم أحمد نعيمش الحمامي: "تشويه صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام العالمية وسبل مواجهتها"، مجلة التراث،

ع18، جامعة زيان عاشور الحلقة، 2015م، صص 118-124.

التحريف، وخير دليل على ذلك وجود أكثر من رواية لكتب الديانة الواحدة، وأصبحت كتباً بدلاً من كتاب واحد، وقد تتعارض هذه الكتب فيما بينها مما يدل على أنها ليست من عند الله، على عكس القرآن الكريم الذي لا يختلف عليه بين جميع الفرق والمذاهب الإسلامية على الرغم من الخلل الكبير القائم بين بعضها، وهذا أحد الأدلة على أنّ القرآن الكريم هو كتاب الله الوحيد الذي لم يطله التحريف.

الادّعاء 2: الإسلام ليس ديناً سماوياً بل هو طريقة مأخوذة عن الديانة المسيحية واليهودية، وأنّ

محمدًا صلى الله عليه وسلم تلقى ذلك من أحد الزهبان، وربما اقتبس القرآن الكريم من كتب هاتين الديانتين. الرّد يكون بغرس فكرة أنّ دين الإسلام رسالة سماوية، وهو دعوة عالمية تصلح لكلّ زمان ومكان، وكلّ جنس وكلّ قومية، على عكس الديانات الأخرى التي عجزت عن احتواء صفة العالمية كاليهودية والمسيحية والبوذية والهندوكية غيرها من الديانات الأخرى.

الادّعاء 3: الإسلام ليس ديناً عالمياً وأنّ محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يكن يتصوّر أنّ هذا

الدين سيكون عالمياً، بل إنّه كان يطمح لزعامة القبائل العربية في جزيرة العرب. الرّد على ذلك يكون بتوضيح أنّ الدعوة الإسلامية هي دعوة إلى الله وتّجّه إلى كل البشر، والبشر كافة ملزمون باعتناق الإسلام، وتصديق نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي دعوة ليست بالإكراه ولكن ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [النحل: 125]، وهدفها دعوة الناس إلى الدين الصّحيح دين الله الواحد الأحد، ولا تقف خلف هذه الدعوة مصالح سياسية أو اقتصادية فهي إنسانية سماوية تتسامى عن تحقيق المنافع الدنيوية.

الادّعاء 4: الزعم بأنّ الأديان جميعاً ومنها الإسلام عقبةٌ في طريق التطور الحضاري، وتقف

حائلاً بين تحقيق الإصلاح الاجتماعي، لذا فإنّ الواقع يفرض إلغاء الروحانيات لتحلّ محلّها الماديات الملموسة. الرّد عليه يكون ببيان حقيقة أنّ التقدم الحضاري الذي حصل في الغرب جاء نتيجة للانتصار على تعاليم الكنيسة المحرّفة، بينما التّخلف الذي حصل في العالم الإسلامي كان نتيجة للتّخلي عن الإسلام، والتّاريخ خير شاهد على ذلك، ففي ظلّ الإسلام بلغت الحضارة الإسلامية أوج التطور والرّقي، بينما فقدت بريقها عندما تحلّى أهلها عن هذا الدين. بالإضافة إلى الترويج لفكرة أنّ الدين الإسلامي دين الوسطية فهو يأخذ بالجانبين الرّوحي والمادي وهو ما يقبله العقل، على العكس من بقية الديانات التي يأخذ بعضها بالجانب الرّوحي ويغفل

الجانب الآخر بينما يأخذ بعضها الآخر بالجانب المادي ويغفل الجانب الآخر، وهذا مما جعلها غير صالحة للبشرية من خلال التجربة الفعلية، بينما ثبتت صلاحية الدين الإسلامي.

الادعاء 5: أخذ الإسلام التصوف من الفرس كالفلسفة، وعلم الكلام من اليونان، وأخذ الحكمة عن الهند، وأنّ الفقهاء في دين الإسلام من غير العرب لعجز العرب عن التفقه والاجتهاد في الدين. الرد يكون بتبيان حقيقة أنّ الدين الإسلامي دين توحيد خالص، والخالق هو الواحد الأحد وعقيدة الإسلام تتعد عن الخرافات والعبادات الوثنية كالشركية، وهذا ما يميّزها عن جميع الأديان، وهو ما يناسب التفكير العقلاني والفترة البشرية السليمة.

الادعاء 6: تضليل الرأي العام بالادعاء بأنّ الدين الإسلامي يحتقر المرأة ولا يعطيها حقوقها بوصفها فرداً في المجتمع، وأنه يعاملها على أساس أنها جارية تباع وتشتري، وأنّ الإسلام يبيح تعدد الزوجات لهذا السبب. الرد عليه يكون ببيان مكانة المرأة في الإسلام، وأنّ الدين الإسلامي أولى المرأة مكانة خاصة، وفي ظلّه تحصل المرأة على حقوقها كاملة، والإسلام هو الذي خلّص المرأة من العبودية قبل حضارة الغرب التي ما زالت فيها المرأة تعاني الامتهان في ظلّ الحريات المخادعة الزائفة التي جعلت المرأة تعاني الضياع بدلاً من احترامها واستقرارها في ظلّ الإسلام

الادعاء 7: الافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم بأنّه مهووس بالنساء وأنه تزوّج عدداً كبيراً منهن لغرض المتعة. الرد عليه من خلال التعريف بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم، وعرض جوانب من حياته وبما يعرض صورته الحقيقية لإزالة التشويه الذي أصاب تلك الصورة، وتأكيد حقيقة أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم نبيّ مرسل من الله، وبيان الأدلّة على ذلك من نزول القرآن الكريم عليه، وسيرته التي تعدّ خير دليل على صدق نبوته ورسالته، وتسليط الضوء على زيجاته المتعددة التي لم تكن لرغبة شخصية، كما يراعى ذكر تعدد الزوجات لدى بقية الأنبياء كداوود وسليمان عليهما السلام.

الادعاء 8: الزعم بأنّ بعض المسلمين، كالعرب منهم بشكل خاصّ، يتزوّجون ما يقارب الثلاثين زوجةً أو يزيد، ولهم ما لا يحصى من الأولاد والبنات والحواري في بيوتٍ ضخمةٍ لا تفتح أبوابها لا ليلاً ولا نهاراً. الرد على ذلك يكون بتوضيح مسألة تعدد الزوجات وأنها في ظلّ الشريعة الإسلامية تحكمها ضوابط معيّنة وحقوق كاملة للمرأة، وأنّ هذا علاج لما تعاني منه المجتمعات الغربية من زيجات غير شرعية، وظاهرة الزنا واتخاذ العشاق للرجال والنساء، مما أدى إلى التفكك

الأسري، والانحلال الأخلاقي، ونفسي الأمراض التي تنتقل بوساطة الجنس، مما جعل هذه المجتمعات مهددة في استقرارها وتعاني قلقاً دائماً.

الادعاء 9: الترويج لفكرة أنّ أكل لحم الخنزير غير محرّم من الله، ولكن محمّداً صلى الله عليه وسلم حرّمه على المسلمين لأنّه فشل في اصطياده. **الرد على الادعاء** يكون بتقديم معلومات علمية عن أسباب تحريم أكل لحم الخنزير وجميع ما حرّم الله أكله في الشريعة الإسلامية، والتأكيد على أنّ هذا التحريم جاء من عند الله خالق البشر، ومن ثمّ فهو أعلم بما يضرّهم وما ينفعهم، ولقد جاء هذا التحريم لمصلحة البشر، وبيان المساوئ الصحيّة المترتبة على أكل لحم الخنزير التي أثبتها الطب الحديث، كما أثبت مساوئ أكل الميتة والدم والمنخقة وما أكل السبع.

الادعاء 10: الزعم بأنّ الإسلام يبيح تجارة الرقيق، وبيع وشراء البشر، لذلك فهو يدعو أصحاب الثروات إلى اقتناء العبيد. **الرد** يكون ببيان حقيقة أنّ الإسلام جاء لتخليص البشرية من آثار الرق والعبودية لذلك جعل جزاء كاجرٍ كبيرٍ لمن يطلق نفسه من العبودية، وحرّم شراء الحرّ سواء كان رجلاً أو امرأة، وعلى العكس من ذلك فإنّ الغرب وفي فترات متأخرة كان يستخدم البشر في الرق، وقد شاعت تجارة الرقيق الأسود من إفريقيا لبيعهم في أوروبا وأمريكا.

الادعاء 11: الإسلام دين جامد لا يواكب روح العصر والتطور، فهو دين بدائي لا يصلح إلّا للصحراء، وأنّه كان سبباً في تأخر الدولة الإسلامية عن مواكبة الحضارة، والدول التي تخلّت عن الإسلام لحقت بركب الحضارة كتركيا على سبيل المثال. **الرد** عليه يكون بالترويج لفكرة أنّ الدين الإسلامي دين حيوي يواكب التطور وهو ليس دين كهانة، بل هو أكثر الأديان تماشياً مع الواقع، وهو لا يتعارض مع العلم، ويسعى نحو التطور المستمر في الحضارة الإنسانية، وهذا ما عجزت عنه بقية الأديان، وذكّر شواهد على ذلك مثل: موقف الكنيسة من النهضة في أوروبا ومن ظهور الطباعة، وموقف اليهود عبر التاريخ من المفكرين والمصلحين، وموقف الديانة (الكونفوشيوسية) في الصين من حركات التحرر... الخ

الادعاء 12: تضليل الرأي العام بمعلومة أنّ العربي المسلم جبان، وهو لا يقاتل إلّا لأجل الحصول على الغنائم، وهو مستعدّ للسلب والنهب، ويهرب في المواجهة، وهو عاجز عن إدارة البلاد التي يجرّها، لذلك تترك بإدارة السّكان الأصليين. **الرد** يكون بتوضيح الصّورة المشرّقة لبطولات المسلمين، والتأكيد على أنّ المسلم شجاعٌ لأنه يقاتل من أجل عقيدته ولا تدفعه أطماع

ومكاسب دنيوية، فالمؤمن الحقيقي زاهدٌ في الدنيا راغبٌ في الآخرة، وهو يتصدق بكلِّ أمواله في حالة الجهاد في سبيل الله، والسيرة الإسلامية مليئة بتلك الشواهد

الادعاء 13: ترهيب الرأي العام من الإسلام وذلك بزعمهم أنّ الإسلام يشكّل خطرًا على

الغرب وعلى المسيحية، والعقلية الإسلامية عقليةً تقليديةً متخلفةً تتسم بالبربرية والعنف. الرد على ذلك يكون بإقناع الرأي العام بأنّ الدين الإسلامي لا يعادي المسيحية ولا الديانة اليهودية، ولكنّه مصدّق لجميع الديانات السماوية، وهو مكملٌ وخاتم لها، كما أنّ هذا الدين كشف التحريفات التي قام بها البشر على كلتا الديانتين وكتبهما، فتحوّلت من ديانات لتوحيد الخالق إلى ديانات شركية فيها من الخرافات والتعقيد ما لم ينزل به الله من سلطان.

الادعاء 14: الترويج للحروب الصليبية بأنّها حروبٌ مقدّسة لها ما يبرّرها، والطعن في شخصية

القائد صلاح الدين الأيوبي. الرد يكون ببيان حقيقة الفتوحات الإسلامية كونها لم تكن لأجل الغزو وفرض السيطرة وإثما لتخليص البشرية من ظلم الملوك، وليختاروا الدين الصحيح بعد أن يبلغوا به دونما إكراه، وأنّ وسائل التبليغ لم تكن متاحة، ولم يكن ملوك تلك الدول ليسمحوا بها داخل أراضيهم، لذلك أوجب الجهاد من أجل غاية سامية هي تبليغ رسالة الله إلى البشر، وتخليصهم من ظلم الملوك واستعبادهم، وأنّ هذه الغاية تتسامى عن البحث عن مكاسب دنيوية.

الادعاء 15: محاولة لصق تهمة الإرهاب بالإسلام، والإدعاء بأنّ الإسلام دين إرهابي، والرّبط

بين الإسلام والإرهاب في كلّ بقاع العالم، بل ووصف العمليات الفدائية التي يقوم بها عرب فلسطين المسلمون بأنّها أعمال إرهابية. الرد يكون بتقديم الأدلّة والشواهد التي تؤكّد أنّ المسلم محبٌ للسلام، وأنّه يكره العنف ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة:32]، وإنّ صفة الإرهاب قد ألصقتها الجهات المعادية للإسلام ظلماً وبهتاناً، وهي ظاهرة لا تمت للإسلام بصلة.

الادعاء 16: الترويج لفكرة أنّ اللغة العربية لغة معقّدة، وهي غريبة وغير سهلة، ولا يمكن

التعامل معها، ومن ثمّ فهي لا تصلح أن تكون لغةً عالميةً. الرد يكون بتقديم معلومات عن اللغة العربية، والتأكيد بأنّها لغة القرآن الكريم المنزل من عند الله، وهي لغةٌ أصيلةٌ تتميز على غيرها من اللغات في قواعدها ونحوها، وهي ملائمة وسهلة التعلّم لمن أراد أن يتعلّمها.

-**الادعاء 17:** محاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين بصورة عامة، وعرض القضايا المتعلقة

بالدول الإسلامية بصورة مزيفة، أي التركيز على الأخبار السلبية فقط، وإغفال الأخبار الإيجابية

في هذه الدول. **الرد عليه** بالكشف عن محاولات التضليل التي يقوم بها الإعلام المعادي ببيان

كيف أنه شوّه صورة الإسلام من دون الاستناد إلى حجج منطقية، وأنّ هذا العداء ناجم عن

الإحساس بالضعف تجاه حقيقة الإسلام الناصعة وصلاحيته كونه دين للبشرية جمعاء.

-**الادعاء 18:** الترويج لفكرة أنّ الإسلام يشكّل خطرًا يهدّد العالم، وهو أخطر من التازية

والفاشية والشيوعية، وأنّه يزحف باتجاه أوروبا ليستعمرها، والتركيز على معركة (بلاط الشهداء)

وعرضها بطريقةٍ تخدم الهدف الدّعائي الصهيوني والغربي. **الرد** يكون بتقديم المعلومات التي تبين

أنّ الإسلام لا يشكّل خطرًا على أوروبا، وإنّما هو دين رحمةٍ وهدايةٍ لتخليص البشرية من المصالح

النفعية والنظريات الوضعية التي تخدم مصالح معينة، ولا تعمل لخدمة الإنسان، فالإنسان في ظلّ

تلك النظريات وسيلة، بينما في ظلّ الإسلام الإنسان غاية، كما أنّ الإسلام لا يمثّل قوّة

عسكرية للسيطرة على بقية الشعوب بل هو دعوة سماوية للهداية إلى دين الله الحق، وليس

للمسلمين أطماع في أراضي غيرهم، فالأراضي التي يسكنها المسلمون غنيّة بالثروات، وخصبة

بالمزروعات، وفيها وفرة من المياه.

كانت هذه أهمّ المرتكزات التي ينطلق منها الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين،

والتي كثيرا ما تحدّث عنها المستشرقون في مؤلفاتهم حتّى غدت معلومة لدى العام قبل الخاص من

المسلمين، وهي تركّز على إثارة الشبهات حول القرآن الكريم، وخلق الافتراءات على النبي الكريم صلى

الله عليه وسلم، ونشر المفاهيم الخاطئة عن المسلمين والحضارة الإسلامية، والتي لا تتمّ إلّا عن فهم

خاطئ للدين الإسلامي، وحقد شديد على المسلمين، وغيره وحسد على بلادهم وأحوالهم، الأمر الذي

يستدعي وجود من يتصدّى لهذه الشبهات والافتراءات بالدحض والتفنيد من قِبَل المسلمين سواء كانوا

علماء أو دعاة أو غيرهم ممّن يملكون باعًا في العلم الشرعي، ولهم خبرة في كيفية الرد على الشبهات

بطريقة علمية ومنطقية تجعل أصحابها ينكصون على أعقابهم خاسرين، فيفترّون فرارا أو يذعنون

استسلاما وإقرارا.

ومّا يجب مراعاته أيضًا في عملية التصحيح التي يقوم بها المسلمون ضرورة الانتباه إلى بعض

الظواهر التي تخصّ واقع المسلمين، والتي ساهمت بطريقة غير مباشرة في جعل الغرب يتعدّى على

حدودهم، ويتمادى في تشويه صورة دينهم ونبيّهم صلى الله عليه وسلم، ومعرفة هذه الظواهر تُفيد

المتصدّرين لعملية التصحيح من العلماء والدعاة والمنظمات وغيرها في اتّخاذ الإجراءات الملائمة والقرارات المناسبة، لأنّ معرفة نقاط القوة والضعف عامل مهمّ في نجاح أيّ عمل، ومن خلال الانتباه إلى هذه الظواهر، والتي جلّها سلبية، يمكن إيجاد حلول لها وتجاوزها مستقبلاً في مهمّة التصحيح، وهي كالاتي:

-تدني مستوى الاهتمام في العالم الإسلامي بتصحيح المفهوم الغربي للإسلام، والسعي من أجل تصحيح ملامح الصّور الذهنية عن المسلمين، وهو في الحقيقة أقلّ من أن يدفع المسلمين إلى إنجاز المهمة بنجاح، كما أنّه لا يعكس اتجاهها ينبغي أن يسود مختلف الدوائر المعنية، وإنّما هو ردّ فعلٍ لما جاء بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث عمّقت تداعيات هذه الأحداث إحساس المسلمين بالمشكلة، على الرغم من أنّها كانت قائمة قبل هذه الأحداث، وعليه لا بدّ من رفع مستويات الوعي والاهتمام في العالم الإسلامي بالقضية عبر مختلف الوسائل.

-إنّ الصّور القائمة في الغرب اليوم ومستوى الوعي لديه بالإسلام كانت عملية تراكمية تكوّنت عبر سنوات عديدة، وعليه فإنّ عملية التصحيح ومسألة التّغيير هي الأخرى بالضرورة عملية تراكمية يمكن أن تتمّ عبر سنوات ليست بالقصيرة، كما لا يجب أن يظلّ اهتمام المسلمين بتصحيح المفهوم الغربي للإسلام متأثراً بأحداث الحادي عشر من سبتمبر - أي في مستوى ردّ الفعل - لأنّ تفكيرهم س يظل هو الآخر في حدود ردّ الفعل، بل يتعيّن أن تنبني أهدافهم في التصحيح على استراتيجيات طويلة الأمد يمكنها الإتيان بنتائج حقيقية وملموسة.

-ظلّ تصحيح مفهوم الغرب للإسلام على مدى العقود الثلاثة الماضية موضوعاً مطروحاً بشدّة في العديد من الدوائر العربية والإسلامية بدءاً من دوائر القمة وحتى دوائر البحث العلمي، إلّا أنّ ما يجمع بين الطرح على مختلف الدوائر أنّه ظلّ موضوعاً للكلام والدعوة والمناداة دون أن تتبني أيّ من هذه الدوائر برنامج عمل محدّد قابل للتطبيق.

-إذا كان المسلمون على وعي بالجوانب السلبية في فهم الغرب للإسلام، وعلى يقين من الملامح السلبية لصورة المسلمين لدى الغربيين، فإنّ البديل الذي ينبغي أن يجهلوا من أجل غرسه في الوجدان والإدراك الغربيين ليس بالدرجة ذاتها من الوضوح واليقين، لأنّ المسلمين في العالم الإسلامي ليسوا متفوقين تماماً على المفهوم الذي يتعيّن أن يصير إليه الغرب في فهمه، ومن ثمّ في تعامله مع الإسلام، كما أنّ ليسوا على وعي كامل بالصورة التي ينبغي أن تحلّ محل الصورة السلبية القائمة لدى الغرب.

إنّ مهمّة التصحيح أو التعامل مع الغرب بشأن الإسلام والمسلمين لا يمكن أن يخضع للدولة أو لمنظمات وطنية، فتجارب العقود الثلاثة الماضية تشير إلى أنّ المصالح الوطنية الضيقة أحدثت الكثير من الارتباك في العمل الإعلامي الإسلامي دولياً ، وانطوت على تناقض بين واضح فيما يقال عن الإسلام وعن المسلمين، وعليه فإنّ المنظمات غير الوطنية أو الإقليمية أو الإسلامية هي الصيغة الأكثر فاعلية في تبني وتنفيذ البرامج التي تستهدف تصحيح المفهوم الغربي للإسلام مع التنسيق مع المنظمات الوطنية الأخرى التي لا يمكن حظر أنشطتها، لأنّ المسلمين بحاجة إلى قدر أعلى من التنسيق بين المنظمات المختلفة التي تعمل عالمياً من أجل الإسلام والمسلمين¹.

2 2 عناصر الخطة الإعلامية للتعريف بالإسلام

مما لا شكّ فيه أنّ مهمّة تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب لا بدّ لها من دراسة وتخطيط قبل الانطلاق في تطبيقها، ومن خلال النّظر في واقع المسلمين وتصرفاتهم وقراراتهم حيال ما يتعرّض له دينهم ونيهم صلى الله عليه وسلم من إساءات وافتراءات، والتي بقيت في موقع الدّفاع وردّ الفعل ممّا جعلها ضعيفة الأثر والتأثير في الغرب، فإنّه لا بدّ على المسلمين أن ينتقلوا إلى موقع الفعل والمبادرة من خلال تحديد أولويات التصحيح والتّخطيط له على المدى البعيد، والتفكير في إيجاد حلول ومقترحات عملية للدّفاع عن دينهم والتعريف به، وبما أنّ الإعلام صار أكثر الوسائل استغلالاً وأسرعها انتشاراً لدى الغرب في تشويه صورة الإسلام والمسلمين فإنّه من واجب المسلمين الرّد عليهم بنفس الوسيلة ولكن بطرق مختلفة، وذلك من خلال وضع خطة إعلامية للتعريف بالإسلام وتصحيح صورته عبر مختلف وسائل الإعلام، خاصة القنوات الفضائية، التفكير في إنتاج برامج إعلامية متنوعة ذات موضوعات ومضامين معيّنة تقدّم وفق أساليب عرض ملائمة لعقلية وتفكير الجماهير الغربية التي يوجّه لها الخطاب الإعلامي التصحيحي، وقد اقترح الباحث عدلي السيد رضا العناصر التي يجب التركيز عليها في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين من خلال الإعلام في الغرب، والتي تختصر في عناصر العملية الاتصالية: الرسالة، المرسل، المستقبل، الوسيلة، وهي كالآتي:

¹ - حمدي حسن: تصحيح الصورة الذهنية للمسلمين في الغرب، 2002م،

<http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-13-741.htm>

أ - الرسالة: فيما يخص المضمون الإعلامي الموجه للغرب، ويشمل:

- مضامين متصلة بمكونات الصورة الذهنية في المجتمع الغربي.
- مضامين مشتقة مما ينشر في وسائل الإعلام للرد عليه بصفة مستمرة.
- مضامين توضح تسامح مبادئ الدين الإسلامي مع الديانات الأخرى.
- شرح ثنول الدين الإسلامي للمعاملات والأمر الحياتية اليومية.

ب المرسل: يتمثل في الجهات التي يمكنها القيام بدور في تحسين الصورة:

- سفارات الدول الإسلامية لدى الغرب.
- المؤسسات والمنظمات الإسلامية.
- مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية في الدول الإسلامية.
- الأجهزة الإعلامية الإسلامية.
- حكومات الدول الإسلامية ومؤسساتها الرسمية.

ج المستقبل: وهو الجمهور المستهدف:

- مجموعة النخبة وصناع القرار في المجتمعات الغربية.
- أصحاب المؤسسات الإعلامية للتأثير عليهم.
- الأحزاب والجماعات المعروفة عنها ميلها للموقف الإسلامي.
- المؤسسات الرئاسية والبرلمانية والحكومية.

د الوسيلة: وهي الوسائل الاتصالية التي يمكن استخدامها:

- إنشاء قنوات إسلامية بلغات موجهة للمجتمعات الغربية.
- التوسع في استخدام الانترنت لنشر ما يصحح الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين.
- المخاطبة من خلال قنوات التلفزيون في الدول الغربية (حملات مدفوعة الأجر).
- الاستعانة بوكالات متخصصة في العلاقات العامة للقيام بحملات طويلة الأمد لتحسين الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين.
- عقد ندوات ومؤتمرات مع الجماعات المؤثرة في تلك المجتمعات.
- الصحف والمجلات في الدول الغربية من خلال حملات مدفوعة الأجر¹.

¹ - عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

2 3 - بعض الاستراتيجيات العملية المقترحة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين

في الغرب:

تعدّ مهمّة تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب أمراً صعباً يتطلب وقتاً وحكمةً في التعامل معه من طرف المسلمين لأنّ الافتراءات والإشاعات والأكاذيب التي يتهمّ بها الإسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ناهيك عن الاتهامات التي تهمّ المسلمين عموماً والعرب خاصة، بدأت منذ سنين طويلة، لذا فتنفيذها وتصحيحها لا بد له من استراتيجيات طويلة الأمد وليس مجرد حلول آنية، أو مجرد ردود فعل، وفيما يأتي بعض الاستراتيجيات العملية المقترحة للتصحيح:

الحاجة إلى (رؤية إسلامية) ISLAMIC WATCH تتابع عبر آلاف المتطوعين من المسلمين في كلّ أنحاء العالم من خلال الإنترنت ما ينشر عن الإسلام، على أن يخضع هذا الذي ينشر للتصنيف والتحليل لمعرفة - على وجه التحديد - ما الذي يقال عن الإسلام في كلّ منطقة من العالم، ورصد التغييرات التي تطرأ فيما ينشر عن الإسلام عامّاً بعد آخر، مع ضرورة وجود جهة ما تتولى إصدار هذه المعلومات والبيانات في تقرير سنوي عن حالة الإسلام في وسائل الإعلام عالمياً، ويكون هذا التقرير أساساً لخطة التصحيح أو المواجهة.

ضرورة إنشاء منتدى فكري إسلامي عالمي ينعقد سنوياً بمشاركة المؤسسات العلمية والدينية والإعلامية في الدول الإسلامية والدول غير الإسلامية يمكن من خلاله طرح مختلف القضايا التي تتعلق بفهم الإسلام والوعي به والتعبير عنه، على أن يتمّ عقد هذا المنتدى سنوياً في مناطق مختلفة من دول العالم، ويتمّ الإعداد لهذا المنتدى بشكلٍ جيّدٍ يحقق الأهداف المرجوة منه عالمياً¹، ويسعى إلى فتح قنوات للحوار مع العلماء والخبراء والأكاديميين في الغرب حول كلّ ما من شأنه إبراز المفاهيم الصحيحة للإسلام باستخدام المداخل الإقناعية المناسبة للجماهير المستهدفة، وإزالة مظاهر سوء الفهم.

- ضرورة إنشاء جهاز إعلامي إسلامي للبحوث، يتولّى رصد وتحليل واقع ما يقدم عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، وإعداد الدراسات العلمية والحقائق التي يُعتمد عليها في الرد

¹ - حمدي حسن، مرجع سابق.

على ما يُقدّم من صورٍ مشوّهة أو إساءة تتعلّق بالمسلمين وثقافتهم ودينهم¹، وكذا تفعيل العلاقة بين المؤسسات البحثية الأكاديمية في العالم الإسلامي وبين الدوائر المناظرة في الغرب من خلال تبادل البحوث والأساتذة وطلاب الدراسات العليا والقيام ببحوث مشتركة، ومخاطبة المنظمات الأكاديمية العاملة في هذا المجال مثل: اتحاد الجامعات العربية ورابطة الجامعات الإسلامية وغيرها.

- أهمية فتح أبواب الحوار مع مراكز التأثير في صناعة القرار والرأي العام في الدول الغربية ، وبصفة خاصة السلطات التشريعية (البرلمانات) والأحزاب السياسية والمنظمات والجمعيات غير الحكومية²، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها، والدعوة إلى وضع التشريعات والقوانين التي تمنع التّطاول على الرسالات والأديان السماوية، وتحضّر على احترام مختلف الطوائف، وعدم المساس بعقائدها³، والعمل على استمرار الحوار مع الغربيين من أجل تبديد الصورة المشوهة عن الإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة العالقة في أذهانهم⁴.

- ضرورة بذل الجهود من أجل إصدار كتب وموسوعات إسلامية باللغات الأجنبية أو ترجمة كتب كبار علماء العالم الإسلامي إلى اللغات المتداولة للتعريف بالإسلام وسماحته، والعمل على توزيعها على أوسع نطاق من خلال مختلف القنوات الرسمية والمدنية⁵، إذ تبيّن عملياً أنّ الردود الإسلامية المكتوبة باللغة العربية لا تكاد تحقّق سوى قدر قليل من الغاية المنشودة⁶، نظراً لأهمية الكتاب باعتباره وسيلة ذات فاعلية في توجيه الرأي العام الغربي، على أن تخضع هذه الكتب من حيث الموضوعات والمعالجة والإخراج للدراسة المتأنية باستشارة باحثين من الغربيين أنفسهم⁷.

1- عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

2- حمدي حسن، مرجع سابق.

3- عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

4- حسن بن إدريس عزوزي، "صورة الإسلام في الغرب وسبل تصحيحها"، الوعي الإسلامي، ع38، ص32، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1997م، ص24.

5- عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

6- حسن بن إدريس عزوزي، صورة الإسلام في الغرب وسبل تصحيحها، مرجع سابق، ص24.

7- حمدي حسن، مرجع سابق .

- إنشاء شبكة إسلامية للمعلومات، يتم من خلالها نقل المعارف والمعلومات في مختلف الدول الإسلامية بما يساعد على تبادل المعلومات والخبرات، وخاصة في المجالات المرتبطة بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى المجتمعات الغربية¹، ودعوة الحكومات العربية والإسلامية إلى تدعيم قدراتها في مجال توفير المعلومات والبيانات اللازمة، وتسهيل مهمة الإعلاميين الغربيين في تغطيتهم للأحداث التي تتم على أراضيها، وفي مقدمتها توفير متحدثين إعلاميين أكفاء لمخاطبة الرأي العام الغربي، والرد على استفسارات الإعلاميين الغربيين بالكيفية التي تناسب الفورية اللازمة لتغطية الأحداث².
- الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال الفضائيات بإنشاء قنوات إسلامية موجهة بلغات أجنبية تعمل على تصحيح صورة الإسلام في الغرب لكونها من أكثر وسائل الإعلام الغربية تأثيرا وفاعلية، ويتم من خلالها التعبير عن الصورة الحقيقية للإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي ما انفك الغرب يروج لها، ويعمل على ترسيخها في ذهن الإنسان الغربي.
- وجوب الرد على كل ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين، والاحتجاج على ذلك لدى الجهات المسؤولة، بالإضافة إلى فضح ورفض المفاهيم والتّزيّرات الخاطئة التي تروّج لاحتامية الصراع بين الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات، لما تزكّيه من مشاعر الحقد والكراهية لدى الغربيين، وترسخ صورة مشوّهة عن الإسلام في أذهانهم.
- ضرورة مساهمة رجال الفكر والثقافة المسلمين بقوة في الإعلام الغربي، واقتحام منابر ثقافية يعبرون من خلالها عن وجهة النظر الإسلامية في جميع القضايا الرّاهنة، وهو ما يتأتى عن طريق تقوية العلاقات، وربط الصّلات والتّعاون والتفاعل بالمؤسسات الغربية، وإقامة ندوات ولقاءات مشتركة تسهم في الحوار الحضاري، وذلك بالكتابة الصحفية من جهة، والإسهام

¹ - عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

² - حمدي حسن، مرجع سابق.

- في الأنشطة الإذاعية والتلفزيونية من جهة أخرى، وهذا الأمر يتاح بشكلٍ أرحب للعاملين بالديار الغربية من أساتذة جامعيين، ورؤساء المراكز الإسلامية، وصحفيين وغيرهم¹.
- الدعوة إلى تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية الإعلامية، والهيئات المختصة بالشئون الإعلامية في العالم الإسلامي لوضع استراتيجية إعلامية متكاملة طويلة المدى لتصحيح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين وقضاياهم العادلة.
- تشجيع المبادرات الذاتية للأفراد المؤهلين من المهنيين وأساتذة الإعلام الذين يتعاملون مع تكنولوجيا العصر، وفي مقدمتها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت بإنشاء مواقع إلكترونية) من أجل توظيف مهاراتهم لإبراز الصورة الصحيحة للعرب والمسلمين، وتفنيذ الأكاذيب التي دأبت أجهزة الدعاية الصهيونية على ترويجها بصفةٍ دائمة.
- ضرورة إنشاء جهاز إسلامي للإنتاج الإعلامي يتولى إنتاج برامج وأفلام وتقارير إخبارية وغيرها، تتناول الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين، ونقلها للشعوب الأخرى من خلال القنوات الفضائية، وشبكة الإنترنت، وبلغات الشعوب الغربية.
- تنظيم مجموعة من ورش العمل الإعلامية حول تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها في المجالات التعليمية والبحثية، ويشارك في هذه الورش: الإعلاميون من الدول الإسلامية الذين يقومون بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الشعوب الغربية².
- ترشيد وسائل الإعلام وتكوين أجيال من الإعلاميين المؤثرين في الرأي العام، الموجهين غير الموجهين، لكي يكون الإعلام مركزًا في إطار السلوك الصحيح، و أن يسعى باستخدام كل الآليات لعرض الإسلام بصورة صحيحة حسنة في عيون الغرب، خصوصًا إذا أقرنا واعترفنا أنّ تشويه الإعلام الغربي للإسلام إنما نتج عن ضعف الاهتمام بعرض الإسلام إعلاميًا وبطريقةٍ جديةٍ في المراكز والمؤسسات الإسلامية في الغرب، أو السماح لبعض الفئات المضللة لإنشاء قنوات بثّ يتم من خلالها تقديم الإسلام بطريقة مشوهةٍ وغير صحيحة³.

¹ - حسن بن إدريس عزوزي، صورة الإسلام في الغرب وسبل تصحيحها، مرجع سابق، ص 24.

² - عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

³ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص 280-281.

- رصد كل ما يبث في القنوات الغربية من أخبارٍ وأفلامٍ لتصحيح ما يصدر عنها من تشويهٍ وافتراءٍ وتهمٍ عمدًا كما يخططون أو غير عمدٍ كما يبزرون، ومحاولة دحضها كلِّ حسب نوعها بالحكمة والموعظة الحسنة والحجج الدامغة، فتواجه الأكاذيب بالحقائق سواء على مستوى الصورة أو الكلمة أو الكاريكاتير، والأفلام بأفلام تعكس روح الثقافة الإسلامية ، وهذا لا يتحقق - في الحقيقة- إلا بشراء صفحاتٍ في الصحف الغربية، أو ساعاتٍ في القنوات الفضائية خصوصًا تلك التي تحظى باستئثار الرأي العام.
- التعامل مع الإعلام الغربي بمنطق التحديث لا بمنطق التغريب، والعمل على إيجاد إستراتيجية من أجل فرض أنموذج عربي إسلامي على الغرب كما حاول الغرب فرض أنموذجه ، والسعي إلى الاستقلالية بأن لا يكون إعلامنا مجرد اجترار لبرامج الغرب المشوّهة على جميع المستويات، ولأن لا يكون إعلاميوننا إمعة للإعلام الغربي.
- التطلع إلى إعلام إسلامي يهدم أطماع الغرب في العالم الإسلامي، ويغنينا عن الفضائيات المسخّرة لتحطيم الهوية الإسلامية، وترسيخ القيم الـ لا أخلاقية، وتكريس الثقافة المادية الفارغة، وذلك بإعداد أجيالٍ من الإعلاميين المسلمين الذين يفهمون أهمية الرسالة الإعلامية، ويتفهمون خطورة المرحلة.
- إعطاء الأهمية لصحافة الأطفال انطلاقًا من صور البراعم ورسوم الكارتون، ومرورًا بالكلمة الصادقة والخطاب الجادّ الذي يوافق مستوى وعقلية أطفال القرن الحالي، وشباب القرن الذي يليه، ومراعاة دراية الطفل واتّصاله المستمرّ بفضاء الانترنت، واعتبار البناء الأسري والترابط الاجتماعي والتكوين الديني، وانتهاءً بصحافة طفل تقوم بدورٍ مناسبٍ في تثبيت قيمه، وتنمية ثقافته، والحرص على فصاحة لغته (لغة القرآن)، على اعتبار أنّ الطفل يشكل منفذًا لأطفال الغرب، فطفل اليوم هو إعلاميّ المستقبل¹.

¹ - مروة عصام صلاح، مرجع سابق، ص ص280-281.

- ضرورة التنسيق في أيّ استراتيجية عمل مع الجاليات المسلمة في العالم الغربي لأنّها بحكم المعيشة اليومية للمجتمعات الغربية ربما كانت أكثر قدرة على مخاطبتها والتأثير فيها، ولهذا يتعين تمثيل هذه الجاليات في أيّ من الأنشطة التي تقام من أجل هذا الغرض¹.
- إنشاء صندوق إسلامي للإنفاق على تحسين صورة الإسلام يتمّ تمويله من خلال دعم الحكومات في الدول الإسلامية، والتبرعات من المؤسسات والشخصيات الإسلامية.²

¹ - حمدي حسن، مرجع سابق.

² - عدلي سيد رضا، مرجع سابق.

الفصل الرابع:

عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية

أولاً- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالمضمون

ثانياً- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالشكل

مدخل:

يتناول الفصل الرابع الجانب التطبيقي من الدراسة متمثلاً في عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بمضمون وشكل البرامج التي تعرضها قناة هدى hudatv للكشف عن الجهود الفكرية والفنية التي تبذلها للتعريف بالإسلام، وذلك باتباع الفئات الرئيسية والفرعية.

أولاً- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالمضمون (ماذا قيل):

1 - فئة الجهود الفكرية للتعريف بالإسلام:

1 1 - فئة الجهود الفكرية لعرض الإسلام وفقاً لمجال الموضوعات:

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الرئيسية
46.21%	1347	الموضوعات العقدية
18.75%	546	الموضوعات التشريعية
11.15%	325	الموضوعات الثقافية
10.25%	299	الموضوعات الأخلاقية
7.85%	229	الموضوعات الفكرية
3.05%	89	الموضوعات الاجتماعية
2.29%	67	الموضوعات السياسية
0.45%	13	الموضوعات الاقتصادية
100%	2915	المجموع

جدول رقم (05) يوضح توزيع فئة الجهود الفكرية لعرض الإسلام وفقاً لمجال الموضوعات

تُفيد نتائج الجدول أعلاه أنّ الموضوعات التي تناولتها قناة هدى خلال مدة إجراء الدراسة قد بلغت 2915 موضوعاً موزعة على ثماني فئات رئيسية هي: الموضوعات العقدية، التشريعية،

الاجتماعية، الأخلاقية، الفكرية، السياسية، الاقتصادية، والثقافية، مع تفاوت فيما بينها من حيث النسب؛ فأعلى نسبة تحصّلت عليها الموضوعات العقدية بالمرتبة الأولى، والتي قدّرت بـ 46.21% من مجموع الموضوعات التي تناولتها قناة هدى، تليها الموضوعات التشريعية بنسبة بلغت 18.75%،

وبعدها جاءت الموضوعات الثقافية بنسبة 11.15%، وبفارق ضئيل تلتها الموضوعات الأخلاقية بنسبة 10.25%، وأخذت الموضوعات الفكرية نسبة 07.85%، ثم جاءت الموضوعات الاجتماعية بنسبة 03.05%، وأتت الموضوعات السياسية بعدها مباشرة بنسبة 02.29%، في حين عادت المرتبة الأخيرة للموضوعات الاقتصادية بأقل نسبة تكاد لا تذكر قدرت بـ 0.45%.

ومن خلال هذه المعطيات يمكننا أن نستنتج مدى اهتمام قناة هدى بالعقيدة الإسلامية، حيث أولت الموضوعات العقيدية اهتمامًا كبيرًا مقارنة بغيرها من الموضوعات الأخرى، ذلك أنّ العقيدة السليمة كما يقول عنها عبد الجبار حميد صالح: " لها دورٌ كبيرٌ في حفظ الأمة من الذوبان، والانحراف في تيارات الأمم الكافرة، ولاسيما في زماننا الذي ظهرت فيه أنواع المؤثرات كالاتصالات والمرئيات ونحوها، وعلى هذا الأساس تعدّ العقيدة أعظم حاجز في درء الفتن والسلامة من فتن التغريب، والتنصير، والاستشراق، والعلمانية وغيرها"¹. كما تسعى قناة هدى إلى تعليم المسلمين الناطقين بغير العربية العقيدة الإسلامية، وترسيخها في أذهانهم، وإبراز أهميتها مقارنة بغيرها من عقائد الديانات الأخرى كالمسيحية واليهودية والبوذية.. إلخ، خصوصاً أنّهم لا يتقنون اللغة العربية، وهم بحاجة لمن يعلمهم أمور دينهم.

ومّا تقدّمه قناة هدى في مجال العقيدة - أيضاً- موضوعات حول أركان الإسلام، أركان الإيمان، الجهاد وغيرها، وذلك من خلال استضافة علماء في الدين الإسلامي ممن يملكون الكفاءة العلمية والخبرة في عرض الأفكار وإقناع الجمهور مثل: الداعية "يوسف إستس"، "د. محمد صلاح"، والشيخ "عاصم الحكيم" وغيرهم. فهدف القناة هو غرس معاني العقيدة السليمة في نفوس الناس، وقلوبهم، وعقولهم كما فعل معلّمنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم، لأنّ " للعقيدة أثرا على الفرد والمجتمع، فهي توجه الفرد في سلوكه وتصرفه إلى الصحيح منها، ويمتد لتأثيرها من سلوك الفرد إلى المجتمع، فصالح الفرد صالح للمجتمع، وكل جهد لتربية الفرد على العقيدة السليمة، هو جهد أصيل لتكوين المجتمع الصالح، لما يوجد من علاقة وثيقة بين الفرد والمجتمع"²، ومتى ما فسدت العقيدة فلا شك بأنّه ستعشعش الخرافات، ويعم الجهل، وتنتشر الفوضى، وتسود سياسة الغاب في ظل غياب الوازع الديني فيأكل القوي الضعيف، والغني الفقير.

¹ - عبد الجبار حميد صالح: "التغريب ودور العقيدة الإسلامية في مواجهته"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، م9، ج3، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، 2018م، ص319.

² - محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط1، مكتبة دار الزمان، 1985م، ص43.

والمسلم كما يشير إليه محمد خليل ملكاوي، في كتابه عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، متى ما رسخت عقيدته رسوخ الجبال الرواسي، فلا شك بأنه سيثبت أمام التيارات المنحرفة والاتجاهات الفاسدة، والفرق المنحرفة، ولا تهزه الأعاصير، ولا تقتلع جذوره الرياح العاتية مهما استخدموا معه من وسائل منحرفة وحيل مضللة لإبعاده عن دينه وعقيدته وهويته.¹ وهذا ما تسعى إلى تحقيقه قناة هدى من خلال عرضها للموضوعات العقدية، خاصة أنها موجهة للمسلمين غير العرب ممن يعيشون في مجتمعات غريبة فيها الكثير من المحظورات، والمغريات، والمحرمات التي يتعرض لها المسلمون خلال تعاملاتهم اليومية، فهم بحاجة إلى تعزيز إيمانهم، وتثبيت عقيدتهم للتصدي لمثل هذه الأمور، فالمسلم القابض على دينه في المجتمع الغربي كالقابض على الجمر.

وعادت المرتبة الثانية للموضوعات التشريعية نظرًا لأهميتها، وحاجة المسلمين لها في حياتهم اليومية، خاصة المسلمين في المجتمعات الغربية التي لا تدين بالإسلام، ولا تعترف به، لأنه لا بدّ عليهم أن يعرفوا الأحكام الشرعية التي أمر الله بتطبيقها، والخضوع لها في حياتهم وتعاملاتهم اليومية مثل: أحكام العبادات (الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصدقة، الصوم، الحج.. إلخ)، وأحكام المعاملات (البيع، الشراء، القرض، الوصية... إلخ)، وأحكام فقه الأسرة (الزواج، الطلاق، اللباس الشرعي.. إلخ)، وغيرها من الأحكام التي نصّ عليها ديننا الحنيف حتى يجتنبوا الوقوع في الحرام وما يخالف الشرع، ذلك أنّ الشريعة الإسلامية هي شريعة كاملة لا نقص فيها، وشاملة تضم جميع مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية وغيرها، وتنظم أمور الناس وفق أحكام جامعة مانعة كالأحوال الشخصية، والمعاملات، والحكم، والسياسة، والعلاقات الدولية وغيرها. وفي هذا الشأن يقول الشيخ "يوسف القرضاوي" متحدثًا عن الشريعة الإسلامية: "هي شريعة الزمن كلّ، لا عصر دون عصر، ولا زمن دون زمن، فقد صيغت بطريقة لا يؤثر عليها مرور الزمن، ولا يقتضي تغيير قواعدها ونظرياتها فهي غير قابلة للتغيير والتبديل كغيرها من القوانين الوضعية"². كما أنّها شريعة ربانية متكاملة في كل جوانبها، تسعى لتحقيق مقاصد عظمى، لا تصلح حياة البشر عموماً، والأمة الإسلامية خصوصاً إلا بها، وهذا ما يؤكد د. إسماعيل بن حسن علوان السلمي بقوله: "هي شريعة ربانية متفقة في جميع جوانبها: العقيدة، الأحكام، الأخلاق، السلوك، الآداب، وتسعى لتحقيق سعادة الناس في الدارين، ووحدة صف الأمة، فلا يتعارض فيها

¹ - محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مرجع سابق، ص 316.

² - يوسف القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ص 25-26.

حكم مع سلوك، أو أدب، أو خلق، أو عقيدة، وهذه دلالة على أن الشارع الحكيم سبحانه وتعالى أراد من ذلك تحقيق مقاصد لا تصلح حياة الأمة إلا بها¹.

كما جاءت الموضوعات الثقافية والأخلاقية في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي بفارق ضئيل في النسب، وكانت الموضوعات الثقافية أسبق من الموضوعات الأخلاقية نظرا لاشتمالها على موضوعات تخصّ تاريخ العرب والمسلمين، وتاريخ الغرب، وكذلك سير أعلام الإسلام (مثل: العلماء، الفقهاء، الدعاة). فقناة هدى تسعى جاهدة إلى التعريف بالتاريخ الإسلامي وأعلامه للمسلمين غير العرب، وربطهم بأصولهم وجذورهم، فمن لا تاريخ له لا حاضر له، ومن ليس له ماضي ليس له مستقبل، لأنّ "التاريخ هو الحافز الأساسي للتقدم والنجاح والتعلم من الدروس والعبر، وكلّما كانت الأمة متمسكة بتاريخها المشرق تكون في حالة أفضل من قريناتها، والدليل أنّ حرب هذا العصر هي حرب العقول وغزو الثقافات كي يُقضى على جذور الأمم الأضعف ثقافة، ولا يبقى منها أي أثر"². لذلك تسعى قناة هدى إلى عرض التاريخ الإسلامي الصحيح بالاعتماد على مصادر موثوقة، نظرا لظهور "أبحاث جديدة في العصر الحديث تتسم بنظرات جديدة في تفسير التاريخ الإسلامي كما يشير إليه د. فاروق عمر فوزي، وكلها يدّعي الموضوعية والصحة، والتي من بينها تفسيرات المستشرقين على اختلافها، والمستغربين من العرب والمسلمين الذين قلّدوهم في تفسيراتهم، كما قام العديد من الباحثين في الشرق والغرب بوصف الصورة التي خلّفها بعض المستشرقين ابتداء من فترة التبشير حتى عصر الحديث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعن القرآن الكريم، وعن الإسلام كعقيدة وشريعة. مع العلم بأنّه نادرا ما تجد مستشرقاً لم يتناول سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو الدعوة الإسلامية في كتبه وأبحاثه، وأنّ الغالبية منهم لم تتمكن من التخلص من الفكر المعادي والتفسير المشوه للرسول وللقرآن وللمبادئ الإسلامية"³.

كما تسعى قناة هدى للحفاظ على علاقة المسلمين بتاريخهم المجيد، وتحرص على إعطائهم نظرة

¹ - إسماعيل بن حسن بن محمد علوان السلمي: "من مقاصد الشريعة الحفاظ على الأمن في المجتمع المسلم"، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للإقتصاد الإسلامي، مج 19، ع 55، جامعة الأزهر، 2015م، ص 616.

² - فهيمة رضا: نقض العهد سبب تأخر الأمة، 2017/07/13، تاريخ الزيارة: 2019/03/1م،

<https://annabaa.org/arabic/historic/12461>

³ - فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي القرون الإسلامية الأولى، قسم التاريخ، جامعة آل البيت، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998م، ص ص 9-10، 51.

صحيحة غير مشوهة عن الإسلام والمسلمين، خاصة العرب منهم، على خلاف ما تروج له وسائل الإعلام الغربية من صورٍ نمطيّة مشوهة. فالإسلام كما تصوّره وسائل الإعلام الغربية هو "دين العنف والتخلف والوحشية والتعطش للدماء، وهو ضد التقدم والعلم، وبذلك استطاعت أن تضع حدًا وحاجزا بين الإسلام وقبول الناس له، وأصبح الناس ينظرون إلى الإسلام نظرة شكّ وارتياب على أنّه دين طائفي عنصري"¹. كما أنّ العرب والمسلمين بنظر الغرب هم "عجزة لا يمتلكون القدرة على التفكير بالطريقة المعاصرة، وأنّ الغرب يتفوق عليهم عرقيا، وبأنهم أغرار قاصرون بشكل لا يرجى فيه صلاح، ضعفاء عاجزون وعلى عيونهم غشاوة. والجسد والروح بالنسبة لهم متناقضان حتما وإلى الأبد، عقولهم غريبة ومظلمة، مليئة بالكآبة والشعور غير السوي بالأهمية، عقول تفتقر إلى الهداية"².

بالإضافة إلى اجتهاد قناة هدى في التعريف بشخصيات المسلمين وأعلام الإسلام الذين كان لهم دورٌ بارزٌ في التاريخ الإسلامي مثل: العلماء، والفقهاء، والدعاة وغيرهم، سواء كانوا من العرب أو غير العرب، وذلك بعرض سيرهم والإنجازات التي قاموا بها في الدفاع عن الدين الإسلامي، وتبليغه للناس، والوقوف في وجه الأعداء والمعرضين الذين يريدون القضاء على هذا الدين، ويصدون عنه كلّ من أراد اتّباعه، ولكنّهم لن يقدروا على فعل ذلك لأنّ الله قد حفظه من فوق سبع سماوات، **قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَآ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾** [التوبة: ٣٢]. فعرض سير أعلام الإسلام يحثّ المسلمين على الاقتداء بهم، والتأسي بماثرهم، واستمداد الدروس والعبر من قصصهم، بما يخدمهم في حاضرهم ومستقبلهم، ويربط على قلوبهم ليصبروا على ما يلاقونه من أذى واعتداء.

أما إذا أتينا إلى الموضوعات الأخلاقية فنجد اهتمامًا واضحًا من قناة هدى بالجانب الأخلاقي يتجلّى في المضامين التي تعرضها، ذلك أنّ الأخلاق جزء لا يتجزأ من الدين الإسلامي، وكان الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - أحسن الناس خلقا، سواء قبل البعثة أو بعدها، فكان يعرف في قومه بحسن خلقه ودمائه حتى لُقّب بـ"الصادق الأمين"، وقد أثنى الله - سبحانه وتعالى - على خلقه من فوق سبع سماوات فقال تعالى: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** [القلم: ٤]، وكان الأنبياء والمرسلون أحسن الناس خلقا في أقوامهم، وكذلك الصالحون والمتقون ممن ورد ذكرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية.

¹ - سيد قطب، مرجع سابق، ص 31.

² - عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 358-359.

فلأخلاق منزلة رفيعة في الإسلام، ومقام عالٍ حتى إنَّ كمال إيمان المرء لا يكون إلا بحسن الأخلاق، وبها يزيد وينقص، والدليل قوله صلى الله عليه وسلم: " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً " ¹. وقد يبلغ المرء مقام الصائم القائم إن اتَّصف بحسن الخلق وتحلَّى بمكارم الأخلاق، لقوله - صلى الله عليه وسلم: " إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم " ². فأخلاق المرء قد تضعه أسفل سافلين، أو ترفعه إلى أعلى عليين حتى عدَّها الرسول - صلى الله عليه وسلم - معياراً لدخول الجنة فقال " أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى الله وحسن الخلق " ³، كما عدَّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - الأخلاق عبادةً يؤجر عليها صاحبها، وليست مجرد سلوك، سواء كانت فعلاً أو قولاً، فقال - صلى الله عليه وسلم - : " وتبسمك في وجه أخيك صدقة " ⁴. فلا يستصغر المرء شأن الأخلاق شيئاً، ولا يحتقر مكانتها، بل عليه أن يتحلَّى بحسن الخلق، ويجاهد نفسه على الالتزام به، فهي من مجالات التنافس بين العباد، ومن أسباب التفاضل بينهم يوم القيامة، حيث قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : " إنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا " ⁵، كما أنّها قد تُزاحم الأعمال في ثقل الميزان يوم القيامة، ومما يدلُّ على ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : " ما شيءٌ أثقلُ في ميزانِ المؤمنِ يومَ القيامةِ من خُلُقٍ حسنٍ " ⁶.

وقد تتعدى أهمية الأخلاق من إصلاح الأفراد وتقويم سلوكياتهم، إلى تنظيم علاقاتهم مع غيرهم، لتصل إلى بناء المجتمعات والأمم. فالأخلاق معيار تقدّم البشر وتخلّفهم، وهي أساس بقاء الأمم واستمرارها، وغياب الأخلاق وفسادها يؤدّي حتماً إلى انهيار الأمم وزوالها، وهذا ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾ [الإسراء: 16]. ويؤكد لنا "د. عبد الهادي محمد" أنّ "ما تعانیه البشرية اليوم من تفكك مرده إلى انهيار

¹ - أخرجه أبو داوود: سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج4، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، رقم 4682، ص220.

² - أخرجه أبو داوود: المرجع نفسه، ج4، رقم 4798، ص252.

³ - أخرجه الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ج4، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، رقم 2004، ص363.

⁴ - أخرجه البخاري: الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، رقم 891، ص307.

⁵ - أخرجه أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ج29، ط1، مؤسسة الرسالة، رقم 17732، ص267.

⁶ - أخرجه الترمذي، مرجع سابق، ج4، رقم 2002، ص362.

الأخلاق، والابتعاد عن القيم النبيلة كأساس للتعامل بين الأفراد والشعوب والحضارات، ويرجع سبب تأخر المسلمين عن ركب الحضارة لفساد أخلاقهم، بفقد الفضائل التي حثَّ عليها القرآن الكريم، لأنَّ دور الأخلاق في تكوين الأمم فوق دور المعارف¹، وفي هذا السياق يقول أمير الشعراء "أحمد شوقي":

وإنَّما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا
وإذا أُصيب القوم في أخلاقهم
فأقيم عليهم مأثماً وعويلاً²

فالأمم والحضارات التي لا تقوم على الأخلاق سرعان ما تنهار وتزول، وإذا أردنا تغيير الواقع من حالته السيئة إلى الأحسن لا بد أن نقتدي بالرسول - صلى الله عليه وسلم-، الذي كان أسوة حسنة في أخلاقه وتعاملاته وسلوكياته، فمن أراد النجاح في الدنيا والنجاح في الآخرة فليتبع سبيله ويقتفي أثره، لأن الله حثَّ عباده على ذلك فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٢١﴾ [الأحزاب: ٢١]. وحدد الرسول - صلى الله عليه وسلم- الغاية من بعثته فقال: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"³، فالتحلي بالأخلاق الحسنة يؤدي بالمسلم إلى تحقيق الكثير من الأهداف النبيلة، منها: سعادة النفس ورضاء الضمير، ومحبة الله عز وجل ومحبة الناس، وأنها ترفع من شأن صاحبها وتشيع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم، ولذلك أولت قناة هدى عناية واهتماما كبيرين بعرض الجانب الأخلاقي في الإسلام للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب ليعرفوا حقيقة الدين الإسلامي وأنَّ كلَّ ما يروَّج له في وسائل الإعلام الغربية محض افتراء وكذب. وأما الموضوعات الفكرية فقد حازت على المرتبة الخامسة حيث ضمَّت قضايا الإعجاز العلمي في القرآن من خلال برنامج "القرآن والعلم Quran and Science" الذي يقدمه الدكتور "سعد زغلول"، فالإعجاز العلمي هو "إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول -صلى الله عليه وسلم- مما يظهر صدقه فيما أخبر به

¹ - عبد الهادي محمد: "الأخلاق في شعر أحمد شوقي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع05، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009م، ص ص12، 09.

² - أحمد شوقي: الشوقيات، ج1، ص227،

<https://upload.wikimedia.org/wikisource/ar/1/1a/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA1.pdf>

³ - أخرجه البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج10، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، رقم 20782، ص323.

عن ربه سبحانه وتعالى " ¹ . والبرنامج يتناول قضايا علمية في القرآن الكريم تتعلق بحقائق كونية مع الاستدلال بالآيات القرآنية، ذلك أنّ القرآن والعلم مرتبطان ارتباطاً مصيرياً كما يشير إليه "د. عبد السلام حمدان اللوح" لأنهما يقرران معاً مصير الإنسان وكماله، والمتدبر لأهداف العلم والقرآن يجد أنهما متماثلان في الغاية ومتحدان في الهدف لأن مصدرهما واحد، وهو الله سبحانه وتعالى خالق هذا الكون، ولن يحدث تعارض بين القرآن والعلم إلا إذا ضل العلم طريقه، أو أخطأ المفسرون في فهم الآيات الكونية لعدم معرفتهم العلمية" ² .

وتسعى قناة هدى إلى إثبات حقيقة القرآن بأنه كتاب منزل من رب العالمين، فيه من الآيات ما يعجز عن إدراكها العلماء، وأنّ جلّ ما وصل إليه العلم الحديث قد ذكر في القرآن الكريم ؛ كما تتطرق قناة هدى في الموضوعات الفكرية إلى القضايا المختلفة للأمة الإسلامية مثل: قضية الإرهاب، المرأة في الإسلام، الاجتهاد والتجديد، الفتوى، الكفر والإلحاد وغيرها، فالاهتمام بالمسلمين أينما كانوا وبقضاياهم ومشكلاتهم يعدّ واجبا يملية علينا الدين الإسلامي، ومما يدل على ذلك حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : " من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم " ³ ، ورغم أنّ الحديث قد ضغفه بعض العلماء إلا أنّ معناه صحيح، لأنه يعتبر من باب الوعيد للمسلمين حتى يشدّ بعضهم بعضاً، ويساند بعضهم البعض الآخر في المصائب والمحن، ويكونون لحمّة واحدة لا يقدر عليهم الأعداء، ولا ينالون منهم شيئاً، وهذا ما أشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه " ⁴ ، وتضمنين مثل هذه القضايا فيما تقدّمه قناة هدى من برامج

¹ - الإعجاز العلمي تأصيلاً ومنهجاً، تاريخ الزيارة: 2019/05/12م، <https://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/59-The-first-issue/217-Scientific-Miracles-Taesela-and-approach>

² - عبد السلام حمدان اللوح: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، <https://download-islamic-religion-pdf-ebooks.com/9292-free-book>.

³ - أخرجه الطبراني: المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج7، دار الحرمين، القاهرة، رقم 7473، ص270.

⁴ - أخرجه البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج1، دار طوق النجاة، رقم 481، ص103.

يعدّ من باب تذكير المسلمين بأنهم أمة واحدة، هي أمة الخيرية، وحثّهم على التعاون والألفة والرّحمة فيما بينهم لتحقيق مبدأ الخلافة في الأرض على الوجه الذي يرضاه الرب سبحانه وتعالى.

كما تتضمن الموضوعات الفكرية قضايا الدعوة الإسلامية من وسائل وأساليب، وكذا تحديات الدعوة سواء داخلية أو خارجية، والتي يوضح "د. إبراهيم نويري" أنّها- هذه التحديات- تتباين في طبيعتها وأهدافها وقوة تأثيرها مثل: انتشار الجهل والأمية، الإساءة لأهل العلم والانتقاص من شأنهم، الغزو الثقافي والإلحاق الثقافي، التنصير والتبشير في أقطار الإسلام، كثرة المغريات وتعدد التيارات الفكرية، الحروب والصراعات السياسية، الخطاب الإعلامي المضلل، الإرهاب والتخويف من الإسلام"¹، فتحرص قناة هدى على طرح المشاكل والتحديات التي تعاني منها الدعوة الإسلامية، خاصّة في الوقت المعاصر مثل: مصطلح "الإرهاب"، والذي تؤكّد "د. ميساء روابدة" أنّه أصبح "يستخدم بهدف إيجاد حالة من الرّعب والإرهاب الفكري، لشلّ حركة الدعوة إلى الله، والتشكيك بوسائلها، وإحاطتها بجو من الإرهاب لتحيطها وتعطيل مسارها، في حين أنّ الدعوة الإسلامية تخضع لمعايير منضبطة ووسائل مشروعة من الله عز وجل لا يد للإنسان فيها"²، كما تهتم قناة هدى بعرض قضايا الإسلام والآخر مثل: الحديث عن الأقليات المسلمة في الغرب والمسلمون الجدد، وما يتعلق بالأديان والعقائد الأخرى.

وأما الموضوعات الاجتماعية فجاءت في المرتبة السادسة بنسبة ضئيلة مقارنة بالموضوعات الأخرى، ويمكن أن يرجع ذلك إلى أولويات قناة هدى واهتماماتها، حيث تتضمن الموضوعات الاجتماعية التّكافل الاجتماعي مثل: رعاية الأيتام والعجزة، والمساعدات الخيرية، ومحاربة الآفات الاجتماعية مثل: التدخين، المخدرات.. إلخ. وقناة هدى تركّز بشكلٍ كبيرٍ على تعريف المسلمين من غير العرب بمبادئ الدين الإسلامي وأساسياته وأحكامه، وكيفية تأدية العبادات والشعائر الدينية، وكيفية التعامل في مجتمع غير مسلم، وكذا إقناع غير المسلمين من غير العرب بهذه المبادئ باستخدام الأدلة

¹ - إبراهيم نويري: "أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية"، مجلة الجامعة الأسمرية، ع20، ص11، ص237.

<https://dawa.center/file/2038>

² - ميساء روابدة: "التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها"، بحث مقدم لمؤتمر: "تطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة"، جامعة ملايا، ماليزيا، 2013م، ص25.

والحجج العقلية والعاطفية، لأنّ هذا في نظر القائمين على قناة هدى أولى من عرض برامج عن المساعدات الخيرية، أو محاربة الآفات الاجتماعية كالتدخين والمخدرات، فبتحقيق الإيمان والافتناع بالدين الإسلامي، والالتزام بمبادئه وأحكامه وأخلاقه يتحقّق التكافل الاجتماعي، وتتوقّف الآفات الاجتماعية تلقائياً، لأنّ - من صميم- الدين الإسلامي الحثّ على التكافل والتعاون على فعل الخير، ونبذ كل شرّ وعدوان مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]، وهناك أحاديث كثيرة تحثّ على التعاون والتكافل بين المسلمين بعضهم بعضاً، فعلى سبيل المثال، حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم- عن الاهتمام بالجار وأدائه حقّه من الجيرة في قوله: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"¹، وقوله أيضاً: " ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به "²، وعدم وجود برامج تخصّ هذا الشأن في قناة هدى ليس دليلاً على عدم اهتمامها وإنما هو راجع إلى أولوياتها ومنهجها في تقديم الموضوعات التي تناسب رؤيتها ورسالتها التي تبثّ من أجلها.

أما بالنسبة للموضوعات السياسية والاقتصادية اللتان جاءتا في آخر الترتيب على التوالي، فهي دليل واضح على أنّ قناة هدى تتجنّب الخوض في الموضوعات السياسية لأنها ليست من أولوياتها، كما أنّ استمرار بثّها يحتمّ عليها الابتعاد عن السياسة نهائياً، وهو ما صرّح به مدير إعداد البرامج بقناة هدى الأستاذ "محمد الخولي" حين تمّ سؤاله عن ذلك فقال: "بأنّ القنوات الإسلامية إذا أرادت الاستمرار فعليها تجنب السياسة، وقناة هدى منذ تأسيسها لم تعمل أي برنامج سياسي". كما أنّ أخبار الشأن السياسي متاحة بشكل كبير في غيرها من القنوات الأخرى، وإنما تركيز القناة منصبّ على العقيدة والشريعة كأساس للدين الإسلامي، وهو ما يحتاج إليه المسلمون في الغرب، والأمر نفسه بالنسبة للموضوعات الاقتصادية حيث لم يرد منها إلاّ إشارات خفيفة في إطار الحديث عن أحكام بعض المعاملات مثل: القروض ووجود الربا، والتجارة ومشاكل الاحتكار. فالمسلم في الغرب أحوج ما يكون إلى تعلم أمور دينه من: عقيدة، وشريعة، وأخلاق، ومعرفة المفاهيم الصحيحة عن دينه ومبادئه السليمة والتي بدورها ستفضي به إلى معرفة كيفية التعامل مع الأمور السياسية التي تخصّ المواطنة، وقضايا السلطة

¹ - أخرجه البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج8، رقم 5696، ص11.

² - الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج1، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، رقم751، ص259.

والحكم، أو الموضوعات الاقتصادية التي تعنى بالاقتصاد الإسلامي والمشاكل الاقتصادية من ربا واحتكار وغيرها، فالعقيدة هي الأساس وعليها يبنى كل شيء.

1 1 1 -الموضوعات العقدية

النسبة المئوية	التكرار	الموضوعات العقدية
24.35%	328	الإيمان بالله
4.38%	59	الإيمان بالملائكة
17.69%	238	الإيمان بالكتب السماوية
41.75%	562	الإيمان بالأنبياء والرسل
6.19%	83	الإيمان باليوم الآخر
1.56%	22	الإيمان بالقضاء والقدر
4.08%	55	نواقض الإيمان
100%	1347	المجموع

جدول رقم (06) يوضح توزيع فئة الموضوعات العقدية

تُبين نتائج الجدول أعلاه أنّ موضوعات الإيمان بالأنبياء والرسل قد احتلت صدارة الترتيب بنسبة بلغت 41.75%، وسجلت موضوعات الإيمان بالله نسبة 24.35%، تليها موضوعات الإيمان بالكتب السماوية بنسبة 17.66%، ثمّ توزعت باقي النسب ما بين موضوعات الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالملائكة، الإيمان بالقضاء والقدر، حيث تقاربت نسبتا الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالملائكة وهما على التوالي: 06.16%، 04.38%، بينما حازت موضوعات الإيمان بالقضاء والقدر على أقل نسبة بلغت 01.63%، في حين حازت موضوعات نواقض الإيمان على نسبة 04.08%.

إنّ تفسير حصول الموضوعات المتعلقة ب الإيمان بالأنبياء والرسل على الترتيب الأول من بين الموضوعات الأخرى يرجع إلى اهتمام قناة هدى بعرض حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم- والتعريف به، وإبراز مآثره وأخلاقه، وعرض سيرته العطرة للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب بصورة واضحة نابغة من مصادر موثوقة، والدفاع عن صورته الحقيقية ضدّ ما يروج له الإعلام الغربي من أكاذيب وافتراءات، و تنفيذ كلّ الإدّعاءات الباطلة التي تستهدف تشويه صورته ، خصوصًا في الآونة

الأخيرة، ومن أمثلة عرض سيرته في قناة هدى نجد برنامج " حياة النبي صلى الله عليه وسلم Life of the Prophet Muhammad (Pbuh) " والذي يتناول فيه الشيخ "شادي سليمان" حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم- بكلّ تفاصيلها، بدايةً بالتعريف بنسبه الشريف الذي يعود إلى أبينا "إبراهيم الخليل عليه السلام"، فيقصّ محنته مع ابنه إسماعيل، وما مرّ به من ابتلاءات مع زوجاته، ثم أمر الله له ببناء الكعبة، ووصولاً إلى ميلاد النبي -صلى الله عليه وسلم- ونشأته ومعاناته، ثم بعثته ونبوته، وما قاساه من صدّ وإيذاء من أهل قريش في سبيل دعوته، وكذا هجرته إلى المدينة وغزواته وغيرها من الأحداث. بالإضافة إلى برنامج آخر بعنوان: " اعرف نبيك Know Your Prophet " حيث يحرص مقدّم البرنامج "جبريل الروماني Gabriel Al-Romani" على التعريف بالنبي - صلى الله عليه وسلم-، والتّركيز على حبّه وشرف محبّته، فمعرفة سبب إلى حبّه واتباعه، وحبّه -صلى الله عليه وسلم- من حبّ الله عزّ وجلّ، وسبب لقليل محبّته سبحانه جلّ في علاه، لقوله تعالى على لسان رسوله الكريم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]. وهناك برنامج آخر أيضاً اسمه "مدينة النبي City of the prophet"، حيث يتناول فيه "د. محمد سعيد" التعريف بمدينة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وذلك بالتنقل إلى الأماكن التي عاش فيها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، والتعريف بها وما ذكره عن فضلها، مثل: زيارة المسجد النبوي، أبيار علي، وذي الحليفة وغيرها.

ورغم اختلاف برامج القناة إلا أنّ جُلّ البرامج يتم فيها ذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم-، والتطرق إلى جانب من سيرته العطرة، لأنّه حامل رسالة الإسلام إلينا، وجزء لا يتجزأ منها. كما تمّ الحديث - في موضوعات الأنبياء والرسول - عن بعض الأنبياء والرسول مثل: إبراهيم، نوح، موسى، عيسى، يوسف، صالح عليهم السلام، وغيرهم من الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، ومعرفة قصصهم وأخذ العبرة والعظة منها، وذلك من خلال برنامج " أنوار الهداية Lights of Guidens" الذي يقدّمه الشيخ "ممدوح محمود Mamdooh Mahmoud"، والذي يتناول في كل مرة قصة من قصص الأنبياء في القرآن الكريم. وكذلك برنامج " قصص أخبرنا عنها النبي صلى الله عليه وسلم Stories told by my Prophet" الذي يقدمه الشيخ "شادي سليمان" وفيه يسرد قصص الأنبياء مع أقوامهم، وما لاقوه من أذى في سبيل تبليغ رسالة الله، وهدى الناس إلى الحق.

أما موضوعات الإيمان بالله فجاءت بعد موضوعات الأنبياء والرسل مباشرة، نظرا لأهميتها، فالإيمان بالله وعبادته محور الدين الإسلامي وأساسه، ولأجل هذه الغاية - العبادة- خلق الله الإنسان والجان، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [٥٦] ﴿ [الذاريات: ٥٦]. ولأجل تحقيق العبودية لله عز وجل وتوحيده أرسل الأنبياء والرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتب فيها حكم الله وتبيان لكل شيء، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكُتُبَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وتقدم قناة هدى برنامجا اسمه "اعرف ربك know your Lord" من تقديم الشيخ "أحمد حامد Ahmed hamid" يُعنى بالتعريف بالله عز وجل والتوحيد بأنواعه: توحيد الربوبية، الألوهية، والأسماء والصفات، وما يناقض الإيمان مثل الشرك.

كما جاءت موضوعات الإيمان بالكتب السماوية في المرتبة الثالثة بعد الإيمان بالله لأن الإيمان بالكتب السماوية ركن من أركان الإيمان وجزء من العقيدة الإسلامية، ولا يصح إيمان المسلم ما لم يؤمن بالكتب السماوية التي أنزلها الله على رسله وهي: الصحف، الزبور، التوراة، الإنجيل، والقرآن. وقد أنزل الله القرآن خاتما للكتب السماوية وناسخا لما جاء فيها، حيث قَالَ تَعَالَى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَافُوهُ رَجِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣]، فلا يوجد وحي أو كتاب بعد القرآن، ولا دين غير الإسلام. وقد حرصت قناة هدى على التعريف بالقرآن الكريم من حيث ذكر فضله ومنزله، تعلمه، تعليمه، تفسيره، تجويده وتلاوته، وذلك بتخصيص بعض البرامج لذلك. فبرنامج "تلاوة القرآن Quraan Recitaion" يُعنى بتلاوة القرآن فقط، وبرنامج "حلقة القرآن Quraan Cirlce4" الذي يقدمه الشيخ "إبراهيم زيدان" يتناول في كل مرة بعض السور القصار أو الآيات من القرآن الكريم ذات المعنى الواحد أو المتقارب أو ما يسمى بالوحدة الموضوعية، والتركيز على تجويدها من طرف مقرئين، ثم تفسيرها وشرحها، واستخلاص العبر والحكم منها. وهناك برنامج آخر اسمه "القرآن في العمق Quraan in Depth" يقدمه الشيخ نفسه، ويُعنى بتفسير القرآن آية آية بشكل دقيق وعميق. بالإضافة إلى برنامج "احتضان القرآن Embracing the Quran" حيث يتناول فيه الشيخ "عبد الوهاب سليم" قراءة وشرح وتفسير سورة مريم، في كل حصة يتناول بعض الآيات. وهناك برنامج آخر بعنوان "لا ريب فيه No doubt about it" من تقديم الشيخ "عبد الرحيم مك كارثي Abdur-Raheem McCarthy" يعرض فيه

إلى كلام الله عز وجل بالشرح والتفسير، والتركيز على الآيات التي تثبت حقيقته وحجيته، وأنه نور وكتاب مبين من رب العالمين لا شك ولا ريب فيه.

أما باقي الموضوعات التي جاءت نسبها متقاربة، فنلاحظ أن الحديث عن اليوم الآخر قد حاز على الأولوية في مضامين قناة هدى مقارنة بالحديث عن الملائكة، وكذلك الشأن بالنسبة للقضاء والقدر، ونواقض الإيمان. فالإيمان باليوم الآخر وعلاماته ركن من أركان الإيمان، وهو جزء من الغيب الذي لا يدركه العقل، ولا سبيل لمعرفته إلا بالنص عن طريق الوحي، ونظرا لأهمية هذا اليوم العظيم نجد أن الله تعالى كثيراً ما يربط الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر، كما في قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وكفوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]. فالمسلم الذي يؤمن بالله واليوم الآخر يدرك بأن الحياة الدنيا متاع قليل، وأن الحياة الآخرة هي دار البقاء، ويدرك بأن هناك يوماً للحساب والعقاب، تعرض فيه جميع أعماله على الله، فيثاب على الحسنات ويعاقب على السيئات، ولا تخفى على الله منها خافية وإن كانت مثقال ذرة لقوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، فيعيش المسلم مطمئناً في دنياه، مستحضراً رقابة الله في جميع أعماله، لا يظلم أحداً، ولا يخس الناس أشياءهم، ويستقيم سلوكه، وتتهذب أخلاقه لأنه يعلم بأن كل ما يقوم به سيحاسب عليه في اليوم الآخر.

أما بالنسبة للملائكة فالإيمان بهم ركن من أركان الإيمان، لكن قناة هدى لم تركز عليهم كثيراً خلال المضامين التي قدمتها إلا بما يناسب مقام ذكرهم مثل: جبريل عليه السلام، عند الحديث عن نزول الوحي، وتردده على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- في هذه الفترة. وكذا ذكر أسماء بعض الملائكة والمهام التي وكلوا بها مثل: إسرافيل النافخ في الصور، ومالك خازن جهنم، وملاك الموت قابض الأرواح وغيرهم ممن ورد ذكرهم في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وفيما يخص الإيمان بالقضاء والقدر، فقد جاءت موضوعاته قليلة مقارنة بالموضوعات الأخرى، حيث لم تكن المواضيع التي تناولتها القناة تتضمن الحديث عن الإيمان بالقضاء والقدر إلا بما تستوجبه الضرورة، وليس بإفراده ببرامج معينة أو حلقات محددة إنما يرد في سياق الحديث عن مواضيع أخرى.

والإيمان بالقضاء والقدر ثمرة من ثمرات الإيمان بالله يستلزم تسليم الأمر كله لله، وأن كل شيء بيده سبحانه، فالمسلم الذي يؤمن بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبالقرآن كتابًا، وبمحمد نبيًا ورسولًا، يؤمن بوجود اليوم الآخر، ويصدق به، يرضى بالقضاء والقدر وما جاء به.

1 4 2 - الموضوعات التشريعية

النسبة المئوية	التكرار	الموضوعات التشريعية
86.08%	470	العبادات
13.92%	76	المعاملات
100%	546	المجموع

جدول رقم (07) يوضح توزيع فئة الموضوعات التشريعية

يتضح من بيانات الجدول أنّ الموضوعات التشريعية قد تفرّعت إلى فئتين هما العبادات والمعاملات، وقد حازت فئة العبادات على النسبة الأكبر والتي قدّرت بـ 86.08%، أمّا فئة المعاملات فقدّرت نسبتها بـ 13.92%.

إنّ تقدّم موضوعات العبادات على موضوعات المعاملات يدلّ على مدى اهتمام قناة هدى وتركيزها على العبادات بما تضمّه من طهارة، صلاة، زكاة، صوم، حج وعمره وغيرها، وحرصها على تقديمها في صورتها الصحيحة للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب، وتعليمهم كيفية أداءها، وشروطها وواجباتها، وكلّ ما يتعلق بها، وكذا الاهتمام بجميع الشعائر الدينية الأخرى، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر، عبادة الحج، حيث وردت خمس برامج حول هذه العبادة، وذلك لتزامن فترة تسجيل البرامج مع موسم الحج الذي صادف شهر أوت، وعليه لاحظنا مدى اهتمام قناة هدى بالعبادات والشعائر الدينية، واغتنامها فرصة موسم الحج للتعريف بالحج ومناسكه، وتاريخه للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب، حيث خصّصت لعرض هذه الفريضة بعض البرامج المتنوعة التي تعرّف بها، وتبلّغها للمشاهدين، وتجعلهم على صلة بها من خلال البثّ الحي والتعليقات المصاحبة له أثناء أداء الحج، أو برامج مسجلة سابقا وإعادة بثّها. فيوجد برنامج " تاريخ الحج History of Hajj " الذي يقدمه الدكتور "محمد صلاح" يتناول فيه الحديث عن تاريخ الحج وبدايته مع سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل وبنائهما للكعبة المشرفة والحج إليها سنويا، ثم ذكر المراحل التي مرّ بها عبر الزمن وتعطيله بسبب

انتشار الوثنية وإقامة الأصنام داخل الكعبة، إلى حين مجيء الإسلام مع سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وعودة إحياء فريضة الحج وتحديد مناسكها وأحكامها. وبالإضافة إلى برامج أخرى كلها تتحدث عن فريضة الحج وما يتعلق بها من أحكام ومناسك مثل برنامج "أساسيات الحج Fundamental of Hajj"، "الحج المبين Hajj Demystified"، "روح الحج Spirit of Hajj".

أما موضوعات المعاملات والتي جاءت بنسبة ضئيلة مقارنة بموضوعات العبادات ذلك أن قناة هدى انتهجت منهج القرآن وسنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في الدعوة إلى الإسلام، حيث لبث الرسول -صلى الله عليه وسلم- ثلاث عشرة سنة في مكة يعلم الناس أصول التوحيد، ويرسخ مبادئ العقيدة الصحيحة، ويدعو إلى الأخلاق الفاضلة، ثم لما هاجر إلى المدينة بدأ بتطبيق الأحكام الشرعية، ذلك أن العقيدة هي الأساس، والبناء الذي يكون أساسه سليما وثابتا سرعان ما تظهر معالمه، ويتضح هيكله، ويكتمل شكله وبنائه، وهذا ما قام به الرسول -صلى الله عليه وسلم- حين مكث زمنا طويلا في الدعوة إلى توحيد الله وعبادته، ولما استحکم الإيمان في قلوب الناس دعاهم إلى تطبيق الأحكام الشرعية، فسُهل عليهم الطاعة والانصياع له، وأسس النبي -صلى الله عليه وسلم- دولته في المدينة. وتسير قناة هدى على نفس المنهج، فنجد معظم برامجها تدور حول تثبيت العقيدة والتوحيد، وتفنييد الشبهات، ولا تحتل قضايا المعاملات حيزا كبيرا من مضامين القناة.

وأن ما تم تقديمه من موضوعات المعاملات وأكثرها بروزا هو ما يتعلق بفقهاء الأسرة من أحكام الزواج، اللباس، المهر، والطلاق، ذلك أن الأسرة هي التواة الأولى للمجتمع، وبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد، والسبيل السليم إلى تكوين أسرة هو الزواج الشرعي، وعليه تحرص قناة هدى على توضيح أحكام الزواج وشروطه، وكل ما يتعلق به للمسلمين من غير العرب، لأن المجتمعات الغربية يكاد الزواج فيها يندم، ولا تعرف الأسرة - بمعناها الصحيح زوج وزوجة وأولاد في إطار شرعي - وجودا إلا نادرا. وفي هذا السياق يقول "د. محمد حسين فضل الله": وهذا ما نشاهده في أوروبا وأمريكا وغيرهما من البلدان، التي تحارب الأسرة كنظام، والزواج كمؤسسة، على أساس أن الأسرة تخنق حرية الفرد، رجلا أو امرأة، وتجسه في نطاق ضيق لا يستطيع معه أن يمارس حرته في الحياة، في اللهو والعبث، وفي الانطلاق حيث يريد كما يريد، وأن نظام الأسرة يحوّل المرأة إلى إنسانة لا شغل لها إلا الحمل والولادة والرضاع والحضانة، مما يقتضيها إهدار طاقاتها الأخرى التي تستطيع من خلالها تقديم العطاء الأكبر

للإنسانية¹. وتخصّ قناة هدى موضوع الزواج ببرنامج عنوانه "نحو زواج ناجح Towards Success Mariage" من تقديم الشيخ "أبو حمزة"، حيث يتناول في كل حلقة جانباً من جوانب الموضوع، وقد كان موضوع الحلقة المختارة في العينة حول "كيفية اختيار الشريك المناسب" بالنسبة للرجل وللمرأة على حدّ السواء في الشريعة الإسلامية من خلال عرض الأحاديث النبوية التي تصبّ في هذا الموضوع. كما تظهر موضوعات المعاملات من خلال فقه النوازل الذي يتناول قضايا معاصرة ومستجدّة تخصّ في غالب الأحيان المسلمين في الغرب أكثر من غيرهم، وذلك بمناقشتها ومعرفة حكمها الشرعي مثل: قضية الإحصاب، والتي تمّ تناولها في الحلقة التي بُثت يوم 2019/08/26م من برنامج "قضايا فقهية معاصرة Contemporary Fiqh Issues"، حيث تمّ التعريف بعملية الإحصاب من الجانب الطبي، بالاستعانة بطبيب مختصّ من جامعة عين شمس، ثمّ عرض الجانب الشرعي للقضية، لمعرفة أحكامها وشروطها. بالإضافة إلى تناول موضوعات المعاملات فيما يخصّ البيوع، الوصية، الفرائض، والحدود.

1 4 3 - الموضوعات الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الاجتماعية
40.44%	36	التكافل الاجتماعي
59.56%	53	محرّبة الآفات الاجتماعية
100%	89	المجموع

جدول رقم (08) يوضح توزيع فئة الموضوعات الاجتماعية

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن الموضوعات الاجتماعية المتعلقة بمحرّبة الآفات الاجتماعية جاءت في مقدمة الترتيب بنسبة 59.56%، ثمّ جاءت الموضوعات الاجتماعية التي تتعلق بالتكافل الاجتماعي بنسبة بلغت 40.44%.

وما يستخلص من هذه النتائج هو اهتمام قناة هدى بالموضوعات الاجتماعية التي تخصّ محرّبة الآفات الاجتماعية مثل: الزنا، العنف، الجريمة، الخمر، الأمراض، السرقة، الانتحار والفقير، نظراً لما يترتّب على ظهورها وانتشارها من انحراف لدى الأفراد وفسادٍ في المجتمع. فالزنا من أكبر الكبائر التي

¹ - محمد حسين فضل الله: على طريق الأسرة المسلمة، ط1، المركز الإسلامي الثقافي، بيروت، 2003م، ص25.

نهى عنها الله عزّ وجل بنص القرآن الكريم قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، ووجب العقاب في حق مرتكب الزنا الجلد مائة جلدة كما ورد في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].

كما أخبر رسول الله - عليه الصلاة والسلام- أنّ الزنا سبب في خروج الإيمان من العبد ولا يرجع إليه إلا إذا أفلح عن فعله، حيث قال: "إذا زنى العبدُ خرج منه الإيمانُ فكان على رأسه كالظُّلَّةِ، فإذا خرج ذلك العمل عاد إليه الإيمان" ¹. وما تحريم الزنا في الشريعة الإسلامية ووضع حدّ له إلا بهدف الحفاظ على المجتمع من الرذيلة والفساد واختلاط الأنساب، وردع كلّ من تسوّّل له نفسه انتهاك محارم الله عزّ وجل، وهو ما يؤكّده "د. وليد سعيد عبد الخالق" بقوله: "وبهذه الطريقة يحارب الإسلام الانحرافات، ويضع لها الحدود الرادعة التي تتناسب مع خطورة الذنب، ووقاية للجماعة الإنسانية من الضياع والفساد، فالشريعة الإسلامية تعاقب على الزنا باعتباره مساسًا بكيان الجماعة وسلامتها، إذ إنّ اعتداء شديد على نظام الأسرة، التي تعتبر الأساس الذي تقوم عليه الجماعة، وفي إباحة الزنا إباحة للفاحشة ممّا يؤدّي إلى هدم الأسرة ثمّ إلى فساد المجتمع وانحلاله، والشريعة تحرص أشدّ الحرص على بقاء الجماعة متماسكة قوية" ²، لأنّ سلامة المجتمع والحفاظ على تماسكه تقتضي محاربة الزنا، وتحريم مرتكبه، ووضع عقاب له ليعتبر غيره.

وتحرص قناة هدى على عرض وتقديم موضوعات تخصّ هذا الشأن لأنّ جمهور المسلمين غير العرب الذين تخاطبهم هم أقلية في المجتمعات الغربية، والتي تختلف قوانينها عن قوانين الشريعة الإسلامية، فهي تبيح العلاقات المحرّمة، ولا تعتبر الزنا فاحشة يعاقب عليها القانون، وما نلاحظه من تفكك أسري، وانحلال أخلاقي واجتماعي في المجتمعات الغربية راجع إلى إباحة فعل الزنا والعلاقات المحرّمة خارج إطار الزوجية، ولهذا وجب تذكير المسلمين عمومًا، والمقيمين في المجتمعات الغربية خاصّة بخطورة هذا الفعل الشنيع، وحكم فاعله، وجزائه في الدنيا قبل الآخرة، وعدم التآثر بالمجتمع الغربي، وما يقوم به الغربيون من علاقات غير شرعية، لأنّ نتائجها وخيمة على الفرد والمجتمع بصفة عامّة، وهو يناهز مبادئ الدين الإسلامي.

¹ - أخرجه الترمذي، مرجع سابق، ج 5، مصر، رقم 2625، ص 15.

² - وليد سعيد عبد الخالق: الزنا في التشريع الجنائي الإسلامي، ص 01، <https://khatabaa.com/wp-content/uploads/myfiles/>

ويشير "د. أحمد محمود أبو زيد" في مقاله "الانهيار الاجتماعي يعصف بالمجتمع الغربي" إلى خطورة هذه الفاحشة، وما تسببه من اختلاط للأنساب وانتشار للزنية ومشاكل وآفات في المجتمع فيقول: إنَّ التقارير التي تردُّ من المجتمع الغربي تكشف تردّي أوضاع المرأة والأسرة في المجتمعات الغربية، وأنَّ الأسرة في الغرب تسير من التفكك الذي تعانیه منذ سنوات إلى الزوال المحقق، فلم تعد الأسرة في المجتمع الغربي هي الخلية الأساسية للحياة الاجتماعية والمدرسة الأولى للتنشئة الاجتماعية والتربية الأخلاقية للأطفال، كما أنَّ المرأة الغربية لم تعد دائماً هي الأم، بعد أن خضع المجتمع الغربي لرجحة اجتماعية وأخلاقية ونفسية رهيبة حولته إلى مجتمع مهلهل فارغ من الروابط الإنسانية والدفء والألفة، واجتاحته سمومُ المادية والإباحية والقلق النفسي والضياع الاجتماعي". ويضرب مثلاً عن الاحصائيات المتوصل إليها في هذا الشأن بدولة فرنسا فيقول: "ففي دولة مثل فرنسا أصبحت العلاقات غير الشرعية هي النمط السائد بين المرأة والرجل، فمن بين كل عشرة أشخاص متزوجين يوجد تسعة منهم خارج الإطار الشرعي للزواج، نتيجة تساكُن إرادي بغير عقد كنسي أو مدني أو عرفي. وقد نتج عن هذه الموجة الغربية التي غزت المجتمع الفرنسي ظهورُ أمهات بلا أزواج، إذ يسجل التقرير أنَّ أكثر من نصف مجموع الأمهات الفرنسيات، أي ما يعادل 53%، يضعن أول مولود لهن خارج مؤسسة الزواج، نتيجة علاقة غير شرعية، وتصل نسبة الولادات خارج الزواج إلى 40% من مجموع الولادات المسجلة في فرنسا، وتمثل هذه النسبة 300 ألف مولود سنوياً، كلهم بلا أب شرعي، وربيع هؤلاء ينتهي بهم الأمر إلى فقدان الأب مدى الحياة، ونسبة المواليد غير الشرعيين في تزايد مطرد؛ ففي عام 1967م، كانت في حدود 6%، ووصلت إلى 20% عام 1985م، لتجاوز 40% عام 1997م، وربما هي اليوم تفوق هذه النسبة بكثير"¹. ومن هذا الباب تحرص قناة هدى على توعية المسلمين في الغرب بخطورة فعل الزنا على الفرد والمجتمع، وكذا تحذيره من العقاب الذي يلقاه مرتكبه في الدنيا والآخرة.

كما يعدّ العنف والجريمة - أيضاً- من بين أكثر الآفات الاجتماعية فتكاً بالمجتمع، وتشهد انتشاراً واسعاً في الآونة الأخيرة أكثر من ذي قبل، رغم أنَّ "العنف ليس ظاهرة جديدة زمانياً ومكانياً بل هو ظاهرة عالمية فلا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات، كما أنَّه ظاهرة مستمرة عبر التاريخ لم تخل منها حقبة تاريخية واحدة على قدر وعي الإنسان وحتى وقتنا الراهن، تكاد تعيشها مختلف المجتمعات المعاصرة، نامية ومتقدمة، شرقية وغربية، وعلى اختلاف أنظمتها السياسية وأيديولوجياتها

¹ - أحمد محمود أبو زيد: الانهيار الاجتماعي يعصف بالمجتمع الغربي، 2007/11/24م، تاريخ الزيارة 2020/08/11م،

[. /https://www.alukah.net/social/0/1546](https://www.alukah.net/social/0/1546)

وتوجهاتها الثقافية"¹، والدين الإسلامي دين سلام يحث على الرحمة والرفق والتعاون، ويرفض العنف وينبذ جميع أشكاله سواء قولاً أو فعلاً، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، وحديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن الرفق الذي هو نقيض العنف دليل على ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه"²، وهي دعوة إلى التحلي بالرفق في جميع شؤون المرء والبعد عن العنف، وقد كانت الدعوة إلى الله ولا تزال سائرة وفق هذا المنهج بعيدة عن العنف وأشكاله لأنه غالباً ما تكون نتائج العنف ارتكاب العديد من الجرائم كالقتل، السرقة، الاعتصاب..إلخ، وخاصّة مع موجة التشويه التي تطال الإسلام والمسلمين، فالغرب ينتهز أدنى فرصة ليشوّه صورة الإسلام والمسلمين ولذلك لا يجب أن تمنح له هذه الفرصة بالابتعاد قدر الإمكان عن العنف والجريمة.

ومن بين الآفات الاجتماعية التي برزت في الموضوعات الاجتماعية كذلك: آفة شرب الخمر والتي حرّمها الإسلام وعدّها أم الخبائث والكبائر، وملعون من شربها ومن سقاها، ومن اشتراها، ومن باعها، لقوله صلى الله عليه وسلم: " لعن الله الخمر، وشاربها، وساقها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه"³. وبما أنّ المجتمع الغربي لا يخلو من الخمر والمشروبات المسكرة، والإنسان الغربي يشربها في كل وقت شرب الماء أو أكثر، وجب تذكير وتحذير المسلمين في الغرب بخطورة هذه الآفة، ومعرفة حكمها الشرعي. وتعدّ الخمر من المسكرات التي تفقد الإنسان وعيه، فلا يعلم ما يقوله ولا ما يفعله، وحكم المسكرات في ديننا الإسلام حرام لقوله -صلى الله عليه وسلم: "كلُّ مُسْكِرٍ حَمْرٌ، وَكُلُّ حَمْرٍ حَرَامٌ"⁴، كما ورد النهي عنها باجتنابها في القرآن الكريم، ومعلوم أنّ النهي يفيد التحريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، وبمعرفة المسلمين حكم الخمر وحكم شاربها ينتهون عن شربها ويجتنبوها وهو ما تصبو إليه قناة هدى.

¹ - تھاني محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007م، ص17.

² - أخرجه مسلم: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم78، ص2004.

³ - أخرجه أبو داوود، مرجع سابق، ج3، الرقم 3574، ص326.

⁴ - أخرجه البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج5، رقم 4343، ص161.

وتلخصت موضوعات التكافل الاجتماعي في كفالة الفقراء والمساكين بالدرجة الأولى، حيث أوصى الإسلام بكفالة الفقراء والمساكين، وإعطائهم حقهم من الزكاة والصدقات، **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]**، ذلك أنّ الفقر من أبشع الأمور التي قد تحصل للمرء ومن أكبر المصائب التي يبتلى بها المؤمن، فالفقير لا يملك قوت يومه، ولا يستطيع عيال أهله وإطعامهم، ولا يملك شيئاً ليسد به جوعه، وهذا ما يضطره أحياناً إلى اللجوء - عن جهل - إلى طرق محرمة لكسب عيشه كالسرقة، والزنا، والقتل وغيرها من المحرمات، وقد ورد في القرآن الكريم أنّ بعض المشركين كانوا يقتلون أولادهم خشية الفقر أو الإصابة به، ونهاهم الله عن فعل ذلك لأنه هو الرزاق ويده كل شيء، **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [٣١]** **﴿الإسراء: ٣١﴾**. وعليه تسعى قناة هدى لإبراز فضل كفالة الفقراء والمساكين حتى يسرع المسلمون في الغرب إلى القيام بهذه الأعمال، التي تكسبهم الحسنات، وتربطهم بالإسلام، وتحبّبه إلى قلوبهم، وجاء الحث على رعاية الأيتام والعجزة- أيضاً- لاهتمام الشريعة الإسلامية بهذه الفئة من المجتمع التي لا عائل لها إلا الله، ولا ملجأ لها سواه، وقد نهي الله عن ظلم اليتامى وقهرهم في قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرَ﴾ [الضحى: ٩]**.

كما أنّ الإنسان الذي يكفل يتيماً يسعد في الدنيا، ويفوز في الآخرة بمرافقة النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجنة لقوله -صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما"¹، ومعرفة منزلة كافل اليتيم في الإسلام تشجع المسلمين على فعل ذلك، ضف إلى ذلك التذكير بفضل تقديم المساعدات الخيرية والخدمات الاجتماعية، وأثرها الطيب على فاعلها بصفة خاصة، وعلى المجتمع بصفة عامة، فهي تشعر صاحبها بالسعادة والراحة النفسية، وتشجع مبدأ التعاون بين الناس، وتقديم المساعدة للمحتاجين والشعور بالآخرين، وقد حث الله سبحانه وتعالى على فعل الخير ونهى عن فعل الشر في قوله تعالى: **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]**.

¹ - أخرجه البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج7، رقم 5304، ص53.

1 4 4 -الموضوعات الأخلاقية

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع الأخلاقية
80.61%	241	الأخلاق الحميدة
19.39%	58	الأخلاق الرذيلة
100%	299	المجموع

جدول رقم (09) يوضح توزيع فئة الموضوعات الأخلاقية

تشير نتائج الجدول إلى أنّ قناة هدى تهتم كثيرا بإبراز الأخلاق الحميدة من خلال المضامين التي تعرضها حيث بلغت نسبتها بـ 80.61%، وذلك من باب الدعوة إلى التحلي بها، والتخلق بأخلاق الإسلام. أما فيما يخصّ نسبة الأخلاق الرذيلة التي تضمّنتها برامج قناة هدى فبلغت 19.39%، وهي نسبة قليلة مقارنة بسابقتها.

وحين نأتي إلى تفسير هذه النتائج نجد بأنّ تفوق الأخلاق الحميدة على الأخلاق الرذيلة راجع إلى تركيز قناة هدى على إبراز الجانب الإيجابي للأخلاق أكثر من الجانب السلبي، فالدين الإسلامي دين الأخلاق، والإيجابيات التي فيه تطغى على السلبيات التي يحذّر منها، ومن هذا الباب أولت قناة هدى العناية بإبراز الأخلاق الحميدة والدعوة إليها أكثر من التحذير من الأخلاق الرذيلة والصد عنها. وقد ترأس قائمة الأخلاق الحميدة خلق "التوكل على الله" وهو كما يعرفه ابن أبي الدنيا: "عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده، وهو منزل من منازل الدين، ومقام من مقامات الموقنين، بل هو من معالي درجات المقربين"¹، ووردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تحثّ على التوكل على الله منها - على سبيل المثال لا الحصر - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَّا يَبْسُطُونَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ [المائدة: ١١]، وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣].

¹ - ابن أبي الدنيا: التوكل على الله، مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1993م، ص05.

كما وردت صيغ التوكّل على لسان الأنبياء والمرسلين منها ما ورد على لسان نبي الله "هود" في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ [هود: ٥٦]، وه ذا دليل على افتقار العبد إلى ربه وحاجته إلى معونته ومساعدته في كل شيء وخاصة في قضية الرزق ، ويؤكد ذلك الشيخ "يوسف القرضاوي" فيقول: "إن حاجة المسلم إلى التوكّل حاجة شديدة، خصوصا في قضية "الرزق" الذي شغل عقول الناس وقلوبهم، وأورث كثيرا منهم - بل أكثرهم- تعب البدن، وأرق الليل، وعناء النهار" ¹ ، فالمؤمن لا بد أن يتوكّل على الله في جميع أموره ولا يتوكّل على أحد غير الله، لأنّه وحده من يملك القدرة على الخلق والرزق، وذلك بتقديم الأسباب، والسعي من أجل ذلك، فيتحقّق كمال التوكّل على الله، والاعتماد عليه وحده، ينال العبد مراده، ويتحقّق مطلوبه، وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك في قوله: "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقًّا تَوَكَّلْتُمْ لَرَزَقْنَاكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُوا خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا"².

كما جاء خلق "الصبر" بعد خلق "التوكّل" مباشرة لأهميته الكبيرة، وأثره في حياة المؤمن، وقد أمر الله عباده بالصبر في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [النحل: ١٢٧]، والصبر مطلوب عند نزول البلاء والمصائب أكثر منه في غيره، لأنّ المؤمن يعلم أنّ كلّ ما يأتيه من عند الله خير فيصبر، وفي هذا المعنى يقول النبي - صلى الله عليه وسلم: "عجبا لأمر المؤمن إنّ أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له"³، فالصبر من أهمّ الأخلاق التي يجب أن يتحلّى به المؤمن، وهو أساس لقيام باقي الأخلاق، والمسلمون في الغرب في ابتلاء عظيم من اضطهاد واعتداء لذا لا بدّ عليهم أن يصبروا ويحتسبوا أجرهم على الله.

ومن الأخلاق الحميدة التي نالت الترتيب الثالث خلق "التضحية" وهو تقديم النفس والمال في سبيل الله، ومن أجل تبليغ رسالة الإسلام، كما فعل الرسول -صلى الله عليه وسلم- والمسلمون الأوّلون

¹ - يوسف القرضاوي: التوكّل، سلسلة في الطريق إلى الله (3)، ط1، دار الفرقان، عمان، 1996م، ص09.

² - أخرجه ابن ماجه: سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، رقم 4164، ص1394.

³ - أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج4، رقم 64، ص2295.

من تضحية وجهاد في سبيل إعلاء كلمة التوحيد، وتبليغ رسالة الإسلام، فلولا تضحياتهم ما وصل الإسلام إلينا، والمسلمين اليوم لا بد أن يقتدوا بسنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في التضحية من أجل إعلاء كلمة التوحيد، وتمكين دين الإسلام، وتحقيق مبدأ الخلافة والعمارة في الأرض، وذلك ببذل النفس، والمال، والجهد، والوقت وغيرها، كلٌّ بحسب قدرته، والله لا يضيع أجر المحسنين، وسيعوضهم خيراً، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سبأ: ٣٩].

وجاءت بعض الأخلاق الحميدة بعد خلق "التضحية" بنفس الترتيب وهي: الرحمة، الصدق، بر الوالدين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتركية القلوب، وهي أخلاق عظيمة، ولها مكانة رفيعة في الدين، وأثر كبير على الفرد والمجتمع، فالرحمة مستقاة من رحمة الله عزّ وجل فهو الرحمان الرحيم، والمسلم يجب أن يتحلّى بخلق "الرحمة"، ويكون رحيماً بنفسه ومع غيره من الناس، حتى ينال رحمة الله عزّ وجل، لأنّ الراحمين يرحمهم الله، وفي هذا المعنى قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"¹، والرحمة لا تكون بين العباد فقط بل حتى مع الحيوان، فقد أمرنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- عند ذبح الحيوان أن تكون الشفرة حادة حتى لا يتعدّب الحيوان عند ذبحه، فقال صلى الله عليه وسلم: "إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليجد أحدكم شفرته، فليرخ ذبيحته"².

كما يُعدّ الصدق من الأخلاق الحميدة التي يجب أن يتحلّى بها المسلم في جميع أقواله، أعماله وأحواله، فلا يقول إلا صدقاً مهما كان الظرف الذي هو فيه، لأنّ الصدق منجاة لصاحبه، وقد أمرنا الله سبحانه بالصدق في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لشدة صدقه يُعرف في قومه بـ "الصادق الأمين"، ووضّح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أهمية الصدق، وما يجرّ صاحبه إليه، فبيّن لنا أنّ الصدق يهدي إلى الجنة في قوله: إنّ الصّدق يَهْدِي إِلَى البرِّ، وإنّ البر يَهْدِي إِلَى الجنّة، وإنّ الرّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا"³. ويجب على المسلم أن يكون صادقاً مع نفسه، ومع الناس، ومع ربه، لأنّ الصدق

¹ - أخرجه الترمذي، مرجع سابق، رقم 1924، ص 323.

² - أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج 3، رقم 57، ص 1548.

³ - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 8، رقم 6094، ص 25.

مع الله من أجل أنواع الصدق، و"يكون المسلم صادقاً مع ربه تعالى إذا حَقَّق الصدق في جوانب ثلاثة: الإيمان والاعتقاد الحسن، والطاعات، والأخلاق، فليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، والصادق فيه هو من حَقَّقَه على الوجه الذي أراده منه ربه تعالى، ومنه الصدق في اليقين، والصدق في النية، والصدق في الخوف منه تعالى، والصدق في الإخلاص، وليس كل من عمل طاعة يكون صادقاً، حتى يكون ظاهره وباطنه على الوجه الذي يحبه الله تعالى"¹، ويكون الصدق مع النفس بمحاسبتها، والاعتراف بأخطائها، وعدم الرياء والنفاق، وعيش الواقع دون الخيال. أما الصدق مع الناس فيكون ناتجاً عن الصدق مع النفس، وذلك بعدم الكذب على الآخرين، والصدق معهم في جميع الأحوال، وعدم خداعهم، لأن العلاقات التي لا تبني على الصدق سريعاً ما تنقطع، والناس لا تثق في الإنسان الذي يكذب، ويفقد احترامه أمامهم.

كما جاء خلق "بر الوالدين" بنفس المرتبة مع الصدق، نظراً لعظم منزلة الوالدين عند الله سبحانه وتعالى، وجاء بهما والإحسان إليهما بعد عبادة الله سبحانه مباشرة، حيث ورد ذكرهما بعد ذكر الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. كما أن رضاهما من رضا الله عز وجل وسخطهما من سخطه، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "رضا الرب في رضا الوالدين، وسخطه في سخطهما"²، فمن أراد أن ينال رضا الله يجب عليه أن يرضي والديه، ويحسن إليهما ولا يفعل ما يؤذيهما، أو يزعجهما.

وجاء خلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بنفس الترتيب، وهو خلق عظيم، وواجب أعظم، لا بد من القيام به وتأديته كما أمر الله به، إذ جعله ميزة أمة الإسلام حين قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وهناك تنظيم في الشريعة الإسلامية يقوم على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ما يعرف بالحسبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم بحسب قدرته واستطاعته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ومن

¹ - أميرة عزت: الصدق مع الله، تاريخ الزيارة: 2019/08/12م، <https://www.saaaid.net/rasael/834.htm>

² - أخرجه البخاري، الأدب المفرد، مرجع سابق، رقم 02، ص 14.

لم يستطع فبقبله، وذلك أضعف الإيمان¹.

كما ورد خلق "تزكية القلوب" بشكل بارز في موضوعات الأخلاق الحميدة، ذلك أنّ القلب هو محل الإيمان، والهداية، والمشاعر، وصلاح الجسد وفساده مرهون بصلاحه وفساده، فقد أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: "ألا وإنّ في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب". فالقلب له مكانة عظيمة في الجسد، وهو الذي يتحكم في جميع الأعضاء الأخرى، وقد تصيبه أمراض كالجسد، والكبر، فيخرج عن سبيل الهداية ويضل، ولا بد من تطهيره وإصلاحه بالتذكير، والموعظة، والمحاسبة الذاتية، والإكثار من الدعاء بثبات القلب لأنّه شديد الثقل والتلون، وقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- كثيرا ما يدعو بثبات قلبه، عن أنس رضي الله عنه قال: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا بِكَ، وَمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ"². كما وردت في مضامين قناة هدى أخلاق حميدة أخرى نذكر منها: التقوى، الكرم، الإخلاص، التواضع، الاحترام، الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، والسعادة، وغيرها كثير، وكلها تصب في توعية المسلم في الغرب وتذكيره بأخلاق الإسلام التي يجب أن يتحلى بها ويلتزم بها.

أما فيما يخص الأخلاق الرذيلة التي وردت في قناة هدى فهي من باب النهي عنها، والتحذير منها، والتي كان في مقدمتها "الكذب" هذا الخلق السيئ، الذي يتّصف به البعض من الناس، وقد نهانا الله عن الكذب، حذرنا منه فقال: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [النحل: 105]. وأوجب اللعنة على الكاذبين، والطرده من رحمته، فقال: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: 61]. كما أن النبي -صلى الله عليه وسلم- حذرنا من الكذب لأنه يؤدّي بصاحبه إلى النار، فقال: "إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا"³، كما أنّ الكذب من علامات النفاق، قال الرسول صلى الله عليه وسلم "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ:

¹ - أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج 1، رقم 78، ص 69.

² - أخرجه الترمذي، مرجع سابق، ج 4، رقم 2140، ص 448.

³ - أخرجه أبو داود، مرجع سابق، ج 4، رقم 4989، ص 297.

إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ" ¹، والمسلم لا بد أن يتعد عن الكذب ومواطنه، لأنه ذنب عظيم، وإثم كبير، يؤدّي بصاحبه إلى الهلاك والخسران الميين في الدنيا والآخرة.

كما ورد النهي والتحذير من خلق "الظلم" لأنه كبيرة من الكبائر، ومن أعظم الذنوب التي يرتكبها الإنسان، لأنّ الظلم كما وضّح "د. عقيل العقيل" يتنافى مع النهج الإلهي المبني على العدل لذا فقد حرّمه الله سبحانه وتعالى على نفسه، وتبعاً لذلك حرّمه على عباده لما له من أضرار وخيمة على الفرد والجماعة، فنهانا سبحانه وتعالى عنه بأوضح عبارة وأبينها، فقد جاء في الحديث القدسي كما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه، قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا" ². كما حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته من الظلم، وبين أنّه ظلمات يوم القيامة، فقال: "اتقوا الظلم فإنّ الظلم ظلمات يوم القيامة" ³. وما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عنه إلا لما انطوى عليه من الأخطار والأضرار الدنيوية والأخرية" ⁴.

وجاء بعد ذلك النهي عن خلق "اليأس والقلق" لما لهما من أضرار على صحة الإنسان، وتنافيهما مع مبادئ الإسلام الذي يحثّ على التفاؤل والأمل، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم متفائلاً في حياته، رغم ما مرّ به من مصائب وأحزان، وما لاقاه من قومه من أذى وظلم، إلا أنّه ظلّ متفائلاً على الدوام، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، والكلمة الحسنة" ⁵، وخير دليل على تفاؤله صلى الله عليه وسلم ما رواه أبو بكر الصديق عنه حينما كانا في غار حراء وكفار قريش من فوقهما فقال: "نظرتُ إلى أقدام المُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا، وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ، أَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟" ⁶، إنّه التفاؤل وحسن الظن بالله، وهذا ما يجب أن يكون عليه المسلمون حتى ينهضوا بالامة

¹ - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 1، رقم 33، ص 16.

² - أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج 4، رقم 55، ص 1994.

³ - أخرجه البخاري، الأدب المفرد، مرجع سابق، رقم 483، ص 179.

⁴ - عقيل العقيل: "التحذير من الظلم"، مجلة الأمن والحياة، ع 39، ص 39.

<https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/59895/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%8A%D8%B1%20%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%84%D9%85.pdf?sequence=1>

⁵ - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 7، رقم 5756، ص 135.

⁶ - أخرجه مسلم، ج 4، رقم 4515، ص 1854.

الإسلامية وحضارتها. "فهذا بديع الزمان النورسي الذي وضع ستة شروط لنهضة الأمة الإسلامية، جعل أولها نبذ اليأس، فليس من حق مسلم أن ييأس، لأنه بذلك يشكك في قدرة الله أمام القوى العاتية التي يراها طغت على نفسه، والله جعل اليأس قرين الكفر فقال: ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧]."¹ وأخيرا جاءت باقي الأخلاق الرذيلة في نسق متتابع بفارق في النسب على التوالي: الكبر، الرياء، الغيرة، الأنانية.. إلخ. وتناولت قناة هدى هذه الأخلاق من باب التعريف بها لاجتنابها، والابتعاد عنها، وليس لفعالها. ومن برامج قناة هدى التي عنيت بتقديم الجانب الأخلاقي برنامج "آداب Etiquettes"، انتبه للسانك Mind Your Tongue"، "علاج القلوب heart therapy"، "أفضل الفضائل best of the best"، "جواهر القلوب gems of hearts"، ضف إلى ذلك ما تضمنته بعض البرامج الأخرى في سياق الحديث.

1 4 5 -الموضوعات الفكرية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
10.48%	24	الإعجاز في القرآن والسنة النبوية
33.18%	76	قضايا الدعوة الإسلامية
07.87%	18	قضايا الإسلام والآخر
48.47%	111	قضايا الأمة الإسلامية
100%	229	المجموع

جدول رقم (10) يوضح توزيع فئة الموضوعات الفكرية

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن الموضوعات الفكرية التي تتعلق بقضايا الأمة الإسلامية قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 48.47%، تليها الموضوعات الفكرية المتعلقة بقضايا الدعوة الإسلامية بنسبة 33.18%، ثم جاءت موضوعات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية بنسبة أقل بلغت 10.48%، وبفارق ضئيل جاءت موضوعات قضايا الإسلام والآخر في آخر الترتيب بنسبة قدرت بـ 07.87%.

¹ - عبد الحليم عبد الفتاح محمد عويس: "إعادة كتابة التاريخ الإسلامي ضرورة لتصحيح المسار"، الوعي الإسلامي، ع522، ص46، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2009م، ص67.

ويُستخلص من هذه النتائج أن قناة هدى تهتم كثيرا بقضايا الأمة الإسلامية مهما كانت الاختلافات بين المسلمين وأماكن تواجدهم، فهم إخوة في الإسلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وهم جسد واحد تربطهم رابطة الإيمان، ولا بد إذا اشتكى مسلم أو جماعة من المسلمين بأسا أن تتداعى عليه جميع الأمة بالمواساة والنصرة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر"¹، ونظرا لما تعانيه الأمة الإسلامية في عصرنا هذا من تشتت وتشرذم وتفكك، فإن قناة هدى تسعى جاهدة إلى لم شمل المسلمين خاصة الأجانب من غير العرب الذين هم أقليات في المجتمعات الغربية تحت راية واحدة، وتوحيد صفوفهم ليشد بعضهم أزر بعض.

ومن بين قضايا الأمة الإسلامية التي تناولتها قناة هدى بشكل بارز قضية الإرهاب الذي أصبح "ظاهرة العصر رغم أنّ له جذورا قديمة تمتد إلى التاريخ القديم، ولا يعبر عن ظاهرة جديدة، وإنما أصبح -حاليا- أكثر كَمَا وكيفا عما كان في التاريخ القديم، فقد امتد ليشمل مناطق كثيرة في العالم، وأصبح له منظمات وتنظيمات، ويمتلك الوسائل والتكنولوجيا التي تزيده فاعلية وتأثيرا، وتوجد بعض الدول التي تسانده وتروج له عبر وسائل الإعلام، والتي - مع الأسف - غالبا ما تربط بين الإسلام والتطرف والإرهاب لتشويه سمعة الإسلام، حتى يُخيّل للرأي العام الغربي أنّ الإرهاب والتطرف من سمات الإسلام وهو منها براء"²، ويحاول الغرب إلصاق هذه التهمة بالإسلام بشتى الطرق والأساليب، وفي هذا المعنى تقول الباحثة ميساء روابدة أنّ الغرب عند إطلاقهم لهذا المصطلح "يقصدون به وصف الأمة المتمسكة بدينها، كما يقصدون به جهاد المسلمين ضدّ عدوهم ودفاعهم عن أنفسهم، وهذا الوصف مستمد من أفكار وتصورات وسائل إعلامهم المشوّه للحقائق والمروج للباطل والمخادع للناس"³.

ومن برامج قناة هدى التي تُعنى بهذه القضايا نجد برنامج "مفاهيم خاطئة Misconceptions" الذي يقدمه "محمد هاشم" ويتناول فيه موضوعات وقضايا تخص الإسلام والمسلمين، قد تعثر بها شبهات أو تحوم حولها شائعات وافتراءات كاذبة من طرف الغرب، ووجب التصدي لها ومناقشتها، والردّ

¹ - أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج4، رقم66، ص1999.

² - عبد العزيز حمد أحمد ستار: "الإرهاب والإسلاموفوبيا بين إشكالية التعريف ومنهجية التحيز"، مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات، ع13، جامعة غرب كردفان، 2017م، صص23-24.

³ - ميساء روابدة، مرجع سابق، 2013م، ص25.

عليها بالدليل والحجة، وذلك بالاستعانة بضيف البرنامج الشيخ "يوسف إستس Yusuf Estes" وهو داعية أمريكي مسلم، له خبرة في الحوار والإقناع. وقد كان موضوع إحدى حلقات البرنامج التي بثت يوم 2018/06/23م « what is islam ? » وكان من بين ما عُرف به هو "الإرهاب". وقد أعطى الشيخ "يوسف إستس" تعريفا للإسلام من مصادره اللغوية، وبيّن بأنّ مفهومه يختلف كلياً عن مفهوم الإرهاب، وأنّ هذا المفهوم الذي يحاول الغرب أن يلصقه بالإسلام حتّى يُبعد الناس عنه ويُقرّهم منه.

من بين القضايا المهمة التي تناولها البرنامج - كذلك - قضية "المرأة في الإسلام"، والذي بُثت حلقاته يوم 2018/09/11م، حيث تطرق البرنامج إلى الصورة السلبية والمشوهة عن المرأة المسلمة في التفكير الغربي، والتي صنعتها ورسختها وسائل الإعلام الغربية لدى الرأي العام الغربي، وهي صورة نمطية سيئة ومشوهة لا تعبّر عن المرأة المسلمة، لأنّها غالباً ما تصوّرها على أنّها "امرأة ذات مركز متدنٍ للغاية، وتتمتع بحقوق ضئيلة وسلطة دنيا في اتخاذ القرار، وأنّها تطيع زوجها في كل شيء رغم أنّها¹. وأنّها "نموذج للتخلف والرجعية والاضطهاد وإن أبرز نموذج لتخلف المرأة المسلمة هو ذلك الغطاء الذي ترتديه فهو يغطيها من رأسها إلى قدميها، مما يجعل من الإسلام حجرة عثرة أمام تقدم وانفتاح المرأة على حد تعبيرهم"². بينما كرم الإسلام المرأة وأعلى من شأنها، وأعطاهما كرامتها وحققها الذي حرمت منه على مدى قرون عديدة وأزمنة مديدة، وجعلها هي والرجل سواء بسواء، وجنبا إلى جنب في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٣]. وقوله أيضاً: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢].

كما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال بالنساء والعناية بهنّ ورعايتهنّ، وجعلهن شقائق لهم حين قال: " استوصوا بالنساء خيراً"³، وقوله أيضاً: "إنّما النساء شقائق الرجال"⁴. في الوقت الذي نجد فيه أنّ المرأة في الغرب كانت ولا زالت ذليلة مهانة مستعبدة، فالدين النصراني الذي يدين به العالم الغربي يرى أنّ المرأة ينبوع المعاصي، وأصل السيئة والفجور، وأنّها للرجل باب من أبواب جهنّم من حيث

¹ - نورة خالد السعد: "صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي: رؤية تحليلية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية، مج 16، ع 2، 2007م، ص 6.

² - نصير لعرباوي، مرجع سابق، ص 267.

³ - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 4، رقم 3331، ص 133.

⁴ - أخرجه أبو داوود، مرجع سابق، ج 1، رقم 236، ص 61.

هي مصدرٌ تُحرّكه إلى الآتَم، ومنها انبجست عيون المصائب الإنسانية جمعاء . وأنّ العلاقة بالمرأة رجس في ذاتها، فمن غير المعقول لجتمع يدين بهذه النظرة المقيتة أن ينصف المرأة ويضعها في موضعها اللائق بها، وينظر إليها نظرة تكريم¹ . ومن قضايا الأمة الإسلامية التي برزت في قناة هدى أيضا: قضية المذاهب، الفتوى، العلم، والإلحاد وغيرها.

أما فيما يخص قضايا الدعوة فإنّ الحديث انصبّ بشكل كبير على وسائل الدعوة التي تستخدم لتبليغ رسالة الإسلام للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب، خاصّة في الوقت الراهن الذي يشهد تفجرا في المعلومات، وثورة في التكنولوجيا، ممّا يجتّم على القائمين بالدعوة الإسلامية أن يستثمروا هذه الوسائل الحديثة في تبليغ الدين الإسلامي، وإيصاله إلى كل بقاع الأرض مثل: وسائل الاتصال المتعددة من صحافة، إذاعة، تلفزيون، إنترنت.. إلخ.

كما جاء الحديث أيضا في قضايا الدعوة عن التحديات والمشكلات التي تعاني منها الدعوة الإسلامية وخاصة الخارجية منها المتمثلة في محاربة الدعوة من طرف أتباع الأديان والعقائد الأخرى مثل: اليهود والمسيحيين، الذين رأوا في الإسلام خطرا كبيرا يهددهم وعليهم محاربتة، ويشير "د. نصير العرابوي" إلى ردّ فعل اليهود من ظهور الإسلام في أولى أيامه فيقول: "إنّ اليهود حين رأوا أن دولة الإسلام بدأت تسود وتشق طريقها، وهذا ما يشكل خطرا على مطامعهم وأهدافهم فعملوا على إجهاض الإسلام في أولى أيامه بتحريض المشركين تارة والتحالف معهم تارة أخرى، الأمر الذي أدى إلى التصادم بين اليهود والمسلمين في العديد من المرات. كما نجد أن نظرة المسيحيين للإسلام بوصفه خطرا كبيرا يهدد الوجود الغربي المسيحي، خاصة مع سرعة انتشار هذا الدين، وتحول اعتناق الكثير من المسيحيين له دون بغى ولا إكراه، الأمر الذي أدّى إلى خوف المسيحيين على عقيدتهم من الإسلام"².

بالإضافة إلى ذلك تحدي تنوّع الكيد الذي يطال الدعوة الإسلامية والقائمين عليها في كل مكان، خاصة من طرف اليهود الذين يمتلكون القوّة التي يسيطرون بها على العالم، فأقوى وأكبر المؤسسات والمنظمات في العالم تعود ملكية أغلبها إلى اليهود، ففي مجال الإعلام - على سبيل المثال -

¹ - معاناة المرأة في الغرب، تاريخ الزيارة: 2019/09/11، <https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/E5/E5ECCD49FDC1A24430451A75CEEC6B38%CE%A9%CF%80%C6%92%CE%B4%C6%92%C3%AD%20%C6%92%CE%98%CE%A9%E2%8C%90%C3%9C%C3%AD%20%CF%83%E2%88%A9%20%C6%92%CE%98%CE%A3%E2%8C%90%C3%A1.pdf>

² - نصير لعرابوي، مرجع سابق، ص03.

"اليهودي الأسترالي (روبرت مردوخ) يمتلك إمبراطورية إعلامية تضم 150 وسيلة إعلامية في أربع قارات، ففي الولايات المتحدة يمتلك صحيفتين يوميتين و 20 مجلة أسبوعية وعددا من المحطات التلفزيونية ودور النشر. وفي بريطانيا يمتلك خمس صحف يومية وعددا من المجالات وشبكة تلفزيونية عبر الأقمار الصناعية. كما يملك في أستراليا 100 صحيفة، وفي آسيا صحيفة يومية كبرى. وقد اشترى عام 1988 شركة (ترايفجل) الأمريكية التي تصدر مجلة "دليل التلفزيون" التي توزع أكثر من 20 مليون نسخة. كما أنّ الشبكات التلفزيونية الثلاث في أمريكا ABC, NBC, CBS تقع جميعا تحت سيطرة ونفوذ الصهيونية.. وفي بريطانيا يمتلك اليهودي (سيدني برينشتاين) شركة إنتاج تلفزيوني كبيرة، هي شركة "غرينادا". كما أن أحد الثلاثة الذين يناط بهم وضع سياسة هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية، تنحدر من أصل يهودي"¹. فامتلاك اليهود لأغلب مؤسسات الإعلام في العالم يجعلهم يسيطرون على المعلومات والأخبار، ومعلوم أنّ لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على الرأي العام، بل أصبحت هي الموجه له ولسلوكياته، خاصة وسائل الإعلام المرئية مثل: التلفزيون والسينما، "وذلك بحكم خصائصها المميزة التي تجعلها تستخدم الصورة إلى جانب الصوت، فتجسد الحدث أو الفكرة وتستقطب حاستي السمع والبصر. وإذا كانت الصحافة المطبوعة أداة فاعلة في التأثير على عقلية النخبة في المجتمعات الغربية، فإن السينما والتلفزيون ينفردان بالتأثير الواسع والقوي على عامة الناس، فيسهمان في صنع الوعي الجماهيري وتوجيه العقل الاجتماعي"².

وفيما يخص قضايا الإسلام والآخر فأهم قضية تطرقت إليها قناة هدى في هذا المجال هي قضية "الإسلاموفوبيا" أو ما يعرف في القواميس النفسية بـ"الخوف المرضي والرغبة والخوف اللاشعوري"، ويدل على ما تمّ ترسيبه وإشاعته من قلق مرضي وخوف نفسي لا شعوري لدى الغرب من الإسلام وكلّ ما يتصل به، وهو مصطلح جامع لعمليات التشويه المشحونة بالدسائس والأكاذيب ضد الإسلام وحضارته"³. فركّزت قناة هدى على هذه القضية لتبرز أنّها محض خيال وصنع من وسائل الإعلام الغربية، وأنّ كلّ ما يتهم به الإسلام والمسلمون من عنف وإرهاب محض إفتراء وكذب، فكان من بين البرامج التي تطرقت إلى هذا الموضوع "الدين شو deen show"، "مفاهيم خاطئة misconceptions"، بالإضافة إلى إشارات في الموضوع ضمن برامج أخرى كأفكار فرعية.

¹ - عبد القادر طاش، مرجع سابق، صص 138-139.

² - المرجع نفسه، صص 96-97.

³ - حسن بن ادريس عزوزي: "أسباب التشويه الإعلامي الغربي لصورة الإسلام والمسلمين"، الوعي الإسلامي، ص 52، ع 593، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2014م، ص 37.

1 4 6 -الموضوعات السياسية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
35.89%	14	قضايا المواطنة
33.35%	13	حقوق الإنسان
30.76%	12	قضايا السلطة
100%	39	المجموع

جدول رقم (11) يوضح توزيع فئة الموضوعات السياسية

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أنّ الموضوعات السياسية قد جاءت بنسب متقاربة، حيث احتلت صدارة الترتيب الموضوعات الخاصة بقضايا المواطنة بنسبة بلغت 35.89%، تلتها موضوعات حقوق الإنسان بنسبة 33.35%، وأخيراً موضوعات قضايا السلطة بنسبة 30.76%.

يمكن أن نستنتج من خلال هذه النتائج بأنّ قناة هدى لا تهتم بالقضايا السياسية، ولا تركّز عليها في مضامينها، سواء كانت قضايا المواطنة مثل الانتخابات، الحكم الرشيد، والتمثيل الحزبي أو حقوق الإنسان مثل: الحرية في التعبير، الحق في التعليم، في الحياة، في الصحة، في الأمن، في الرفاهية، أو حتى في قضايا السلطة مثل: فساد نظام الحكم، القتل بغير الحق، وغيرها. وما ورد في القناة هو مجرد إشارات وأفكار تخص المواطنة، وحقوق الإنسان، وقضايا السلطة ضمن برامج معينة مثل ما كان من خلال برنامج "وجها لوجه Face to Face" وهو برنامج حوارى يستضيف فيه المقدم "إبراهيم محمود Ibrahim Mahmud" شخصيات رسمية وي طرح عليهم بعض الأسئلة من بينها أسئلة تتعلق بالسياسة، فعلى سبيل المثال الحلقة التي بُثت يوم 2018/07/09م تمّ خلالها استضافة الدكتور "وقاص شيخ Waqas Sheikh" وهو سياسي باكستاني، وعضو سابق في الجمعية الوطنية لباكستان من "جهانج Jhang"، وكان وزير الدولة للعمل والقوى العاملة حيث كان المقدم يطرح عليه أسئلة حول ممارسته لمهنته في باكستان، والتي تزامنت مع الحرب هناك، وكيف كان يتعامل مع القضايا السياسية في باكستان، وأما غير ذلك فلا توجد برامج تتحدث في الشأن السياسي سواء محلياً أو إقليمياً أو دولياً.

1 4 7 -الموضوعات الاقتصادية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
38.46%	05	الاقتصاد الإسلامي
61.54%	08	مشكلات اقتصادية
100%	13	المجموع

جدول رقم (12) يوضح توزيع فئة الموضوعات الاقتصادية

يظهر الجدول أعلاه أنّ الموضوعات الاقتصادية التي ظهرت في قناة هدى تمثلت في المشكلات الاقتصادية بنسبة قدرت بـ 61.54%، والاقتصاد الإسلامي بنسبة 38.46%.

وتفسير هذه النتائج يدلنا على عدم الاهتمام بالموضوعات الاقتصادية من طرف قناة هدى لأنّ هذا ليس من أهدافها المسطرة، وما ورد من مضامين اقتصادية ما هو إلاّ إشارات ضمنية من خلال بعض البرامج، كالحديث عن الربا من الناحية الشرعية بمعرفة حكمه، ومن الناحية الاقتصادية من خلال البنوك التي تتعامل بالربا، وكيفية معالجة هذا الأمر، وذلك من خلال برنامج " قضايا فقهية معاصرة Contemporary Fiqh Issues " الذي يقدمه "عبد العظيم سعيد" رفقة ضيفه الشيخ "عاصم لقمان الحكيم". بالإضافة إلى تناول بعض القضايا الأخرى مثل: البنوك الربوية، الملكية، والإنفاق التي ترد على شكل أسئلة في برامج الفتوى Ask Zad و Ask huda.

1 4 8 -الموضوعات الثقافية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
06.15%	20	العادات والتقاليد
0.61%	02	الفنون والآداب
31.69%	103	التاريخ
61.55%	200	سير أعلام الإسلام
00%	00	المسابقات الدينية
100%	325	المجموع

جدول رقم (13) يوضح توزيع فئة الموضوعات الثقافية

تكشف نتائج الجدول أنّ الموضوعات الثقافية التي برزت بشكل كبير في قناة هدى هي سير أعلام الإسلام بنسبة بلغت 61.55%، وكذلك الموضوعات التاريخية بنسبة 31.69%، في حين لم تبرز العادات والتقاليد بشكل واضح ، ولا حتى الفنون والآداب، حيث جاءت نسبهما ضئيلة جدا، وهي على التوالي: 06.15%، 0.61%، بينما لم تظهر المسابقات الدينية أبدا.

ما يمكن استخلاصه من هذه النتائج هو الاهتمام الكبير الذي توليه قناة هدى بسير أعلام الإسلام، حيث تخصّص برنامجا لذلك اسمه " علماء الإسلام Scholars of Islam " يقّمه الشيخ " وليد بسيوني "، ويتناول في كل حلقة شخصية من أعلام الإسلام مثل: العلماء، الدعاة، الفقهاء، والمصلحين وغيرهم، سواء رجالا أو نساء، فيعرّف بهم، وبما قدّموه من توضيحات في سبيل الإسلام، ففي الحلقة التي بثت في 2018/07/17م تحدّث عن امرأة مميزة ومشهورة نسيها التاريخ تعرف باسم "صفوة الملك" لأنّها ملكة ابنة ملك، وأخت ملك، وعمها ملك، وزوجة ملكين، وأم ملكين إنّها "زمرّد خاتون" ملكة دمشق. فتحاول قناة هدى من خلال هذا البرنامج أن تذكّر المسلمين بعلمائهم السابقين ممّن نسيهم التاريخ ولم يذكرهم الناس، حتى يعرفوا أن هناك رجالا ونساء عظماء في تاريخ الإسلام قدّموا الكثير لهذا الدين يمكن أن يكونوا قدوة لغيرهم.

كما تهتم قناة هدى بالموضوعات التاريخية بما تتضمنه من تاريخ المسلمين وتاريخ الغرب، إلا أنّ الغلبة كانت لتاريخ المسلمين من أجل ربط المسلمين بتاريخهم، وإعطائهم نظرة عن حياة الذين سبقوهم بالإسلام، وكيف كانت علاقتهم مع الإسلام، وما لاقوه في سبيل تبليغه ونشره من أذى ومضايقات، لكي يستلهموا العبرة ويستمدوا القوة منهم في حياتهم الخاصة، وفي الدعوة إلى الله وتبليغ رسالة الإسلام. فالتاريخ ذاكرة الشعوب، وهو الوعاء الذي يحفظ لأيّ أمة ثقافتها وقيمها ومبادئها، ويربط حاضرها بماضيها، ويصل الأجيال السابقة بالأجيال اللاحقة، ولذا توليه جميع الأمم أهمية كبيرة، والأمة الإسلامية أحوج ما تكون شعوبها على صلة بتاريخهم العريق، وماضيهم المجيد، لاستخلاص العبر والأسرار التي صنعت حضارة المسلمين التي لم تسبقها حضارة من قبل، لتكون لهم دافعا للنهوض بحاضرهم وبناء مستقبلهم، ومن البرامج التي تتحدث عن تاريخ المسلمين أيضا "إرث أوروبا المنسي Europ's forgotten heritage " والذي يقّمه " stef keris " مدير مجلة العلم الإلكترونية، حيث يتحدث عن الإرث الإسلامي في إسبانيا، وكيف ساهم المسلمون بحضارتهم في تطور أوروبا.

1 2 - فئة الجهود الفكرية للدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الرئيسية
50.4%	126	الدفاع
49.6%	124	التصحيح
100%	250	المجموع

جدول رقم (14) يوضح توزيع فئة الجهود الفكرية للدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ الجهود الفكرية لقناة هدى من أجل الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته قد كانت نسبتها متقاربة جدا مع فارق طفيف لا يكاد يذكر، حيث بلغت نسبة الدفاع عن الإسلام 50.4%، أما نسبة تصحيح صورته فقدّرت بـ 49.6% .

وتفسير هذه النتائج يدلنا على أهمية الدور الذي تقوم به قناة هدى من أجل الدفاع عن الإسلام تارة، وتصحيح صورته المشوهة تارة أخرى. فلا يكاد يوجد فارق نسبي بين عمليتي الدفاع والتصحيح، وكأنهما وجهان لعملة واحدة، نظراً لما يتعرّض له الإسلام والمسلمون عموماً، ورسول الإسلام على وجه الخصوص من إساءات وهجمات شرسة من طرف الأعداء والحاقدين، الأمر الذي يحتم على المسلمين القيام بواجب الدفاع عنهم بالنفس والنفيس، والتّصدي لهم بكلّ ما أوتوا من مال وقوة، ووسائل وأساليب بحسب ما تقتضيه الحاجة والظرف الزمكاني. فالله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات دافع عن نبيّه - صلى الله عليه وسلم - يوم تعرّض للسب والقذف والافتراء عليه من طرف كفار قريش في مواضع عديدة من القرآن الكريم، منها - على سبيل المثال - دفاعه عنه ضدّ المستهزئين به من المشركين في قوله تعالى: ﴿ فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [الحجر: ٩٤-٩٥]، ودفاعه عنه كذلك حين اتّهم بقول القرآن، فهو تارة شاعر وتارة أخرى كاهن، والحقيقة أنّ القرآن كلام الله عزّ وجل، فقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤١﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤٣].

ويجب على المسلمين أن يدافعوا عن الإسلام، وعن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ضدّ ما يتعرض له من إساءات متكرّرة على مرّ العصور لأنّ هذا من لوازم الإيمان، وهو انتصار للحق، وقد وصف الله من يقوم بالدفاع عن النبي ونصرته ونصرة دينه بالمؤمن الحقّ في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

وَهَاجِرُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ [الأنفال: ٧٤]، وفي هذا الشأن يؤكد "د. صالح بن جمعان صالح الغامدي بأنّ "الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتصدي للمعرضين والمنافقين والمنهزمين والمستشرقين والمستغربين الذين يثّون سمومهم في وسائل الإعلام المختلفة قد أصبح مطلباً دينياً وخلقياً يوجب علينا كمسلمين الوقوف ضدّ هذه التيارات المنحرفة التي تنادي بكره الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم-"¹.

كما أنّ كثرة الادعاءات والافتراءات التي ينشرها الأعداء والحاقدون عن دين الإسلام ورسوله قد تزرع في نفوس الضعفاء الشك، وتثير الشبهات، وتشوّش على المسلم غير المحصّن كفاية بالزاد العلمي الصحيح من القرآن والسنة أفكاره ومفاهيمه عن الإسلام وعن نبيّه، خاصّة المسلمين الجدد والمسلمين غير العرب ممّن يصعب عليهم قراءة القرآن وفهمه، خصوصاً في زمننا المعاصر الذي كثرت فيه الشبهات، وتنوّعت وسائل وأساليب عرضها، فكان لزاماً على المسلمين أن يقوموا بواجب التصحيح لكلّ ما هو منتشر من شبهات عن القرآن الكريم، وعن السنة النبوية: أحاديثاً وسيرة، وعن الصحابة رضوان الله عليهم. فالأعداء لم يتركوا شيئاً يتعلق بالإسلام إلّا وحاولوا الوصول إليه وتشويهه، ودسّ سموم أفكارهم لإثارة الشبهات والتنفير من الإسلام ورسوله، وهذا ما قام ولا يزال يقوم به الإستشراق والمستشرقون على مر العصور، لأنّ من أهدافهم كما يوضح "التشكيك بصحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومصدرها الإلهي، وإنكارهم كون الإسلام ديناً من عند الله وأنه ملقّق من الديانتين اليهودية والمسيحية، والتشكيك في صحة الأحاديث النبوية، والتشكيك في قيمة الفقه الإسلامي، وفي قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي، بالإضافة إلى تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري، وإضعاف ثقتهم بتراثهم وبث الشك في كل ما بين أيديهم من قيم وعقيدة."²

ولهذا تسعى قناة هدى للقيام بدور التصحيح لكلّ ما تطاله شبهات المستشرقين، حتى يسلم المسلمون من الوقوع في مزلقهم ومكائدهم، خاصة المسلمون الأجانب من غير العرب لأنّ خلفيتهم ومعرفتهم بالإسلام ليست كافية لتحصينهم بالقدر اللازم، خاصة حديثو العهد بالإسلام منهم. وقد خصصت قناة هدى برنامجاً لذلك اسمه " مفاهيم خاطئة Misconceptions " يعرض الشبهات ويقدم

¹ - صالح بن جمعان صالح الغامدي: إسهام وسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، ماجستير، التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2010م، ص68.

² - مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، ط4، دار الوراق، عمان، 2003م، صص 25-30.

الرد عليها من طرف الشيخ الداعية الأمريكي "يوسف إستس Yusyf Estes " وهو أعلم بالمجتمع الغربي، لأنه نشأ وترعرع هناك، وهو أدرى بطرق وأساليب الردّ المناسبة على الشبهات التي تثار من طرف الغربيين، وهذا من نافلة القول " أهل مكة أدرى بشعابها".

1 2 1 - فئة الدفاع

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
11.11%	14	الدفاع عن القرآن
19.04%	24	الدفاع عن السنة
69.06%	87	الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجاته
0.79%	01	الدفاع عن الصحابة
100%	126	المجموع

جدول رقم (15) يوضح توزيع فئة جهود الدفاع عن الإسلام

أول ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أعلاه أنّ جهود الدفاع عن الرسول - صلى الله عليه وسلم- وزوجاته قد نالت أكبر نسبة قدرت بـ 69.06%، بعدها جاءت الجهود الفكرية للدفاع عن السنة النبوية بنسبة 19.04%، ثم جهود الدفاع عن القرآن الكريم بنسبة 11.11%، بينما جاءت جهود الدفاع عن الصحابة رضوان الله عليهم في ذيل الترتيب بنسبة شبه معدومة قدرت بـ 0.79%.

يمكن أن نفسّر احتلال دور الدفاع عن الرسول - صلى الله عليه وسلم- أولوية الترتيب نظرا للاعتداءات المسيئة لشخصه الكريم -صلى الله عليه وسلم- من طرف الغرب، خاصّة في الآونة الأخيرة من القرن العشرين مثل: الشّبهات التي أثارها المستشرقون، والكتب المؤلّفة، والأفلام السينمائية، والرسومات الكاريكاتيرية الدانماركية والفرنسية، والتي عملت كلّها على تشويه صورة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ووصفته بعدد الأوصاف المسيئة منها: اتّهامه بالشهوانية، الجبن، تأليف القرآن، إنكار نبوته وغيرها من الأوصاف المسيئة - حاشاه منها-، والحقيقة أنّ هذه الاعتداءات والإساءات ليست جديدة بل لها تاريخ طويل يمتد إلى بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم-، إذ تشير "كارين آرمسترونغ" في كتابها "الإسلام في مرآة الغرب" إلى أنّ "تاريخ العلاقات المسيحية الإسلامية المرير قد بدأ بالتهجم على محمّد في إسبانيا المسلمة في عام 850م حين ذهب راهب يدعى "بيرفكتوس Perfectus" للتسوق في أسواق قرطبة عاصمة الدولة الإسلامية في الأندلس، وهناك بادرت مجموعة من العرب بالسؤال أيّهما

أعظم برأيك يسوع أم محمد؟ ففهم "بيرفكتوس" أنّ في السؤال مكيدة لأنّ توجيه إهانة لمحمد كان جريمة كبرى في أرجاء الإمبراطورية الإسلامية، لذلك كانت إجابته في البداية تتسم بالحذر، لكنّه ما لبث أن انفجر فجأة، وأخذ يكيّل سيلاً من الدّم للّبي محمد قائلا: "دجال، منحرف جنسيا وأنّه هو المسيح الدجال ذاته"¹.

وتوالّت بعد هذه الحادثة محاولات أخرى من رهبان آخرين بالتّعدي على شخص الرّسول - صلى الله عليه وسلم - وسبّه ونعته بأقبح الأوصاف، فقد ذكر "د. محمد زرمان" في بحث له أنّ الرّاهب "يوحنا الدمشقي" الذي عاش في الثّام، وجادل المسلمين، وحظي باحترامهم كشخصية مثقّفة، يعتبر كذلك من أوائل الذين أسّسوا للصّورة المشوّهة التي رسمتها أوروبا عن الرّسول - صلى الله عليه وسلم - بما بثّ في كتاباته من أوصاف وإيحاءات تصوّر الرّسول - صلى الله عليه وسلم - بأنّه شخص مضلّ مبتدع، استقى عقيدته من فرقة نصرانية ضالّة ومنشقة، وصار قائدا لعصابة من المفسدين، حيث استخلص الباحثون أنّ هذا الرّاهب قد ناقش الإسلام كبعدة فانتقلت هذه الفكرة إلى غيره، وصارت بديهية لا تقبل الجدل"²، وبعد ذلك جاء دور المستشرقين لإتمام رسم الصّورة المسيئة، حيث يقول المستشرق "فنسنك": "إنّ محمّدا كان قد اعتمد على اليهود في مكة، فما لبثوا أن اتخذوا حياله خطة عداء، فلم يكن له بدّ من أن يلتمس غيرهم ناصرا، هناك هداه ذكاء مسدّد إلى شأنّ جديد لأبي العرب إبراهيم، وبذلك استطاع أن يخلص من يهودية عصره ليصل حبله بيهودية إبراهيم"³.

وفي وقتنا المعاصر تطوّرت وسائل وأساليب التّشويه والإساءة بتطوّر التكنولوجيا، ولم تعد تقتصر على شخصيات الرّهبان والقساوسة فقط، بل تعدّتها إلى المؤلّفات، ووسائل الإعلام المختلفة، فمن المؤلّفات نذكر: رواية "آيات شيطانية" وهي رواية من تأليف الكاتب البريطاني من أصل هندي سلمان رشدي صدرت في لندن في 26 سبتمبر 1988م، وكتاب "القرآن وحيّة محمّد" الذي صدر في الدنمارك للكاتب الدنماركي "كوري بلوتيكن"، حيث تمجّم فيه على شخص الرّسول الكريم، ويحتوي الكتاب

¹ - كارين آرمسترونغ: الإسلام في مرآة الغرب، ترجمة محمد الجوراء، ط2، دار الحصاد، دمشق، 2002م، ص 22.

² محمد زرمان: "صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الأوروبي بين الإجحاف والإنصاف"، مؤتمر نبي الرحمة، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، 2010م، ص 13.

³ - باسم خفاجي: لماذا يكرهونه؟ الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام، ط1، المركز العربي للدراسات الإنسانية، 2006م، ص 63.

على رسومات تظهر النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- في أوضاع غير لائقة¹، ومن الأفلام المسيئة: فيلم "الخضوع submission"²، وفيلم "براءة المسلمين"³، وهما من أبشع ما صوّر به الإسلام، بالإضافة إلى الرسوم الكاريكاتورية الدائماكية⁴ المسيئة للرسول -صلى الله عليه وسلم- التي ظهرت في عام 2005م، والتي أعادت نشرها صحف عديدة في كثير من الدول مثل: ألمانيا، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، النرويج، السويد وغيرها.

وعليه كانت نسبة الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرتفعة مقارنة بغيرها من الفئات، إذ تحمل قناة هدى على عاتقها لواء الدفاع عن النبي -صلى الله عليه وسلم- من خلال تقديم برامج تعرض سيرته ومآثره، وتعزف بشخصه الكريم وأخلاقه العظيمة، وتفند الإشاعات التي تحاك ضده بالدليل والحجة. ومن برامج قناة هدى التي كانت تتولى الدفاع عن الرسول وزوجاته " اعرف نبيك Know Your Prophet"، "حياة النبي صلى الله عليه وسلم Life of the Prophet Muhammad (Pbuh)، "قصص من السنة Stories from Sunnah" وما تضمنته بعض البرامج الأخرى.

وجاء بعد الدفاع عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- الدفاع عن السنة النبوية التي شهدت هي الأخرى حملة شرسة من التشويه والتحريف، وادعاء للشبهات حول سيرته -صلى الله عليه وسلم- وزوجاته، وإنكار للأحاديث النبوية من طرف الأعداء الحاقدين على دين الإسلام، وخاصة المستشرقين

¹ - نزار عبد الباقي أحمد: "حملة الغضب على الإساءات للرسول الكريم"، كيف بدأت وكيف تفاعلت؟ مجلة الرابطة، ع477، 2006م، ص18

² - فيلم الخضوع،

https://www.marefa.org/%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D9%88%D8%B9

³ - محمد إمداد حسين بيرزاده: حقيقة الفيلم المسيء ومقتضيات القرن الواحد والعشرين، نقله: إبراهيم محمد إبراهيم، جامعة الأزهر، القاهرة، 2012م، صص1-2.

⁴ - الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، تاريخ الزيارة: 2020/07/22م،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%A6%D8%A9_%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D8%B3%D8%AA%D9%86

منهم الذين كانت لهم علاقة وطيدة بالعالم الإسلامي، حيث جاءوا إلى الشرق بهدف نبيل وهو دراسة الشرق وعلومه، ومنها الإسلام والعربية تحديداً ثم انقلبوا عليه بالتشويه والتحريف والدس وغيرها من الأكاذيب والافتراءات التي اختلقوها وقاموا بنشرها في العالم لترسخ صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين، وعن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وزوجاته ليصدوا الناس عن اتباعه، والعمل بسنته. ولمعرفة دور المستشرقين في تشويه السنة النبوية يقول "د. إبراهيم مصطفى فتح الباب" أن "المستشرق لا يكتب عن سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلا ليتحدث عن أسطورة الغرائق، وزواج محمد بن زينب، وتعدد زوجات نبي الإسلام، وما شابه ذلك، مما يتحافى فيه الواضعون عن الإنصاف، وإن كانوا لا يعترفون بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام، فمحال أن ينصفوا نبياً يكذبونه ويحاربون مبادئه"¹.

ومن بين الشبهات التي أطلقها المستشرقون لتشويه الإسلام إنكار السنة جملةً وتفصيلاً، والاكتفاء بالقرآن الكريم لأنه حوى كل شيء على حد قولهم، ولا حاجة إلى السنة والبحث فيها مادام القرآن موجوداً، مستدلين على ذلك بقوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]. ويوضح هذا الأمر "د. عبد الرزاق عفيفي فيقول: "الحقيقة أن الله تعالى في الآية الأولى أراد ب"الكتاب" معنى "اللوح المحفوظ" وليس "القرآن"، وسورة الأنعام مكية مما يدل على أن التشريع لم ينزل كله، وبهذا لا يعقل أن تكون لفظة الكتاب هي "القرآن" لأنه لم ينزل جميعاً في ذلك الوقت، كما أن الآية الثانية من سورة النحل، وهي مكية أيضاً، إلا أن لفظ "الكتاب" فيها يدل على "القرآن"، وليس المراد بذلك بيان جميع الأحكام ولكن هي مما أريد به الخصوص وليس العموم"². ناهيك عن غيرها من الشبهات التي يثيرونها مثل: زواجه بأمة عائشة -رضي الله عنها- وحادثة الإفك، وتعدد زوجاته، وعن الأحاديث التي لا يقبلها العقل، وعن تعارض النقل مع العقل، وعن أحاديث الآحاد، والأحاديث التي ينكر بعضها بعضاً... إلخ. ومن البرامج التي ركزت على الدفاع عن السنة النبوية برنامج "خطباء السلام Peace Speakers"، "سنن مهجورة Forgotten sunnah"، أفضل الفضائل Best of the Best"، وكثير منها ورد في برامج أخرى ضمن مواضيع مختلفة.

¹ - إبراهيم مصطفى فتح الباب: "دور المستشرقين في تشويه صورة الإسلام"، الوعي الإسلامي، ع339، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1994م، ص71.

² - عبد الرزاق عفيفي: شبهات حول السنة، تاريخ الزيارة: 2020/08/13م،

https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_shobhat_hol_alsonh.doc

كما جاء الدفاع عن القرآن الكريم الذي قال فيه المولى عز وجل: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، وتولى الله حفظه من التحريف والتشويه فقال: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ٢١ - ٢٢]، وقد حاول الكفار والمشركون العرب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعنوا في القرآن الكريم، وكان الرد يأتيهم من الله سبحانه وتعالى مباشرة، منها إدعائهم أن القرآن من عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فجاء قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الواقعة: ٨٠]، وبعضهم ادعى أنه يستطيع أن يأتي بمثل القرآن قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأنفال: ٣١]؛ فتحدهم الله تعالى أن يأتوا بمثله فعجزوا، وقالوا قصص الأولين وأساطير السابقين ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَّاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [النحل: ٢٤]، فرد الله عليهم أنه لا يعرف أن يقرأ ولا يكتب، فكيف ينقلها؟ ولماذا لا تحضرون تلك الكتب التي نقل منها؟ وقالوا إنه تعلم القرآن من غلام نصراني فقال رداً عليهم ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [النحل: ١٠٣]، وهكذا كلما قالوا شبهة ردّ الله عليهم بحجة واضحة¹. ثم توالى الطعون بعد ذلك على مرّ العصور، والعلماء من المسلمين يردون على مطاعنهم وافتراءاتهم بالحجة والدليل، إلى أن جاء عصر المستشرقين الذين ما فتئوا يقدحون في القرآن الكريم بعد اطلاعهم عليه ودراسته، ويقدمون الشبهات والأكاذيب بغية النيل منه، وصدّ المسلمين عنه، وانتزاع قدسيته من قلوبهم ليسهل عليهم السيطرة عليهم، لكن الله عزّ وجل يأبى إلا أن يتمّ نوره، ويحفظ كتابه من كل تحريف وتشويه، فيقيض له في كل عصر من يدافعون عنه، ويدفعون بالشبهات والأكاذيب المختلفة، ويبرهنوا على أنه كلام رب العالمين لا تناقض فيه ولا اختلاف. وقد وردت برامج عديدة عن القرآن الكريم تفسيراً وشرحاً منها: "احتضان القرآن Embracing the Quran"، "القرآن في العمق، Quran In Depth"، "لا ريب فيه، No Doubt About It"، ويوجد ضمن برامج أخرى تعنى بمواضيع مختلفة لأن القرآن هو محور الإسلام وعليه يدور كل شيء.

¹ - محمد أحمد صبرة: القرآن في مواجهة التهم والشبهات يعلو ولا يُعلى عليه، 2017م، تاريخ الزيارة: 2020/08/17م،

<https://www.muslim-library.com/dl/books/ar1381.pdf>

وأما الدفاع عن الصحابة -رضوان الله عليهم- فلم يخصص له برنامج معين، وإنما كان يرد ذلك ضمن العديد من البرامج كتلك التي تناولت سيرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، أو الحديث عن علماء الإسلام والتاريخ الإسلامي.

1 2 2 - فئة التصحيح

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
58.87%	73	تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام
41.13%	51	تصحيح صورة الرسول صلى الله عليه وسلم لدى الغرب
100%	124	المجموع

جدول رقم (16) يوضح توزيع فئة جهود تصحيح صورة الإسلام

تكشف نتائج الجدول أنّ الجهود الفكرية لقناة هدى في التصحيح كانت منصّبة على تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام أكثر منه على تصحيح صورة الرسول صلى الله عليه وسلم لدى الغرب، حيث بلغت نسبة الأولى 58.87%، وبلغت نسبة الثانية 41.13%.

ويمكن الاستنتاج بأنّ هناك انتشاراً كبيراً للمفاهيم الخاطئة عن الإسلام عموماً وليس عن النبي محمد فقط، لذلك جاءت عملية التصحيح للمفاهيم الخاطئة قبل عملية تصحيح صورة النبي -صلى الله عليه وسلم- في الغرب، ذلك أنّ أعداء الإسلام من اليهود والمسيحيين والمستشرقين والملحدون وغيرهم، لا يكفون عن الإساءة للإسلام، ولا يملّون من نشر أفكارهم السيئة عنه وعن كل ما يتعلق به، وبثّ سمومهم في أذهان الناس عامة، والغربيين خاصّة. فالجتمعات الغربية لا يكاد يعرف شيئاً عن الإسلام وحقيقته إلاّ ما يقدّمه له المستشرقون والعلمانيون والملحدون من معلومات جلّها افتراءات وأكاذيب مختلفة والإسلام منها براء. فكان لزاماً على المسلمين أن يتصدّوا لمثل هذه الشائعات ويفندوها، ويصحّحوا المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وما تعلق به، فهو في نظر الغرب دين إرهاب، عنف، عنصرية، رجعية وتخلف، يظلم المرأة، يحرض على القتل، ويبيح للرجل مالا يبيح للمرأة كالتعدد، وينتشر بالسيف.... إلخ، والمسلمين هم قطاع طرق، جنائز، شهوانيون، متخلفون، أصحاب أموال، وغيرها من الأوصاف السيئة، وذلك بإظهار الحق والمعلومات الصحيحة عن الإسلام ودحض الباطل والمعلومات الخاطئة.

وتحرص قناة هدى على سلوك هذا المنهج من خلال ما تقدّمه في برامجها، فقد خصصت برنامجاً لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام عنوانه "مفاهيم خاطئة Misconceptions" يتناول القضايا التي يثير حولها الأعداء الشبهات، ويكشف بطلان ما يدّعون ويظهر حقيقتها مثل: قضية الإسلام دين الإرهاب، المرأة في الإسلام، والميراث، والتعدد وغيرها. ويوضح للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب بأنّ الإسلام دين سلام وعدل وحرية، بل هو منهج حياة متكامل، أرسله الله للناس أجمعين وليس لطائفة دون طائفة، وأنّه دين إنساني واقعي متوازن، يتناسب مع حياة الإنسان بشقيه المادي والروحي. كما أنّ البرامج الأخرى تتبنى منهج تصحيح المفاهيم الخاطئة لكلّ ما تقدّمه من موضوعات حول مختلف القضايا والشعائر الدينية التي طالها التشويه والتحريف مثل: فريضة الحج، الزواج وغيرها.

كما أنّ قناة هدى تحرص على تصحيح صورة النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- في الغرب، نظراً للإساءات التي تعرّض لها من طرف الحاقدين عليه، وأعداء الإسلام، والتي شوّهت صورته في مخيلة الإنسان الغربي، وجعلته يرسم صورة نمطية سلبية ملؤها الحقد والكراهية، وذلك من خلال ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة مثل: الرسوم الكاريكاتيرية، الأفلام السينمائية، الكتب المدرسية، الروايات وغيرها، وبذلك وجب على المسلمين أن يهبوا لنصرة نبيهم، والدفاع عنه ضد المنتقسين من قدره، وتصحيح صورته، وإبطال ما ألصق به من اتّهامات وشائعات لا أساس لها من الصحة، ومن البرامج التي ركزت في قناة هدى على مهمة التصحيح نجد برنامج "اعرف نبيك Know Your Prophet" الذي يقدّمه "جبريل الروماني"، حيث يعرّف بالنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بطريقة بسيطة تحبّبه إلى النفوس، وتقرّبه إلى القلوب، وكذلك برنامج "حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم Life of The Prophet Mohammed" الذي يقدّمه الشيخ "شادي سليمان" يعرض فيه سيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- من قبل الولادة إلى ما بعد الوفاة، مع ذكر أهمّ التفاصيل وأدقّها، من حيث إبراز خصائصه الإنسانية، والإقرار ببنائه للحضارة الإسلامية، وتبيان منهجه في التعامل مع المسلمين وغير المسلمين، وكذا برنامج "مدينة النبي city of the prophet" الذي يتناول في كلّ حلقة مكاناً من الأماكن التي لها حكاية وتاريخ مع النبي -صلى الله عليه وسلم- فيقص حكايتها من عين المكان، ويعرّف المشاهدين بما وموقعها حالياً.

1 3 فئة الجهود الفكرية لتعميم الإسلام

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الرئيسية
61.97%	339	التبليغ
38.03%	208	التعليم
100%	547	المجموع

جدول رقم (17) يوضح توزيع فئة الجهود الفكرية لتعميم الإسلام

من خلال قراءة معطيات الجدول نجد بأنّ الجهود الفكرية لتعميم الإسلام حسب قناة هدى قد تفرّعت إلى قسمين: فئة التبليغ، وفئة التعليم. وحازت فئة التبليغ على أكبر نسبة قدرت بـ 61.97%، أما فئة التعليم فقدّرت بـ 38.03%.

يمكن تفسير نتائج الجدول بتفوق فئة التبليغ على فئة التعليم بأنّ قناة هدى تركّز بشكل كبير في

تعميم رسالة الإسلام على التبليغ أكثر من التعليم، وذلك اقتداءً بمنهج الرّسل في الدعوة إلى الله كما أخبر به الله عزّ وجلّ في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النحل: ٣٥]، واتباعاً لما جاء به الوحي من أمر الله عز وجل للنبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- بتحمل مسؤولية البلاغ، أي الحرص على تبليغ رسالة الإسلام للناس، لأنّها مهمّته ووظيفته التي أرسل بها، وأمّا أمر الاستجابة والإيمان برسالة الإسلام فهذه ليست من مهامه بل يتكفل بها الله عز وجل، حيث قال سبحانه وتعالى في هذا المعنى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقوله أيضاً: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [النحل: ٨٢]. ومن هذا المنطلق ركّزت قناة هدى على تبليغ الإسلام للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب بكل ما جاء فيه من عقيدة وشريعة

وأخلاق، والبلاغ لا يكون إلا من رسول مبلغ قد وعى الرسالة التي ينوي تبليغها، واستوعب كل ما فيها حتّى يمكنه تبليغها إلى غيره، وتوضيحها لهم وإلاّ فشل في إيصالها كما يراد لها، ممّا قد يُحدث سوء فهم لدى المتلقي، وتشكل لديه مفاهيم خاطئة مثل ما يحدث للإسلام في المجتمع الغربي، حيث يقتصر المستشرقون وغيرهم من أعداء الإسلام في إيصال الإسلام إلى الناس على معلومات ناقصة، مشوّهة، بعيدة عن الصحة، لأنّهم يعرفون صدق رسالته وقوّتها، فيخشون عليهم من التّحول إلى الإسلام عند إدراك حقيقة ما أنزل به، لذلك يتعمّدون إبلاغ الإسلام مشوّهاً ومحرّفاً، وإيصال صورة خاطئة عن

المسلمين ورسول الإسلام. وغالبية برامج هدى تبليغية، تقدّم المعلومات الدينية والمفاهيم الصحيحة للإسلام بأسلوب بسيط لا تعقيد فيه.

أما عملية التعليم فجاءت بنسبة أقلّ من التبليغ، لأنّها أخصّ منها، ولا تكون في جميع النواحي، بل في جوانب معيّنة ممّا يتطلّب تعليمًا وتعلّمًا مثل: الصلوات، الحج، وبعض الأحكام التشريعية مثل الفتوى وغيرها. ومفهوم التعليم كما يعرفه "د. نايل ممدوح أبو زيد" هو: "نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم، وإنشاء عملية التفاعل مع موضوعات التعليم، بهدف إحداث التغيير المرغوب فيه في سلوكه"¹، ولا يكون التعليم إلّا من معلّم كفاء، يمتلك القدرة على إيصال المعلومات بطريقة بسيطة وسهلة ومنظمة إلى المتعلّم، ممّا يحدث تأثيراً فيه، فيتفاعل مع المعلّم، ويستجيب لما يتلقاه من معلومات. ومن البرامج التعليمية في قناة هدى: "أسأل هدى Huda Ask"، "أسأل زاد Ask ZAD" وهي برامج فتوى تعلم المستفسرين الأحكام الشرعية في مختلف أمور دينهم ودنياهم، "قضايا الفقه المعاصرة Contemporary Fiqh Issues" برنامج فقهي يتناول مختلف القضايا المعاصرة والنوازل بالدراسة والتعريف والشرح وإعطاء الأحكام المناسبة، "لنتعلم Get to Know" برنامج تعليمي للأطفال، "New muslim guide" برنامج تعليمي للمسلمين الجدد بأساسيات الإسلام، وغيرها من البرامج.

1 3 4 - فئة التبليغ

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
21.25%	72	إيصال الإسلام كعقيدة
18.28%	62	إيصال الإسلام كشرعية
51.33%	174	إيصال الإسلام كأخلاق
09.14%	31	إيصال السنة النبوية سيرة وحديثاً
100%	339	المجموع

جدول رقم (18) يوضح توزيع فئة جهود تبليغ الإسلام

ما يلاحظ من خلال بيانات الجدول أنّ جهود التبليغ في قناة هدى تتركز على إيصال الإسلام كأخلاق بالدرجة الأولى، حيث بلغت نسبتها 51.33%، بعدها يأتي التركيز على إيصال الإسلام

¹ - نايل ممدوح أبو زيد: "أزمة التعليم والبحث العلمي المعاصر: أبعادها، أسبابها، وسبل علاجها في الكتاب والسنة"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج 3، ع 01، 2007م، ص 48.

كعقيدة بنسبة بلغت 21.25%، ثم الإسلام كشرعية بنسبة 18.28%، وأخيرا التركيز على تبليغ وإيصال السنة النبوية سيرة وحديثا بنسبة 9.14%.

إنّ تفسير حصول جهود التبليغ من أجل إيصال الإسلام كأخلاق على صدارة الترتيب راجع إلى اهتمام قناة هدى بجانب الأخلاق اهتماما كبيرا، واتباعها منهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، حيث قال: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"¹، ونظرا لما للأخلاق من فضل كبير في انتشار الدعوة الإسلامية، ووصول الإسلام إلى أصقاع العالم، فهي رسول للسلام وتمتّع بمكانة مهمة في استمرار التعامل بين الناس، وإقامة العلاقات بين الدول، كما تسهم الأخلاق في تطوّر المجتمعات، وتحقيق النهوض الحضاري، وهذا هو الجانب الذي يفتقده الغرب، فرغم ما وصل إليه من العلم إلا أنّ غياب الجانب الأخلاقي والروحي جعله جسدا بلا روح، طغت عليه الماديات فاستحالت فيه الحياة على عكس ما جاء به الإسلام، إذ يقول "د. أنور الجندي" إنّ الإسلام قد قدّم مفاهيم سامية أهمّها أخلاقية التعامل والتّعريف بفضل من سبق، وأنّ العلم في الإسلام يشمل جميع العلوم دينية ودينيوية، وهو في هذا يختلف مع مفاهيم الغرب المادية التي أولت الاهتمام للجوانب المادية، وتجاهلت الالتزام الأخلاقي، والبعد الرّباني لوجهة المجتمع والحضارة"².

كما أنّ للأخلاق دورا مهمّا في تركية النفوس وإصلاحها، وبناء العلاقات بين النّاس واستمرارها، وهو ما يؤكّده "د. عبد الرحمن حبنكة الميداني" في قوله: "أنّ أيّ مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفراده أن يعيشوا متفاهمين متعاونين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة، فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية، لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لا بد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكّك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثمّ أدّى بهم ذلك إلى الانهيار، ثمّ إلى الدمار"³.

وأما إيصال الإسلام كعقيدة فجاء بنسبة أقلّ بعد الأخلاق، وتفسير ذلك راجع إلى اهتمام قناة هدى بالجانب الأخلاقي لأنّه مفتاح قلوب غير المسلمين، والباب الذي يمكن الولوج منه لإقناعهم

¹ - أخرجه البيهقي، مرجع سابق، ج 10، ط 3، رقم 20782، ص 323.

² - أنور الجندي: الفكر الغربي دراسة نقدية، ثقافتك الإسلامية، ط 1، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 1997م، ص 273.

³ - عبد الرحمن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط 5، دار القلم، دمشق، 1999م، ص 33-34.

بصحة العقيدة الإسلامية، فكثير من شعوب آسيا غير المسلمين - كما روى التاريخ - كان أول ما شدّهم إلى المسلمين أخلاقهم الحسنة، وتعاملهم الطيب، فتأثروا بهم، وبدأوا على إثر ذلك بالبحث والتفتيش عن مصدر هذا الدين، وفهم معانيه، وكثير منهم اقتنعوا بصدق رسالته، واهتدوا إلى الحق الذي جاء به، فدخلوا في الإسلام عن حبّ واقتناع، دون قتال أو إكراه، ولم يستطع أحد أن يصدّهم عنه بعد ذلك. كما انتشر الإسلام في كثير من البلدان عن طريق التجار الذين استحكمت العقيدة في قلوبهم وتمثّلت في أخلاقهم، فكانوا سفراء للإسلام بطيبة أخلاقهم وحسن تعاملهم، ودخل الكثير من الناس في دين الإسلام على أيديهم، ويشير إلى هذا المعنى كلام الباحث "ت.و.أرنولد"، إذ يقول: "إنّ النجاح الذي أحرزه التجار بشكلٍ خاص، الذين كسبوا السبيل إلى قلوب الأهالي، بتعلم لغتهم، وانتحال أخلاقهم وعاداتهم، وأخذوا في رفق وتدرج ينشرون معارف دينهم بأن بدءوا بأن يحوّلوا إلى الإسلام نساء البلاد اللاتي تزوّجوا منهن، والأشخاص الذين ارتبطوا معهم بعلاقات تجارية، وبدل أن يعتزلوا الأهالي في أنفة وكبرياء، امتزجوا شيئاً فشيئاً في عامة الشعب، واستخدموا كل ما يميّزون به من تفوق في العقلية والحضارة في القيام بأعمال التحويل إلى الإسلام، واصطنعوا لمبادئ دينهم وطقوسه، شروطاً حاذقة، ومخارج ماهرة، كانوا يرونها لازمة لتقريب هذا الدين إلى أذهان الشعب الذي كانوا يرغبون في جذبته إليهم، وفي الواقع كانوا على جانب عظيم من الحكمة والروية".¹

فالأخلاق الحسنة دليل على العقيدة السليمة، إذ هي الأساس المتين الذي إن تمكّن من قلب صاحبه كان هو الموجه له في أعماله وتصرفاته، وكل حياته دون ريب ولا شك، ومن برامج قناة هدى التي اهتمّت بالأخلاق والآداب الإسلامية برنامج "آداب 101 Etiquettes" الذي يقدّمه الشيخ "ساجد عمر Sajid Umar"، حيث يتناول في كلّ حلقة التعريف بخلق أو أكثر، ويعطي الأدلة عليه من القرآن والسنة، وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكذا برنامج "علاج القلوب Heart Therapy" الذي يقدّمه الشيخ "كامل أحمد Kamil Ahmed"، وهو برنامج يُعنى بالتربية الروحية وتزكية القلوب، على غرار ورود الحديث عن بعض الأخلاق كأفكار في بعض البرامج الأخرى.

يأتي بعد ذلك إيصال الإسلام كشريعة بنسبة أقل نظراً لحاجة المسلمين في الغرب إلى معرفة أحكام دينهم وديانهم، وما فرضه الله عليهم من تكاليف شرعية في مختلف مجالات الحياة، بعد تعلّمهم

¹ - ت.و.أرنولد: الدعوة إلى الإسلام: بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: حسن ابراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص338.

العقيدة ورسوخ الإيمان في قلوبهم، فالإسلام دين متوازن ومتكامل، جاء للناس أجمعين ليكون لهم منهج حياة في الدنيا، وسبيل نجات في الآخرة، والمسلمون في الغرب أحوج ما يكونون إلى معرفة الأحكام الشرعية نظرا للبيئة الغربية التي يعيشون فيها، حيث لا يوجد حلال ولا حرام، ولا مبادئ ولا قيم، بل المادة والمصالح هي التي تحكم، وعلى هذا الأساس كان حرص قناة هدى في تبليغ الشريعة الإسلامية للمسلمين غير العرب بما تضمنته من مبادئ وأحكام وحدود، ومن البرامج التي بثت في هذا المجال: "قضايا الفقه المعاصرة"، "Contmporary Fiqh Issues"، "إسأل هدى Ask Hada"، "إسأل زاد Ask Zad"، "دليل المسلم الجديد New muslim guide"، ثم جاء دور التبليغ بالسنة سيرة وحديثا في آخر الترتيب من خلال بعض البرامج مثل: "سنن مهجورة forgotten sunnah"، "خطباء السلام peace speakers" وغيرها.

1 3 2 - فئة التعليم

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
34.61%	72	ترسيخ العقيدة الإسلامية
45.19%	94	تكوين النسق القيمي
20.19%	42	تقديم الحل الإسلامي
100%	208	المجموع

جدول رقم (19) يوضح توزيع فئة جهود تعليم الإسلام

انطلاقا من معطيات الجدول نجد بأن جهود قناة هدى من أجل التعليم قد انصبّت بشكل كبير على تكوين النسق القيمي بنسبة 45.19%، يليها بنسبة أقل الاهتمام بترسيخ العقيدة الإسلامية بنسبة 34.61%، وفي الأخير الاهتمام بتقديم الحل الإسلامي بنسبة 20.19%.

وتفسير هذه النتائج يدلّ على أن قناة هدى كما تحرص على تبليغ الإسلام كأخلاق، فهي تسعى أيضا من خلال التعليم إلى تكوين النسق القيمي بالدرجة الأولى، ذلك أنّ القيم هي تلك "الأحكام التي يصدرها المرء على الأشياء سواء المادية أو المعنوية من حيث الاستحسان أو الاستهجان، والتي يستقيها من مصادر التشريع الإسلامي، والتي يوجه الإسلام بها المؤمنين"¹، والفرد الذي لا يخضع

¹ - مساعد بن عبد الله الحيا: القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة وصفية تحليلية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1414هـ، ص80.

لقيم معيّنة تجده في حالة من الضياع والتشتت، وعدم التوازن في حياته، والحال نفسه بالنسبة للمجتمع الذي يخلو من القيم لا يمكن له أن يستمرّ أو يتطور، وكثيرا ما تعتريه المشاكل والآفات الاجتماعية بمختلف أنواعها، وهذا ما يلاحظ على المجتمعات الغربية التي لا تملك نسقا قيميا تسيّر وفقه، ولا قيما تحتكم إليها، فاستشرت فيها الكثير من الآفات الاجتماعية والرذائل بشكل فظيع، مما يجعل المسلم ينأى بنفسه عن العيش فيها إلا مكرها.

وبناء على ذلك تسعى قناة هدى إلى تكوين نسق قيمي يكون هو الدليل للمسلمين غير العرب، ويهدف إلى بناء الأفراد المسلمين أخلاقيا وتأهيلهم اجتماعيا من خلال برامجها التي تقدّمها، حتى يكونوا على استعداد لمجابهة ما يلقونه في المجتمعات الغربية من انحلال أخلاقي، وفساد اجتماعي، ولا يتأثرون بذلك، فالمرأة - على سبيل المثال - تختلف مكانتها وقيمتها بين الإسلام والغرب بشكل كبير، وللتأكيد على الفارق بينهما يقول "د. محمد عمارة": إنّ النظرة الغربية السائدة تريد المرأة "ندأ مساويا للرجل" في كل ميادين الحياة، أما النظرة الإسلامية فإنّها تريدها "الشق المكمل والمساوي للرجل" تتساوى معه في الإنسانية، والتكليف، والجزاء، وتتميز عنه بأنوثتها، كما يتميز هو عنها بذكورته، على النحو الذي يقسّم العمل بينهما بما يحفظ فطرة الله في تميّز كلّ منهما عن الآخر، بحيث تكون العلاقة بين شقين متكاملين، يثمر تكاملهما سعادة الجنس البشري، وليست علاقة نديين متماثلين، ثمر النّفور والشقاء"¹.

وكما تسعى قناة هدى إلى تبليغ العقيدة الإسلامية فهي تسعى أيضا إلى ترسيخها لدى المسلمين غير العرب، وذلك من خلال تكرار الحديث عن العقيدة في المضامين التي تعرضها برامجها وفق قوالب متنوعة، لأنّ رسوخ العقيدة الإسلامية وثبات الإيمان هو أساس الدين الإسلامي، وأهمّ شيء فيه، لهذا استمرّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- ثلاث عشرة سنة في مكة يدعو الناس إلى عبادة الله، ويعمل على ترسيخ العقيدة في قلوبهم، ممّا يدلّ على أنّها مهمّة عظيمة وشاقّة تتطلب صبرا وجهدا ووقتا، كما تتطلب من الداعية أن يكون ذا علم ووعي بالمدعو وحاله وماله حتى يحسن دعوته وتعليمه، فليس كلّ شخص مسلم يحسن الحديث عن أمور العقيدة، خاصّة مع المخاطبين الذين لا يعيشون في أرض الإسلام، إذ لا بدّ أن يكون من أهل الاختصاص، عالما بكلّ حيثياتها وجزئياتها، ومدركا ومطلعا على البيئة التي يعيشون فيها، ليتسنى له الإجابة عن تساؤلاتهم وإقناعهم بها.

¹ - محمد عمارة: صراع القيم بين الغرب والإسلام، في التنوير الإسلامي، دار نضضة مصر، 1997م، ص27.

وجاء تقديم الحل الإسلامي للمشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية كأحد فروع التعليم في ذيل الترتيب، مما يدل على أنّ هذه مرحلة متقدمة بعض الشيء، ولم يكن التركيز عليها كبيراً من طرف قناة هدى، لأنّها تتطلب أن يكون المخاطب شخصاً مسلماً مقتنعاً بالعقيدة الإسلامية، ويحتكم إلى شريعتها السّميحة، ولديه من العلم ما يكفي للإذعان وقبول الحلول المقترحة، إذ تعتمد قناة هدى منهج التدرج في التطرق إلى المواضيع بحسب أولوياتها، الأهم فالمهم، ثم الأقل أهمية، لكن هذا لا ينفي وجود بعض الإسهامات في تقديم الحلول الإسلامية لبعض المشكلات التي تُعرض عليها من خلال برامج الفتوى "اسأل هدى Ask Huda" و"اسأل زاد Ask zad" وبرنامج "قضايا فقهية معاصرة Contemporary Fiqh Issues" وبرنامج "نحو زواج ناجح Towards Success Mariage".

1 4 - فئة الجمهور المخاطب

أنواع المخاطبين	التكرار	النسبة المئوية
مسلمون	96	87.27%
غير مسلمين	11	10%
المسلمون الجدد	03	02.73%
المجموع	110	100%

جدول رقم (20) يوضح توزيع فئة الجمهور المخاطب بالإسلام

تفيد نتائج الجدول أعلاه أنّ الجمهور المخاطب من طرف قناة هدى هو في الغالب جمهور المسلمين بنسبة بلغت 87.27%، ونسبة ضئيلة فقط من الجمهور المخاطب هم غير مسلمين قدرت بـ 10%، أما الجمهور المخاطب من المسلمين الجدد فقدّرت نسبته بـ 02.73%.

وإذا أتينا إلى تفسير هذه النتائج فنجد بأنّ قناة هدى تركز في برامجها على جمهور المسلمين الناطقين بغير العربية بالدرجة الأولى، نظراً للحاجة الماسة لهم إلى من يعلمهم أمور دينهم، خصوصاً مع افتقار الفضاء الإعلامي إلى قنوات فضائية إسلامية تُبثّ باللغة الإنجليزية، ناهيك عن اللغات الأخرى، تقدّم برامج دينية تُسهّم في التثقيف الديني للمسلمين غير العرب فيما يخصّ أمور العقيدة، والأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات، والتّحلي بالأخلاق الإسلامية وغيرها من آداب التعامل، لذلك تقوم قناة هدى بهذه المهمّة، وتسعى إلى تقديم برامج متنوعة تتضمّن كلّ ما يجب على المسلم معرفته فيما يخصّ الدين الإسلامي، بمختلف وسائل وأساليب الإقناع، حتّى تُلبي الحاجات المعرفية للمشاهد المسلم

غير العربي وتلقى القبول لديه، وقد صرّح مدير إعداد البرامج بالقناة "محمد الخولي" بأنّ أغلب المشاهدين هم من المسلمين في أفريقيا، نيجيريا تحديداً، كأكبر جمهور متتبع للقناة، ثم تأتي شعوب جنوب شرق آسيا، وأوروبا وأمريكا، وقد صرح "محمد الخولي" مدير إعداد البرامج بأن: تعليم الإسلام لغير الناطقين بالعربية بنسبة 70%، ودعوة غير المسلمين بطريقة غير مباشرة إلى اعتناق الإسلام. ثم يأتي اهتمام القناة بجمهور غير المسلمين على سبيل الدعوة للإسلام من خلال تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة لديهم عن الإسلام والمسلمين، وعرض مدى سماحة الدين الإسلامي، ونبذ العنف والإرهاب، وكذا عرض سيرة نبي الإسلام محمد -صلى الله عليه وسلم- بما تحمله من مبادئ ودروس وعبر، حتى تتضح لهم صورته الحقيقية وليس تلك التي تروّج لها وسائل الإعلام الغربية على اختلافها.

وفي الأخير، حازت فئة جمهور المسلمين الجدد على نسبة ضعيفة من حيث البرامج التي توجّه لها تحديداً، ذلك أنّ المسلم الجديد لا يتطلّب وقتاً كثيراً لكي يصبح ضمن دائرة المسلمين عمومًا، وعليه لن يختلف خطابه عن الخطاب الموجه لهم، وإنما يكون التخصيص في الخطاب الموجه لهم بادئ الأمر حتى يكون نظرة أولية عن هذا الدين، وتشكل لديه صورة شاملة عنه، ويتمكّن من آليات فهم الخطاب الموجه للمسلمين، وهذا على سبيل التدرج والتيسير حتى يسهّل عليه الولوج إلى التفاصيل. ضف إلى ذلك أنّ فئة المسلمين الجدد كثيراً ما تحظى بالاهتمام من قبل المسلمين والدعاة في المساجد والمراكز والمؤسسات الإسلامية ليكون التواصل معهم شخصياً وجهاً لوجه، حتى يتمكنوا من تعليمهم أمور دينهم، ويتمكّن للمسلمون الجدد من الحصول على إجابات لأسئلتهم واستفساراتهم المختلفة حول دين الإسلام. فتكون البداية غالباً بتثبيت العقيدة من حيث معرفة أركان الإسلام، أركان الإيمان، الطهارة، تأدية الصلوات وغيرها، ثم الانتقال إلى الأمور الأخرى اقتداءً بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم.

فالتدرج ميزة من ميزات هذا الدين العظيم، إذ كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- حين يرسل رسوله إلى بلاد الكفار لدعوتهم ينصحهم بالتدرج وعدم التسرع، وهذا ما حدث مع معاذ بن جبل حين أرسله إلى أهل اليمن، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: "إنك ستأتي قومًا أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أنّ الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كلّ يوم وليلة، فإنّ هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أنّ الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتردُّ على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة

المظلوم؛ فإنه ليس بينه وبين الله حجاب¹. وقد ورد في العينة برنامج خاص بالمسلمين الجدد بعنوان "دليل المسلم الجديد New Muslim Guide" وفيه يتم توضيح الأساسيات التي ينطلق منها المسلم الجديد في التعرف على الدين الإسلامي، والتي تمثلت في أركان الإسلام الخمس بشرحها وتفسير معانيها بأسلوب سهل وبسيط، وطريقة عرض جذابة ومختصرة، إذ يقوم المقدم بسؤال ضيفه عن تجربته في التحول إلى الإسلام، وكيف كانت بدايته في تعلم مبادئه، ويشاركه في إعطاء الاجابات حتى يتمكن المسلمون الجدد من فهمها واستيعابها.

1 5 - فئة صفات القائم بالاتصال في القناة (الدعاة)

النسبة المئوية	التكرار	فئة الصفات
22.98%	277	الصفات المعرفية
18.93%	228	الصفات الإقناعية
58.09%	700	الصفات الخارجية
100%	1205	المجموع

جدول رقم (21) يوضح توزيع فئة صفات القائم بالاتصال في قناة هدى

تشير نتائج الجدول المتعلقة بصفات القائم بالاتصال في قناة هدى أنّ المرتبة الأولى عادت للصفات الخارجية بنسبة 58.09%، وأخذت الصفات المعرفية المرتبة الثانية بنسبة 22.98%، أمّا فيما يخص الصفات الإقناعية فحازت على المرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة 18.93%.

وحين نأتي إلى تفسير هذه النتائج نجد بأنّ الصفات الخارجية قد لاقى اهتماماً كبيراً من طرف القائمين على الاتصال بقناة هدى، فجاءت نسبتها أكبر من نسبة الصفات المعرفية، إذ تعدّ الصفات الخارجية للقائم بالاتصال في أيّ برنامج أوّل ما يظهر وأول ما يلاحظه المشاهد المتابع له، فإن كانت مناسبة لنوع البرنامج وموضوعه شدّت انتباه المشاهد لمواصلة المشاهدة، وإن كان هناك عدم تناسق بين نوع البرنامج والموضوع المطروح والمقدم فحتمًا سينفر المشاهد، لأنّه لن يجد متعة أو شغفاً لمتابعة هذا البرنامج. فقد يكون - على سبيل المثال - البرنامج شبابياً لكنّ المقدم شيخ كبير لا يتحرّك، جالس على كرسي، يتحدّث بلغة بطيئة وتقليدية، فحتماً لن يتابعه الجمهور المستهدف من الشباب لأنّه لا

¹ - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج2، رقم 1496، ص128.

يناسبهم. في حين لو كان مقدّم البرنامج شابّ حيوي ونشيط فحتمًا سيكون له صدى لدى المشاهدين من الشباب، إذ لكلّ مقام مقال، وما يصلح لبرنامج لا يصلح لغيره، والخطاب الذي تفهمه شريحة من الناس قد لا تفهمه شريحة أخرى، ولذلك يجب مراعاة مخاطبة الناس على قدر عقولهم وبما يفهمون.

تأتي بعد ذلك الصفات المعرفية بنسبة أقلّ، والتي لا يدركها المشاهد إلّا بمتابعة البرنامج إلى نهايته، لأنّها ترتبط بما يقوله القائم بالاتصال، ونسبة ما يقدمه من معارف، وما يريد إيصاله من معلومات للمشاهد، ومدى مناسبتها وعلاقتها بالموضوع الذي يتناوله، فإن وجد المشاهد تنوعًا معرفيًا لدى القائم بالاتصال بما يخدم حاجاته المعرفية حرص على متابعة البرنامج، وكذلك الأمر بالنسبة للكفاءة العلمية، فلا يعقل أن يتصدّر لتقديم برنامج في أحكام التلاوة من لا يحسن ذلك، أو لتقدم برنامج عن الشبهات التي تعترض الإسلام وهو لا يحسن الردّ عليها، ضف إلى ذلك أنّ الثقافة العامة مطلوبة من القائم بالاتصال في أيّ برنامج ليتسنى له التحدّث في مختلف الموضوعات، واستدراك ما قد يطرح عليه من أسئلة واستفسارات من طرف المتصلين أو الجمهور.

وجاءت الصفات الإقناعية في آخر الترتيب بنسبة معتبرة، إذ يعدّ وجودها من بين أهمّ مميزات القائم بالاتصال وأحد أكثر الأساليب في استمالة جمهور المشاهدي ن؛ ويسعد المشاهد كثيرا بمتابعة البرامج التي يكون القائم بالاتصال فيها فصيحًا، ويملك بلاغة في القول ممّا يدلّ على سلامة التعبير وصدقه، فيسري في القلوب قبل العقول. كما أنّ تمكن القائم بالاتصال من عرض الأفكار يوحى بمصداقية ما يقوله، وعدم التّصنع، ويدلّ على قوّة شخصية القائم بالاتصال وثقته بما يقوله، وكذلك الأمر بالنسبة لقدرته على إدارة الحوار في البرامج الحوارية، فهو مؤشّر على حسن تكوينه ومعرفته الجيدة بآليات الحوار ومهاراته، مما يبعث في نفس المشاهد الاطمئنان لمتابعة البرنامج وعدم التحيز. على خلاف لو كان القائم بالاتصال لا يجيد التحكم في الحوار، فتجده تارة يطيل الحديث ولا يدع مجالاً للضيف أن يتحدّث، وتارة أخرى يقطعه قبل أن ينهي فكرته، مما يعطي انطباعاً سيئاً عنه لدى المشاهد، ويظهر بأنّه لا يحترم ضيفه أو لا يريد أن يتحدّث في أمور معينة، فيثير استهجاناً لدى المشاهد ونفوراً من متابعة البرنامج.

1 5 4 - فئة الصفات المعرفية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
32.85%	91	التنوع المعرفي
34.30%	95	الكفاءة العلمية
32.85%	91	الثقافة العامة
100%	277	المجموع

جدول رقم (22) يوضح توزيع فئة الصفات المعرفية للقائم بالاتصال في القناة

تبيّن نتائج الجدول أنّ الصفات المعرفية للقائم بالاتصال في قناة هدى، والمتمثلة في الكفاءة العلمية قد بلغت نسبة كبيرة قدّرت بـ 34.30% على مستوى الصفات المعرفية القائمين بالاتصال جميعاً، وتشابهت نتائج كلّ من التنوع المعرفي والثقافة العامة، والتي بلغت 32.85% .

نستخلص من نتائج الجدول أنّ جُلّ القائمين بالاتصال في قناة هدى يمتلكون الكفاءة العلمية التي تسمح لهم بتقديم برامجهم، وهذا دليل على حرص المالكين والمسيرين لقناة هدى على انتقاء مقدّمي البرامج ممّن لديهم المؤهلات العلمية التي تسمح لهم بالظهور في البرامج، حتّى تشكّل انطباعاً جيّداً لدى المشاهد، فقد صرح مدير إعداد البرامج بالقناة أنّ "أغلب مقدّمي البرامج هم ممّن يملكون خبرة جيدة في مجال الإعلام، وممّن لديهم خلفية عن عقلية الغرب وتفكيرهم، وكثير منهم لديهم تجربة عن حياة الغرب، وأسلوب عيشهم، إذ عاشوا فترة في المجتمعات الغربية".

كما كان الحرص في اختيار مقدّمي البرامج على مدى التنوع المعرفي والثقافة العامّة التي يمتلكها القائم بالاتصال، لأنّها ضرورية جدّاً له في أدائه لمهمته بتقديم مختلف البرامج، ذلك أنّ بعض البرامج تتطلّب من القائم بالاتصال أن يكون لديه معارف متنوّعة حول مختلف القضايا التي يتطرّق إليها، بالإضافة إلى تشبعه بالثقافة العامة التي تشمل كل المجالات والميادين، ممّا يجعله شخصية قادرة على التجاوب مع معطيات البرنامج، والتحكّم في المواقف التي يمكن أن تحدث دون سابق إشعار، خاصّة في البرامج المباشرة التي تكون فيها مشاركات من طرف الجمهور، سواء الحاضرين في الاستوديو أو المتصلين عبر الهاتف. وقد أشار مدير إعداد البرامج إلى بعض المعايير لاختيار مقدّمي البرامج في القناة منها: أن يكونوا متخصصين في الشريعة، وإجادة اللغة الإنجليزية (Native Speakers)، وعلى قدرٍ كافٍ من

العلوم الدينية، ويشترط حياة شهادة، بمعنى آخر أن يكون المذيع متحضر، يستطيع فهمه احتواء الآخر، ولديه من الملكة ما يمكنه من التواصل مع الآخرين من الجمهور، ويتفاعل معهم واتصالاتهم كما يفضل أن يكون لديه خبرة في الإعلام.

1 5 2 - فئة الصفات الإقناعية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
43.63%	96	البلاغة والفصاحة
43.63%	96	التمكن من عرض الأفكار
12.74%	28	التمكن من إدارة الحوار
100%	220	المجموع

جدول رقم (23) يوضح توزيع فئة الصفات الإقناعية للقائم بالاتصال في القناة

تشير نتائج الجدول المتعلقة بالصفات الإقناعية أنّ نسبة البلاغة والفصاحة وتسلسل الأفكار قد جاءت بنسب متساوية بلغت 42.10% على مستوى الصفات الإقناعية لهم، أما فيما يخص التمكن من إدارة الحوار فبلغت نسبته على مستوى القائمين بالاتصال 12.74%.

تفسير نتائج الجدول يشير إلى أنّ هناك اهتماماً واضحاً من طرف قناة هدى والقائمين عليها في اختيار القائمين بالاتصال أو مقدمي البرامج ممن يملكون الصفات الإقناعية المتمثلة في البلاغة والفصاحة، والتمكن من عرض الأفكار على حدّ السواء، ضف إليه التمكن من إدارة الحوار في البرامج الحوارية، نظراً لأهمية ذلك في جذب المشاهدين، وكسب المتابعين لبرامجهم، وإقناعهم بما يقدمونه من معلومات ومعارف حول الإسلام لأنّ الإقناع هو " عملية واعية و مقصودة تعتمد على التعامل الرمزي بهدف التأثير في النواحي العقلية و العاطفية للمتلقّي باستخدام مختلف الوسائل المتاحة"¹.

¹ - فيروز بوزيدة، مرجع سابق، ص14.

1 5 3 فئة الصفات الخارجية:

النسبة المئوية		المجموع	التكرار	الفئات الفرعية	
%13.68	%100	96	96	ذكر	الجنس
	%0		00	أنثى	
%13.68	%46.87	96	45	شباب	السن
	%31.25		30	كهل	
	%21.87		21	شيخ	
%13.53	%83.16	95	79	أنيق	الهندام
	%16.84		16	بسيط	
	%0		00	سيئ	
%13.68	%95.84	96	92	موجود	الحضور
	%04.16		04	غائب	
%45.43	%91.66	319	88	اليدين	لغة الجسد
	%09.37		09	الوقوف	
	%90.62		87	الجلوس	
	%04.16		04	المشي	
	%64.58		62	الابتسامه	
	%14.58		14	التعجب	
	%56.25		54	الحماس	
	%01.04		01	الغضب	
%100		702	المجموع		

جدول رقم (24) يوضح توزيع فئة الصفات الخارجية للقائم بالاتصال في القناة

تكشف نتائج الجدول أعلاه أنّ كلّ القائمين بالاتصال في القناة هم من جنس الرجال، وذلك بنسبة 100% مما يدل على انعدام العنصر النسوي في القناة. وأمّا فيما يخص سن القائمين بالاتصال فمعظمهم شباب بنسبة 46.87%، وبعضهم في سن الكهولة بنسبة بلغت 31.25%، والباقي هم من الشيوخ بنسبة 21.87%. وأمّا بخصوص الهندام فأغلب القائمين بالاتصال كان هندامهم أنيقاً

بنسبة بلغت 83.16%، بينما كان هندام البقية منهم بسيطاً بنسبة بلغت 16.84%، في حين يلاحظ عدم وجود الهندام السيئ لدى القائمين بالاتصال في القناة. أما من ناحية حضور الشخصية فجلّ القائمين بالاتصال في قناة هدى أثبتوا حضورهم في البرامج التي قدّموها بنسبة بلغت 95.84%، والقليل منهم فقط من كان حضورهم محتشماً وغائباً عند عرض البرنامج بنسبة بلغت 4.16%. كما تشير نتائج الجدول إلى بروز لغة الجسد لدى القائمين بالاتصال من خلال استخدام اليدين بأعلى نسبة بلغت 91.66%، وفي نفس الوقت بقاؤهم جالسين طول مدة عرض البرنامج بنسبة 90.62%، إلا أنّ الابتسام لم تفارق الغالبية منهم حيث بلغت نسبتها 64.58%، أما من حيث الوقوف فإن نسبة قليلة من القائمين بالاتصال فضلوا الوقوف لعرض برامجهم، حيث بلغت نسبتهم 9.37%، بينما نسبة ضئيلة جداً منهم من كان يمشي عند عرض البرنامج بنسبة 4.16%، كما أنّ نسبة كبيرة منهم كان يبدو عليهم الحماس من خلال خطابهم وطريقة عرضهم، حيث قدّرت نسبة ذلك بـ 56.25%، ويوجد القليل منهم من كان لديهم علامات التعجب على وجوههم بنسبة بلغت 14.58%، بينما نادراً ما تظهر علامات الغضب على وجوههم حيث قدّرت نسبة ذلك بـ 1.04%.

نستنتج من نتائج الجدول أعلاه أنّ قناة هدى تعتمد على القائمين بالاتصال من جنس الذكور فقط دون حضور لجنس الإناث على الإطلاق، وهذا راجع بحسب ما أدلى به الاستاذ "محمد الخولي" مدير إعداد البرامج خلال المقابلة إلى سيطرة القناة التي تتبناها ومذهبها الذي تسير وفقه، حيث يعتبر أنّ ظهور المرأة في برامج القناة فيه شبهة وفتنة يجب تفاديها، خصوصاً أنّه لا توجد ضرورة ملحة لبروز العنصر النسوي في برامج القناة، والرجال ينوبون عن النساء في ذلك، لكن هناك استعانة بهن في إعداد بعض البرامج وذلك بالعمل من بيوتهن عبر الإنترنت دون التواجد في القناة خاصة فيما يتعلق ببرامج الأطفال.

كما تُوضح النتائج أنّ النسبة الغالبة على القائمين بالاتصال في القناة من الرجال هم شباب، وهذا يُظهر اهتمام القناة بعنصر الشباب، واستغلالها لهذه الفئة ذات الطاقة الكبيرة والإبداع المتميز، لأنّ الشباب هم عماد الأمة وبناء المستقبل الذين يعوّل عليهم في حمل لواء الإصلاح والتغيير والنهوض الحضاري في كل زمان ومكان، وهذا كان ديدن الأولين من المسلمين، فقد كان أغلب من آمن بالرسول وبما جاءوا به من ربه من فئة الشباب، "فالقُرآن الكريم قد أتى على فئة من الشباب الذين آمنوا بالله سبحانه وتعالى وكفأهم على ذلك بزيادة هدى حين قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا

بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ [الكهف: ١٣]، والفتية في اللغة العربية هم الشباب. كما أنّ أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلّهم من الشباب، فقد آمن به أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) وكان عمره نحواً من ثمان وثلاثين سنة، وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أسلم ولم يبلغ الثلاثين من عمره، وكذلك علي وعبد الله بن مسعود، وسعيد بن زيد، ومصعب بن عمير، والأرقم بن أبي الأرقم، وخباب، وعشرات غيرهم، بل مئات كانوا شباباً¹. وتعمل قناة هدى على أن تكون شبابية بامتياز حتى تجذب وتستقطب فئة الشباب، وتدفعهم إلى مشاهدة ومتابعة برامجها، وبذلك تؤثر فيهم وتكسبهم إلى صفّها، وتستثمر في زرع بذور الخير فيهم، وربطهم بدينهم الإسلام وتقوية علاقتهم به. ورغم هذا لا ينكر وجود قائمين بالاتصال من الكهول والشيخوخ ولكن بنسب أقل من نسبة الشباب، وهم من يتولّون تقديم برامج الفتوى، والقضايا الفقهية المعاصرة، ودحض الشبهات وتصحيح المفاهيم من أمثال الشيخ: "يوسف إستس"، الشيخ "عاصم الحكيم"، الشيخ "محمد صلاح"، الدكتور "سعد زغلول"، الشيخ "شادي سليمان" وغيرهم.

أما فيم يخص الهدام الذي ظهر به القائمون بالاتصال في القناة فكان في الغالب هنداما "أنيقا" يتناسب والبرامج التي تعرضها القناة، وذلك حرصاً من القائمين عليها بإبراز صورة حسنة وجميلة عن الإعلامي المسلم الملتزم بالكتاب والسنة، وإعطاء انطباع جيد لدى المشاهد عن مدى اهتمام القناة بالصورة التي يظهر بها القائمون بالاتصال، والتي يجب أن تكون صورة جيدة تمثل القيم الإسلامية وتكون مواكبة للعصر، والدليل عدوم وجود أي هندام سيئ، رغم أنه كان أحيانا هناك هندام بسيط لدى بعض المقدمين.

كما لوحظ حضور الشخصية لدى جلّ القائمين بالاتصال خلال تقديمهم للبرامج، ممّا يدلّ على حسن اختيار القائمين بالاتصال بحسب الموضوعات التي يتناولونها، وإدراكهم لحقيقة وأهمية البرامج التي يقدمونها، والموضوعات التي يتطرقون إليها، وهذا ما ما انعكس على أدائهم وحضورهم الشخصي في معظم البرامج، بينما كان غياب الشخصية شبه منعدما تماما.

وأما عن مدى استخدام القائمين بالاتصال للغة الجسد فهناك نسبة معتبرة منهم استخدمت لغة الجسد بشكل بارز ومتنوع، وتمثلت بالدرجة الأولى في حركة اليدين لأنّ هذه اللغة تُسهّل نقل الأفكار

¹ - سليمان بن قاسم بن محمد العيد: مكانة الشباب في الإسلام، شبكة الألوكة، 2007م،

<https://www.alukah.net/web/eleid/0/19202>

وتبسطها للمشاهدين، وكما يقول "جوزيف ميسنجر": "الذي يتكلم ليس دائما هو الذي يعلم إذا استخدم يديه الاثنتين ليدعم كلامه فهو يعلم، وإذا بقيت يديه ثابتين فهو يتكلم، ويعتبر تحدث الفرد بيديه سندا لكلامه طريقة جذابة وتربوية تماما، وهذا التعبير الحركي ليس شائعا"¹.

كما غطى على جلّ القائمين بالاتصال الجلوس وعدم الوقوف والمشي إلا نادرا، وهذا لأنّ أغلب البرامج تتطلب من القائم بالاتصال أن يبقى جالسا، خاصة البرامج الحوارية والحديث المباشر التي تصوّر داخل الأستوديو نظرا لضيق المكان أحيانا، وحتى لا يشتت انتباه المشاهدين عن موضوعه، ويجد راحته في الكلام، في حين كان الوقوف والمشي في بعض البرامج التي صورت خارج الأستوديو وهي قليلة جدا.

كما غلب على معظم القائمين بالاتصال التبسم والحماس في طرح الموضوع الذي يقدمونه، وهذا مما يشدّ انتباه المشاهدين إليهم، فالابتسامة مفتاح القلوب، وتعطي انطباعا حسنا عن شخصية صاحبها، وقد حرص الإسلام على استخدام لغة التبسم مع الناس، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تبسما، كما قال عبد الله بن الحارث -رضي الله عنه-: "ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله - صلى الله عليه وسلم"². وقد أوصى صلى الله عليه وسلم بالتبسم، وأخبر عن أجر ذلك فقال: " وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ"³، وقوله أيضا: "لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أحاك بوجه طلق"⁴، وهذا حرص من الإسلام على أدقّ التفاصيل ومراعاته لنفسية المكلفين، وفي هذا المعنى يقول "آلان وباربارا بيبز" في كتابهما "المرجع الأكيد في لغة الجسد" بأنّ الابتسامة المستمرة تعتبر شيئا مهما كجزء من ذخيرة لغة الجسد لديك، حتى عندما لا تشعر أنك ترغب في الابتسام، لأنّ التبسم يؤثر مباشرة على مواقف الآخرين، وعلى طريقة استجابتهم لك وتفاعلهم معك⁵. كما أنّ ظهور الحماس على القائمين بالاتصال يوحي بمدى صدقهم وتفاعلهم مع المواضيع المطروحة، وإخلاصهم في تقديم وعرض الرسالة الإسلامية لغيرهم من المسلمين وغير المسلمين.

¹ - جوزيف ماسنجر: لغة الجسد النفسية، ترجم: محمد عبد الكريم إبراهيم، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2008م، ص57.

² - أخرجه الترمذي، مرجع سابق، ج5، رقم3641، ص601.

³ - أخرجه البخاري، الأدب المفرد، مرجع سابق، رقم891، ص307.

⁴ - أخرجه مسلم، مرجع سابق، ج4، رقم144، ص2026.

⁵ - آلان وباربارا بيبز: المرجع الأكيد في لغة الجسد، ط1، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2008م، ص71.

1 6 - فئة مصادر جهود التعريف بالإسلام

النسبة المئوية		التكرار		مصادر جهود التعريف بالإسلام	
86.3%	57.28%		397	القرآن الكريم	الوحي
	28.28%	598	196	السنة النبوية	
	0.74%		05	الحديث القدسي	
01.6%	0.86%	11	06	الإنجيل	الكتب
	0.74%		05	التوراة	المقدسة
09.66%		67		التراث الإسلامي	
0.86%		06		العلوم والمعارف المعاصرة	
01.29%		09		الشخصيات	
0.29%		02		وسائل الإعلام والاتصال	
00%		00		مراكز ومؤسسات	
100%		693		المجموع	

جدول رقم (25) يوضح توزيع فئة مصادر جهود التعريف بالإسلام

انطلاقاً من الجدول الم بين أعلاه نلاحظ إجمالاً أن الاستدلال بمصادر الوحي قد فاق جميع المصادر الأخرى ليحوز المرتبة الأولى بنسبة بلغت 86.3%، حيث كانت الأولوية في ذلك للقرآن الكريم بنسبة 57.28%، تليه السنة النبوية بنسبة 28.28%، وأخيراً الاستدلال بالحديث القدسي بنسبة 0.74%. وجاء في المرتبة الثانية التراث الإسلامي بنسبة 09.66%، في المقابل نجد أن نسبة الاستدلال بالكتب المقدسة قد حازت المرتبة الثالثة بنسبة 01.6%، ويليهما بفارق ضئيل جدا الاستدلال بالشخصيات بنسبة 01.29%، بينما باقي المصادر فكانت نسبها متقاربة جدا الحد التشابه حيث بلغت نسبة الاستدلال بالعلوم والمعارف المعاصرة 0.86%، ووسائل الإعلام والاتصال بنسبة 0.29%. بينما انعدم الاستدلال بالمراكز والمؤسسات.

أما تفصيلاً؛ فنستنتج من المعطيات السابقة بأن المصدر الرئيس لما تقدّمه قناة هدى من محتوى في مختلف برامجها هو "الوحي"، وفي مقدّمته القرآن الكريم بصفة بارزة جدا، وبعده الحديث النبوي

الشريف، ثمّ الحديث القدسي بدرجة أقل، وهذا ينمّ - في تقدير الباحثة - عن مدى حرص القائمين على قناة هدى الالتزام بالكتاب والسنة في الاستدلال على ما يطرح من مواضيع وقضايا، وتأكيدهم على ضرورة الرجوع إلى الوحي في جميع أمور الحياة، ذلك أنّ الإسلام هو منهج حياة شامل لجميع المجالات، وصالح لكلّ زمان ومكان.

أما فيما يتعلق بالمصدر الثاني بعد الوحي، فنجد اعتماد قناة هدى على التراث الإسلامي بمختلف ما جاء فيه من العلوم لأنّه الأقرب إلى الصواب، لأنّ العلماء وقتئذٍ كانوا متشبعين بالثقافة الإسلامية، وكل ما صدر عنهم كان وفق ما جاء به الوحي من الكتاب والسنة، وكانت الأمة الإسلامية وقتها في أوج تطورها وتقدّمها العلمي والحضاري قبل أن تُصاب بالانحطاط والتخلف، وتسير إلى الزوال والتلاشي تدريجياً، والاعتماد على التراث الإسلامي يؤكّد على أهمية وضرورة الرجوع إلى الأصل، والاعتزاز بالانتماء الإسلامي، والتمسك بالجذور الإسلامية، وعدم الذوبان في مغريات الحضارة الغربية.

أما فيم يخص المصدر الثالث الذي تعتمد عليه قناة هدى من خلال مواضيعها المطروحة فتمثّل في الكتب المقدسة (التوراة والإنجيل بنسب متقاربة جداً) بنسبة قليلة مقارنة بما سبق من المصادر، ويكمن استخدام هذه المصادر في المواضيع التي لها علاقة بالمسيحة واليهودية مثل ما يعرض في برنامج "مفاهيم خاطئة Misconceptions" للشيخ "يوسف إستس" وكذا برنامج "دين شو Deen Show" الذي يقدمه "Eddie Rdzovic"، ويأتي - أخيراً - الاعتماد على بعض المصادر الأخرى بنسب ضعيفة جداً كالشخصيات، والعلوم والمعارف المعاصرة، ووسائل الإعلام والاتصال، في حين لا يظهر اعتماد قناة هدى على أي مركز أو مؤسسة في استقاء معلوماًها.

1 7 - فئة الفاعلين

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
50.43%	595	المقدم
30.33%	358	الضيف
12.79%	151	الجمهور
06.45%	76	المتصلون
100%	1180	المجموع

جدول رقم (26) يوضح توزيع فئة الفاعلين في قناة هدى

توضح بيانات الجدول أعلاه أنّ الفاعلين في قناة هدى يتوزعون ما بين مقدّم، ضيف، جمهور، ومتصلين إلا أنّ الصدارة عادت للمقدّم في غالبية الأحيان بنسبة 50.43%، يليه الضيف بنسبة بلغت 30.33%، ثم يأتي الجمهور بنسبة 12.79%، وأخيرا المتصلون عبر وسائل الاتصال المختلفة بنسبة 06.45%.

ويمكن عزو تفوق المقدّم كفاعل في برامج قناة هدى على باقي الفاعلين إلى تفوق البرامج التي يكون فيها المقدّم وحده دون سواه، وهو المتحدث الوحيد في البرنامج لأنّ أغلبها عبارة عن حديث مباشر بحسب ما أظهرته نتائج تحليل فئة نوع القوالب الفنية المعتمد عليها في برامج القناة، وبناء عليه كانت له الصدارة في الترتيب، ومن البرامج التي كان المقدّم هو الفاعل فيها: "رياض الصالحين Know Your Prophet، اعرف ربك Know your lord، مفاهيم خاطئة Misconceptions، أنوار الهداية Lights of Guidens...إلخ.

يأتي بعد ذلك الضيف كفاعل في المرتبة الثانية بعد المقدّم نظرا لحضوره وتفاعله في البرامج الحوارية، والتي كان هو المسيطر على الحوار والفاعل فيها بشكل بارز جدا، إذ في الغالب يكون عالما أو داعية مثل: د. سعد زغلول النجار في برنامج "القرآن والعلم Quran And Science"، و الداعية يوسف إستس في برنامج "مفاهيم خاطئة Misconceptions"، والشيخ عاصم الحكيم في برنامج "قضايا فقهية معاصرة contemporary fiqh issues"، وبرنامج "انتبه لسانك mind your tongue"، والشيخ هشام الحداد في برنامج "كن مبدعا Be Proactive...إلخ، ثم يأتي الجمهور الذي كان حاضرا في بعض البرامج الحوارية وليس كلّها كفاعل ثالث من خلال طرح الأسئلة والاستفسارات على الضيوف مثل برنامج "مفاهيم خاطئة Misconceptions"، وبرنامج "تحفيظات إسلامية Islamic motivations"، و"علماء الإسلام islam scholars". وكان الفاعل الأخير هم المتصلون عبر وسائل الاتصال (الهاتف، الرسائل الإلكترونية،..) في برامج الفتاوى مثل: "إسأل هدى Ask Huda" و"إسأل زاد Ask Zad".

ثانيا- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالشكل (كيف قيل)

2 4 - فئة الجهود الفنية للتعريف بالإسلام

1 4 فئة الأساليب الإقناعية

النسبة المئوية	التكرار	فئة الفئات الفرعية
88.55%	1447	الأساليب العقلية
11.55%	187	الأساليب العاطفية
100%	1634	المجموع

جدول رقم (27) يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية المستخدمة في قناة هدى

تظهر نتائج الجدول أعلاه أنّ قناة هدى قد استخدمت الأساليب الإقناعية العقلية بشكل كبير يفوق كثيرا استخدامها للأساليب العاطفية، لتحلّ بذلك المرتبة الأولى بنسبة 88.55%، بينما سجّلت الأساليب الإقناعية العاطفية نسبة 11.55%.

وتفسير هذه النتائج يدلّ على أنّ قناة هدى تعتمد على الأساليب العقلية لأنّها الأنسب لإقناع المشاهدين والمتابعين لبرامجها خاصّة إن كانوا من غير المسلمين، فالعقل هو مناط التكليف، وبه يفرق الإنسان بين الحق والباطل، والخير والشر، والمفلح من كان له عقل لقوله -صلى الله عليه وسلم: " أفلح من جعل الله له عقلا¹ "، والعقل من أهمّ النعم التي أنعم الله بها على عباده، وأكثرها فضلا بعد الإيمان به سبحانه وتعالى، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أوتي رجل بعد الإيمان بالله عزّ وجل خيرا من العقل"². فالعقل نعمة امتن به الله على عباده وطالبهم باستعماله لمعرفة الحق وتمييزه عن الباطل، وأنكر على المعرضين صدودهم وإغلاق عقولهم، فقلل عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْرُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الأنفال: 22]. والغرب يدّعي بأنّ الإسلام دين خرافات ولا يتوافق مع العلم والمنطق، لذلك وجب الردّ عليهم في التعريف بالإسلام من خلال توظيف الأدلة العقلية والمنطقية، وضرب الدليل بالدليل والحجة بالحجة، حتّى لا يبقى هناك شك في إثبات أن الإسلام دين يدعو إلى إعمال العقل في كل شيء وليس مجرد الاتباع الأعمى له، وقد ضرب الله في

¹ - أخرجه ابن أبي الدنيا: العقل وفضله، ج1، رقم12، ص22.

² - أخرجه ابن أبي الدنيا: العقل وفضله، ج1، رقم16، ص32.

القرآن أمثلة عديدة يدعو فيها إلى استخدام العقل في فهم هذا الدين والتفكير فيه منها قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء:82].

1 1 1 - فئة الأساليب الإقناعية العقلية

النسبة المئوية	التكرار	الأساليب الإقناعية العقلية
28.26%	409	القرآن الكريم
13.40%	194	السنة النبوية الشريفة
7.67%	111	أقوال العلماء
8.98%	130	الاستشهاد بالواقع
8.63%	125	التعريف
4.05%	58	الدراسات والإحصاءات
17.27%	250	تكرار الأفكار
9.26%	134	الاستفهام
2.48%	36	الحقائق التاريخية والعلمية
100%	1447	المجموع

جدول رقم (28) يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية العقلية

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى أن القرآن الكريم قد حاز على صدارة الترتيب في الأساليب الإقناعية العقلية بنسبة بلغت 28.26%، يليه مباشرة أسلوب تكرار الأفكار بنسبة بلغت 17.27%، ويأتي بعده السنة النبوية الشريفة بنسبة 13.40%، ثم يأتي أسلوب الاستفهام بنسبة 9.26%، في حين تقاربت نسبة كل من أسلوب الاستشهاد بالواقع وأسلوب التعريف إلى حدّ التطابق، حيث قُدرت نسبة الاستشهاد بالواقع بـ 8.98%، ونسبة أسلوب التعريف بـ 8.63%، وأما أسلوب أقوال العلماء فحصل على نسبة 7.67%، وجاء أسلوب الدراسات والإحصاءات بنسبة ضعيفة بلغت 4.05%، وأخيرا عادت أقل نسبة لأسلوب الحقائق التاريخية والعلمية بنسبة 2.48%.

إنّ تفسير احتلال القرآن الكريم صدارة الترتيب في الأساليب الإقناعية العقلية عائد إلى كونه المصدر الأول للشريعة الإسلامية، وهو قطعي الثبوت قطعي الدلالة، لم يُحرّف ولم يُغيّر كما حدث للكتب السابقة كالإنجيل وغيره، كما أنّه يوافق الكثير من التطورات العلمية التي وصل إليها العقل البشري، وعليه من الأهمية بمكان الاستدلال به في مختلف القضايا والموضوعات التي تقدّمها قناة هدى للمشاهدين لإقناعهم بها، والتأثير فيهم. فالقرآن الكريم يتميز بأسلوبه المقنع، وألفاظه البليغة، ودلالاتها القوية، وبذلك تلقى الرسالة التي تنقلها القناة للمشاهدين قبولاً واستحساناً، ويكون لها وقع إيجابي في النفوس، وتلقى تجاوباً وتفاعلاً معها من طرف المسلمين الناطقين بغير العربية، نظراً لتسليمهم بقطعية هذا الدليل، وعدم مخالفته للعقل في أيّ حال من الأحوال، رغم ما يُثار حوله من الشبهات، لأنهم مؤمنون بأنّه كلام الله الذي أنزله لعباده ليكون لهم هدى ونورا للحق المبين، وهو ما لم يجوده في غيره من الأدلة التي كان يستدلّ بها على مختلف القضايا والموضوعات في مجتمعاتهم الغربية. ولا يكاد يخلو برنامج من برامج قناة هدى إلا وفيه استدلال بالقرآن الكريم على ما يطرحه من موضوعات وقضايا، إلا ما تعلق ببعض البرامج مثل: " لتتعلم Get To Know ، ووجهها لوجه Face To Face " .

وأما تفوّق أسلوب تكرار الأفكار على السنّة النبوية فيمكن تفسير ذلك بمدى أهمية هذا الأسلوب في عملية الإقناع، وقوّته في التأثير من خلال إعادة الفكرة عدّة مرّات على سمع المتلقي حتى ترسخ في ذهنه، وقد عبّر عنه عبد القاهر الجرجاني في كتابه "التعريفات" بأنّه: "عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد الأخرى" ¹، وعزّفه أحمد مختار عمر بقوله: "هو الإتيان بعناصر متماثلة في مواضع مختلفة من العمل الفني" ²، وهذا ما قامت به قناة هدى، إذ تجدّ الفكرة نفسها في عدّة برامج بقوالب متنوعة، وأساليب عرض مختلفة. وقد تميز القرآن بتكرار بعض الآيات عدّة مرات في مواضع مختلفة من السورة الواحدة أو في سور متعدّدة من القرآن الكريم، سواء لفظاً أو معنى، وذلك بغرض التأكيد ولفت الانتباه لأهمية المشار إليه، وتوجيه المتلقي إلى التفكير في الرسالة التي ينقلها إليه، ولأهداف عديدة مثل: الزجر والوعيد، والترغيب والترهيب، العبرة والموعظة، التشويق والتعظيم... إلخ.

كما يستخدم أسلوب التكرار في مجالات متعدّدة منها -على سبيل المثال- الإعلام، حيث يبرز بشكل كبير نظراً لأهميته القصوى في تشكيل الآراء والاتجاهات وتغييرها أو تعزيزها، وقد أثبتت الدراسات في مجال الدعاية خاصّة أنّ "التكرار لعبارة ما بشكل كافٍ يجعل الجمهور يتقبّلها مع مرور

¹ - الجرجاني، مرجع سابق، ص 68.

² - أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 1919.

الوقت"¹، وهذا ما نلاحظه في قناة هدى من خلال تكرار الأفكار أو الفكرة عدّة مرات في البرنامج الواحد أو في عدّة برامج، ناهيك عن تكرارها لبعض البرامج عدّة مرات في الأسبوع، خاصّة ما احتوى منها على قضايا وموضوعات مهمّة لا تتقدم مع مرور الزمن، ويصلح إعادة بثّها مرة أخرى على القناة، وتلقى قبولاً لدى جمهور المتلقين، وتحدث تأثيراً في اتجاهاتهم وآرائهم كبعض البرامج مثل: "رياض الصالحين Gardens of Pious، القرآن والعلم Quraan & Science، اعرف نبيك Know Your Prophet، اعرف ربك Know your lord، مفاهيم خاطئة Misconceptions، أنوار الهداية Lights of Guidens... إلخ

أما السنة النبوية التي جاءت في المرتبة الثالثة، فكانت نسبة الاستدلال بها مرتفعة مقارنة بغيرها من الأساليب العقلية - بعد القرآن وأسلوب التكرار - كونها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهي كما يعرفها يوسف القرضاوي: "التفسير العملي للقرآن، والتطبيق الواقعي - والمثالي أيضاً - للإسلام، فقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - هو القرآن مفسراً، والإسلام مجسماً، فمن أراد أن يعرف المنهج العملي للإسلام بخصائصه وأركانه، فليعرفه مفصلاً مجسداً في السنة النبوية القولية والعملية والتقريرية"²، ويمكن تفسير كثرة الاستدلال بالسنة النبوية - أيضاً - من خلال برامج قناة هدى وموضوعاتها المطروحة إلى أهمية إبراز قدوة المسلمين جميعاً محمد - صلى الله عليه وسلم، والحث على اتباع هديه وسنته في شتى مجالات الحياة، ومختلف القضايا التي يعيشونها سواء من المسلمين أو غير المسلمين، وإقناعهم بمضمون الرسالة التي ينقلونها إليهم، خاصّة الشباب منهم لأنّ اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا ضلال بعده لقوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَسْرَجًا مِّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]، وقد اعتمدت معظم البرامج على الاستدلال بالسنة النبوية خاصّة ما تعلق منها: بعرض سيرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم -، وقصص الأنبياء، وبرامج الحج، والفتوى، وغيرها، لأنّ السنة النبوية منهاج يهتدي به المسلمون في جميع شؤون حياتهم.

وشهدت نسب الاستدلال بكلّ من أسلوب "الاستفهام" و"الاستشهاد بالواقع" و"التعريف" تقارباً كبيراً لا يكاد يظهر فارقاً بينها، ويمكن تفسير ذلك إلى أهمية الاستفهام في عملية الإقناع لما له من تأثير في المتلقي، إذ يعرف بأنّه "خطاب موجّه مباشرة إلى العقل من خلال طلب حصول صورة شيء ما

¹ - صالح خليل أبو أصعب: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط4، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2004م، ص349.

² - يوسف القرضاوي: كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي(4)، المعهد العالمي للفكر

الإسلامي، ط6، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1993م، ص23.

في الذهن"¹، وقد كان يستخدم في برامج قناة هدى التي تتضمن موضوعات حوارية أكثر شيئا مثل: برنامج "مفاهيم خاطئة misconceptions"، وذلك للتأكيد على المفاهيم الصحيحة بلفت انتباه المشاهد إليها بطرح سؤال واستفهام عنها، في حين كان الاستشهاد بالواقع في البرامج التي تتناول موضوعات لها علاقة بالواقع مثل: برنامج "قضايا فقهية معاصرة contemporary fiqh issues"، "دين شو Deen Show"، "القرآن والعلم Quran ad Science" وغيرها.

كما نجد بأن استخدام أسلوب "التعريف" يكون في الموضوعات التي تتطلب شرحا لبعض المصطلحات مثل برنامج: "مفاهيم خاطئة misconceptions"، والذي يتناول موضوعات ذات إشكال وتصور خاطئ لدى الناس فيعرض إليها بالشرح والتوضيح، وإعطاء تعريفات للمصطلحات والألفاظ الغامضة أو التي دخل عليها اللبس فتشوّه مفهومها الحقيقي، لأنّ التعريف هو "القول الشارح أو هو اللفظ الذي نعرف به، وهو كذلك محاولة للقيام بتحديد ما يريده المتكلم في محاولة نقله للمعلومات التي يحملها للغير"²، وقد استخدم أسلوب التعريف في برامج قناة هدى لتوضيح بعض المسائل والقضايا الغامضة والمبهمّة أو التي دخل عليها اللبس فتشوّه معناها مثل ما حدث في برنامج "مفاهيم خاطئة misconceptions" حول مفهوم الإسلام، الزواج، المسيح وغيرها من الموضوعات التي تناولها البرنامج، فكلّها تتطلب تعريف بعض الألفاظ التي نتجت عنها مفاهيم خاطئة، وكذلك الحال مع باقي البرامج مثل برنامج: "القرآن والعلم Quran and Science"، "آداب Etiquettes"، "دين شو Deen Show" وغيرها من البرامج.

وأما عن الاستدلال بأقوال العلماء فكان ضعيفا مقارنة بغيره من الأساليب العقلية ذلك أنّ جلّ الموضوعات التي تعرضها قناة هدى تخصّ الجانب العقدي والتشريعي بالدرجة الأولى، ثم الأخلاقي والفكري وكان الاعتماد على الوحي بشقيه الكتاب والسنة كمصدر للتشريع الإسلامي، وأقوال العلماء ما هي إلا شروح وتوضيحات لهذين المصدرين وتأخذ عنهما.

وبالنسبة للدراسات والإحصاءات فكان ظهورها ضئيلا جدا ممّا يدل على عدم استخدام قناة هدى لهذا الأسلوب في عملية الإقناع نظرا لطبيعة الموضوعات التي تناولتها، وكذلك الأمر بالنسبة للحقائق التاريخية والعلمية فلم يكن هناك بروز لهذا الأسلوب إلا في موضوعات قليلة جدا، مثل ما

¹ - فيروز بوزيدة، مرجع سابق، ص 176.

² - حسن بشير صالح: علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2003م، ص 257.

يتناوله برنامج: "القرآن والعلم Quran and Science"، "مفاهيم خاطئة misconceptions"، "وجها لوجه Face to face"....إلخ.

1 1 2 - الأساليب الإقناعية العاطفية

النسبة المئوية	التكرار	الأساليب العاطفية
06.41%	12	مخاطبة الدوافع والحاجات
43.85%	82	الأساليب البلاغية (بيان، طباق، إنشاء، تشبيه)
25.66%	48	استعمال القصص
13.36%	25	الترغيب
09.09%	17	الترهيب
01.63%	03	الأمثال والحكم
100%	187	المجموع

جدول رقم (29) يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية العاطفية

يُبين الجدول أعلاه أنّ أشكال أساليب الإقناع العاطفية تمثلت في: الأساليب البلاغية، استعمال القصص، الترغيب، الترهيب، مخاطبة الدوافع والحاجات، والأمثال والحكم. وقد تحصلت "الأساليب البلاغية" على صدارة الترتيب بنسبة 43.85%، يليها أسلوب "استعمال القصص" بنسبة 25.66%، ثم يأتي أسلوب الترغيب بنسبة 13.36%، وبعده أسلوب "الترهيب" بنسبة 09.09%، وأخيراً أسلوب مخاطبة الدوافع والحاجات بنسبة قدرت بـ 06.41%، وأسلوب "الأمثال والحكم" بأقل نسبة بلغت 01.63%.

إن تفوق الأساليب البلاغية (بيان، طباق، إنشاء، تشبيه) على بقية الأساليب الإقناعية العاطفية عائد إلى أهمية استخدام هذه الأساليب في استمالة المشاهد عاطفياً، والتأثير فيه وجدانياً، فيحصل الإقناع بالرسالة التي يتلقاها، ومنها -على سبيل المثال- استخدام الأسلوب الخبري والمتمثل في أسلوب التوكيد، وأسلوب أفعال التفضيل، وهو ما يقابله في اللغة الإنجليزية comparatives و superlatives، والأسلوب الإنشائي المتمثل في النهي، الأمر، التعجب، الدعاء والقسم لتحريك

انتباه المتلقي ودفعه نحو التدبر والتفكير ، بالإضافة إلى استخدام الصور البيانية (تشبيه، استعارة..) والبديعية (طباق، سجع، جناس)، والتي تساهم في شدّ انتباه المشاهد، وإقناعه بالرسالة المراد إيصالها له، فنجد بأنّ الصور البيانية توضح المعنى وتقويه، بينما الصور البدئية فتضفي عليه حسناً جمالياً من خلال توظيف الطباق والجناس والسجع، وهذه كلها تخاطب مشاعر المتلقي ووجدانه دون تكلفٍ أو تصنع مما يساعد على إيصال المعنى بصفة جمالية أكثر بهدف الإقناع والتأثير.

وجاء في المرتبة الثانية أسلوب إثارة الخيال، وهذا من خلال عرض المعلومات بأسلوب شيق ملفت للانتباه بسرد قصص من السيرة النبوية والقرآن الكريم عن الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم، وباقي الأنبياء والرسل، وكذا قصص الصحابة، والتابعين، والعلماء، والفقهاء، والمسلمين الذين كان لهم دور بارز في انتشار الإسلام ووصوله إلى جميع أقطار العالم، لأخذ العبرة والعظة واستلهام القوة والصبر عمّا يلاقه المسلم في سبيل نشر دينه، وإعلاء كلمة التوحيد في وقتنا المعاصر، وذكر بعض الأحداث التاريخية من التاريخ الإسلامي التي كان لها أثر بارز في حياة المسلمين وفي مسيرة الدعوة الإسلامية من أجل جذب انتباه المتلقي والسفر به إلى مجالات الفكر العاطفي الوجداني، في دعوة منه إلى التدبر والتأمل في التاريخ الإسلامي وإحياء فكر المتلقي وإنعاش ذاكرته، وتذكيره بتاريخه الإسلامي المجيد.

ومن بين البرامج التي اعتمدت على أسلوب إثارة الخيال نجد - على سبيل المثال - برنامج " حياة الرسول صلى الله عليه وسلم (Life of the Prophet Muhammad (Pbuh) الذي يتناول فيه الشيخ "شادي سليمان" حياة الرسول -صلى الله عليه وسلم- من قبل ميلاده إلى غاية وفاته بالتفصيل، وذلك بأسلوب تصويري شيق يبعث بالمتلقي إلى تخيل الأحداث وكأنّها تمرّ أمام عينيه، فيستشعر حقيقة الرسالة المحمدية، وما لاقاه النبي -صلى الله عليه وسلم- في سبيل الدعوة إلى توحيد الله، وبرنامج "أنوار الهداية Lights of Guidens" والذي يتحدث عن قصص الأنبياء، حيث يتناول مقدم البرنامج الدكتور "ممدوح محمود" في كل مرة الحديث عن نبيّ من الأنبياء وتجربته مع قومه في دعوتهم إلى توحيد الله عزّ وجلّ وعبادته، وكذا برنامج "قصص من السنة Stories from Sunnah"، وبرنامج "علماء الإسلام Scholars of Islam" ، وبرنامج "قصص رواها النبي صلى الله عليه وسلم Stories told by my Prophet" وكلّها تتناول الحديث عن قصص للصحابة والعلماء والفقهاء والصالحين من المسلمين الذين كان لهم أثر بارز في الدعوة إلى الإسلام.

وعادت المرتبة الثالثة في عملية الإقناع العاطفي لأسلوب "الترغيب"، لأنّ "تقديم الترغيب يفتح القلوب الغلف والعيون العمي، والآذان الصم، وتشتاق النفس إلى هذا الخير الذي ينتظرها فتجذب إليه ولا تستثقل فعله"¹، وذلك من خلال تحبيب المسلمين في الإسلام وتقبل ما جاء به من تشريعات، وتقوية إيمانهم به، وطلب مرضاة الله، وزيادة حبهم لله ولرسوله الكريم، واستشعار رحمة الله تعالى بعباده. وكذا من خلال ترغيب غير المسلمين إلى اعتناق الإسلام، وتشويقهم إلى معرفته والتقرب من المسلمين والإسلام لاكتشاف كُنْهه ومعرفة حقيقته التي شوّهت وطُمسّت من قبل الحاقدين والمغرضين، فعميت عن إدراكها العقول وإبصارها العيون، إذ البشارة مقدّمة على النذارة، وهذا ما جاء به الرسل، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٨]، والرسول صلى الله عليه وسلم حتّى على التبشير وعدم التنفير فقال "يسرّوا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنفّروا"²، وعليه يكون إبلاغ المخاطبين وتبشيرهم بعظم الأجر والثواب الذي ينتظرهم في الدنيا والآخرة قبل إنذارهم بالعقاب الشديد والعذاب الأليم، خصوصا إن كان المتلقون حديثوا عهد بالإسلام، أو مسلمون لكن منهم من تصدّه أهواءه عن اتباع الإسلام، والانصياع لأوامره، وعليه يكون أسلوب الترغيب هو الأنسب والأمثل لإقناعهم. ومن البرامج التي تعتمد على "الترغيب" كأسلوب لإقناع المتلقين نجد: برنامج "إعرف ربك know your lord"، "إعرف نبيك know your prophet"، "استمتع بحياتك Enjoy your Life"، "جواهر القلوب Gems of hearts" ..إلخ.

يأتي بعد أسلوب "الترغيب" أسلوب "الترهيب" والذي لم يظهر بشكل كبير، ولم تعتمد عليه قناة هدى كثيرا في برامجها، وذلك من باب عدم التنفير وإثما التبشير، فالترهيب كما عرفه "كيلان خليل حيدر" يقصد به "كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله"³، والنفس البشرية تنفر من أسلوب الترهيب إن استخدم بكثرة، لكن هذا لا يمنع من استعماله لأجل التخويف من عاقبة عدم عبادة الله وحده، واتباع أوامره واجتناب نواهيه، واتباع الهوى، واتباع الشيطان وخطواته بعدم البحث عن الحقيقة والخوض في الضلال. فالقرآن الكريم جاء بأسلوب الترغيب والترهيب معا في كثير من آياته، "والحكمة من ذلك أنّ من لا يؤثّر فيه الترغيب وثوابه يؤثّر فيه

¹ - محمد أمين حسن محمد بني عامر: أساليب الدعوة والإرشاد، جامعة اليرموك، (دط)، 1999م، ص 73.

² - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 1، رقم 69، ص 25.

³ - كيلان خليل حيدر: "الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله"، مجلة كلية العلوم الإسلامية،

مج 07، ع 13، العراق، 2013م، ص 6.

الترهيب وعقابه، فالترغيب في الثواب يشجع على النشاط والعمل، بينما الترهيب من العقاب يردع عن التمادي في الغي والضلال، خاصة بعد سوء عاقبة ذلك وأثره¹، وقد ورد الترهيب بنسبة ضئيلة في برامج قناة هدى، وذلك حرص من القائمين على القناة في تقديم أسلوب "الترغيب" على أسلوب "الترهيب" لأنه الأنسب في دفع المسلمين إلى التمسك بدينهم الإسلام، ودعوة غير المسلمين لاعتناقهم والإقتناع برسائلته، على عكس أسلوب "الترهيب" الذي يبعث في النفوس النفور والتخوف من هذا الدين خاصة لغير المسلمين.

وجاء أسلوب "مخاطبة الدوافع والحاجات" كأسلوب عاطفي لإقناع المتلقين والتأثير فيهم ولكن بنسبة ضئيلة مقارنة بغيره من الأساليب العاطفية، وكان آخر الأساليب الإقناعية العاطفية استخداما في برامج قناة هدى هو أسلوب الأمثال والحكم.

1 2 - فئة القوالب الفنية

النسبة المئوية	التكرار	القوالب الفنية
55.20%	53	حديث مباشر
29.16%	28	حوار
01.04%	01	محاضرة
05.23%	05	درس
09.37%	09	درس مسجدي
100%	96	المجموع

جدول رقم (30) يوضح توزيع فئة القوالب الفنية لعرض برامج قناة هدى

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن قالب الحديث المباشر قد احتل المرتبة الأولى بنسبة بلغت 55.20%، مما يدل على أن أغلب برامج قناة هدى هي عبارة عن حديث مباشر، يليها قالب الحوار بنسبة أقل بلغت 29.16%، ثم جاء قالب الدرس المسجدي بنسبة قدرت بـ 09.37%، بعدها جاء قالب الدرس بنسبة ضئيلة بلغت 05.23%، وآخر نسبة وأقلها عادت لقالب المحاضرة بـ 01.04%.

¹ - كيلان خليل حيدر، مرجع سابق، ص 14.

ومن خلال تفسير هذه النتائج نجد بأن قناة هدى تعتمد في عرض معظم برامجها على قالب الحديث المباشر بالدرجة الأولى، والذي يعرف بأنه " أبسط الأشكال البرمجية وهو نوع من الارتجال الحر لإحدى الشخصيات الهامة، تواجه الجماهير، وتحدث إليهم مباشرة في أحد الموضوعات أو القضايا التي تهم قطاعاً عريضاً من جماهير المشاهدين، ومن خصائص هذا البرنامج أن يكون المتحدث ذا شخصية وثقافة وتخصصه من موضوع الحديث، وأن يكون بسيطاً وتعبيراً وجهه وملاحظه معبرة، وله قدرة على جذب المشاهدين بالإضافة إلى وحدة الموضوع الذي يتحدث فيه مع التركيز والاختزال الشديد"¹. وهذا ما برز على قالب الحديث ومقدميه، فغالبيتهم علماء ودعاة ومشايخ، لديهم شخصية وثقافة واسعة، وباع كبير في العلم الشرعي، وخلفية بالواقع الغربي من أمثال: د. محمد صلاح، شيخ شادي أبو سليمان، شيخ عاصم الحكيم، شيخ إبراهيم زيدان.. الخ.

كما يعدّ استخدام قالب الحديث المباشر بكثرة في قناة هدى مقارنة بالقوالب الأخرى أمراً سلبياً وضعفاً في إعداد البرامج واختيار القوالب الفنية المناسبة لجذب الجماهير هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون اختيار قالب الحديث المباشر راجع لنوعية الموضوعات التي تتناولها القناة، وكذا لقلة الإمكانيات المادية والفنية لإنتاج قوالب أخرى إذ تتطلب تكلفة أكبر وهو ما لا تطيقه ميزانية القناة، لذا جاء الحديث المباشر كأبرز الأشكال وأكثرها استخداماً، خصوصاً بوجود شيوخ وعلماء أكفاء، يملكون من الخبرة ما يكفي لتقديم برنامج الحديث المباشر دون توتر أو خوف، وقد تمثل هذا القالب في أغلب برامج قناة هدى نذكر منها: حياة النبي صلى الله عليه وسلم Life Of The Prophet Muhammad (Pbuh)، أفضل الفضائل Best of the best، آداب 101 Etiquettes، السنن المهجورة Forgotten Sunnah، رياض الصالحين Gardens of Pious، اعرف ربك Know Your Lord، لا ريب فيه No doubt about it وغيرها من البرامج.

يأتي بعد ذلك قالب الحوار في المرتبة الثانية كنوع من التغيير، والذي يعرف بأنه "عبارة عن حوار بين المذيع أو المذيعة وهو المستقبل للمعلومات (مثلاً للجمهور)، وبين حامل المعلومات (ضيف البرنامج أو الضيوف) وأحياناً بمشاركة الجمهور الذي يكون هو الشاهد والمستفيد الأول من هذه المعلومات أو القضية التي يدور حولها البرنامج"²، حيث تمّ استخدامه في البرامج التي تتناول موضوعات تعليمية،

¹ - حمدي عبد المقصود: "البرامج التلفزيونية: مفهوم الإعداد بين السائد والمهمّش"، مجلة الإذاعات العربية، (دس)، (دع)، (دت)، ص95.

² - المرجع نفسه.

اجتماعية، فكرية، وثقافية، إذ تتطلب مقابلة أو حوارا بين شخصين أحدهما يسأل والآخر يجيب، ونذكر منها على سبيل المثال: " مفاهيم خاطئة Misconceptions ، القرآن والعلم Qur'an and Science ، دليل المسلم الجديد New muslim guide ، وجهها لوجه Face to face ، قضايا الفقه المعاصرة Contmporary Fiqh Issues ، الدين شو Deen Show " ، وغيرها من البرامج.

أمّا قالب "الدرس المسجدي" فجاء في المرتبة الثالثة بنسبة ضعيفة مقارنة بالحديث المباشر والحوار، وهو عبارة عن درس يلقيه الإمام في المسجد على جمهور المصلين، وبرز هذا القالب في برنامج " حياة النبي صلى الله عليه وسلم Life of the Prophet Muhammad (Pbuh) " ، حيث يتناول الإمام الشيخ "شادي سليمان" الحديث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته، فيقص على مسامع المصلين كل يوم جزءا معيّنًا من سيرته صلى الله عليه وسلم بالتفصيل لمعرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ العبرة والعظة منها، والافتداء به في الحياة، والسّير على نهجه، والمقدم هنا ذو ثقافة عالية في موضوعه، ولديه أسلوب شيق، وطرح جذاب للموضوع يجعل المستمع والمشاهد يرحل معه عبر التاريخ، ويتخيل المشاهد التي يرويها.

كما جاء قالب "الدرس" بنسبة ضعيفة جدًا حيث تمّ الاعتماد عليه في برنامج Islamic Motivation الذي يقدّمه الدكتور "ريان فاوّل أراب Rayan Fawil Arab" ، فيتناول موضوعا ما أو قضية من القضايا، ويقوم بمناقشتها مع طلبته في قاعة الدراسة، ويبيّن لهم المفاهيم الصحيحة من الخاطئة، ويذكر لهم الأدلة والأمثلة عن ذلك. أما قالب "المحاضرة" فلم يكذب يبرز إطلاقا إلا ما وجد من برنامج "خطباء السلام peace speakers" الذي يتحدث فيه داعية إلى جمهور عريض في قاعة كبيرة حول موضوع معين.

وما يستخلص من هذه النتائج أنّ عدم وجود تنوع في قوالب عرض برامج قناة هدى يعدّ ضعفاً ونقصاً لا بدّ من تفاديه لأجل جذب الجماهير والتأثير في المشاهدين، لأنّ المتلقي يملّ من مشاهدة عدّة برامج بنفس القالب، وإمّا يجب أن يكون هناك تنوع في القوالب الفنية ما بين حديث مباشر، حوار، مقابلة، مجلة تلفزيونية، دائرة مستديرة، مسابقات، برامج أطفال، رسوم متحركة، تحقيق، روبورتاج وغيرها من القوالب الفنية. فالنفس البشرية تملّ بسرعة، وإمّا تجذبها البرامج المتنوعة التي تتسم بالحداثة والتجديد على عكس القوالب التقليدية التي تبعث على الملل والسأم، خصوصا أنّ هناك قنوات أخرى تعرض مختلف البرامج وتملك أساليب عرض مشوقة وجذابة، ولكن عدم وجود هذا التنوع في القناة راجع إلى نقص التمويل والامكانيات المادية كما صرّح به مدير إعداد البرامج بالقناة حيث تعتمد في تمويلها على

الفصل الرابع:.....الدراسة التحليلية

دعم المؤسسات والشخصيات، وهو لا يكفي لتسديد ميزانية إعداد برامج أخرى بقوالب متنوعة.

1 3 فئات عناصر العرض التي استخدمتها القناة

النسبة المئوية		التكرار		عناصر العرض	
%16.10	%94.73	95	90	داخلي	مكان التصوير
	%05.27		05	خارجي	
%16.10	%46.31	95	44	تقليدي	لباس القائم بالاتصال
	%32.63		31	عصري	
	%21.06		20	مزيج	
%16.27	%63.56	96	61	واضحة	نوع الإضاءة
	%34.36		33	خافتة	
	%02.08		02	مظلمة	
%16.27	%64.58	96	62	فاتحة	الألوان
	%17.71		17	قائمة	
	%17.71		17	مزيج	
%16.27	%34.38	96	33	مرتفع	الصوت
	%60.41		58	معتدل	
	%05.21		05	منخفض	
%16.27	%89.58	96	86	متحركة	الكاميرا
	%10.42		10	ثابتة	
%02.72	%50	16	08	مقاطع فيديو	وسائل توضيحية
	%25		04	صور متحركة	
	%12.5		02	سبورة	
	%12.5		02	رسوم، خرائط	
%100		590		المجموع	

جدول رقم (31) يوضح توزيع فئة عناصر العرض التي استخدمتها قناة هدى

شُير نتائج الجدول أعلاه الذي يوضّح عناصر عرض برامج قناة هدى إلى تفوق مكان التصوير الداخلي على الخارجي بنسبة 94.73% مقابل 05.27%، وعادت الأولوية من حيث لباس القائم بالاتصال إلى اللباس التقليدي بنسبة 46.31% على حساب اللباس العصري والمزيج بين التقليدي والعصري على التوالي بنسبتي 32.63% و 21.06%، واحتلت نسبة وضوح الإضاءة الصدارة بنسبة 63.56%، لئها الإضاءة الخافتة بنسبة 34.36%، وتكاد تنعدم الإضاءة المظلمة حيث قُدّرت نسبتها بـ 02.08%. كما عادت المرتبة الأولى بالنسبة للألوان إلى الألوان الفاتحة بنسبة 64.58%. وتساوت نسبة كل من الألوان القاتمة والمزيج بين الألوان الفاتحة والقاتمة حيث قُدّرت بـ 17.71%، وأما بالنسبة للصوت فتميزت جل البرامج باعتداله بنسبة بلغت 60.41%، وأحيانا يكون مرتفعا بنسبة 34.38%، وقليلًا جدا ما يكون منخفضا بنسبة 05.21%. وفيم يخص حركة الكاميرا فقد غلب عليها التحرك من الثبوت في معظم برامج قناة هدى بنسبة بلغت 89.58% مقابل 10.42%. وبالنسبة للوسائل التوضيحية فتم الاعتماد على مقاطع الفيديو بشكل أكبر مقارنة بغيره من الوسائل بنسبة بلغت 50%، يليها الصور المتحركة بنسبة 25%، في حين تساوت نسبة الاعتماد على كل من السبورة، والرسوم والخرائط، حيث بلغت 12.5%.

يمكن تفسير نتائج عناصر العرض المتوصل إليها من خلال الجدول أنّ: طغيان المكان الداخلي للتصوير على الخارجي عائد إلى عدم امتلاك قناة هدى للإمكانيات المادية اللازمة التي تسمح لها بالتنقل من مكان لآخر بغرض تصوير البرامج، خصوصا مع حساسية المجتمع تجاه القنوات ذات التوجّه الإسلامي، وكذا لطبيعة الموضوعات التي تقدّمها قناة هدى حيث تتناسب مع المكان الداخلي أكثر من المكان الخارجي للتصوير، ولذلك تقوم بتصوير معظم برامجها في أماكن داخلية مع حرصها على تنوعها، فتارة يكون التصوير في الاستوديو، وأحيانا في المسجد، وأخرى في المكتبة، ومرة أخرى في قاعات الدراسة وغرف معينة، بينما يكون التصوير في مكان خارجي لضرورة ذلك أحيانا مثل: برنامج "مدينة النبي City Of The Prophet" والتي تتطلب التنقل إليها، وتصوير الأماكن التي يُتحدث عنها ويُعرّف بها، ولإضفاء شيء من التنوع في مكان تصوير البرامج.

أما عن احتلال اللباس التقليدي للصدارة فهذا إصرار من القائمين بالاتصال على إبراز انتمائهم الإسلامي، وعدم التنكر لهويتهم الإسلامية، واعتزازهم بتقاليدهم الأصيلة، وأنّ اللباس التقليدي لا يعيق عمل القائم بالاتصال، وهو لباس محترم وأنيق يليق بكل مكان وزمان، لكن هذا لا يعني عدم ارتداء

الملابس العصرية أو حرمتها، بل هي مشروعة ويمكن ارتداؤها أيضا، إلا أنّ إبراز الانتماء الإسلامي والهوية الإسلامية دوما ما تكون له الأولوية، ولذلك كانت الغلبة للباس التقليدي، حتى مع وجود اللباس العصري إلاّ أنّه أحيانا يمزج باللباس التقليدي لإضفاء الصبغة الإسلامية عليه، فتجد المقدم يرتدي بذلة رسمية ويضع طاقية كما هو الحال مع د. محمد صلاح" في معظم برامجهم، وكذا مقدم برنامج: طريق النعيم Way To Bliss، إعرف ربك Know Your Lord.

كما كان اللباس العصري حاضرا كمحاولة من القائمين بالاتصال من الدعاة والمشايخ تنفيذ الزعم بأنّ الدعاة إلى دين الإسلام متخلفون ورجعيون ولا يواكبون الحضارة، وهي صورة نمطية مشوهة ترسخت في أذهان الناس عبر وسائل الإعلام والاتصال، ولذلك جاء التغيير في اللباس من طرف القائمين بالاتصال مما يدل على اندماجهم في مجتمعاتهم و انفتاحهم على العالم شرط أن يكون اللباس ساترا ومحققا للشروط الشرعية للباس، وقد ظهر القائمون بالاتصال من مقدمي البرامج في العديد منها بلباس عصري كبذلة رسمية، أو سروال جينز وقميص، م ثل برنامج: تحفيزات إسلامية islamic motivations، وجها لوجه face to face، القرآن والعلم Quran And Science، دين شو deen show، دليل المسلم الجديد New Muslim Guide.

أما عن نوع الإضاءة فكانت واضحة في أغلب البرامج، ممّا يدلّ على حرص القائمين على قناة هدى بأن تكون القناة مواكبة للتطورات التكنولوجية، ولها صورة جيدة تعكس سياستها وخلفيتها، ثمّ الإضاءة الخافتة بنسبة أقلّ وهذا كان أغلبه في البرامج التي بثت من داخل الاستوديو، ثمّ الإضاءة المظلمة والتي كانت شبه معدومة، وهذا يشير إلى اهتمام العاملين في القناة بالصورة التي تبرز بها لدى المشاهدين، فالإضاءة الواضحة تظهر تمكن القناة من التحكم في آليات الإخراج الفني وأدواته، وقد أكدّ مدير إعداد البرامج "محمد الخولي" عند مقابله على حرص القناة في استقطاب المخرجين الجيدين، وتوفير الإمكانيات اللازمة لإخراج البرامج في صورة جيدة رغم شح التمويل ونقص الإمكانيات المادية إلا أن القناة تهتم بجودة الصورة حيث يوجد في القناة لجنة فنية وكوادر في الإخراج لصنع الصورة بشكل جيد.

كما أن استخدام الألوان الفاتحة دليل على اهتمام العاملين بالقناة بالألوان وإدراكهم لما تعكسه من معان وتبعته من رسائل، فالصورة تتحدث من خلال الألوان التي تتضمنها، وتناسقها من عدمه يوحى للمشاهد بأشياء كثيرة سواء كان ذلك في لباس القائم بالاتصال أو في ديكور المكان الذي يقدم منه البرنامج، إذ للألوان تأثيرات فسيولوجية وسيكولوجية على الإنسان، ولهذا يحرص مصمّموا الديكور

على استغلال الألوان التي تجذب المشاهد، ويكون لها تأثير جيّد على نفسيته، وفي هذا السياق يقول أحد علماء النفس: "إنّ تأثير اللون في الإنسان بعيد الغور وقد أجريت تجارب متعددة بينت أنّ اللون يؤثر في إقدامنا وإحجامنا ويشعر بالحرارة أو البرودة، وبالسرور أو الكآبة، بل يؤثر في شخصية الإنسان وفي نظرتة إلى الحياة"¹. كما أثبت العلماء أنّ الألوان تؤثر على حالة الفرد الصحية، وأنّ لها تأثيراً فعالاً على شخصيّة الإنسان لما توحيه للآخر من انعكاسات هذه الشخصية، ولما تتركه من أثر على من يحيط بنا، ضف إلى ذلك ما أوضحه المختصون في مجال علم النفس بأنّ الألوان المحيطة بنا تؤثر على تحركاتنا وعلى حالاتنا النفسية وسرعان ما يتحول هذا التأثير علينا من تأثير نفسي إلى تأثير عضوي مما يجعل جسم الإنسان قابلاً للإصابة ببعض الاضطرابات الجسدية ذات الأساس النفسي، وذلك بمجرد تعرضه بشكل دائم للون معين، وتشكل دراسة الألوان جانباً هاماً في التحليل النفسي وقد أوجدت لها مدارس علم النفس رموزاً علمية متعارفاً عليها².

بالإضافة إلى اهتمام القناة بطبقات الصوت، إذ يتميز الصوت المعتدل عن غيره من المرتفع والمنخفض حيث يبعث على الاطمئنان والهدوء لدى المشاهد مما يشجعه على متابعة البرنامج دون أن يحدث له إزعاجاً أو تعباً في عميلة السماع، ويتقبل الخطاب الذي يتلقاه، على عكس إذا ما كان الصوت منخفضاً فلا يستطيع المتلقي سماع كل ما يقوله المقدم، وبذلك يحدث له تقطعاً في وصول الرسالة كاملة فيملّ ويسأم من متابعة البرنامج، والأمر نفسه إذا ما كان الصوت مرتفعاً، لكن هناك بعض الحالات تتطلب رفع الصوت وخفضه واعتداله بحسب الموضوع المطروح وهذا يعد من سمات المقدم الناجح، ممّا يثير حماسة الجمهور، ويجذب انتباههم خاصة عند الحديث عن الأفكار المهمة، وهو ما لوحظ من خلال برنامج حياة النبي صلى الله عليه وسلم life of the prophet mohammed pbuh والذي يقدمه الشيخ شادي أبو سليمان.

أما عن حركة الكاميرا فغالبية البرامج تعتمد على تحرك الكاميرا من حين إلى حين في لقطات متتالية حتى يكون هناك تنوع في زاوية النظر بالنسبة للمشاهد، ولا تكون الصورة نفسها ثابتة طيلة البرنامج، ممّا يشعر المشاهد بالملل وكأنّه يتابع برنامجاً إذاعياً أكثر منه تلفزيونياً لأنّ الحركة تدل على

¹ - إياد محمد الصقر: سيكولوجية الألوان، 2016/04/18م، تاريخ الزيارة: 2020/08/19م،

<https://www.balagh.com/article/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%86>

² - هناء إبراهيم صندقلي: اكتشاف شخصيتك، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2014م، ص38.

الحيوية والنشاط، وتميز البرامج ذات اللقطات المتحركة على إقبال الجمهور أكثر من غيرها، فالانتقال من مشهد إلى آخر يلفت انتباه المشاهد ويجفزه على المتابعة.

ويدل استخدام الوسائل التوضيحية على اهتمام القائمين بالاتصال على إيصال الرسالة للمتلقي بصورة واضحة، والتعبير عنها بكل ما لديهم من وسائل ليسهل على المشاهد تلقيها وفهمها، فالوسائل التوضيحية مثل مقاطع الفيديو تشد انتباه المشاهد وتجذبه لمعرفة ما يتضمنه، وتساهم في إقناع المتلقي، وقد كان استخدام الوسائل التوضيحية من طرف قناة هدى قليلا جدا إذ لا يكاد يظهر إلا في بعض البرامج، وهذا راجع إلى نوع المواضيع المطروحة، والمكان الذي تبث منه، فقد استخدم الفيديو كوسيلة للتوضيح في برنامج قضايا الفقه المعاصر Contemporary Fiqh Issues ، ودين شو Deen Show.

كما أنّ استخدام الصور المتحركة هي الأخرى لها تأثير على المتلقي وتعطيه انطبعا وتصورا عما يتحدث عنه القائم بالاتصال وتربطه به، فتتكون لديه صورة عنه في مخيلته من خلال الصور المتحركة المدعمة، إذ استعان المقدم في برنامج المنسي من أوروبا Europe's Forgotten بوسائل توضيحية كالخريطة، والصور الثابتة والمتحركة للدلالة على المناطق التي يتحدث عنها، كما استعان مقدم برنامج تحفيزات إسلامية islamic motivations الذي يبيث من داخل قاعة الدراسة بوسيلة السبورة للتوضيح والشرح للجمهور الحضور، وكذا المشاهد باعتباره متلقيا يقف موقف الطلبة من هذا الدرس، وتساوده السبورة في الفهم حين يستخدمها المقدم، والخلاصة أنّ القلب المستخدم لعرض البرنامج، والموضوع المطروح يتدخلان في استعمال الوسائل التوضيحية من عدمه.

1 4 - فئة المؤثرات الصوتية

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
65.62%	63	نشيد فقط
8.33%	08	صوت عصفير
15.62%	15	مؤثر صوتي فقط
10.43%	10	تلاوة آيات قرآنية
00%	00	موسيقى
100%	96	المجموع

جدول رقم (32) يوضح توزيع فئة المؤثرات الصوتية المستخدمة في قناة هدى

تبين نتائج الجدول أعلاه أنّ قناة هدى تستخدم بعض المؤثرات الصوتية في برامجها خاصة في بداية البرنامج ونهايته وعند الفواصل، وهذه المؤثرات الصوتية تختلف فيما بينها من حيث نسبة الاستخدام، حيث احتل النشيد فقط المرتبة الأولى بنسبة 65.62% بتغطيته أغلب البرامج، يليه المؤثر الصوتي فقط بنسبة 15.62%، ثم تأتي تلاوة الآيات القرآنية بنسبة 10.43%، وأخيرا يأتي النشيد مع صوت العصفير بنسبة 08.33%.

إنّ تفسير هذه النتائج يبين لنا عدم استخدام قناة هدى للموسيقى والاستغناء عنها بمؤثرات صوتية أخرى مثل النشيد، مؤثرات صوتية، صوت عصفير، آيات قرآنية، لأنها محرمة بحسب توجه القناة ومذهبها، فهي تحرص على اتباع ما جاءت به السنة النبوية وتطبيقه في عملها الإعلامي، وقد وجدت مخرجا في الاستغناء عن الموسيقى واستبدالها بأصوات ومؤثرات أخرى، مما انعكس عليها إيجابيا، وأضفى نوعا من التميز والتغيير، وهو دليل على الاهتمام بالجانب الجمالي والفني للبرامج بما يناسب أذواق الجماهير ولا يخالف منهجها ومذهبها.

نتائج الدراسة

جامعة الأمير
عبد القادر للعلوم الإسلامية

نتائج الدراسة

سعت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى محاولة الكشف عن جهود القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية في التعريف بالإسلام ممثلة في قناة هدى كأمودج، وذلك من خلال تحليل عينة من البرامج التي تبثها القناة شكلا ومضمونا، وقد توصلت الدراسة التحليلية إلى جملة من النتائج هي كالاتي:

أ - نتائج الدراسة المتعلقة بالمضمون:

وهي التي تعبر عن الجهود الفكرية لقناة هدى في التعريف بالإسلام، وتتلخص فيما يأتي:

- تنوعت الموضوعات التي تعرض جهود التعريف بالإسلام في قناة هدى بين موضوعات عقديّة، تشريعية، ثقافية، أخلاقية، فكرية، اجتماعية، سياسية واقتصادية، و اختلفت نسبها بين مرتفعة، ومتوسطة، وأخرى ضعيفة جدا أو شبه منعدمة، نالت فيها الموضوعات العقدية المرتبة الأولى نظرا لأهميتها في حياة المسلمين كونها الأساس الذي يقوم عليه دين الإسلام، وأول ما يتعلمه المسلمون الجدد، وما يسأل عنه غير المسلمين.

- تقاربت نسبة كل من جهود الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في قناة هدى تقريبا شديدا وكأتهما وجهان لعملة واحدة، فتارة يكون الدفاع وتارة أخرى يكون التصحيح نظرا للإساءات العديدة التي يتعرض لها الإسلام والمسلمون من طرف الغرب، وخاصة الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فنالت السنة النبوية أعلى نسبة في جهود الدفاع، وعادت أعلى نسبة في جهود التصحيح إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام.

- ركزت قناة هدى جهودها في تعميم الإسلام على عملية التبليغ أكثر منها على عملية التعليم، ذلك أن البلاغ أسهل وأسرع من التعليم وهو الأنسب من خلال البرامج، كما أنّ التعليم يحتاج إلى وقت وطرق ومناهج معينة، وقد اتفقت كلتا العمليتان (التبليغ والتعليم) على نفس الهدف ونفس المنهج بدءا بإيصال الإسلام كأخلاق في التبليغ، وتكوين النسق القيمي في التعليم، ثم تأتي العقيدة فالشريعة ثم السنة النبوية سيرة وحديثا.

- كشفت نتائج الدراسة أن قناة هدى تركز في توجيه خطابها إلى جمهور المسلمين غير العرب بالدرجة الأولى نظرا لحاجتهم إلى معرفة دين الإسلام، ولقابليتهم في تلقي المعلومات الدينية، إذ لا توجد لديهم وسائل كثيرة للتعريف بالإسلام، ثم يأتي جمهور غير المسلمين بسبب قلة على سبيل الدعوة والتبليغ، وأخيرا يأتي جمهور المسلمون الجدد بأقل نسبة، لأنهم في مرحلة بين

نتائج الدراسة

المرحلتين مما يتطلب التفاعل الشخصي معهم من أجل تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي أفضل من تعرضهم لوسائل الإعلام، لأنها تأتي في مرحلة متقدمة حين يتمكنون من أساسيات فهم الدين.

- أظهرت نتائج الدراسة أن صفات القائم بالاتصال الأكثر بروزا في قناة هدى هي الصفات الخارجية، فجميع القائمين بالاتصال من جنس الرجال، وغالبيتهم شباب، لديهم حضور بارز وهندام أنيق، ويستخدمون لغة الجسد بشكل جيد خاصة حركة اليدين والابتسامة، والحماس، كما برزت لديهم الصفات المعرفية والإقناعية بنسب جيدة وبشكل متقارب جدا فجاء القائمين بالاتصال يتميزون بالتنوع المعرفي، الكفاءة العلمية، والثقافة العامة، ولديهم فصاحة وبلاغة، ومتمكّنون من عرض الأفكار وإدارة الحوار في أغلب البرامج، وهو حرص من قناة هدى على انتقاء أفضل الإعلاميين جودة وكفاءة.

- بيّنت نتائج الدراسة أن هناك تنوعا واضحا في المصادر التي تعتمد عليها قناة هدى للتعريف بالإسلام، وتفوقت مصادر الوحي (القرآن الكريم، السنة النبوية، الحديث القدسي) بشكل كبير على باقي المصادر، ذلك أنّ قناة هدى تحرص على اتباع القرآن والسنة في رؤيتها ومنهجها، وتسعى إلى تطبيقهما في واقع أدائها الإعلامي لتوصل رسالة الإسلام إلى كل الناس، يليها الاعتماد على التراث الإسلامي متمثلا في كتب التفسير، وشروح الحديث، وكتب الفقه والتاريخ الإسلامي، ثم تأتي مصادر الكتب المقدسة (التوراة والإنجيل بنسب متقاربة جدا) والتي برزت أكثر شيء في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وأخيرا أتت مصادر الشخصيات والعلوم المعارف المعاصرة، ووسائل الإعلام والاتصال بنسب ضعيفة على التوالي.

- اتضح من خلال نتائج الدراسة أن أبرز الفاعلين في قناة هدى هم المقدمون بالدرجة الأولى نظرا لنوعية البرامج التي كان أغلبها حديث مباشر، إذ المقدم هو المتحدث الوحيد، ثمّ الضيوف في المرتبة الثانية من خلال البرامج الحوارية حيث يكون معظم الحديث للضيف والمقدم يطرح الأسئلة ويدير الحوار، ثمّ الجمهور في المرتبة الثالثة وذلك من خلال تواجدهم في بعض البرامج الحوارية بتدخلاتهم واستفساراتهم عن المواضيع المطروحة، وأخيرا المتصلون عبر وسائل الاتصال (الهاتف والبريد الإلكتروني)، إذ برزوا في برامج الفتوى.

ب - نتائج الدراسة المتعلقة بالشكل:

-توصلت الدراسة إلى أنّ أهمّ وأبرز الأساليب الإقناعية التي وظفتها قناة هدى هي الأساليب الإقناعية العقلية متمثلة في القرآن الكريم بالدرجة الأولى لأنّه المصدر الأول للتشريع، وفيه تبيان كل شيء، يأتي بعده أسلوب تكرار الأفكار لما له من أهمية في ترسيخ المعلومات في الذهن والتأكيد عليها، ثم تأتي السنة النبوية في المرتبة الثالثة كمصدر من مصادر التشريع وتفسير القرآن، وأخيرا جاء الاستفهام وباقي الأساليب، بينما كان التفوق في الأساليب الإقناعية العاطفية للأساليب البلاغية (بيان، طباق، إنشاء، تشبيه) حرصا من قناة هدى على جمالية الخطاب الذي تقدّمه لجمهورها، إذ الأذن تتذوق الكلام كما يتذوق اللسان الطعام، يليه أسلوب استعمال القصص لإثارة خيال المتلقي وشد انتباهه كنوع من الاستمالة العاطفية والجذب لمتابعة البرامج، ثم أسلوب الترغيب والترهيب، وأخيرا أسلوب مخاطبة الدوافع والحاجات، وأسلوب الأمثال والحكم.

-كشفت نتائج الدراسة أنّه لا يوجد تنوع كبير لدى قناة هدى في استخدام القوالب الفنية، إذ طغى قالب الحديث المباشر على جلّ برامجها مما يجعلها شبه نمطية وتقليدية لولا كفاءة مقدميها وثقافتهم، يليه قالب الحوار في البعض منها كنوع من التغيير وكسر الروتين من جهة، وبلطبيعة المواضيع المتناولة من جهة أخرى، ثم يأتي قالب الدرس المسجدي، ثمّ جاء قالب الدرس والمحاضرة بشكل قليل جدا، مع غياب تامّ للقوالب الفنية الأخرى وهو ما قد يجعل برامج القناة روتينية ويؤثر سلبا على جاذبيتها للجمهور.

-أظهرت نتائج الدراسة أن عناصر العرض التي تستخدمها قناة هدى لعرض محتوى برامجها عديدة ومتنوعة، فمن حيث الديكور طغى على جميع البرامج الديكور الداخلي ممثلا في الاستوديو بشكل كبير نظرا لحساسية القناة في المجتمع (إسلامية)، ولعدم توفر إمكانيات التنقل للتصوير في دول أخرى، وغياب جمهور يجيد اللغة الإنجليزية في مجتمعها، فظهر التنوع في الاستوديو الداخلي بين المسجد، المكتبة، قاعات التدريس، وغرف معينة ؛ وأما الديكور الخارجي فكان استخدامه قليلا جدا -لأسباب السالفة الذكر-.

-وبالنسبة للباس القائمين بالاتصال فاستحوذ اللباس التقليدي على الصدارة حرصا من القائمين بالاتصال في قناة هدى على إبراز انتماءهم الإسلامي وعدم الانسلاخ عن مرجعيتهم وهويتهم

نتائج الدراسة

- الدينية، كما أظهرت النتائج اهتمام قناة هدى بالإضاءة في برامجها، إذ كانت واضحة في معظم البرامج، وزادها وضوحا استخدام الألوان الفاتحة لديكور العرض (خلفية الصورة).
- كما أظهرت النتائج تميز الصوت بالاعتدال في جلّ البرامج، ممّا يوحي عن اهتمام قناة هدى بطبقات الصوت التي تبعث على الهدوء والطمأنينة، مع تغييرها حسب الحال والمقال بما يحقق وصول الرسالة للمتلقي وقبولها. وأمّا عن وضعية الكاميرا فغلب عليها التحرك من الثبات في معظم البرامج لئلا تبرز أقرب إلى الإذاعة منها إلى التلفزة، والتحرك هو ما تقتضيه الحاجة وخاصة البث الفضائي التلفزيوني، كما كان الاعتماد على الفيديو كنوع من الوسائل التوضيحية بشكل أكبر من غيره.
- بينت نتائج الدراسة أن قناة هدى تستخدم بعض المؤثرات الصوتية التي تصاحب عرض برامجها وتمثّلت أساسا في النشيد فقط لمعظم البرامج، أو مؤثر صوتي فقط للبعض منها، وأحيانا تلاوة آيات قرآنية أو صوت عصافير، وعدم استخدامها للموسيقى إطلاقا لأنّه يتنافى مع توجهها ومذهبها.
- وكنتيجة نهائية للدراسة يمكن القول بأنّ قناة هدى تبذل جهودا فكرية وفنية كبيرة ومتنوعة -تحمّد عليها- في تبليغ الإسلام للمسلمين وغير المسلمين الناطقين بغير العربية، وفي الدفاع عنه وتصحيح صورته المشوهة لدى الغرب على الرغم مما تعانيه من تحديات داخلية وخارجية كقناة إسلامية من جهة، وناطقة بالإنجليزية ومتواجدة ببلد عربي من جهة أخرى، ناهيك عن تحدي التمويل الذي يعتبر عائقا أمام العديد من القنوات الإسلامية.

خاتمة

جامعة الأمير
عبد القادر
للعلوم الإسلامية

خاتمة:

تعدّ مواكبة التطور الذي تشهده وسائل الإعلام والاتصال، خاصة بظهور القنوات الفضائية، من قبل المسلمين في العالم الإسلامي إنجازا كبيرا ونجاحا مميّزا، إذ بفضلها يمكن إيصال رسالة الإسلام إلى جميع الناس في كل مكان من خلال بث برامج ذات مضامين تتعلق بالدين الإسلامي (عقيدة، شريعة وأخلاقا) في قوالب فنية متعددة ومتنوعة :

فالقنوات الفضائية لها تأثير قوي في تحديد اتجاهات المتلقين وتغييرها تجاه مختلف الموضوعات والقضايا التي تتطرق إليها، وتساهم بشكل كبير إمّا في إزالة وتصحيح الصور الذهنية والنمطية التي تشكلت لدى الرأي العام حول كثير من القضايا، الدول، الشخصيات وغيرها أو تسهم في تعزيزها وترسيخها، وذلك بحسب أهداف القائمين عليها، وبما يتناسب والسياسة الإعلامية للبلد الذي تنتمي إليه وتبث منه، وخير دليل ما تبثه القنوات الفضائية الغربية من برامج تتضمن في كثير منها رسائل مشوهة عن الإسلام والمسلمين، ومفاهيم خاطئة ترسّخت بمرور الزمن في العقل الغربي، حتى باتت الصورة التي يحملها الغربيون عن الإسلام والمسلمين صورة نمطية مشوهة بعيدة عن الحقيقة والواقع تماما.

وعليه يظهر جليا الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه الجهود المبذولة من طرف القنوات الفضائية الإسلامية، والناطقة بالإنجليزية على وجه الخصوص، في إيصال الإسلام وتبليغ رسالته للمسلمين وغير المسلمين من غير العرب عموما، وكذا الدفاع عنه وتصحيح صورته المشوهة لدى الغرب خصوصا، وهو ما تأكد من خلال الدراسة التي قامت بها الباحثة حول جهود قناة هدى في التعريف بالإسلام كأ نموذج، وما توصلت إليه من نتائج حول الموضوع.

ويمكن تلخيص النتائج في القول بأنّ قناة هدى تبذل جهودا فكرية وفنية كبيرة ومتنوعة -تحمّد عليها- في تبليغ الإسلام للمسلمين وغير المسلمين الناطقين بغير العربية، وفي الدفاع عنه وتصحيح صورته المشوهة لدى الغرب على الرغم مما تعانيه من تحديات داخلية وخارجية كقناة إسلامية من جهة، وناطقة بالإنجليزية ومتواجدة ببلد عربي من جهة أخرى، ناهيك عن تحدي التمويل الذي يعتبر عائقا أمام العديد من القنوات الإسلامية، وهذا يبرز من خلال حرصها على تقديم كل ما يتعلق بالدين الإسلامي من موضوعات وقضايا، وانتقاء مقدمي برامجها من ذوي الخبرة المهنية، الكفاءة العلمية، الثقافة المعرفية، وحسن الأداء الإعلامي.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها الارتقاء بعمل القناة الفضائية الإسلامية هدى huda tv وتلافي ما بها من سلبيات وجوانب قصور ليتمكن لها القيام بالدور المنوطة به في التعريف بالإسلام، وتقديم صورته الحقيقي المشرفة، والدعوة إلى اعتناقه، ومن أبرز هذه المقترحات ما يأتي:

- ضرورة إنشاء المزيد من البرامج الدينية المخصصة لجمهور المرأة والشباب والأطفال مع صياغة الخطاب المناسب لكل فئة، والبعد عن الخطاب العام السائد حاليًا في مختلف الفضائيات الإسلامية.
- تبني معالم خطاب الوسطية الإسلامية فيما يخص الموقف من المرأة بحيث تظهر المرأة على شاشة القنوات الدينية الموجهة للآخر وفق الضوابط الشرعية المحددة.
- التركيز على تقديم البرامج المختلفة من خلال القوالب التلفزيونية الحديثة والجذابة مثل: تلفزيون الواقع والمجلة والتحقيق والندوة والروبورتاج، مع الإقلال من القوالب التقليدية مثل الحديث المباشر.
- فتح المجال لحضور الآخر الديني غير المسلم في البرامج الموجهة للآخر من خلال عقد مناظرات معه للإسهام في تقديم الصور الحقيقية المشرفة للإسلام، والرد على مزاعم الغرب ضده.
- التمهيد في البرامج، وعدم الاعتماد على برامج الاستوديو، والبرامج المسجلة، والبرامج المعلبة الجاهزة، وتسجيل البرامج الخارجية، وذلك تحقيقًا لعصر الجاذبية في البرامج الدينية.
- تكريس مساحة أكبر للمشاركة الجماهيرية في البرامج المختلفة للقناة مع التنوع في أساليب تواصل الجمهور مع البرنامج.
- تحقيق مزيد من التوازن في الخطاب ما بين تقديم موضوعات التعريف بالإسلام والفتاوى والقضايا مع الخوض في تفاصيل جوانب الحياة الإسلامية، وعدم الاتكاء على العموميات في الطرح.
- الإسهام بصورة أكبر في تعريف الآخر غير المسلم بالإسلام من خلال توضيح وشرح وتفسير المقصود بالمصطلحات الإسلامية المختلفة المقدمة في مضامين برامجها، مع التعريف بالشخصيات الإسلامية.
- تقديم صورة أكثر ايجابية عن المسلمين وعدم التركيز على سماتهم السلبية خاصة فيما يتعلق بمسلم العصر الحاضر.

الملاحق

جامعة الأزهر الشريف
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
العلوم الإسلامية

أولاً: استمارة المقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى: قناة هدى **huda**

الاسم واللقب: صليحة عرب الواد

tv

تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

جامعة: الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - الجزائر.

المستوى: دراسات عليا - دكتوراه-

البريد الإلكتروني: green_appele2000@yahoo.com

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

يسرني التواصل مع سيادتكم الموقرة فيم يخص بحثي في الدكتوراه الموسوم بـ: "جهود القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في التعريف بالإسلام، قناة هدى tv أنموذجا - دراسة تحليلية-"، وذلك من أجل تزويدي ببعض المعلومات عن هذه القناة بغرض استخدامها في البحث العلمي لا غير، ويكون ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

تساؤلات الدراسة:

1. كيف كانت بداية قناة هدى؟

ج: كانت انطلاقة قناة هدى في رمضان 2005م، وبدأ التسجيل في أستوديو بمدينة الإنتاج، وكانت بداية قوية من الناحية المادية، حيث كان يتم استخدام أفضل البرامج في التسجيل وأفضل المخرجين والمصورين، وهي كفكرة بادئة استحسناها الداعمون ودعموها بقوة.

2. هل قناة هدى هي قناة إسلامية عامة أم متخصصة؟ وما هي هوية القناة؟

ج: قناة هدى هي قناة إسلامية عامة وليست متخصصة، فهي تقدم برامج متنوعة.

3. ما هو الإطار المرجعي لعملكم الإعلامي في هذه القناة؟

ج: الأزهر هو المرجعية الدينية للعمل الإعلامي في القناة حيث يتبنى منهج الوسطية والاعتدال،

فيرجع إليه في أهم القضايا والفتاوى.

4. بالنسبة للخلافات العقائدية والفقهية، هل تتبعون آراء معينة أم تجتنبون التطرق لها لدعوة

عموم المسلمين وغيرهم؟

ج: من يوجه فكر القناة هو قسم الإعداد والبرامج الذي يخرج على الشاشة المنهج والفكر، وقد

مرّ على القناة حوالي خمسة أو ستة مدراء للبرامج والإعداد، معظمهم لمس جانباً من الحياة

الغربية، وأول ثلاثة منهم كانوا أمريكيين مثل: الدكتور "موسى مغوار" Musa Maguir "

بكلية الإعلام شيكاغو لديه رسالة دكتوراه عن قناة هدى، وكان لفكره دور في كيفية إيصال

الإسلام للغرب والذي يظهر في البرنامج لأنّ مدير البرامج

إن كانت لديه فكرة معينة يضعها في الأسئلة في المحتوى، أو يعرضها على المذيع فيطرح عليه

بعض الأسئلة بغرض التوجيه السليم للبرنامج.

5. ما هي دوافعكم من إنشاء هذه القناة؟

ج: وجود فجوة معرفية في أصول الدين لدى الأجانب غير الناطقين بالعربية مثل: آسيا وأفريقيا،

وتحاول القناة ملاً هذا الفراغ.

6. هل قناة هدى (بما أنها قناة إسلامية ناطقة بالإنجليزية) تجربة جديدة أم أنكم استفدتم من

تجارب أخرى؟

ج: تجربة القناة لها حوالي 10 سنوات وهي تجربة جديدة ليست لديها تجارب قديمة تستند إليها

في عملها. قد تكون لها بعض المساعدة من طرف قناة السلام Peace TV للداعية الهندي

ذاكر نايك Zakir Naik، حيث ترجع إليها أحياناً للاستفادة من تجربتها أيضاً.

7. ما هو الهيكل الإداري للقناة؟

ج: المدير الإقليمي (قار)، مدير البرامج (يتغير كثيراً)، وبقية المديرين كانوا موجودين من بداية

تأسيس القناة ثم ترقوا من درجة إلى أخرى مثلاً: المنتج بدأ عمله كمحاسب أو منتج برنامج ثم

ترقى إلى مدير الإنتاج، المخرج بدأ كمخرج لبرنامج صغير ثم انتقل إلى مدير الإخراج.

8. من هم الممولون للقناة؟

ج: ممولو القناة هم نفس الداعمين من شخصيات ومؤسسات، مثلاً مجلس الإدارة يوجد أكثر

من اثنين.

9. ما هي الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هذه القناة؟

ج: للقناة أهداف منها:

- التوسع في اللغات وإنشاء قنوات بلغات أخرى مثل: الألمانية والروسية تكون تابعة للقناة،
مثلا الروسية قد بدأت في العمل.

- نشر الدعوة والإسلام الصحيح، وتوضيح المسار الصحيح للإسلام.

- تعليم الإسلام لغير الناطقين بالعربية بنسبة 70%، ودعوة غير المسلمين بطريقة غير مباشرة إلى اعتناق الإسلام.

10. بما أن التعريف بالإسلام من أهم أهداف هذه القناة فكيف يتم التعريف بالإسلام حسب هذه القناة، وهل هناك مستويات في ذلك؟

ج: يتم التعريف بالإسلام عن طريق:

- علماء متخصصين في اللغة والشرع والإعلام.

- برامج متخصصة مثلا: تصحيح التلاوة، الفتاوى، وبرامج الأطفال فهي تقدم أهداف معينة.

- أما عن المستوى: فالقناة تخاطب الشريحة العامة من الناس، وهناك برامج مخصصة للأطفال.

11. ما هي القيم التي تحاول نشرها هذه القناة للتعريف بالإسلام؟

ج: من القيم التي تحرص القناة على نشرها معنى التوحيد الصحيح ومقتضياته وواجباته.

12. ما هي الأدوار المنوطة بها في التعريف بالإسلام؟

ج: - تقديم برامج متنوعة تتناول مختلف القضايا برؤية إسلامية.

- المشاركة مع بعض المشايخ في مؤتمرات عالمية للدعوة والإرشاد والتعليم مثلا: الشيخ محمد صلاح.

- توسعة النشاط من خلال إنشاء قنوات أخرى بلغات أخرى تابعة للقناة.

13. هل هناك تركيز على بعض الأماكن في التعريف بالإسلام من طرف القناة؟ وما هي هذه الأماكن؟

ج: القناة لا تركز على أماكن معينة وإنما تسعى للعالمية، لكن من حيث المشاهدة أفريقيا أكثر مشاهدة للقناة من غيرها.

14. ما هي الإستراتيجيات والخطط التي تسيّر وفقها هذه القناة في التعريف بالإسلام؟

ج: تنتهج القناة في كل سنة خطة معينة.

15. ما هي المواضيع والقضايا التي تطرحها هذه القناة (الشبكة البرمجية للقناة)؟

ج: تتناول القناة المواضيع العقدية التي تتعلق بأركان الإيمان، والعبادات، وقضايا الاجتماعية من معاملات وأخلاق وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول الإسلام، وغيرها من القضايا.

16. ما هي المصادر التي تعتمد عليها هذه القناة في عرض محتوى برامجها؟ (دينية، علمية، تاريخية.....)

ج: تتنوع المصادر التي تعتمد عليها القناة في عرض محتوى برامجها بحسب تنوع البرامج فمثلا: شرح حديث أو آية مصدره ديني (قرآن وسنة)، برامج اجتماعية يعتمد فيها على مصادر علمية، وبرامج الأطفال مصادر ترفيهية.

17. ما هي الأشكال والقوالب الفنية التي تعتمد عليها هذه القناة في عرض محتواها؟

ج: تعتمد القناة أشكال متنوعة فهناك: برامج على الهواء، برامج مسجلة، برامج وثائقية مختصرة، برامج حوارية وغيرها.

18. ما هي الأساليب الإقناعية المستخدمة في برامج هذه القناة ؟

ج: بما أن القناة موجهة للغرب، فحالة الإسلاموفوبيا تعتمد على برنامج محوري هو برنامج الفتاوى الذي يعتمد على النص، ويقدمه بصورة عقلية لإقناع المشاهد، ومدعوم ببحوث علمية تطبيقية من الواقع للإقناع.

مثلا: برامج الإسلاموفوبيا، تأصيل الحروب والخوارج.

- كما أن القناة تعتمد على الإسلام الوسطي فهو مسارها ورسالتها، بالإضافة إلى اتخاذ أساليب تتناسب والبلدان الغربية مثل: أستراليا وأمريكا وغيرها، من خلال استخدام أشخاص من تلك البلدان لإيصال هذه الرسائل.

19. ما هي طبيعة اللغة التي تستخدمها هذه القناة لعرض برامجها؟ أم تكتفي بالإنجليزية فقط؟

ج: اللغة الإنجليزية هي اللغة الوحيدة للقناة، والعربية فقط لقراءة الآيات والأحاديث. مثلا: برنامج رياض الصالحين، حيث تكون القراءة عربية والترجمة إنجليزية ثم أخذ العبر والفوائد منه.

20. ما هي الفئة المستهدفة من هذه القناة؟ أم هو جمهور عام (نساء /رجال/ أطفال)، (مسلمين/ غير مسلمين).

- مهور عام يتراوح ما بين 75% للكبار و 25% للأطفال. والمسلمين غير الناطقين بالعربية بنسبة 70%، ودعوة غير المسلمين بنسبة أقل.

21. هل تحفظكم فيم يخص ظهور المرأة في القناة بدافع شرعي أم عنده مبررات أخرى؟ وما هي؟

ج: فيم يخص ظهور المرأة فالقناة تفضل عدم ظهور المرأة على ظهورها بالنقاب، وذلك يرجع إلى ميل القناة وتوجهها، في حين لا تعترض على عمل المرأة، وهناك تواجد للمرأة في القناة، حيث تساهم في إعداد بعض البرامج مثلا: إعداد برامج الأطفال، وبعض البرامج الأخرى دون الظهور على الشاشة.

22. هل التركيز على الصورة من أولوياتكم المهنية؟

ج: تهتم القناة بجودة الصورة حيث يوجد في القناة لجنة فنية وكوادر في الإخراج لصنع الصورة بشكل جيد.

23. هل تؤخذ صورة الإسلام في الغرب بعين الاعتبار أثناء إعداد البرامج؟

ج: نعم تأخذ القناة صورة الإسلام في الغرب بعين الاعتبار في إعداد البرامج مثلا:
- وجود برنامج محاربة الإسلاموفوبيا.
- إباحة بعض الأمور في الغرب لا تجوز في البلدان العربية للضرورة.
- "انتقاب المرأة" لتطبيق أحكامه يجب مراعاة البيئة والمجتمع المخاطب.

24. هل هناك معايير لاختيار مقدمي برامج القناة؟ ما هي هذه المعايير؟

ج: نعم هناك معايير لاختيار مقدمي البرامج، فيجب أن يكونوا متخصصين في الشريعة، وإجادة اللغة الإنجليزية (Native Speakers)، وعلى قدرٍ كافٍ من العلوم الدينية، ويشترط حيازة شهادة، بمعنى آخر أن يكون المذيع متحضر، يستطيع فهمه احتواء الآخر، ولديه من الملكة ما يمكنه من التواصل مع الآخرين من الجمهور، ويتفاعل معهم واتصالاتهم كما يفضل أن يكون لديه خبرة في الإعلام.

25. هل توجد تحديات تعيق سير هذه القناة؟ ما هي هذه التحديات؟

ج: نعم هناك تحديات تعيق سير القناة هي: التمويل على رأس التحديات التي تواجه القناة كباقي القنوات الأخرى التي تعاني من مشكلة الدعم المالي، بالإضافة إلى قلة الموارد البشرية في الدول العربية (أي عدم الحضور في البرامج الجمهورية)، ومحاولة التغلب على ذلك من خلال دورات تدريبية.

26. ما هي التحديات (الاقتصادية، الأمنية، القانونية، الفنية) التي قابلتكم في بداية

الطريق، ووسطه، والتي ترون أنها قد تكون تحديات مستقبلية؟

ج: التحدي الاقتصادي المتمثل في التمويل هو العائق الذي واجه القناة في بدايته ولازال لحد الساعة. والقنوات الإسلامية عليها تفادي تحدي السياسة نهائيا لتحقيق لنجاح.

27. ما رأيكم في الفرق بين العمل الدعوي عبر القناة الفضائية وبين العمل الدعوي عبر الإنترنت؟

ج: القناة تحاول مواكبة التطور والانفتاح على العالم، والعمل على الإنترنت كما تعمل على القناة، وذلك أن الإنترنت يخدم القناة ويزيدها انتشارا، وعليه تقوم بإعداد مقاطع فيديو قصيرة بدقة أو دقيقتين، ونشرها على موقعها في الإنترنت مراعية في الإنتاج متطلبات مواقع التواصل الاجتماعي.

28. هل تفكرون في توسيع عمل القناة؟

ج: نعم هناك تطلع إلى توسعة عمل القناة بلغات أخرى، وقد بدأت قناة باللغة الروسية في البث.

ثانيا: استمارة تحليل المحتوى

البيانات الأولية:

اسم القناة
اسم البرنامج
زمن وتاريخ البث

1 - فئات تحليل المضمون: (ماذا قيل؟)

1-1 فئة الجهود الفكرية لعرض الإسلام وفقا لمجال الموضوعات

الفئات	العبارات	تقيس	لا تقيس	رأي المحكم
الموضوعات العقدية	- الألوهية والربوبية - الأسماء والصفات			
	الإيمان بالله			
	الإيمان بالملائكة	- وجودهم، أسماءهم، صفاتهم، أعمالهم		
	-الإيمان بالكتب السماوية	-القرآن (تعليمه، تجويده، تفسيره) -الإنجيل، التوراة، الزبور، الصحف		
	-الإيمان بالأنبياء والرسل	معرفة أسمائهم، التصديق بنبوتهم، وجوب العمل بشرائعهم، الاعتقاد في عصمتهم، عدم التفريق بينهم		
	الإيمان باليوم الآخر	أسماءه، وأهواله، وعلاماته، الثواب والعقاب، الجنة والنار		
الموضوعات التشريعية	الإيمان بالقضاء والقدر	علم الله، اللوح المحفوظ، المشيئة، الخلق		
	-العبادات	-الطهارة (الغسل، الوضوء، التيمم) - الصلاة (الفرائض، الجمعة، الجنازة، التراويح، العيد، الرواتب، النوافل) - الزكاة والصدقة، الصوم والاعتكاف، الحج والعمرة، الدعاء، الأضحية والذكاة، الأيمان والندور، الجهاد.		

الملاحق

			<p>- فقه الأسرة (الزواج، الطلاق، اللباس الشرعي، الولادة، الختان)</p> <p>- العقود وأحكام المعاملات المالية التجارية</p> <p>- المعاصرة (البيع، القرض، الإجارة، الرهن، الوكالة، الوصية والفرائض)</p> <p>- العقوبات (الحدود، القصاص، التعزير)</p> <p>- فقه النوازل</p>	- المعاملات	
			<p>- رعاية الأيتام والعجزة، كفالة الفقراء والمساكين، رعاية حقوق الجيرة والقرابة، المساعدات الخيرية، الخدمات الاجتماعية، الرعاية الأسرية</p>	- التكافل الاجتماعي	الموضوعات الاجتماعية
			<p>- التدخين، المخدرات، العنف، الجريمة، الفقر، البطالة، الانتحار</p>	- محاربة الآفات الاجتماعية	
			<p>- الإخلاص، الأمانة، الصدق، التواضع، الكرم، الرفق، الصبر، العفو، الاحترام، الشجاعة، الإحسان، الإتيان، العدل، بر الوالدين، صلة الرحم، الإحساس بالآخر، حسن المعاشرة.</p>	- الأخلاق الحميدة	الموضوعات الأخلاقية
			<p>- الرياء، الخيانة، الكذب، الكبر، البخل، العنف، اليأس، الكره، الإهانة، الخوف، الحسد، الإهمال، الظلم، العقوق، قطع الرحم، القسوة، سوء المعاشرة.</p>	- الأخلاق الذميمة	
			<p>- البياني، العلمي، التشريعي، الغيبي</p>	- الإعجاز في القرآن والسنة النبوية	الموضوعات الفكرية
			<p>- وسائل وأساليب الدعوة</p> <p>- مشكلات داخلية: الطائفية، الانقسام، الضعف الروحي والمادي</p> <p>- مشكلات خارجية: محاربة الدعوة، قوة خصوم الدعوة، تنوع أساليب الكيد للدعوة</p>	- قضايا الدعوة	
			<p>- الأقليات المسلمة، المسلمون الجدد، تعايش الأديان، الإسلاموفوبيا، الإرهاب</p>	- قضايا الإسلام والآخر	

الملاحق

			<ul style="list-style-type: none"> - قضايا المواطنة - حقوق الإنسان - الاستبداد 	الموضوعات السياسية:
		<ul style="list-style-type: none"> - الانتخابات، الحكم الراشد، التمثيل الحزبي - لخلق في الحياة، حرية التفكير والتعبير، حرية الدين، الحق في التعليم، الحق في الرعاية الصحية، الأمن الاجتماعي، الرفاهية الاقتصادية - فساد نظام الحكم، الجور في تطبيق القوانين، مصادرة الحريات، القتل بغير حق 		
		<ul style="list-style-type: none"> - البنوك الإسلامية، الاستثمار، الادخار، الإنفاق، الملكية - الاحتكار، الربا، البيوع المحرمة 	<ul style="list-style-type: none"> - قضايا اقتصادية - مشكلات اقتصادية 	الموضوعات الاقتصادية
		<ul style="list-style-type: none"> - اللباس، قواعد السلوك، النظام الداخلي، الروابط القبلية، أنماط المعيشة - الشعر، القصص، الرواية، التمثيل، المسرح، الرسم، العمارة - تاريخ العرب والمسلمين، تاريخ الغرب - العلماء، الفقهاء، الدعاة - مسابقة القرآن الكريم 	<ul style="list-style-type: none"> - العادات والتقاليد - الفنون والآداب - التاريخ - سير أعلام الإسلام - المسابقات الدينية 	الموضوعات الثقافية

1 2 فئة الجهود الفكرية للدفاع وتصحيح صورة الإسلام

		<ul style="list-style-type: none"> - إبطال شبهات تحريفه - إبطال دعوى الاختلاف والتناقض في آياته - إبراز حقيقة مصدره ونزوله باللغة العربية - الرد على دعوى إيراد المتشابه فيه 	<ul style="list-style-type: none"> -الدفاع عن القرآن 	- الدفاع
		<ul style="list-style-type: none"> - توضيح منزلة السنة في التشريع الإسلامي - الرد على منكري أحاديث الآحاد - الرد على القرآنيين ومنكري السنة - رد الأحاديث الموضوعة 	<ul style="list-style-type: none"> -الدفاع عن السنة 	
		<ul style="list-style-type: none"> - إبراز السيرة العطرة للرسول صلى الله عليه وسلم - حيون عرض زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم - مواجهة الإساءة المعاصرة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم 	<ul style="list-style-type: none"> -الدفاع عن الرسول وزوجاته 	

الملاحق

			إبطال الشبهات عن الخلفاء التصدي للإساءة للصحابة جميعاً	-الدفاع عن الصحابة رضوان الله عليهم	
			-الإسلام دين سلام، حرية وعدل -الإسلام منهج حياة متكامل -الإسلام دين عالمي إنساني -الإسلام دين واقعي متوازن (الروح والمادة)	- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام	التصحيح
			-الاستشهاد بشهادات غير المسلمين المنصفة للرسول صلى الله عليه وسلم -تبيين المنهج الصحيح للرسول صلى الله عليه وسلم في معاملة المسلمين وغير المسلمين -إبراز الخصائص الإنسانية للرسول صلى الله عليه وسلم -الإقرار ببناء الرسول (ص) للحضارة الإنسانية في ضوء الرسالة الإسلامية	-تصحيح صورة الرسول صلى الله عليه وسلم لدى الغرب	

1-3 فئة الجهود الفكرية لتعميم الإسلام

			-أركان الإيمان، الإحسان -العبادات، المعاملات -تركيبية، تربية، سلوك	إيصال الإسلام كعقيدة - إيصال الإسلام كشريعة - إيصال الإسلام كأخلاق	- التبليغ
			اللبعد الروحي -بناء الفرد أخلاقياً، وتأهيله اجتماعياً. -حل المشكلات الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية	-ترسيخ العقيدة الإسلامية -تكوين النسق القيمي -تقديم الحل الإسلامي	- التعليم

1-4 فئة الجمهور المخاطب

			-أمة الاستجابة (الصالحون، الفاسقون، المقتصدون) -أمة الدعوة (الجاحدون الملحدون، المشركون الوثنيون، أهل الكتاب) -المعتنقون للإسلام حديثاً	- مسلمون - غير مسلمين - المسلمون الجدد	- أنواع المخاطبين
--	--	--	--	--	----------------------

الملاحق

1-5 فئة سمات القائم بالاتصال في القناة (الدعاة)

			<ul style="list-style-type: none"> -التنوع المعرفي، الكفاءة العلمية، الثقافة العامة -البلاغة والفصاحة، التمكن من عرض الأفكار وإدارة الحوار -النوع، السن، الهندام، الحضور، لغة الجسد 	<ul style="list-style-type: none"> السمات المعرفية السمات الإقناعية السمات الخارجية 	سمات القائم بالاتصال
--	--	--	--	--	----------------------

1-6 فئة مصادر جهود التعريف بالإسلام

			<ul style="list-style-type: none"> - القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة - الإنجيل، التوراة - كتب الفقه، التفسير، شروح الأحاديث، - التكنولوجيا، التنمية البشرية - رسمية، غير رسمية - صحافة، إذاعة، تلفزيون، إنترنت - عامة، رسمية، متخصصة، غير متخصصة 	<ul style="list-style-type: none"> - الوحي - الكتب المقدسة - التراث الإسلامي - العلوم والمعارف المعاصرة - الشخصيات - وسائل الإعلام والاتصال - مراكز ومؤسسات 	فئة المصادر
--	--	--	--	--	-------------

1-7-7 فئة الفاعلين:

				<ul style="list-style-type: none"> - المقدم - الضيف - الجمهور - المتصلون 	الفاعلون
--	--	--	--	--	----------

فئات الشكل : (كيف قيل؟)

2-1 فئة الجهود الفنية للتعريف بالإسلام

رأي المحكم	لا تقيس	تقيس	العبارات	الفئات الفرعية	الفئات الرئيسية
			<ul style="list-style-type: none"> - الوحي - أقوال العلماء - الاستشهاد بالواقع - التعريف - الدراسات والإحصاءات - تكرار الأفكار - الاستفهام - الحقائق التاريخية والعلمية 	<ul style="list-style-type: none"> الأساليب العقلية 	<ul style="list-style-type: none"> 1-2 فئة الأساليب الإقناعية

الملاحق

			<ul style="list-style-type: none"> - مخاطبة الحاجات والدوافع - الأساليب البلاغية (بيان، طباق، إنشاء، استفهام) - إثارة الخيال - الترغيب والترهيب - الأمثال والحكم 	<ul style="list-style-type: none"> الأساليب العاطفية 	
			<ul style="list-style-type: none"> المتحدث هو الشخصية المحورية وصاحب الفكرة التي يناقشها المقدم وضيف أو أكثر يناقشون موضوعا ما - متحدث مع جمهور عريض في مكان واسع - متحدث مع مجموعة من المتعلمين في قاعة تدريس - إمام يلقي درسا على المصلين في المسجد 	<ul style="list-style-type: none"> - حديث مباشر - حوار - محاضرة - درس - درس مسجدي 	<p>2-2 فئة القوالب الفنية</p>
			<ul style="list-style-type: none"> - داخلي: (أستوديو، مسجد، قاعة، غرفة، مكتبة، مكتب) - خارجي: (في الطبيعة، في المدينة) 	<ul style="list-style-type: none"> - مكان التصوير 	<p>2-3 فئة عناصر العرض</p>
			<ul style="list-style-type: none"> - تقليدي: (قميص وطاقية أو عمامة) - عصري: (بدلة كلاسيكية، بدلة رياضية، قميص وسروال جينز) - مزيج: (بدلة كلاسيكية وطاقية أو عمامة) 	<ul style="list-style-type: none"> - اللباس 	
			<ul style="list-style-type: none"> - واضحة، خافتة، مظلمة 	<ul style="list-style-type: none"> - نوع الإضاءة 	
			<ul style="list-style-type: none"> - فاتحة، قاتمة، مزيج 	<ul style="list-style-type: none"> - الألوان 	
			<ul style="list-style-type: none"> - مرتفع، معتدل، منخفض 	<ul style="list-style-type: none"> - الصوت 	
			<ul style="list-style-type: none"> - متحركة، ثابتة 	<ul style="list-style-type: none"> - الكاميرا 	
			<ul style="list-style-type: none"> رسوم، خرائط، صور متحركة، شاشات العرض والإسقاط، مجسمات، مقاطع فيديو، سبورة. 	<ul style="list-style-type: none"> - الوسائل التوضيحية 	
				<ul style="list-style-type: none"> - نشيد فقط - نشيد مع صوت عصافير - مؤثر صوتي فقط - تلاوة آيات قرآنية - موسيقى 	<p>2-4 فئة المؤثرات الصوتية</p>

الملاحق

ثالثا: برامج العينة بالتاريخ والتوقيت

الترتيب	اسم البرنامج	تاريخ البث	توقيت البث GMT	مدة البث	التكرار في العينة	الحجم م الزمني الكلي
1	المشكاة Al-Miskat	الأربعاء 2018/09/19	02:00	10د	1	10د
2	إسأل هدى Ask Huda	الأربعاء 2018/07/25	10:00	55د	1	55د
3	إسأل زاد Ask ZAD	السبت 2018/08/18	16:30	50د	1	55د
4	كن Be Proactive	الأربعاء 2018/07/25 الثلاثاء 2018/09/11 الأربعاء 2018/09/19	14:30 21:30 14:30	25د 25د 25د	3	75د
5	أفضل Best of the best	السبت 2018/7/23 السبت 2018/8/18	19:30 19:30	30د 30د	2	60د
6	مدينة النبي City of the prophet	السبت 2018/7/23 الأحد 2018/8/26	02:00 00:55	10د 15د	2	25د
7	قضايا الفقه المعاصرة Contmporary Fiqh Issues	الأحد 2018/07/1 الأحد 2018/8/26	21:30 21:30	25د 25د	2	50د
8	الدين شو Deen Show	الاثنين 2018/7/9 الاثنين 2018/9/3	20:00 20:30	30د 25د	2	55د
9	لا تحزن Don't be sad	الاثنين 2018/9/3	08:00	25د	1	25د
10	احتضان القرآن Embracing the Quran	الاثنين 2018/7/9 الجمعة 2018/8/10 الاثنين 2018/9/3	16:30 16:30 16:05	25د 25د 30د	3	80د
11	استمتع بحياتك Enjoy your Life	الثلاثاء 2018/09/11 الأربعاء 2018/09/19	15:00 08:00	25د 25د	2	50د
12	آداب 101 Etiquettes 101	الأحد 2018/07/1 الأحد 2018/8/26 الجمعة 2018/8/10	14:30 14:30 21:30	25د 25د 25د	3	75د
13	المنسي من أوروبا Europe's forgotten	الأحد 2018/8/26	17:00	25د	1	25د

الملاحق

50د	2	25د 25د	19:00 09:30	الاثنين 2018/7/9 الاثنين 2018/9/3	Face to face وجها لوجه	14
100د	4	25د 25د 25د 25د	05:00 05:00 05:00 05:00	الاثنين 2018/7/9 الاربعاء 2018/7/25 الأحد 2018//08/26 الاثنين 2018/9/3	Forgotten Sunnah السنن المهجورة	15
25د	1	25د	22:30	الخميس 2018/8/2	From head to Toe من الرأس إلى أخمص القدمين	16
15د	1	15د	01:10	الخميس 2018/8/2	Fundamental of Hajj أساسيات الحج	17
50د	1	50	00:00	الثلاثاء 2018/9/11	Gardens of Pious رياض الصالحين	18
55د	1	55د	23:00	الاربعاء 2018/7/25	Gems of the Heart جواهر القلب	19
50د	2	25د 25د	13:00 13:00	السبت 2018/7/23 الجمعة 2018/8/10	Get to Know لتتعلم	20
50د	2	25د 25د	4:30 4:30	الجمعة 2018/8/10 السبت 2018/8/18	Hajj Demystified الحج المبين	21
30د	1	30د	20:00	الخميس 2018/8/2	Hajj in perspective الحج من وجهة نظر	22
30د	1	30د	23:00	الاثنين 2018/7/9	Heart Therapy علاج القلوب	23
25د	1	25د	20:30	الاثنين 2018/9/3	Heroic or Heretic	24
40د	2	20د 20د	15:00 15:00	الخميس 2018/8/2 السبت 2018/8/18	History of Hajj تاريخ الحج	25
10د	1	10د	02:00	الاثنين 2018/9/3	Ideal Muslim المسلم القدوة	26
50د	2	25د 25د	06:00 06:00	الأحد 2018//08/26 الثلاثاء 2018/9/11	Islamic Motivation التحفيز الإسلامي	27
25د	1	25د	13:00	الأحد 2018/07/1	Junior Reciters + Baba Ali +Reading	28

الملاحق

					with Adam إقرأ مع آدم	
د125	5	د25	07:30	الأربعاء 2018/7/25	Know Your Lord إعرف ربك	29
		د25	07:30	الخميس 2018/8/2		
		د25	07:30	الجمعة 2018/8/10		
		د25	07:30	السبت 2018/08/18		
		د25	07:30	الثلاثاء 2018/09/11		
د25	1	د25	15:30	السبت 2018 /6/23	Know Your Prophet اعرف نبيك	30
د25	1	د25	08:00	الثلاثاء 2018/7/17	Knowledge To Action المعرفة في العمل	31
د400	8	د50	20:30	السبت 2018/6/23	Life of the Prophet Muhammad (Pbuh) حياة النبي صلى الله عليه وسلم	32
		د50	04:00	الأحد 2018/07/1		
		د50	12:00	الثلاثاء 2018/7/17		
		د50	12:00	الأربعاء 2018/7/25		
		د50	04:30	الجمعة 2018/8/10		
		د50	20:30	السبت 2018/8/18		
د100	4	د25	06:30	الأحد 2018/07/1	Lights of Guidens أنوار الهداية	33
		د25	06:30	الخميس 2018/8/2		
		د25	06:30	الأحد 2018/8/26		
		د25	06:30	الأربعاء 2018/9/19		
د50	2	د25	12:30	الثلاثاء 2018/7/17	Mind Your Tongue انتبه لسانك	34
		د25	21:00	الاثنين 2018/9/3		
د175	7	د25	05:30	السبت 2018/6/23	Misconceptions مفاهيم خاطئة	35
		د25	05:30	الثلاثاء 2018/7/17		
		د25	05:30	الخميس 2018/8/2		
		د25	05:30	الجمعة 2018/8/10		
		د25	05:30	السبت 2018/8/18		
		د25	05:30	الثلاثاء 2018/9/11		
		د25	05:30	الأربعاء 2018/9/19		
د25	1	د25	21:30	الاثنين 2018/7/9	New muslim guide دليل المسلم الجديد	36
د75	3	د25	20:30	الأربعاء 2018/7/25	No doubt about it	37

الملاحق

		د25	20:30	الاربعاء 2018/9/19		
		د25	4:00	الخميس 2018/8/2	لا ريب فيه	
د40	1	د40	02:15	الثلاثاء 2018/7/17	Peace Speakers خطباء السلام	38
د55	1	د55	10:00	السبت 2018/6/23	Quraan Cirlce حلقة القرآن 4	39
د55	1	د55	13:30	الاثنين 2018/7/9	Quraan in Depth القرآن في العمق	40
د25	1	د25	22:00	السبت 2018/6/23	Quraan Recitaion تلاوة القرآن	41
د100	4	د25	09:00	الأحد 2018/07/1	Qur'an and Science القرآن والعلم	42
		د25	09:00	الاثنين 2018/7/9		
		د25	09:00	الثلاثاء 2018/7/17		
		د25	09:00	الاربعاء 2018/7/25		
د25	1	د25	22:30	الأحد 2018/8/26	Renewal of faith تجديد الإيمان	43
د25	1	د25	22:30	الاثنين 2018/9/3	Satanic whispers همزات شيطانية	44
د60	2	د30	20:00	الثلاثاء 2018/7/17	Scholars of Islam علماء الإسلام	45
		د30	11:30	الأحد 2018/8/26		
د30	1	د30	20:00	الجمعة 2018/8/10	Spirit of Hajj روح الحج	46
د25	1	د25	08:00	الأحد 2018/07/1	Stories from Sunnah قصص من السنة	47
د25	1	د25	09:30	الاربعاء 2018/9/19	Stories told by my Prophet قصص رواها النبي	48
د40	1	د40	02:15	الاثنين 2018/9/3	The Address الرسالة	49
د40	1	د40	16:30	الثلاثاء 2018/7/17	Towards of Success نحو زواج ناجح Marriage	50
د50	2	د25	14:00	الأحد 2018/07/1	Way to Bliss الطريق إلى النعيم	51
		د25	17:00	الاربعاء 2018/9/19		
2840	96			12 يوما	51 برنامجا	المجموع

الملاحق

رابعاً: اسم البرنامج ومقدمه وضييفه

الرقم	اسم البرنامج	اسم المقدم	اسم الضيف
1	المشكاة Al-Miskat	محمود مراد	
2	اسأل هدى Ask Huda	د. محمد صلاح	
3	اسأل زاد Ask ZAD	الشيخ عاصم الحكيم	
4	كن مبدعا Be Proactive	محمد عبد الرحيم	هيثم الحداد
5	أفضل الفضائل Best of the best	د. محمد صلاح	
6	مدينة النبي City of the prophet	د. محمد سعيد	
7	قضايا الفقه المعاصرة Contmporary Fiqh Issues	عبد العظيم سعيد	الشيخ عاصم لقمان الحكيم
8	الدين شو Deen Show	Eddyie redzovich	
9	لا تحزن Don't be sad	d. Malic evanglans	
10	احتضان القرآن Ebracing the Quran	عبد الوهاب سليم	
11	استمتع بحياتك Enjoy your Life	الشيخ حسيب نور	
12	آداب Etiquettes 101	الشيخ ساجد عمر	
13	المنسي من أوروبا Europe's forgotten	d. stef koris	
14	وجها لوجه Face to face	ابراهيم محمود	
15	السنن المهجورة Forgotten Sunnah	الشيخ حمود الشميمري	
16	من أعلى الرأس إلى أخمص القدمين From head to Toe	الشيخ ابراهيم زيدان	
17	أساسيات الحج Fundamental of Hajj	الشيخ ابراهيم زيدان	
18	رياض الصالحين Gardens of Pious	محمد صلاح	
19	جواهر القلب Gems of the Heart	الشيخ ابراهيم زيدان	
20	لنتعلم Get to Know	/	
21	الحج المبين Hajj Demystified	الشيخ ابراهيم زيدان	
22	الحج من وجهة نظر Hajj in perspective	Mouhamed tim humble	
23	علاج القلوب Heart Theapy	كامل أحمد	
24	البطولة Heroic or Heretic	د. وليد البيسوني	
25	تاريخ الحج History of Hajj	محمد صلاح	

الملاحق

	ريان فوزي عرب	المسلم القدوة Ideal Muslim	26
	ريان فوزي عرب	التحفيز الإسلامي Motivation Islamic	27
	/	اقرأ مع آدم Reading with Adam	28
	الشيخ أحمد حامد	اعرف ربك Know Your Lord	29
	جيريل الروماني	اعرف نبيك Know Your Prophet	30
	الشيخ مهدي قصص	المعرفة في العمل Knowledge To Action	31
	الشيخ شادي أبو سليمان	Life of the Prophet Muhammad (Pbuh) حياة النبي صلى الله عليه وسلم	32
	د. ممدوح محمود	أنوار الهداية Lights of Guidens	33
	عبد الوهاب سليم	انتبه لسانك Mind Your Tongue	34
يوسف استس	محمد هاشم	مفاهيم خاطئة Misconceptions	35
	محمد ريان عرب	دليل المسلم الجديد New muslim guide	36
	الشيخ عبد الرحيم مكارتي	لا ريب فيه No doubt about it	37
	يوسف استس	خطباء السلام Peace Speakers	38
	الشيخ ابراهيم زيدان	حلقة القرآن Quraan Cirlce4	39
	الشيخ ابراهيم زيدان	القرآن في العمق Quraan in Depth	40
	/	تلاوة القرآن Quraan Recitaion	41
د. زغلول النجار	عامر ممتاز	القرآن والعلم Qur'an and Science	42
	د. أحمد ابن سيف الدين	تجديد الإيمان Renewal of faith	43
	الشيخ محمود محمود	همزات شيطانية Satanic whispers	44
	الشيخ وليد البسيوني	علماء الإسلام Scholars of Islam	45
	د. معين كوزة	روح الحج Spirit of Hajj	46
	الشيخ شادي أبو سليمان	قصص من السنة Stories from Sunnah	47
	الشيخ شادي أبو سليمان	Stories told by my Prophet أخبرنا عنها النبي صلى الله عليه وسلم	48
	الشيخ شادي أبو سليمان	الرسالة The Address	49
	الشيخ أبو حمزة سمير	نحو زواج ناجح Towards of Success Marriage	50
	الشيخ أبو عمر عبد العزيز	الطريق إلى النعيم Way to Bliss	51



شعار القناة



مدينة الإنتاج الإعلامي 06 أكتوبر بمحافظة الجيزة - مصر.

الفهارس

جامعة الأزهر
عبد الشارح للعطوم الإسلامية

فهرس الآيات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
236	البقرة	120	﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾
165	البقرة	143	﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
236	البقرة	145	﴿وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾
141	البقرة	-159 160	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾
285	البقرة	177	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾
284	البقرة	213	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾
283	آل عمران	31	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
297	آل عمران	61	﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾
296	آل عمران	110	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
294	آل عمران	200	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
301	النساء	32	﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ﴾
336	النساء	82	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾
281	المائدة	2	﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾

فهرس الأيات

292	المائدة	2	﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿٢٩٢﴾ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٩٣﴾ ﴾
284	المائدة	3	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾
293	المائدة	11	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٢٩٣﴾ ﴾
260	المائدة	32	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٢٦٠﴾ ﴾
316	المائدة	67	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴿٣١٦﴾ ﴾
291	المائدة	90	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٩١﴾ ﴾
312	الأنعام	38	﴿ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣١٢﴾ ﴾
342	الأنعام	48	﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴿٣٤٢﴾ ﴾
22	الأنعام	109	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴿٢٢﴾ ﴾
236	الأنعام	124	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴿٢٣٦﴾ ﴾
335	الأنفال	22	﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّهُ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يُعْقِلُونَ ﴿٣٣٥﴾ ﴾
313	الأنفال	31	﴿ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١٣﴾ ﴾
308	الأنفال	74	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣٠٨﴾ ﴾

فهرس الآيات

276	التوبة	32	﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾
292	التوبة	60	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾
22	التوبة	79	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾
295	التوبة	119	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾
25	يونس	25	﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾
294	هود	56	﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾
299	يوسف	87	﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴾
209	الرعد	11	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾
307	الحجر	-94 95	﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾
313	النحل	24	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾
316	النحل	35	﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ ﴾
316	النحل	82	﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ ﴾
312	النحل	89	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾
313	النحل	103	﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾
297	النحل	105	﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِءَايَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾
257	النحل	125	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾
294	النحل	127	﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

فهرس الآيات

277	الإسراء	16	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾
296	الإسراء	23	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾
292	الإسراء	31	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْفُهُمْ وَإِيَّاهُمْ إِنَّا فَتَلَهُمْ كَانَتْ خِطَأًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾
289	الإسراء	32	﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾
106	الإسراء	105	﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾
329	الكهف	13	﴿ إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَّنَّهُمْ هَدَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾
237	الحج	40	﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾
289	النور	2	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً ﴾
293	الأحزاب	3	﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ ﴾
278	الأحزاب	21	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾
338	الأحزاب	46	﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾
25	غافر	66	﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
295	سبأ	39	﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾
151	يس	2-1	﴿ يَسَّ وَالْقُرْءَانَ الْحَكِيمَ ﴾
296	فصلت	34	﴿ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾
313	فصلت	42	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
	الأحقاف	03	﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَاٰلِدِي وَأَنْ

فهرس الأبات

			أَعْمَلْ صَلِيحًا تَرْضَهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾
300	الحجرات	10	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾
301	الحجرات	13	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾
284	الذاريات	56	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾
313	الواقعة	80	﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾
187	الصف	8	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾
285	الطلاق	2	﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾
276	القلم	4	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾
307	الحاقة	- 40 43	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾
313	البروج	- 21 22	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾
165	إقرأ	01	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾
292	الضحى	9	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾﴾
285	الزلزلة	8-7	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾
151	الكافرون	06	﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

فهرس الأحاديث

جامعة الأمير علفقادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث أو طرفه
277	" أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً "
277	"إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم "
277	"أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى الله وحسن الخلق"
277	" وتبسمك في وجه أخيك صدقة "
277	"إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا"
277	" ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلقٍ حسنٍ "
278	" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "
279	"من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم"
279	" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه "
281	" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره "
281	" ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به "
289	"إذا زنى العبدُ خرج منه الإيمانُ فكان على رأسه كالظُّلَّةِ، فإذا خرج ذلك العمل عاد إليه الإيمان "
291	"إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه "
291	" لعن الله الخمر، وشاربها، وساقبها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه "
291	"كلُّ مُسَكَّرٍ حَمْرٌ، وَكُلُّ حَمْرٍ حَرَامٌ"
292	"أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما "
294	"لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْنَاكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَعْدُوا خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا"
294	"عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له "
295	"ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء "

فهرس الأحاديث

295	"إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِيُحَدِّدَ أَحَدَكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرْخِ ذَبِيحَتَهُ"
295	"إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا"
296	"رضا الربُّ في رضا الوالدين، وسخطُهُ في سخطهما"
297	"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"
297	"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ، وَمِمَّا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ نَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ"
297	"إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا"
298	"آيَةُ الْمَنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ"
298	"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا..."
298	"اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة"
299	"لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح، الكلمة الحسنة"
298	"نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا، وَنَحْنُ فِي الْعَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِيهِ، أَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمِيهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِأَتْنَيْنِ اللَّهِ تَالِثُهُمَا؟"
300	"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر"
301	"استوصوا بالنساء خيراً"
301	"إنما النساء شقائق الرجال"
324	"إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله"

فهرس الأمااء

	<p>قا فرض علهم صاءة آؤأا من أاعناهم فآرأ على فقراهم؁ فإن هم أطاعوا لك بذلك فإفاك وكراهم أموالهم؁ واآق آعوة المظلوم؛ فإنه لفس بفنه و بفن الله آاب"</p>
331	<p>قال عباء الله بن الءارآ -رضف الله عنه- : "ما رأفا أأا أكثر آبسا من رسول الله - صلى الله علفه وسلم"</p>
331	<p>" وآبساؤمك فف وآه أآفك لك صاءة "</p>
331	<p>"لا آآقرن من المعروف شفا ولو أن آلقى أآاك بوجه آلق"</p>
335	<p>" أفلق من آعل الله له عقلا"</p>
335	<p>" ما أوآف رآل بعاء الإفمان بالله عزّ وآل آفرا من العقل"</p>
342	<p>"فسروا ولا آعسروا؁ وبشروا ولا آنقروا"</p>

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

ثانياً: كتب الحديث:

1. ابن أبي الدنيا: العقل وفضله، ج1.
 2. ابن ماجه: سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البايي الحلبي.
 3. أبو داوود: سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج4، المكتبة العصرية صيدا، بيروت.
 4. أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، ج29، ط1، مؤسسة الرسالة.
 5. البخاري: الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
 6. البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج1، دار طوق النجاة.
 7. البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ج 10، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
 8. الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ج4، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البايي الحلبي، مصر.
 9. الطبراني: المعجم الأوسط ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج7، دار الحرمين، القاهرة.
 10. الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ج1، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
 11. مسلم: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ثالثاً: الموسوعات والقواميس:

1. ابن فارس: مقاييس اللغة العربية، باب العين، ج4، ط3، دار الفكر، مصر، 1979م.
2. ابن منظور: لسان العرب المحيط ، قدم له: عبد الله العلايلي، مج 1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1988م.
3. أبو السعادات ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الراوي ومحمود محمد الطناحي، مج1، مادة (جهد)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

قائمة المصادر والمراجع

4. أحمد أبو حاقه وآخرون: معجم النفايس الوسيط، ط1، دار النفايس للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007م.
 5. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج2، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م.
 6. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.
 7. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، مادة (جهد)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
 8. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.
 9. محب الدين محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، (دط)، ج24، التراث العربي، الكويت، 1987م.
 10. محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، (دط)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985م.
 11. محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2006م.
 12. محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996م.
 13. محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2003م.
 14. محي الدين محمد بن يعقوب: الفيروز آبادي (معجم القاموس المحيط)، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2007م.
- رابعا: كتب المنهجية
1. حمدي أبو الفتوح عطيفة: منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، 1996م.
 2. سامي طابع: بحوث الإعلام، دار النهضة، القاهرة، 2001م.
 3. سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م.
 4. سمير محمد حسين: بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1976م.
 5. سمير محمد حسين: بحوث الإعلام: دراسات في مناهج البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة، 2006م.

قائمة المصادر والمراجع

6. عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام: الأسس والمبادئ النظرية والإسهامات العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
 7. عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي: الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1993م.
 8. علي غربي: "أهمية المفاهيم في البحث الإجتماعي"، في فضيل دليو وعلي غربي (إشراف)، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعية، منتوري، قسنطينة، 1999م.
 9. كرم شليبي: معجم المصطلحات الإعلامية (انجليزي، عربي)، ط1، دار الشروق، مصر- لبنان، 1989م.
 10. كرم شليبي: معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1989م.
 11. محمد زيان عمر: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط1، دار النشر والتوزيع والطباعة، جدة، السعودية، 1983م.
 12. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1993م.
 13. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار الشروق، القاهرة، 1980م.
 14. محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الحضيري: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1992م.
 15. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات ، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999م.
 16. محمود حسن إسماعيل: مناهج البحث الإعلامي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011م.
 17. يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ، ط1، طاكسيج - كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
- خامسا: كتب عامة:

1. إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتليفزيوني، ط2، دار الفكر العربي، 1985م.

قائمة المصادر والمراجع

2. إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي: الحوار والمناظرة في الإسلام: أحمد ديدات نموذجاً في العصر الحديث ، قسم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
3. ابن أبي الدنيا: التوكل على الله، مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1993م.
4. أحمد ديدات: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ط1، المختار الإسلامي، القاهرة، 1990م.
5. أحمد ديدات: هذه حياتي "سيرتي ومسيرتي"، أعدّه للنشر: أشرف محمد الوحش، (د.ط)، (د.ت).
6. أحمد شوقي: الشوقيات، ج1، (دط)، (دت).
7. أحمد عبد الملك: قضايا إعلامية، ط1، مجدلاوي للطبع والنشر، عمان، 1999م.
8. إسماعيل علي محمد: الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، ط3، الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
9. آلان وباربارا بيزز: المرجع الأكيد في لغة الجسد ، ط1، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2008م.
10. أمين سعيد عبد الغني: الثقافة العربية والفضائيات رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي، ط1، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2003م.
11. إنشراح الشال: الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية ، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.
12. إنشراح الشال: قنوات للتلفزيون في عالم ثالث، القاهرة، دار الفكر العربي، 1993م.
13. أنور الجندي: الفكر الغربي دراسة نقدية، ثقافتك الإسلامية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط1، 1997م.
14. إياد شاكر البكري: عام 2000 حرب المحطات الفضائية، ط1 ، دار الشروق، عمان، 1999م.
15. باسم خفاجي: لماذا يكرهونه؟ الأصول الفكرية لعلاقة الغرب بنبي الإسلام، ط1، المركز العربي للدراسات الإنسانية، 2006م.

قائمة المصادر والمراجع

16. ت.و.أرنولد: **الدعوة إلى الإسلام** : بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
17. تهازي محمد عثمان منيب، عزة محمد سليمان: **العنف لدى الشباب الجامعي** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007م.
18. جوزيف ماسنجر: **لغة الجسد النفسية**، ترجمت: محمد عبد الكريم إبراهيم، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2008م.
19. جوكينسلو وشيرليشتا ينبرغ: **التربية الخاطئة للغرب** ، ترجمة: حسان البستاني، ط 1، دار الساقى، 2005م.
20. حردان هادي صايل: **الإعلام الإسلامي الإلكتروني "المواقع الإسلامية على الإنترنت"** ، ط1، العربي للنشر والتوزيع، 2016م.
21. حسن بشير صالح: **علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين** ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003م.
22. حسن علي محمد: **دراسات في الإعلام الديني المعاصر**، يهودي مسيحي إسلامي، القاهرة، دار البيان، 2008م.
23. حسن عماد مكاوي: **تكنولوجيا الاتصال الحديث في عصر المعلومات** ، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م.
24. رأفت صلاح الدين: **المنهج في دراسة وتقييم المواقع الإسلامية**، مركز أبواب للإعلام.
25. رجب البنا: **الأمية الدينية والحرب ضد الإسلام** ، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م.
26. رشدي شحاتة أبو زيد: **مسئولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد** ، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
27. رشدي طعيمة: **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، أسسه، استخداماته** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.
28. سالي رمضان عبد المنعم، **ترشيد الفضائيات الإعلامية المعاصرة**، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014م.

قائمة المصادر والمراجع

29. سامي بن خالد الحمود: برامج القنوات الفضائية الإسلامية وضوابطها الشرعية ، دكتوراه منشورة، مج1، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، 1434هـ.
30. سعيد بن ثابت: الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام ، ط1، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، 1412هـ.
31. سعيد حوى: الإسلام، ط2، شركة الشهاب، الجزائر، 1988م.
32. سليمان صالح: وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بيروت، 2005م.
33. سهيلة زين العابدين حماد: الإعلام في العالم الإسلامي: الواقع، المستقبل ، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2003م.
34. سيد قطب: أمريكا من الداخل، (د.ط)، دار مدني، الجيزة، مصر، 2002م.
35. السيد ياسين وآخرون: تحليل المضمون للفكر العربي القومي ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1985م.
36. صالح خليل أبو أصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة ، ط4، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2004م.
37. صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب: دراسة للرأي العام ودور وسائل الإعلام في الو.م. أ الأمريكية أوروبا الغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الكويت، 2007م.
38. عبد الرحمن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط5، دار القلم، دمشق، 1999م.
39. عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الإسلامي **Islamic Media**، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2013م.
04. عبد القادر طاش: صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ط2، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1993م.
14. عبد المجيد شكري: تكنولوجيا الاتصال: إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996 م.
42. عثمان أبو زيد عثمان، محمد وقيع الله أحمد: الوجود الإسلامي في أمريكا الواقع والأمل ، (د.ط)، دار الدعوة والتعليم، القاهرة، مصر، 1432هـ.
43. عزة عزت: صورة العرب والمسلمين في العالم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2002م.

قائمة المصادر والمراجع

44. عزي عبد الرحمان وآخرون: عالم الاتصال، (دط)، (دد)، الجزائر، 1992م.
45. علي جريشة: نحو إعلام إسلامي، ط1، مكتبة، وهبة القاهرة، 1989م.
46. علي خليل شقرة: الإعلام والصورة النمطية ، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.
47. علي محمد ثمو: تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات ، (دط)، دار القومية العربية للثقافة والنشر، الإسكندرية، 2010م.
48. فاروق عمر فوزي: الاستشراق والتاريخ الإسلامي القرون الإسلامية الأولى ، قسم التاريخ، جامعة آل البيت، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1998م.
49. فاطمة حسين عواد: الإعلام الفضائي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015م.
50. فيصل بن جعفر بالي: الإعلام وتبليغ الإسلام، هدي الإسلام، مج54، ع1، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، 2010م.
51. كارين أرمسترونغ: الإسلام في مرآة الغرب، ترجمة محمد الجوراء، ط2، دار الحصاد، دمشق، 2002م.
52. كرم شلبي: الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى غير المسلمين العرب ، ط 1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1991م.
35. لمحي محمد سعد: كيفية كتابة الأبحاث العلمية والقانونية وإعداد المحاضرات ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008م.
54. ماجي الحلواني: الإعلام الإسلامي ، التحديات والمواجهة، ط 1، مكتبة مصباح، جدة، السعودية، 1411هـ.
55. مثنى حارث الضاري، طه أحمد الزبيدي: الإعلام الإسلامي: الواقع والطموح ، بغداد، دار الفجر، 2007م.
56. مجد الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، ط 1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2012م.
57. مجد هاشم الهاشمي: الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل ، ط 1، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.

قائمة المصادر والمراجع

58. محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط1، مكتبة دار الزمان، 1985م.
59. محمد إمداد حسين بيرزاده: حقيقة الفيلم المسيء ومقتضيات القرن الواحد والعشرين، نقله: إبراهيم محمد إبراهيم، جامعة الأزهر، القاهرة، 2012م.
60. محمد أمين حسن محمد بني عامر: أساليب الدعوة والإرشاد، (دط)، جامعة اليرموك، الأردن، 1999م.
61. محمد بشاري: صورة الإسلام في الإعلام الغربي ، ط 1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2004م.
62. محمد حسين فضل الله: على طريق الأسرة المسلمة، ط1، المركز الإسلامي الثقافي، بيروت، 2003م.
63. محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والإيديولوجيا ، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007م.
64. محمد علي الفراء: الإسلام والغرب مواجهة أم حوار ، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2002م.
65. محمد عمارة: صراع القيم بين الغرب والإسلام ، في التنوير الإسلامي، دار نهضة مصر، 1997م.
66. محمد عمارة: ظاهرة الإسلاموفوبيا: الجذور التاريخية والنهايات المنتظرة، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، 2017م.
67. محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء، ط2، دار الدعوة، الاسكندرية، مصر، 1993.
68. محمد يسري: الفضائيات الإسلامية تحديات وطموحات ، سلسلة رؤى معاصرة، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة، 2009م.
69. محمد يسري: الفضائيات الإسلامية رؤية نقدية، ط1، دار اليسر، القاهرة، 2009م.
70. محمود حمدي زقزوق: الإسلام في تصورات الغرب، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1987م.
71. محمود دياب: الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر ، دار الكتب، 2002م.

قائمة المصادر والمراجع

72. مختار خليل المسلاقي: أمريكا تحرق نفسها والإسلام هو المنقذ، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2006م.
73. مروة عصام صلاح: الإعلام الإسلامي المعاصر، ط1، دار الإعصار للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.
47. مساعد بن عبد الله المحيا: القيم في المسلسلات التلفازية، دراسة وصفية تحليلية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1414هـ.
75. مصطفى الدباغ: الإسلاموفوبيا: عقدة الخوف من الإسلام، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.
76. مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، ط4، دار الوراق، عمان، 2003م.
77. مصطفى بن أحمد كناكر: مدخل إلى الإعلام الإسلامي الفضائي، سلسلة دراسات في الإعلام الإسلامي (1)، ط1، دار النوادر، لبنان، 2012م.
78. مصطفى بن أحمد كناكر: نحو قنوات فضائية إسلامية، دراسات في الإعلام الإسلامي، ط1، دار النوادر، سورية-لبنان-الكويت، 2012م.
79. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو: صورة الإسلام والمسلمين في السياسات التربوية والثقافية في أوروبا، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، موسكو، 2008م.
80. ميرال مصطفى عبد الفتاح: صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2013م.
81. ناجية أقجوج: الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي: سوء فهم أم جهل مركب، ط1، مطبعة أنفو برانت، فاس، المغرب، 2009م.
82. نصر محمد عارف: الحضارة والثقافة والمدنية، سلسلة المفاهيم والمصطلحات (1)، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، 1994م.
83. هناء إبراهيم صندوقلي: اكتشف شخصيتك، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2014م.
84. هناء السيد: الفضائيات وقادة الرأي دراسة أثرها على السلوك الاتصالي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.

قائمة المصادر والمراجع

85. وسائل الدعوة وأساليبها، جامعة المدينة العالمية، 2010م.
86. يوسف القرضاوي: التوكل، سلسلة في الطريق إلى الله (3)، ط 1، دار الفرقان، عمان، 1996م.
87. يوسف القرضاوي: كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط ، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي(4)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 6، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 1993م.
88. يوسف القرضاوي: مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
- سادسا: الرسائل الجامعية:
1. إبراهيم سيد عبد الرحمن عويس: دور البرامج الدينية في الفضائيات في تشكيل اتجاهات الطلاب نحو الأحزاب السياسية ذات المرجعية الإسلامية ، ماجستير، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2014م.
2. إبراهيم ناصف ناصر عبد الله: عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية "الرسالة أنموذجا" ، ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2010م.
3. أمال عبد الله محمد الجابري سلامة: أثر الفضائيات الإسلامية على المرأة الريفية المصرية ، ماجستير، الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، 2012م.
4. أميرة محمد الخضر عبد الرحمان: دور القنوات الفضائية في ترسيخ القيم الإسلامية التطبيق على قناة طيبة الفضائية ، ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني، 2015م.
5. إيمان عز الدين محمد دوابه: دور القنوات الفضائية الدينية العربية في التثقيف الديني للجمهور المصري (دراسة مسحية في إطار نظرية الغرس الثقافي)، ماجستير، الفلسفة في التربية النوعية، تخصص الإذاعة والتلفزيون، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 2009م.
6. تغريد علي محمد علي: أثر البث المباشر على سياسة البرمجة في الفضائيات العربية ، ماجستير، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007م.

قائمة المصادر والمراجع

7. جيهان سيد أحمد إبراهيم يحيى: معالجة قضايا الأسرة في البرامج الدينية بالفضائيات العربية ودورها في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحوها ، دكتوراه، الصحافة والإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، 2011م.
8. حسن بن علي قرشي: ابن الأمير الصنعاني وجهوده في الدعوة والاحتساب ، معد الملخص محمد بن سالم بن علي جابر، ماستر، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، الرياض، السعودية، 1422هـ.
9. حنان رقاد: المادة الإخبارية في قناة المجد الفضائية (دراسة تحليلية)، ماجستير، الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2009م.
10. سعيدة عباس: اتجاهات المرأة الجزائرية نحو الفضائيات الدينية دراسة في الأنماط والاتجاهات، ماجستير، الدعوة والإعلام، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010م.
11. سلمى عبد المؤمن السيد عبد الله: القيم التي تعكسها برامج الأطفال والشباب في القنوات الفضائية الدينية- دراسة مقارنة بين قناتي إقرأ وسات 7، ماجستير، الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011م.
12. سهى فوزي أحمد: العلاقة بين اعتماد الجمهور المصري على القنوات الفضائية الإسلامية ومستوى المعرفة الدينية لديهم ، ماجستير، الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012م.
13. صالح بن جمعان الغامدي: إسهام وسائل الإعلام المرئي في مواجهة الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم ، ماجستير في التربية الإسلامية، كلية التربية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2010م.
14. عائشة كعباش: صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الفرنسية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م " le monde & le figaro " نموذجاً ، ماجستير، منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010م.

قائمة المصادر والمراجع

15. عبد الكريم بن عيشة: صورة الإسلام والمسلمين في القنوات الفضائية الأجنبية الناطقة بالعربية دراسة وصفية تحليلية لبرامج من مضامين برامج قناة فرانس 24، علوم الإعلام والاتصال، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، مستغانم، الجزائر، 2016م.
16. عز الدين بوطرنخ: البرامج الدينية في إذاعة جيجل دراسة في تحليل المضمون، ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2011م.
17. فارس حسن شكري المهداوي: صحافة الإنترنت، ماجستير، الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007م.
18. فائزة بنت حميدان الساعدي: إسهام بعض البرامج الدينية في قناة المجد الفضائية في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، ماجستير، قسم التربية الإسلامية المقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1429هـ.
19. فيروز بوزيدة: الأساليب الإقناعية في قناة هدى **huda tv** الناطقة بالإنجليزية (دراسة تحليلية)، ماجستير، الإعلام الإسلامي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2013م.
20. لامية صابر: الحملات الإعلانية في باقة **mbc** ودورها في التوعية الدينية للشباب (دراسة ميدانية)، ماجستير، اتصال وعلاقات عامة، قسم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010م.
21. محمد بن علي هندية: البرامج الدينية في قنوات التلفزيون الفضائية العربية، رسالة دكتوراه، طلبة البيعة والإعلام، قسم الإعلام، جامعة محمد بن سعود الإسلامية.
22. محمود عبد المنصف سويقي إبراهيم: القنوات الفضائية الإسلامية وأثرها على الاتجاهات المعرفية للجمهور المصري (دراسة ميدانية)، ماجستير، الصحافة والإعلام، شعبة الإذاعة والتلفزيون، جامعة الأزهر، القاهرة، 2011م.
23. مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام: دور لبرامج الدينية بالقنوات الفضائية في تنمية معارف المراهقين بالسيرورة النبوية، ماجستير، الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2015م.

قائمة المصادر والمراجع

24. مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي: استخدام الأطفال للفصائيات الإسلامية وعلاقته بمستوى المعلومات الدينية لديهم ، ماجستير، الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012م.
25. مسعودة بايوسف: الوظيفة الترفيهية للفصائيات الإسلامية - قناة المجد أنموذجا ، ماجستير، علوم الإعلام، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2007م.
26. منال عبده محمد منصور: دور الخطاب الديني المقدم بالقنوات الفضائية الدينية المتخصصة في تثقيف المراهقين دينيا ، دكتوراه، الفلسفة في دراسات الطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2007م.
27. منى علي السيد الحمامصي: صورة الداعية التي تعكسها القنوات الإسلامية المتخصصة وعلاقتها بصورته الذهنية لدى المراهقين ، ماجستير، عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة، 2007م.
28. نصير بوعلي: أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003م.
29. نihal عمر الفاروق بدوي: الخطاب الديني كما تعكسه البرامج الدينية الموجهة بالانجليزية، ماجستير، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009م.
30. نهي محمد عبده حشيش: استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية العربية الإسلامية والإشباع المتحققة منها (دراسة ميدانية تحليلية)، ماجستير، شعبة الصحافة والإعلام، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، 2008م.
31. هجيرة بن سفغول: صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الفرنسية: دراسة تحليلية لمضمون جريدة لوموند ديبلوماتيك من 2001 الى 2011 النسخة الالكترونية، دكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مستغانم، 2017م.
32. وردة بوجلال: أولويات قضايا المرأة في الفصائيات الإسلامية (دراسة تحليلية وميدانية) ، دكتوراه، الدعوة والإعلام والاتصال، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017م.

قائمة المصادر والمراجع

33. وليد بن عيسى السعدون: الجهود الدعوية للوقاية من الانتحار (دراسة تطبيقية تقويمية)، ماجستير، الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1427هـ.
- سابعاً: المجالات:
1. إبراهيم مصطفى فتح الباب: "دور المستشرقين في تشويه صورة الإسلام"، الوعي الإسلامي، ع339، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1994م.
 2. إبراهيم نويري: "أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة الإسلامية"، مجلة الجامعة الأسمرية، ع20، س11، <https://dawa.center/file/2038>.
 3. أديب خضور: "البرامج الدينية في البرمجة الرمضانية العربية"، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، ع01، 2003م.
 4. إرادة زيدان الجبوري: "مفهوم الصورة الذهني في العلاقات العامة"، مجلة الباحث الإعلامي، ع9-10، 2010م.
 5. إسماعيل بن حسن بن محمد علوان السلمي: "من مقاصد الشريعة الحفاظ على الأمن في المجتمع المسلم"، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للإقتصاد الإسلامي، مج19، ع55، جامعة الأزهر، 2015م.
 6. حسن بن إدريس عزوزي: "صورة الإسلام في الغرب وسبل تصحيحها"، الوعي الإسلامي، ع38، س32، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1997م.
 7. سلام الكواكي: "الفضائيات الدينية: انقلاب في المشهد البصري أم ظاهرة وقتية"، مجلة الغد الإلكترونية، 28 كانون الأول 2009 م، تاريخ الزيارة، 2017/03/13م، <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=86472&r=0>
 8. طارق علي حمود العيثاوي: "صناعة الصورة الذهنية في وسائل الإعلام صورة الرسول محمد (ص) في الإعلام الأمريكي"، مجلة مداد الآداب، ع10، (د.ت).
 9. عبد الجبار حميد صالح: "التغريب ودور العقيدة الإسلامية في مواجهته"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج3، ع3، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، 2018م.
 10. عبد الحليم عبد الفتاح محمد عويس: "إعادة كتابة التاريخ الإسلامي ضرورة لتصحيح المسار"، الوعي الإسلامي، ع522، س46، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2009م.

قائمة المصادر والمراجع

11. عبد الحليم موسى يعقوب: "الموقف الإعلامي الغربي إزاء الإسلام والصهيونية: دراسة مقارنة بين قضية الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ومعاداة السامية"، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والإدارية، مج 14، ع 1، جامعة الملك فيصل، 2013م.
12. عبد الحليم هاشم الشريف: "الإذاعات الدينية الدولية"، مجلة الفن الإذاعي، ع 152، القاهرة، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، 1998م.
13. عبد العزيز حمد أحمد ستار: "الإرهاب والإسلاموفوبيا بين إشكالية التعريف ومنهجية التحيز"، مجلة جامعة غرب كردفان للعلوم والإنسانيات، ع 13، جامعة غرب كردفان، 2017م.
14. عبد الهادي محمد: "الأخلاق في شعر أحمد شوقي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 05، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009م.
15. عقيل العقيل: "التحذير من الظلم"، مجلة الأمن والحياة، ع 39، <https://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/59895/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%8A%D8%B1%20%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%84%D9%85.pdf?sequence=1>
16. فضيل دليو: "معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية"، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 19، 2014م.
17. فوزي هادي الهنداوي: "الإنكليزية لغة العولمة والأنترنت"، مجلة كلية اللغات، ع 23، <http://jcolang.uobaghdad.edu.iq/index.php/JCL/article/view/356/267>
18. كيلان خليل حيدر: "الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، مج 07، ع 13، العراق، 2013م.
91. مجموعة باحثين: "صورة العرب والمسلمين في المناهج الدراسية حول العالم"، مجلة المعرفة، ع 12، ط 1، الرياض، 2003م.

قائمة المصادر والمراجع

20. مرسي مشري: " جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات "، مجلة دراسات شرق أوسطية، مج15، ع55، مركز دراسات الشرق الأوسط، 2011م.
21. نايل ممدوح أبو زيد: "أزمة التعليم والبحث العلمي المعاصر: أبعادها، أسبابها، وسبل علاجها في الكتاب والسنة"، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج3، ع01، 2007م.
22. نبيلة عبد العزيز عويش: "لماذا يوضع الإسلام في دائرة الاتهام في أمريكا"، مجلة الرابطة، منظمة الرابطة العالم الإسلامي، ع405، 1998م.
23. نزار عبد الباقي أحمد: "حملة الغضب على الإساءات للرسول الكريم"، كيف بدأت وكيف تفاعلت؟ مجلة الرابطة، ع477، 2006م.
24. نصير لعرباوي: "صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي"، مجلة العلوم الاجتماعية، ع22، جوان 2016م، <http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/123456789/745>
25. نورة خالد السعد: "صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي: رؤية تحليلية"، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية، مج16، ع2، 2007م.
26. هاشم أحمد نعيمش الحمامي: "تشويه صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام العالمية وسبل مواجهتها"، مجلة التراث، ع18، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2015م.
27. يسرى خالد إبراهيم: "الفضائيات الإسلامية بين الخبرة الإعلامية والتأصيل العلمي"، مجلة الجامعة العراقية، ع1/28، <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=48685>.

ثامنا: المؤتمرات والندوات:

1. أحمد بن محمد الديان: صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية، وثائق ندوة صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1999م.
2. صالح الرقب: الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول 1426 هـ - 16-17 أبريل 2005 م)، قسم العقيدة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005م.

قائمة المصادر والمراجع

3. فوزية العشماوي: صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية (الجوانب الاجتماعية والتاريخية)، وثائق ندوة صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 1999م.
4. محمد زرمان: "صورة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الأوروبي بين الإجحاف والإنصاف"، مؤتمر نبي الرحمة، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، 2010م.
5. ميساء رابدة: "التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها"، بحث مقدم لمؤتمر: "تطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة"، جامعة ملايا، ماليزيا، 2013م.
تاسعا: الكتب الأجنبية:

1. Ali Mahmud Al-Omar, « the reality of the Islamic Channels in Arab World », in : international Journal of West Asian Studies », Vol.3 No2, 2011.
2. David Crystal, **English As A Global Language**, Cambridge university press, new York, ed2, 2003.

عاشرا: المواقع الإلكترونية

1. [/https://www.islamweb.net/ar/fatwa/43475](https://www.islamweb.net/ar/fatwa/43475)
2. <https://almunajjid.com/speeches/lessons/565>
3. Richard Nordquist, What Is World English?11/09/ 2019
<https://www.thoughtco.com/world-englishes-1692509>
4. إبراهيم الدروبي، تعريف المؤتمر، 2019/12/30م،
<https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1>
5. أحمد البهنسي: صورة الإسلام في مواقع الانترنت الإسرائيلية: الأنماط والسمات وسبل التصحيح، 2014/11/24م، تاريخ الزيارة: 2018/12/30م،
http://vb.tafsir.net/tafsir41143/#.XaWmYn_gpLM
6. إياد محمد الصقر: سيكولوجية الألوان، 2016/04/18م،
<https://www.balagh.com/article/%D8%B3%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%86>
7. <https://www.islamweb.net/ar/article/7306/>
8. عدلي سيد رضا: دور وسائل الإعلام في تصحيح صورة الإسلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ،
<http://haddou-abdelrrahmene.yoo7.com/t204-topic>

قائمة المصادر والمراجع

9. مازن المطبقاني: الصورة النمطية للعرب والمسلمين ومواجهتها من خلال الإنترنت، جامعة الرياض، <http://saaaid.net/Doat/mazin/m2.pdf>
10. سلمان العمر: البث المباشر حقائق وأرقام، (دط)، (دس).
[/https://ar.islamway.net/book/5589/](https://ar.islamway.net/book/5589/)
11. أشهر المواقع الإسلامية: <http://www.islamway.com>
<http://saaaid.net> ، www.islamonline.net ، <https://www.islamweb.net/>
<http://www.Islamtoday.net> ، <http://www.islam-qa.com/ar>
12. بسام حسن المسلماني: الدعوة الإسلامية والحاجة لتطوير الوسائل، 2012/03/31م،
تاريخ الزيارة: 2017/03/11م،
<http://m.lahaonline.com/articles/view/40489.htm>
13. <http://www.bab.com/Node/209448>
14. <https://al-maktaba.org/book/31888/13845>
15. [/https://diae.net/9435](https://diae.net/9435)
16. تعريف المنظمة، 2019/12/30م،
<https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9>
17. حمدي حسن: تصحيح الصورة الذهنية للمسلمين في الغرب، 2002م،
<http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-13-741.htm>
18. الداعية الدكتور ذاكر نايك، شبكة الشفاء العالمية، 2010/02/02م،
<https://www.ashefaa.com/play-21223.html>
19. سارة عبد التواب: شريعة الإسلام ضمان لرفعة المرأة ورفقيها، 2013/03/18م،
<http://www.wafa.com.sa/arabic/Subjects.aspx?ID=410>
20. سلمان رشدي: آيات شيطانية: The Satanic Verses،
<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D8%B4%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9>
21. عادل مناع، الفضائيات الإسلامية دعوة المساجد، تكامل أم تضارب،
<https://saaaid.net/aldawah/441.htm>
22. علي محمد العمري: واقع الفضائيات الإسلامية في العالم العربي.
<http://journalarticle.ukm.my/3284/1/v3n2-2011-6.pdf>
23. عمر غازي: قراءة في واقع القنوات الإسلامية، 2009/02/10م،
[/https://www.alukah.net/culture/0/4922](https://www.alukah.net/culture/0/4922)

قائمة المصادر والمراجع

24. عن موقع قناة أرشدنا Guide us tv ، www.guideus.tv
25. عن موقع قناة إقرأ Iqraa tv ، www.iqraa.tv
26. عن موقع قناة الإسلام islam channel tv ، <https://www.islamchannel.tv>
27. عن موقع قناة السلام Peace tv ، <https://www.peacetv.tv>
28. عن موقع قناة المسلم البريطاني British muslim tv ، <http://www.britishmuslim.tv>
29. عن موقع قناة هدى huda tv ، <http://www.huda.tv>
30. قناة جسور الفضائية، <https://www.yahosein.com/vb/node/42440> .
31. مالك الأحمد، الفضائيات الإسلامية نظرة أولية،
<http://www.almoslim.net/node/102330>
32. محمد باخريه: الصهيونية بإيجاز، ط1، 2001م، ص16.
https://bit.ly/2BqRWPn?fbclid=IwAR2oDBeirK3xmQ6M_GBky1pVqk71BM-Pd1kE8qwMdl1-civLXyP-7lw_J3c
33. محمد بدوي وهبة: صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي، موقع رسالتي،
2007/11/10م،
<http://www.risalaty.com/article1.php?tq=152&re=50&tn=68&br=155&tr=152&rt=152&try=4&rf=60&tt=150&rt=152&rf=60&tm=152>
34. مؤتمر العالم الإسلامي،
https://www.marefa.org/%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A
35. معهد جورج إيكرت للأبحاث الدولية: دراسة عن صورة الإسلام والمسلمين في الكتب المدرسية الأوروبية الجمود الفكري واختلاف الهويات، موقع المعرفة، -09-2012م،
02م،
http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=399&Model=M&SubModel=141&ID=1629&ShowAll=On
36. منير لطفي: الإرهابي ذاكر نايك، 2017/05/20م،
<https://www.aljazeera.net/blogs/2017/5/20/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1-%D9%86%D8%A7%D9%8A%D9%83>
37. الموقع الإلكتروني للمنظمة: https://www.oic-oci.org/page/?p_id=56&p_ref=26&lan=ar

قائمة المصادر والمراجع

38. الموقع الإلكتروني للمنظمة: <https://www.themwl.org/ar/MWL-Profile>
39. ميرفت عوف: أسلموا ثم صاروا دعاة، 2015م،
<https://www.sasapost.com/advocates-west-islam-call-enter-islam-missionary>
40. نصير لعرباوي: صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، 2016م،
<http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/handle/123456789/745>
41. نعيم تميم الحكيم: الباحث مالك الأحمد يرصد عبر عكاظ واقع ومستقبل القنوات الإسلامية،
<https://www.saouss.com/okaz/464818>
42. أحمد محمود أبو زيد: الانهيار الاجتماعي يعصف بالمجتمع الغربي، 2007/11/24م،
<https://www.alukah.net/social/0/1546>
43. الإعجاز العلمي تأصيلاً ومنهجاً،
<https://www.eajaz.org/index.php/component/content/article/59-The-first-issue/217-Scientific-Miracles-Taesela-and-approach>
44. أميرة عزت: الصدق مع الله،
<https://www.saaaid.net/rasael/834.htm>
45. الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم،
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%A6%D8%A9_%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D8%B3%D8%AA%D9%86
46. سليمان بن قاسم بن محمد العيد: مكانة الشباب في الإسلام، شبكة الألوكة، 2007م،
<https://www.alukah.net/web/eleid/0/19202>
47. عبد الرزاق عفيفي: شبهات حول السنة،
https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single/ar_shobhat_hol_also_nh.doc
48. عبد السلام حمدان اللوح: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم،
<https://download-islamic-religion-pdf-ebooks.com/9292-free-book>
49. فهيمة رضا: نقض العهد سبب تأخر الأمة، 2017/07/13م،
<https://annabaa.org/arabic/historic/12461>

قائمة المصادر والمراجع

50. فيلم الخضوع،
https://www.marefa.org/%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D9%88%D8%B9
51. محمد أحمد صبرة: القرآن في مواجهة التهم والشبهات يعلو ولا يُعلى عليه، 2017م،
<https://www.muslim-library.com/dl/books/ar1381.pdf>
52. معاناة المرأة في الغرب، -<https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/E5/E5ECCD49FDC1A24430451A75CEEC6B38%CE%A9%CF%80%C6%92%CE%B4%C6%92%C3%AD%20%C6%92%CE%98%CE%A9%E2%8C%90%C3%9C%C3%AD%20%CF%83%E2%88%A9%20%C6%92%CE%98%CE%A3%E2%8C%90%C3%A1.pdf>
53. هبة عسكر: هل تستطيع الفضائيات الإسلامية مواجهة الهجمات الشرسة علي الإسلام؟!
1429/4/16هـ، <http://www.almoslim.net/node/92282>
54. وجدان الربيعي: الفضائيات الإسلامية الناطقة بالانكليزية في الميزان: هل نجحت في مواجهة حملات تشويه الإسلام والمسلمين في الغرب؟ القدس العربي، 2015م،
<https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%83/comment-page-1/>
55. وليد سعيد عبد الخالق: الزنا في التشريع الجنائي الإسلامي،
<https://khutabaa.com/wp-content/uploads/myfiles/>

فهرس الجداول

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
61	جدول يوضح العينة الزمنية للدراسة	01
63	جدول يوضح برامج العينة المتحصل عليها من مجموع برامج القناة	02
66	جدول يوضح معلومات عن برامج العينة	03
119	جدول يوضح أبرز القنوات الفضائية الإسلامية وتوجهها	04
272	جدول يوضح توزيع فئة الجهود الفكرية للتعريف بالإسلام وفقا للموضوعات	05
282	جدول يوضح توزيع فئة الموضوعات العقدية	06
286	جدول يوضح توزيع فئة الموضوعات التشريعية	07
288	جدول يوضح توزيع فئة الموضوعات الاجتماعية	08
293	جدول يوضح توزيع فئة الموضوعات الأخلاقية	09
299	جدول يوضح توزيع فئة الموضوعات الفكرية	10
304	جدول يوضح توزيع فئة الموضوعات السياسية	11
305	توزيع فئة الموضوعات الاقتصادية	12
305	توزيع فئة الموضوعات الثقافية	13
307	توزيع فئة جهود الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته	14
309	جدول يوضح توزيع فئة جهود الدفاع	15
314	جدول يوضح توزيع فئة جهود التصحيح	16
316	جدول يوضح توزيع فئة جهود تعميم الإسلام	17
317	جدول يوضح توزيع فئة جهود التبليغ	18
320	جدول يوضح توزيع فئة جهود التعليم	19
322	جدول يوضح توزيع فئة الجمهور المخاطب	20
324	جدول يوضح توزيع فئة صفات القائم بالاتصال	21

فهرس الجداول

326	جدول يوضح توزيع فئة الصفات المعرفية	22
327	جدول يوضح توزيع فئة الصفات الإقناعية	23
328	جدول يوضح توزيع فئة الصفات الخارجية	24
332	جدول يوضح توزيع فئة مصادر جهود التعريف بالإسلام	25
333	جدول يوضح توزيع فئة الفاعلين	26
335	جدول يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية	27
336	جدول يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية العقلية	28
340	جدول يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية العاطفية	29
343	جدول يوضح توزيع فئة القوالب الفنية	30
346	جدول يوضح توزيع فئة عناصر العرض التي استخدمتها القناة	31
250	جدول يوضح توزيع فئة المؤثرات الصوتية	32

فهرس المرخوناء

جامعة الأمير عبد القار للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	
4	إهداء	
5	شكر وتقدير	
6	محتوى الدراسة	
10	مقدمة	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة		
15	مدخل	
16	إشكالية الدراسة وتساؤلاتها	أولاً:
16	الإشكالية	1 -
17	تساؤلات الدراسة	2 -
18	تساؤلات عن الجهود الفكرية المتمثلة في فئات المضمون (ماذا قيل؟)	أ -
18	تساؤلات عن الجهود الفنية المتمثلة في فئات الشكل (كيف قيل)	ب -
18	أهمية الدراسة	ثانياً:
18	الأهمية العلمية	1 -
19	الأهمية العملية	2 -
19	أسباب اختيار الموضوع	ثالثاً:
20	أهداف الدراسة	رابعاً:
21	ضبط مفاهيم الدراسة	خامساً
21	تعريف الجهود	1 -
21	لغة	أ -
22	اصطلاحاً	ب -

فهرس الموضوعات

22	القنوات الفضائية	2 -
22	القنوات	أ -
22	لغة	-
23	اصطلاحا	-
23	الفضائية	ب -
23	لغة	-
23	اصطلاحا	-
23	القنوات الفضائية	ج-
24	القنوات الفضائية الإسلامية	3 -
24	التعريف الإجرائي	-
24	القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية	4 -
24	التعريف بالإسلام	5 -
24	التعريف	أ -
24	لغة	-
25	اصطلاحا	-
25	الإسلام	ب -
25	لغة	-
26	اصطلاحا	-
27	الدراسات السابقة	سادسا:
27	الدراسات الجزائرية	1 -
35	الدراسات العربية	2 -
43	أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة	-
44	أوجه التميز للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة	-
44	نوع الدراسة ومنهجها وأدائها	سابعا:

فهرس الموضوعات

44	نوع الدراسة	- 1
45	منهج الدراسة	- 2
45	أداتا الدراسة	- 3
48	استمارة تحليل المضمون	- 4
48	تحديد فئات التحليل	- 5
48	الفئات الخاصة بالمضمون: ماذا قيل؟	1-5
52	الفئات الخاصة بالشكل: كيف قيل؟	2-5
53	وحدات التحليل	- 6
54	إجراءات الصدق والثبات لأداة تحليل المحتوى	- 7
54	الصدق الداخلي	1-7
55	الصدق الظاهري	2-7
55	حساب مستوى التحليل بين المحكمين	3-7
58	أسلوب العد والقياس	4-7
59	مجتمع الدراسة وعينتها	ثامنا:
59	مجتمع الدراسة	- 1
60	عينة الدراسة	- 2
الفصل الثاني: ماهية القنوات الفضائية الإسلامية		
68	مدخل	
69	البث الفضائي والأقمار الصناعية	أولا
70	مدخل	
70	مفهوم البث الفضائي والأقمار الصناعية	- 1
70	مفهوم البث الفضائي المباشر	- 1 1
72	مفهوم الأقمار الصناعية	- 2 1

فهرس الموضوعات

74	نظام تشغيل الأقمار الصناعية	1 3 -
76	بداية ظهور الأقمار الصناعية وتطورها	2 -
79	أنواع أقمار الاتصالات	3 -
79	أقمار سالبة Negative Satellite	3 4 -
79	أقمار موجبة Active Satellite	3 2 -
82	سلبيات وإيجابيات البث الفضائي	4 -
82	سلبيات البث الفضائي	4-1-
85	إيجابيات البث الفضائي	4-2-
89	ماهية الفضائيات الإسلامية	ثانيا
90	مدخل	
90	مفهوم الفضائيات الإسلامية	1 -
92	نشأة الفضائيات الإسلامية	2 -
93	لمحة تاريخية عن نشأة الفضائيات الإسلامية	2-1-
98	أسباب نشأة الفضائيات الإسلامية	2-2-
100	شروط إنشاء فضائيات إسلامية	2-3-
101	أهمية الفضائيات الإسلامية	3 -
104	خصائص الفضائيات الإسلامية وأهدافها ووظائفها	4 -
104	خصائص الفضائيات الإسلامية	4 1 -
106	أهداف القنوات الفضائية الإسلامية	4 2 -

فهرس الموضوعات

109	وظائف الفضائيات الإسلامية	4 3 -
112	أنواع الفضائيات الإسلامية	5 -
112	تصنيف أنواع الفضائيات الإسلامية	5 4 -
118	أبرز القنوات الفضائية الإسلامية وتوجهها	5 2 -
120	إيجابيات وسلبيات الفضائيات الإسلامية	6 -
120	الإيجابيات	6 4 -
121	السلبيات	6 2 -
122	على مستوى المضمون والبرامج	أ -
124	على مستوى القائم بالاتصال	ب -
125	على مستوى الشكل والإخراج	ج -
127	على مستوى المنهج والرؤية	د -
128	على المستوى الإداري والمالي	هـ -
129	تحديات الفضائيات الإسلامية	7 -
134	سبل الارتقاء بالفضائيات الإسلامية	8 -
134	على مستوى المضمون والبرامج	8 4 -
135	على مستوى القائم بالاتصال	8 2 -
136	على مستوى الشكل والإخراج	8 3 -
137	على مستوى المنهج والرؤية	8 4 -
138	على المستوى الإداري والمالي	8 5 -

فهرس الموضوعات

139	حلول ومقترحات الفضائيات الإسلامية	9 -
139	التوجه نحو التخصص	9 1 -
140	التفاعل مع واقع ومشكلات المجتمع	9 2 -
140	الإعلام المهني	9 3 -
145	البرامج الدينية في القنوات الفضائية الإسلامية	ثالثا
146	مدخل	
146	مفهوم البرامج الدينية	1 -
146	مفهوم البرامج	1 1 -
146	لغة	أ -
146	اصطلاحا	ب -
147	مفهوم البرامج الدينية	1 2 -
148	أهمية البرامج الدينية	2 -
150	خصائص البرامج الدينية	3 -
152	أهداف البرامج الدينية	4 -
154	أنواع البرامج الدينية حسب المضمون الديني	5 -
155	أوجه الضعف والقصور في البرامج الدينية	6 -
157	سبل تطوير البرامج الدينية	7 -
159	رابعا: القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة باللغة الإنجليزية	رابعا
160	مدخل	
160	أهمية اللغة الإنجليزية في الفضائيات الإسلامية	1 -

فهرس الموضوعات

162	القنوت الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية	2 -
173	واقع الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية وتحدياتها	3 -
173	واقع الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية	3-1-
177	تحديات الفضائيات الإسلامية الناطقة بالإنجليزية	3-2-
الفصل الثالث: التعريف بالإسلام في وسائل الإعلام		
181	مدخل	
182	صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية	أولا
183	مدخل	
184	ظاهرة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين العرب	1 -
184	مفهوم الصورة النمطية	1 4 -
185	جذور وتاريخ الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب	1 2 -
188	العوامل التي ساهمت في تشكيل الصورة النمطية عن الإسلام في وسائل الإعلام الغربية	1 3 -
188	العوامل النفسية	أ -
191	العوامل السياسية	ب -
196	العوامل الإعلامية	ج -
201	العوامل الذاتية	د -
206	العوامل الخارجية	هـ -
214	إسهام وسائل الإعلام الغربية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين	2 -
215	الصحافة المكتوبة	2 4 -

فهرس الموضوعات

218	السينما والتلفزيون	2 - 2 -
223	الانترنت	2 - 3 -
226	الكتب والمناهج التعليمية الغربية	2 - 4 -
232	دور المسلمين بالتعريف بالإسلام في وسائل الإعلام	ثانيا
233	مدخل	
234	وسائل الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب	1 -
237	دور العلماء والدعاة في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب	1 - 4 -
247	دور الإعلام في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته في الغرب	1 - 2 -
248	القنوات الفضائية الإسلامية	أ -
249	المواقع الإلكترونية الإسلامية	ب -
250	دور المنظمات والمؤتمرات	1 - 3 -
255	سبل تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب	2 -
255	منطلقات التصحيح ومرتكزات التشويه	2 - 4 -
263	عناصر الخطة الإعلامية للتعريف بالإسلام	2 - 2 -
265	بعض الاستراتيجيات العملية المقترحة لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب	2 - 3 -
الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية		
272	مدخل	
272	عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالمضمون (ماذا قيل)	أولا

فهرس الموضوعات

272	فئة الجهود الفكرية للتعريف بالإسلام	- 1
272	فئة الجهود الفكرية لعرض الإسلام وفقا لمجال الموضوعات	- 1 1
282	الموضوعات العقدية	- 1 1 1
286	الموضوعات التشريعية	- 2 1 1
288	الموضوعات الاجتماعية	- 3 1 1
293	الموضوعات الأخلاقية	- 4 1 1
299	الموضوعات الفكرية	- 5 1 1
304	الموضوعات السياسية	- 6 1 1
305	الموضوعات الاقتصادية	- 7 1 1
305	الموضوعات الثقافية	- 8 1 1
307	فئة الجهود الفكرية للدفاع عن الإسلام وتصحيح صورته	- 2 1
309	فئة الدفاع	- 1 2 1
314	فئة التصحيح	- 2 2 1
316	فئة الجهود الفكرية لتعميم الإسلام	- 3 1
317	فئة التبليغ	- 1 3 1
320	فئة التعليم	- 2 3 1
322	فئة الجمهور المخاطب	- 4 1
324	فئة صفات القائم بالاتصال في القناة (الدعاة)	- 5 1
326	فئة الصفات المعرفية	- 4 5 1

فهرس الموضوعات

327	فئة الصفات الإقناعية	- 2 5 1
328	فئة الصفات الخارجية:	- 3 5 1
332	فئة مصادر جهود التعريف بالإسلام	- 6 1
333	فئة الفاعلين	- 7 1
335	ثانيا- عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بالشكل (كيف قيل؟)	ثانيا
335	فئة الجهود الفنية للتعريف بالإسلام	- 1
335	فئة الأساليب الإقناعية	- 4 1
336	فئة الأساليب الإقناعية العقلية	- 4 4 1
340	الأساليب الإقناعية العاطفية	- 2 4 1
343	فئة القوالب الفنية	- 2 1
346	فئات عناصر العرض التي استخدمتها القناة	- 3 1
350	فئة المؤثرات الصوتية	- 4 1
352	نتائج الدراسة	
353	نتائج الدراسة المتعلقة بالمضمون	أولا
355	نتائج الدراسة المتعلقة بالشكل	ثانيا
357	خاتمة	
360	الملاحق	
380	الفهارس	

فهرس الموضوعات

381	فهرس الآيات	أولا
387	فهرس الأحاديث	ثانيا
391	قائمة المصادر والمراجع	ثالثا
413	فهرس الجداول	
416	فهرس الموضوعات	رابعا
428	ملخص الدراسة	
439	عربي	
430	فرنسي	
431	إنجليزي	

ملخص الدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن جهود القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في التعريف بالإسلام، وذلك بالتطبيق على قناة هدى كأمثلة من خلال تحليل مضامين برامجها، واتبعت الباحثة منهج المسح لأنه الأنسب للبحوث الوصفية مستخدمة من أداتي المقابلة وتحليل المحتوى أداة لجمع البيانات، فكانت المقابلة مع بعض القائمين على القناة (المدير الإقليمي للقناة ومدير الإخراج الفني ومدير إعداد البرامج)، وأما تحليل المحتوى فتناول تحليل البرامج التي بثتها القناة ضمن الخريطة البرمجية للفترة الزمنية الممتدة من 23 جوان إلى غاية 19 سبتمبر، والتي كان اختيارها وفق العينة الدائرية، حيث شملت العينة 51 برنامجاً.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ قناة هدى huda tv تبذل جهوداً فكرية وفنية كبيرة ومتنوعة في تبليغ الإسلام للمسلمين وغير المسلمين الناطقين بغير العربية، وفي الدفاع عنه وتصحيح صورته المشوهة لدى الغرب على الرغم مما تعانيه من تحديات داخلية وخارجية كقناة إسلامية من جهة، وناطقة بالإنجليزية ومتواجدة ببلد عربي من جهة أخرى، ناهيك عن تحدي التمويل الذي يعتبر عائقاً أمام العديد من القنوات الإسلامية، وهذا يبرز من خلال حرصها على تقديم كل ما يتعلق بالدين الإسلامي من موضوعات وقضايا، وانتقاء مقدمي برامجها من ذوي الخبرة المهنية، الكفاءة العلمية، الثقافة المعرفية، وحسن الأداء الإعلامي.

Résumé

L'étude vise à découvrir les efforts des chaînes satellites islamiques anglophones dans l'introduction de l'islam, en l'appliquant à Al-Huda Channel comme modèle en analysant le contenu de ses programmes, et la chercheuse a suivi la méthode d'enquête car elle est la plus appropriée pour la recherche descriptive. L'interview a été avec certains des responsables de la chaîne (directeur régional, directeur artistique et directeur de la préparation des programmes de la chaîne), quant à l'analyse des contenus, il s'agissait d'analyser les programmes que la chaîne diffusait au sein de la carte programmatique pour la période du 23 juin au 19 septembre, choisie sur la base de l'échantillon circulaire, dont l'échantillon comprenait 51 programmes.

L'étude a conclu qu'Al-Huda TV déploie des efforts intellectuels et artistiques importants et variés pour communiquer l'islam aux musulmans et aux non-musulmans parlant non arabe, et pour le défendre et corriger son image déformée en Occident malgré les défis internes et externes dont elle souffre en tant que chaîne islamique d'une part, parlant anglais et présente dans un pays arabe d'autre part, sans parler du défi du financement, qui est considéré comme un obstacle pour de nombreuses chaînes islamiques, et cela est évident à travers sa volonté de présenter tout ce qui touche à la religion islamique en termes de sujets et d'enjeux, et de sélectionner les présentateurs de ses programmes avec une expérience professionnelle, des compétences scientifiques, une culture du savoir et de bonnes performances Informatives.

Abstract

The study aims at revealing the efforts of the Islamic English-satellite channels in defining Islam by choosing Al-Huda channel as a sample through analyzing the contents of its programs, the researcher has used the survey method which is more suitable for the descriptive researches, using the interview tools, while the content analysis tool was used to analyze the programs broadcast by the channel on the software map for the 23-to-19-September period, which was selected in the circular sample, with 51 programs in the sample..

The study has resulted a final result of the study, the researcher found that Al-Huda Channel is making great and varied intellectual and artistic efforts - for which it is thankful for - in reporting Islam to Muslims and non-Muslims speaking in non-Arabic, In defending it and correcting its distorted image in the West despite the internal and external challenges it suffers from being an Islamic channel on the one hand, and speaking English in an Arab country on the other hand, in addition to challenging the financing problem, which is considered an obstacle to many Islamic channels.

This is evident through its keenness to present everything related to the Islamic religion in terms of topics and issues, and to select the presenters of its programs with professional experience, scientific competence, knowledge culture, and good media performance.